

د. خليل الباشا

# مُحَجَّرُ أَعْلَامِ الكَدُّوزِ فِي لَبْنَانَ

المجلد الأول

أ - ر



الدار الثقافية

مجمع  
أعلام الدروز  
في لبنان

محمّد خليل الباشا

معجم  
أعلام الدروز  
في لبنان

المجلد الأول  
(أ-ر)

الدار التقدمية

**محمد خليل الباشا / معجم أعلام الدروز في لبنان**

**جميع الحقوق محفوظة**

**الدار التقنية**

**المختارة - الشوف - لبنان**

**هاتف: ٩٦١\_٥/٢١٠٥٥٥ - ٩٦١\_٥/٢١١٥٥٥**

**E - mail: moukhtaraibf@terra.net.lb**

**<http://www.daraltekadownya.com>**

**الطبعة الثانية ٢٠١٠**



## مقدمة الناشر

تسرّ الدار التقدّمية أن تقدّم إلى القارئ الكريم "معجم أعلام الدروز في لبنان"، فإنّ بين دفتيه مادّة تهتمّ كلّ الناس، لأنّ لكلّ الناس بها علاقة أو بعض علاقة.

يتناول هذا الكتاب سِيرَ أعيان، معظمهم من هذا الجبل الشامخ، ومن أرومة عربية عريقة، فللمتأخّرين منهم مآثر جعلت منهم عيوناً أمثال، وللسالفين الأقدمين أمجاد كبيرة هي تراثنا العزيز الغالي، ولهم أعمال جليلة هي المحور الذي دار حوله تاريخ هذه البلاد، فمن حقّ هؤلاء وأولئك أن نذكرهم ولا ننساهم، وعلى الأقلّ أن نعرف من هم، ومن أجل ذلك وُضع هذا الكتاب.

جميع من ذكرهم الكتاب ماتوا، رحمهم الله، وأخنى على بعضهم الزمان، والزمان، كما يقال، أخنى على لقمان، وهذا شأنه في كلّ مكان وأوان، لكن الذي يحزن، هو أن نرى من يعفّي عملاً آثار هؤلاء، ويقلب الحقائق، ويزوّر التاريخ، وينسب مآثرهم إلى غيرهم تمنّ لم يكونوا لا في العير ولا في النفير. لقد تصدّى هذا الكتاب لعدد من هذه الأمور، فقوم التواءمها، وجلا ما كان يسترها من تمويه.

هذا الكتاب ليس كتاب تاريخ، ولا كتاب قصص، ولا كتاب أدب، إنّ كتاب سِير، فيه تاريخ وفيه قصص، وفيه أدب، والفرق بين السيرة والتاريخ أنّ هذا تهمة الأحداث، فيتناولها في البحث والتحليل، ويتجاوز عن الأشخاص إلّا إيماءً، أمّا كتاب السِير فيتناول الأشخاص ولا يتجاوز عن الأحداث، لأنّ أشخاصه هم أبطالها أو تمنّ أسهموا فيها، ومن هنا يكون لهذا الكتاب قيمة خاصّة لا يحصل عليها الباحث عن الأشخاص إلّا إن يقرأ من كتب التاريخ عدداً يساوي عدد الكتب التي قرأها المؤلف.

قلنا إنّ في الكتاب تاريخًا، لأنّ السيرة تاريخ صاحبها، إن أفاضت أو أوجزت. وإنّ فيه قصصًا، لأنّ السيرة قصّة حياة صاحبها، والحياة كلّها قصّة. وإنّ فيه أدبًا، لأنّه كتب بلغة أدبية عالية، والمؤلّف من أربابها.

إنّ القارئ يشعر، أينما نظر في الكتاب، بأنّ المؤلّف كان يكتب عن الأشخاص كأنّما هو يكتب عن قريب أو نسيب، أو عن صديق أو حبيب، فيحسّ بالعطف والمحبة نحو من يكتب عنهم، وكأنّه مزج فعلاً بالمحبة كلّ كلمة من كلماته، كما يقول في خاتمة الكتاب. ونحن، من جهتنا، نشترك معه في هذا الشعور، ويمثّل هذه المحبة نتقدّم من القارئ الكريم بهذا الكتاب النفيس.

**الدار التقدّمية**

## مقدمة

ما فكّرت قط يوماً في أن اكتب في التاريخ لأن لي اختصاصات أخرى دت فيها مجالاً واسعاً للكتابة، ألا ان حادثاً صغيراً دفعني الى ذلك دفعاً، بَ صغيرة طارئة تدفع الانسان الى ما لم يكن في حسابه، ونعمله على ما قد ين في طوقه او لا يكون، وهذا ما أصابني فعلاً عندما رنّ جرس الهاتف وعلى نه الآخر في شرق بيروت رجل عرفته قديماً ولم اره منذ اكثر من ثلاثين سنة، سب اليّ ان اقول كلمة بوالده من احدى الاذاعات الخاصة التي ستقيم لوالده سبة تذكارية، فاعتذرت بلطف، وصرفته عني بأدب ولباقة.

لم اكن اعرف هذا الوالد، فرجعت الى ديوانه الذي اهدانيه سنة ١٩٥٥ بق المتكلم، فوجدت سيرته التي تُختصر بانه كان معلماً في احدى القرى نانية ثم رئيساً لبلديتها، وكان ينظم الشعر، وقد مات منذ خمسين سنة، ن له من العمر نحو الاربعين.

اخذني الاعجاب بقوم يعرفون كيف يرفعون من قيمة رجالهم ولو كانوا لا ء، وكيف يمجّدون اعمالهم ولو كانت مما لا يذكر، في حين ان عندنا نحن الرجال الاعلام من يعدل واحدهم الفا من هذا الشاعر المحتفى به، الذي اريد بهذا القول ان انتقص منه ولا من شاعريته، رحمه الله، ومع ذلك لا دون بيننا من يفضل بهم، ولا من يذكر اسمهم، حتى ولا من يشير اليهم ء، وعاد ذروهم وحفداؤهم لا يعرفون حتى اسماءهم، ناهيك ببييرهم.

لقد حرّز في نفسي ألا يعترف ابن الباروك ان «سرحال العمادة حكم

الشوف سنة ١٦٦٠، وان ابن نبحا لا يعرف ان «محموداً ابا هرموش» حك البلاد سنة ١٧٠٩، وان ابن الشويفات لا يعرف ان «محمد ارسلان» كان مدير للغرب في الخامسة عشرة من عمره، ثم قائمقاماً للدروز بالوكالة ثم بالاصال سنة ١٨٥٨ مع رتبة قبوجي باشي ثم ذهب الى الاسكندرية وبلغ اعلی المناصب وتوفي ابن ٣١ سنة وله ١٣ مؤلفاً، وان ابن العبادية لا يعرف ان الدكتور «قاسم ابا عز الدين» كان من العلماء الافذاذ ورأس اللجنة الصحية الدولية للبلاد البحر المتوسط سنة ١٩٠٨ وكان اعلی مسؤول صحي في السلطنة العثمانية. واد ابن الجديدة لا يعرف ان «رشيد طليح» ألف اول حكومة اردنية فضلاً عما كان له من دور فاعل في الحكومة الفيصلية في الشام وفي الحكومة الاردنية بعدها ثم في الثورة السورية سنة ١٩٢٥.

لقد حَزَّ في نفسي ألا يعرف الدروز، كلُّ الدروز، من هو علي باشا جنبلاط وجنبلاط جنبلاط ويزبك العماد، ومن هوسيف الدين التتوخي، وزير الدين عبد الغفار تقي الدين، ومن هي حبوس الارسلانية، ونايفة الجنبلاطية، وجهان المعينة.

ان الشعب الذي ينسب رجاله واعلامه، ويتجافى عن ماضيه وعن تراثه، يكون كالشجرة المجتة، لا تورق ولا تنمو، ولا تثبت امام عصفات الرياح.

نحن لم نكتب التاريخ، والذين كتبوه كتبوا لهم لا لغيرهم، فلم يؤرخوا لرجالنا، بل اتوا على اخبار بعضهم لئلا، وكثيراً ما نسبوا اليهم ما لم يفعلوا، وقولهم ما لم يقولوا، وحرّفوا الوقائع، وقلبوا الاحداث، حتى عدت لا نستطيع ان نلمح وجوههم الحقيقية الا بالاستنتاج.

يا لسخافة من كانوا من السلف يقولون: «نحن نصنع التاريخ، وغيرنا يكتب»، اننا نحصد اليوم ما زرعت ايديهم، نحصد مواسم جهل وتاخر وحرمان.

وفيا انا ساكن ساعد افكر بأسي، وقع نظري في مكتبي على كتاب اعلام

بيعة الذي زادت مجلداته على الأربعين ولا املك منها الا القليل، وبقربه  
جم الاعلام للزركلي بمجلداته الثمانية الانيقة، فقلت في نفسي: ولماذا لا  
ون لنا نحن معجم اعلام الدروز؟.

الا ان هذا المشروع ضخم، يحتاج الى مؤسسة تقوم به، ويكون عندها  
ومات اللازمة له وهي: العلماء، والمال، والمراجع، والوقت، وهذه من أين لنا  
نجمعها في مؤسسة، اذا وجدت المؤسسة، ومجرد تعذر هذا يعني استحالة  
م المشروع.

بقيت في هذا الهاجس بضعة ايام، واذا بي اقدر جناحي لعل صدري  
مع للاضطلاع بهذا العمل، وليت بين مقدم ومتخاذل، الى ان تذكرت ان  
رح مهما كان كبيراً وضخماً فإن حجر الأساس يضعه شخص واحد.  
خذت اهون امامي العقبات الأربع: العلماء والمال والمراجع والوقت.

فالعلماء، ان لم أكن منهم فإنني أستطيع العمل بقول السهروردي:

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم      إن التشبه بالكرام فلاح

ثم اتنا لنا في صدد التاريخ المحض، بل في صدد عمل معجمي يتناول  
يز الأشخاص، والعمل المعجمي انا ضليع منه، فقد سبق لي ان وضعت  
جمين، ثم ان من يقرأ وفرة من الكتب التاريخية فانه يصيح عنده في أعقاب  
ك، مادة غزيرة جدا تضاهي حصيلة ذوي الاختصاص إن لم تزد مرات  
يها.

والمال، اقوم بأداء المعجل منه، اما المؤجل اي نفقات الطبع، فيسره الله  
حينه، والامور مرهونة باوقاتها.

والمراجع، في مكتبي وفرة منها، وعندي، في متناول يدي، مكتبة الجامعة  
ميركية، ومكتبة الجامعة العربية، ومكتبات الاخوان والاصدقاء.

والوقت، وان كنت على ابواب السبعين، استدركه بتكثيف العمل،

واقطاع حصّة له من الليل، وإذا لم يُمهّل الأجل لاكماله يكون الله غير راضٍ عن صدور الكتاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا التعليل بدا لي منطقياً، وشدّد من عزمي، فانطلقت في العمل على أمل أن يكون، على الأقل، حجر أساس، وإذا بي بعد سبعين شهراً من العمل الجاد المتواصل، أخرج بهذا الكتاب، الذي، وإن زادت موادّه على الألف وجاء مؤدّباً للغاية المقصودة منه، ما زلت أعدّه أساساً يزداد عليه في المستقبل الاسماء التي لم تبلغني، والتي لم تتوافر لي معلومات عنها، والتي كان اصحاب احياء عند تأليف الكتاب.

يستطيع القارئ أن يتصور المصاعب التي لاقيتها: كنت اقرأ الكتاب وفيه عدّة مئات من الصفحات فلا أخرج منه إلا بأسماء معدودة، وبمعلومات عارضة محدودة، فادّونها لكي أزيد عليها ما أجده عن اصحابها في كتاب آخر، الى أن تتوافر لي عن الشخص معلومات تمكّني من التعريف به، فاعيد صياغتها ما دوت بشكل متكامل يفني بالمطلوب. قد تكون المعلومات عن شخص م غير كافية أحياناً، فكنت أرجع لاستكمالها الى ذويه واقربائه من أبناء وحفداً وذرية، وقليلاً ما كنت احصل على كلّ ما ارجوه.

أما المحدثون الذين لم يذكرهم المؤلفون فمصدري للحصول على معلومات عنهم هو الصحف والمجلات والاتصال بالاقارب والاهل، وهذا العمل كلّفني الكثير من البحث والتدقيق ومراجعة اصحاب الشأن أمّا خطأً وأمّا شفهاً وأمّا بالوساطة، وقلما كنت احصل على المعلومات الوافية لعدم وجود وثائق لدى اصحاب الشأن او لعدم اهتمامهم بالامر.

لقد شكّا الزركلي من ذلك فقال: «اني عانيت نصباً من ظاهرة بدت لي خلقية غير مرضية وهي أن كثيرين ممن كتبت اليهم او كلّمتهم لاستكمال نقص في ترجمة أب لهذا أوأخ لذاك، لم يلبوا، وانا أزيد على قول الزركلي انني اتصلت باحدهم اطلب اليه بعض المعلومات عن والده فقال: «امهلني نحو

ايام ثم مرّ عليّ، انني لم امرّ عليه طبعاً، وعسى ان يرى اسم والده في  
ة الثانية من هذا الكتاب.

هذا الاهمال وهذا التقصير من بعضهم قابله تهافت من قبل فريق آخر  
يا ان اذكر اسم ابيه او جده او عمه او خاله أكراماً لحاطره، فقايت مشقة  
، لدفع هذا الفريق عني.

تحرير الدقة في وضع التواريخ لكي يكون هذا المعجم مرجعاً يمكن  
ياد عليه، ويجب ان اذكر القاريء بانني لم ادخل كثيراً في التفاصيل لانني في  
معجم يعرف بالاشخاص لا في صدد تاريخ يسجل الحوادث بمقدماتها  
نبا.

في كتب التاريخ اخطاء عفوية او متعمدة، تتناول الاشخاص احياناً،  
ائع احياناً أخرى، فلجأت في هذه الحال الى المقارنة بين مختلف الافعال  
ينة، واستخرجت من بينها الارجح، وتلافت من الاخطاء ما استطعت  
، مثال ذلك القول بانقراض النسب الارسلاني بوفاة الامير اسماعيل.  
كيك بوجود الامير فخر الدين المعني الاول، واتهام فخر الدين المعني الثاني  
الامير علي بتعدد الزوجات، وتزوير الوقائع في احداث سنة ١٨٦٠ وغير  
من الامور.

وحرصت ايضاً على ذكر المراجع والمصادر، جاعلاً لكل منها رقماً يليه آخر  
على الجزء منه اذا كان يتألف من عدة اجزاء، وثالث بدل على الصفحة،  
ن لا يوجد غير اثنين يكون الاول للمرجع والثاني للصفحة، اما المجلات  
ائد فياتي بعد رقمها بيان العدد او تاريخه.

وضعت لاختيار الأشخاص معايير التزمتها، فقصرت هذا المعجم على  
ام واصحاب الاقطاع البارزين. والذين كان لهم دور فاعل في سياسة  
، وعلى كبار الموظفين المدنيين حتى رتبة مدير، والعسكريين حتى رتبة  
م اول، وعلى الوزراء والنواب واعضاء المجالس الادارية في العهد العثماني،

وعلى اصحاب المهن الحرة الثلاث: الطب والمحاماة والهندسة وبينه المخترعون، وعلى القضاة والصحافيين والمؤلفين والفنانين المشهورين. ورجح الدين المميزين الذين بلغني اسماؤهم ومعلومات عنهم نفي بال مطلوب. وما عد هؤلاء من اصحاب الوجاهة والمكانة في قومهم لم اتعرض لهم لأن عدده بال ثلاث في كل عصر ولا توجد معلومات تمكن من الكتابة عنهم، رحمهم ارحمة واسعة.

اما الأسر فلم أذكر منها إلا ما تيسرت لي معرفته عن أسر الذين ورد اسماؤهم في هذا المعجم، وربما تجاوزت عن أسر بعض الاشخاص المذكور؛ لعدم غثوري على معلومات موثوقة عنها. أو ربما ذكرت اسراً لم اترجم لاحد منها، ذلك لان لها علاقة باشخاص او بأحداث يجب ان تعرف.

لم أنطرق الى سيرة الاحياء لان سيرة حياة الرجل لا يمكن وصفها إلا بعد استكمالها، فهي تبقى عرضة للتغيير والتبديل حتى آخر ساعة من حياته.

اعتمدت الاختصار بقدر الامكان تخفيفاً لحجم الكتاب دون ان أسيء اإفاء المعلومات حقها لأداء الافادة المطلوبة. ربما كانت المادة نزيرة أحياناً فم ذلك الى عدم وجود معلومات أخرى، لكن الموجود يكون غالباً وافياً بالغرض.

عندما انتهيت من الكتابة ونفقت يدي من مسودات الكتاب بعد سن سنوات من الجهد الدائب المتواصل اناء النهار وفي قسم من الليل شعرت بالراحة والرضا عن عمل عدته مهمة قمت بها خدمة لعشيرتي ولبلادي واحياء لذكرى رجال بذلوا الكثير من الجهد في شتى الحقول على اختلافها وحق علينا ان نذكرهم بما فعلوا لان الانسان يذكر باعماله. لكنني مع ذللك كنت وما برحت اشعر بما في هذا الكتاب من نقص لان معرفة كل شيء عن ك شخص أمر مستحيل، ولان الاحاطة بجميع الاشخاص ما دام الموت يختم الرجال في كل يوم أمر مستحيل ايضاً، لذلك اكتفيت بانني، بهذا الكتاب، قد وضعت قاعدة يمكن الانطلاق منها لاستكمال ما يتوافر من معلومات اضافية



وَن فِيهِ سِرُّ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تَصْلُحِي أَخْبَارَهُمْ وَأَسْمَاؤَهُمْ، وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي كُلِّ مَوْقَعٍ وَقَدْ كَانُوا فِي أَيَّامِي أَحْيَاءَ .

لِذَلِكَ أَتَقَدَّمُ مِنَ الْقَارِئِ الْكَرِيمِ بِهَذَا الْكِتَابِ رَاجِئاً إِلَيْهِ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ أَنَّ سَلَكَ الْقَلَمِ فَيُصَحِّحُ الْخَطَأَ إِذَا وَجَدَ خَطَأً، وَأَنْ يَكْمَلَ النِّقْصَ إِذَا وَجَدَ نِقْصاً، وَأَنْ يُضِيفَ أَسْمَاءَ الْمُنْسِينَ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْ رِجَالِنَا، وَأَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ فِي أَوْرَاقٍ بَاقِيَةٍ يَضُمُّهَا فِي الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا مَا تَسَرَّرْتُ أَنْ أُعِيدَ طَبْعُهُ، أَوْ قَامَ غَيْرِي يَعْنِي مِنْ بَعْدِي، كَانَتْ مَلاحِظَاتُ الْقَارِئِ خَيْرَ مُعَاوَنٍ لِلسَّيْرِ بِالْكِتَابِ نَحْوَ الدِّقَّةِ الْكَمَالِ وَالِاسْتِمْرَارِ فِي مُسَايِرَةِ الزَّمَانِ .

قَبْلَ أَنْ أَخْتِمَ كَلِمَتِي هَذِهِ يَقْتَضِي الْوَاجِبُ أَنْ أَشْكُرَ جَمِيعَ الَّذِينَ تَفَضَّلُوا بِإِزْرَتِي إِمَّا بِأَمْدَادِي بِالْكَتَبِ وَالْمَخْطُوطَاتِ، أَوْ بِالْمَعْلُومَاتِ وَالْمَلاحِظَاتِ، خُصَّ بِالذِّكْرِ الْأَدِيبِ النُّشِيطِ الْمَخْلُصِ الْأَسَاطِذَ نَجِيبِ الْبَعِينِي الَّذِي كَانَ أَكْبَرَ وَائِلِي فِي مُرَاجَعَةِ ذَوِي الشَّأْنِ لِلْحَصُولِ عَلَى مَعْلُومَاتٍ أَوْ صُورٍ، وَفِي الْبَحْثِ فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْكَتَبِ وَالْمَجْمُوعَاتِ الصَّحْفِيَّةِ لَدَى الْمَكْتَبَاتِ الْعَامَةِ، بِإِظْهَارِهَا، وَتَصْوِيرِ بَعْضِ الْوُثَاقِ، وَبِالْإِجْمَالِ فَإِنَّ لَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ قِطْعاً مِنْ نَهْدِ الْمَجَانِي الْمَشْكُورِ الَّذِي أَذْكَرَهُ لَهُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّقْدِيرِ، وَلَا أَنْسَى هَذَا الْأَسَاطِذَ عَائِدَةً أَبِي شُقْرَا وَالْأَسَاطِذَ الْمَحَامِي رِيَّاضَ حَسْبَ غَنَامٍ .

وَأَخِيرًا أَقْدِمُ شُكْرِي إِلَى الْمَرْكَزِ الْوُطْنِيِّ لِلْمَعْلُومَاتِ وَالدراسات عَلَى مَا لِي بِهَذَا الْكِتَابِ مِنْ تَقْدِيرٍ وَاهْتِمَامٍ، وَلَوْلَا لَفْتُهُ وَعَنَايَتُهُ لَمَا تَسَرَّرْتُ لِهَذَا الْكِتَابِ أَنْ يَنْتَبِذَ فِي النُّورِ بِهَذِهِ الْحَلَّةِ الْقَشِيَّةِ الَّتِي كَانَ لِلدَّارِ التَّقْدِيمِيَّةِ الزَّاهِرَةِ الْفَضْلَ بِإِسْبَاحِهَا إِلَيْهِ . فَإِلَيْهِمْ وَإِلَى كُلِّ مَنْ أَسْهَمَ فِي هَذِهِ الْأَرِيحِيَّةِ الْكَرِيمَةِ أَقْدِمُ وَأَفْرُ شُكْرِي حَرَامِي .

هَذَا مَا أَقْضَى قَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ، وَأَنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهِ مَبْدَادُ رَاغٍ كَبِيرٍ فِي الْمَكْتَبَةِ التَّارِيخِيَّةِ .

مُحَمَّدُ خَلِيلُ الْبَاشَا



# حَرْفُ الْهَمْزَةِ

ابن القلانسي، حمزة (ابو يعلى) بن اسد  
انظر التميمي، حمزة (ابو يعلى) بن اسد.

ابن القلانسي، حمزة (عز الدين ابو يعلى) بن أسعد:  
انظر: التميمي، حمزة (عز الدين ابو يعلى) بن أسعد.

أبو ابراهيم، هاني بن محمد.

(١٤٠٦ - ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٦ - ١٩٨٠ م):

ولد في خلوات المتن، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في عدة مدارس  
معلية، ثم التحق بالمدرسة الحربية، فتخرج فيها ملازماً في الجيش اللبناني،  
وبفضل نشاطه واخلاصه اخذ يتدرج سريعا في سلم الرتب، الا ان القدر لم  
يمهله، فتوفي بربة نقيب في ايلول سنة ١٩٨٦م ودفن في مسقط رأسه القلعة.

ابو اسماعيل، سليم بن ملحهم بن زين الدين

(١٣٠٨ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٩١ - ١٩٥٣ م):

ولد في دير بابا وتلقى علومه الاولى في مدرسة القرية، ثم في دير القمر، ثم  
سافر الى الارجتين، حيث انشأ جريدة عربية في بيونس ايرس سنة ١٩١٥ وسماها  
«الارجتين»، وبقي في المهجر نحو عشر سنوات، ثم عاد الى قريته دير بابا،  
وتعاطى بعض الاعمال التي لم يستقر فيها ومنها انشاء اول معمل آلي لعصر



الزيتون في المنطقة، ثم ذهب الى الشام فانهى  
دراسه العاليه وتخرج محامياً في كلية الحقوق في  
دمشق، وعاد الى بيروت يتدرج في مكتب  
المحامي زكريا اللبابيدي ثم سجل اسمه في  
نقابة المحامين في ١٦ آب سنة ١٩٢٧، ثم عُيّن  
في ملاك القضاء في تاريخ ٢٣ نيسان سنة  
١٩٢٨ في طرابلس، ثم نقل الى وظيفة قاضي  
صلح في بعلبك، ثم الى وظيفة مدعي عام في  
الشمال. وفي سنة ١٩٤٠ اقبل لاسباب  
سياسية، فانصرف الى البحث والتأليف فآلف

«كتاب الدروزه» سنة ١٩٥٣، صدر منه الجزء الاول والباقي مازال مخطوطاً، وانشأ  
مؤسسة التاريخ الدرزي التي صدر عنها كتاب الدروز، والتي لم يكتب لها ان  
تعيش بعد وفاة صاحبها. توفي في ١٣ كانون الاول سنة ١٩٥٣.

أبو الحسن، آل:

أسرة عربية عريقة قدم جدودها من شمال سوريا في أوائل القرن السادس  
عشر وبنوا بيوتهم في مكان يعرف بنعة رافع وتقع في أسفل قرية بتخنيه، وهي  
تسكن حالياً في بتخنيه والقلعة والروضة وقيبع وحمنا في المتن، ومنها فرع في  
حاصبيا يحمل اسم الصغير، وآخر يحمل اسم عز الدين، وثالث يحمل اسم  
حتان. وفي جبل العرب ينتمي إلى هذه العائلة فرع الصغير (الزغب)، وفرع  
المتي، وفرع أبو الحسن، وفي اشرفة صحتايا أيضاً.

هي من جمرات العيال في المتن<sup>(١)</sup>، مال رجالها إلى الهجرة، فعنهم الآن  
جالية كبيرة في بلدان الاغتراب، وقد اخرجت هذه العائلة عدداً من رجال  
الوجاهة والعلم والثروة.

(١) ١٧٨/١٠.

أبو الحسن، أسعد بن رافع بن حسين:

تخرج في انديانا بوليس (الولايات المتحدة) مهندساً، وعمل في حقل  
الذرة والصواريخ، وسجل ٧٦ اختراعاً، وكان يعدّ بين علماء أميركا البعثة  
ويعرف بولكز برون١١).

أبو الحسن، رافع (أبو حسين) بن حسين

الملقب بأبي العشائر بن بدر الدين

(ت قبل ١١٢٣هـ = ١٧١١م):

شيخ جليل تقى ورع من أصحاب الكرامات، كان جواداً بعلمه وماله،  
سديد الرأي، مسموع الكلمة، عاش في القلعة - التن - ومات قبل سنة  
١١٢٣هـ (١٧١١م)، وله في المجلس هناك حجرة تزار للتبرك.

أبو حمدان، آل:

يقال إن جدود هذه الأسرة كانوا يكتون جسر القاضي، ثم انتقلوا الى  
دير القمر سنة ١٨٣٥، ثم الى غريفة والكحلونية، ومنهم ثلاثة اشخاص انتقلوا  
من غريفة الى حاصبيا، ومن ثم إلى جرمانا وجبل الدروز، حيث توجد ذريتهم  
في السهوة ويلاطة وذيبين والمجير وعري ورساس<sup>١٢</sup>.

أما آل حمدان في ميمس (قضاء حاصبيا)، فيقال إن أصلهم من شارون  
من آل الأحذية، انتقلوا إلى ميمس منذ مدة طويلة، ولهذه الأسرة علاقة بآل  
صبح وحاطوم وبركات<sup>١٣</sup>.

---

(١) ١٤١ / بنخبه.

(٢) ٧٩٦/١٠١.

(٣) ٨٣٢/٧١.

أبو حمدان، حبيب بن سليم

(١٣٣٥ - ١٣٩٩ هـ = ١٩١٧ - ١٩٧٩ م):



ولد في غريفة وحصل علومه في عدة مدارس، ثم عين في القوات المسلحة الأردنية في ٢١ أيلول سنة ١٩٣٩، فظهر من المقدرة والكفاية ما يثير الإعجاب، فقد اشترك في ست دورات تدريبية في الخارج أحرز فيها جميعاً درجة جيد جداً، وبسبب ذلك توالى ترقياته وشغل عدة وظائف رفيعة، إلى أن تعرض في أثناء الخدمة لحادث التظام جسم

صلب بأعلى انفه سنة ١٩٦١ سبب له نزفاً داخلياً في الرأس أثر في بصره، وكان يومئذ برتبة عقيد، وفي ٥ أيار سنة ١٩٦٥ أحيل على التقاعد برتبة زعيم وله من العمر ٤٧ سنة، إلا أن وضع نظره تفاقم، فنقل إلى لندن، وأجريت له عملية في الرأس سنة ١٩٦٧، عاد بعدها إلى مسقط رأسه غريفة حيث استقر إلى أن وافته المنية في ٢٠ شباط سنة ١٩٧٩، فاقم له مأتم شعبي حافل ودفن هناك.

كان الزعيم حبيب، إلى جانب وظيفته كثيراً ما يداعب القلم، فله كتابات في مواضيع شتى، وله قصائد في بعض المناسبات تعدّ من الشعر الجيد.

أبو حمزة، آل:

أسرة قديمة يرجع أن نسبها يعود إلى بني شوزان المنسوب إليهم الشوف السويحاني وقد كانوا أصحابه قبل المعينين، وهم عشيرة من العشائر التروخية التي قدمت إلى لبنان من شمال سوريا في أوائل القرن التاسع الميلادي، ونزلت مع الآخرين في منطقة ظهر البيدر، ثم تقدمت إلى جوار نبع الصفا، وسكن قسم منها الغريديس ثم الكنيسة، ويقال إن من هؤلاء آل عبد الملك في بتاتر، وآل حمادة في بعقلين، وآل هرموش في السمقانية، وآل أبي حمزة في الحربية.

أخرجت هذه العائلة عدداً من رجال الدين الأجلاء، فالشيخ إسماعيل أبو حمزة كان شيخ المشايخ الأعيان، ووالده الشيخ أبو حسين صعب وجدوده كانوا جميعاً من الشيوخ الكبار، من أهل التقى والورع والدين<sup>(١)</sup>.

أبو حمزة، إسماعيل (أبو سليمان)

ابن صعب بن شرف الدين بن حمزة

(... - ١٢١٢ هـ = ... - ١٧٩٨ م) :

كان شيخاً جليلاً حكيماً عاقلاً، عالي الهمة حسن التدبير، ويعود إليه الفضل في صرف الناس عن الأمير منصور الشهابي ليحل محله الأمير يوسف، فقد ذهب الشيخ بطوف على المجالس في منطقة الغرب لهذه الغاية، وذلك بتكليف من الشيخ علي جنبلاط الذي لم يكن راضياً عن الأمير منصور، إلا أن الأمير يوسف اكتفى بحكم بلاد جيل التي نزل له عنها الأمير منصور سنة ١٧٦٣<sup>(٢)</sup>.

تولى الشيخ إسماعيل مشيخة العقول إلى جانب زعامة اليزيديين (روحاني جسابي) بسمي الأمير يوسف الشهابي ومبايعة الشيخ علي جنبلاط والشيخ عبد السلام عماد بوثيقة موقعة، ذكر الأستاذ أمين طليح أنها ما تزال محفوظة لدى المشايخ آل أبي حمزة، وتاريخها سنة ١٧٧٨ م.

ومن مآثر الشيخ أنه رعى الانفاق بين الحزب اليزيدي والحزب الجبلاطي، وقد كتب بخطه وثيقة بهذا الاتفاق يقال إنها مازالت محفوظة لدى الشيخ سعيد خطار أبي حمزة وهي تحمل توقيع الشيخ أحمد نجم جنبلاط والشيخ خطار أبي يونس جنبلاط إلى جانب توقيع كاتبها الشيخ إسماعيل وعليها تاريخ ١٢٠٧ هـ (١٧٩٣ م).

(١) ١٥/١٦٨

(٢) ٧٣/٢٣٣

بني الشيخ إسماعيل مجلساً في بلدته الخريبة مازال موجوداً إلى الآن، وكان والده قبله الشيخ أبو حسين صعب من كبار رجال الدين، وكان يسكن السمقانية وله ضريح فيها يزار للتبرك، كذلك ابنه الشيخ يوسف ترسّم خطاه في طريق الفضيلة والتفوى.

توفي الشيخ أبو سليمان سنة ١٧٩٨م<sup>(١)</sup>.

أبو حمزة، فؤاد بن بشير بن علي بن بشير  
(١٣٣٠ - ١٤٠٤ هـ = ١٩١٢ = ١٩٨٤م):

ولد في الخريبة في ١٢ - ١ - ١٩١٢ وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم انتقل إلى الجامعة الوطنية في عاليه وأكمل فيها دراسته الثانوية، والتحق بكلية الطب في جامعة دمشق. وفي سنة الأخيرة فصل من الجامعة على أثر اضطرابات طلابية وقد كان عضواً مؤسساً في عصبة العمل القومي، فالتحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم وانتقل بعد الاستقلال إلى الجيش اللبناني. وفي سنة ١٩٥٣ استقال على وعد بتعيينه نقيباً في الدرك اللبناني. إلا أن الأوضاع السياسية حالت دون تعيينه، فالحقه قائد الجيش بصورة مؤقتة في إدارة التدريب العسكري. وفي سنة ١٩٥٨ عين رسمياً مديراً لإدارة التدريب العسكري حيث بقي حتى سن التقاعد سنة ١٩٧٦ وخرج برتبة نقيب. وتوفي في بلدته الخريبة في ٥ آب سنة ١٩٨٤.

أبو خزام، آل:

أسرة قديمة يمانية الأصل، جاء جدودها إلى الحجاز فالعراق فالجبل الأعلى، وسكنوا في معرة النعمان، وتقدّر ذلك في أوائل القرن الخامس الهجري، وكانوا على مذهب الشيعة وعلى رأسهم الشيخ سلمان.

(١) ٩٧/١١١ و ٨٨/١٠ و ٦٨ : ٨٦/٩٢ و ١٥/١٦٨.



انتشبت الأسرة إلى عدّة أقسام، فذهب بعضهم إلى حصص واعتنقوا النصرانية، وآخرون ذهبوا إلى طرابلس وصاروا سنة، وفريق ثالث ذهب إلى مصر فكان منهم آل المخزومي السنة وآل خزام الأقباط، وقدم جماعة منهم إلى لبنان وسكنوا كفرحيم وبعضهم سكن الدلمعة، وآخرون سكنوا الزير حيث ما زالت إحدى الجنائن تحمل اسم زير الخزامية، واعتنقوا مذهب التوحيد الدرزي في مطلع عهد الدعوة على يد كبيرهم الشيخ محسن.

كان في العبادية فرع من هذه الأسرة يحمل اسم زبينة، ذهب بعض أبنائه إلى سوريا ومن بقي في العبادية انقرض بوباء الطاعون سنة ١٨٢٦، ومنها أيضاً فرع كفتاني وفرع كحال في سوريا.

اشتغل بعض وجهاء هذه الأسرة في تجارة الحرير في أواخر القرن الثامن عشر، ويقال إن ثمة وثائق تدلّ على وجود أملاك لهم في فلسطين، ومن آثارهم القديمة في كفرحيم مقبرة الشيخ شرف الدين بن جمال الدين المتوفى سنة ١١١٠ هـ.



أبو خزام، حسن بن سليمان بن عمر  
(١٢٦٧ - ١٣٦٤ هـ = ١٨٥١ - ١٩٤٥ م):

ولد في كفرحيم ونشأ نشأة صالحة حتى صار كبير أسرته، ووجه قومه، وتولّى في مطلع هذا القرن (من سنة ١٩٠١ إلى سنة ١٩١٢) وظيفة الكاتب العدل في المنطقة وعين سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) مديراً للمناصف بالوكالة، ثم صار من كبار المشايخ المعروفين<sup>(١)</sup> توفي سنة ١٩٤٥ وله محمد وفارس وسليمان ومحمود وفؤاد.

(١) ٢١٤/٩٠.

أبو خزام، فؤاد بن حسن بن سلمان بن عمر  
(١٣١٧ - ١٣٨٧ هـ - ١٩٠٠ - ١٩٦٧ م):

ولد في كفرحيم، وبعد الدراسة الثانوية التحق بـلك الدرك اللبناني، وتولى مراكز عدّة منها أمر فصيلة بنت جيل سنة ١٩٤٢، وأمر فصيلة زغرنا سنة ١٩٤٦، وأمر سجن منطقة جبل لبنان سنة ١٩٤٩، حاز خلالها تقدير رؤسائه ونال عدداً من كتب التتويه، وبعد خدمة ٢٧ سنة أحيل إلى التقاعد في ١ - ٦ - ١٩٥٠ برتبة ملازم أول، وعين مديراً للتدريب العسكري في المدارس، ولكنه ما لبث أن استقال لأسباب سياسية، وكان أول معتمد للحزب الاشتراكي في منطقة المناصف ودير القمر.

أحرز عدداً من الأوسمة أخصّها وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس، وقد جاء في مرسوم منحه: «ضابط مقدام، واجه عدّة حوادث فبرهن فيها عن التفاني والاخلاص، وكان دوماً موضع الارتياح والتقدير». توفي في ١٨ أيار سنة ١٩٦٧ وله أنور وعصام وفاروق وبسام.



أبو خزام، محمود بن حسن بن  
سلمان بن عمر

(١٣١٣ - ١٣٩٢ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٧٣ م):

ولد في كفرحيم وتلقى علومه الثانوية في المدرسة الداودية في عبيه، ودخل في سلك الدرك اللبناني سنة ١٩١٥ واخذ يترقى في سلم الرتب إلى أن بلغ رتبة مقدّم، وفي خلال الخدمة أسندت إليه قيادة سرية الشمال سنة ١٩٤٥، فقيادة مدينة طرابلس سنة ١٩٤٦، فقيادة سجن بيروت سنة ١٩٤٦،

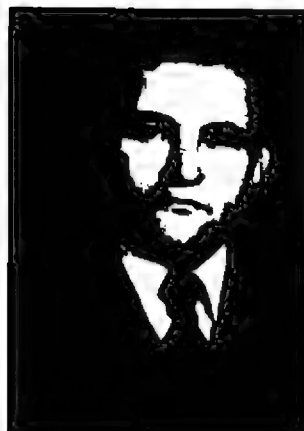
قيادة سرية البقاع سنة ١٩٤٧، فعضوية المحكمة العسكرية في بيروت سنة

## أعلام الدرزي

١٩٤٧، فقيادة كتيبة سيار بيروت من سنة ١٩٤٧ حتى إحالته إلى التقاعد سنة ١٩٤٩، وفي أثناء خدمته الطويلة أسندت إليه مهام صعبة قام بأدائها خير قيام، بدقة وانضباطية ونشاط فاحرز عليها عدداً من كتب التوثيق، وعدداً من الأوسمة زاد على البعثة عشر، أخصها وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس، فمن رتبة ضابط وقد جاء في مرسوم منحه: «قدم خدمات جليلة في أثناء حوادث لبنان سنة ١٩٥٨ وبذل جهوداً واسعة في شتى الحقول أدت إلى نجاة أرواح وأرزاق كثيرة فاستحق شكر لبنان»، وقد كتب المقدم محمود مذكرات لم تطبع.

بعد إحالته إلى التقاعد عين خبيراً لإدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين من سنة ١٩٥٩ حتى سنة ١٩٦٦، وكان في الوقت نفسه عضواً في مجلس محافظة جبل لبنان، وعضواً في رابطة قدماء القوى المسلحة، ثم عين مديراً للأوقاف الدرزية سنة ١٩٦٦، وكان عضواً مؤسساً في المجلس المذهبي الدرزي، وعضواً مؤسساً في مجلس الأعوان.

توفي سنة ١٩٧٣ وله نزيه وسمير وطارق.<sup>(١)</sup>



أبو ربيعة، عادل بن توفيق بن حسن

(١٣٦٠ - ١٤٠٤ هـ = ١٩٤٢ - ١٩٨٤ م):

ولد في بلدة الفرديس قضاء حاصبيا في ٣ شباط سنة ١٩٤٢ وتلقى علومه الأولية في حاصبيا وتابع دروسه الثانوية في صيدا، وبعد أن نال البكالوريا القسم الثاني في الرياضيات التحق بالجيش بصفة تلميذ ضابط في سنة ١٩٦٣ فخرج برتبة ملازم سنة ١٩٦٦، ورفي إلى ملازم أول سنة ١٩٧٠، فقيب سنة ١٩٧٥، فرائد سنة ١٩٧٩، فمقدم سنة

(١). ١٤٢/١١٨ و ٢٠٥ / تموز سنة ١٩٦٦. و ٢٠٥ / تموز سنة ١٩٦٧

١٩٨٤، فترة عقيد بعد الوفاة سنة ١٩٨٤ تابع في فرنسا دورة مشاة تأسسية سنة ١٩٦٦، وعين أمراً للسرية الثانية في كتيبة المشاة التاسعة سنة ١٩٧٢ وأمراً لسرية التعليم الأولى في معهد التعليم سنة ١٩٧٤، وقائد كتيبة المشاة الثامنة وموقع راشيا سنة ١٩٧٨، وقائد الكتيبة ٣٣ سنة ١٩٨٣، ومساعد قائد القطاع رقم ٢ في سنة ١٩٨٤، ورئيس اركان القطاع رقم ٢ سنة ١٩٨٤.

من مواقفه المشهورة انه استطاع وهو أمر السرية الثانية في كتيبة المشاة في مركز الغندورية ان يدافع عن المركز ضد الاجتياح الاسرائيلي سنة ١٩٧٣ وقد نال على أثر ذلك وسام الحرب، وموقفه الآخر كان ضد هجمات المسلحين يوم كان قائداً لقوات المصنع، فصمد نحو شهر تقريباً ثم تمكن من الانسحاب مع جميع الأسلحة إلى راشيا بناءً على أمر الرئاسة. وفي أثناء الاجتياح الإسرائيلي سنة ١٩٨٢، وكان قائداً لموقع راشيا، رفض تسليم الشكّة واستطاع بباته وجراته ان يخلص الشكّة من الاحتلال.

احرز العقيد الركن عدداً من كتب التنويه والتهنئة، وعدداً من الأوسمة.

وفي ١٤ كانوا الأول سنة ١٩٨٤ بينما كان متوجهاً إلى مركز عمله صباحاً اعترضته سيارة بداخلها أربعة مسلحين وأمطروا سيارته العسكرية ببوابل من الرصاص فاستشهد مع أحد مرافقيه.

أبو الرجال، آل :

أسرة عربية قديمة أتت إلى لبنان من شمال سوريا مع العشائر التنوخية وسكنت كفرا والعتيبة والفريديس الشوف وعرف رجالها بالشجاعة والبطولة، وهم أقارب بني معمود<sup>(١)</sup>.

(١) ١٣٨/٤١ و ٤٢ و ٤٧.

أبو رجال، عزّ الدين :

كان شيخاً تقياً ورعاً من بلدة الفريديس في الشوف. تولى مشيخة العقل بعد الشيخ يوسف أبي شقرا. المتوفى سنة ١٧٨٥ م كان عالماً في الدين، يجتمع عنده الشيوخ من كلّ حذب وصبوب للاكتساب من علمه، والتبرك بدعوته. كانت له اجتهادات في الدين خالفه فيها الشيخ ناصر الدين العيد، وكاد خلافهما يوجد شقاقاً بين المشايخ، فبادر الشيخ عزّ الدين إلى إيجاد الوفاق بينه وبين مخالفه تلافياً للانتقام.

توفي الشيخ عزّ الدين في الفريديس ودفن فيها وله هناك ضريح يزار للتبرك<sup>(١)</sup>.

أبو رسلان، يوسف بن بردويل

شيخ جليل فاضل من بلدة رأس المتن، أسندت إليه مشيخة العقل فقام بحمل أعبائها، وجاء في تاريخ الأمير حيدر انه في سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢٠ م) رضي عبد الله باشا عن الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلط، فكان رجوعهما إلى البلاد مصدر قلق لمناوئي البشيرين، فطلبوا إلى مشايخ العقل الذين في جبل الشوف وهم الشيخ يوسف الحلبي، والشيخ يوسف الصفدي، والشيخ يوسف بردويل، من رأس المتن، والشيخ عزّ الدين، والشيخ ناصر الدين من كفر نبرخ، وكبيرهم أبو علي شرف الدين، والتمسوا منهم مباشرة الصلح بين الأمير بشير والأمير حسن والأمير سلمان<sup>(٢)</sup>. وهذا يدل على أنه كان لمشيخة العقل في ذلك العهد مجلس يرأسه الشيخ أبو علي شرف الدين العظمي في بطمة.

يقال أن الشيخ يوسف لم يكن راضياً عن سياسة الأمير بشير، وبلغ الأمير

---

(١) ٩٩/١١١ و ١٨٢/٩٠.

(٢) ٦٧٦/٩٨.

ذلك فاستدعاه وطلب إليه عدم العودة إلى المن وأسكنه في مرج بمقلين، وتوفي ودفن في بمقلين<sup>(١)</sup>.



أبو زكي، انيس بن امين بن علي

(١٣٢٧ - ١٤٠٩ هـ = ١٩١٠ - ١٩٨٩ م):

ولد في عيّنال، وتلقى علومه في عدّة مدارس، ثم التحق بالجيش اللبناني (فرقة القناصة)، وبفضل مقدراته وإخلاصه ونشاطه، أخذ يتدرّج في سلم الرتب، حتى بلغ رتبة عقيد.

تابع عدّة دورات تدريبية في لبنان وفي الخارج، واضطلع في أثناء وظيفته بتعبات جسام منها أمر السرية الثانية للفوج الثاني سنة

١٩٥٠، ثم السرية الثالثة للفوج الرابع سنة ١٩٥١، ثم معاون قائد الفوج الرابع سنة ١٩٥٩، ثم قائد لهذا الفوج سنة ١٩٦١، ثم كُلف أعمال الشعبة الثانية في جبل لبنان سنة ١٩٦١، ثم معاون قائد جبل لبنان سنة ١٩٦٤، وأحيل الى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٦٦.

وفي خلال هذه المدة قام بأعمال شجاعة وحكيمة استحق عليها التقدير العظيم، فأحرز عدداً من الأوسمة بلغت الأربعة عشر، أخصّها الاستحقاق اللبناني الفضّي، ووسام الأرز من رتبة فارس ثم من رتبة كومندور، ووسام كليكيا السوري، ووسام الكوكب الاردني، وأحرز عدداً من كتب التوثيق.

كان العقيد أنيس مشهوراً بحميته ووطنيته، زبنيته وخدماته تُجلى

(١) ٩٩/١١١ و ١٩٢/٩٠.

للغريب وللغريب، الى جانب خلقي رفيع، وايناس جَم، وشجاعة لا تُحَد،  
وكان لإخوانه الصديق الوفي الصالح .

توفي في عينال في الاسبوع الأخير من حزيران ودفن فيها في مآتم حافل،  
حضره وفود كبيرة، وعدد من رجال الدولة والأعيان، وأُتت عدد من الخطباء .

أبو زين، حسين بن علي

(١٣٢٩ - ١٤٠٥ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٥ م) :

ولد في نيجا الشوف سنة ١٩١١ وتلقى  
علومه في مدرسة اللايك الفرنسية ثم في  
الحكمة في بيروت وتخرج في الكلية الوطنية في  
عاليه سنة ١٩٣١، ودخل المدرسة الحربية في  
حمص برتبة تلميذ ضابط سنة ١٩٣٢،  
وانطلق منها يرتقي في سلم الرتب حتى تقاعد  
سنة ١٩٦٧، برتبة عقيد بعد ان تقلب في  
عدة مراكز عسكرية مهمة .

درس العقيد أبو زين العلوم السياسية في الجامعة السورية، وتابع دورة  
قائد لواء في بلجكا، وكان يحمل رتبة ضابط شرف من فوج ملوك بلجكا،  
وأحرز عدداً من الأوسمة زادت على الأحد عشر اخصها وسام الأرز اللبناني من  
رتبة فارس، فمن رتبة كومندور، ووسام جوقة الشرف الفرنسي .

عرف العقيد بأقباله على المعرفة الدينية، وبميله الى الاطلاع على التاريخ  
واخبار الغابرين، وبلغته على اصحابه ومحبيه وابناء بلدته والاهتمام بشؤونها .

توفي سنة ١٩٨٥ ودفن في بلدته نيجا الشوف .

أبو السرايا، غنائم بن محمد :

شيخ جليل دّين من قرية يركا في ساحل عكا، كان كبير شيوخ الساحل في أثناء الدعوة التوحيدية، وهو من الشيوخ الذين اطلقت عليهم الدعوة اسم آل تراب.

مات ودفن في عكا، وله قبر هناك عليه قبة ويزار<sup>(١)</sup>.

أبو سعيد، آل :

تنسب هذه الأسرة إلى سعيد بن مطّوع الذي سكن صليبا قداماً من مغيشة وهو من بني شجاع إحدى العشائر الاثني عشرة التي قدمت من البلاد الحلبية في أواخر القرن الثامن الميلادي.

ومواطن آل أبي سعيد بعد توزعهم : صليبا وشويت ودير قوبل والكفير وحاصيا ومكة والمريجات وكفرنبرخ والمشرقة وعريقة ولبين وجرين والسويداء وجرمانا والأشرفية<sup>(٢)</sup>.

أبو سعيد، جميل بن فريد

(١٣١٨ - ١٣٨٦ هـ = ١٩٠١ - ١٩٦٧) :

ولد في شويت سنة ١٩٠١، وتلقى علومه في عاليه، وانتظم في سلك الشرطة في ١٠ آذار سنة ١٩٢٢ ورقى إلى رتبة معاون درجة ثانية في ١٩ شباط سنة ١٩٣٠، واستمر يترقى في سلم الرتب تباعاً بفضل نشاطه وإخلاصه وشجاعته وحسن تدبيره، فأحرز عدداً من الأوسمة وكتب التنويه، وترك الخدمة في ٩ تموز سنة ١٩٥٦. أصيب بمرض عضال لازمه سنوات ولم ينجع فيه نطس الأطباء لا في لبنان ولا في فرنسا، فصر على آلامه صبر المؤمنين، وتوفي في ١١

(١) ١٨٣ : ٣ / ١٧٥. و ١٧٣ / ٢٢٣.

(٢) ٣٧ / ٨٨. و ٨٧٦ / ١٠١.



أيار سنة ١٩٦٧ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه في احتفال رسمي علق فيه مندوب رئيس الجمهورية على نعشه وسام الأرز اللبناني من رتبة ضابط، وتكلم باسم قوى الأمن الداخلي المقدم جميل ذيان<sup>(١)</sup>.

أبو شقرا، آل :

من «جمرات العيال» في الشوف موطنها عَمَّاطور. هذه الأسرة عربية الأصل من قبيلة هوازن قدمت إلى لبنان من شمال الأردن، ولا نعرف تاريخاً محدداً لهذا النزوح، لكن من المعروف أنها كانت من الأسر القبيصة، ذات وجاعة وثروة وجاه.

كان لهذه الأسرة دور فاعل في جميع الحركات التي صدرت عن عَمَّاطور منذ القدم، ففي عهد فخر الدين الأول أي بعد سنة ١٥١٦ تملك عَمَّاطور بعائلتها عبد الصمد واهي شقرا أراضي إقليم التفاح، فعمَّروا قراه، وزرعوا أرضه، وأسكنوا فيه فلاحين من الماتولة، وبعد وفاة فخر الدين الأول استولى والي صيدا على قسم من إقليم التفاح، فاعيد إلى العَمَّاطوريين في أوائل القرن السابع عشر، إلا أن نكبة أحمد باشا كجك سنة ١٦٣٣ أخرجت إقليم التفاح من يد العَمَّاطوريين، إلى أن أعاده إليهم الأمير ملحم المعني بعد عدة سنوات، لكن قرب هذا الإقليم من صيدا جعله عرضة لمطامع الوالي هناك، فكان كلما أتى وال إلى صيدا يضع يده على قسم من الإقليم إلى أن استولى عليه بكامله، فصار العَمَّاطوريون يستعيدون بعض أملاكهم مقابل النزول عن قسم منها. إلا أن الخلافات تازمت بين الدروز والماتولة، وكانت عدة معارك اولها في عهد الأمير بشير الشهابي الأول سنة ١١١١ هـ (١٧٠٠م) وبعدها في عهد الأمير حيدر المعروفة بشرّ انصار سنة ١١٥٦ هـ (١٧٣٩م)، ثم موقعه جل الشوك سنة ١١٦٣ هـ (١٧٥١م) ثم موقعه كفر رمان سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧٢م) التي سطر

(١) ٢٠٥ / المارسة ١٩٦٧. و ١٨٨ / أيار سنة ١٩٦٧.

بتيجتها ظاهر العمر على كل إقليم التفاح، وبعد مقتله ضعفت شوكة المناوئة فصار الدروز يستعدون بعض القرى ويُسكنون فيها الفلاحين النصاري، إلى أن اخذت تخرج عن ملكيتهم عن طريق البيع.

بعد معركة عين دارة والقضاء على «غرضية» القبية والبمنية، قامت غرضية محلية، شقراوية وصمدية، نسبة إلى آل أبي شقرا وآل عبد الصمد. ولما ظهرت «الغرضية» اليزيدية والجنبلاطية صارت الأسرة الشقراوية جنبلاطية، والأسرة الصمدية يزيديّة، وبقي التناظر بين هاتين الأسرتين القويتين، لذلك حاول الأمير بشير الشهابي الثاني أن يمرض أحدهما على الأخرى ليقضي عليهما معاً، فأبطل تلك الدسيسة تدخل الشيخ حسين حمادة من بعقلين.

كان لعنّاطور قديماً امتيازات لم تعرفها بلدة أخرى، منها الحق في أن تحجر كل من يلجأ إليها مدة سنة، فلا تصل إليه يد السلطة. وكان الأقطاعيون والحكام يحترمون هذا الامتياز، وأن الأمير لا يمرّ في عنّاطور مقيداً أو مكتوفاً، بل يجب فك قيده قبل دخوله البلدة، وأن الغريب إذا مرّ فيها عليه أن يترجل عن فرسه أو دابته.

أخرجت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين والبطولة والعلم.

### أبو شقرا، بشير بن حسن بن معضاد بن نجم

من وجهاء الأسرة، ومن أصحاب الرأي والمكانة فيها، وكان الشيخ بشير جنبلاط يعتمد عليه في كثير من الأمور، وإلى عود الفضل في اكتشاف المؤامرة التي كان يعمدها الأمير بشير الشهابي الثاني لذيبح آل أبي شقرا وآل عبد الصمد، فجمع الرجال ليلاً ووزعهم توزيعاً يمكنهم من السيطرة على المهاجمين، إلا أن خبر المؤامرة تراسى إلى الشيخ حسين حمادة، وكان مسموع الكلمة عند الأمير بشير، فبادر فوراً إلى بيت الدين بنبه إلى العواقب السيئة التي يمكن أن يخلّفها هذا العمل، فأبطل الأمير هذه الدسيسة التي كان يهيم بتنفيذها. وأخيراً سنة ١٨٢٣ عندما غضب الأمير بشير الشهابي على الشيخ بشير جنبلاط واضطره إلى

الجللاء، كان بشير حسن من المحازبين فاصابته نعمة الأمير بشير كما أصابت زعيمهم الشيخ بشير، فترك عتاطور وذهب إلى قرية المجادلة في إقليم الشومر يعيش فيها مستخفياً يعني بالزراعة وتربية الماشية، فبث عليه الأمير العيون حتى إذا ما جاء مرة إلى صيدا أوعز بالقبض عليه وأمر بقتله، فتدخل الشيخان ناصيف وحمود النكديان للإفراج عنه، فرفض الأمير، فالحا، فقال: إذا لكمما واحدة ولي واحدة، أعطيكما حياتي وأستولى على أملاكه، فعفا عنه وغرّمه بستة وثلاثين كياً وهي غرامة ينوء بحملها أكبر الأغنياء وخصوصاً أنه لم يكن واسع الثراء فباع أقاربه بستان الكاخي بألف وستمائة قرش، وجمعوا حل نائهم، وساعدتهم عائلة جودية من حارة جندل، وعائلة أبي حسن من بعدران، فبلغ المجموع ٣٥ كياً، فتبرع بالكيس الأخير صديق العائلة نادر القرأ نعمة من دير القمر جمعه من عائلته، فغضب عليه الأمير وطرده من البلاد وهدد بقطع رأسه إذا ما عاد يوماً إليها<sup>(١)</sup>.

وبشير حسن أبو شقرا كان واحداً من المئات الذين نزلت بهم وبأموالهم مظالم الأمير بشير الشهابي الثاني.

أبو شقرا، حسن بن بشير بن أسعد  
(... - ١٣٣٢هـ = ... - ١٩١٤م):



ولد في عتاطور، وتلقى علومه في المدارس المحلية، ثم التحق بدرك لبنان في عهد رستم باشا برتبة يوزباشي، فكان ضابطاً لقضاء الشوف كلها عين الأمير مصطفى أرسلان قائمقاماً له، وينقل إلى قضاء البترون كلها عين نيب باشا جنيلاط قائمقاماً لأن

(١) ٢٧/١٠ و ٢٨ و ١٦٧ و ٢/٤٣٦.

هذا كان يستقدم للشوف خطار آغا ذبيان لكي يكسب عائلته سياسياً.  
عرف حسن آغا بشجاعته الفائقة وبمكائنه الرفيعة وبوجهاته ونفوذه.

تقاعد سنة ١٩٠٥، إلا أنه عندما عاد إلى عَمَّاطور أحدث فيها نهضة  
صناعية، فأنشأ معصرة حديدية للزيتون، ومعملًا للدهس والحلاوة، وفرناً للخبز.  
كان يحمل الوسام العثماني الرابع، وتوفي سنة ١٩١٤.

أبو شقرا، حسن بن يوسف بن حمد  
(١٢٨٩ - ١٣٤٨ هـ - ١٨٧٢ - ١٩٣٠ م):

ولد في عَمَّاطور فأصبح من وجهاء عشيرته، وتولى مشيخة عَمَّاطور طوال ثلاثين  
سنة، وعين وكيل مديرية الغرب<sup>(١)</sup>، وأحرز الوسام المجيدي الخامس، ثم عين مديراً  
لناحية الباروك في أوائل عهد الانتداب الفرنسي، وكان من كبار الأثرياء.  
توفي سنة ١٩٣٠ ودفن في عَمَّاطور.

أبو شقرا، حسين (أبو عباس)  
ابن غضبان بن كنعان  
(١٢٥٠ = ١٣٢٠ هـ = ١٨٣٥ - ١٩٠٣ م):

ولد في عَمَّاطور، فكان في شبابه مولعاً بالفروسية، ومحِبُّ القراءة، واهتمَّ  
قراءاته قصّة عنزة وأمثالها، أتصل بسعيد بك جنبلاط الذي أعجبه شبابه  
ونشاطه فعينه خولياً على قرية صغبين في البقاع الغربي حيث بقي إلى أن توفي  
سعيد بك، ورُقعت يد آل جنبلاط عن البقاع سنة ١٨٦٠، فاستدعاه الأمير  
ملحم أرسلان، ووكل إليه عملاً يشبه عمله السابق، فبقي فيه نحو ست  
سنوات، فاستدعاه علي باشا جنبلاط، وجعله وكيلاً أيضاً، واعتمده في كثير من

(١) ٦/٢٢٤ ايلول ١٩٠٥. و ٣٣/٢٥.

المهمات، وانتقل معه إلى البرامية على أثر بناء القصر الجنبلاطي هناك. وبقي في هذا العمل حتى تاريخ وفاته، أي قرابة ٣٦ سنة.

كان رجلاً مهياً طويل القامة، أنيق الملبس، ولما بلغ سن الكهولة، ثاب إلى الدين واعتنق، وأرسل شعر وجهه، وسلك ملك العقال الأجاويد، وكان ذكياً، قوي الذاكرة، فصيح العبارة، حاضر البديهة، وعذناً ليقاً، ويذكر أن المطران بطرس البستاني كان يعجب به وينوّه بمقدرته، وكان الأمير شبيب أرسلان في شبابه كثير الاختلاف إلى عتّاطور فيطيب له أن يلقاه، ويسأل عنه، ويجب أن نذكر أخيراً أن كتاب الحركات في لبنان تأليف يوسف خطار أبي شقرا وتحقيق عارف أبي شقرا إنما هو من رواية أبي عباس صاحب هذه الترجمة، كما أنه ترك بعض الأوراق مؤرخاً فيها عدداً من أحداث تلك الأيام. توفي في أوائل تشرين الأول سنة ١٩٠٣.



أبو شقرا، داوود بن علي بن أحمد  
ابن سلمان بن نجم

(١٣٠١ = ١٣٥٩ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٤٠ م):

ولد في عتّاطور في ٧ أيار ١٨٨٤، وتلقى مبادئ العلم في مدرسة عتّاطور، فمدرسة المختارة، ثم انتقل إلى بيروت وعين شرطياً فيها، ولم يغفل عن متابعة التحصيل فكان ينتهز ساعات الفراغ لتلقي الدروس العربية والانجليزية في الجامعة الأميركية، وقد رآه الدكتور بلس مرةً يدخل الجامعة فسأل ما

شأن هذا الشرطي يدخل على الطلاب، ولما عرف أمره أعجب به وشجعه وساعده وقامت بينهما صداقة وطيدة، ودرس أيضاً اللغة التركية.

كان داوود أبو شقرا يتخلق باخلاق أسرته وعشيرته والبيئة المحافظة التي عاش فيها، فتقدم في مدارج الرتب إلى أن أصبح مفوض شرطة، فأخذت عندئذ تظهر صفاته الرفيعة ويشتهر ذكره الطيب.

كانت بيروت لا تخلو من الجرائم المبهمة، ومن التجاوزات الشريرة، فتمكن المفوض داوود بك أبو شقرا من اكتشاف الجرائم المبهمة، وإزاحة الستار عن وراءها، لا يرهبه نفوذهم، ولا تشبه إغراءاتهم، فقطع دابر مدعي البطولة «القضايا» فأورد بعضهم حقه في معارك حاسمة، وأدخل بعضهم الآخر إلى السجن. فأشتهر اسمه على هذا الصعيد ونامت أعين الناس مطمئنة حين كانت عينه يقطه.

كان داوود بك إنساني النزعة، صادق الوعد، حرّ الضمير، اشتراكي المبادئ، تميّز بالشجاعة، والذكاء، وحسن الإدارة، والتفاؤل المؤمن، وبالعادل والشفقة حتى ولو كان في حالة الغضب.

وفي سنة ١٩٣٩ قدّم استقالته من الشرطة وكان برتبة مفوض عام ممتاز فاحيل على التقاعد وحلّ محله في غفر البطة الذي قضى فيه شطراً من حياته ابنه المفوض الشاب نسيب.

وفي يوم السبت في ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٤٠ توفي في بيروت ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه ودفن في احتفال رسمي مهيب، ثم أقيم له تمثال في مدخل عمارطور أزيح عنه الستار في حفلة جرت في ١٠ آب سنة ١٩٤٧.

وتقديراً للخدمات التي قدمها لمدينة بيروت أطلقت بلدية بيروت الممتازة اسمه على أحد شوارع العاصمة وهو الشارع الذي كان يسكن فيه<sup>(١)</sup>.

أبو شقرا، صبحي بن نايف بن حمد بن جنيلاط

(١٣٤١ - ١٣٩٢ هـ = ١٩٢٣ - ١٩٧٣ م):

ولد في عمارطور وتلقّى علومه في المدارس المحلية، ثم في معهد الآداب

(١) ٨٦/من ١ الى ٢٤٨. و ١٢١/٧. و ١٢٣/١١٨. و ٤٩٢/٢٤.

## أعلام الدروز

الشرقية في جامعة القديس يوسف في بيروت، وعيّن مدير متحف بيت الدين .  
اشتغل بالكتابة فحقق مع الدكتور أسد رستم مخطوطة كتاب الجواب على  
اقتراح الأحباب لمشافة، وحقق معه مخطوطة وثائق لبنانية .  
توفي سنة ١٩٧٣ ودفن في عَمّاطور .

أبو شقرا، ضاهر بن عثمان بن معضاد بن نجم  
(١٢١٥ - ١٢٩٨ هـ = ١٨٠١ - ١٨٨١ م) :

ولد في عَمّاطور وصار من وجهائها، فكان سعيد بك جنبلاط يعتمد عليه  
نظراً لمقدرته وحسن ادارته، وقوة شخصيته، فعندما القى الأمير بشير الثاني  
القبض على بشير حسن أبي شقرا وأمر باعدامه كان ضاهر عثمان وبشير أسعد  
هما اللذان استنجدا التكديين لإنقاذه<sup>(١)</sup>.

وعندما قام سعيد بك جنبلاط بقمع حركة جزين سنة ١٨٤١م وجمع  
السلاح منهم كان هو وكيله للقيام بهذه المهمة<sup>(٢)</sup>.

قدم شكيب أفندي لسوية أحوال البلاد وأخذ يتقصّى الوقائع عن طريق  
وكلاء عيّنهم من الرجال الموثوقين، فكان ضاهر عثمان أبو شقرا وأحمد علي عبد  
الصمد الوكيلين عن الشوف<sup>(٣)</sup>.

وعيّن الشيخ ضاهر بعدئذ عضواً في مجلس إدارة الشوف (قضاء جزين)  
عن طائفة الدروز في ٩ جمادي الأول سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م)، ثم انتخب  
عضواً في مجلس الإدارة الكبير عن اقليم جزين سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م).  
توفي سنة ١٨٨١ ودفن في عَمّاطور<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٨/١٠ .

(٢) ٣٩/١٠ .

(٣) ٦٥/١٠ .

(٤) ١٤٧/١٠ و ١٤٨ .

## أبو شقرا، عارف بن يوسف ابن خليل

(١٣١٦ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٩٩ = ١٩٥٨ م) :



ولد في عَمَّاطور، وتوفي والده سنة ١٩٠٣ فرباه جدّه خطّار. تلقى دروسه الأولى في عَمَّاطور، ثم في مدرسة المعلم طعمة في المختارة ثم في المدرسة الوطنية في الشويفات وتخرّج فيها سنة ١٩١٤، ووقعت الحرب العالمية الأولى فلم يدخل الجامعة بل انصرف إلى التعمّق في درس اللغة العربية وآدابها، وعندما

وضعت الحرب أوزارها انشأ مع أمين أفندي عبد الصمد مدرسة في عَمَّاطور، وبعد بضع سنوات انتقل إلى المدرسة التي أنشأها شفيق بك الحلبي في عين قنية - الشوف، فدرّس فيها أولاً ثم تسلم إدارتها. وفي سنة ١٩٢٨ انتقل إلى بيروت وعلم في مدرسة المقاصد الإسلامية اللغة العربية وآدابها إلى جانب مساعدة الأستاذ نسيب أبي شقرا في إصدار مجلّة «البادية» خلال سنتي ١٩٢٨ و١٩٢٩. واشترك أيضاً في تحرير مجلّة «الأمالي» للدكتور عمر فروخ من سنة ١٩٣٩ حتى سنة ١٩٤١، واستمرّ بعدها يكتب في عدّة صحف أخصّها الأنباء، وغالباً ما كان يوقع باسم مستعار (أبو ذر)، وفي سنة ١٩٥٦ ترك المقاصد بعد أن علّم فيها ٢٨ سنة وذهب للتدريس في الكلية السعودية في برج البراجنة حيث استمر إلى أن توفي.

كان شاعراً وكاتباً وخطيباً، حقق كتاب «الحركات في لبنان» ونشره، وله كتاب «ثلاثة علماء من شيوخ بني معروف»، وعدد كبير من القصائد والمقالات والبحوث في مواضيع شتى. وله مؤلفات مخطوطة منها «آداب الدين الدرزي» و «تاريخ جبل الدروز» وديوان شعر أكثر قصائده غير منشورة.



توفي في ٣ آب سنة ١٩٥٨ ودفن في مسقط رأسه عتّاطور<sup>(١)</sup>.



أبو شقرا، عباس بن محمود بن نجم بن معضاد  
(١٢٩٧ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٤٣ م):

ولد في عتّاطور وتعلّم في المدارس المحلية ثم ذهب إلى المدرسة الوطنية في الشويفات سنة ١٨٩٤ وعندما أنهى دروسه الثانوية سافر إلى مصر سنة ١٩٠٠ وعمل محرراً في جريدة المقطم حتى سنة ١٩٠٤ وتعرّف هناك على عدد من كبار الشخصيات مثل سعد زغلول ومكرم عبيد وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم.

عاد إلى لبنان فلم يمكث طويلاً بل سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٠٧ واشتغل في الصحافة، فكتب في معظم الصحف المهاجرة، منها «الهدى» و«البيان» و«نهضة العرب» وغيرها، ولفترة من الزمن كان شريكاً لسلیمان بدور في جريدة البيان سنة ١٩١٠ وأسهم في تحريرها.

وفي أول تشرين الأول سنة ١٩٢٠ أصدر جريدة «البرهان» بالاشتراك مع الشيخ رشيد تقى الدين وفي سنة ١٩٢٦ انتخب السكرتير العام لحزب سوريا الجديدة. وكان يجمع المساعدات ويرسلها إلى مجاهدي الثورة السورية. حضر إلى الوطن سنة ١٩٣٤ فعرضت عليه السلطات الفرنسية بالبقاء في لبنان أكثر من ثلاثة أيام، فذهب إلى اللاذقية ثم إلى الشام حيث استقبله استقبالاً حافلاً رجال الحركة الوطنية، أمثال شكري القوتلي وخالد العظم وبميل مردم بك.

(١) ٢٠١ / عدد ١٧٨٦ في ١٥ آب سنة ١٩٥٨.

وفي أثناء وجوده في دمشق لاحظ بعض التناؤذ بينهم فعمل على إزالة الخلاف وإحلال الصلح والاتفاق بينهم . ثم ذهب من هناك لزيارة ابنه الدكتور محمد في العراق ، وعندما سمح له الفرنسيون بالعودة إلى لبنان سنة ١٩٤٠ عاد ولزم بلدته ، وتوفي بالسكة القلبية في ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ودفن في عَمَاطُور وله ولدان محمد ورؤوف .

أبو شقرا، كامل بن علي بن

أحمد بن سلمان

(١٣٠٩ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٧١ م) :

ولد في عَمَاطُور، وتلقى علومه فيها، ثم في المختارة ثم في دير القمر، ثم درس المحاماة، وعين كاتباً في المحكمة العثمانية في بيروت، ثم رقي إلى رتبة باشكاتب .

وفي مطلع العهد الفرنسي عين قاضي تحقيق في مرجعيون، وفي سنة ١٩٣٢ استقال من الوظيفة وفتح مكتباً للمحاماة في مرجعيون واشتغل في مختلف محاكم الجنوب . وبقي هناك إلى أن تقاعد من نقابة المحامين، فلزم بيته وتوفي سنة ١٩٧١ ودفن في عَمَاطُور<sup>(١)</sup> .

أبو شقرا، محمد بن عباس بن محمود بن نجم

(١٣٢١ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٧٤ م) :

ولد في عَمَاطُور وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم في مدرسة القيس طانيوس في الشوفات، والتحق بكلية الطب في الجامعة الأميركية

(١) ٢٠٥ / تشرين الثاني سنة ١٩٧٠ .



وتخرج فيها سنة ١٩٣١<sup>(١)</sup>، وأقام في عتّاطور نحو سنة سافر بعدها الى العراق وعيّن في وزارة الصحة العامة طبيباً لقضاء سنجار، ثم لقضاء بندلي.

وعندما قامت حركة رشيد عالي الكيلاني اتهم بان له صلة بها ففر من العراق الى لبنان، وعيّن طبيباً لقضاء الشوف في نحو سنة ١٩٤٥، ثم طبيباً لقضاء بعدا في سنة ١٩٥٤، ثم نقل الى الإدارة المركزية وعيّن سنة ١٩٥٩ رئيساً لمصلحة الطب الوقائي، حيث بقي الى ان توفي سنة ١٩٧٤ ودفن في عتّاطور<sup>(٢)</sup>.

أبو شقرا، ناصيف (أبو علي) بن علي بن إبراهيم بن تميم  
(... - ١١٦٤ هـ = ... - ١٧٥٠ م):

شيخ جليل، بلغ درجة رفيعة من الواجهة والاريجية والتقوى، والتعلق باهداب الدين والميل إلى رجاله، فتولّى مشيخة العقل في نحو سنة ١١٥٢ هـ وبقي فيها أكثر من ١٥ سنة، وعاصر الشيخ علي جنبلاط الذي كان يحترمه ويحمله ويعمل بنصيحته ورأيه.

وكان الشيخ الى جانب ذلك واسع الثراء، ويقال إنه، وقد مات بلا عقب، ترك وصية بلغ طولها نحو ثلاثة أمتار ذكر فيها أسماء قطع الأرض التي كان يملكها في عدة قرى فاوصى بها إلى المجالس والحلوات والمشايع وأصحاب الفضل والتقوى في جميع البلاد، فضلاً عما خصّ به المجلس الذي أسّسه في

(١) ٢٣٠ مكر/ ٨ و٩٦.

(٢) ٢٠٥ / تموز سنة ١٩٧٤.

عماطور المعروف بمجلس الشيخ ناصيف.

وكان مائمه عظيماً حافلاً حضرته الوفود من قرى زاد عددها على المئة من الشوف والمثني ووادي التيم والغوطة وبلاد صفد. دفن في عماطور وله فيها ضريح كتب عليه تاريخ وفاته سنة ١١٦٤ هـ أي في نحو سنة ١٧٥٠ م<sup>(١)</sup>.



أبو شقرا، نسيب بن داود بن علي بن أحمد (١٣٢٦ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٩ م):

ولد في عماطور وتلقى علومه فيها ثم في عيه، ثم في اللبسة الفرنسية في بيروت. بدأ حياته العملية في الصحافة، فأصدر مجلة البادية مع الأستاذ عارف أبي شقرا، وبعد بضع سنوات عزم على السفر فثناه والده عن عزمه، وحمله على دخول مدرسة الشرطة سنة ١٩٣٣، فيها حلت سنة ١٩٤٠ حتى كان قد أحرز رتبة مفوض، ثم أخذت تأتيه الترقيات

تتري بسبب نشاطه وإخلاصه وجرأته، حتى بلغ رتبة مفوض عام ممتاز وشغل وظيفة المفتش العام للشرطة.

وفي سنة ١٩٥٩ أسندت إليه قيادة الشرطة القضائية رغم بلوغه سن التقاعد، ثم جدد تكليفه سنة فنة، حتى سنة ١٩٦٧، فطلب إعفائه من التجديد، فأحيل على التقاعد، فأصدر مع الأستاذ سلمان جابر مجلة «الحديث المصور» واستمرت عدة سنوات، وأنشأ مع أخيه وآخرين شركة مياه «ندى».

في أثناء خدمته الطويلة مثل لبنان في قيادة الانتربول مرتين، وتولى رئاسة

(١) ٩٤/١١١ و ٩٧٤/٩٠ و ١٣٦/١ و ١٧١/١٠.

قسم مكافحة المخدرات فيها، كما ان مهمات متعدّدة أسندت اليه، من مكافحة إجرام وتهريب ونزوير وغيرها. فأدّى في حياته للمجتمع أجلّ الخدمات، فكان موضع تقدير المؤسسة الإنسانية الدولية، ومركزها ليل في فرنسا، فقلدته أحد أوسمتها الرفيعة، بالإضافة الى وفرة من أوسمة أخرى، لبنانية ودولية.

توفي في ٥ نيسان سنة ١٩٨٩ ودفن في عماطور في ٧ منه في مآتم رسمي حافل اشتركت فيه فرقة من الأمن الداخلي، وودّعته بالطلقات الرمزية، وعزفت الفرقة الموسيقية نشيد الموت.

أبو شقرا، نعمان بن بو خالد بن مصطفى

(... - ١٢٤٦ هـ = ... - ١٨٣٠ م):

كان من وجهاء عشيرته وقد شغل وظيفة بكباشي في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني، فعرف بالشجاعة وقوة الشخصية وهو جدّ فرع نعمان في العائلة.

عندما احبل على التقاعد عاد إلى عماطور وأكثر من شراء الأراضي والاهتمام بها، توفي سنة ١٨٣٠.



أبو شقرا، نعمان بن محمود بن رافع

ابن ضاهر بن نعمان

(١٣١٢ - ١٣٩٧ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٧٧ م):

ولد في عماطور في ١٥ نيسان سنة

١٨٩٥ وتعلم في مدرسة جليها - المتن، وفي

مدرسة الشويفات الوطنية، وتخرج في مدرسة

صيدا الأميركية سنة ١٩١١ ودرس أصول

التجارة على يد الأستاذ أمين أبي راشد،

وانصرف إلى العناية بأملاكه طوال مدّة الحرب

العالمية الأولى.

وفي أول كانون الأول سنة ١٩١٨ دخل في سلك الدرك اللبناني وتخرّج في المكتب الحربي في حصص برتبة مرشح ضابط، ثم عيّن قائداً لطاغم عاليه، ثم لمشغرة فحاصبيا، ورفقي بعدها إلى رتبة ملازم ثان على أثر اكتشافه جريمة قتل ثلاثة من رجال الدرك واخفاء جثثهم. ثم نقل إلى مرجعيون في أول حزيران سنة ١٩٢٠ قائداً لقوى الدرك هناك، وفي سنة ١٩٢٣ نقل إلى زغرتا. وكان في البلاد عصابة تقطع الطرق، فاقضت مضاجع السلطات المحلية والفرنسية، فأذن له الحاكم العام، بناء على طلب متصرف لواء الجنوب الأمير توفيق أرسلان، بالعودة إلى جديدة مرجعيون للقضاء على هذه العصابة، فتمكّن من ذلك في أول آذار سنة ١٩٢٣ بمعونة الجنود محمد مصطفى من الشوفيات وحبيب البعيني من مزرعة الشوف، ويوسف أبي شقرا من عتّاطور، بعد معركة عنيفة مع الأشقياء، القى القبض على عمود ثابت شقيق رئيس العصابة، فكاناته الدولة بترقية إلى رتبة ملازم أول، وعيّنه قائداً للدرك صور. وفي سنة ١٩٢٧ عيّن رئيساً للحرس الجمهوري فكان أول من شغل هذه الوظيفة في لبنان.

تولت أعماله التي برهن فيها عن بطولة وإخلاص وحن تدبير، ثم أحيل على التقاعد لأسباب سياسية سنة ١٩٣٢ برتبة نقيب. وتوفي في آب سنة ١٩٧٧، ودفن في مسقط رأسه عتّاطور.

**أبو شقرا، يوسف (أبو زين الدين) بن أحمد بن عريد**

(... - ١١٩٩ هـ = ... - ١٧٨٥ م):

كان رجلاً عاقلاً حكيماً وقوراً قوي الشخصية. تولّى مشيخة العقل سنة ١٧٧٨ بعد الشيخ علي جنبلاط في عهد الأمير يوسف الشهاب، وكانت له معه جولات، بعضها سالم وبعضها مخاصم، واخصها خلافهما بشأن ضريبة الشائبة، وتفصيله أن الأمير يوسف كان شديد الانحراف على الدروز، ففرض عليهم الكثير من الضرائب والمغارم، وكان أمها ضريبة الشائبة أي الضريبة

## أعلام الدروز

على المعائم وذلك سنة ١٧٨٢، فاعترض المشايخ الدروز على هذه البدعة، فلم يمر اعتراضهم اهتماماً، فذهب الشيخ أبو زين الدين يوسف إلى مقره في دير القمر وحاول حمله على البقاء هذه الضريبة، فلم يفلح، واحتدم بينهما الجمدال، فقال له الأمير: «البلاد لم تعد تسع ليوسفين»، فاجابه الشيخ: «المزروك يرحل»، وخرج غاضباً، فلامه الشيخ سعد الحوري على اغضاب الأمير وقال له: «انه سيحمي فرن الدير بشائبات العقال»، فانتهره الشيخ موبخاً ومهدداً، وذهب إلى بعقلين، فلم يتم الا بعد أن كتب إلى وجوه البلاد الكتاب التالي: «إخواننا أبناء الطاعة، يقتضي حضوركم في النهار القلاني إلى مرج بعقلين بالأسلحة الكاملة والمؤن والذخائر الوافرة لأمر يحبه الله».

وفي الموعد المعين كان ركباً بفلكه ومسائراً نحو دير القمر وهو ينشد: «عالمصطفى زيدوا الصلاة» ووراءه سبعة آلاف مقاتل يرددون أناشيده الدينية فترجع منها اودية الشوف. فوقع الرعب في قلب الأمير وحاشيته واستعدّ للهرب، فأمكه شيخ آل نكد أصحاب دير القمر، ودخلوا في الصلح فاضطر الأمير للإلغاء تلك الضريبة التي ابتدعها وضرائب أخرى، وبعد هذا الحادث راق جو العلاقة بين الأمير والشيخ، وكثرت الاجتماعات على صفاء من قبل الشيخ، ودغل من قبل الأمير، إلى أن حان الوقت الذي رآه الأمير مناسباً فأمر بأن يدمس له السم وهو على مائدته، فمات الشيخ يوسف ومرافقه الشيخ خطار. نجم أبو شقرا وكان ذلك سنة ١٧٨٥<sup>(١)</sup>.

أبو شقرا، يوسف بن خطار بن خليل بن ضاهر بن نعمان  
(١٢٩٢ - ١٣٢١ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٠٤ م):

ولد في عكاطور وتلقى علومه في مدرسة القرية، ثم في مدرسة سوق الغرب ثم في مدرسة الحكمة في بيروت حتى سنة ١٨٩٢، ثم درس الفقه على

(١) ٩٤/١١١ و ١٣٤/٩٢ و ١٦٦/١٠ و ١٨٠/٩٠.



الأستاذ عباس بك حبة، وزاول المحاماة زمناً في محكمة الشوف في عهد قائممقامية الأمير أمين ارسلان، وكانت المحكمة يومئذ في بعقلين صيفا وفي عين عنب شتاء، وكان يعرف إلى جانب اللغة العربية الفرنسية والانجليزية وشيئاً من التركية، وكان أديباً وشاعراً، وله قصائد يمكن أن تؤلف ديواناً، نشر بعضها في جريدة الصفاء سنة ١٩٠٠، كما نشرت له دراسة في اعداد متسلسلة عن تاريخ دول أوروبا، واختلاف لغاتها، وكان له أسلوب رقيق في الشعر، متين في النثر، مع بساطة ووضوح في التعبير عن افكاره.

زار حوران سنة ١٩٠١، وكان في معظم وقته في دار شبلي باشا الأطرش، الذي عرض عليه البقاء هناك، فلم يوافق رغم المغريات، وعاد إلى بعبدا ليشغل إلى جانب المحاماة في الصحافة مع إبراهيم بك الأسود في تحرير جريدة «لبنان»، ثم تركه بعد بضعة أشهر وذهب إلى عتّاطور وانصرف إلى العناية باملاكه ويتأليف كتاب «الحركات في لبنان في أيام المتصرفية» الذي أشرف على طبعه بعدئذ الأستاذ عارف أبو شقرا، ثم عاد إلى العمل في جريدة «لبنان» إلى أن اعتلت صحته سنة ١٩٠٣ فرجع إلى عتّاطور حيث توفي شاباً في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٤<sup>(١)</sup>.

أبو ضرغم، آل :

أسرة عربية قديمة، نعرف من جلودها القدماء أبو ضرغم غانم الزيات من الكنيسة الذي انتشر ابناؤه السبعة في قرى المناصف وحملت ذريتهم اسم أبي

(١) ١٠/٧.



ضرغم، وكانوا يلوذون بالتكديين من فرع سلمان.

وعلى أثر مذبحه التكديين بمؤامرة غادرة نفذها الأمير بشير سنة ١٧٩٧، شملت نقمة الأمير كل من يلوذ بال نكد، وخصوصاً آل أبي ضرغم لأن واحداً منهم هو يونس طي أبو ضرغم ساعد الشيخ سلمان بن نعمان نكد على جمع أطفال الأسرة النكدية وعددهم ١٦ والحرب بهم إلى الشام، خشية أن تكون نية الأمير بشير أن يتنازل شافة التكديين بعد أن أمر، على أثر المذبحة المذكورة، بالقبض على اولاد الشيخ بشير: علي وجهجاه وسعد الدين، وعلى كليب بن الشيخ واكد، وأمر بقتلهم واتبعهم بوالديهم، لذلك أمر الأمير بشير بمصادرة أملاك آل أبي ضرغم كما صادر أملاك التكديين وكل من يلوذ بهم ووزعها على أخصائه.

ولما عاد الشيخ سلمان نكد من الشام واصطلى مع الأمير بشير، رد إليه ما لم يورث من أملاكه، ورد إلى من يلوذ به من المناصفين بعض أملاكهم، الأ الذين كانوا في الكنية وعميق فقد عوضهم بعض الأملاك في قرى أخرى، ومنهم آل أبي ضرغم، وبعودة ثقة الأمير بالشيخ سلمان، عادت الثقة بمحازبيه فأحرزت أسرة أبي ضرغم مكانة وثروة، وانتشرت أملاكها في البقيعة ودير القمر وكفرحيم ووادي بنحلية ودميث.

وفي سنة ١٨٤٥، على أثر الحركة الثانية، أخرج التكديون (فرع كليب) من دير القمر، أما فرع سلمان ومن يلوذ به، فأخرجوا من دير القمر، مع باقي الأسر الدرزية سنة ١٨٦١ بناءً على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٩٦١، ومنهم أسرة أبي ضرغم التي التحقت بذويها في كفرحيم ودميث، وكان على رأسها فارس طي أبو ضرغم، الذي مثل منطقة دير القمر في التوقيع على اتفاقية إجراء المساحة سنة ١٨٤٩<sup>(١)</sup>.

(١) ٦٤ : ١ / ٤٠٩ . و ٦٧ / ١٠.

تضم هذه الأسرة عدّة فروع، جمعت بينها القرابة والالفة والحزبية وهي أبو ضرغم، وطلي، وشمس الدين، والطريفي، وأبو رجاس، وأبو فرزان، وقيس، والعاليهي، وكلها تحمل الآن اسم أبي ضرغم.

أبو ضرغم، أحمد بن يونس بن طيء بن فارس طيء:

ولد في دير القمر أواخر القرن الثامن عشر، وكان والده رأس الأسرة، ووجيهاً في قومه ومقرباً من الأمير بشير الشهابي الثاني، فقد أخذه معه عندما ذهب إلى مصر سنة ١٧٩٩ يشكو إلى الصدر الأعظم ضياء باشا مظالم أحمد باشا الجزائر، وكان معه أيضاً عدد من خلصائه منهم الشيخ نجم العقيلي من السلمانية والشيخ حسين الداووك من بعقلين، والشيخ ضاهر فرج من عبيه، والشيخ أحمد أبو عكر من بشتين<sup>(١)</sup>. لذلك نشأ أحمد نشأة متميزة، واتفق ضروب الفروسة والقتال، فاشتهر بالشجاعة والتعقل وحسن التدبير، وكانت للامير بشير لفته خاصة عليه نظراً لمكانة والده عنده، فعيّنه في فرسانه، وجعله موضع ثقته وثقة اعوانه.

لكن عندما تمكّن حمود وناصر الكديان من استرضاء الأمير بشير بعد غضبه عليهما، قريهما، واعزّز مكانتهما، وأحلّها عنده محلّ الشيخ سلمان الذي صار يأتي في رتبة ثانوية خلافاً لما كان عليه، وهذا الإهمال شمل أيضاً من يلوذ به ومنهم آل أبي ضرغم، فترك أحمد خدمة الأمير، وصار شيخ شباب عائلته، ولكن تعقل والده، وحسن تدبيره ابقت العلاقة جيدة مع الأمير بشير، فيستجيب إلى كل طلباته، ومع فرع كليب الكدي المقرب من الأمير، فيرافقهم مع رجاله في كل حروبهم، دون أن يسبب ذلك أي تجافٍ عن فرع سلمان الكدي.

وفي أحداث سنة ١٨٢٥ كان موقف أحمد حرجاً، ففياً كان ناصر

وحود النكديان يقطعان بسيفيهما الجبال التي شدَّ بها الأمير بشير امتعته للهروب، كان سلمان نكد وابنه أسعد يجاربان بجانب الشيخ بشير جنبلاط، فللى جانب أيّ من الفريقين النكديين يجب أن يقف؟!

إن حكمة يونس ورمانة إحد حُلَّت القضية بأن ذهب أحمد ورجاله إلى بعقلين لرفع الحصار الجبلاطي عنها بحكم تحالفهم مع آل حمادة، لكنهم لا يشاركون في الحرب مع أيّ من الفريقين المتحاربين.

وفي سنة ١٨٤٥ عين الوزير شكيب أفندي أحمد مع علي صالح أبي علي يونس وكيلين عن منطقة المناصف في التحقيقات التي أمر الوزير شكيب أفندي بأجرائها.

اشترك أحمد في معارك شتى أخصها لقمع الثورة الأهلية في بلاد جبيل سنة ١٨٢٠، وضدّ درويش باشا في ضواحي الشام سنة ١٨٢١، وفتح قلعة سانور سنة ١٨٣٠ وغيرها، وكان فيها كلها يعدّ من الأبطال المبرزين، كما اشتهر أيضاً بكرمه، فقد كانت مضافته في البقيعة مقصداً لكل ضيف.

لم نحصل على تاريخ لوفاته لكن المقدر انه توفي في أواخر عهد القائميتين<sup>(١)</sup>.

أبو زرغم، طيء بن محمود بن طيء بن فارس طيء  
(١٢٦٠ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٢٤):

ولد في كفرحيم ونشأ نشأة قاسية جعلت منه شجاعاً مغامراً قوي الشخصية، صبوراً على الشدائد، فدخل الجندية، وتدرّج في الترقّي بخطى سريعة بفضل نشاطه وجراته على ركوب المخاطر.

(١) ٦٥/١٠ و ١٠/١٨٢.



وفي سنة ١٨٦٥، عندما ذهب المتصرف داوود باشا للاشتاء في جونية، فيكون قريباً من تحركات يوسف بك كرم، كان يعتمد على طيء أغا في المهمات الصعبة، ومنها دهم القرى التي تخص يوسف بك وجمع الأموال الأميرية منها، وأحياناً مطاردة يوسف بك نفسه الذي اعتصم في الجبال مدة وطيء أغا في أثره من مكان إلى مكان.

احيل طيء أغا على التقاعد بمرتبة يوزباشي بعد حياة حافلة بالبطولات، وقضى آخر أيامه في كفرحيم، وتوفي سنة ١٩٢٤ وهو

جد والد اللواء الركن محمود طيء أبي ضرغام.

### أبو طرية، آل:

أسرة كريمة من سكان بزيدين، كانت على جانب عظيم من الثروة والقوة، وكانت تماكس سياسة اللمعيين في كثير من الأمور، فبادر هؤلاء إلى التخلص منهم بالإيعاز إلى اتباعهم في القرية من آل سري الدين بأن يطردوهم وهم من المنافسين لآل أبي طرية، فكانت معركة قتل فيها عدد من الأشخاص، ورحل آل أبو طرية، بعضهم إلى بيسور، وانتموا إلى آل المريضي، واتخذوا بعدئذ كنية الداقور، وما زالوا إلى الآن يعرفون بهذا الاسم، وبعضهم إلى بشامون، وحافظوا على كنيهم الأصلية «أبي طرية».

أبو طرية، يوسف (أبو حسين):

كان رجل دين وتقوى وورع، ومن اصحاب الكرامات، توفي في بشامون ودفن فيها وله فيها حجرة تزار للتبرك.

أبو عز الدين، آل:

تنسب هذه الأسرة إلى القاضي الشيخ أبي عز الدين جابر بن شكر من العبادية، وأسرته شكر فرع من آل الحلبي. عرف آل أبي عز الدين بخلق رفيع، وديانة صادقة، وغيرة واربعة، فكان منهم فضاة وأطباء ورجال علم وفضل.

أبو عز الدين، ابراهيم بن منصور بن سليمان

(١٢٣٧ - ١٣١٧ هـ = ١٨٢٢ - ١٩٠٠ م):

ولد في قرية العبادية سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) وتلقى علومه في المدارس المحلية، فمعيّن كاتباً ثم ناظراً في المساحة العمومية، ثم نائباً في محكمة القضاء، واستمر نائباً فمعاوناً فقاضياً فيها مدة ثماني عشرة سنة متوالية، إلى أن استقال ليحل محله احد انجاله نجم.

توفي سنة ١٩٠٠ بالغاً من العمر نحو ثمانين سنة. وقد أبنته جماعة من قادري فضله ومنهم الأمير شديد مراد اللامي<sup>(١)</sup>.

أبو عز الدين، بشير بن نجم بن ابراهيم بن منصور بن سليمان

(١٢٩٨ - ١٣٧٩ هـ = ١٨٨١ - ١٩٦٠ م):

ولد في العبادية وتلقى علومه في عدد من المدارس ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، وعين بعدها كاتباً في محكمة المتن سنة ١٩٠٤، ثم سافر إلى السودان سنة ١٩٠٧، وتولى هناك عدة وظائف مالية رفيعة.

---

(١) ٢/٢٠٤ حزيران سنة ١٩٠٠

عاد إلى لبنان سنة ١٩٣٠، وكان من الشخصيات البارزة في السودان كما كان في لبنان، وقد انعم عليه جلالة ملك مصر بوسام النيل من الدرجة الخامسة سنة ١٩٢٤. توفي سنة ١٩٦٠<sup>(١)</sup>

أبو عزّ الدين، جابر (أبو عزّ الدين)  
ابن سليمان بن أبي عزّ الدين جابر بن مفرج:  
تولّى القضاء في المتن بعد عمه عبد الله، وقد وجدت بعده احكام  
وفتاوى، منها واحدة في رأس المتن صدّقها الأمراء اللمعيون ثم الأمير يوسف  
شهاب حاكم جبل لبنان، المتوفى سنة ١٧٩١.  
خلفه في القضاء ابنه عبد الله<sup>(٢)</sup>.

أبو عزّ الدين، جابر بن مفرج:  
انظر: شكر، أبو عزّ الدين جابر بن مفرج.

أبو عزّ الدين، حسين بن نجم بن إبراهيم بن منصور  
(١٣٠٢ - ١٣٤٥ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٢٧ م):

ولد في العبادية فظهرت نجابته وذكاؤه منذ طفولته، درس في المدارس  
المحلية ثم هاجر إلى الأوروغواي في أميركا الجنوبية، فبرع في اللغة البرتغالية  
والف فيها كتاباً، وكانت له مداخلات سياسية واسعة فانتخب عضواً في مجلس  
النواب في جمهورية الأوروغواي<sup>(٣)</sup>. ثم عاد إلى لبنان فنصلاً فخرياً للأوروغواي  
ومارس هذا العمل إلى أن وقعت الثورة السورية وامتدت إلى لبنان فكان له منها  
موقف مؤيد لم يرخص الفرنسيين فتقموا عليه واخذوا يضايقونه فعاد إلى

(١) ٢٢/٢٠٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣.

(٢) ٢٠٧٥/١٩٦.

(٣) ٢٢/٢٠٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٣.

الاوروغواي، وتوفي هناك سنة ١٩٢٧ ولم يخلف عقباً.



أبو عز الدين، سعيد بن منصور  
ابن ابراهيم بن منصور

(١٢٩٥ - ١٣٧٥ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٥٦ م):

كان وجهاً كريماً من وجوه لبنان في  
وطنه وكرمه واريحيته، ولد في العبادية سنة  
١٨٧٨ وتلقى علومه الابتدائية في مدارس محلية  
ثم في مدرسة برمانا ثم في مدرسة سوق  
الغرب ثم في الكلية السورية الانجيلية  
(الجامعة الأميركية اليوم).

وكان من رفقاء فارس الخوري وخليل  
ثابت رئيس تحرير المقطم في مصر.

سافر إلى القاهرة ملتحقاً بأخيه سليم الذي كان قد سبقه إليها، ثم ذهب  
إلى السودان حيث أصبح من كبار موظفي الحكومة السودانية (وزارة المال).

كانت هوايته الصيد، وكان يعد من أمهر الصيادين ويقال إنه اصطاد في  
إحدى رحلاته ١٨ فيلاً.

وعندما أحبل على التقاعد سنة ١٩٢٧ عاد إلى لبنان وسكن العبادية يُعنى  
بأملاكه ويهتم بالشؤون الاجتماعية وخصوصاً بشؤون الطائفة فكانت له إباد طيبة  
تذكر بكثير من التقدير والاحترام.

توفي سنة ١٩٥٦ وله نجيب وحليم<sup>(١)</sup>.

---

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢. و١٧٦/٦٣.



أبو عزّ الدين، سليم بن منصور  
ابن ابراهيم بن منصور  
(١٢٨٢ - ١٣٦١ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٤٢ م):

ولد في العبادية، وتلقّى علومه في  
مدرسة برمانا الانجليزية، ثم في الجامعة  
الاميركية في بيروت، فخرج فيها وسافر إلى  
مصر، وعيّن في دائرة أحد أمراء العائلة  
الحديوية المالكة، فأقام علاقة قوية مع أفراد  
العائلة واشتغل في السياسة وفي التجارة، أفلح  
في الحقلين، وكان بيته ملتقى رجالات العرب  
الاحرار مثل الشيخ محمد رشيد رضا والأمير ميشال لطف الله، وجبل الرافعي  
وأسعد داغر وغيرهم.

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى عيّن مديراً للمطبوعات في الدولة المصرية  
وبقى في هذه الوظيفة نحو عشر سنوات، ثم احيل على التقاعد، وكان رجل  
ثقة وموضع احترام من كبار رجالات مصر.

كثيراً ما كان يرتاد لبنان لقضاء فصل الصيف مع اهله وأقاربه في  
العبادية، توفي سنة ١٩٤٢ ودفن في القاهرة وله ابن يدعى فزّاد<sup>(١)</sup>.

أبو عزّ الدين، سليمان بن أبي عزّ الدين جابر بن مفرج بن شكر:  
من قضاة المتن، اشتهر بالتقوى والنزاهة وله وصية محفوظة لدى ذويه  
مؤرخة في ربيع الثاني سنة ١١٧٣ هـ (١٧٥٩ م) تنص على هبات لمشايخ اجلاء  
وخلوات ومجالس في ثلاثين قرية في المتن والغرب والشوف والجرد<sup>(٢)</sup>.

(١) ٩٢/٦ و ٣٢٤. و ٢٥/١٩٣ نيسان سنة ١٩٥٦.

(٢) ٣٩/١٤.





أبو عزّ الدين، سليمان بن أمين  
ابن إبراهيم بن منصور بن سليمان

(١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣٣ م):

- ولد في العبادية، فدرس في المدرسة  
الداوودية في عييه، ثمّ في مدرسة برمانا  
الثانوية، ثمّ في الكلية السورية الانجليزية في  
بيروت (الجامعة الأميركية اليوم)، فتخرّج فيها  
برتبة بكالوريوس علوم سنة ١٨٩٥، فآخذ  
يكتب في جريدة «الروضة» الصادرة في بعدا  
مركز المتصرفية. ألاّ انه ما لبث أن سافر إلى

الاسكندرية فعين في سكة حديد الدلتا، فقام إلى جانب عمله  
بجمع شمل الشباب السوريين واللبنانيين في الاسكندرية، وأسس منهم جمعية  
أدبية انتخبوه رئيساً لها، وبعد قرابة ستين انتقل إلى السودان المصري وكان  
يحكمه الانجليزي باسم خديوي مصر، وتقلد فيها عدّة مناصب عاليه،  
واسندت إليه مهام خطيرة كان يضطلع بها بجرأة وذكاء وبراعة، فأكتب بحبه  
الجميع وثقتهم واحترامهم وسمي بالرجل المتين، وقد منحه ملك مصر رتبة  
«بك» تقديراً لشخصه.

تميز سليمان بك بوطنية صادقة، واندفاع في خدمة اخوانه المهاجرين،  
وسعيه الدائب لنشر العلم في عشيرته، فبالإضافة الى ثلاثة تلاميذ كان يساعدهم  
من جبه الخاص منذ سنة ١٨٩٩ فانه انشأ مع الموظفين الدروز هناك صندوقاً  
يفذونه باقتطاع ١٠٪ من رواتبهم، فتوافر لهم في السنة الأولى ١٩٠٧ ما مكّن  
من مساعدة خمسة طلاب من الناجحين الذين كان يختارهم أخوه القاضي محمد  
أبو عزّ الدين، وفي سنة ١٩١١ قام الاخوان بتأسيس جمعية المعارف الدرزية مع

لغيف من رجال الفضل، فكان يجمع المال في السودان ومحمد يشرف على توزيعه في لبنان. وفي الحرب العالمية الأولى توقفت أعمال الجمعية، ثم توفي القاضي محمد أبو عز الدين القائم بأعمالها في لبنان سنة ١٩١٧، لكنها استأنفت أعمالها بعدئذ على يدي سليمان بك وقد عاد إلى البلاد سنة ١٩٢٢، واستمر على رعايتها والاهتمام بها حتى تاريخ وفاته

إلى جانب ذلك كان سليمان بك كاتباً وبخانة، وأهمه بصورة خاصة التاريخ وما كان يتعلق منه بالطائفة الدرزية وعائلاتها في لبنان وسوريا وفلسطين، وقد راح شخصياً يطوف في القرى ويجمع المعلومات استعداداً لوضع كتاب بهذا الموضوع إلا أن القدر لم يمهله فترقي في حادث سيارة في آخر آذار سنة ١٩٣٣.

وبعد وفاته توقفت جمعية المعارف الدرزية عن جمع التبرعات لكنها استمرت في الاتفاق على طلابها، وبقيت كذلك إلى أن تخرج آخر طالب سنة ١٩٣٨.

تبرع سليمان بك قبل وفاته بمكتبته العامرة لمكتبة الجامعة الأميركية في بيروت.

وترك من تليفه كتاباً نفيساً هو كتاب «إبراهيم باشا في سوريا»، وله مقال مهم في مجلة البادية سنة ١٩٣٠ موضوعه الدرّوز عرب خلّص، ومقال ثان عن توطّين الدرّوز في حوران في المقتطف سنة ١٩٢٨، وثالث موضوعه أصل الدرّوز في المقتطف أيضاً سنة ١٩٣٠<sup>(١)</sup>، وفيه يرّد على فيليب حنّي الذي كتب عن الدرّوز أشياء لا أساس لها من الصّحة.

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢، و ٢٥/١٩٣ نيسان سنة ١٩٥٦.



أبو عَزَّ الدين، صلاح الدين بن قاسم  
ابن حسين بن عبد الله بن سلوم  
(... - ١٣٤٥ هـ = ... - ١٩٢٧ م):

ولد ونشأ ودرس في الأستانة ثم ذهب  
إلى سويسرا ونال شهادات عالية، فكان أديباً  
باللغة الفرنسية وكثيراً ما استعان به القصر  
العثماني لصوغ المذكرات السياسية الموجهة إلى  
الدولة الفرنسية أو إلى قناصل الدول.

وكان سكرتيراً للملك فيصل خلال  
وجوده في دمشق ملكاً على سوريا.

ثم سافر إلى تركيا ملتحقاً بالديبه الساكنين في الأستانة وتوفي هناك سنة  
١٩٢٧.

أبو عَزَّ الدين، عبد الله بن أبي عَزَّ الدين جابر بن مفرج بن شكر  
كان قاضياً في المتن وقد وجدت وصية تحمّل توقيع مؤرخة في سنة  
١١٨١ هـ (١٧٦٨ م) وبلي التصديق توقيع الأمير مراد اللامي. خلفه في القضاء  
أبو عَزَّ الدين جابر ابن أخيه سليمان<sup>(١)</sup>.

أبو عَزَّ الدين، قاسم بن حسن بن عبد الله بن سلوم بن حسن بن عبد الله  
ابن أبي عَزَّ الدين جابر  
(١٢٧٠ - ١٣٤٦ هـ = ١٨٥٤ - ١٩٢٨ م):

ولد في العبادية وبدأ تحصيله العلمي في مدرسة القرية ثم دخل مدرسة  
المعلم بطرس البستاني في بيروت فأنث نبوغاً لفت إليه الأنظار فأرسله



المتصرف رستم باشا بين الطلاب النابغين الى  
الاستانة لإكمال دراستهم الجامعية. فخرج  
طبيباً في جامعة الاستانة سنة ١٨٨٢ وعين  
طبيباً في القسم الصحي التابع للجيش  
العثماني برتبة يوزباشي وألحق بمستشفى حيدر  
باشا في استنبول واستاذاً محاضراً في كلية  
الطب التي تخرج فيها. وفي سنة ١٨٨٩  
انتدب للذهاب الى الحجاز ودرس الوسائل  
الوقائية الواجب اتخاذها لحماية الحجيج من  
الأمراض الوبائية التي كانت تفك به، فوفق

الى تخفيض عدد الإصابات من ٣٠٣٣٦ سنة ١٨٩٣ إلى ٢٧٨ وفي سنة ١٨٩٦  
نُـدب لمهمة مماثلة في العراق وبلدان الخليج العربي فزار البصرة وبندر عباس  
والكويت والأحساء والقطيف وباقي الإمارات التي لم تكن يومئذ شيئاً مذكوراً،  
فأنشأ فيها مراكز صحية ومحاجر لمنعاً لتسرب الأوبئة التي كانت متشرة في الهند،  
وكانت وسيلته الوحيدة يومئذ للانتقال قوافل الجمال فقاسى الكثير من المتاعب،  
ويعتد من الرواد الأوائل الذين اجتازوا تلك الغداف الصحراوية الموحشة  
الخطرة.

وفي سنة ١٩٠٤ كلف السفر إلى مدينة سينوب على البحر الأسود لينظم  
الدوائر الصحية والمحاجر فيها، ثم جاء إلى بيروت فنظم المحجر الصحي في  
علة الكرنتينا الذي كان قد أنشأه، إبراهيم باشا المصري في أثناء وجوده في  
لبنان، ثم أرسل إلى منطقة حلب لإيجاد الوسائل الوقائية فيها من الأوبئة وذلك  
سنة ١٩٠٦.

وكان الدكتور قاسم موفقاً في جميع المهام التي قام بها فذاع صيته وعرف  
بمقدرته وجدراته العالية، وانعمت عليه الدولة برتبة بك. وكان قد أنشئ  
المجلس الصحي الدولي الأعلى ومركزه يومئذ الاستانة فعين سنة ١٩٠٨ عضواً

## أعلام الدروز

فيه ممثلاً لتركيا إلى جانب ممثلي فرنسا وانجلترا وروسيا وإيطاليا وإيران، وفي سنة ١٩٠٩ عين في أعلى مركز صحي في البلاد فكان المسؤول عن جميع المراكز الصحية والمهاجر في السلطنة العثمانية، وفي الوقت نفسه أصبح رئيس المجلس الصحي الدولي المشار إليه أعلاه.

وفي الحرب العالمية الأولى أسندت إليه إدارة سكك الحديد العثمانية، لكنه طلب إحالته على التقاعد فأجيب إلى طلبه في سنة ١٩١٩ فالتحق فوراً بالملك فيصل ملك سوريا، ألا أن دخول الفرنسيين البلاد جعله يعود إلى وطنه ويسكن في العبادية لكي يُعنى بالاملاك الواسعة التي تركها له والده، ألا أن نزاعه الوطنية جعلته لا يرتاح إلى سلطة الفرنسيين تسيطر على البلاد فباع جميع أملاكه في العبادية وعاد يسكن الأساتنة.

كان الدكتور قاسم من العلماء الافذاذ ومن الشخصيات النادرة في وطنيته وأخلاقه ومقدرته الادارية وعروته القوية الصادقة.

توفي في الأساتنة ودفن في مدافن مانشيكاً سنة ١٩٢٨.

مؤلفاته كلها علمية أهمها: الكوليرا والصحة العامة في مكة، الحج والصحة العامة عند الشيعة، الوقاية الصحية العامة في الخليج، التنظيم والاصلاح في الحجاز وفي موسم الحج، الادارة الصحية في الحجاز عام ١٩١٤، الدليل الصحي للجيش سنة ١٩١٨، ارشادات صحية لأفراد الجيش، وباء الكوليرا في الحجاز. بعض هذه المؤلفات باللغة التركية وبعضها بالفرنسية<sup>(١)</sup>.

أبو عز الدين، محمد بن أمين بن ابراهيم بن منصور بن سليمان  
(١٢٨٣ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٦٧ - ١٩١٧ م):

ولد في العبادية في ٢٣ شباط سنة ١٨٦٧ (١٩ نوال سنة ١٢٨٣ هـ) وتلقى علومه في المدارس المحلية وفي مدرسة الفرندس في برمانا.

---

(١) ٢٥/١٩٣ نيسان ١٩٥٦ م.



وفي سنة ١٨٨٣ انتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٨٨٧<sup>(١)</sup>، والتحق بخدمة الدولة في قلم المحاسبة في متصرفية جبل لبنان، ثم درس الحقوق وكان أخص أساتذته العلامة الشيخ سعيد حداد، وكان في الوقت نفسه يقوم بعمل كتابي في القلم العربي، ويعمل كتابي في عمكمة الحقوق الاستثنائية، وكان يجيد العربية والانجليزية والفرنسية ويعرف شيئاً من التركية. وفي ٧ أيلول سنة ١٨٨٩ عين كاتباً لحلقة الانهام

ومساعداً في مكتب المدعي العام الاستثائي، وفي ١٦ تشرين الثاني ١٨٩٢ عين مونتقاً أي كاتب وقائع في عمكمة الحقوق الاستثنائية ويقوم في الوقت نفسه بوظيفة قاضي تحقيق في محكمة الجنائيات إلى جانب وظيفة عضو ملازم في محكمة الجزاء والحقوق الاستثنائية.

وفي سنة ١٩٠٣ عين رئيساً لمحكمة الشوف وفي الوقت نفسه كان قائمقام الشوف بالوكالة.

وفي ١٣ أيلول سنة ١٩٠٧ عين عضواً في محكمة الجزاء الاستثنائية وفي ٢١ كانون الأول سنة ١٩١٤ تولى رئاسة هذه المحكمة، وفي ١٨ آذار سنة ١٩١٥ عين رئيساً أصيلاً لها، بدلاً من مصطفى بك عماد الذي عين مكانه في محكمة الشوف، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن توفي وهو في مقتبل العمر.

بسبب مقدرته القانونية، والثقة الكبيرة التي كان يتمتع بها كلف في أثناء وظيفته بمهام إضافية شتى منها تكليفه بتفتيش بعض المحاكم، والقيام ببعض التحقيقات الخاصة، والإشراف على الانتخاب البلدي في زحلة، وتعيينه عضواً

(١) ٢٣٠ مكر/١/٩٤.

في لجنة انتخاب الحكام الأكفاء، وتكليفه وضع نظام لحكام الصلح بغية ضمهم إلى القضاء اللبناني وتقديم أساء القضاء الذين يراهم جديرين بالمهمة، وتألّفت يومئذ لجنة القضاء الشبيهة بمجلس القضاء الأعلى اليوم من جلال الدين زهدي بك رئيساً (سوري) ورئيس محكمة الحقوق الاستايفية الأمير مالك أبي المصع ورئيس محكمة استئناف الجزاء محمد أفندي أبي عزّ الدين عضوين، وبما أن هذا الأخير كان أقدمهم في القضاء وأكثرهم خبرة فإن رأيه كان دائماً مرجحاً. وكان عالماً علامة، وأديباً مصلحاً، وكتاباً اجتماعياً، كتب في «المقتطف» و«الصفاء» وترجم رواية «صفاء الوداد» التي قيل إن الأستاذ جبر صومط كان يقرأ منها فصولاً على تلاميذه في الجامعة الأميركية، وأعطى محمد بك الكثير من جهده وماله في تأسيس جمعية المعارف التي كان لها الفضل الكبير في تعليم عدد وافر من الشباب.

توفي في بعداً على أثر إصابته بالتيفوس في ١٠ شباط سنة ١٩١٧، ونقل إلى مسقط رأسه في العبادية في مأتم حافل وقد رثاه عدد من الشعراء والأدباء.

وفي ١٢ آذار من سنة ١٩١٧ أقيمت له حفلة تأبينية بمناسبة الأربعين في الوست هول في الجامعة الأميركية تكلم فيها عدد من كبار الأدباء والشعراء منهم الشيخ إسكندر العازار عن الأدباء، والشيخ إبراهيم المنذر عن أصدقاء الفقيد، والأستاذ بولس الخولي عن خريجي الجامعة، والأستاذ سعيد حماده عن رسالة الفقيد الإصلاحية والتعليمية، وختم الاحتفال رئيس الجامعة الأميركية الدكتور هوارد بلس بكلمة طيبة عن مآثر الفقيد، وأقيمت له حفلة تذكارية أخرى في الجامعة الوطنية في عاليه تكلم فيها عدد من كبار رجال القضاء والأدب منهم الشيخ أحمد تقي الدين، والشاعر حلیم دموس، والمحامي توفيق حتي، وختم الاحتفال رئيس الجامعة الوطنية الأستاذ الياس شبل الحوري<sup>(١)</sup>.

(١) ١٨٨ / سنة ١٩٧٢. و٦٢٨/٧٢. و٢٥/١٩٣ نيسان سنة ١٩٥٦. و٣٧: ٦١/٢.

و٢٠٧٣ و١٩٩٢ و١٨٧٥/١٩٦٦.



أبو عز الدين، مصطفى بن أمين  
ابن ابراهيم بن منصور  
(١٢٩٥ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٤٩ م):

ولد في العبادية. تلقى علومه الثانوية  
في مدرسة غزير ثم التحق بالجامعة السوعية  
وتخرج فيها دكتوراً في الطب سنة ١٩٠٢ م،  
فسافر إلى مصر وعين طبيباً في الجيش المصري  
سنة ١٩٠٣، ثم ذهب إلى السودان، وكان  
طبيباً للحرس الخديوي. وقبل الحرب العالمية  
الأولى استقر في السودان، وعمل في معظم

المناطق السودانية، واسهم في مكافحة البلهارسيا، وكان أول من استعمل مادة  
الانتيمون لمعالجة هذا الداء. وعمل في بلدة مكوار في مكافحة الملاريا في أثناء  
بناء السد في النيل الأزرق في شرق السودان في أوائل العشرينات.

وكان أول عربي تكلف رئاسة مستشفى الخرطوم أكبر مستشفيات  
السودان، وكان هذا المنصب قبلاً وفقاً على الأطباء البريطانيين.

وفي سنة ١٩٢٦ تقاعد عن العمل برتبة عقيد، وسافر إلى باريس  
وتخصص في أمراض العين، وعاد بعدها نهائياً إلى لبنان سنة ١٩٣٠، ومارس  
الطب في عيادته الخاصة بكثير من المهارة والانسانية.

أسهم الدكتور مصطفى في تأسيس جمعية المعارف الدرزية سنة ١٩١١  
وتولى امانة صندوقها، وكان من أركان جمعية أصدقاء الشجرة التي أنشئت في  
بيروت سنة ١٩٣٥، واشترك في تأسيس جمعية تنشيط السياحة والاصطياف سنة  
١٩٣٦.

وفي أواسط الأربعينات عين عضواً في المجلس الصحي الأعلى للدولة  
اللبنانية.



أما في الحقل الأدبي فله عدد كبير من البحوث العلمية والأدبية والعمرانية نشرت في الصحف اللبنانية والمصرية. وترجم إلى العربية سنة ١٩٤٦ كتاب الطب العربي عن الإنجليزية للدكتور أمين أسعد خير الله وهو مقدمة لدرس اسهام العرب في الطب والعلوم المتصلة به.  
توفي في العبادية في ١٤ أيلول سنة ١٩٤٩.

أبو عز الدين، نجم بن إبراهيم بن منصور بن سليمان  
(١٢٧٢ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٢٤ م):

ولد في العبادية وتوفّر على درس الفقه، فعين كاتباً في محكمة قضاء المتن البدائية، ثم عضواً فيها. وفي سنة ١٩٠٩ نقل عضواً إلى محكمة جزين بدلاً من ملحم بك حمدان، ثم أعيد إلى عضوية محكمة المتن سنة ١٩١٠<sup>(١)</sup> وحلّ محله الشيخ سليم علم الدين. وفي سنة ١٩١٤ أحيل إلى التقاعد بعد خدمة في الدولة استمرت ٣٥ سنة أثبت في خلالها نزاهة واستقامة كان يتحلّى بهما، وجرأة في قول الحق، وكان وجيهاً في قومه ومن كبار الملاكين. وعندما قدم الشريف فيصل بن الحسين من عادات باريس، توقف القطار في محلة ظهر الوحش، فاطلّ الشريف فيصل من مدخل عربته بحمي الجماهير المحتشدة التي تكلم باسمها الشيخ نجم مؤيداً ومبائعاً.

توفي سنة ١٩٢٤ وله حين وبشير وكامل<sup>(٢)</sup>.

أبو عكر، أمين بن أحمد بن سلمان  
(١٣٢٧ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٧٧ م):

ولد في بشتفين في ١٢ نيسان سنة ١٩٠٩ وتلقى علومه

---

(١) ٢٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩١٠.

(٢) ٢٢٧ و ٣٨/٢٥ و ١٨٨ / سنة ١٩٧٢.



في الجامعة الوطنية في عاليه، ثم في مدرسة  
الفرير في دير القمر، وفي سنة ١٩٢٧ اضطر  
لترك المدرسة، فانصرف إلى التحصيل على  
نفسه فأحرز ثقافة عامة واسعة في الأدب  
العربي والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع  
وغيرها، واستهوته نشرة المعرفة فأراد أن يُشرك  
غيره بها، فانطلق حاملاً في قلية الكير رسالة  
التعليم، فأنشأ في بشتين مدرسة سنة ١٩٣١  
كانت الأولى في المنطقة التي جمعت بين  
الجنين، كما كانت بته عائدة أولى فتاة  
تدخل الداودية بعد الحاج ومراجعات، فتحولت المدرسة بعدها إلى مختلطة.

وفي سنة ١٩٤٥ انتقل إلى عبة وتولى التعليم في الداودية بالإضافة إلى  
كونه مسؤولاً في بيت اليتيم وفي الأوقاف الدرزية.

كان أبو شوقي معلماً غيوراً صادقاً، وكان إلى جانب ذلك مريباً صالحاً  
وأباً عطوفاً، محباً لطلابه، يعطيهم الكثير من علمه ومن روحه ومن قلبه. كان  
طيب المعشر، محدثاً لبقاً، وخطيباً لئلاً، وصديقاً صادقاً، وخلوقاً نبلاً،  
وخدماته المخلصة الصادقة للقريب وللغريب، تصدر عن سجة سمحة لا  
يتغنى أجراً ولا شكوراً.

اقعده المرض ست سنوات، فصبر له صبر الموحدين المؤمنين، وتوفي في  
١٨ تموز سنة ١٩٧٧.

أبو علوان، آل:

تعود هذه الأسرة في أصلها إلى عبد الله بن غطفان من بني أسد الملقب  
بالمعوي نسبة إلى عالية نجد، وسمى أيضاً شيخ أبي علوان.

نمت هذه العشيرة، واشتركت في الفتوح الاسلامية، وانتهى بها المطاف إلى الموصل ومنها إلى الجبل الأعلى، فاستقرت في قرى تل تيه وبيت الكركو وسفوح جبل الساق، وهناك اعتنقت الدعوة التوحيدية، ثم انتقلت إلى لبنان وسكنت ردهاً من الزمان في قرية عيحا في وادي التيم، وامتلكت فيها بعض المزارع وما زال في ضواحي حاصيا سهل فيج يعرف باسم سهل أبي علوان.

وانتقل آل أبي علوان إلى الشوف، فنزلوا أولاً في المغيشة، ثم في الباروك، فبنوا المساكن وتملكوا الأراضي، وعرفوا آنثذ بآل الباروكي.

أحب الأمير فخر الدين المعني هذه الأسرة وقرب رؤساءها منه ولا سيما أصحاب العائم لوفائهم وصدقهم وإخلاصهم.

وعندما أذكى الأمير ملحم الشهابي الخلاف اليزيدي الجنبلاطي انقسم آل أبي علوان إلى قسمين أحدهما يزيدي والآخر جنبلاطي، واستمر الخلاف مدة طويلة، وتطور إلى اصطدام دموي.

وعندما حكم البلاد الأميران قرقماز وأحمد المعنيان اختلفا مع محمد باشا والي دمشق انضم اليهما اليمينيون فأكرماهم، وبذلك توحد الفريقان في آل أبي علوان، وترأس الأسرة الشيخ محمد أبو علوان الباروكي طوال مدة حكمهما أي من سنة ١٦٦٢ إلى سنة ١٦٦٧. ألا أن الانقسام عاد وتجدد بعدئذ فأثر في قوة أسرة أبي علوان أمام أسرة عباد في تنافسها المستمر على النفوذ.

فالقطة اليمينية من آل أبي علوان وقفت ضدّ المعنيين في معركة مزبود التي قتل فيها الأمير قرقماز سنة ١٦٦٢ وهذا جعل الأمير أحمد شديد النقمة عليها.

فتضاءلت مكانة الأسرة في أيامه، وبعد موته قضى الشهابيون تدريجياً على الفشة اليمينية، وبما أن آل عباد من القيسية وآل أبا علوان من اليمينية كان من المفروض أن يكونا في معركة عيذاره كل منهما في وجه الأخرى، ألا أن الشيخ عثمان أبا علوان رئيس الأسرة دخل المعركة إلى جانب الأمير حيدر، فقضى في

نتيجتها على اليمنية، وتوحدت أسرة أبي علوان التي ابليت بلاء حسناً في هذه المعركة واثبت أن فيها لقيفاً من رجال السيف.

لقد عادت إلى الانقسام ثانية سنة ١٧٧٨ في عهد الأمير يوسف، فمنها من آيد آل نكد الغاضين على الأمير لأنه لا يساعد على الافراج عن اثنين منهم أسرهما الجزار بسية، وفريق آخر آيد آل عماد الواقفين بجانب الأمير يوسف.

غضب الأمير على آل أبي علوان وتوعدهم بشر مستطير، فنبض رؤساؤهم إلى الجزار في عكا، فأحسن استقبالهم وطيب خاطرهم وأعطاهم عدة آلاف من عسكر اللاوند والانكشارية لمرافقتهم إلى الجبل وطرده الأمير يوسف، فتصدى لهم الشيخ كليب نكد في معركة نهر الحمام التي انتصر فيها. فعاد العساكر إلى صيدا واستجمعوا قواتهم وهجموا مرة أخرى فأحرزوا نجاحاً عسكرياً لكنهم لم يتجرأوا على التقدم إلى الشوف بسبب هياج الشعب ضدهم.

وبعد تحية الأمير يوسف سوي الخلاف بين آل نكد وآل أبي علوان، واجتمعت هذه الأسرة الأخيرة رأياً واحداً وبدأ واحدة، لكي تتمكن من الوقوف بوجه أسرة عماد التي كانت تناصبها العداء بفعل الفتنة التي كانت ترميها بينها يد السياسة المحلية المجرمة.

وفي سنة ١٨١١ قدمت نحو أربعمئة عائلة من الجبل الأعلى بمساعدة الشيخ بشير جنبلاط والأمير بشير الشهابي فكان بينهم عدد من آل أبي علوان انضموا إلى أقاربهم في الباروك<sup>(١)</sup>. وكان وفد مشايخ أبي علوان يقوم دائماً بإصلاح الخلاف بين الناس أينما شجر، من ذلك اصلاحتهم الخلاف بين أهل شارون وأهل شانيه سنة ١٨١٨، وانضمامهم إلى مشايخ العقول: الشيخ يوسف الحلبي والشيخ يوسف بردويل والشيخ عز الدين بورجال، لمصالحة الأمير بشير والمشايخ اليزبكية سنة ١٨٢٢، وغير ذلك من مساعي الصلح والوفاق<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٦٢/٤: ١٠٢.

(٢) ١٦٢/٤: ١١٣ و ١١٥.

أبو علوان، أبو علوان بن ناصر الدين بن نعمان المعروف بالباروكي

(١٠١١ هـ = ١٦٠٣ م - ١٠٠٠ م):

ولد سنة ١٦٠٣ م في الباروك، واشتهر ببيته وسطوته، وبثروته الهائلة.

كان من المقربين إلى الأمير فخر الدين الثاني، فخاض معه كثيراً من المعارك، وكان إلى جانبه في أوقات ضعفه، وكان معه في آخر أيامه قبل أن يتسلم على يدي أمير البحر جعفر باشا.

الآن أنه في عهد الأمير علي علم الدين كان إلى جانبه، وحارب معه ضد المعينين، وعندما ولي محمد باشا الحكم الأمير عمداً علم الدين ولي معه أبا علوان من سنة ١٦٦٢ حتى سنة ١٦٦٧، وكان حكيماً محكماً بعيداً عن الحزبية والطائفية<sup>(١)</sup>. ليس لدينا التاريخ الصحيح لوفاته.

أبو علوان، سعيد بن أمين بن فرحان بن

سعيد بن مصطفى بن نيهان

(١٣٣٦ - ١٣٧١ هـ = ١٩١٨ - ١٩٥٢ م):

ولد في الباروك فكان شغوفاً بالعلم والثقافة، متفوقاً في دروسه، كثير التأمل والتفكير، أنهى علومه الثانوية في كلية رأس المتن، وتابع دراسته في فرنسا فنال شهادة الدكتوراه في الفلسفة وتفوق في دراسة اللاهوت والفلسفات الشرقية.

زهد في الحياة الدنيا ورفض عدة عروض لتولي مناصب رفيعة في لبنان:



(١) ١٢٦/٩٢، و٢٩٧، و٧٣٤/٩٦، و٢٩١/٩٢.

له عدة ابحاث فلسفية ودينية .

توفي الدكتور سعيد سنة ١٩٥٢ في فرنسا، وشاركت الحكومة الفرنسية في مآتمه وكذلك الكرسي الرسولي وكبار الزعماء الروحيين والزمنيين في لبنان والخراج .

أبو علوان، سعيد بن مصطفى بن نيهان بن  
غيث بن عثمان بن شبلي

(١٢٦٥ - ١٣٢٨ هـ = ١٨٤٩ - ١٩١٠ م) :

ولد في الباروك سنة ١٨٤٩ فتوفي والده شاباً وسعيد لما يبلغ الثانية عشرة من عمره، فكفله عمه الشيخ عثمان وارسله إلى المدرسة الداودية حيث درس إلى جانب العربية التركية والفرنسية والانجليزية، وحصل من الثقافة ما يؤهله لاحتلال المراكز السامية .

وفي سنة ١٨٧٥ انتخب عضواً في مجلس ادارة جبل لبنان، الا أن التصرف رستم باشا كان يحمده على سعيد بك بسبب انتصاره للمطران بطرس البستاني وارساله عرائض بهذا الموضوع إلى السلطان على يد رافع عبد الصمد، فحل مجلس الادارة على رجاء ابعاد سعيد بك، الا أن فآله خاب واعيد انتخاب سعيد بك بنبذة عالية من الاصوات .

اشتهر سعيد بك بزعته الليبرالية الحرة، وجهه لمساعدة الناس، وتلبية نداء كل مظلوم، وفي عهد نعوم باشا انتشر أسم سعيد بك كرجل الملمات فكانت على يده تحلّ اعقد المشاكل بسبب صداقته القوية مع التصرف نعوم باشا وملازمته ايام ملازمة الأشقاء . وكان المرشد الرصين والموجه الواعي لسعيد بك والدته أم سعيد التي اشتهرت بتقواها وأصاله رأيها ونفوذ كلمتها حتى لقبت بشمس الباروك .

شغل سعيد بك عضوية مجلس ادارة جبل لبنان مدة طويلة، ثم مديراً لناحية المرقوب سنة ١٨٨٠، وفي سنة ١٩٠٢ عين قائمقاماً للشوف حيث بقي ثلاث سنوات يمارس هذه المهمة إلى ان اعتلت صحته في نحو سنة ١٩٠٥ فاستقال وحلّ ابنه فرحان مكانه، وتوفي في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٠<sup>(١)</sup>.

أبو علوان، شكيب بن فارس بن نعمان بن نبهان  
(١٣١٥ - ١٣٩٥ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٧٥ م):

ولد في الباروك، وانهى دروسه الثانوية في المدرسة الشرقية في زحلة، وتابع علومه في الاستانة.

تولّى منصب مدير ناحية الناصف مدة من الزمن قبل أن يسافر إلى أميركا الجنوبية.

اشتهر ببيله وإنسانيته وشخصيته القوية.  
توفي سنة ١٩٧٥ في المهجر.

أبو علوان، ضاهر بن خطّار بن فاعور  
(... - ١٢٩٥ هـ = ... - ١٨٧٨ م):

كان من وجهاء قومه، لكنه كان يخالفهم في ميله إلى الشيخ عبد السلام عماد، والفته معه، وجسّن علاقته مع آل عماد، وهذا كان يخالف غرضيتهم الجنبلاطية.

وفي أحد الأيام ثار القوم عليه وقتلوه سنة ١٨٧٨، فحضر الأمير يوسف إلى الباروك لمعاينة المجرم، ففر آل أبي علوان خارج البلاد وذهبوا إلى الجزار وكان في عكّا. وعودوه بتكمينه من بسط سلطانه على الجبل اذا ساعدهم على خلع الأمير يوسف فأمدّهم بالعسكر، فحاضروا معركة خاسرة في نهر الحمام ضدّ

---

(١) ١٦٢ : ١٢٩/٤، ٣٧ : ١٩/٢.

الشيخ كليب أبي نكد، ومعركة أخرى في علمان ضد ابنه الشيخ بشير فتغلبوا فيها لكنهم أثروا الرجوع عما ابتغوا فعادوا بالعكر إلى صيدا<sup>(١)</sup>



أبو علوان، عارف بن فرحان

ابن سعيد بن مصطفى

(١٣١٨ - ١٣٧٨ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٥٨ م):

ولد في الباروك في ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٠٠، تلقى علومه في المدرسة الشرقية في زحلة، فكان من اللامعين وخصوصاً في اللغة العربية التي كتب فيها نثراً وشعراً فأجاد وعُدَّ بين الأدباء.

عمل عارف بك مستشاراً لدى الملك

فيصل عندما دخل الشام، ثم رجع إلى لبنان يعنى بالزراعة في أملاكه من غير أن يغفل عن السياسة، فكان مقرباً جداً من دار المختارة في عهد فؤاد بك ثم الست نظيرة ثم كمال بك، وأسهم في تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي وكان عضواً في الجبهة الوطنية.

وفي سنة ١٩٥٨ كان من أركان الثورة الشعبية يناصرها شخصياً وبرجاله وماله، فخرس في أثنائها قسماً كبيراً من أملاكه في هذا السبيل.

توفي في أيلول سنة ١٩٥٨ ودفن في مقط رأسه في ماتم حافل ابنه فيه كمال بك جبلاط وعدد من الخطباء، وحضره سفير مصر عبد الحميد غالب بحمل رسالة تعزية من الرئيس عبد الناصر.

حمل عارف بك عدة أوسمة رفيعة من الدولة اللبنانية والسورية والمصرية والعراقية والفرنسية، وكان لآخوانه الصديق الصادق<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٣٢/٩٨.

(٢) ١٣٣/٤: ١١٢.



أبو علوان، عبد القادر بن يوسف بن عبد الحميد

(٨٢٣ - ٨٩٥ هـ = ١٤٢٠ - ١٤٩٠ م):

ولد في الباروك في نحو سنة ١٤٢٠ م، فظهر نبوغه باكراً، ومال إلى الزهد والتشف والتقوى، واولع بالعلوم الدينية وسبر الانبياء والاولياء والصالحين، وفي ذات يوم تلا عليه أبوه الشعر المعروف بالغرة من نظم الشيخ سعيد القسماي وأبدى اعجابه قائلاً: «هكذا ينظم الشعر يا ولدي». وبعد ثلاثة أيام أتى بقدّم لوالده قصيدته المخمسة المعروفة بالقادرية وهي من الأشعار الروحية المميّزة عند شيوخ الطائفة وكان يومئذ في الثالثة عشرة من عمره.

توفي الشيخ عبد القادر سنة ١٤٩٠ م ودفن في الباروك.

أبو علوان، عثمان بن نبهان بن عفيف بن شبلي

(١٢١٦ - ١٢٩٣ هـ = ١٨٠١ - ١٨٧٦ م):

ولد في الباروك، ونشأ نشأة صالحة في بيت وجاهة وجاء، فكان ذكياً شجاعاً محباً للعلم واسع الاطلاع، وعندما وقعت أحداث سنة ١٨٢٥ كان مع بيت أبي علوان إلى جانب الزعيم الجنبلاطي واصابهم ما اصابه من نقمة الأمير بشير واضطهاده، ونزحوا معه ولم يرجعوا إلا عند رجوع المنفيين سنة ١٨٤٠ فوجدوا ديارهم خراباً. لم يستقر المقام بالشيخ عثمان بل ثار بالانفاق مع الشيخ يوسف عبد الملك ضدّ عمر باشا النمساوي سنة ١٨٤٢، وهاجموا بيت الدين مع شبلي العريان في حرب استمرت نحو سبعة أشهر انتهت بانكسارهم لكن بعزل عمر باشا والافراج عن زعماء الدروز المعتقلين<sup>(١)</sup>.

كان عثمان بك محباً للخير، عاملاً لإحلال الالفه والوفاق بين الناس فحاول سنة ١٨٤٣ أن يفهم وجهي باشا وجهة نظر الدروز في حربهم مع سلفه

(١) ١٣٦٢: ١٢٤/٤.

عمر باشا كما حاول مع شكيب أفندي، إلا أن السياسة التركية في البلاد لم تكن تستجيب إلى صوت الحق والعدل والمنطق. وعندما وقع الخلاف بين آل أبي شقرا وعبد الصمد في عماطور أرسل الأمير أرسلان قائمقام الدروز سنة ١٨٥٥ لجنة لمصالحة العائلتين المذكورتين فكان عثمان بك ماعداً لها<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٨٦٠ كان عثمان بك ممن اعتقلهم فؤاد باشا فجاء مع المعتقلين من زعماء الدروز وأعيانهم مدة أربعة أشهر ثم نفي معهم إلى بلغراد حيث لبثوا قرابة أربع سنوات. ولما عاد من المنفى اعتزل السياسة وزهد في الدنيا وارتنى الزم الديني وانصرف إلى الوعظ والإرشاد، وتوفي سنة ١٨٧٦ تاركاً ثروة كبيرة خصّ منها رجال الدين والمعابد والاقواف وخصوصاً خلوات البياضة بجزء وافر، وقسم الباقي بين ولديه عباس ومحمود وأبناء عمه سعيد بن مصطفى<sup>(٢)</sup>.

أبو علوان، فرحان بن سعيد

ابن مصطفى بن غيث

(١٢٨٤ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٦٨ - ١٣٤٨ م):

ولد في الباروك، وتلقى علومه في المدرسة الشرقية في زحلة، فأتقن إلى جانب العربية الفرنسية والتركية والإيطالية والإنجليزية، فعين قائمقاماً للشوف خلفاً لوالده سنة ١٩٠٢. وفي ٣ تموز سنة ١٩١١ فصل عن المديرية وعين الشيخ سعيد عبد الملك مديراً بالوكالة<sup>(٣)</sup>.



(١) ١٧٩/١٠.

(٢) ١٢٥/٤ : ١١٢.

(٣) ١٤/٢٢٤ أب سنة ١٩١١.

اما في المهد الفرنسي فقد كان فرحان بك عدواً لدوداً للفرنسين، وعلى هذا المبدأ نشأ ولداه عارف وأمين.

توفي في ١١ شباط سنة ١٩٣٠ بعد حياة حافلة بالجهاد، كانت له في خلالها اباد بيضاء على الفقراء والمعوذين والمياتم وعلى كل محتاج، وكان له ماتم في الباروك حافل زاد عدد حضوره على مئة الف، مثل فيه الشيخ محمد الجسر رئيس الجمهورية شارل دبّاس<sup>(١)</sup>.

أبو علوان، محمد المعروف بالباروكي ابن نجم بن شبلي  
(... - ٧٧٦هـ = ... - ١٣٧٥م):

رجل تقي ورع صاحب فضيلة وكرامات، أولع بالاسفار في شبابه، فطوّف في بلدان آسيا حتى وصل إلى الصين فأكتب كثيراً من العلم والمعرفة الروحية حتى صار اغزر مشايخ الطائفة علماً ومعرفة، وافرهم طيبة ورقة وتقوى، وهو صاحب التفرية المنسوبة إليه التي وصف فيها جولته في أنحاء آسيا وأفريقيا. وينسب إليه الشعر المعروف بمجراوية القيامة.  
توفي في نحو سنة ١٣٧٥م.

أبو علوان، يوسف بن نجيب بن سلمان  
(١١٧٣ - ١٢٣٧هـ = ١٧٦٠ - ١٨٢٢م):

ولد سنة ١٧٦٠ وكان سكّنه الفريديس، فلمع نجمه وعلا قدره وكان من وجهاء البلاد. بعد أن قضى الأمير بشير الثاني على سلطة آل نكد انصرف إلى القضاء على آل عمّاد فاستدعى آل أبي علوان وهم أنداد العمّاديين حباً، وأصدادهم غرضاً، إلّا أنه لا إنقطاع لهم، بل سادة المقاطعة هم بنو عمّاد. وأخذ

---

(١) ٢٢٧، ١١٢، ١٣١/٤.

يزين لآل أبي علوان السيادة، وشبر مطاعمهم في نولي الأحكام، ويشجعهم على مكاشفة العماديين بالعداوة.

وأظهر انحرافه نحوهم فأنضم الناس تحت لوائهم لأن الناس على دين ملوكهم، ثم صدرت الأوامر بنزع يد العماديين وأطلاق يد آل أبي علوان في اقتطاعهم، وكان على رأسهم الشيخ يوسف، فهجر العماديون بلدهم إلى البقاع لينطلقوا منها يشيرون القلائل ويخلفون المتاعب للسلطة<sup>(١)</sup>.

لكن مآرب الأمير ظهرت فأنقلب الشيخ يوسف ضده ويقال إنه حرم رجال الأمير المرور في المنطقة، ولما لم يجد الأمير طريقه لضمه إلى حزبه حرص أبناء أخيه عليه ومثاهم بالوعود المغرية فقتلوه غدراً في نحو سنة ١٨٢٢ وذهبوا يطالبون الأمير بما وعد فتبرأ منهم وأمر فوراً باعدامهم جزاء جريمتهم.



أبو علي، غسان بن سليم بن سليمان

(١٣٥٨ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٣٩ - ١٩٨٧ م):

ولد في دكر - السنغال - أفريقيا حيث كان والده يعمل في التجارة وهو أصلاً من دبرقوبل. درس غسان في الاستعدادية في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم درس سنتين في كلية الطب في الجامعة المذكورة، لكنه لم يرغب في الطب فانتقل إلى كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية، فتخرج فيها سنة ١٩٦٤، وأخذ يزاول المحاماة، ولما أنهى تدرجه في مكتب المحامي إبراهيم أبي سليمان اتخذ لنفسه مكتباً في شارع بشارة الخوري.

وفي ٢٩ أيلول سنة ١٩٨٧ اغتالته يد الغدر وهو في بيته.

أبو غانم، آل :

قدم جدود هذه الأسرة من ضواحي حلب في نحو بداية القرن السابع عشر ونزلوا أولاً في كفرأ، وعندما احترقت سنة ١٦١٣ ومن ثم سنة ١٦٣٣ انتقل بعضهم إلى بمهرية وما زال حفداؤهم هناك، وبعضهم إلى البيرة ومنها إلى الزنقية قرب كفرنبرخ ثم إلى كفرنبرخ.

أما آل أبي غانم في الرملة فأصلهم أيضاً من بمهرية، قدم منها في أوائل القرن الثامن عشر علي أبو غانم وسكن الرملة وتزوج من آل أبي ياغي، ثم تبعه بعض أقاربه، وما زالت ذريتهم هناك إلى الآن.

وفي أوائل القرن التاسع عشر انتقل الشيخان نعمان وحسين أبو غانم إلى بطمة وبنا داراً فيها لكي يكونا قرييين من آل جنبلاط ويتمكنا من تأدية المهات الموكولة اليهما، وقد أرخ نقولا الترك هذا البناء بالبيتين التاليين :

فازت بنعمانها نعم المفاز وفي حينها طالع الاسعاد لاحظها  
معمورة حينها التوفيق شيدها ارخت دام بعون الله حافظها

١٢٣٤ هـ

وفي سنة ١٨٢٥ عندما نكب آل جنبلاط وهدمت قصورهم في المختارة فروا إلى حوران وذهب آل أبي غانم معهم، فعاد بعض هؤلاء بعدئذ، وبقي الآخرون هناك.

أبو غانم، حين (أبو قاسم) بن نعمان بن بركات :

كان من وجهاء قومه، جميل الصورة، رطب الصدر، صادق الوداد، شديد الرأي، وقد حصل شيئاً من علوم عصره، وكان على جانب من الثروة

وله املاك واسعة في كفرنبرخ والشوفين وبعقلين والبقاع، وقد ترك داره في كفرنبرخ وابتنى داراً في بطمه ما تزال قائمة إلى الآن والقصد منها مجاورة الشيخ بشير الذي كان في خدمته بصفة كاتب او أمين سر وقد رافقه عندما هرب إلى حوران وبقي هناك مدة طويلة إلى أن توسط لعودته آل حمادة من بعقلين وبينهم صهره مصطفى بك، فقرّبه الأمير بشير فلزم خدمته زمناً. وفي ديوان نقولا الترك شعر في تاريخ البناء في بطمه<sup>(١)</sup>، وشعر آخر في مدح الشيخ حسين سنة ١٢٢٧ هـ<sup>(٢)</sup> (١٨١١ م).

والشيخ حين هو صاحب الخلوة والوقف المعروفين في كفرنبرخ، وله وصية مستفيضة أوصى فيها من جملة ما أوصى ببضعة قروش لمجلس كفره وهي اليوم خراب<sup>(٣)</sup>.

أبو غانم، حين (أبو يوسف) بن يوسف بن بركات  
(١٢٤٥ - هـ... - ١٨٣٠ - م...):

- ولد في نحو سنة ١٨٣٠ فقتل والده في معركة وادي بكا سنة ١٨٣٧ فكفله عمّه وهبه. درس حسين في مدارس محلية ثم اكمل تحصيله في مدرسة غزير، وعين معلماً في صافيتا حيث وافاه قاسم ابن عمّه سليمان وكان أصغر منه سناً فتعلم على يديه ثم تزوج ابنته شمس التي كانت تجيد اللغتين العربية والإنجليزية وقد وقفت في خلوة العائلة في كفرنبرخ والقت خطاباً بالإنجليزية ترحب بأحد الموفدين الأنجليز، فكان لموقف هذه السيدة في ذلك الزمان وقع طيب.

وعندما عاد حين وقاسم إلى كفرنبرخ لزم حسين بيته مكباً على كبه واوراقه التي أنت عليها الأيام ولم يبق شيء مما كتب.

(١) ٩٥/٣٩.

(٢) ١٠٨/٣٩.

(٣) ٣٧/١٠.

أبو غانم، سليمان بن وهب بن بركات

(١٢٨٧ - ١٣٥٣ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٣٤ م):

ولد في كفرنبرخ وتلقى فيها علومه الأولية ثم في المدرسة الداودية، فكان فيها من رفقاء الأمير شكيب ارسلان وفرحان بك أبي علوان وتامريك عماد ومحمود بك نقي الدين، ثم سافر إلى الأرجنتين للعمل في التجارة، فوجد هناك أحد رفقائه في المدرسة الداودية الأمير أمين مجيد ارسلان، الذي كان القنصل العام هناك للدولة العثمانية، ومقيماً في العاصمة بيونس ايرس، فأخذ يعتمد على سليمان في كثير من الشؤون القلمية والاجتماعية في خدمة الجالية العربية. عرف سليمان بشاعريته، وله قصيدة ذاتعة الشهرة القاها في احتفال وطني اقيم في روساريو دي ستافيه ومطلعها:

إلى الوطن العزيز تنوق نفسي وباستقلاله أبداً أجاهر

وفي سنة ١٩٣٤ توفي سليمان في الأرجنتين وضاعت معظم آثاره القلمية.

أبو غانم، عبد الحميد بن وهب بن بركات

(١٢٩٣ - ١٣٧٨ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٩ م):

ولد في كفرنبرخ وتعلم في مدارس عليية بقدر ما تسمح تلك الأيام بالعلم وتولى الوجاهة في البلدة، وكانت له في السياسة مداخلات لم تكن ترضي السلطات العثمانية وخصوصاً عندما اشترك مع المطالبين بالاستقلال تحت الانتداب الفرنسي فألقي عليه القبض ونفي إلى اسكي شهر مع لفيق من رجال البلاد ومنهم الأستاذ عمر أبو شمعون وفريد بك عماد، ولبت في المنفى قرابة ستين.

لكن خيبة أمه كانت كبيرة عندما دخل الفرنسيون البلاد ووقف على حقيقتهم فأخذ منهم موقفاً سلبياً طوال حياته.

توفي سنة ١٩٥٩.

أبو غانم، فؤاد بن سليمان بن وهب  
(١٣٠٩ - ١٣٩٥ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٧٥ م):



ولد في كفرنبرخ في ١٦ شباط سنة ١٨٩٢ وتلقى علومه الأولية في مدرسة كفرنبرخ ثم في مدرسة المعارف الحميدية في كفرمئى ودرس العربية فيها على يد العلامة أمين ناصر الدين، فاتفقها، وحفظ الكثير من دواوين القدماء والمحدثين، ففتحت موهبه الشعرية ومقدرته اللغوية عن شاعر مبدع بالعامية والفصح، وعن كاتب مجيد يحسن التعاطي مع القلم، وقد كتب ونظم وهو بعد على مقاعد الدراسة.

وفي الخامسة عشرة من العمر سنة ١٩٠٧ ترك المدرسة لينصرف إلى العمل، ولكنه لم يترك الكتاب والقلم، فاستمر يسير صعوداً نحو استكمال شخصيته الشعرية والأدبية التي اشتهر بعدئذ بها. اخذ يُعنى بارزاق والده التي أصابها الإهمال بعد أن هاجر والده وهو طفل، ثم اخذ يدرس في مدرسة المختارة اللغتين العربية والإنجليزية سنة ١٩١٠ واستمر حتى سنة ١٩١٣، وفي سنة ١٩١٧ عُيّن مدير المال في الشوف وكان يومئذ أمين بك طليع، لجنة لإحصاء العرب الرحل والنور في الشوف برئاسة محمد عباس عبد الصمد وعضوية سليم شديد أبي حسن ويوسف رافع عبد الصمد وعيّن فؤاداً أبا غانم كاتباً فيها. ثم مارس التعليم بعدئذ إلى جانب وظيفة الكاتب العدل في الشوف التي عين فيها سنة ١٩٢٢ ثم كاتب عدل عكّار سنة ١٩٤١ إلى أن أُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٥٥، فتولى رئاسة مدرسة النهضة في الشريقات وعلم فيها من سنة ١٩٥٦ إلى سنة ١٩٦١ حين أن تقدمت به السن، فيكون قد مارس التعليم إحدى عشرة سنة، وزاول وظيفة الكاتب العدل ثلاثاً وثلاثين سنة.

كان فؤاد أبو غانم شاعراً ملهماً، مرهف الحس، متين العبارة، واضح



الرؤية، وكان محدثاً لبقاً، وله ذاكرة حافظة واعية، وكان لإخوانه صديقاً صادقاً، ووفياً مخلصاً، قلما يجد المرء صديقاً مثله.

أحب الشعر الشعبي كرشيد نخله ووليم صعب، واشتهر بتنظيمه والاجادة فيه كما اشتهر، وله فيه مقطوعات مطبوعة منها: «الغريب العاشق» ١٩٣٢، و«أرنب بنت اسحق» ١٩٤٨ و١٩٥٧، و«جورج وارنستين» وهي قصة واقعية حوت أحداثها في صيدا طبعت سنة ١٩٥٧.

توفي في ٢٠ كانون الأول سنة ١٩٧٥ ودفن في مآتم مهيب في مقل رأسه كفرنبرخ<sup>(١)</sup>.



أبو غانم، وهبه بن بركات

(١٢٣٣ - ١٢٩٦ هـ = ١٨١٨ - ١٨٧٩ م):

ولد في كفرنبرخ وحصل من العلم على ما أمكن في ذلك العهد، وصار وجيهاً في قومه، عاقلاً شجاعاً، ورصيناً نزيهاً موثقاً به، فانتخب لمجلس الإدارة الكبير عدة مرات وبقي عضواً فيه ١٨ سنة، وكان ممن تحملوا مسؤوليات الحكم في أيامه، فكانت له مواقف جريئة لإحقاق الحق، والدفاع عن المظلوم، من ذلك ابطاله في مجلس الإدارة الحكم

البدائي الصادر عن محكمة جزين بتصديق مساحة خاطئة سلخت عن املاك دير المخلص وهي ارض واسعة كانت تساوي يومئذ نحو عشرة آلاف ليرة عثمانية فأعادها إلى الدير.

وبعد أحداث سنة ١٨٦٠ دعاه الجنرال دي بوفور قائد الحملة الفرنسية

(١) ٥٨/١٠٠

لأنتاعه بالموافقة على طلب تعيين الأمير مجيد الشهابي حاكماً على لبنان، واستدعى هذه الغاية عدداً من رجالات الدروز البارزين منهم سعيد بك أبو علوان وحين غضبان أبو شقرا وأبو حنين شاهين عبد الصمد ويوسف أبو كروم ومصطفى ذبيان وقاسم شبل حمادة، ويقظان أبو حمدان، وحمود اليتطاني، وأحرز نحو ثمانين توقيعاً على عرائض اغضبت الباب العالي فبیت إخراجهم من البلاد مع حملته العسكرية.

كان أبو حنين وهبه مقرباً من رستم باشا، وقد أهدى إليه بندقية صيد مرصعة ومفضضة وعليها صورة أسد مازالت محفوظة عند حفدائه. وكان رجل دين مرموقاً، وقيماً على وقف العائلة، وكانت له علاقات وطيدة مع زعماء البلاد منهم الأمير مصطفى أرسلان ونسيب بك جنبلاط.

توفي سنة ١٨٧٩ ودفن في مسقط رأسه كفرنبرخ<sup>(١)</sup>.

#### أبو غيدا، آل:

من الأسر القديمة في لبنان، قدمت إليه مع الأرسلانيين من حلب وممرة النعمان في أواسط القرن الثامن المسيحي، وحارب رجالها إلى جانبهم وكانوا من المقربين إليهم، ولما استقرت العشائر في الجبال المشرقة على السواحل سكن هؤلاء ببيصور وعين كسور، وهم على قرابة قديمة مع آل أبي مصلح وآل ملاعب.

وفي أعقاب الاضطهاد الذي مارسه الأمير حيدر الشهابي ضدّ اليمنيين بعد موقعة عين دارة سنة ١٧١٠ نفر جدود هذه الأسرة من بيسور وعين كسور واستقروا في حاصيا، وتملكوا الأرض وأقاموا البيوت وتكاثروا وأصبحوا ذوي نفوذ ومكانة محترمة، وقد خرج من هذه الأسرة رجال احتلوا في المجتمع مكانة مميّزة كالشيخ علي أبي غيدا وولده الشيخ حنين، والشيخ يوسف، والشيخ

(١) ١٣٨/١٠ و١٤٨ و١٠٠/٦١ و٦١.

## أعلام الدروز

عمود وولده أسعد، والشيخ سليم الخطيب، والشيخ الدين السورج عماد الخطيب وولده الشيخ علم الدين وغيرهم.

وفي ثورة ١٩٢٥ اشتهر منهم البطل الشيخ اساعيل أبو غيدا الذي استشهد مع أخيه في ١٨ كانون الأول سنة ١٩٢٥ في معركة العوجا الشهيرة، وعدد غير قليل من رجال التقوى والشجاعة والوجاهة والكرم.

ومنذ قرن تقريباً رحل أحد أفراد هذه العائلة عن حاصبيا وسكن قرية «مغار حزّور» في قضاء طبريا، وما زال حفداؤه فيها وقد صاروا عائلة كبيرة ذات جذور هناك<sup>(١)</sup>.

أبو غيدا، حسين بن علي:

من وجهاء حاصبيا، القي عليه القبض سنة ١٨٦٠ مع عدد من زعماء الدروز ووجهائهم، فسجن معهم أربعة أشهر ثم نفي إلى بلغراد مع المنفيين وعددهم سبعون حيث لبثوا مدة أربع سنوات<sup>(٢)</sup>.

عرف الشيخ حسين ببطولته وبثروته الواسعة، وكانت له منزلة رفيعة في قومه<sup>(٣)</sup>.

أبو غيدا، علي:

كان من وجهاء المنطقة، وافر العلم قوي الشخصية، كفّ بصره ومع ذلك فكثيراً ما كان ينوب عن القاضي في تولي الأحكام. ويقدر انه توفي في أواسط القرن الماضي.

---

(١) ٥٧٩/٧١.

(٢) ١٥/١٠.

(٣) ٥٨٠/٧١.

أبو فخر الدين، فريد بن خليل

(١٣٢١ - ١٣٩١ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧١ م) :

ولد في عين عتوب سنة ١٩٠٤، وما أن أنهى دروسه حتى دخل الوظيفة في بلدية بيروت فكان مثلاً للنشاط والاستقامة والزاهة، وقد شغل عدّة وظائف كان آخرها رئاسة قسم الموظفين في بلدية بيروت، وقد بلغت مدة خدمته إحدى وأربعين سنة.

كان إلى جانب ذلك خطاطاً مشهوراً فعين خطاطاً للجمهورية، واشتهر بأدبه الجَمِّ، ولطفه وإيناسه، وكان يتمُّ بالشؤون الاجتماعية فهو من مؤسسي جمعية التعاضد الخيري صاحبة المشروعات الانسانية والاجتماعية المعروفة، وهو شقيق شهيد الاستقلال في بشامون سعيد أبي فخر الدين.  
توفي في ١٥ أيار سنة ١٩٧١<sup>(١)</sup>.

أبو الفضل، آل :

عشيرة عربية قديمة ينسبها سليم أبو اسماعيل في كتاب «الدروز» الى معن بن زائدة الشيباني، وأن جدودها قدموا الى الجبال اللبنانية لاجئين بعد هزيمتهم امام العباسيين في معركة السيل سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م) وكانوا على الامامية الاسماعيلية منذ أيام المهدي العباسي، فجعلوا دير القمر مركزاً لهم وانتشروا منها في قرى الشوف المجاورة مثل كفرحيم ودير بابا وسرجبال وكفر فاقود والجاهلية ومعاصر الشوف وبطلون المجاورة ابلدتهم الاولى بعل، وتلبث بعضهم في عيسم من اعمال جبل الشيخ، وبعضهم في محيثة البقاع وبعضهم في معربون من اراضي بعلبك، وكانوا في تنقلهم يحملون الاسم الذي نعمله الاكثرية<sup>(٢)</sup>.

اذا اخذنا بهذا القول يكون الذين عادوا من معركة السيل مكسورين الما

(١) ١٨٨ / تموز سنة ١٩٧١.

(٢) ١٨٢/٤.

عادوا إلى موطنهم ولم يكونوا هم أول القادمين لأن آل أبي الفضل وجدوا في لبنان قبل معركة اليل، وقد ذكر ذلك كتاب «قواعد الأداب» في معرض روايته قصة نبا الذي قتل المشد، عثّل والي حلب سنة ٨٢٠ م وهرب بعائلته إلى كسروان، وتبعته عشائر أخرى بينها عشيرة النمر بن شيان بن هازي العلوي، وكان نبا خاله، فترّل عنده<sup>(١)</sup>. لكن ما لبث أن ذهب وعشيرته مع بني روق إلى حانا ثم إلى طيروش، فتكوّن منهم جماعة زاد أفرادها على المئة، فلهق بهم نبا، وتزوج أخت البطل فهد الشوزاني<sup>(٢)</sup>. وسكن دير القمر، وخلف ثلاثة بنين: مراد وجمعة وسعد، فخلف سعد ولداً لقبه بأبي الفضل، وإليه نسبت ذريته، فرحل والده إلى نبحا واخوه مراد إلى صفد، وبقي أبو الفضل في دير القمر، فبنى مع أقاربه بني النمر دير القمر وشرجبال<sup>(٣)</sup>. ودير بابا وكفرحيم وعميق، وبحمدون<sup>(٤)</sup>. وجاء أيضاً أن بني الفضل وبني غمر وبني روق وبني الشاعر كلهم أقرباء<sup>(٥)</sup>. واشتهر من آل أبي الفضل الشيخ علم الدين سليمان وابنه الشيخ زين الدين جبريل<sup>(٦)</sup>.

أبو الفضل، زين الدين جبريل بن سليمان بن حسين من معاصر الشوف  
(٩١٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٥١٣ - ١٥٠٠ م):

هو ابن عين الزمان شيخ مشايخ البلاد علم الدين سليمان، نشأ في بيت  
الطهارة والتقوى والفضيلة والأمانة والصدق، فأجتمعت فيه أطيب الصفات  
التي صقلها واستكملها بصحبته للأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي

(١) ٣٢/١٣٨.

(٢) ٣٦/١٣٨.

(٣) ويقال إن اسمها الحقيقي دار القمر لكثير غيرها مما قُلب اسمه من دار الدير. والثانية اسمها اليوم سرجبال.

(٤) ٤٠/١٣٨.

(٥) ٤١/١٣٨.

(٦) ١٨٥/٤.

بصفة أمين سرّ ومساعد بعد وفاة ابنه الأمير سيف الدين عبد الخالق، فقام بهذه المهمة خير قيام، فأحبه الأمير السيّد عجة عظيمة، وأسند إليه كثيراً من المهام، فلبث في خدمته، بحسب تاريخ ابن سباط، نحو عشر سنوات<sup>(١)</sup>، ممكناً نظام الناس بنباهة وفطنة، مترسباً خطي معلمه، بأمر بامرءه، وينهى بنبيه.

بعد وفاة الأمير السيّد بقي في خدمة خلفه الأمير سيف الدين أبي بكر بن سيف الدين زنكي التوخي، فكان عوناً للأمير سيف الدين مع نظر أكبر التلاميذ وأورعهم وأسطهم يداً وأتمهم قدراً الشيخ شرف الدين علي بن أبي ريدان من قرية الفساقين المشهور بالفضل والإحسان<sup>(٢)</sup>، المتوفى سنة ٩١٣ هـ<sup>(٣)</sup>، وقد ورد اسمه في وصية الأمير السيد عبد الله ليكون واحداً من ستة أشخاص كلّفهم أن يتولوا نظارة الأوقاف التي وُردت في وصيته وهم: شرف الدين الحريري من بطمه، وعهاد الدين بن اسماعيل من عين داره، ونور الدين حسن بن الشيخ أبي علي فرج من عبيه، وشرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ريدان، وسيف الدين أبو بكر التوخي<sup>(٤)</sup>.

توفي الشيخ زين الدين سنة ٩١٩ هـ (١٥١٣ م) في القاعة التي توفي فيها معلمه ودفن في جواره في عبيه<sup>(٥)</sup>.

ملاحظة: جاء في كتاب «التوخي» لعجاج نويض أنه من بيت ريدان<sup>(٦)</sup>، ولم يذكر مرجعاً، ويوسف إبراهيم يزبك يقول في كتابه «ولي من لبنان»: إذا كان أبوه هو الشيخ علم الدين سليمان بن حسين صاحب المراثاة

(١) ٦٥/١٨١.

(٢) ٩١/١٨١.

(٣) ١٢١/١٨١.

(٤) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٤.

(٥) ٨٦/١١١ و ١٨٦/١٥٦ و ١٢٢/١٨١.

(٦) ٩٩/١٥٦ و ١٠٩ و ١٨٦.

لابن السيد عبد الله فيكون من أسرة الصواف<sup>(١)</sup>، ولم يذكر مرجعاً. ونحسبها استندا على ان الأمير السيد عبد الله أورد في وصيته اسم «شرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ريدان»<sup>(٢)</sup>. فنسبه الأول الى بيت ريدان ونسبه الثاني الى آل الصواف. أما سليم ابراهيم فيقول في كتابه «الدروز» ان زين الدين جبرائيل هو ابن الشيخ علم الدين سليمان بن حسين بن سليمان بن نصر أبي الفضل نقلاً عن ابن سباط (ص ٤٠٤)<sup>(٣)</sup>، ويضيف بعدها في الحاشية: «الشيخ علم الدين سليمان من بني أبي الفضل كان شيخاً في معاصر الشوف على كثير من الورع والتدين وهو والد الشيخ زين الدين جبرائيل وموطنها الأول دير بابا - المناصف ولا يزال للشيخين المذكورين سلاله وأنساب في كل من البلدتين معاصر الشوف ودير بابا»<sup>(٤)</sup>، ونحن نرجع هذا الرأي فالشيخ زين الدين ليس من آل الصواف ولا من بيت ريدان، لأن علم الدين سليمان بن حسين من آل الصواف، صاحب المراثة، توفي قتيلاً في قلايات عين فجور سنة ٨٨٣ هـ، وذهب والي الشام الى البقاع طالباً غرماءه، وقتل بسبه في دير زينون الأمير بكر الشهابي<sup>(٥)</sup>، في حين أن الشيخ أبا يوسف علم الدين سليمان بن حسين، والد زين الدين جبرائيل، شيخ البلاد، وأكبر تلاميذ السيد عبد الله وشيخ بلدة المعاصر، توفي سنة ٨٩٨ هـ ودفن في المعاصر<sup>(٦)</sup>. أما الشيخ شرف الدين بن علم الدين الصواف من بيت ريدان، المذكور في وصية الأمير السيد عبد الله فقد ذكر ابن سباط انه مات في مستهل سنة ٩١٣ هـ<sup>(٧)</sup>، كما ذكر أيضاً أن الشيخ زين الدين كان عوناً للأمير سيف الدين مع نظر أكبر التلاميذ

(١) ٩٢/١٦٨.

(٢) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٤.

(٣) ١٣/٤ و ١٨٥.

(٤) ١٥/٤.

(٥) ٩٥/١٨١.

(٦) ٩٩/١٨١.

(٧) ١٢١/١٨١.

وأورعهم وأبسطهم يبدأ الشيخ شرف الدين علي ابن أبي ريدان من قرية الفساقين المشهور بالفضل والإحسان<sup>(١)</sup>. فلو كان ثمة أية قرى بينه وبين الشيخ زين الدين، لكان تغير هذا النص، ولكن ابن سباط ذكر هذه القرى بينهما، أو نسب الشيخ زين الدين أو والده كما نسب غيره من شيوخ بيت ريدان.

فنحن إذاً أمام ثلاثة أشخاص، فالأول صاحب المراتة الشيخ علم الدين سليمان بن حسين الصواف<sup>(٢)</sup>، المتوفى سنة ٨٨٣ هـ. والثاني الشيخ شرف الدين بن علم الدين الصواف من بيت ريدان المذكور في وصية الأمير السيد المتوفى سنة ٩١٣ هـ، فهما من آل الصواف من بيت ريدان، أما الأخير الذي عناه سليم أبو اسماعيل فهو والد زين الدين ومن معاصر الشوف وقد توفي سنة ٨٩٨ هـ ودفن فيها.

أبو الفضل، علم الدين سليمان (أبو يوسف) بن حسين  
(٨٩٨ - ١٠٠٠ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٠٠ م):

شيخ جليل ورع من بلدة المعاصر الشوف، كان من تلاميذ الأمير السيد جمال الدين عبد الله التوخي، بل كان أكبر تلاميذه سنّاً، وأوفرهم علماً، وأعلامهم منزلة، وأقربهم منه، وذكر الشيخ أبو علي مرعي أنه صديق الأمير السيد ورفيقه، ووصفه بأنه عين الزمان وصاحب العقل والبرهان.

وعندما فقد الأمير السيد وحيدته الأمير سيف الدين عبد الخالق قدّم الشيخ أبو يوسف علم الدين ولده زين الدين جبرائيل ليكون أمين سرّ ومساعداً للأمير السيد بدلاً من ابنه. وصار الشيخ أبو يوسف علم الدين شيخ البلاد في حياة الأمير السيد.

توفي الشيخ أبو يوسف سنة ٨٩٨ هـ = ١٤٩٣ م<sup>(٣)</sup>.

(١) ٦٥/١٨١.

(٢) ٧٣/١٨١.

(٣) ٨٦/١١١ و ١٨٦/١٥٦ و ٩٩/١٨١.



ملاحظة: أنظر الملاحظة: أبو الفضل، زين الدين جبرائيل.

أبو لطيف، آل:

- أسرة قديمة تنسب إلى اللخمين، سكنت عيحا قديماً وما برحت إلى الآن. وفي سنة ١٨٧٠ انتقل سعيد أبو لطيف من عيحا إلى قرية شوبا (حاصبيا)، وبعد وفاته حملت ذريته اسمه وعرفت بآل سعيد. ومن أسرة أبي لطيف فرع في مجدل شمس يعرف بآل محمود نسبة إلى جده محمود، ولا علاقة لهؤلاء بآل محمود في الباروك، ومن آل أبي لطيف فرع في حضر (جبل العرب) يحمل اسم ركاب، ومن هذا أخرجت عائلة شعشوع في صلخد. وجاء أحدهم وسكن جباع الشوف فكان ابنه الشيخ أبو نجم حسن نجم المعروف بالمعياوي من كبار مشايخ الدين الأجلاء وله في جباع مقام يزار للتبرك وقد توفي سنة ١٩٤٢ م ولم يترك ذرية.

أول من ذهبوا من هذه الأسرة إلى جبل الدروز، وكان ذلك سنة ١٨٩٥، سكنوا في نجران، وبعد نحو ستين انتقل قسم منهم إلى الثعلة، وما برحوا فيها ويحملون اسم فهد، وقسم آخر سكن السويداء، ثم انتقل بعضه إلى صلخد، وبعضه إلى مجادل، وما برحوا موجودين فيها، ومن صلخد انتقل قسم إلى قميرة جنوب المشقوق، وبعضهم إلى العانات، لكنهم ما لبثوا أن انتقلوا إلى خربة الغازية في نحو سنة ١٩٠٣.

وفي سنة ١٩٣٠ قدم من عيحا من آل أبي لطيف من استوطن النيزة، وجاء آخرون وسكنوا المغير.

من أقرباء أبي لطيف في جبل الدروز: آل رشيد وبركة في عرمان، وآل سلوم وبركة في متان، وآل حيدر في صمد والحرسا، وآل أبي رائد في طربا وأم رواق، وآل أبي لطيف في الأزرق في بلاد الأردن<sup>(١)</sup>.

(١) ٧٨٤/١٠٦.

أبو لطيف، كمال بن يوسف بن محمد

(١٣٤٩ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٣٠ - ١٩٨٥ م):



ولد في عيحا قضاء راشيا في ١٣ آب سنة ١٩٣٠ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية ثم انتقل إلى المدرسة الداودية في عبيه، ثم إلى مدارس دمشق، ودرس الحقوق في الجامعة السورية في الشام والحقوق اللبنانية في جامعة القديس يوسف في بيروت، وانتسب إلى نقابة المحامين سنة ١٩٦٤ وتدرج في مكتب الشيخ نجيب عيسى الخوري ثم أنشأ مكتباً خاصاً مع زوجته المحامية آمال الرئيس.

وكان قبل ذلك قد التحق بالكلية العسكرية في حمص وتخرج فيها ضابطاً سنة ١٩٥٢، وفي سنة ١٩٥٨ التحق بالثورة في لبنان فكلّف قيادة المقاومة الشعبية في منطقة راشيا الوادي والبقاع الغربي، ثم كلف في آخر السنة نفسها تأسيس الدفاع المدني في اللاذقية وطرطوس، وبعد انشائه عين مديراً له إلى أن استقال سنة ١٩٦٣ لكي يعود إلى لبنان ويعمل في حفل المحاماة.

ترشح للانتخابات النيابية عن المقعد الدرزي في منطقة راشيا الوادي والبقاع الغربي في ثلاث دورات متتالية: ١٩٦٤ و ١٩٦٨ و ١٩٧٢ فلم يوفق بسبب الوضع السياسي غير المواتي وقتئذ في المنطقة. وفي سنة ١٩٦٦ انتخب رئيساً لأول بلدية في عيحا وبقي رئيساً لها حتى تاريخ وفاته سنة ١٩٨٥.

وفي سنة ١٩٦٧ وقع على تفاصيل مؤامرة إسرائيلية ترمي إلى القضاء على قضية الشعب الفلسطيني وتقسيم لبنان ورسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، فأطلع عليها القيادات الوطنية المسؤولة في لبنان وبعض الدول العربية، وقد نشرت التفاصيل في عدّة كتب منها كتاب «الدروز في ظل الاحتلال الإسرائيلي».

## أعلام الدروز

للأستاذ غالب أبي مصلح وكتاب «قصة الدولتين المارونية والدروزية» للأستاذ محمد خالد قطمة، وفي عذّة جرائد<sup>(١)</sup>. وفي سنة ١٩٧٠ تزوج المحامية آمال الرئيس وعملاً معاً في حفل المحاماة.

وفي سنة ١٩٧٥ كلفه الأستاذ كمال جنبلاط تأسيس جهاز أمن في منطقة عاليه وأسند إليه رئاسته فاستطاع باندفاعه ومقدرته العسكرية والحقوقية وسهره الواعي المخلص الحزول دون الكثير من المشكلات والتجاوزات، وعندما دخل الردع السوري البلاد عين من قبل الحركة الوطنية ضابط ارتباط بينها وبين القوات السورية المختصة فقام بعمله خير قيام وحلّ كثيراً من المشكلات العالقة.

عرف الأستاذ كمال بتعدد نشاطاته الاجتماعية إن في رابطة العمل الاجتماعي أم في الحركة العلمانية الديمقراطية أم في المكتب الدائم للمؤسسات الدروزية أم في لجان أخرى ذات طابع اجتماعي، كما أنه كان محامياً قديراً وخطيباً لسناً وقد حضر عدداً من مؤتمرات للمحامين في الجزائر والمغرب والعراق وتونس.

وفي ٢٠ تموز ١٩٨٥ كان مع لفيف من وجهاء المنطقة وشيوخها يقومون بمهمة اصلاح بين متنازعين في البلدة فوقع بينها اصطدام مسلّح أصيب في أثناءه إصابة قاتلة فذهب ضحية مروءته واندفاعه. وقد أنشأت زوجته بالتعاون مع رابطة العمل الاجتماعي (هيئة تشجيع التعليم العالي) منحة باسمه تخليداً لذكراه.

أبو اللمع، آل:

الأمير أبو اللمع هو ابن أبي الفوارس معضاد الفوارسي الذي ذكر في كتاب «قواعد الآداب» أنه رزق وهو في فلجّين ولدين، أحدهما زعازع

(١) ١٣٦/٤٠ إلى ١٦٢. و ٢١٧/٢١.

والآخر أبو اللمع، فتزوج هذا ورحل إلى كفرا<sup>(١)</sup>.

أما أبو اللمع الذي ذكر الشدياق أنه كان في كفرسلوان وتوفي سنة ١٦٥٢ م<sup>(٢)</sup> وقيل إنه لُقِبَ بأبي اللمع لبطولته التي كُنِيَ عنها بلعمان سيفه، فليس لدينا أي دليل على أنه يتصل بالأمير أبي اللمع الفوارسي الذي ذكرناه أعلاه، ونحن نجهل تاريخ ذهاب هذه الأسرة إلى كفرسلوان، ونقدّر أنه ليس أقدم بكثير من عهد أبي اللمع الذي ذكره الشدياق.

يقول المعُتَرُونَ في كفرسلوان، نقلاً عن سبقتهم، ان حدود هذه الأسرة قدموا إلى كفرسلوان في زمن متأخر ونزلوا في ضواحي البلدة، وخيموا في تلّة ما زالت معروفة إلى الآن بـ «براك العرب»، فدعاهم آل المظري أصحاب كفرسلوان، وهم في الأصل من بني فوارس<sup>(٣)</sup>، للنزول بينهم، فتحالفوا معهم، وحاربوا جنباً إلى جنب ضدّ اليمّين.

إن بني فوارس الذين يتسب إليهم آل أبي اللمع عشيرة تنوخية عريقة ذات جذور قديمة (انظر: فوارس، آل)، وكان لها بعدئذٍ أثنان ألقت ظلها الوارف على منطقة المتن بكاملها، وعلى قسم من البقاع، وكانت صاحبة النفوذ والسلطة والحول والطول في كليهما.

عُرف آل أبي اللمع بالمقدّمين، وهو لقب عسكري، وتولّوا منطقة المتن، واستعمروا قسماً من البقاع كما ذكرنا، اشتهر جدّهم أبو اللمع في كفرسلوان بشجاعته وذكائه وثروته، فاحتلّ مركزاً مرموقاً في المنطقة، وترك كفرسلوان وسكن المتن. وخلف ولدين هما علم الدين وقائديه اللذين وسعا نطاق نفوذهما في المتن، وأخذوا ينازعان آل الصوّاف السلطة، فقائد به بنى قصرأ في صليبا وأصبح رئيس فرع قائديه في الأسرة، وبني أبنائهم سرايات في برمانا ورأس المتن

(١) ٣١/١٣٨.

(٢) ٥٦/٩٢.

(٣) ٤٨/١٣٨.

والشبابية وبكفياً، وخرج من حفداء علم الدين فرعان هما فرع فارس الذي بنى في بكتا، وفرع مراد الذي بنى في المتن وقالوغا وقرنايل<sup>(١)</sup>.

هذا الانتشار السكاني الواسع مكن لهم في توسيع رقعة نفوذهم، وقواهم على إرساخ قدمهم في المنطقة، والقضاء على الزعامات المحلية الصغيرة، لكنهم لم يستطيعوا السيطرة إلا على قسم من المتن، وبقي القسم الآخر مع آخرين، أخصهم آل الصواف في الشبانية، إلى أن وقعت معركة الناعمة، والمعارك الجانبية في عبيه وأغميد وعين داره سنة ١٦١٦ ودارت فيها الدائرة على الحزب اليميني، فبعث الأمير علي المعني وخرب دور آل الصواف في الشبانية، وأخرج حكم المتن من يدهم وأسند إلى اللمعين الذين كانوا قبيّين، وكانوا مع رجالهم يحاربون في جيشه<sup>(٢)</sup>.

صار آل أبي اللمع منذ ذلك الحين مقدمي المتن الفعليين تحت سلطة المعين القابضين على زمام الأمور في جميع البلاد.

أضيف قسم من البقاع إلى مقاطعة اللمعين، فاستعمروا نواحي زحلة وما جاورها وكان يملكها المتنيون من آل قنطار وحاطوم وحسان، وخصت اقطاع زحلة بأمراء المتن والشبانية، وأخذ فرع فارس ما جاورها: عين الذوق ووادي العرائش وقاع فرّين، وبنوا فيها دوراً أسكنوا فيها خاصتهم وسُمّوها أحواشاً، والحوش هو مجتمع بيوت على شكل مستعمرة صغيرة مسورة ولها بوابات. ففي سنة ١٧٤٨ كان أمراء صليبا اللمعين قد ابتنوا أحواشاً في ساحة القمع العتيقة (كانت على كنيّة الأميركان اليوم قرب كنيّة مار تقلا الحالية) وأمراء المتن بنوا حوشاً وراء دير القديس انطونيوس للرهبانية اللبنانية البلديّة حالياً. وهناك سكن بعض بني القنطار<sup>(٣)</sup>، وكان للأمراء اللمعين في زحلة

(١) ٣٣: ٩١/٥.

(٢) ٦٨/٥٣ و ٩٦/٦٥٠.

(٣) ٨٩/١٤٥.

والبقاع وكلاء (خولية) لإدارة أملاكهم، واستغلال أراضيهم، وكانت حارة المعالفة اليوم مختصة بأمراء صليبا من بني قائدبيه، لأن سكانها كانوا في عهدتهم قبل مجيئهم من كفر عقاب وكفرتيه في قضاء المتن<sup>(١)</sup>، لذلك كان المتبون من دروز ونصارى أقدم سكان زحلة<sup>(٢)</sup>.

وعندما انقضى العهد المعنى تحول اللمعيون إلى الشهابيين، وبعد موقعة عين داره في صبيحة ١٩ محرم سنة ١١٢٢ هـ (٢٠ آذار سنة ١٧١٠ م)، التي هباً اللمعيون مقدماتها، وأسهموا فيها إسهاماً فاعلاً، منحهم الأمير حيدر الشهابي لقب أمير بدلاً من مقدم، وأطلق يدهم في المتن والبقاع، وصاهرهم اصهاراً متبادلاً.

اعتنق جلود اللمعيين مذهب التوحيد الدرزي منذ بدء الدعوة وظلوا عليه إلى أن تنصر الحكام الشهابيون في أواسط القرن الثامن عشر وما بعده، فحملوا اللمعيين على الاقتداء بهم تدريجياً ولم يكن ذلك لنفرة من مذهب التوحيد، ولا لرغبة في النصرانية، بل لعوامل محض سياسية.

خرج من هذه الأسرة زعماء وحكام وأبطال ورجال فضل وعلم<sup>(٣)</sup>.

### أبو اللمع، حسين بن عبد الله بن قائدبيه بن أبي اللمع

كان بطلاً مغواراً شديد المراس، نزل الأمير حيدر الشهابي في بيته في رأس المتن قادماً من الهرمل حيث كان مختبئاً في مغارة عزرائيل هرباً من وجه عمود باشا أبي هرموش، وفي بيت المقدم حسين عقد اجتماع حضره زعماء القبية وتذكر منهم فضلاً عن اللمعيين: الشيخ أباعنرا عماد والشيخ سرحال عماد مع رجال الباروك والشيخ محمد تلحوق ورجاله، والشيخ خازن الخازن

(١) ٨٩/١٤٥.

(٢) ٩٣/١٤٥.

(٣) ٨٣/١٤٥.

برجال كسروان. وبلغت هذه الأخبار الأمير يوسف علم الدين الذي تولى الحكم محل الأمير حيدر وعموداً باشا أبا هرموش فجمعاً رجال الحزب اليمني واستجداً بشير باشا والي صيدا ونصوح باشا والي الشام، فنهض الأول بعسكره إلى حرش بيروت، ونصوح أغا إلى قب الباس، وجمع الأمير يوسف رجاله في عين داره وانتفقوا على مهاجمة الأمير حيدر في وقت واحد. استشار الأمير حيدر أنصاره فقرروا الهجوم ليلاً على عين داره قبل أن تصل جيوش بشير باشا ونصوح باشا للاشتراك في القتال، فصار مع الشيخ محمد تلحوق ورجاله من طريق وادي الجوز، وسار بنو أبي اللمع من طريق قطليج التي تنفذ إلى رأس عيندار، وسار العماديون وأهل الشوف من طريق بنفذ غرب القرية، ووقع الهجوم عند الفجر، وكان أول من وصل المقدم حسين أبو اللمع قتل ثلاثة من أمراء علم الدين، وقتل خصمه ابن الصوّاف مقدم الشبانية وتوابعها وأسر عمود باشا أبا هرموش.

فكانت هذه المعركة فاصلة بين القيسيين واليمنيين هاجر بعدها من بقي من اليمنيين إلى حوران.

وأُسر أربعة من أمراء علم الدين وفي نبع الباروك أمر الأمير حيدر بقتلهم. ويحكى أن رجلاً نادى المقدم حسين بعد المعركة بلقب «مقدم» فغضب وقال له: من يقتل ثلاثة أمراء يقال له أمير لا مقدم وضربه بسيفه.

ولما عاد الأمير حيدر إلى دير القمر تزوج منهم وزوجهم: إنه أخذ بنت الأمير عبد الله فولد له منها بشير الملقب بالسمين وزوج به إلى الأمير عاف ابن الأمير حسين وأقطعهم قاطع بيت شاب وبكفيا، ثم تزوج أم الأمير مراد وأقطعهم نصف المتن وبسكتا، وزوج اخته الت غضية الأمير عبد الله الذي كان يحبّه كثيراً لما رأى من بطشه في معركة عين داره.

في سنة ١٧١٣ رهن الأمير حسين ولده الأمير حسناً عند عثمان باشا والي صيدا على خنة آلاف قرش عن الأمير حيدر، ولما نقل الوزير إلى مدينة البصرة

أخذه معه من جملة الرهائن اللبنانية، ولما عيّن والياً على الشام سنة ١٧٢٢ أنى به معه فاستفكّه الأمير حيدر بناء على الحاح ذويه، وعاد إلى وطنه.  
توفي الأمير حين وله ثلاثة أولاد هم حسن وعساف وإسماعيل<sup>(١)</sup>.

أبو اللمع، زهر ابنة الأمير منصور بن مراد  
(١٠٠٠ - ١٢٢٢ هـ = ١٨٠٨ م):

كانت من فضليات النساء، وصاحبات العقل النبر، والرأي الشائب، تناظر الرجال بالعلم والمعرفة، وتبرّ سيدات زمانها في المحامد والمكارم وأعمال البرّ والإحسان، وكانت تنمى على أهلها وذويها انجرافهم في اعتناق النصرانية، لا حباً بالنصرانية، ولا كرهاً بالتوحيد، بل رجاء فوائده مادية آنية، ألبتها السياسة الفتوية ثياب البهجة والإغراء.

وقبل وفاتها بإحدى عشرة سنة وقفت أملاكها الشاسعة وقصرها في صليبا لعائلتي سعيد ومصري مناصفة، ووزعت كل ما عندها من مال وأثاث ومنقول في أوجه الخير والإحسان دون تفريق طائفي أو تمييز فتوي. وقصرها المشار إليه في صليبا هو من طبقتين يقوم فيه مجلس القرية اليوم، وفيه أبهاء للاستقبال في الحفلات العامة.

وذكر أن ذويها كان غضبهم عليها مزدوجاً: الأول لأنها لم تملك ملكهم في اعتناق النصرانية، والثاني لأنها حرمت ذويها من ميراثها، ويقال إن أخاها صمم على قتلها فأتى إلى صليبا وترجل عن جواده، وصعد إلى دار شقيقته واليف مشرع بيمينه، فما وطئت قدمه داخل القنطرة الخارجية حتى سقط ميتاً، والقنطرة ما زالت قائمة إلى الآن.

توفيت الأميرة زهر في نحو سنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م).

(١) ٥٧/٩٦ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦. و ٥٧/٩٢.



أبو اللمع، عبد الله بن قائد به بن أبي اللمع

(١١٢٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٧١٧ - ١٠٠٠ م):

كان يسكن صليبا وقد بنى والده فيها قصراً شامعاً، وزاد هو عليه. كان زعيم قومه، وقد حضر اجتماع القيين الذي عقد في بيت المقدم حين أبي اللمع في رأس المتن سنة ١٧١٠، ثم اشترك في معركة عين دارة إلى جانب الأمير حيدر الشهابي، وكان مع المقدم حين أول من دخل عين دارة وافتتحا المعركة، وأبليا فيها بلاءً حسناً<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٧١٧ توفي الأمير عبد الله، وبما أن زوجته غصية أخت الأمير حيدر الشهابي لم يكن لها أولاد عادت إلى بيت أخيها الذي طالب بميراثها فاستولى على بيتان أبي كمكة في ساحل بيروت، والجزيرة على نهر بيروت تحت بيت مري التي يطلق عليها: جزيرة ابن معن<sup>(٢)</sup>.

كان الأمير عبد الله قوي الشخصية، نافذ الكلمة، محباً للناس، كثير العطف على المسيحيين فاستقدم كثيراً منهم إلى منطقة المتن التي لم يكن سكانها إلا من الدروز كما كانت الحال في الشوف، وبنى لهم دير رأس الحرف، وكنيسة مار جرجس فيها التي كتب على بلاطة فوق بابها: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحي الأزلي، الدائم الأبدي، وبه استعين، أنشأ هذا الدير المبارك إن شاء الله برسم طاعة الله وعنايته، حضرة الجنب العالي المكرم الأمير عبد الله، ابن الأمير قائد به الشهير بابن أبي اللمع عفا الله عنه بتاريخ ذي الحجة من شهر اثنتين ومئة وألف»<sup>(٣)</sup>.

وأنشأ في صليبا سبيل ماء كتب على بلاطته: «أنشأ هذا السبيل المبارك حضرة الجنب العالي والمقام السامي الأمير عبد الله أبو اللمع المكرم

(١) ١٣/٩٨ - ٣٣: ٩٣/٥.

(٢) ١٧/٩٨ - ٥٧/٩٢.

(٣) ١٠/٩٨ عن تاريخ بشلي وصليبا للخوري اسطفان البعلاني ص ٢٦٨.

بتاريخ نهار الثلاثاء من شهر رجب من شهور سنة سبع عشرة ومئة وألف  
والحمد لله، وهذه البلاطة نقلها الأمير حيدر بن اسماعيل اللمعي إلى  
قصره في بكفيا<sup>(١)</sup>.

ومن أعمال الأمير عبد الله في صليها أنه وهب للمرسلين الكبوشيين  
أرضاً ينوا عليها ديرهم، وأخذ عليهم عهداً بأن يكون منهم طبيب يعالج  
الناس، وقد برّ الكبوشيون بما وعدوا، وبقي الأطباء يعالجون مرضى  
المنطقة حتى ما بعد نهاية الحكم الاقطاعي في جبل لبنان<sup>(٢)</sup>.

كان والده المقدم قائدبيه قد بنى سراياً في صليها، فقام الأمير عبد الله  
بتوسيعها والزياة عليها، وبنى قصراً في رأس المتن سكنه الأمير حين،  
وفيه اجتمع القيسيون سنة ١٧١٠ وقرروا مهاجمة اليمنيين في عين داره<sup>(٣)</sup>.

أبو اللمع، علم الدين بن أبي اللمع  
(١٥٨٠ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٤٨ - ١٠٠٠ م):

عاصر الأمير فخر الدين المعني الثاني وكان سيداً في قومه، قويّ  
الشخصية، عالي الهمة، ورأس مع أخيه قائدبيه الأسرة اللمعية التي كانت  
تؤلف قوةً يعتمد عليها الأمير فخر الدين. وفي سنة ١٦٣٣، عندما استلم  
الأمير فخر الدين، خشي اللمعيون أن يصل الدور إليهم، فحشد المقدم علم  
الدين نحو ألفين من الرجال في الأماكن المنبعة، وفي الأحراج الواقعة فوق  
بيروت، تحجباً واستعداداً للمقاومة، وفي الوقت نفسه كان أحد ثلاثة من  
اللمعيين الذين كتبوا إلى غراندوق توسكانا لكي يرسل لهم مركباً ليركوا البلاد  
إذا اضطروا، لكنهم لم يحتاجوا لا إلى هذه ولا إلى تلك لأن أحمد كجك باشا لم

(١) ١١/١٧١ عن المرجع السابق للمثعلاني ص ٢٦٩.

(٢) ٤٥/١٧١ عن المرجع السابق للمثعلاني ص ١٨٧.

(٣) ٤٦/١٧١.

يدخل المتن، والذين كتبوا إلى الفرانديك هم المقدمون علم الدين وقائديه ومراد<sup>(١)</sup>.

سكن علم الدين المتن، وأنشأ فيها مدفنًا كُتب عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أنشأ هذا المدفن المبارك الجنب العالي المقام المقدم علم الدين ابن المقدم أبي اللمع، ودفن فيه نهار الأحد الفرد من شهر صفر الخير من شهور سنة ثمانية وخمسين وألف من الهجرة»<sup>(٢)</sup>.

أبو اللمع، فارس بن مراد بن محمد من ذرية حسين بن أبي اللمع:

كان رجلاً شجاعاً مقداماً، حسن الإدارة والتدبير، وفي سنة ١٦٥٦ ولّاه محمد آغا الطباخ والي طرابلس على جبهة شرقي، على أن يكون تبعاً للأمير ملحم المعني.

وفي سنة ١٦٥٧ ضمّ الوالي إلى حكم المقدم فارس بلاد عكار.

حاول الأمير فارس أن يخرج عن سلطة الأمير المعني، وكادت الأمور تتفاقم لو لم يتدخل العقلاء ويضعوا حدّاً لطموحه. ولما عُيّن قبلان باشا والياً على طرابلس محلّ محمد آغا الطباخ سنة ١٧٥٨ أقرّ المقدم فارساً في حكم عكار حيث استمرّ حتى بعد وفاة الأمير ملحم المعني<sup>(٣)</sup>.

سكن المقدم فارس زوق الخراب أولاً، ثم انتقل إلى بكتا واستوطنها، وهو رأس الفرع الثالث في الأسرة الذي عرف بفرع فارس. وكان الأمير فارس كفيّره من المقدّمين على خير علاقة مع الأمراء المعنيين حكام الجبل، فكان المقدمون للمعنيون يؤدّون الضرائب المفروضة على مقاطعاتهم بكل انتظام، وكان المعنيون يؤيدون سلطتهم، وقد نشر المملوك كتاباً من الأمير أحمد

(١) ٣٠/١٧١ من بولس فراي: فجر الدين وفرندوس ٣٦١ و ٣٦٢.

(٢) ٣٢/١٧١.

(٣) ٥٧/٩٢.

المعني إلى الأمير فارس بدأه بهذا العنوان : «إلى حضرة الأخ العزيز الأمير فارس حفظه الله»، وختمه بهذا التوقيع : «محب غلص، أحمد من»<sup>(١)</sup>.

أبو اللمع، مراد بن محمد بن حسين  
(١١٨٩ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٧٢ - ١٧٧٣ م):

كان من الأبطال الأشداء، فحاض معركة عين داره سنة ١٧١٠ وهو فتي فاسترعت شجاعته الانظار، وبسبب ما قدم للمعيون للأمير حيدر من مساعدة ودعم، رفع من مكانتهم وصاهرهم، وأقطع المقدم مراد نصف المتن وبسكتا<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٧٤٩ أخذ الشيعة يعتدون على إقليم جزين، وقتلوا اثنين من رجال الشيخ علي جنبلاط، فنهض الأمير ملحم برجال له لقاصتهم، ومعه الأمير مراد ورجاله، فاجتاحوا جزين وجباغ وظفروا بالمعتدين، فقتل منهم من قتل، وفر الباقيون يعتصمون في أحد المزارات، فأرسل إليهم الأمير مراداً ورجاله، فدفعهم وقضى عليهم<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٧٧٢ توفي الأمير مراد، وكان له الفضل في تثبيت حكم المعين في المتن، والقضاء على مناوئهم<sup>(٤)</sup>.

أبو اللمع، منصور بن مراد بن محمد:

كان كبير قومه صاحب وجهة وشجاعة ونفوذ، وكان إلى جانب المشايخ الجنبلاطين عندما أعلن الشعب رفضه الضرائب التي فرضها الأميران الشهابيان

(١) ٧٢٠/٩٦ و ٣٣/٥ : ٩٢/٥.

(٢) ٦١/٣٨ و ٣٣/٥ : ٩٢/٥ و ١٧/٢ : ٢٤ و ١٦٠/٣٨ و ١٤/٩٨ و ٥٧/٩٢.

(٣) ١٧/٩٨ و ٥٧/٩٢.

(٤) ٣٢١/٩٢ و ٦٦/٩٨.

حيدر ملحم وقعدان سنة ١٧٩٢، فطرد الأمير فارس والأمير مراد المحصلين من المتن، واقتدت باقي المناطق بالشوفيين والمتين، فاضطر الحاكمان للخضوع لمطالب الثائرين، وكلفا الأمير حيدر أحد الشهابي القيام بالوساطة، فكان كما أراد الشعب<sup>(١)</sup>.

هدأت الحالة فترة من الزمن، وعادت الأمور فتأزمت في السنة ١٧٧٣، فنزل الأميران الشهابيان عن الحكم لأولاد الأمير يوسف، إلا أن هذا التدبير لم يرض الجنبلاطين واللمعين، فذهب الأمير منصور والأمير فارس إلى الشوف واجتمعا إلى أبناء الشيخ قاسم جنبلاط، واستقدموا إليهم الأمير علياً الشهابي لينصّبوه حاكماً.

واشتد الخصام حتى كاد الأمر يؤدي إلى الاصطدام المسلح، لكن تدخل الشيوخ العقال حال دون ذلك، واستكان الجنبلاطيون، وعاد اللمعيون إلى المتن، واستقر أولاد الأمير يوسف في الحكم إلى حين<sup>(٢)</sup>.

وبسبب العلاقة الوطيدة بين الأميرين منصور وفارس اللمعين بأبناء الشيخ قاسم جنبلاط، فإن الأميرين الحاكمين اتّهماهما بالتواطؤ مع الجنبلاطين في مقتل بو قاسم وأحمد جنبلاط، وأرسل الأمير حيدر ملحم إلى الساحل لقصاصهما، لكنهما برّأ نفسيهما من هذه التهمة وارتفع عنها الطلب<sup>(٣)</sup>.

وعاد الأمير بشير الشهابي الثاني إلى الحكم، فكان اللمعيون إلى جانبه، لكنهم وقفوا ضده عندما فرض ضرائبه الجائرة على المتن، وأعلنوا العصيان، فأوعز الجزار إلى الأمير بشير باستعمال العنف، فدخل عسكر الدولة المتن وخرّب قراه، ونكبه نكبة عظيمة، فاضطر اللمعيون للخضوع، فأكرمهم الأمير بشير، وقربهم منه، وأحسن إليهم حتى صاروا عنه في مكان عزيز<sup>(٤)</sup>، لكن تمادي

(١) ١٧١/٩٨ و ١٧٢.

(٢) ٥٨/٩٢.

(٣) ١٧٤/٩٨.

(٤) ١٧٦/٩٨ و ١٧٧.

الأمير بشير في فرض الضرائب المجحفة على المتين كان يعكّر تلك العلاقة من حين إلى حين. ففي سنة ١٧٩٦ احتجّ الأهليون أمام أمرائهم اللمعيين، فذهب الأمير منصور لمقابلة الأمير بشير بهذا الشأن، فأمر الأمير بشير باحتجازه، فغضب الأمير مراد، وكاد ذلك يؤدّي إلى ثورة عارمة ضد الأمير بشير، إلّا أن القضية سوّت بتدخل العقّال والمصلحين<sup>(١)</sup>.

قد يصعب الدخول في تفاصيل التقلّبات في أوضاع العلاقات بين اللمعيين والشهابيين، وقد شغلت هذه التقلّبات الأمير منصوراً طوال حياته، إلّا أن اللمعيين منذ ما دخلوا في النصرانية تحولوا إلى أداة طيّعة في يد الشهابيين، حتى أن كثيراً من المواقف اتخذوها مع الشهابيين ضدّ المتين.

أبو الليل، رافع بن عليان أمير بني كلب:

تقدم صالح بن مرداس الكلاهي وحليفه حسان بن دغفل بن جراح وسان بن عليان الكلبي لاحتلال القسم الساحلي من سوريا بعد أن احتلوا حلب وحمص وبعليك وملحقاتها، فتغلّبوا على القائد الفاطمي أنوشكين الدزبري في عسقلان في رجب سنة ٤١٥ هـ (١٠٢٥ م) واحتلوا معظم البلاد السورية. ومات سان بن عليان سنة ٤١٩ هـ (١٠٢٨ م) فحلّ محله في إمارة الكليين ابن أخيه الأمير رافع بن أبي الليل الذي لم يتبع سياسة عمه، بل انضمّ إلى الدزبري الذي كان قادماً بحملة جديدة، وكان فيها الأمير أبو الفوارس معضاد التوخي. وفي موقعة الأفحوانة سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) أبدى الأمير رافع بطولته رائعة، وتبذّر جيش الحلف الثلاثي، واستقرّ الحكم في سوريا لأصحاب المقاطعات، لكن القوّة الحقيقية كانت لعرّ الدولة الأمير رافع بن أبي الليل، وكان قد أصبح باتحاده مع التوخييين في السواحل، والجنادلة في وادي التيم، والطالبيين في الشام. يكوّن قوّة هائلة في سوريا لا قيمة للسلطة الفاطمية بدونها، وهذا أقصّ مضجع الخليفة الفاطمي. ويبدو أن الخليفة قرّر أن الأمير

(١) ٩٥/٥: ٣٣.

رافعاً لا يستطيع الاستغناء عن مساعدة الخلافة أمام العدو القوي المائل أمامه بحلف بني طيء وبني كلاب، وأنه لا يمرّز على التجاني عنها مهما كان موقفها منه، لذلك قرر إضعافه لكي لا يصعب عليه احتواؤه في المستقبل.

لم يخف هذا على الأمير رافع، فما إن أحسّ التجهّم من لدن الخلافة حتى عقد تحالفاً مع الحليف القديم حسان بن مفرج زعيم بني طيء وكانت لها معركة مع أنوشكين الدزبري قائد الجيوش الفاطمية في الشام، فاصياً بهزيمة منكرة قرب بصرى في حوران. فانسحب بعشائرها إلى منطقة تدمر.

وأعجب البيزنطيون هذا الحلف الثاني بقف في وجه الفاطميين، فأرسلوا إليه يملنون له التأييد والدعم، فانتقل الأميران رافع وحسان بعشائرها إلى أنطاكية، وكان عددهم يزيد على عشرين ألفاً، وبعث الأمير حسان وفداً يفاوض البيزنطيين<sup>(١)</sup>.

أما نصر وثمال ابنا صالح بن مرداس، فأنهيا، بعد معركة الأقحوانة، للمها شعث جيشهما وعادا إلى حلب. وقعت هناك أحداث كثيرة لا يحسن منها إلا أن نصر بن مرداس وحسان بن مفرج ورافع بن أبي الليل صاروا حلفاء واحداً ضدّ الفاطميين، وعلى غير وداد صادق بينهم، وتحالفوا مع البيزنطيين سنة ٤٢٢ هـ (١٠٣١ م) وأصبحت سلطة الفاطميين في البلاد ضئيلة<sup>(٢)</sup>.

لم يكن نصر بن مرداس مرتاحاً إلى وجود حسان ورافع في بلاده، وخصوصاً أن الموحدين الفاطميين تعاضد عددهم في جبل السلق، وهي منطقة نفوذ نصر بن صالح، وتحصنوا في مغاور شاهقة منيعة، وقصدتهم وانضم إليهم خلق كثير من أهل نخلتهم، وتوافر عددهم بانضمام من جاء مع الأمير رافع من منطقة حلب وضواحيها، وهذا التجمع الذي ما كان أساساً إلا للابتعاد عن مظالم ابن مرداس وعملائه، بدا كأنه يُهدد النفوذ المرداسي والبيزنطي في

(١) ٢٤٣/١٤٧.

(٢) ٢٤٥/١٤٧.

المنطقة. لذلك اتفق نقيطا قطبان أنطاكية ونصر بن صالح علي ضرب الموحدين ضربة حاسمة خشية أن يتولوا على البلاد، وسيبوا متاعب لكليها. فعمدا إلى الحيلة والخديعة، وتلطفا في استدراج زعمائهم ودعاتهم ورؤسائهم والكبار فيهم، وغدروا بهم، ففر الباقون إلى الجبال، فاندفعت العاكر تتعقبهم في الجبال والمغاور، وفي كل مكان، وينزلون بهم أشد صنوف القتل والتعذيب والتكيل، فقتل من قتل، وارتد من ارتد، ونواري من استطاع، وهرب جموع غفيرة إلى جبل لبنان ليجدوا عند الأمير أبي الفوارس معضاد التوخي خير ملاذ وملجأ أمين. وهذه الأحداث تعرف عند الموحدين الدروز بمحنة أنطاكية، وقد استمرت ٢٢ يوماً من شهر ربيع الأول سنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م)<sup>(١)</sup>.

مع أن الأمير رافع بن أبي الليل كان قد تلقى رسالة من مولاي بهاء الدين القائم على الدعوة التوحيدية مؤرخة في سنة ٤٢٢ هـ يثني فيها عليه، ويدعوه بالملك القيل، الناهض لحقن دماء الموحدين، والقائم ذاباً عنهم بماله ونفسه، فإنه لم يستطع التدخل علناً لكي ينجدهم لأنه كان في وضع سياسي لا يجعل أية قيمة لتدخله العلن، فبذل قصارى جهده في الخفاء، وأخذ ينتظر الفرصة المؤاتية لكي يتحرك.

في تلك الفترة حاول الفاطميون ضرب الحلف القبلي، فسار الدزبري من الشام إلى أفاميا، ودمم بيوت بني طي، الضاريين بين قسطن وحصن أنب، وأسر عدداً منهم، فلحق به الأمير رافع، فانتصر عليه واستخلص الأسرى، فيما لبث الدزبري أن ترك أفاميا وعاد إلى الشام، واستأنف عداوته مع الروم لعقد الصلح، فاشتراط الفاطميون أن يتعهد البيزنطيون وبادر قطبان أنطاكية إلى إرسال جيش لاحتلاله، فأرسل الدزبري جيشاً للدفاع عنه على أن يضرب في الوقت نفسه الطائنين والكليين لكي لا يساندوا الروم للاستيلاء على الحصن، فأنقض

(١) ٢٤٥/١٤٧.



الأمير رافع وجماعته من بني كلب وبني طيء على العسكر الفاطمي وشتتوه، وسقط الحصن بيد الروم في ١٣ رجب سنة ٤٢٣ هـ (٢٥ حزيران سنة ١٠٣٢ م)<sup>(١)</sup>.

بقيت الحال في اضطراب وفوضى إلى أن توفي الخليفة الظاهر في شعبان سنة ٤٢٧ هـ (٥ حزيران سنة ١٠٣٦ م) وخلفه ابنه أبو نعيم معذ ولقب بالمنتصر وكان عمره ثمان سنوات فقام بالأمر الوزير أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني، فرأى أن يبدل سياسة الفاطميين في سوريا، فعمل على التقرب من الحلف الثلاثي، فانضم الأمير رافع إلى الجيش الفاطمي، ويقال بإيعاز من مولاي بهاء الدين.

هذه العلاقة الجديدة بين الحلف الثلاثي والفاطميين لم تحمل الطمأنينة الكاملة إلى النفوس، ذلك أن ولاء نصر بن صالح بن مرداس كان موزعاً بين الفاطميين والبيزنطيين، وهذا يمكن أن يجعله عميلاً لهؤلاء كما يجعله عميلاً لأولئك، فأمر الخليفة بالتخلص منه بعد أن اتفق على ذلك مع الروم، وكان الروم أيضاً ينظرون إلى نصر بن صالح بالعين نفسها، فجرد الدزبري عليه حملة بقيادة الأمير رافع الذي لم يفتقر له ما فعله بجماعته الموحدين الدروز، فانتصر في المعركة الأولى لكن نصر بن مرداس استطاع النجاة وفي المعركة الثانية ظفر به فأمر بصلبه، وأرسل رأسه إلى المنتصر في مصر، وكان ذلك في ١٥ شعبان سنة ٤٢٩ هـ (٢٣ أيار ١٠٣٨ م).

هذا خلاصة ما نعرفه من أخبار عز الدولة الأمير رافع بن أبي الليل زعيم قبيلة بني كلب، ولم نجد أحداً كتب عن نهاية حياته وتاريخ وفاته ومكان دفنه<sup>(٢)</sup>.

(١) ١١٧/١١٧.

(٢) ١١٧/٢٣٩ و ٨٥/١٢ و ١٨٣: ١٥٥/٣ و ٢٢٦/١٧٣.

أبو الماضي، والد:

رجل فاضل فو دين وتقى من قرية عين حرشا في قضاء حاصبيا، ورد ذكره في كتاب أبي اليقظان ووصف بالطاهر القديس. وهو من الشيوخ الذين سَمَّتهم الدعوة التوحيدية بشيوخ آل عبد الله<sup>(١)</sup>.

أبو مصلح، آل:

من عين كسور ويعودون في نسبهم إلى طيء<sup>(٢)</sup>. وجاء في كتاب «واقع الدروز» أن آل أبي مصلح كانوا يعرفون قديماً بآل أبي المكارم ويعودون بنسبهم إلى الأمير علم الدين سليمان الرمطوني التتوخي<sup>(٣)</sup>، وأنهم كانوا يسكنون عين درافيل ويملكون بالإرث عين كسور وعاليه وبوس وبخشتيه وعين الجديدة وبطشه وغيرها.

أبو مصلح، بدليل بن فريد بن إبراهيم

(١٠٠٠-١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣-١٠٠٠ م):

ولد في الولايات المتحدة الأميركية، والتحق بالجيش هناك، وفي الحرب الكونية الثانية أصيب بخمس رصاصات في ميدان القتال في جزر الفيليبين، فأعيد إلى البلاد حيث أتم دراسته الجامعية فخرج في جامعة ولاية دنورت واين وفي جامعة ميشغن وتولى التدريس في جامعة مينسوتا في مينيا بوليس ثم عين مسؤولاً كبيراً في شركات استثمار المال في المدينة المذكورة.

قدم إلى لبنان زائراً في صيف ١٩٧٣ وتعرف إلى الأهل في عين كسور وإلى المناطق اللبنانية الجميلة، وأعجب بها وآلى على نفسه أن يعود إلى الوطن في

(١) ٢٢٠/١٧٣.

(٢) ٢٠/١٢.

(٣) انظره.

كل سنة، إلا أن القدر لم يمهله فأصيب بنوبة قلبية أودت بحياته في السنة نفسها ١٩٧٣<sup>(١)</sup>.



أبو مصلح، فريد بن إبراهيم

(١٣١٢ - ١٤٠٦ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٨٦ م):

ولد في عين كسور وفيها نشأ، وتعلم في كفرمتى، وسافر سنة ١٩١٠ إلى الولايات المتحدة، والتحق بالجيش الأميركي، وخاض الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، وفي نهايتها عاد إلى لبنان سنة ١٩١٩ والتحق بخدمة الملك فيصل في سوريا وراسل جريدة الأخبار المصرية فكان يتعقب الأحداث التي تجري في سوريا قبل اندلاع، الثورة السورية الكبرى

بقيادة سلطان باشا الأطرش وفي أنثائها وبعدها، واستمر ذلك نحو خمس سنوات سافر بعدها ثانية إلى الولايات المتحدة الأميركية وعين موظفاً في مصلحة البريد وبقي يجاهد بقلمه في سبيل القضايا الوطنية فتولى الكتابة في جريدة البيان المهجرية باللغتين العربية والانجليزية قرابة أربعين سنة، وكان في المرحلة الأخيرة من حياته يكتب في مجلة الميثاق في عبيه. زار لبنان في سنة ١٩٧٢ لمدة شهرين ثم عاد إلى المهجر.

إلى جانب هذا النشاط الأدبي والوطني في حقل الصحافة ترجم عن الانجليزية والفرنسية كتباً تعالج قضايا الدروز وتاريخهم وحياتهم منها كتاب «الدروز» للكبتان بورون الذي سبق أن ترجم قسماً منه الشيخ عادل تقي الدين، وقد زاد عليه الشيخ فريد شروحاً وتعليقات، وألف كتاباً عن الدروز باللغة الانجليزية يعد من الكتب النادرة، وألف كتاب «تقويم الأود والسير في

(١) ٢١٩ / المجلد سنة ١٩٨٦.

الجدده، وهو مجموعة مقالات يردُّ بها على مزاعم الدكتور فيليب حتي التي نَحَى فيها على الدروز، وترجم كتاب «مذهب الموحدين الدروز» لعبد الله النجار إلى اللغة الانجليزية، وله مراسلات كثيرة مع الأمير شكيب أرسلان تتعلق بشئى قضايا الدروز السياسية والتاريخية والدينية.

كان الشيخ فريد أبو مصلح بارزاً في مجتمعه وعبقرياً في فكره وعمله، غيوراً على وطنه وبني قومه وله أباد كريمة تذكر بكثير من الاحترام والتقدير.

توفي في الولايات المتحدة الأميركية في ٢٤ شباط سنة ١٩٨٦ وله من العمر إحدى وتسعون سنة<sup>(١)</sup>.



أبو مصلح، هاني بن إبراهيم

(١٣١٠ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٧١ م):

ولد في عين كسور وبدأ تحصيله في عبيه، ثم في سوق الغرب، فأتقن العربية والانجليزية. وفي أوائل الحرب الأولى كُلف إدارة مدرسة «المعارف» في كفرمضى، فلم يلبث أن تركها وذهب إلى دمشق وعمل في الصحافة بقلم المعنى يتشیر الهمم، ويدعو إلى القضايا

الوطنية والعربية، وتعاطى التدريس أيضاً، فأسس مع توفيق المهتار مدرسة في صلخد سنة ١٩١٤، وأنشأ سنة ١٩١٩ مع الأستاذ عبد الله النجار مجلة أدبية باسم «المجلة»، وفي إبان ذلك، برزت الطاقة الهائلة للعمل التي كان يتمتع بها الشيخ هاني، لكن

(١) ٢١٩ / المجلد ١٩٨٦ و ٦٤ / ٢٣٠.

الفرنسيين لم يعجبهم النشاط الذي كان يقوم به، فطلبوه فتواري، فحكموا عليه غيابياً بالإعدام، فُلجأ إلى عمان مع لقيف من الوطنيين الأحرار سنة ١٩٢١، يعاونون الأمير عبد الله في إنشاء دولته، فألف المرحوم رشيد طليح أول حكومة أردنية، أمّا هاني فذهب إلى فلسطين وعمل في حفل الصحافة في جريدة «الصباح» ثم توقفت الجريدة فاشتغل في التعليم إلا أن السلطات الإنجليزية عزلته، فعمل في جريدة «البرموك» واشترك في جميع الحركات الوطنية والقومية التي قامت في البلاد، فهضمت السلطة للقبض عليه في أوائل الثلاثينات فهرب سراً على الأقدام إلى لبنان عبر القرى الدروزية في الجليل الأعلى واستقر في عين كسور، وأخذ يعلم في المدرسة الداودية، وانصرف إلى الاهتمام بعائلته وتنشئة أولاده بعيداً عن المغامرات السياسية التي خاضها في مطلع شبابه، ومع ذلك لم يسلم من نعمة الفرنسيين في أوائل الحرب العالمية الثانية، فألقت القبض عليه مع بعض الزعماء ونفتمهم إلى تدمر، ثم عادت بهم إلى الميَّة وميَّة.

فاطلقت سراح الأمير عادل أرسلان وعارف بك النكدي وأبقت الشيخ هاني والاستاذ علي ناصر الدين ثم ذهبت بهما إلى كسروان ثم أطلقت سراحهما.

وبعد الحرب دعت الهيات الوطنية في الولايات المتحدة ليتسلم جريدة «البيان» بعد أن مات صاحبها سليمان بدور فلى الطلب، لكن الحياة في أميركا لم تعجبه، فعاد إلى التدريس في الداودية ثم في المعهد العربي في بحدون.

كان الشيخ هاني لغوياً وشاعراً وكاتباً ومحدثاً لبقاً، وله فضل كبير على أفواج من طلابه في المنطقة لا يذكرونه إلا بالخير.

لم يترك كتباً مطبوعة غير القسم اللغوي من معجم لاروس العربي الذي اشتغل فيه لمساعدة محمد خليل الباشا، مؤلف هذا الكتاب، بإدارة الدكتور خليل الجرّ. توفي سنة ١٩٧١<sup>(١)</sup>.

(١) ٢٠٥ / شباط سنة ١٩٧١، و ٢٢٧.

أبو مغليه، آل :

أنظر الزهيري، آل .

أبو المنى، آل :

جدُّ هذه الأسرة هو أبو المنى جابر الذي انتقل مع ابنه شرف الدين واخوانه من عين داره إلى شانيه سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) وجعلها موطناً له، وحفداؤه هم عائلة أبي المنى الموجودة حالياً هناك . ومنهم ذهب شخص إلى عاليه، وذريته تعرف الآن بال الجردى .

عرفت هذه الأسرة بالاستقامة والمروءة والكرم، وبحسن الديانة، فكان منها الشيخ شبلي بن حسين، والشيخ حمدان بن سليمان، ولهما في شانيه حجرة تزار للتبرك .

أبو المنى، شبلي (أبو حسين) بن حسين بن حمدان بن شرف الدين  
(١٢٠٤ - ١٢٧٢ هـ = ١٧٩٠ - ١٨٥٦ م) :

ولد في شانيه في نحو سنة ١٧٩٠ ونشأ نشأة فاضلة فصار من شيوخ الدين الأجلاء، وقورا مهيا جهوري الصوت، قوي الشخصية، عباً للخير والإصلاح، وكانت له عند الأمير بشير مكانة وإعزاز، وكلمة مسموعة كان يبذلها لمساعدة كل مظلوم . وعندما توفي الشيخ أحمد أمين الدين سنة ١٨٠٩ وانتخب الدروز بدلاً منه، حاول الأمير إيجاد شيخ آخر يستجيب الى طلباته، فحرك بعضاً من شيوخ الدروز فاجتمعوا في مزرعة الشوف وانتخبوا الشيخ أبا حسين شبلي شيخ عقل ثالثاً، وألحوا عليه لقبولها فوافق مكرهاً، لكنه عندما علم بمرامي الأمير بشير تأثر جداً وحزن كثيراً، وذهب متخفياً إلى خلوات البياضة يتجبد ويخدم اخوانه الشيوخ المقيمين فيها، وبقي على ذلك مدة لا نستطيع تحديدها .

ولمّا عاد كان مقصداً لرجال الدين، وموضع تقدير كبير. وذكر أنه كان من أصحاب الكرامات، وهذا حمل يوسف بك عبد الملك على أن يتبرع ببناء ضريح فخّم له عندما توفي وذلك بسبب ما رأى من ورعه وكراماته مما لا مجال هنا لتفصيله<sup>(١)</sup>.

توفي سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٦ م) وقبره في شانيه يزار للتبرك<sup>(٢)</sup>.

### أبو هرموش، آل :

أسرة قديمة تعود بنسبها إلى العشيرة الشوزانية التي قدمت إلى لبنان من شبال سوريا في أوائل القرن التاسع الميلادي، ونزلت مع الآخرين في منطقة زهر البيدر، ثمّ تقدمت إلى جوار نبع الصفا وبنت قرية عين زحلنا، وسكن قسم منها الفريديس والكنيسة، ويقال إن من هؤلاء آل حماده في بعقلين، وآل أبي هرموش في السمقانية، وآل أبي حمزة في الحريية، وآل عبد الملك في بتاتر.

سكن المرامشة بلدة نبحا أولاً ثمّ انتقل رئيس العائلة الشيخ علي أبو هرموش وسكن السمقانية حيث توفي بعد عمر مديد وله ولدان هما محمود وهزيمة اللذان كان لهما دور كبير في تاريخ لبنان.

أعطت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين الورعين الأتقياء، نذكر منهم المشايخ الأجلاء قاسماً، وأسعد، ومحمد أسعد، وفندي أسعد، وقاسم فندي، ويوسف أمين، الذين كانت بيوتهم ملتقى كبار شيوخ الطائفة<sup>(٣)</sup>.

### أبو هرموش، سعيد بن حسين

من المفترين الشيطيين، أنشأ جريدة الحقائق في بيونس ايريس.

(١) ١١٠/١١١.

(٢) ١٨٧/٣ : ١٦٧.

(٣) ١٥/١٦٨.

أبو هرموش، محمود بن علي

من أعيان الدروز، كان سيد قومه وعميد أسرته، عرف بالشجاعة والمقدرة والدهاء السياسي وحب المضامرة، أقامه الأمير بشير الشهابي الأول ثم الأمير حيدر نائباً له في المقاطعات الجنوبية ومركزها النبطية، لكن خاطر الأمير حيدر تكدر عليه بعدئذ لما بلغه عن العلاقات التي يقيمها مع رجالات الدولة وخصوصاً بشير باشا والي صيدا، وأوجس من ذلك أن يكون الشيخ محمود يفكر في نقل الرئاسة في البلاد إلى الحزب البني، فبادر إلى العمل للتخلص منه، فاتهمه حيناً بالتقصير، وحيناً بظلم الرعية، فلجأ الشيخ إلى صديقه والي صيدا، فأخذ يساعده في عمل دفع الشيخ محمود إليه دفعاً من جرأه سوء معاملة الأمير حيدر له، وهذا العمل هو الحلول محل الأمير حيدر في حكم البلاد<sup>(١)</sup>.

كل التواريخ التي بين أيدينا تعتمد أن تسكت على كل ما جرى وقتئذ، لبل خفي، وأحياناً ظاهراً، إلى الحزب القبلي الحاكم، لذلك لا نستطيع معرفة السبب الحقيقي الذي أمسك الحزب البني، وكان ما برح قوياً في البلاد، عن الظهور بقوة إلى جانب الشيخ محمود.

يبدو أن الدروز لم يقبلوا بالشيخ محمود حاكماً عليهم لأنه ليس من أسرة أمراء فيحق له أن يحكم، ولم تشفع به رتبة أمير ميران التي حصل له عليها الوالي مشفوعة بلقب الباشوية، لذلك طلب من والي صيدا أن يوليه الأحكام باسم الأمير يوسف أرسلان، فلم يستقم له الأمر في الباب العالي فعين الأمير يوسف علم الدين التروخي البني، ونحت لوائه سار محمود باشا ورجاله وعسكر صيدا نحو دير القمر.

بلغ الأمير حيدر خبر قدومه فانسحب إلى غزير ومعه ولداه أحمد وملحم وجماعة من أهل الإقطاع الدروز المؤيدين له من الحزب القبلي، اختصهم الشيخ قبلان القاضي وولده محمد، والشيخ علي نكد، والشيخ جنبلاط عبد الملك،

(١) ١٨/١١ و ٩/٩١.



## أعلام الدروز

والشيخ سيد احمد بو عذرا عماد وابن عمه سرحال، والشيخ محمد نلحوق وولده الشيخ شاهين، وكلهم من الأبطال المعدودين في ذلك العصر.

ليس صحيحاً القول إن حركة محمود باشا أبي هرموش كانت مشروعاً طائفاً يرمي إلى نقل السلطة إلى أمير درزي بدلاً من الأمير حيدر الشهابي السني<sup>(١)</sup>. وبطلان هذا القول بديهيّ تؤيده البراهين الراهنة وأهمها:

١ - إن الشهابيين عندما تولوا الزعامة في وادي التيم ثم تولوا الأحكام في البلاد كانوا معدودين دروزاً<sup>(٢)</sup>.

٢ - إن الذين اختاروا آل شهاب للحكم في مؤتمر السقانية هم الزعماء الدروز، اختاروهم يكامل إرادتهم ولم يُفرض عليهم فرضاً، فإذا كانوا يومئذ دروزاً يكون الزعم باطلاً أساساً، وإذا كانوا سنة يكون اختيار الدروز لهم دليلاً على بطلان القول بطائفيّتهم.

٣ - إن الذين وقفوا إلى جانب الأمير حيدر ونصروه هم الدروز وبيوتهم أحرز الأمير حيدر النصر في معركة عيندارة ضدّ أسر درزية أخرى كانت إلى جانب أبي هرموش، وهذا يؤكد عدم طائفيّة الدروز.

٤ - لم تظهر النزعة الطائفيّة في البلاد إلّا على أيدي الشهابيين والأتراك بعدئذٍ، بالإضافة إلى إحيائهم الخلاف اليزيديّ الجنبلاطيّ الذي كان قد مرّ عليه قرن كامل.

إن حركة أبي هرموش هي انتفاضة اليمينية على القبيلة الحاكمة، وكان السّنة والنصارى قلة في الشوف في كلتا الفتين، وليس لأية منهما شيء من مقومات الحكم.

دخل محمود باشا دير القمر يوم الأربعاء في ١٣ آذار سنة ١٧٠٩، ونودي

(١) ٦٠/١٠٦.

(٢) ١٠٤/٨٢، ٢٧/١٦٨، ٩٥/٩٥، ٨/١٠، و ١٧٣/٠.

بالأمير يوسف علم الدين أميراً على البلاد، فبعث محمود باشا يستدعي من بقي في الشام من الأمراء آل علم الدين، وقام بطارد الأمير حيدر فكانت موقعة غزير في أعقاب حرب الأمير حيدر مع محازبيه إلى الهرمل ولجأ إلى مغارة فاطمة، وتسمى أيضاً مغارة عزرائيل، حيث بقي مختبئاً نحو سنة من الزمن، ودخل محمود باشا بلدة غزير في اليوم الثاني من المعركة وأحرق بيوتها.

بقي الأمير حيدر على اتصال بالزعماء القيسيين، متحيناً الفرصة المناسبة للانقضاض على محمود باشا الذي لم يستطع أن يحرز رضا القيسيين لسانده، بل لبثوا يتكرون له، ويتجافون عنه، حتى بلغ بهم الأمر أن استدعوا الأمير حيدر الشهابي، فعاد إلى المتن، ونزل في بيت المقدم حين أبي اللمع الدرزي، الذي جمع زعماء القيسية لينظروا في كيفية الوقوف بوجه محمود باشا الذي كان قد ارتاب بتحركاتهم، وعرف بروجوع الأمير حيدر إلى المتن، فجمع مؤيديه من الحزب اليمني، وطلب نجدة عسكرية من بشير باشا وإلى صيدا، فقدم بعسكره وربط في حرش بيروت لكي يهجم في اليوم الثاني عن طريق بيت مري، وطلب من نصوح باشا وإلى الشام النجدة، فقدم إلى قب الياس لكي يهجم في اليوم الثاني عن طريق مغية، وسار محمود باشا مع عسكره وحلفائه ونزلوا في عيندارة على أن يكون الهجوم على المتن في اليوم الثاني، لكن جماعة الأمير حيدر لم يكونوا غافلين عما يهيء له محمود باشا، فهجموا على عيندارة بيئاً والناس نيام فكانت معركة طاحنة، قتلوا فيها ثلاثة من أمراء علم الدين، وأسروا أربعة منهم، ثم ذبحوهم عند نبع الباروك. وقتلوا الأمير الصوّاف وأسروا محمود باشا أبي هرموش الذي حكم عليه الأمير بعدئذ بقطع ذرية لسانه وإهيام بديه ولم يقتله لأن التقاليد لا تسمح بإعدام من كان حاكماً من قبل الدولة العثمانية.

أما بشير باشا الذي قدم مع قواته إلى حرج بيروت لنجدة محمود باشا فقد بلغه في الصباح ما جرى ليلاً، فقفز راجعاً إلى صيدا، ونصوح باشا الذي كان مرابطاً في قب الياس عاد إلى الشام. وقعت معركة عيندارة ليلة الجمعة في ١٩

محرم سنة ١١٢٢ هـ. (٢٠ آذار سنة ١٧١٠م)<sup>(١)</sup>.

خسر محمود باشا أبو هرموش المعركة، لكن نجاح الانقلاب الذي قام به، وبفازة في الحكم نحو سنة يدلّ دلالة واضحة على أن الحكم الشهابي لم يكن يحظى بتأييد جميع الدروز كما يزعم بعض مؤرخي تلك الحقبة.

في معركة عيندارة قضى الأمير حيدر على الحزب اليمني المناوئ له، ثم اضطهد كل من بقي منهم في البلاد، فحملهم على الجلاء من مواطنهم. أما آل هرموش فقد أمر الأمير حيدر بعد موقعة عيندارة بهدم دورهم في نيجا والسقانية، وهدم قصر هزيمة بك في بعقلين، واستولى على أملاكهم ووزع بعضها على محازبيه، وأكثرها انتقل إلى الشيخ قبلان القاضي، وحسب الأمير أن في الحزب الواحد تمكينا له في الحكم، إلا أن الحقيقة كانت عكس ذلك، لأنه عاد فوجد له مناوئين في الحزب الواحد، ثم ما لبث ابنه ملحم أن أعاد الانقسام إلى البلاد باسم جديد، وأخذ يفضيه عملاً بسياسة «فرق تسد» فأجبا الخلاف الجنبلاطي اليزيدي، نسبة إلى جنبلاط جنبلاط ويزبك العفيف عماد، الذي وقع بينهما في قلعة الشقيف في نحو سنة ١٦١١ ميلادية، وأخذ يمحرض زعامة على أخرى، إلى أن تحول الانقسام طائفيًا، فابتعد النهج الشهابي بسياسة التفرقة هذه عن النهج الوطني الذي كان يتبعه الأمير فخر الدين المعني الثاني والذي جاء الشهابيون إلى الحكم لتدعيمه والسير على سنته، فلم يفعلوا، ونحسب أن البلاد ما زالت إلى الآن تقاسي من مغبة الحكم الشهابي.

بعد هذه الأحداث نزل محمود باشا أبو هرموش ضيفاً على أحد أصحابه في السقانية لأنه لم يبق له بيت يؤويه، ولا أرض تغل عليه، ولم يتدخل في السياسة بعدئذ<sup>(٢)</sup>. ونجهل تاريخ وفاته.

(١) ثمة من يقول إن التاريخ هو ١٧١١ م لكنه تاريخ مغلوط لأن ليلة ١٩ محرم ليست ليلة جمعة سنة ١٧١١ بل ليلة الثلاثاء، ٨/٢٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٨٦. و٣٣: ٩٣/٥.

(٢) ٣١٣/٩٢ و١٦٩/١٠.

أبو هرموش، هزيمة بن علي:

هو شقيق عمود باشا، كان كريم النفس جواداً كثير الحسنة، ابتنى قصرأ في بعقلين وتوفر على الاهتمام بالشؤون الزراعية في أملاكه العائلية المترامية الأطراف، ولم يهتم قط بالسياسة، لكنه كان إلى جانب أخيه في معركة عيندارة سنة ١٧١٠ فآلقت عليه القبض الأمير حيدر الشهابي وأمر بإعدامه، وبمصادرة أملاكه وأملاك الأسرة، وهدم دورهم ومنازلهم ومن جعلتها قصره الفخم في بعقلين<sup>(١)</sup>.

أرسلان، آل:

- ترجع هذه الأسرة إلى مالك بن بركات بن المنذر بن مسعود بن عون بن المنذر الخامس المعروف بالملك المغرور ابن النعمان الثالث أبي قابوس بن المنذر الرابع بن المنذر الثالث اللخمي<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٧٥٨ م (١٤١ هـ) سار الأميران المنذر وأرسلان ابنا مالك بن بركات، ومعهما جماعة من عشيرتهما إلى دمشق، والتفيا أبا جعفر المنصور العباسي، فأحسن استقبالهما وأكرمهما، ثم كلفهما أن ينزلا مع قومهما إلى جبال بيروت لحماية السواحل والثغور، وأقطعهما اقطاعات معلومة فيها وزودهما بدعائه وتأييده. فسار الأميران إلى وادي التيم، ونزلا في الحصن المعروف بحصن أبي الجيش، وفي السنة الثانية قدما وعشائرهما إلى جنوب جبل مغيشة، ومن هناك تفرقت العشائر في البلاد، فاستوطن الأمير منذر سرهمول، والأمير أرسلان سنّ الغيل، والأمير حسان بن خالد بن مالك طردلا، والأمير عبد الله ابن النعمان بن مالك كفرا، والأمير فوارس بن عبد الملك بن مالك عيه، وتفرق باقي المقدمين بعشائرهم في البلاد وكانوا اثني عشر مقدماً. ولما جاء الخليفة المهدي إلى دمشق أقرهم على حكمهم، وجرت بينهم وبين المردة مواقع أشهرها

(١) ١٦٥/١٠

(٢) ١٦٣/١: ٣٣

موقعة نهر الموت، وموقعة انطلياس. وفي سنة ٧٩١ م هاجم المردة الأمير مسعود ابن أرسلان في سَنَ الفيل فهزَمهم، وانتقل بعشيرته إلى الشويفات سنة ٧٩٩ م وبني فيها الأبنية، فعمرت بهم منذ ذلك الوقت<sup>(١)</sup>.

وبلغ سامع هارون الرشيد خبر رسالة هؤلاء الأمراء، فأمر سنة ٨٠٤ بانتقال الناس إلى لبنان، لتقوية شوكتهم، وعمران البلاد، فجات عشائر أخرى من التوحيين. هذه الأسرة استأثرت بالولاية في الغرب مدة طويلة من الزمن، ثم انتقل الأمر إلى بني فوارس وبني عبد الله ثم إلى البحتريين، فعزَّز الفاطميون هذه الامارة، وأضافوا إليها ولايتي صيدا وطرابلس، ومقاطعة صور لمدة قصيرة<sup>(٢)</sup>.

يشير السجل الارسلاني إلى أن الولاية انتقلت بعد مقتل الأمير مجد الدولة محمد بن عدي من آل عبد الله إلى الأمير ناهض الدين أبي العشائر بحتري بن عضد الدولة علي. وصالح بن يحيى يبدأ تاريخه للأسرة البحترية التوخية بالأمير ناهض الدولة أبي العشائر بحتري بن شرف الدولة علي، فيبدو أن البحتريين كلاهما واحد لولا التباين في الألقاب وفي سلسلة النسب، فإذا كان الأمير بحتري بن عضد الدولة علي الوارد في السجل الارسلاني هو نفسه الأمير بحتري بن شرف الدولة علي الوارد اسمه في «تاريخ بيروت» لصالح بن يحيى، يكون الالتقاء عنده، وإذا لم يكونا واحداً فإنهما يلتقيان عند الجد الأعلى النعمان بن المنذر الثالث الملقب بثنوخ.

ان ولدي الأمير بحتري: زهر الدولة كرامة وشرف الدولة علي، تسلم الولاية كبيرهما سناً وهو الأول، وبعد وفاته، وكان ابنه حجي صغيراً، تسلمها الأمير شرف الدولة علي. وعندما كبر حجي أسندها إليه صلاح الدين، فوقع الشقاق بين الأميرين، وأصرَّ الأمير علي على حقه بالولاية، فوطد الانقسام في

(١) ١٩٥/٩٢.

(٢) ٨٨/٤٥.

الأسرة التنوخية، واتخذ لقب أرسلان، وأصبح يعرف في السجل الأرسلائي باسم عرف الدولة قوام الدين علي الملقب بأرسلان، فهو لذلك المؤسس الفعلي للإمارة الأرسلائية التقليدية<sup>(١)</sup>، وعرف الأمراء من سلالة زهر الدولة كرامة بن بحر فيها بعد بالأمراء البحريين. أما صالح بن يحيى فاستمر يدون الفريقيين في سياق متصل.

أما القول بأن السلالة الأرسلائية انتهت بموت الأمير اسماعيل بن يوسف بن سليم بلا عقب سنة ١٧٧٠ م والتشكيك بصحة نسب الباقيين من الأرسلائين (دائرة المعارف لفؤاد افرام البستاني) فهو خطأ صريح لأن الذي انقطعت سلالته هو فرع يوسف، ولكن فرع أخيه يحيى استمر سلسلاً إلى اليوم<sup>(٢)</sup>.

بعد معركة عين داره سنة ١٧١٠ م صارت هذه الأسرة من أصحاب الاقطاع، وقد أخرجت عدداً كبيراً من رجال السيامة والشجاعة والعلم ومن الرولة والحكام<sup>(٣)</sup>.

عندما قامت الحزبية اليزبككية والجنبلاطية في البلاد، لزمّت الأسرة الأرسلائية الحياد على اعتبار أنها فوق الحزبيات، وأن زعامتها تشمل الدروز جميعاً لا فريقاً معيناً منهم، لذلك أجمع رأي زعماء الدروز على الأخذ بالاقتراح التلحوقي سنة ١٨٤٥ م وهو اختيار قائم مقام الدروز من الأرسلائين، على أنهم «خالي الغرضين»، واستمر هذا التقليد إلى أن ألغى نظام القائمقاميتين سنة ١٨٦١ وحلّ محله نظام المتصرفية، لكن عندما انقسم الأمراء الأرسلائيون فريقين في الرأي، ساند الأمير توفيق من فرع حيدر الحزب اليزبككي، وساند

(١) ١٠٧/١٢.

(٢) ١١٣٠/٢٢٨ في ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٨٦.

(٣) ٢١٧/٩٢ و ٤٩٥.

الأمير مصطفى من فرع أمين الحزب الجنبلاطي<sup>(١)</sup>، وبسبب غياب هذا الفرع عن مسرح السياسة المحلية، وبقاء الفرع الآخر جاذباً في العمل، أخذ الناس يتهمون خطأ أن الأسرة الارسلانية يزكية، إلا أن هذا الانقسام الحزبي الذي أفلح عنه النصاري منذ أكثر من مئة سنة ولم يبق إلا عند المتأخرين من الدروز، أخذ يتضاءل بفعل التطور والتقدم، وعادت الأسرة الارسلانية تثبت أنها لجميع الدروز على السواء، لا لفئة منهم دون الأخرى<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، أحمد بن عباس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان  
(١٢١٠ - ١٢٦٤ هـ = ١٧٩٦ - ١٨٤٧ م):

ولد في بشامون ونشأ في الشويفات، فكان أسمر اللون، طويل القامة عليها، مهياً شجاعاً وديعاً صبوراً. كان موالياً للشيخ بشير جنبلاط، وتبع سياسته في موالاة الأمير بشير الشهابي الثاني، وعندما عزل هذا الأمير وهرب إلى حوران سنة ١٨٢٠ سار معه برفقة والدته وأخوته. ولما عاد الأمير إلى الولاية وسار إلى جبيل لجمع المال كان الأمير أحمد معه وخاض معركة لحفد فأظهر فيها شجاعة فائقة. ثم سار معه لقتال درويش باشا وحضر موقعة المزة سنة ١٨٢١ فأبلى فيها بلاءً حسناً. ولما رجع الأمير بشير من مصر والياً بعد أن كان مغضوباً عليه تنكر للأمير أحمد بسبب علاقته بالشيخ بشير جنبلاط وصادره بمال فدفعه، وتنكر لوالدته أيضاً التي حبوس وصادرها بمال وبعث ابن عمه الأمير بشيراً بعكر للتحصيل. وظهر أن لا شيء يرضي الأمير بشيراً فرحل الأمير أحمد مع أخويه، بعد وفاة والدته التي حبوس، إلى عكار، وكان أخوه الأمير منصور قد توفي، ثم إلى راشيا حيث كان الشيخ بشير جنبلاط، ثم عادوا معه إلى عكار ثم إلى لبنان.

(١) ٤٥/٥٨.

(٢) ٣٢: ٨٢/٣.

ولما تغلب عليهم الأمير بشير في معركة السفانية سنة ١٨٢٥ فروا مع الشيخ بشير الذي استسلم لوالي الشام بخدعة ورفض الأمراء الثلاثة أن يتسلموا، فذهب الأمير حيدر إلى اللجاء في جبل الدروز، وأحمد وأمين ذهبا مع عدد من رجالهما إلى اللاذقية وحاربوا إلى جانب علي باشا الأسعد والي طرابلس في معركة سمت قبلي فانتصروا فوافاهم الأمير حيدر وعادوا إلى لبنان باتفاق مع الأمير بشير على مبلغ من المال فيعيدهم إلى سابق ولا يتهم، فقبض المال وأخذ يضيّق عليهم فرحلوا ثانية إلى طرابلس ثم إلى الشام حيث خرج الأمير أحمد والأمير أمين بخمسين رجلاً مع عبد الغني أغا الشمري والي حوران وتوابعها فلقبهم عرب السفغة في عقبة عمان فهزموهم، ووقعت بعدئذ معارك كثيرة برهن فيها الأمراء الثلاثة عن شجاعة فائقة، حتى أنهم خاضوا ٣٣ معركة في شهر واحد.

وفي سنة ١٨٣٠ عزل الشمري وعاد إلى الشام فعادوا معه، ثم رجعوا إلى لبنان بالتفاهم مع الأمير بشير الشهابي سنة ١٨٣١ وأعيدت للأمير أحمد مقاطعته كما أعيدت المقاطعة للأمير حيدر أيضاً ولأزم الأمير أمين الأمير بشيراً، ورافقه مع الأمير أحمد لفتح الشام سنة ١٨٣٢.

ولما تحركت الجيوش المصرية لاحتلال لبنان بالاتفاق مع الأمير بشير الشهابي دعى الأمير أحمد ليحارب إلى جانبه فرفض، وذهب مع عدد من زعماء الدروز ورجالهم والتحقوا بالجيش العثماني في حمص بحجة أن الدروز لم يسبق لهم قط أن ساعدوا الغريب على احتلال بلادهم. ولما انهزم الجيش العثماني ذهب الأمير أحمد مع أعيان الدروز المحاربين في الجيش إلى الأستانة حيث لاقوا كثيراً من الإكرام. وبقي في الأستانة حتى عزل الأمير بشير الشهابي سنة ١٨٤١ فعاد إلى لبنان بعد غياب جمعه نحو ١٧ سنة.

وفي سنة ١٨٤١ استدعاه الأمير بشير الشهابي الثالث الذي ولي الأحكام فأقام عنده في دير القمر إلى أن هجم نصارى الساحل على الشويفات



## أعلام الدروز

لإحراقها فتصدّى لهم أخوه الأمير أمين، فعاد الأمير أحمد ليكون معه، وجرت معارك شديدة بين الفريقين، وكانت مطالب الدروز عزل الأمير بشير فعزل.

وذهب عمر باشا إلى بيت الدين يتولى الأحكام، فأخذ معه الأمير أحمد وبقي الأمير أمين يتولى مقاطعته في الشويفات وتوابعها. إلّا أن عمر باشا قبض عليه وعلى زعماء الدروز الذين حضروا الاجتماع في ٦ نيسان لأنهم رفضوا طلبه أن يشن الدروز حملة على موارنة كسروان، وحوّلهم إلى بيروت. (١) وفي سنة ١٨٤٣ م أعلن نظام القائمقاميتين فاجتمع ممثلو العائلات الاقطاعية الدرزية في دير الشير قرب عاليه وانتفقوا على أن يكون قائمقام الدروز الأمير أحمد لأنه خالي الغرضين لا يزيكي ولا جنلاطي، فعينه أسعد باشا على رأس قائمقامية الدروز وبقي فيها نحو ستين. لقد لاقى عند تعيينه اعتناؤاً من قبل العثمانيين فلم يستجب إلى ما أراودوا وأصرّ على المطالبة بما كان يراه خيراً للبلاد فأقبل بعد ١٤ يوماً لكن الدولة لم تجد غيره من يحرز موافقة زعماء الدروز، فأعادت تعيينه (٢).

وجاء عقب ذلك سنة ١٨٤٥ الوزير شكيب أفندي مفوضاً ليرتب الأمور في جبل لبنان، فاستقرّ في بيت الدين واستدعى إليه الأمير أحمد والأمير حيدر اللعبي والأعيان فاعتقل كل من دخل منهم بيت الدين، ثم عاد فأطلقهم عندما تبين له نتيجة التحقيق من هم الذين كانوا البادئين في إثارة الفتن (٣).

ولما رجع إلى بيروت صاحب معه الأميرين أحمد وأميناً وأكرمهما ونقل القائمقامية من الأمير أحمد إلى الأمير أمين الذي استعفى تكراراً فلم يقبل استعفاؤه.

سكن الأمير أحمد بيروت مبتعداً عن السياسة ثم انتقل إلى الغدير هرباً من الهواء الأصفر فمات به سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م). وله من العمر ٥١ سنة

(١) ٣٨ مكر/٣٥٤.

(٢) ٩٩/١٠٢.

(٣) ٦٥/١٠.

ودفن في جوار الإمام الأوزاعي<sup>(١)</sup> فأرخ الشيخ ناصيف اليازجي وفاته بأبيات  
حفرت على ضريحه:

لقد ناحت ربي لبنان حزناً      على من كان في يده الزمام  
أمير من بني رسلان كانت      تذلل له الجبابرة العظام  
كريم قد توارى في ضريح      تحف به الملائكة الكرام  
فصادف أرحوه مفرجاً مجد      تجاور فيه أحمد والإمام<sup>(٢)</sup>  
١٢٦٤ هـ

مات الأمير أحمد وله ولد واحد هو خليل .

ارسلان، اسماعيل بن يوسف بن سليم بن يوسف بن مذحج :  
(١١٨٣ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٧٠ - ١٨٠٠ م):

تولى الإمارة في الغرب الأدنى بعد أخيه الأمير شديد المنوف سنة  
١٧١٩م<sup>(٣)</sup>. فكان عاقلاً حليماً عادلاً مفرطاً في الكرم حتى كاد ينفق كل أمواله  
على وفرتها. تزوج الأميرة زليخا الشهاية فلم تلد له، فتزوج بدر السماء ابنة  
عمه الأمير حمد بن محمد، فولدت له بنتاً تزوجها الأمير أفندي بن الأمير بشير  
محمد الارسلاني<sup>(٤)</sup>. وعندما توفي الأمير اسماعيل في عين غنوب سنة ١٧٧٠ م بلا  
عقب يرثه انقطعت به سلالة فرع يوسف لا السلالة الارسلانية كما يدعي  
بعضهم خطأ<sup>(٥)</sup> بل بقي مستمراً فرع أخيه يحيى والد فخر الدين الذي تنتسب  
إليه الأسرة الارسلانية الحالية.

قلنا إن الأمير اسماعيل مات بلا عقب فادعى الشهابيون أن الأمير  
اسماعيل أوصى لهم بأمره، فساعدتهم الأميرة زليخا بحكم القرى، وساعدتهم

(١) ٥٢٧/٩٢. ٣٢: ٨٨/٣. ٤٦/٢٤. ١٩٨/٢٦.

(٢) ١٠٨/١٦٤.

(٣) ٥١٧/٩٢.

(٤) ٥١٧/٩٢.

(٥) ٨٨/٣٣.

بصورة خاصة سلتهم لأنهم كانوا يتولون الأحكام، فاستولوا على هذه الأملاك، إلّا أن خلافاً نشب بينهم حول اقتسامها، وكان أشدهم خصومة الأمير علي أخو الأمير منصور الشهابي وأخوه الأمير يونس، واشترك معهم الأمير سيد أحمد بن الأمير ملحم، ولم يتفقوا إلّا بتدخل الأمير منصور الذي كان في الحكم وترك لهم حصّة وقسم بينهم بالساوي على يد الشيخ علي جنبلاط الذي جعل للأمير علي أرزاق وادي شحرور وكفرشيبا، وللأمير يونس بساتين برج البراجنة، وللأمير يوسف بعدا وجوارها، وللأمير سيد أحمد طاحونة المخاضة وسقي الحدث، ولابنة الأمير اسماعيل زوجة الأمير أفندي بن بشير أرسلان منطقة الغرب التحتاني وصحراء الشويفات<sup>(١)</sup>.

تولى إمارة الغرب بعده الأمير فخر الدين بن حيدر بن سليمان.

أرسلان، أمين بن عباس بن فخر الدين بن حيدر بن سليمان

(١٢٢٤ - ١٢٧٥ هـ = ١٨٠٩ - ١٨٥٨ م):

ولد في الشويفات، فتوفي أبوه وعمره ستان فرّبه أمه الأميرة حبوس، وخصّته بعنايتها واهتمامها. وفي سنة ١٨٢٠ عُزل الأمير بشير الشهابي الثاني وهرب إلى حوران فصار معه أولاد الأمير عباس ووالدتهم الست حبوس وبقوا معه إلى أن عاد حاكماً<sup>(٢)</sup>.

ولما ماتت الست حبوس توجه مع أخويه الأمير حيدر والأمير أحمد وهما أكبر منه إلى عكا فراراً من عسف الأمير بشير الشهابي الثاني، ثم إلى راشيا حيث كان الشيخ بشير جنبلاط، وعادوا بعدئذ معه إلى البلاد، فوجدوا أن حقد الأمير عليهم شديداً، فهربوا مرةً أخرى إلى حوران مع الشيخ بشير، ثم عادوا

(١) ٥٠/٢٣. و١٢٢/٩٢ و٥١٧ و٥١٨. و٣٢: ٨٧/٣. و٨٠/٩٨. و٨٠٢/٩٦. و٢٢٨ عدد. ١١٣٠ في ١٣ ث ١ سنة ١٩٨٦.

(٢) ٥١٩/٩٢.

معه سنة ١٨٢٤، وحضروا معركة سهل السمقانية<sup>(١)</sup>. ولما تغلب عليهم الأمير بشير بجيش الدولة، قرّوا مجدداً إلى حوران، فذهب الأمير حيدر إلى اللجاء، وذهب أخواه إلى عكار ثمّ اللاذقية لملاقاة علي باشا الأسعد والي طرابلس، وهناك حاربوا معه وخاضوا معركة سمت قبلي وانتصروا. ثمّ عادوا معه إلى طرابلس فوافقا فيها الأمير حيدر، ورجعوا إلى لبنان باتفاق مع الأمير بشير على مبلغ من المال فيعيدهم إلى سابق ولايتهم. فقبض المال وأخذ يضيق عليهم، فرحلوا مجدداً سنة ١٨٢٦ إلى طرابلس، فوجدوا أن علي باشا في الشام فلهقوا به، لكنه لم يلبث أن تولى إيالة علايا في الأناضول فذهبوا معه. وكان الباشا شديد المحبة والتقدير للأمير أمين فعينه مهرداره (أي أمين ختمه) فبرهن عن مقدرة وكفاية في هذه الوظيفة، ثم عادوا معه إلى الشام.

وهناك خرج الأميران أحمد وأمين بخمسين جندياً مع عبد الغني آغا الشّمرى والي حوران وتوابعها فلقاهم عرب السفعة في عقبة عيّان فهزموهم، ووقعت بعدئذ معارك كثيرة حتى بلغت ٣٣ في شهر واحد وقد أثبت الأميران فيها شجاعة فائقة أثارت إعجاب الرائي.

وفي سنة ١٨٣٠ عزل الشّمرى وعاد إلى الشام والأمراء الثلاثة معه، فاستدعاهم عبد الله باشا فتوجهوا إلى قرية يركي فرتّب لهم الاقامات فيها، إلّا أن الأمير أمين ترك أخويه هناك وعاد إلى الشام فعين قائداً عند الوالي، ثم عين محافظاً لمقاطعة جبّة فرعون ولطريق الحج<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٨٣١ سمح الأمير بشير للأمراء بالعودة إلى البلاد، وأعيدت الولاية إلى الأمير أحمد كما أعيدت الولاية للأمير حيدر، ولازم الأمير أمين الأمير بشيراً، فتوجه معه إلى فتح عكا<sup>(٣)</sup>. وفي السنة ١٨٣٢ توجه معه إلى فتح الشام<sup>(٤)</sup>.

(١) ٥٢٠/٩٢

(٢) ٥٢١/٩٢

(٣) ٥٢٢/٩٢

(٤) ٥٢٢/٩٢

## أعلام الدروز

وفي سنة ١٨٣٣ عندما طلب إبراهيم باشا المصري إلى الأمير بشير إرسال بعض وجوه المعارضة إلى المعسكر في عكا أرسل الأمير أمين أرسلان والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبد الملك. وفي سنة ١٨٣٤ سار الأمير أمين مع الأمير خليل الشهابي لاختاد ثورة الدروز في وادي النيم، ثم أرسله الأمير بشير إلى صيدا مع حفيديه الأميرين معود وعجيد الشهابيين لاستقبال عباس باشا المصري سنة ١٨٤٠، فارمعه إلى الحازمية فالمكلس فحمانا، وأخيراً إلى بيت الدين، فسر منه الباشا وطلب إلى الأمير بشير أن يسند إلى الأمير أمين مقاطعة الارسلاتين، فسلمه الغرب الأسفل والساحل.<sup>(١)</sup>

كان الدروز يرفضون تقديم أية مساعدة للجيش المصري، بل أشعلوا الحرب ضده في مختلف مناطقهم، إلا أن الأمير أميناً وكذلك بعض زعماء الدروز مثل الشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبد الملك اتخذوا هذا الموقف الإيجابي لحكمة نحب أنها الرغبة في التمكن من تخفيف نقمة إبراهيم باشا والأمير بشير على الدروز، والتدخل لمنع كل موقف متطرف يرون فيه ضرراً عليهم، لكن الأمير ما ان شعر أن الوضع صار مؤثراً لكي يتخذ الموقف الذي يعبر عن حقيقة شعوره بادر إلى التفاهم مع عزة باشا قائد العسكر العثماني المقيم في بيروت وسار مع القوة العثمانية إلى يافا في أعقاب إبراهيم باشا.<sup>(٢)</sup>

وعندما قام الدروز يرفضون الأمير بشير الشهابي الثالث حاول الأمير أمين تهدئة الخواطر، والمصالحة بينه وبين أعيان الدروز، فلم يوفق، وطلب الأمير بشير إلى سليم بك الموفد الخاص من الباب العالي أن يسجن الأمير أميناً والشيخ حسين تلحوق ليتمكن من سياسة البلاد، لكن الأمور ازدادت تفاقمًا، وصادف أن مرّ في البلاد نجيب باشا والي دمشق فاتصل به الأمير أحمد أرسلان وأخبره بواقع الحال وبغضب أعيان البلاد من الأمير بشير الثالث، فأمر بأحضاره

(١) ٥٢٣/٩٢.

(٢) ٥٢٣/٩٢.

وإحضار الأمير أمين والشيخ حسين تلحوق ووفق بينهم،<sup>(١)</sup> ومع ذلك فإن الأمير بشير عجز عن ضبط البلاد، ووقعت الحوادث الدامية بين الدروز والنصارى، وهجم نصارى الساحل على الشويفات لاحتراقها وإحراق القرى المجاورة، فكان يصدهم الأمير أمين ورجاله<sup>(٢)</sup>، ووقعت أيضاً أحداث أخرى في مختلف أرجاء البلاد.

وفي منتصف تشرين الثاني سنة ١٨٤١ قدم السر عسكر مصطفى باشا لتسوية وضع جبل لبنان، فطلب إليه زعماء البلاد عزل الأمير بشير الثالث، فعزله وأرسله إلى الأستانة في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٤٢، وعين عمر باشا النمساوي حاكماً لجبل لبنان، وقرب منه الأمير أميناً، إلا أن الأمير لم يكن مستراحاً إلى سياسته، فقيماً كان يحاسن النصارى ليقبلوا بالحكم العثماني المباشر، كان يريد الدروز أن يشنوا حملة على موارنة كسروان فرفضوا<sup>(٣)</sup>، فابتعد عنه ليهتم بمقاطعته، فأمر الباشا بسجن الزعماء الدروز، فثاروا ضده، فاتهم الأمير أميناً بتحريك ذلك، مع أنه لم يكن موافقاً على الثورة، وكان قد اتصل بشبل العريان وحاول ثبه عن قتال غير متكافئ. تدور فيه الدائرة على الدروز، فذهب الأمير إلى جباع حيث كان يختفي صديقه سعيد بك جنبلاط وبعد درس الأوضاع قررا الذهاب إلى حوران فنزلا ضيفاً على شيوخ بني عامر، إلا أن الأمير لم يطق اصطباراً فقرر الذهاب إلى الأستانة لدفع التهم الموجهة إليه، وبما أنه لا يستطيع مواجهة السلطة فإنه سافر براً مع عشرة من رجاله الأشداء وعن طريق بغداد حيث كان صديقه نجيب باشا والياً على البلاد، فاستقبله أحسن استقبال وسأله أن يكون رئيساً للجنود فاعتذر، فحملته رسائل توصية ساعدته كثيراً. وتابع الأمير سفره في البر، فقامى كثيراً من المشقات وبقي في الطريق خمسة أشهر ونصف الشهر، ولبت هناك مدة

(١) ٥٢٣/٩٢.

(٢) ٥٨/١٠ و ٨٤/١٠٢ و ٥٢٣/٩٢.

(٣) ٣٨ مكرو/٣٥٤.

شهرين استطاع خلالها إقناع الباب العالي ببراءته وعاد مع أخيه مرفوقاً مكرمًا مرفوع الجبين<sup>(١)</sup>.

أما الذين رافقوه من الرجال فقد عُرف منهم منصور فهد الجردي وحنا مرعي الجريديني وحمد أسعد الخشن وسليمان المشرقية (أحرز لقب آغا) وعباس أبو إبراهيم (نال لقب بك) وقاسم حنين علي جابر، وذكر أنه كان بينهم شخص من آل أبي سلمان وآخر من آل صعب<sup>(٢)</sup>.

وتأزمت المعارك بين الدروز والنصارى سنة ١٨٤٥، فجاء الوزير شبيب أفندي لتسوية أوضاع جبل لبنان، فاستقر في بيت الدين، واستدعى زعماء الدروز، وأمر بإلقاء القبض عليهم، ثم عاد فأطلقهم عندما ظهرت نتيجة التحقيقات التي أثبتت براءتهم، ونزل إلى بيروت ومعه الأميران أحمد وأمين فأكرمهما ونقل القانمقامية من الأمير أحمد إلى الأمير أمين، فتولى هذه المهمة بكل جدارة ومقدرة وحسن سياسة. فأنعمت عليه الدولة سنة ١٨٥٠ برتبة اصطبل عامرة مع النيشان المرصع وذهب بعدها إلى الأستانة حيث بقي ستة أشهر وذلك سنة ١٨٥٤. وصفت الأيام للأمير أمين، وقصده الشعراء بالمديح، فكان يعطف عليهم ويبرّمهم، وأخصهم الشيخ ناصيف البازجي الذي نجد في ديوانه عدداً من القصائد في مدحه ومدح أخيه الأمير أحمد<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٨٥٨ أصيب بمرض الرئة فذهب وعائلته إلى مقام الأوزاعي لتغيير الهواء فلم يلبث أن مات ودفن هناك وعمره خمسون سنة وتسعة أشهر وكانت مدة ولايته ١٣ سنة فتولى بعده ابنه الأمير محمد، وكان الأمير أمين شجاعاً مهياً حليماً كريماً فصيحاً ثاقب الفكر يحب أهل العلم ويرفع مقامهم ويبالغ في إكرامهم ويغنى عنهم العطايا، ويرسلها إلى بيوتهم لذلك أكثر

(١) ٦٣/١٠. ٥٢٤/٩٢ و ٥٢٥ و ٥٢٦.

(٢) ١٥٠/١٠٠ و ٩٢/٢٩.

(٣) ٥٢٦/٩٢.

الشعراء من مدحه، ولهجت بكارمه ألسنة الناس<sup>(١)</sup>، وأرخ ضربجه الشيخ ناصيف اليازجي بهذه الأيات :

لقد حلّ الأمينُ ضريحُ مجدٍ      سقى صفحاياه مطرُ الميوس  
أميرٌ من بني رسلانٍ والـ      على لبنان بالحقّ المبين  
ثوى في ساحةٍ بحمى إمامٍ      غدت خرمًا لأصحاب اليمين  
فقال مؤرخوه لقد تلاقى      إمامُ الحقّ بالروح الأمين<sup>(٢)</sup>

هـ ١٢٧٥

نوفى الأمير أمين وله نجلان هما محمد ومصطفى .



أرسلان، أمين بن مجيد بن ملحم  
ابن حيدر بن عباس

(١٢٨٥ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٤٣ م) :

سياسي وأديب، ولد في الشويفات وفيها نشأ وتلقى دروسه في الكلية اليسوعية في بيروت وفي مدرسة الحكمة ثم رحل في طلب العلم إلى باريس فأصدر فيها جريدة وكشف النقاب بالعربية، واشترك مع خليل غانم في إصدار جريدة «تركيا الفتاة» بالعربية والفرنسية ثم أصدر مجلة «السمير» بالعربية،

وعاد إلى البلاد وتقلد عدة وظائف، ثم عينته الدولة العثمانية قنصلًا عامًا لها في بروكل فاستقال سنة ١٩٠٩ بعد إعلان الدستور، فعيّنه بعدها قنصلًا عامًا في

(١) ٣٢ : ٨٩/٣، ٧١/٨٣، ٩٣/٢٩، ٣٦/٧٦، ٥١٩/٩٢، ٤٤/٢٤.

و ١٩/١٦٥، ٨٥/٣٦، ١٩٩/٢٦.

(٢) ١٢١/١٦٥.



بونس ايرس في الأرجنتين سنة ١٩١٠، فرأت فيه الجالية العربية عميداً يجمعها ويحسن توجيهها، وكاتباً فليعاً من الأدب والياسة والتاريخ يؤلف وينشر كل ما يعزز مكانتها ويرفع شأنها. وفي سنة ١٩١٤ استقال من القنصلية وانصرف بكليته إلى الأدب، وكان قد تعلم اللغة الاسبانية وملك ناصيتها، فأنشأ مجلة «نوطا»، وبعدها «القلم الأزرق» بالاسبانية ما بين ١٩١٥ و ١٩٢٥، إلى جانب المقالات الافتاحية التي كان يكتبها في الصحف المحلية: لا برنسا، ولانسيون، والموندو وهي في مواضيع شتى سياسية واجتماعية وتاريخية يتمجد بها التراث العربي. وفي سنة ١٩٢٦ أصدر جريدة «الاستقلال» بالعربية فأصبحت منبراً للدفاع عن لبنان وسوريا والبلاد العربية، وكان هو في الوقت نفسه محوراً تدور حوله كل الحركات العربية والوطنية في البلاد، وبعد عشر سنوات حوّل الجريدة إلى مجلة ووكل أمرها إلى جمعية درزية أسسها باسم «الجمعية الخيرية المعروفة» وبقي يشرف عليها حتى آخر حياته.

عاش الأمير أمين في الأرجنتين ٣٣ سنة شيد في خلالها هرمأ خالداً للكرامة العربية بقلمه العربي وقلمه الاسباني. وتوفي هناك سنة ١٩٤٣.

للأمير أمين مؤلفات نعرف منها: حقوق الملل ومعاهدات الدول، مصر ١٩٠١، والمرأة وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية، بيروت ١٨٩٢، وأسرار القصور طبع في بونس ايرس، وتاريخ نبوليون الأول نشر تباعاً في لسان الحال ١٨٩٠، ومذكرات بونس ايرس ١٩٣٤.

وله مؤلفات لم تطبع منها: الساسة والياسة، ومملكة تدمر أو سيرة الليدي استير ستهوب، وسيرة أحمد باشا الجزائر، وحصار نبوليون لمدينة عكا، وتتمة حقوق الملل ومعاهدات الدول. أما مؤلفاته باللغة الاسبانية فعددها ١٢ منها خمس مسرحيات: السلطانة، والمحمر سان مارتان، والحب والياسة، وكان مكتوباً، وحقوق المرأة المسلمة، وسبعة كتب هي مذكرات وروايات وبحوث تاريخية اشتهرت كلها ونالت قسطاً كبيراً من النجاح والرواج، فكتابه

«الحقيقة حول حريم القصور» طبع سبع مرات في حياته وما زال يطبع، وكتاب «مذكرات شرقية» وهو مذكراته السياسية الشخصية، طبع بالاسبانية ثلاث مرات وبالبرتغالية مرة، وكتابه «أسرار الشرق» طبع ثلاث مرات، ومثله كتاب «الثورة السورية على السلطة الفرنسية» وله كتاب نفيس هو «تاريخ العرب» وكتاب روائي هو «آخر الغرام»، وترجم كتاباً طريفاً هو «حقيقة غرام لبيير لوتي»، وله كتاب ما برح مخطوطاً وهو خطير في بابه: «أخبار تركيا الفتاة»، ونحسب أنه فقد مع مكتبته العظيمة وباقي مخلفاته في بونس ايرس.

كان الأمير أمين رفيق الحديث، سامي الأخلاق، وفيّاً لأصدقائه، غيوراً على مناصرة الضعيف، كريم النفس، عالماً ويجب مجالسة العلماء، وكان خطيباً ومحدثاً، وكان يحاضر في «جامعة بلانا»، الكبرى. توفي في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ فكان له ماتم مهيب، ثم أقيمت له حفلة تأبينية، وفي ١٩٤٨ نقل رفاته إلى ضريح خاص هناك يقيم الأدياء حوله كل سنة حفلة تذكارية<sup>(١)</sup>.

### أرسلان، أمين بن مصطفى

ابن أمين بن عباس

(١٢٨٧ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٤٨ م):

ولد في بيروت وتلقى دروسه في الكلية البطريركية للروم الكاثوليك ثم في كلية القديس يوسف للأباء اليسوعيين وفي مدرسة عينطورة ثم في المكتب الملكي في الأستانة فتخرج برتبة قائمقام، وعين قائمقاماً في دومة من ضواحي دمشق، ومنح المرتبة الثانية سنة ١٩٠٤ فكان بيته مثابة الوطنيين، وبمجمع قادة



(١) ١٧/١٠٤ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ - و ٨٥: ١٩/٢.

الرأي، ثم تنقل متصرفاً في ديار الشام: داخلها وساحلها وفي خارج الشام، فكان المثل الأعلى في التجرد والتزاهة والحزم، والجسارة في إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، وقطع دابر الشذاذ، وفرض هبة الحكومة.

ثم كان نائباً في مجلس المبعوثان، ثم اعتزل مناصب الدولة مختاراً مترفعاً، فجاءت الحرب العالمية الأولى وهو في بيته، لكنه انصرف إلى مساعدة المحتاجين والمظلومين، وكم خلّص أشخاصاً من جبل المشتقة. ولم تكن مساعداته تنحصر في أصحابه، أو في من يعرفهم من الناس، أو في منطقة دون أخرى، بل كانت تشمل كل قاصد أباً كان بلده أو ميله أو دينه، وكان يساعده على ذلك المكانة الرفيعة التي كان يحتلها عند كبار رجالات بني عثمان مثل أنور باشا وجمال باشا وأمثالهما.

وإلى جانب ذلك عرف الأمير أمين بتواضعه وقربه من قلوب الناس. وفي ٩ تشرين الأول سنة ١٩١٨ عين حبيب باشا السعد حاكماً على متصرفية جبل لبنان بناء على أوامر القيادة الانجليزية، يعاونه الأمير أمين أرسلان، وفي التاريخ نفسه تسلم إدارة البلاد قائد القوات الانجليزية المارشال آدمون هنري اللني<sup>(١)</sup>.

عرف الأمير أمين بوطنيته المتطرفة، فما ان دخل الملك فيصل الشام حتى كان الأمير إلى جانبه، عمل مع ابن عمه في سبيل الوحدة السورية العربية<sup>(٢)</sup> وكان هو والدكتور سعيد طليح عضوين في المؤتمر السوري<sup>(٣)</sup>، وكان له الفضل الأول في حمل الوفد اللبناني، وعلى رأسه حبيب باشا السعد، على زيارة فيصل في الشام<sup>(٤)</sup>. وقد بذل الكثير من ماله في سبيل الحكومة العربية الفيصلية، وكان مع فيصل عندما سافر إلى فرنسا، وينفق من ماله الخاص على جاري عادته.

(١) ٢٣١/١٣٢.

(٢) ٨٢/٥٩.

(٣) ٩٣/٥٩.

(٤) ٢٣٩/١٣٢. ١٦٥/٥٩.

وفي سنة ١٩١٩ نفى الفرنسيون الأمير مع ليف من زعماء البلاد بسبب ميلهم إلى الحكومة الفيصلية، وأبعدتهم إلى جزيرة كورسكا حيث لبثوا مدة<sup>(١)</sup>. وما أن عاد حتى اعتقله الفرنسيون مرة أخرى يوم الخميس في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٢٠، ثم اعتقلوه أيضاً في ٩ تموز سنة ١٩٢٠. لم يكن الفرنسيون يحبون الأمير لكنهم كانوا يحترمونهم، ويروى أنه سمع مرة كلمة من أحد كبار الضباط لم يرتح إليها وعدّها إهانة لقومه فطلبه إلى المبارزة، وحبب الفرنسيون أن الأمر يقف عند حد الكلام، وإذا بهم يتلقون في اليوم الثاني كتاباً رسمياً يسمي فيه شهوده ويطلب إلى الضابط أن يسمي شهوده، فأسقط بيد القوم، وارتبكت السلطة الفرنسية خشية أن يجرّ هذا الحادث مع أحد أمراء الطائفة الدرزية ذيولاً ليست في مصلحتها، فزات أن تخلص بطريقة قانونية، فأجابات بأن القانون العثماني المرعي الاجراء في البلاد لا يميز المبارزة، وعدّت القضية في حكم المنتهية، وإذا بجواب الأمير أن قبرص واليونان لا تمنعان المبارزة، وعمل الضابط أن يسمي شهوده وثلثي في أحد هذين البلدين. فرأى الفرنسيون أن الأمير جاد ولا حيلة لهم في الأمر، فجعلوا الضابط يعتذر من الأمير، وبذلك سويت القضية تسوية فيها عزة الأمير وكرامة البلاد.

بعد أيام قليلة من وصول دي جوفنيل مغرضاً سامياً وردته عريضة موقعة من الأمير أمين والدكتور حسين الأسير والأسناد فوزي الغزي يعلنون فيها استعدادهم لتأليف لجنة تبحث مع سلطان باشا الأطرش وأخوانه أمر الصلح والتفاهم مع السلطة الفرنسية. فانشرح صدر دي جوفنيل ودعا بعض موقعيها وشكر لهم اهتمامهم، وذهب الوفد برئاسة الأمير أمين، إلا أن النتيجة لم تكن موفقة لأن أركان الثورة أصروا على استمرارها إلى أن تنزل الدولة الفرنسية عند طلبهم وهو استقلال سوريا على أن تكون فرنسا حليفهم المفضلة<sup>(٢)</sup>.

(١) ٢٠٧/ج ٢ مجلد ٣٦ ص ١٢ سنة ١٩١٩.

(٢) ١٢٨/٦٠.

ويعود للأمير فضل كبير في المضطة التي قدمها مجلس النواب احتجاجاً على تصرف الدولة المنتدبة، وقد أنفق في ذلك كثيراً من ماله وجهده، ومن الحق أن نقول إن الأمير أميناً هو السياسي الوحيد في بلادها الذي استفادت منه القضية الوطنية كثيراً ولم يستفد هو منها شيئاً.

كان سياسياً محنكاً، ووطنياً صادقاً، كبير المهمة، عزيز النفس، سخي الكف، صاحب مروءة ونجدد، واثق بضرب به المثل. وكان اطلعاه على العلوم العصرية واسعاً جداً، وحديثه فيه كثير من الطلاوة والفكاهة والنوادر عن كبار رجال الدولة في أيامه، وعن الأحداث التاريخية الطريفة.

توفي الأمير أمين صباح الأربعاء في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨، وله نجل واحد هو الأمير محمد.

أرسلان، بشير بن محمد بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين بن يحيى بن مذحج

(١٢٠٩-١٠٠٠ هـ = ١٧٩٥-١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب. عرف بالوجاهة والنبل، بنى حارة فخمة في الشويفات عرفت باسمه وذلك سنة ١٧٤٨، وبنى قبة فوق قبر عمه الأمير منصور بن حيدر سنة ١٧٤٨ م. وهو والد الست حبوس الارسلانية المشهورة. وعندما مات عقبه ابنه علي الذي عاش نحواً من خمسين سنة وتوفي سنة ١٧٩٠ م، وله نجل آخر هو الأمير أفندي.

أرسلان، توفيق بن مجيد بن ملحم بن حيدر بن عباس

(١٢٨٨ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣١ م):

ولد في الشويفات، ونشأ في بيت الزعامة والجاه، واخذ كثيراً من الصفات العالية عن والده وجده.

(١) ٥١٨/٩٢ و٥١٩. ٣٢٢ و٨٦/٣.

تلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت ثم تولى مناصب عدّة، فكان في أول عهده مدير ناحية الغرب الأقصى سنة ١٩٠٣<sup>(١)</sup> ثم قائمقاماً للشوف منذ سنة ١٩٠٥ بدلاً من الأمير سامي أرسلان المستقيل، وعزل سنة ١٩٠٨.

وكان من المقربين من المتصرف يوسف فرنكو باشا وساند الحزب اليزيكي بعد أن كان آل أرسلان فوق الحزبية، وكان الأمير مصطفى أرسلان يساند الحزب الجنبلاطي<sup>(٢)</sup>. وفي عهد أوهانس باشا استقال القائمقام نيب بك جنبلاط فعين الأمير توفيق محله قائمقاماً للشوف في ٥ آذار سنة ١٩١٤<sup>(٣)</sup> وبقي في مركزه حتى ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩١٥ وقد تولى هذه الوظيفة عدة مرات. وعندما وقعت الحرب العالمية الأولى كان من المنفيين إلى الأناضول، نفاه جمال باشا وأحل محله في قائمقامية الشوف الأمير عادل أرسلان<sup>(٤)</sup> وفي المنفى اسهم في تأسيس حزب الثالث الذي أنشئ وسطاً بين الحزبين اليزيكي والجنبلاطي، وكان معه في تأسيس هذا الحزب من المنفيين فؤاد بك عبد الملك، ومصطفى بك عهاد، والشيخ محمود جنبلاط، ورشيد بك نخلة، وعبد الحميد بك تلحوق، والشيخ محمود تقي الدين<sup>(٥)</sup>.

وفي ٢٦ آذار سنة ١٩١٨ عاد من المنفى، فوجد الفرنسيون في نفيه شهادة جيدة بسياسته، فتوجهت أنظارهم إليه<sup>(٦)</sup>، وعين قائمقاماً للشوف سنة ١٩١٩ ثم ناظراً للمعارف، لكنه طلب أن ينقل إلى وظيفة أخرى، فعين مديراً للأمن العام وخلفه في نظارة المعارف شفيق بك الحلبي، ثم أمر الجنرال غورو بتعيين الأمير توفيق عضواً في اللجنة الإدارية خلفاً لمصطفى بك عهاد، ثم صدر في أول

(١) ٥/٢٢٤ كانون الأول سنة ١٩٠٣.

(٢) ٤٥/٥٨.

(٣) ٤٥/٥٨ و ١/١٩١٤ آذار سنة ١٩١٤.

(٤) ١١١/٥٨ و ٢١٩ و ٣٢/٢٥.

(٥) ١٦٨/٥٨.

(٦) ١٥٣/١١٥.

شباط سنة ١٩٢١ أمر بتعيينه متصرفاً للواء صيدا. فحل محله رشيد بك جبلاط. كان الأمير في سنة ١٩٢٠ عضواً في الوفد الذي رأسه المطران عبد الله الخوري إلى مؤتمر الصلح في باريس من أجل المطالبة بإقامة دولة لبنان الكبير، وفي الوفد الشيخ يوسف الجميل والأستاذ إميل اده، فكانت للأمير في هذا الوفد مواقف جريئة ووطنية صادقة. وفي سنة ١٩٢٩ انتخب عضواً في مجلس النواب وبقي فيه إلى أن توفي فانتخب ابنه الأمير مجيد<sup>(١)</sup>.

تميز الأمير توفيق بالحزم وحسن الإدارة مع نزاهة في الوظيفة، ورقة في المعشر، ولطف في معاملة الناس وأصحاب المصالح. وتوفي في ٥ أيلول سنة ١٩٣١ وله الأمراء مجيد ونهاد وملحم ورياض<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، جمال الدين أحمد بن بهاء الدين خليل  
ابن صلاح الدين مفرج بن سيف الدين يحيى  
(١٠٠٠-٩٩٤ هـ = ١٥٨٥-١٠٠٠ م):

كان طويل القامة، عبل الجسم، كث اللحية، مهياً، جليلاً، صادفاً، مسرفاً في الكرم، اشتهر بشجاعته الفائقة وبأسمى المزايا والحصال.

تولى الإمارة في الغرب بعد والده سنة ١٥١٠، وشهد معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ بين السلطان سليم العثماني والملك الأشرف قانصوه الغوري، وبعد هزيمة هذا الأخير، ولّى جمال الدين على الغرب والمتن والجرد ثم أضيف إليه الشوف من يد المعنيين وجعل أيضاً أميراً على جنوب لبنان، ولما أعيدت تولية فخر الدين المعني الأول على الشوف وقعت التفرقة بينهما واشتد الخلاف بين الأميرين.

وشهد الأمير جمال الدين مع متين من رجاله غزوة قبرص سنة ١٥٣٨ م.

(١) ٣٢٥، ٣٢١/٦٩.

(٢) ٧٥/١٠٠، ١٥٣/٥٩.

فأبلى فيها بلاء حسناً أوجب الثناء عليه، وعاد معززاً مكرماً وسلم الولاية إلى ابنه الأمير محمد، وتوفي في الشويفات سنة ٩٩٤ هـ (١٥٨٥ م). وله من العمر ما يناهز المئة سنة<sup>(١)</sup>.

أرسلان، حبوس بنت بشير بن محمد بن حيدر بن سليمان بن فخر الدين -

(١١٨٢ - ١٢٣٩ هـ = ١٧٦٨ - ١٨٢٤ م):

ولدت في الشويفات سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م). وكانت ذكية، سديدة الرأي، ثابتة الجنان، عالية المهنة كريمة اليد والنفس. تزوجت الأمير عباس بن فخر الدين فتوفي سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م). فتولت الحكم بعده وكانت نجالت الرجال وتقوهم بفصاحة خطابها، شديدة الخصومة في وجه من يخاصمها، بطاشة، شديدة النصر لمن يلجأ إليها، مقدامة، وكانت ذات نفوذ وسلطة عند الحكام<sup>(٢)</sup>.

حكمت مقاطعة الغرب وسهل بيروت فاست الحكم بفضيلة وشجاعة ودراية وصار بينها في الشويفات ملتقى كبار الزعماء في البلاد، وكانوا يستعينون بأرائها في كل مواضع الساعة الخطيرة، وكانت المحاكمات المدنية والجزائية تخضع لقرارها الفوري والمباشر، كما أن طالبي العدالة من كل طبقة ومكان كان يسمح لهم بالثول أمامها بحرية ضمن الحدود التي تقضي بها شريعة الأخلاق الدرزية والتقاليد في تحدّث الرجال إلى النساء. وعندما ألقى القبض على الأمير بشير الشهابي الثاني وأخيه والشيخ بشير جنبلاط وسجنوا في عكا، أرسلت إلى الأمير بشير أموالاً كثيرة، وقامت بأمر عياله، واجتهدت في استمالة الناس إليه، وأخيراً ذهبت إلى عكا بناء على إشارة الشيخ بشير جنبلاط، فاستطاعت بلباقتها

(١) ٥١٣/٩٢، ١٦٢/٢٣، ٣٢٢، ٨٦/٣، ٣٠/١٣٢.

(٢) ٥١٩/٩٢.



إقناع الجزار بالإقراج عن السجناء بفدية دفعتها عنهم، وبإعادة الأمير بشير إلى الحكم، وقد أفاض لامرتين في كتاب «رحلة إلى الشرق» في وصف ما صنعه الست جيوس نجاه الأمير بشير حين كان في سجن الجزار.

وعندما غضب الجزار مرة أخرى على الأمير بشير وأحل محله في الحكم الأمير حسن الشهابي والأمير سلمان الشهابي، رافقت البشيرين الشهابي وجنبلاط، في هجرتهم إلى حوران، وكانت تنفق من مالها. ويقال أنها عندما كانت في حوران حاربت العرب الذين اعتدوا على القرى الدرزية واستظهرت عليهم. ولما عاد البشيران إلى السلطة بقيت على اتصال وثيق بها للتشاور في الشؤون العامة، ومن طرائف ما يروى أنها غضبت على وكيل أملاكها المدعو زيدان، فنزح إلى بيروت فتيّر لحفيده أن يتعلم فيصبح الكاتب والأديب والمؤرخ والصحافي المشهور جرجي زيدان.

وبعد حين، عندما استقامت الأمور للأمير بشير، وقضى على كل ذي نفوذ، وتقوى بمحمد علي باشا، أخذ يعمل خفية ضد الشيخ بشير جنبلاط، فناصره العداء بصراحة وجراً، وأخذت جانب الشيخ بشير. وعندما اشتدّ التعتّب على هذا الأخير، وكثرت حوله دسائس الأمير بشير، توقعت أن يصل الدور، إليها فتكون هدفاً للانتقام الأمير. فأثرت الاعتزال في بشامون سنة ١٨٢٣ م. ومع ذلك أخذ الأمير يلحق بها كل ما كان يرى أن فيه إذلالاً لها، وكان قد رفع يدها عن الحكم وسلمه لابنها الأمير أحمد لأنه كان قد ساعده برجاله في موقعة المزة، وأعانته في موقعة لحفد، وظهر في كلتا الموقعتين شجاعة عظيمة، ثم بعث الأمير بشير أخيراً ابن عمه الأمير بشير ملحم حيدر الشهابي يصادرها بأموال يعرف أنها لا تستطيع دفعها، ولم يذكر أحد من المؤرخين سبب المصادرة بهذه الأموال، ولا لماذا صادرها بها ما دام الانقطاع قد صار بيد ابنها. فأدركت أن نقمة الأمير يستحيل إخمادها، فآلمها أن يكون هذا جزاءها تمّ بذلك الكثير في سبيله، فماتت بحسب ما يزعم بعضهم، من الأسى والقهر سنة ١٨٢٤ م. وزعم غيرهم أنها ماتت مسمومة أو بالرصاص بدسيسة من الأمير بشير، والأخير لا

يُستبعد بسبب رعونة الأمير بشير ملحم والحماقة المشهورة عنه، ودفنت في بشامون في قبة الأمير نجم فانتخت بذلك حياة أميرة لبنانية عظيمة يضرب بها المثل في العزة والشجاعة والنبل والاقدام، أولادها الأمير منصور (وقد توفي قبلها سنة ١٨٢٣)، والأمير أحمد، والأمير حيدر، والأمير أمين. وكل من بقي من المذكور من آل أرسلان هم من ذريتهم<sup>(١)</sup>.

أرسلان، حسن بن يونس بن فخر الدين  
ابن حيدر بن سليمان بن فخر الدين  
(١٠٠٠ - ١٢٦٩ هـ = ١٨٥٢ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب الذين اشتهروا بالشجاعة والاقدام، وكان يحب التاريخ وأخبار الأولين. كان أسمر اللون طويلاً ذا مهابة ووقار، لا يهاب المخاطر والأهوال، وقد خاض غمار حروب جمة أبلى فيها البلاء الحسن، وخاصم الأمير بشير الثاني العداء وكان بين الذين بلغوا في هجومهم مقصف بيت الدين في اليوم الأول من معركة سهل السمقانية إلا أن الغلبة كانت للأمير بشير بعد أيام بفضل جيوش الدولة. وكان الأمير بشير لا ينفك يسعى في أذاه وقد غرمه عل أثر ذلك بمبلغ ٢٥ ألف قرش وهو مبلغ باهظ جداً في تلك الأيام، ولم يقبل به شفاعة مصطفى بربر الذي كان في الشريفات وتربطه بالأمير بشير علاقة قوية، لكنه أنزله إلى النصف بواسطة الشيخين حمود وناصيف أبي نكد. توفي سنة ١٢٦٩ هـ = ١٨٥٢ م ودفن في الشريفات وله أربعة أولاد هم سعيد ومسعود وحمود ومحمود<sup>(٢)</sup>.

(١) ٨٥ : ١٦٤/٢، و٥١٩/٩٢ و٥٢٠، و٤١/٢٤، و٣٣ : ١٦٥/١، و٣٢ : ٨٧/١.  
و٣٦/١٠٠، و٣٥/١٠، و٢٧/١٥٧، و١٩٦/٢٦، و١٨٨/٢، و١ : سنة ١٩٦٥.  
و١٠٦/٣٤.

(٢) ١٤٦/٢٣، و٥٢٧/٩٢، و٣٢ : ٨٧/٣.

أرسلان، حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين  
(١٢٤٤ - ١٣٠٥ هـ = ١٨٢٩ - ١٨٨٧ م):

كان عاقلاً كريماً جوراً ذاممة ومروءة ومعرفة، قرأ العربية على الشيخ  
عبي الدين بن عمر اليافى وتعلم التركية، وكان كاتباً وشاعراً. عين ثلاث مرات  
مديراً لناحية الغرب الأسفل<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٨٦٠ عندما جيش الشهابيون شباب الساحل، ووافاهم الشيخ  
طانيوس البطار على رأس شباب كسروان، وهجموا على الشويفات وبلغوا  
كنائس حارة العمروسة تصدى لهم الأمير محمد بن أمين والأمير حمود بن حسن  
الأرسلانيان ووقفوا تقدمهم، إلى أن جاءتهما النجدة من القرى المجاورة  
فصدوهم وبقوا في أعقابهم حتى نهر الخدير<sup>(٢)</sup>.

كان الأمير من أعيان الدروز اللامعين، حضر الاجتماع الذي عقده فؤاد  
باشا سنة ١٨٦٠ واعتقل مع زعماء الدروز الذين اعتقلوا، لكنه تمكن من إثبات  
براءته بعد أن سجن نحواً من أربعة أشهر<sup>(٣)</sup>.

توفي في الشويفات سنة ١٣٠٥ هـ = ١٨٨٧ م ودفن في مدفن الأسرة  
المعروف بالقبّة وله من العمر ثمان وخمسون سنة<sup>(٤)</sup>، أولاده أربعة:  
نسيب وشكيب وحسن وعادل.

أرسلان، حيدر بن عباس بن فخر الدين بن حيدر بن  
سليمان بن فخر الدين

(١٢١٢ - ١٢٩٣ هـ = ١٧٩٨ - ١٨٧٦ م):

ولد في الشويفات، فكان عباً للعلم وبرع في علم الفلك والاسطرلاب

(١) ١٤٥/٢٣.

(٢) ١٣٤/١٠ و ١٤٢.

(٣) ١٣٤/١٠ و ١٤٢.

(٤) ١٤٥/٢٣.



والنحو والصرف والمنطق والفقه، وكان تقياً ورعاً كريماً حلوا الحديث لطيف العشرة حسن الطوية ساذج القلب كثير العطاء والاحسان محبوباً من الجميع. وفي السياسة كان مسانداً للشيخ بشير جبالط، ومرافقاً له، فلما هرب الشيخ باع الأمير قسماً من أملاكه ودفع أربعين ألفاً للأمير بشير لكي يسمح للشيخ بشير بالعودة إلى وطنه. وبلغ الأمير بشير بعدئذ أنه كان يساعد أبناء الشيخ بشير بالمال، فصادر أملاكه على عشرين ألفاً. فرأى الأمير حيدر أن الأمير بشير لن يدعه يستريح فانضم إلى أخويه الأمير أحمد والأمير أمين وغادروا البلاد فلزمهما أينما ذهبا.

وأخيراً، في سنة ١٨٣١، رفع الأمير بشير عنه نقمته وأمر برد أملاكه إليه فعاد وأقام في الشويفات، فاستدعاه أسعد باشا سنة ١٨٤٣ م ودرس عليه بعض العلوم وكان يحبه ويحترمه. وفي سنة ١٨٦٥ م عينه داود باشا مديراً للقرب الأسفل. وبعد ثلاث سنوات منحه الدولة العثمانية الوسام المجيدي من الرتبة الرابعة. ولما فصل ابنه الأمير ملحم عن قائممقامية الشوف، نزل بعباله إلى بيروت حيث قضى شيخوخة هادئة مطمئنة في سعة من العيش وتوفي سنة ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) وعمره ثمانون سنة ودفن في الشويفات وله ولد واحد هو الأمير ملحم<sup>(١)</sup>.

(١) ٣٢: ٩٠/٣ و ٥١٩/٩٢ و ١٦/٢٤ و ٣٣: ١/١٦٥.

أرسلان، رشد الدولة أبو الفوارس زنكي

إبن صالح بن محمود بن مسعود

(١٠٢٥ - ١٠٧٧ هـ = ١٦١٦ - ١٦٦٥ م):

من أمراء الغرب، كان هماماً مكرماً عند الملوك، قوي الشخصية، ولّي المعاملات الكبيرة مثل اللجون وبعليك وصفد. توفي سنة ١٠٧٧ م بلا عقب وهو في الثامنة والأربعين من عمره<sup>(١)</sup>.

أرسلان، رفيق بن سعيد بن عبد المجيد بن ملحم :

أتم دراسته الثانوية وتخرج في المكتب الزراعي قبل الحرب العالمية الأولى فانتخب عضواً في المجلس العمومي في سوريا عن حمص سنة ١٩١٤<sup>(٢)</sup> وبعد الاحتلال الفرنسي عين مفتشاً للزراعة في جبل لبنان في أول آذار سنة ١٩٢٠<sup>(٣)</sup>. ولما أنشئ لبنان الكبير عين مهندساً في وزارة الزراعة ومديراً للبنك الزراعي، ثم عين مديراً للزراعة في مجلس المديرين سنة ١٩٣٢ الذي أعطي صلاحيات مجلس الوزراء<sup>(٤)</sup>، وفي عهد حبيب باشا السعد أنشئ مجلس الشايب، فعين الأمير رفيق رئيساً له وتوفيق حمادة مفتشاً فيه وذلك في سنة ١٩٣٦. عين الأمير مديراً للزراعة وللشؤون الاقتصادية والنشر وذلك في عهد الرئيس اميل اده. كان الأمير مشهوراً بغيرته على الشؤون الزراعية، ويقال إن البلاد مدينة له بغرس الشجر على جوانب الطرق، وبإدخال زراعة الزيتون الإيطالي إلى لبنان، وبقيام أعمال التحريج، وبإنشاء المشتل الزراعي في فرن الشباك.

(١) ٥٠٥/٩٢ و ٣٢٠: ٨٤/٣.

(٢) ٦/١٩١ شباط سنة ١٩١٤.

(٣) ١٩١/سنة ١٩٢٠.

(٤) ٣٣٣/٩٦.

وفي سنة ١٩٤٦ عين محافظاً لمدينة بيروت ورئيساً لبلديتها بالإضافة إلى كونه ممثل الحكومة اللبنانية في مجلس الميرة بالمرسوم المؤرخ في ٢٦ آذار ١٩٤٣. كان الأمير رفيق معروفاً برصانته وهذونه، وعلوّ تهذيبه، ومثانة أخلاقه، مسموع الكلمة محترماً في جميع الأوساط الراقية، ويقال إن إليه يعود الفضل في إيصال قريبه الأمير مجيد إلى كرسي النيابة<sup>(١)</sup>.

### أرسلان، زين الدين صالح وقد اشتهر أيضاً بأبي الجيش ابن عرف الدولة علي

(١٠٠٠-٦٩٥ هـ = ١٢٩٥-١٠٠٠ م):

عاصر جمال الدين حجي بن نجم الدين المعروف بالكبير وأخاه الأمير سعد الدين خضر. قال عنه صالح بن يحيى في تاريخ بيروت: كان من أشجع أهل زمانه، وأشدّهم بأساً، ذا كرم وافر، ومروءة زائدة، وهو الذي شيد البيت مع ناصر الدين حين، ولولم يكن إلا عمائرهما لكان لهما بها المجد الوافر. وقال أيضاً: مشهور في البيت بالوجاهة والرياسة، مدح بأشعار كثيرة. وكان شجاعاً يحب أخبار الحرب، وذكر عنه أنه في أثناء سجنه في مصر كتب سيرة عنتره بخطه (أنظر شرح الأوضاع التي كانت سائدة في البلاد في ذلك الوقت وحادثة سجنه في ترجمة الأمير جمال الدين حجي الكبير التوخي)، وكان الأمير زين الدين حاذقاً في رمي السهام ولعب الكرة والضرب بالسيف. وكان طويل القامة أسمر اللون عاقلاً كريماً.

بطولات هذا الأمير كانت أمراً مشهوراً، فإلى بسالته النادرة يمود الفضل في هزيمة العسكر الأيوبي القادم من الشام وبمليك والبقاعين وصيدا وبيروت في معركة عينات سنة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م، وحضر معركة عين جالوت مع المهالك ضد التترة سنة ٦٥٨ هـ = ١٢٦٠ م، فأبلى بلاءً حسناً لفت إليه الأنظار.

(١) ١١٢ / عدد ٩٧٧ سنة ١٩٣١.

وجه إليه الصالح أيوب منشوراً مؤرخاً في ١٩ ربيع الثاني سنة ٦٤٦ هـ = آب ١٢٤١ م. يجريه فيه على إقطاعه الذي كان لوالده في جنوب جبل بيروت وغربه وتضمن أيضاً تقديراً لخدماته في حفظ الثغور. تزوج الأمير زين الدين صالح صدقة بنت الأمير نجم الدين محمد بن حجي بن كرامة بن بحتراخت زوجة سيف الدين غلاب أم الأمير علم الدين الرمطوي. وبتاريخ ٦٥٤ هـ = ١٢٥٧ م جدد بناء الحارة التي عند العين في عرمون، وبني القاعة والحمام في البستان، ثم بدأ بناء القلعة في رأس القرية فتوفي قبل إنجازها في ١٨ ربيع الآخر سنة ٦٩٥ هـ = ١٢٩٥ م ودفن في عرمون وعمره زاد على التسعين. أولاده: مفرج ومسعود وشاكر وعلي<sup>(١)</sup>.

#### أرسلان، سامي بن عباس بن سليم بن منصور بن عباس

أنهى دراسته الثانوية فعين ترجماناً للمصرفية بدلاً من إبراهيم كرامة المستقيل سنة ١٩٠٢<sup>(٢)</sup>، وفي سنة ١٩٠٤ عين قائماً للشوف<sup>(٣)</sup> فاستقال في السنة الثانية وعين مكانه الأمير توفيق أرسلان<sup>(٤)</sup>، وفي سنة ١٩٠٩ عين قنصلاً للدولة العلية في مدينة ليفربول<sup>(٥)</sup>، وفي ٢٦ أيار سنة ١٩١٥ عين جمال باشا مجلس إدارة جديد في لبنان، وجعل الأمير سامياً عضواً فيه عن منطقة الشوف<sup>(٦)</sup>، وقد أحرز عدة أوسمة منها المرتبة الأولى صف ممتاز<sup>(٧)</sup>. وفي سنة ١٩٢٦ عين عضواً في مجلس الشيوخ اللبناني إلى سنة ١٩٢٧<sup>(٨)</sup>.

(١) ١٧/١٦٦ و٦٣. ٥٠٨/٩٢٢ و٥٦٧/٩٦٠، ٥٧١، ٥٨٧. و٣٢/٨٥.

(٢) ٢٢٤ / سنة ١٩٠٢.

(٣) ٢٢٤ / سنة ١٩٠٤. و٧٢/٧٢ و٥٥٩.

(٤) ١٣٩/١٦٣.

(٥) ٢٦/٢٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٠٩.

(٦) ١٨٣/٥٨. و٢٠٠/٦٧.

(٧) ٨٥/٢٥.

(٨) ٢٨٦/١٠٠.

كان الأمير حسن العشر، مرفاً في الاتفاق، فبدأ في سن مبكرة يبيع العقارات التي ورثها.

أرسلان، سعد الدولة (أبو الجود) طي بن حمزة بن مرة بن سليمان (١٠٠٠ - ١٠٦٥ هـ = ١٦٥٤ - ١٠٠٠ م):

كان ذا فضل وأريحية، وأديباً وكاتباً، وعالمًا بالفروض. ألف كتاباً في النحو اسمه «المورد الصافي». تولى الإمارة نيابة عن الأمير شرف الدولة أبي سعيد قابوس عندما سار لمحاربة ابن مرداس سنة ١٠٤٨ هـ. إلا أنها أعيدت إلى شجاع الدولة أبي الغارات عمر في السنة التالية. توفي الأمير أبو الجود سنة ١٠٦٥ هـ. وله ولد مات صبياً<sup>(١)</sup>.

أرسلان، سعيد بن مجيد بن ملحم بن حيدر (١٢٨٣ - ١٣٣٨ هـ = ١٨٦٦ - ١٩١٩ م):

ولد في الشويفات، وتلقى علومه في المدارس المحلية، وكان يلازم مجلس والده الذي كان مديراً للغرب الأقصى، فمرن على السياسة ومداخلة الناس من مختلف الطبقات، فعين مميز القلم التركي في المتصرفية، فبرهن في أعماله عن نشاط وكفاية، إلا أن الدولة لم تكن راضية عن نزعة الوطنية المتطرفة، فأحيل على المجلس العرفي في عاليه، فسجن زهاء تسعة أشهر، وأخلي سبيله في الأسبوع الأخير من تشرين الثاني سنة ١٩١٢، فكان الأمير سعيد أول الذين حكم عليهم الديوان العرفي كمجرم سياسي<sup>(٢)</sup>.

لم يطل به المقام في لبنان، فأسفر إلى الولايات المتحدة الأميركية وتوفي فيها سنة ١٩١٩ م<sup>(٣)</sup>.

(١) ٥٠٥/٩٢ و ٣٢٢/٣٨٤.

(٢) ١٩/٢١٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٢.

(٣) ٧/٢٢٤ تموز سنة ١٩١٩.



أرسلان، سليم بن يوسف بن مذحج بن جمال الدين  
ابن أحمد بن بهاء الدين خليل  
(١١١٧-٠٠٠ هـ = ١٧٠٨-٠٠٠ م).

كان من أمراء الغرب المرموقين، كريم الأخلاق، لين العريكة، بنى حارة  
في عين عنوب سنة ١٠٤٣ هـ = ١٦٣٤ م. وامتدت حياته نحو قرن كامل فتوفي  
سنة ١١١٧ هـ = ١٧٠٨ م في عين عنوب ودفن في قبة عرفت باسمه، وخلف  
بعده ولده الأمير يوسف<sup>(١)</sup>.

أرسلان، سيف الدين أبو المكارم يحيى بن نور الدين صالح  
ابن سيف الدين مفرج بن يوسف بن زين الدين صالح  
(٧٦٩-٨٢٧ هـ = ١٣٦٨-١٤٢٤ م):

من أشهر أمراء الغرب. كان طويل القامة جبل الصورة عريض الصدر  
والنكين، مهياً وقوراً كريماً شجاعاً بارعاً في ضرب السيف ورمي السهام.  
خاض معركة تركمان كروان سنة ١٣٨٨ عندما نهبوا بيروت وأحرقوا في  
الغرب عيناب وعين عنوب وعيتات وشملاق وما دونهما، وقتلوا أحد عشر أميراً  
من بني أبي الجيش الارسلانيين، ولم ينج غيره من بين جموعهم مع عدد قليل من  
رجالهم، بفضل شجاعته وبطشه، لكنه أثخن بالجراح، وتركه من كان معه،  
فلجأ إلى مغارة وجد والدته مع بعض النساء مخبئات فيها، فأقام هناك تعنى به  
والدته إلى أن أبلى من جرحه، وعرفت هذه المغارة بعدئذ بمغارة سيف الدين.

حضر بعدئذ مع رجاله الحرب إلى جانب الملك الظاهر برفوق ضد جتتمر  
وأصحابه، وحضر حصار دمشق فأبلى بلاءً حسناً، واسترعت شجاعته النادرة  
إعجاب الملك الظاهر فأعجب به وأحبّه، ولم يخل عليه بعدئذ فأعطاه قوة من  
الجيش هجم بها مع رجاله على كروان غلماً، فكسر التركمان كسرة شيعية في

(١) ١٤٩/٢٣ و ٥١٦/٩٢ و ٣٢٢: ٨٦/٣.

معركة جورة منطاش قرب زوق مكابيل، ثم حاصر غزير وفتحها عنوة وقضى على أمراء بني الأعمى وتبدد كل قوّاتهم. ولما رجع عرض على الملك الظاهر نتيجة غزونه، فسرّ به وأقره على بيروت والغرب، ولقّبه عشرين بمفرج الكروب.

ولما خرج الصالح حاجي ومنطاش من مصر لقتال الظاهر سار إليه الأمير سيف الدين مع جماعة من أمراء البلاد وحضروا ما جرى من حروب، فازدادت شهرة الأمير لما أبداه من شجاعة، وقدم له الملك الظاهر هدية ثمينة وأعطاه مناشير بعدة اقطاعات وأنعم على جميع الأمراء فعادوا فرحين مسرورين.

وفي سنة ١٤١٣ رما قرب الدامور سفن افرنجية، وخرج منها الفرنج وانتشروا على الساحل يقتلون ويأسرون من يجدون، فذهب إليهم الأمير وحّد من امتدادهم، فنهض الملك المؤيد شيخ المحمودي الخاصكي من دمشق بجيش وافر وأقبل نحو لبنان، فاستخلف الأمير سيف الدين ولذه الأمير جمال الدين عبد الله وذهب إلى البقاع فاستقبل الملك واتفق معه على كيفية القتال ودعاه للنزول عنده فأجاب طلبه وحلّ مع خاصته ضيفاً على الأمير، وضربت خيام الجيش على ماء الفدير، وفي اليوم المعين التقى برجال الأمير النازلين في الناعمة وهجموا على الإفرنج فهزموهم خلال ساعات. ورافق الملك بعدئذ حتى البقاع، وهناك خلّع عليه خلعة سيّئة، ولقبه بملك الأمراء وضّم إليه جميع الولايات الساحلية، ثم حضر مع الظاهر وقائع شتى حالفه فيها الحظ والإقبال وأحرز عليها التقدير والإنعام.

كان الأمير على جانب من العلم وكان شاعراً، وقد مدحه الشعراء تنزيهاً بفضلته وعلوّ همته وشجاعته النادرة، وتوفي سنة ٨٢٧ هـ = ١٤٢٤ م وله من العمر ٥٨ سنة<sup>(١)</sup>.

(١) ٥١١/٩٢ و ٥١٢ و ١٦٧/٢٣ و ١٩٢/١٦٦ و ٣٢٢/٣٨٥.

أرسلان، سيف الدين مفرج بن بدر الدين

يوسف بن زيد الدين صالح

(١٠٠٠ - ٧٣٧ هـ = ١٣٣٦ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان سيد قومه، أميراً مبجلًا، عالي الجانب، حسن السيرة والسريرة، مشكوراً محبوباً ذا أدب وحشمة وكريماً جداً. كانت له اقطاعة كبيرة في الغرب بأمرية عشرة.

وفي سنة ١٣٢٥ م. عندما أمر الأمير يلغا الأتابكي أمراء الغرب بالسكن في بيروت اشترى الأمير سيف الدين أرضاً إلى جانب السوق المعروفة بالشعارين، وبني فيها دوراً عظيمة وجدّد في المدينة أملاكه الموروثة. وفيما كان في الشام يشتري جهاز العرس لابنه البكر شمس الدين محمد، مرض فيها ٤٠ يوماً، فنقل على محفة إلى بيته في عرمون ولم يلبث أن توفي في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٧٣٧ هـ = ١٣٣٦ م<sup>١٠</sup>.

أرسلان، شجاع الدولة أبو الغارات عمر بن

عيسى بن موسى بن مطوّع

(٤١٧ - ٤٨١ هـ = ١٠٢٦ - ١٠٨٨ م):

من أمراء الغرب اللامعين، كان طويل القامة، أصهب اللون، أفتى الأنف شجاعاً كريماً عاقلاً، انتقلت إليه الإمارة من الأمير معروف بن عبد الله بن مذحج. دعاه والي دمشق لقتال ثمال بن مرداس سنة ١٠٤٨ فصار إليه برجالة وحارب معه في حلب فلم يوفقا، فغضب المنتصر وعين على الشام الأمير مظفر الصقلي، وأمره بالقبض على والي الشام وعلى الأمير عمر فجنّا في صور ثم في الرملة، وولّى الأمير مظفر الأمير شرف الدولة أبا سعيد قابوس بن فاتك بن منصور إمارة بيروت والغرب. فما لبث الأمير شرف الدولة أن قتل في

(١) ٥٨٧/٩٦. و٥١٠/٩٢. و٨٥/٣: ٣٢٢. و١٥٥/١٦٦.

حربه مع ابن مرداس سنة ١٠٤٩، فأفجج الخليفة عن الأمير عمر وأعادته إلى الإمارة.

وفي سنة ١٠٥٦ أتم الأمير بناء الحمام والدار قرب العين في عرمون، وتزوج السيدة زينب ابنة الشريف علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

توفي الأمير شجاع الدولة أبو الغارات عمر سنة ١٠٨٨ في الثانية والستين من عمره وله ولد هو الأمير علي الذي تسلم الإمارة بعده ولقب بعفد الدولة<sup>(١)</sup>.

أرسلان، شرف الدولة أبو سعيد قابوس بن فاتك بن منصور  
(١٠٠٠ - ٤٤٠ هـ = ١٠٤٩ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، ولآه الأمير مظفر الصقلي أمير دمشق على الغرب وبيروت عندما اعتقل الأمير شجاع الدولة أبا الغارات عمر سنة ١٠٤٨ م. فذهب إلى حرب شمال بن مرداس في حلب وأقام مقامه نائباً عنه الأمير سعد الدولة طي بن حمزة، فما لبث أن قتل فعفا الخليفة عن الأمير عمر وأعادته إلى إمارته سنة ١٠٤٩ م.

قتل الأمير قابوس وله ولد هو الأمير سعيد<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، شفيق بن سعيد بن مجيد بن ملحم:

عين مديراً لناحية الغرب الأقصى حتى سنة ١٩٢٠، فنقل منها إلى

(١) ٥٠٥/٩٢ و ٣٢٢: ٨٤/٣.

(٢) ٥٠٥/٩٢ و ٣٢٢: ٨٤/٣.

مديرية إقليم الحروب<sup>(١)</sup>، وفي سنة ١٩٢١ عين مديراً لتاحية عاليه<sup>(٢)</sup>، وفي سنة ١٩٢٣ عين مديراً للشويفات<sup>(٣)</sup>، وفي سنة ١٩٣٠ عين قائماً لمرجعيون<sup>(٤)</sup>.



أرسلان، شكيب بن حمود بن

حسن بن يونس بن فخر الدين

(١٢٨٦ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٦٩ - ١٩٤٦ م):

ولد في الشويفات في ٢٥ ك ١ سنة

١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) وبدأ تحصيله العلمي

على يد الشيخ مرعي شاهين سلمان من

الشويفات، وفي قرية (عين عنوب) على يد

الشيخ أسعد فيصل، إلى أن دخل مدرسة

الأمير كان في حارة العمروسة في الشويفات،

وفي العاشرة من عمره سنة ١٨٧٩ نقل إلى

مدرسة الحكمة في بيروت. درس العربية على يد الشيخ عبد الله البستاني،

والفرنسية على يد الشيخ شاكرون، والتركية على يد عبد السلام بك التركي.

وفي سنة ١٨٨٦ دخل المدرسة السلطانية فتعمق في درس التركية ودرس

التوحيد والفقه، ثم تعلم اللغة الألمانية. وفي سنة ١٨٨٧ عينه واصاً باشاً مديراً

للسويفات في الوظيفة التي كان يشغلها والده، فلبث فيها ستين من خلها

عدة أوسمة رفيعة منها الرتبة الأولى صنف ثان<sup>(٥)</sup>، ثم ذهب إلى مصر سنة

١٨٩٠ فالتقى الشيخ محمد عبده وغاشيته أمثال سعد زغلول وعلي اللبي وحفي

(١) ١٩٢٠ / سنة ١٩٢٠.

(٢) ٢٠٤ / سنة ١٩٢١.

(٣) ٨٠ / ١٩٠٠.

(٤) ٢٢٤ / سنة ١٩٣٠.

(٥) ٨٤ / ٢٥.

ناصر وعلي يوسف وأحمد زكي، وثوثقت علاقته ببيعقوب صروف والأمير عمر طوسن وغيرهما. وذهب إلى الأستانة فتعرف فيها بجبال الدين الأفغاني فأعجب بشخصيته إعجاباً عظيماً.

وفي سنة ١٨٩٢ ذهب إلى باريس سائحاً ومشتافياً من وعكة آلت به فلقى هناك أحد شرقي وثوثقت بينهما الصداقة، وفي سنة ١٨٩٥ تعرف إلى الشيخ محمد رشيد رضا فقامت بينهما صداقة عمر. ثم عاد إلى لبنان فعينه نعيم باشا قائمقاماً للشوف سنة ١٩٠٢، فعزله منها بعد بضعة أشهر مظفر باشا ثم أعاده إليها فرنكو باشا في ١١ أيلول سنة ١٩٠٨، لكن الباسة الوطنية التي كان يتنهجها لم تعجب العثمانيين، وهذا حمله على الاستقالة سنة ١٩١٠ م، وسافر إلى مصر سنة ١٩١١ م ومنها إلى طرابلس الغرب مع بعض المجاهدين، وكانت الحرب قائمة ضد الإيطاليين، فتفقد مواقع القتال، وعمل على تقديم كل ما أمكن من مساعدة، وكان معه عدد من القواد المحنكين ومنهم أنور باشا ولبت هناك ثمانية أشهر. وفي سنة ١٩١٢ كلف القيام بالمراقبة على بعثات الهلال الأحمر، وتوزيع الاعانات التي جمعت في مصر على مسلمي الروملي.

وفي سنة ١٩١٣ انتخب نائباً عن حوران في مجلس المبعوثان وأقام في الأستانة، إلا أن الحكومة كلفته الذهاب إلى المدينة المنورة لإنشاء مدرسة دار الفنون. فبقي هناك شهرين ونصف الشهر، ثم عاد إلى لبنان ففلسطين حيث أقام من سنة ١٩١٤ إلى ١٩١٦، وخلال هذه المدة كان على وفاق مع السلطة العثمانية، لكنه لم يكن يوافقها في كل مراسيها، فكان بالرغم من الوظائف التي يشغلها، يقف موقف المدافع عن القضايا الوطنية، وإليه يعود الفضل في تخفيف وطأة المجاعة عن كاهل جبل لبنان، وعندما تفاقم استبداد السفاح جمال باشا وقف الأمير بوجهه وقفة شجاعة صلبة، وقد استطاع أن ينقذ كثيرين من أعواد المشائق على اختلاف مذاهبهم، حتى أن السفاح أراد الفتك به، فلم يجرؤ نظراً لصداقة الأمير مع أنور باشا وزير الحربية يومئذ.

## أعلام الدروز

وفي سنة ١٩١٧ سافر الأمير إلى برلين في مهمة رسمية استطلاعية فزار  
مبورغ وكولونيا، حيث قابل كونراد أديناور، وكان وقتئذ رئيساً للمدية، وزار  
أسن وفرنكفورت وميونخ. وفي سنة ١٩١٨ أرسله أنور باشا بمهمة إلى برلين  
لإقناع الألمان بالاعتراف باستقلال أذربيجان والطاغتان، وعندما خسرت تركيا  
الحرب بقي في برلين، ثم انتقل إلى سويسرا في أواخر سنة ١٩١٨، وبقي  
هناك حتى أوائل سنة ١٩٢٠ فعاد إلى ألمانيا وأسهم في تأسيس «النادي الشرقي»  
الذي انتُخب رئيساً له، وفي السنة نفسها في تشرين الثاني، انتُخب عضو شرف  
في المجمع العلمي العربي في دمشق.

في حزيران من سنة ١٩٢١ سافر إلى موسكو بإلحاح من أنور باشا بمهمة  
سياسية، وعاد بعد شهر ليحضر المؤتمر السوري الفلسطيني في جنيف فانتُخب  
الأمير فيه سكرتيراً عاماً وعضواً في اللجنة التنفيذية المؤلفة من عشرة أشخاص  
(من ٢٥ آب إلى ٢٠ أيلول ١٩٢١). وفي حزيران ١٩٢٢ ذهب إلى لندن  
للبحث بشأن الانتداب على سوريا ولبنان وفلسطين. وفي آب حضر مؤتمر جنوى  
وزار روما. وفي سنة ١٩٢٣ قام بالدعوة إلى «الحلف العربي» وأذاع بياناً للأمة  
العربية جاء ما اقترحه فيه شبيهاً بما جاء بعدئذ سنة ١٩٤٥ في ميثاق «جامعة  
الدول العربية».

وفي سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ أقام في «مرسين» ليكون قريباً من الحدود  
السورية فيهل على والدته أن تزوره، ويكون في منجاة من طغيان الفرنسيين.  
ثم عاد إلى سويسرا سنة ١٩٢٥ لمتابعة القضية السورية لدى عصبة الأمم في  
جنيف، وفي ١٦ شباط سنة ١٩٢٨ أصدر المفوض السامي الفرنسي عفواً عاماً  
استثنى منه المجاهدين: الشيخ كامل قصاب والدكتور عبد الرحمن شهنبر  
وشكري القوتلي وحسن الحكيم واحسان الجابري والأخوين نبيه وعادل العظمة  
ونزيه المؤيد ومصطفى وصفي من سوريا، وسلطان باشا الأطرش ومحمد  
عز الدين الحلبي وعفلي القطامي من جبل الدروز، والأمير شكيب أرسلان

وسعيد حيدر وفوزي قاقوجي وشكيب وهاب من لبنان، ومحمد شريقي والدكتور أمين رويحة من اللاذقية<sup>(١)</sup>.

بقي الأمير شكيب في جنيف وقد أصبحت هي ولوزان المركز الأساسي لنشاطه في سبيل مختلف القضايا العربية، واستمر في ذلك حتى سنة ١٩٤٦ م. وفي خلال هذه المدة لم يحضر وفد إلى سويسرا لأجل قضية وطنية إلا كان الأمير في طليعة أعضائه، أو من كبار مستشاريه ومن ذلك أن الملك فيصل كلما زار سويسرا يجتمع به ويتذاكر معه في الأمور القومية، وقد كان بجانبه عندما توفي في برن في خريف سنة ١٩٣٣.

وفي كانون الثاني من سنة ١٩٢٧ زار الولايات المتحدة بدعوة من حزب سوريا الجديدة، وحضر المؤتمر السوري الذي عقد في دترويت في تشرين الثاني من السنة نفسها، ثم سافر إلى موسكو بدعوة من الاتحاد السوفياتي لحضور احتفالات الذكرى السنوية العاشرة لثورة أكتوبر.

وفي سنة ١٩٢٩ ذهب إلى الحجاز ومرّ بيور سعيد حيث اجتمع بالشيخ رشيد رضا، ومنها إلى القدس فحضر المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد سنة ١٩٣٠. وفي هذه السنة أنشأ باللغة الفرنسية مجلة «الامة العربية» في جنيف واستمرت إلى بدء الحرب العالمية الثانية لكن الحكومة السويسرية منعتها بحجة أنها دولة محايدة، فصار الأمير يرسل موادها إلى النمسا فتطبع وتوزع من هناك، ثم توقفت عن الصدور، وفي سنة ١٩٣٤ قابل موسوليني ومعه احسان الجابري وبحث معه في القضية الطرابلسية فوفق في إقناع إيطاليا بإعادة ٨٠ ألف عربي إلى وطنهم في برقة وطرابلس الغرب، وإعادة أراضيهم إليهم. ثم ذهب إلى الحجاز سنة ١٩٣٤ فاليمن عضواً في وفد السلام بين السعودية واليمن وقد وفق الوفد في عقد معاهدة صلح بين البلدين الشقيقين، وكان الوفد مؤلفاً منه ومن هاشم الأناسي والحاج أمين الحسيني، ومحمد علي علوية، ثم حضر المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة في السنة نفسها. وفي خلال السنوات التي ذكرناها

(١) ٢٠٦/٦٠.



## أعلام الدروز

لم يفضل عن زيارة البوسنة والمهرسك وعدد من بلدان أوروبا الشرقية لتفقد أحوال المسلمين فيها ما بين سنة ١٩٢٦ و ١٩٣٥، وعقد لهم مؤتمراً في جنيف سنة ١٩٣٥. وكان يرأسل مجلة «غلاسيف» وهي المجلة الرسمية للرئاسة الإسلامية الدينية في يوغوسلافيا.

وفي شهر حزيران من سنة ١٩٣٧ سمحت له السلطات الفرنسية بالعودة إلى لبنان فكان له استقبال شعبيّ حافل، إلا أنه لم يمكث طويلاً في البلاد وعاد إلى جنيف. وفي ٦ كانون الأول سنة ١٩٣٨ صدر مرسوم تعيينه رئيساً للمجمع العلمي العربي في دمشق<sup>(١)</sup>. لكنه رفض تسلم هذا المركز عندما حثت فرنسا بوعدها حول استقلال سوريا، وأجاب عن كتاب رئيس الوزراء حسن الحكيم وزير المعارف يعتذر ويعد بالحضور وتسلم رئاسة المجمع عندما تستقل سوريا، وتاريخ هذا الكتاب ٩ أيار سنة ١٩٣٩، وذهب إلى مصر وبقي فيها أربعة أشهر عاد بعدها إلى جنيف حيث استقر طوال مدة الحرب، وفي ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٦ عاد إلى لبنان.

وفي ٩ كانون الأول سنة ١٩٤٦ توفي من نزف في الدماغ أصابه من فرط الإجهاد فأنتهت بذلك حياة زعيم كبير من زعماء العرب والإسلام<sup>(٢)</sup>. أناره الأدبية المطبوعة نعرف منها: باكورة شعره ١٨٨٧، «تحقيق المختار من رسائل أبي إسحق الصائبي» ١٨٩٨، «تحقيق الدرة اليتيمة» لابن المقفع وتصحيحها ١٨٩٧، «آخر بني سراج» (ترجمة)، «تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة»، و«وقائع سقوط الأندلس»، تحقيق أربعة كتب سلطانية عن أبي الحسن علي بن أبي النصر بن أبي الأحمر والد أبي عبد الله آخر ملوك غرناطة ١٨٩٧، «مظفر باشا في لبنان» سنة ١٩٠٧، «بيان إلى الأمة العربية عن حزب اللامركزية» الأسبانية ١٩١٤، «مذكرات الوفد السوري الفلسطيني إلى جامعة الأمم في جنيف ١٩٢٣، تعليق على «حاضر العالم الإسلامي»، ١٩٢٥، «مطالعات في

(١) ٧/٢٢ و ٤/١١٣.

(٢) ١٢/٢٢.

اللغة والأدب» وردّه على خليل السكاكيني ١٩٢٥، «المسألة السورية» في حديث مع دي جوفيل في باريس ١٩٢٦، «أناطول فرانس في مبادله» (ترجمة) ١٩٢٩، «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم»، مقدمة كتاب محمد أحمد النمرائي في الأدب الجاهلي ١٩٢٩، «الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف» ١٩٣١ «محاسن المساعي في مناقب أبي عمرو الأوزاعي»، «تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط» ١٩٣٣، «ديوان شعره ١٩٣٥، تحقيق ديوان أخيه الأمير نيب» «الروض الشقيق في الجزل الرقيق» مع مقدمة له ١٩٣٥، «تعليق على تاريخ ابن خلدون» ١٩٣٦، «شوقي أو صداقة أربعين سنة» ١٩٣٦، «الحلل السندية في الأخبار والآثار الأندلسية» ثلاثة أجزاء ١٩٣٩، «رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» ١٩٣٧، «الوحدة العربية» خطاب في النادي العربي في دمشق ١٩٣٧، «النهضة العربية في العصر الحديث» خطاب في المجمع العلمي العربي في دمشق ١٩٣٧، «عمرة الاتحاد بين أهل الجهاد» و مجموعة مقالات كتبها لجريدة «العلم العربي» في بيونس ايرس ١٩٤١، «رسالة البلاشفة أو رحلة روستير»، «رحلة إلى ألمانيا»، «حزب دمشق»، «سيرة ذاتية» ١٩٦٩.

أما آثاره غير المطبوعة فهي كثيرة منها: «بيوتات العرب في لبنان» ويقال ان هذه المخطوطة موجودة في مكتبة أمين نخلة، «تاريخ الجزائر»، «البيان عما شهدته بالعيان»، «ما لم يرد في متون اللغة»، «طرابلس وبرقة في ليبيا»، «الحلة السندية في الرحلة البوسنية»، «اختلاف العلم والدين»، «مدينة العرب»، الجيش المعيا من تاريخ أوروبا، قضيتنا مع سمو خديوي عباس حلمي بخصوص الخلافة، «تاريخ لبنان»، «إصلاح العامة أو القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل»<sup>(١)</sup> «الفوضى الإسلامية وغير ذلك»<sup>(٢)</sup>.

(١) عُثر على مخطوطة هذا الكتاب في مكتبة المرحوم أمين بك خضر، فحققه وشرحه محمد خليل الباشا ومكتبة الدار القديمة مؤخرًا للطبع ١٩٨٩.

(٢) ٢٥/٣٧ و ١٠١/٧٦ و ٣٣/١ و ١٦٦/١ و ٧/٢٢ و ٢٩٢. و ٨٥/٣ و ١٧٣/٣.

أرسلان، صلاح الدين مفرج بن سيف الدين يحيى بن نور  
الدين صالح بن مفرج

(١٠٠٠ - ٨٧٦ هـ = ١٤٧١ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان شجاعاً كريم النفس عالي الصفات، كبير الجثة  
عبوساً مهيباً. تولى الإمارة بعد أخيه جمال الدين عبد الله سنة ١٤٤٦ م. وتوفي  
نحو سنة ١٤٧١ م. وأعقب شمس الدين عمده، وجمال الدين أحمد، وزير  
الدين صالح، وبهاء الدين خليل، وناعض الدين علي<sup>(١)</sup>.



أرسلان، عادل بن حمود بن حسن  
ابن يونس بن فخر الدين

(١٣٠٥ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٥٤ م):

سياسي عربي ورجل دولة، كان طويل  
القامة جميل الصورة، متين البنية، مرح  
المزاج، عنيفاً في خصومته، سمحاً في  
صداقته، حلوا الحديث فصيح الكلام، سريع  
الخاطر، وكان أديباً وشاعراً، وقائداً عنكاً،  
وشجاعاً لا يبارى فلقب بأمرير السيف  
والقلم. ولد في الثويفات سنة ١٨٨٧ وتلقى

علومه في مدرسة الحكمة ومدرسة الفرير، والمعهد العثماني، ثم سافر إلى الأستانة  
ودخل معهد الحقوق ثم إلى فرنسا للتخصص في الأدب العالي، ثم انتسب إلى  
الكلية الملكية في الأستانة وهناك اشترك في الجمعية القحطانية، التي نشأت بعد  
انحلال الملتقى الأدبي في أواخر سنة ١٩٠٩، ثم بعدها انضم إلى جمعية  
«العهد». يتقن الأمير إلى جانب العربية اللتين الفرنسية والتركية ولم

(١) ٩٢/٥١٣، ١٦٦/١٦٤، و٣٢/٨٦.

بالانجليزية، عين في مطلع حياته موظفاً من الدرجة الأولى في الداخلية في  
الاستانة سنة ١٩١٣، ثم عين مديراً للمهاجرين في ولاية سوريا سنة ١٩١٤،  
ثم قائماً في الشوف في السنة نفسها بدلاً من الأمير توفيق أرسلان<sup>(١)</sup>، ثم عينه  
علي منيف بك نائباً عن جبل لبنان في مجلس المبعوثان في الاستانة سنة  
١٩١٦<sup>(٢)</sup>، حيث بقي حتى الهدنة ١٩١٨.

وفي هذه السنة عندما انسحب متصرف جبل لبنان ممتاز بك في ٢٩ أيلول  
حاملًا معه أموال الدولة، اجتمع موظفو المتصرفية في بعدا وفوضوا حكم البلاد  
إلى الأمير مالك شهاب والأمير عادل أرسلان. وفي ٩ تشرين الأول عين حبيب  
باشا السعد حاكماً على متصرفية جبل لبنان بناء على أوامر القيادة الانجليزية  
يعاونه الأمير أمين أرسلان إلا أن المارشال اللبي تلم قيادة البلاد في اليوم  
نفسه.

في سنة ١٩١٩ قدم إلى الشام والتحق بالملك فيصل، فعينه معاوناً  
للحاكم العسكري<sup>(٣)</sup> فما لبث أن استقال، فعينه مستشاراً سياسياً في دار  
الإمارة<sup>(٤)</sup>، ثم أرسله إلى فلسطين مع الجنرال نوري السعيد للاتصال بالجنرال  
اللبي، فعادا في اليوم الثاني ناقلين إلى الملك فيصل نصيحة اللبي بقبول رغبة  
الجنرال غورو تفادياً لدخول الجيش الفرنسي إلى الشام دخول الفاتحين، إلا أن  
الجيش دخل في اليوم الثاني وكانت موقعة ميلون المشؤومة سنة ١٩٢٠، فسافر  
الأمير عادل إلى أوروبا<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ١٩٢١ عاد الأمير إلى الأردن فعينه الأمير عبد الله رئيس ديوانه  
ومستشاره الخاص، فوقع الخلاف بينه وبين الأمير، ففتته حكومة رضا الركابي مع

(١) ٢١٩/٥٨.

(٢) ٢٠٤/٦٧ و ٢٣١/١٣٢ و ١٥٧/١٨٠.

(٣) ٣٥/٥٩.

(٤) ١٣٠/٥.

(٥) ١٨٢/٥٩.

رفقائه الأحرار إلى الحجاز سنة ١٩٢٣، وعقب احتلال آل سعود مكة سنة ١٩٢٤، نزح إلى مصر، ثم إلى القدس، ثم التحق بالثورة السورية سنة ١٩٢٥، وقاد المقاتلين في عدّة معارك ناجحة، وتولى بصفة خاصة جبهة اقليم البَلّان. ثم انتقل مع سلطان باشا الأطرش إلى النك، ثم إلى الأزرق، وبقي مع المجاهدين بشاطرهم حياة الشظف والشدة، ثم أخرجهم ضغط الانجليز إلى قُرَيّات الملح سنة ١٩٢٦.

كتب سلامة عبيد عنه في كتابه «الثورة السورية الكبرى» ما يلي: «عمل الأمير عادل أرسلان في صفوف الثورة جندياً لا قائداً، فكان يفترش الأرض، يلتحف السهائم مع رفقائه، يجمع معهم، ويعرى معهم، ويقااتل حيث يقاتلون، ويتّجه معهم حيث يوجههم بأبنام دائم، وتفاؤل ملازم، ومع ذلك فقد كان شاعراً مرهناً غيظه الإساءة وقد تخرجه عن طوره».

حكم عليه بالإعدام غيابياً ثلاث مرّات أولاً يوم دخول الفرنسيين دمشق في ٤ تموز سنة ١٩٢٠، والثانية سنة ١٩٢١، والثالثة في أثناء الثورة سنة ١٩٢٥.

عند انتهاء الثورة سافر إلى أوروبا يتنقل بين سويسرا وفرنسا ويعمل في القضايا العربية، إلى أن قام الحكم الوطني في سوريا سنة ١٩٣٦ فعاد إلى دمشق، وعيّن سفيراً في أنقرة (١٩٣٧ - ١٩٣٨). ولما انهار الحكم الوطني بانهيار مشروع المعاهدة، اعتقله الفرنسيون، وأبعدوه إلى تدمر فاسفر إلى تركيا لاجئاً سياسياً سنة ١٩٤٠ وبقي فيها طوال سنوات الحرب.

وفي عهد الاستقلال تقلّد وزارة المعارف في ١٧ حزيران سنة ١٩٤٦ في الوزارة الثالثة لسعد الله الجابري، ثم تقلدها سنة ١٩٤٧ في وزارة جميل مردم بك، وفي سنة ١٩٤٧ انتخب نائباً عن الجولان في البرلمان السوري، وكلف في ٨ كانون الأول ١٩٤٨ تشكيل الحكومة السورية فاعتذر، وكلف مرّة أخرى فاعتذر أيضاً. وعندما عقد مؤتمر فلسطين في لندن كان مندوباً لسوريا فيه، وفي ١٦

نيسان سنة ١٩٤٩ عين وزيراً للخارجية في حكومة حسني الزعيم، وفي ١٩ نيسان سنة ١٩٤٩ عهد إليه برئاسة الوفد السوري إلى الأمم المتحدة، لكنه استقال في ٢٠ تشرين الأول من السنة نفسها احتجاجاً على سياسة الحكومات العربية في معالجة قضية فلسطين، فعين في أواخر هذه السنة سفيراً لسوريا في تركيا إلى أن جرى الانقلاب على حسني الزعيم.

وفي سنة ١٩٥٠ انتخب عضواً للأكاديمية الدبلوماسية السياسية الدولية. وأحيل على التقاعد سنة ١٩٥١ فعاد إلى مسقط رأسه لبنان.

وفي يوم السبت في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٥٤ أصيب الأمير بنوبة قلبية فتوفي في بيروت ونقل جثمانه إلى الشويفات في مآتم حافل ودفن في مدفن العائلة.

آثاره المطبوعة: مذكرات الأمير عادل في ثلاثة أجزاء بيروت ١٩٨٣، ذكريات الأمير عادل أرسلان عن حسني الزعيم بيروت ١٩٧٢، وله عدد من القصائد تعد من عيون الشعر أكثرها نشر في الصحف والمجلات<sup>(١)</sup>.

أرسلان، عباس بن فخر الدين بن حيدر بن  
سليمان بن فخر الدين بن يحيى

(١١٦٦ - ١٢٢٤ هـ = ١٧٥١ - ١٨٠٩ م):

كان طويل القامة، أبيض اللون، حسن الخلق والخلق، عاقلاً فطناً كريماً عادلاً فصيحاً فكاهة المعاشرة. تولى الإمارة في الضرب، فوطد أركانها وأعلى مكانها. اشتهر بشجاعته الفائقة، فحضر وقائع الجزائر سنة ١٧٩١، وعندما دخل الشويفات عساكر الجزائر سنة ١٨٠٠ قادمين لتنصيب أولاد الأمير يوسف الشهابي وكانوا نحو عشرة آلاف مقاتل، التفاهم الأمير عباس وأخوه الأمير

(١) ٤٨/٧٦ و ١٤٧/٣٧ و ٣٦٦/٥٢ و ٨٥: ٢٤٣/٣.

يونس ومعها الأمير حسن الشهابي، فانهزم العسكر، ذلك أن الأمير عباس والي الأمير بشير الشهابي منذ ما عين حاكماً فلقبت منه أسرة الأمير عباس جزاء سنّار.

توفي الأمير عباس سنة ١٨٠٩ وعمره ٥٨ سنة وله أربعة اولاد: منصور وحيدر وأحمد وأمين، وكانوا صغاراً فولّيت على المقاطعة زوجته الأميرة حبوس<sup>(١)</sup>.

أرسلان، عرف الدولة علي بن ناهض الدين  
أبي العشائر بحر بن عضد الدولة علي  
انظر: التوخي: شرف الدولة علي بن أبي العشائر بحر بن علي بن الحسين.

أرسلان، عزّ الدين حسين بن شرف الدين علي بن زين الدين صالح  
(٧٤٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٣٤٨ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب. كان وافر العقل كريماً مشكوراً بين الناس محبوباً عندهم شجاعاً. وكان اقطاعه كبيراً بعدّ بأمرية عشرة، وهذا الاقطاع قيمة اقطاع سيف الدين مفرج بن عمه. تزوج الأمير عزّ الدين حسين غالية بنت الأمير ناصر الدين الحسين التوخي سنة ٧٠٨ هـ.

توفي في ٥ ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) ودفن في عرمون<sup>(٢)</sup>.

(١) ٥١٨/٩٢ و ٥١٩ و ٣٢: ٨٧/٣ و ٣٦/١٠٠ و ٤٢.

(٢) ١٥٦/١٦٦ و ٥١٠/٩٢ و ٥٨٧/٩٦ و ٣٢: ٨٥/٣.

أرسلان، عضد الدولة علي بن عمر بن عيسى بن  
موسى بن مطوع  
(١٠٠٠ - ٥٠٤ هـ = ١١١٠ - ١١٠٠ م):

ولي الإمارة في الغرب وبيروت سنة ٤٨٠ هـ (١٠٨٨ م). فكانت له  
مواقع متعددة ضد الإفرنج أخصها معركة نهر الكلب الأولى ضد بلدوين  
الفرنسي سنة ٤٩٣ هـ (١١٠٠ م). وموقعة نهر الكلب الثانية ضد ريموند أمير  
طولوسا سنة ٤٩٤ هـ ١١٠١ م.

حاصر الإفرنج بعدئذ بيروت من الشمال والجنوب والبحر فلم يقدرُوا  
عليها حتى استجدوا بالسفن الإيطالية فدخلوها بمبارك ضارية سنة ٥٠٤ هـ  
(١١١٠ م). بعد أن استمر حصارها ثلاثة أشهر، فنهبوا وقتلوا وأحرقوا وهدموا،  
وقيل إن القتل من الفريقين بلغت نحو عشرين ألفاً، ومن بينهم أمير بيروت  
عضد الدولة علي ومن معه من الأمراء. وخارج بيروت، وفي أثناء فتحها،  
كانت قوات الإفرنج قد زحفت من الشمال مع جماعة كسروان، ومن الجنوب  
بأعداد لا تحصى، فقامت بحركة التفاف على منطقة الغرب ودمتها صباحاً في  
غياب رجالها الذين كانوا يحاربون في بيروت، وأحرقوا القرى، وقتلوا من  
وجدوه أو أخذوه أسيراً، فكانت تلك المعركة غير المتكافئة من أسوأ ما عرفه  
الغرب، وموت عضد الدولة خرجت بيروت من يد أمراء الغرب قرابة قرنين.

كان عضد الدولة طويل القامة، عريض الصدر والمنكين، شجاعاً بطلاً،  
عالي الهمة، عاقلاً صبوراً بعيد النظر في الأمور<sup>(١)</sup>.

تولى الإمارة بعده الأمير مجد الدولة محمد بن عدي بن سليمان من آل  
عبدالله<sup>(٢)</sup>.

(١) ٣٢ : ٨٥/٣، و٩٢/٥٠٦، و٩٦/٣١٧، و٢٣٦ : ١٠٩/١.

(٢) ٩٢/٥٠٦، و٥٠٧، و٩٢/٨٢، و٢٦/١٧٨، و١٨٠، و٩٦/٣١٨، و٣٢٢ : ٨٥/٣.



أرسلان، عماد الدين موسى بن مطوع بن نعيم بن المنذر

(٣٩٥ - ٤٢٨ هـ = ١٠٠٤ - ١٠٣٦ م):

من أمراء الغرب. كان ديناً محباً للراحة. تولى الإمارة بعد وفاة أبيه الأمير مطوع سنة ١٠١٩ م. ثم نزل عنها بعد نحو سنة إلى الأمير أبي الفوارس معضاد الفوارسي حاكماً للانقسام في البلاد. توفي وله من العمر ٣٢ سنة وذلك عام ١٠٣٦ م وله ولدان عيسى وعون<sup>(١)</sup>.

أرسلان، عماد الدين موسى بن علاء الدين مسعود

(٦٦٨ - ٧٩٠ هـ = ١٢٧٠ - ١٣٨٨ م):

من أمراء الغرب، ولد في عرمون سنة ٦٦٨ هـ وكان بعيد المهمة، شجاعاً حكيماً، تزوج عصمة الدين عفيفة ابنة الأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر بن محمد التوخي. لما ترتب على أمراء الغرب المحافظة على نجر بيروت كُتب سجلٌ بأسماء المقتطع لهم بمناظرة المجلس الشامي وكان الأمير عماد الدين موسى ممن أقطع لهم.

توفي سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م) في معركة كسروان مع بني الأعمى وله ولد هو الأمير فيض الدين عمر قتل معه في المعركة نفسها<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، فؤاد بن مجيد بن ملحم بن حيدر

ابن عباس بن فخر الدين

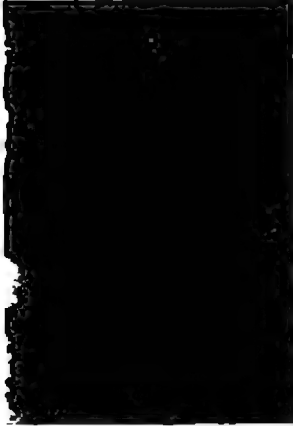
(١٢٩١ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٧٤ - ١٩٣٠ م):

ولد في سنة ١٨٧٤ فنلقى علومه في مدارس عالية فاتقن إلى جانب العربية اللغتين الفرنسية والتركية، وجمع إلى ذلك النبل والجرأة، والذكاء

(١) ٥٠٣/٩٢ و ٥٠٤.

(٢) ١٧٥/٢٣ و ١٨٢ و ٥١٠/٩٢.

وسرعة الخاطر، وطلاقة اللسان، وعزة النفس، ولين العريكة، وقوة الشخصية.



ذهب إلى الأستانة في مطلع الشباب فعين عضواً في مجلس المعارف الكبير، واحتل في المجتمع التركي مكانة رفيعة، ثم سافر إلى باريس وسويسرا وغيرها من بلدان أوروبا ثم عاد إلى بيروت قبل الحرب العالمية الأولى وأخذ يشتغل في السياسة، فلم يعجب الدولة التركية مسلكه الوطني فاعتقلته في أوائل الحرب ونفته إلى إسكي شهر في بلاد الأناضول حيث بقي حتى نهاية الحرب.

وعندما عاد إلى البلاد أيد الانتداب الفرنسي شرط أن يكون «انتداباً» وإرشاداً لا استعماراً ولا استعباداً، لكنه لم يجد في الفرنسيين ما كان يرجو، فأخذ يزيح السار عن مآثرهم بلسان الصديق النصيح أولاً، ثم انقلب إلى خصم شجاع لا يهادن.

وفي الانتخابات النيابية سنة ١٩٢٢ ثم في سنة ١٩٢٥ كان نجاح الأمير فؤاد مفاجأة للفرنسيين لأنهم كانوا قد بذلوا قصارى جهدهم لإسقاطه، لكنهم تمكنوا من ذلك في الانتخابات التالية، والذي آله كثيراً أنهم أقاموا أخاه الأمير توفيقاً خصماً له، فترك المعركة بإياء وشمم، لكن الأمر عظم عنده، وترك جرحاً بالغاً في أعماق نفه الأبية، فمرض ومات.

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مراسها الأجسام

كان الأمير فؤاد في مجلس النواب صلباً في مواقفه الوطنية، قوي الشكيمة، صعب المراس، فهاجم المفوض السامي الكونت دي جوفيل بجرأة نادرة، ولم يسلم غيره أيضاً من لسانه عندما كان يرى مصالح البلاد في خطر.

وكان حرّ الضمير، بالغ الصراحة، صادقاً مع نفسه والأخرين في كل ما يقول وفي كل ما يفعل .

وكان في الثورة السورية صاحب الرأي الصائب، بلجأ إليه فؤاد الثورة في كل أمر عصيب، فما كانت رسلهم ورسائلهم لتقطع يوماً عنه، وما كان يوماً يخلي فكره من الثورة ومن اهتمامه بها .

توفي الأمير فؤاد يوم الاثنين في ١٧ آذار سنة ١٩٣٠ وأقيم له مأتم حافل في خلدة قل أن يقام مأتم مثله، حضرته وفود غفيرة من سوريا ولبنان، وقد زاد عدد المحتشدين على عشرين ألفاً، وبينهم كبار الشخصيات في سوريا ولبنان، فكانت يبارق الوفود تحقق في سهول خلدة، وحلقات الندب يعلو صوتها من كل جهة، وكلمات التأبين كانت كثيرة منها كلمة شبل دموس عن مجلس النواب، والشيخ يوسف الخازن عن «لواء جبل لبنان»، والنائب ميشال زكور، والقاضي يوسف السودا، والشيخ خليل تقي الدين، والشيخ بدري طليع، ولطفي بك الحفار عن مجلس التأسيس السوري، والأمير أحمد الشهابي عن شباب الشام، وعمر بك الداعوق عن بيروت، والدكتور توفيق حمادة، والشاعر محمد علي الحوماني، والأستاذ علي ناصر الدين المرمي، وأمين بك الحلبي، والشيخ فريد أحمد تقي الدين، والأستاذ نسيب داود أبو شقرا.

ثم أقيم له تمثال في خلدة من صنع النحات يوسف الحويك، والقاعدة تصميم المهندس يوسف افتموس وزير الأشغال العامة ورفع عنه الستار يوم الاثنين في ١٨ نيسان سنة ١٩٣٢ في احتفال رأسه الأستاذ شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية الذي رفع الستار بيده، وقد حضره رئيس مجلس الوزراء ومجلس النواب والوزراء والنواب، وتكلم فيه عدد من الخطباء والشعراء منهم الدكتور نقولا فياض، وأمين بك خضر، والأمير أمين مصطفى أرسلان<sup>(١)</sup>.

---

(١) ٣٧ : ٩٩/٢ .

أرسلان، قاسم بن يوسف بن مذحج بن محمد  
(١١٢٨-١٠٠٠ هـ = ١٧١٥-٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان عاقلاً، شجاعاً، جباراً، سفاكاً للدماء، كريماً  
مهيأً. وفي سنة ١٦٦٠ قدم أحمد باشا الكبربي فاجتاح حاصيا وطرده آل شهاب  
منها وأحرق دورها وقطع أشجارها وتقدم نحو الشوف وبعث يطلب إلى الأمير  
أحمد المعني مئتي كيس فوافق على أدائها أفساطاً خلال أربعة أشهر، وأرسل إليه  
الأمير قاسم أرسلان والمقدم شرف الدين مزهر صاحب حانا رهينة، فوضي  
ورجع إلى الشام، وقبل إن الأمير قاسم رشا السجان فأطلقه مع المقدم شرف  
الدين.

بنى سنة ١٦٨٠ داراً متقنة في بشامون. وفي سنة ١٦٨٩ بنى قبة دفن فيها  
حفيدة الشاب نجم بن عبد الله، وعرفت القبة باسمه.

توفي الأمير قاسم في سنة ١١٢٨ هـ = ١٧١٥ م. وله ولد هو الأمير  
علي<sup>(١)</sup>.



أرسلان، مجيد بن توفيق بن مجيد بن ملحم  
(١٣٢٦-١٤٠٣ هـ = ١٩٠٨-١٩٨٣ م):

ولد في الشوفيات وتلقى علومه  
الابتدائية فيها ثم انتقل إلى مدرسة الفرير  
ماريست في بيروت ثم إلى المدرسة العلمانية  
الفرنسية في بيروت أيضاً، إلا أنه اضطر  
للاتقطاع عن متابعة الدراسة سنة ١٩٢٦  
ودخل المعتزك السياسي، وبعد أن أجريت  
تسوية بشأن السن التي تخوله دخول  
الانتخابات النيابية، انتخب نائباً عن منطقة

(١) ١٥٠/٢٣. و ٢٩٦/٩٢ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٢٣: ٨٦/٣.

عاليه سنة ١٩٣١، وتكرر انتخابه في السنوات ١٩٣٤، ١٩٣٧، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٢ وبقي نائباً حتى وفاته بسبب التجديد لمجلس النواب كل ستين من جراء الأحداث الدامية في البلاد. وكان عضواً دائماً في المجلس المذهبي الدرزي.

عين وزيراً للزراعة في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٩٣٧ في حكومة خير الدين الأحذب، ثم تولى الوزارة عدة مرات في عهد الاستقلال: عين وزيراً للدفاع الوطني والزراعة والصحة العامة في وزارة رياض الصلح في ٢٥ أيلول سنة ١٩٤٣، ووزيراً للدفاع الوطني والزراعة والصحة العامة في وزارة رياض الصلح في ٣ تموز سنة ١٩٤٤، ووزيراً للدفاع الوطني والصحة العامة في وزارة سعدي النسلا في ٢٢ أيار سنة ١٩٤٦، ووزيراً للدفاع الوطني والبريد والبرق في وزارة رياض الصلح في ١٤ كانون الأول سنة ١٩٤٦، ووزيراً للدفاع الوطني والبريد والبرق في وزارة رياض الصلح في ٧ حزيران سنة ١٩٤٧، ووزيراً للدفاع الوطني والزراعة في وزارة رياض الصلح في ٢٦ تموز سنة ١٩٤٨، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رياض الصلح في أول تشرين الأول سنة ١٩٤٩، ووزيراً للدفاع الوطني والصحة والإسعاف العام في وزارة سامي الصلح في ١١ شباط سنة ١٩٥٤، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة عبد الله اليافي في أول آذار سنة ١٩٥٤، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة سامي الصلح في ٩ تموز سنة ١٩٥٥، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ١٩ أيلول سنة ١٩٥٥، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة عبد الله اليافي في ١٩ آذار سنة ١٩٥٦، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة عبد الله اليافي في ٨ حزيران سنة ١٩٥٦، ووزيراً للصحة والإسعاف العام والزراعة في وزارة سامي الصلح في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٦، ووزيراً للدفاع الوطني والبريد والبرق والهاتف في وزارة سامي الصلح في ١٨ آب سنة ١٩٥٧، ووزيراً للزراعة في وزارة سامي الصلح في ١٤ آذار سنة ١٩٥٨، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة صائب سلام في أول آب سنة ١٩٦٠، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ٣١ تشرين الأول

سنة ١٩٦١، ووزيراً للدفاع الوطني والعدل في وزارة عبد الله الباني في ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٦٨، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٩، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة رشيد كرامي في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٦٩، ووزيراً للدفاع الوطني في وزارة صائب سلام في ٢٧ أيار سنة ١٩٦٩، ووزير دولة في وزارة نقي الدين الصلح في ٨ تموز سنة ١٩٧٣، ووزيراً للصحة في وزارة رشيد الصلح في ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٧٤، ووزيراً للصحة العامة والزراعة والإسكان والتعاونيات في وزارة رشيد كرامي في أول تموز سنة ١٩٧٥.

كان للأمير مجيد مواقف باهية مشهورة ولو أن الأوضاع السياسية والعامة كانت تملي عليه مواقفه الراحنة أحياناً، لقد قاد ثورة الباروك في عهد الرئيس إميل اده، فأنهاها تدخل الكونت دي مارتيل بما أَرْضَى الأمير، وفي سنة ١٩٤١ أَلَفَ الرئيس الفريد نقاش وزارة لم تمثل فيها الطائفة الدرزية فغضب وثار على الدولة واعتصم بالشوف فتدخل الأمير عادل أرسلان لتسوية الوضع.

وفي سنة ١٩٤٣ اعتقلت السلطة الفرنسية رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة وبعض الوزراء، فبادر الأمير مجيد مع رئيس مجلس النواب وبعض الوزراء إلى الاعتصام في بشامون والفوا حكومة ثورية فلَقِبَ الأمير مجيد ببطل الاستقلال.

وفي سنة ١٩٤٨ اشترك فعلياً في معارك فلسطين وخصوصاً في معركة المالكية، وفي ١٢ أيار سنة ١٩٥٨ سار على رأس فريق من رجاله نحو الشوف، فبلغه وهو في بتلون أنه ضحية خدعة ترمي إلى شن الطائفة فعاد فوراً إلى بيروت.

رأس كتلة نواب عاليه، ووقع البيان الوحدوي مع الأستاذ كمال جنبلاط والشيخ محمد أبو شقرا في خلال الأحداث الأخيرة في لبنان، فضلاً عما كان له من مآثر طيبة وأعمال جليلة، وقد تميز بصورة خاصة بطيبته ورقة شعره ولين عريكته وحسن معشره.

## أعلام الدرّوز

توفي صباح ١٨ أيلول سنة ١٩٨٣ فنعاه رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وآل أرسلان وآل جنبلاط وآل شهاب، وصدر على أثر ذلك بيان عن المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية نعى فيه إلى اللبنانيين والعرب والمسلمين والعالم المغفور له الأمير مجيد توفيق أرسلان بطل الاستقلال اللبناني في بشامون والزعيم الوطني البارز والقائد الدرزي، والوزير والنائب وصاحب البيت السياسي الواسع الذي التقت فيه جميع الزعامات والفعاليات اللبنانية طوال حياته الغنية بالمواقف الحافلة بالأعمال المجيدة.

خلف ولدين توفيق وفصل من زوجته الأولى الأميرة لميس شهاب، وطلالا من زوجته الثانية الأميرة خولا أرسلان ابنة رشيد بك جنبلاط<sup>(١)</sup>.

أرسلان، مجيد بن ملحم بن حيدر

(١٢٥٧ - ١٣٢٤ هـ = ١٨٤١ - ١٩٠٦ م):

ولد في الشويفات ودرس اللغتين العربية والفرنسية، وكان له بعض الإلمام باللغة التركية، فعين مديراً للغرب الأقصى حيث بقي مدة طويلة، قام في أثناءها بأجلّ الخدمات لمنطقته فأحرز وسام الرتبة الثانية.

وفي ليلة الأربعاء في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٦ توفي في الشويفات على أثر نوبة قلبية<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، محمد بن جمال الدين أحمد بن بهاء الدين خليل بن مفرج

(٩٤١ - ١٠١٣ هـ = ١٥٣٥ - ١٦٠٥ م):

ولد في الشويفات في نحو سنة ١٥٣٥ وتسلم الإمارة من والده الذي عاش مدة طويلة بعدئذ. كان الأمير محمد جميل الطلعة، أسود العينين، أصهب

(١) ٢١٣/٢: ٣٧.

(٢) ٣/٢١٠: كانون الثاني سنة ١٩٠٦.

الشعر، شجاع القلب، كريم النفس، كثير السخاء، ضحكاً مرحاً، حسن الخط، سريع القلم، وله إلمام ببعض الفنون الأدبية، تزوج جميلة بنت علم الدين سليمان التنوخي سنة ١٥٥٧ وأعطى أخته جميلة لابنه الأمير منذر بن علم الدين، وأخته الثانية إلى الأمير فخر الدين المعني الثاني وهي أم ولده الأمير علي.

خاض الأمير وقائع قبرص سنة ١٥٧٠ فأحرز رضا الوزير، فخلع عليه وأعادته مسروراً. وعندما جاء إبراهيم باشا العثماني للتحقيق في سرقة أموال الدولة في جون عكار سنة ١٥٨٤ م اعتقل الأمير محمداً من جملة من اعتقلهم، فأعدم من الدروز نحو مئة، وأرسل ثلاثة من الزعماء إلى الأسانة بمرأوا أنفسهم وكان الأمير محمد منهم، فأنعم السلطان على الأمير منذر التنوخي بولاية الشوف. وعلى ابن عاف بولاية كروان. وعلى الأمير محمد الأرسلا بولاية الغرب. وفي سنة ١٠٠٣ هـ (١٥٩٥ م) استقدم الأمير محمد بتأئين من الأسانة وبني في الشويفات قصراً فخماً، ورمم أبنية عرمون، إلا أن ما بناه لعبت به أيدي الخراب سنة ١٦١٥ م في الحرب مع المعنيين.

توفي الأمير محمد سنة ١٦٠٥ وعمره سبعون سنة ودفن في الشويفات وخلفه ابنه مذحج<sup>(١)</sup>.

أرسلا، محمد بن أمين بن عباس

ابن فخر الدين بن حيدر بن سليمان

(١٢٥٤ - ١٢٨٥ هـ = ١٨٣٨ - ١٨٦٩ م):

ولد في الشويفات وطلب العلم فتال منه قطعاً وافرأ ودرس إلى جانب العربية اللغة التركية والفرنسية وشتاً من الانجليزية والاطالية. كان من هواة التصوير اليدوي والفتوغرافي ونظم شتاً من الشعر الراق. في سن الخامسة

(١) ٥١٤/٩٢ و ٥١٥ و ٣٢٢: ٨٦/٣.



عشرة تولى إدارة الغرب الأسفل برعاية والده سنة ١٢٦٨ هـ (١٨٥٢ م). ثم وُجِّهت إليه رتبة قبوحي باشي. وفي سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨ م) مرض والده مرضه الأخير فأُحيلت إليه وكالة القانمقابة، ثم صار أصيلاً في السنة التالية بعد وفاة والده ووُجِّهت إليه رتبة اصطبل عامرة.

وفي سنة ١٨٥٩ حضر الاجتماع الذي عقده وجيهي باشا لزعماء البلاد في المديرج لتسوية المعركة الدامية التي وقعت في بيت مري وما جرت من ذبول، وعندما جيش الشهابيون شباب الساحل ووافاهم الشيخ طانيوس البيطار على رأس شباب كسروان سنة ١٨٦٠ وهجموا على الشريقات وبلغوا كنائس حارة العمروسية تصدى لهم الأمير محمد والأمير حمود بن حسن الأرسلانيان ووفقا لتقديمهما إلى أن جاءتهما النجدة من القرى المجاورة فصدوهم وبقوا وراءهم حتى نهر الغدير.

واعتقل مع زعماء الدروز الذين اعتقلهم فؤاد باشا على أثر أحداث ١٨٦٠ م. فبرئت ساحتهم بعد أربعة أشهر من السجن، وعندما ألغي نظام القانمقابة سكن بيروت وأكّـب على القراءة والتأليف ثم أسهم في تأسيس الجمعية العلمية السورية سنة ١٨٦١ م. وصار بعدئذ رئيساً لها. وكانت مهمة هذه الجمعية جمع الشمل وإعادة الود المفقود بين مختلف الطوائف. وفي سنة ١٨٦٨ صار عضواً في مجلس شورى الدولة مع المرتبة الأولى، فافر إلى الأستانة فنال هناك المكانة الرفيعة والكلمة النافذة. وفي سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٩ م) مات هناك على أثر نسم من قطرة الأترويين في عينه وقد ذكرت هذه الحادثة في كتاب طبي للعين كمثل لنوادر الأترويين وهو ما لم يحدث لأحد قبله<sup>(١)</sup> وله من العمر ٣١ سنة وبضعة أشهر ودفن في تربة السلطان أيوب، وقد أرخ ضريحه الشيخ ناصيف البازجي بهذين البيتين:

(١) ٧٢/٧٢.

محمد آل رسلان أمير  
غريب الدار عن لبنان فاعطف عليه مؤرخاً لحد الغريب<sup>(١)</sup>

١٢٨٥ هـ

كان حازماً فطناً ذكياً بارعاً في العلوم. وله من التأليف: اختبار الأخبار في أحوال التاريخ، وتشجيع الأذهان في المنطق، والكلمة في الصرف والنحو، وحقائق النعمة في أصول الحكمة، والمسامرة في المناظرة، وبديع الألباب في التصريف والأعراب، وتعديل الأفكار في تقويم الأشعار، وتوجيه الطلاب في علم الآداب، وسرّ الاظهار في النحو، والأجل في الأعراب، ورواية فرح بن سرور، والتحفة الرشدية في اللغة التركية، وتمثال الأحوال في مبادئ الأعمال، وعظمة العرب وسقوطهم، وأدركته النية قبل إتمام الأخيرين، ولم يطبع من هذه الكتب غير التحفة الرشدية<sup>(٢)</sup>.

وكان له مع بعض الشعراء مراسلات منهم الشيخ ناصيف البازجي الذي يقول في ختام إحدى قصائده جواباً عن أبيات بعث بها إليه الأمير:

هل أنت ترضاني بصدق مودة      عبداً فإني قد رضيتك سيدي  
ما زلت مستنداً إليك محدثاً      فكأنني خبراً وأنت المبتدئ<sup>(٣)</sup>

أرسلان، محمد بن مصطفى بن أمين بن عباس

(١٢٨٩ - ١٣٢٦ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٠٩ م):

ولد في بيروت سنة ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٣ م وتلقى دروسه في المدرسة البطريركية مع أخيه الأمير أمين، ثم أكمل دراسته في كلية القديس يوسف

(١) ١١٣/١٦٤.

(٢) ٣/٣٢: أرسلان. و ١٠٠/١٠ و ١١١ و ١٤٢. و ٤٨/٢٤ و ١٦٢: ١٢٥/٤. و ٨٥: ٤٢/٦. و ٢٠٣/٢٦.

(٣) ٩٧/١٦٤.

للأباء اليسوعيين وفي مدرسة عينطورة ثم في المكتب الملكي في الأستانة، وعين بعد تخرجه برتبة قائم مقام لجميع المتخرجين، وكانت له براعة فائقة في اللغة الفرنسية، حتى كان يعد من الكتبة المبرزين فيها.

أول وظيفة تولّاها في عاصمة السلطنة كانت معاونة مدير القلم المخصوص في نظارة الخارجية، وكان المدير في ذلك الحين يوسف باشا فرنكو الذي عين بعدئذ متصرفاً في لبنان، ثم أسندت إليه رئاسة كتابة السفارة العثمانية في بلغراد، ثم عين مستشاراً فيها. ولما نشر الدستور ١٩٠٨ استقال من المستشارية وعاد إلى وطنه، فما لبث أن انتخب في مجلس الأمة عن لواء اللاذقية من أعمال ولاية بيروت، وشخص إلى الأستانة، وكان معهوداً إليه في مجلس النواب كتابة الرسائل والبرقيات إلى ملوك أوروبا ومجالسها النيابية، وكانت الحكومة توفده إلى السفارات في المفاوضات السياسية لتضلّعه من اللغة الفرنسية كما ذكرنا، ثم انتخب عضواً في اللجنة الداخلية لمجلس الأمة، ثم عضواً في اللجنة الخارجية، ثم رئيساً لها<sup>(١)</sup>. وأحرز عدداً من الأوسمة الرفيعة العثمانية والأجنبية.

وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٠٩ اغتيل وهو خارج من المجلس في الأستانة برصاصة مجرم كان يترصص شراً بحسين جاهد باشا أحد أعضاء المجلس، فقتل الأمير عمداً خطأ بسبب الشبه القائم بين الرجلين، ونُقل جثمانه إلى بيروت، فكان له استقبال حاشد، غصّت فيه الشوارع بالجماهير من المرفأ إلى الجامع العمري كأنما هم قطعة واحدة، ومثى على رأسهم والده الأمير مصطفى، والمتصرف فرنكو باشا، وكبار شخصيات الدولة<sup>(٢)</sup>.

(١) ٢٢٠ / العدد ٥ في ٢٢ أيار سنة ١٩٠٩.

(٢) ١٦٧ / ٣ / ١٨٠ و ١٥ / ٥٨.

أرسلان، مذحج بن محمد بن جمال الدين أحمد بن  
بهاء الدين خليل بن مفرج  
(١٠٢٦-١٠٠٠ هـ = ١٦١٧-١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان جليلاً حسن الطلعة أصهب اللون عاقلاً صفوياً عادلاً فصيحاً بليغاً ضحواً شجاعاً جداً وكريماً جداً وكان حسن الخط سريعاً وله إلمام ببعض العلوم الأدبية. تولى الإمارة في الغرب بعد وفاة والده إلا أن العلاقات ساءت بينه وبين الأمراء جيرانه تعكرها النعرة الحزبية: القيسية واليمينية، فرأس الأمير مذحج هؤلاء وخاض معركة الناعمة بينه وبين المعنيين القيسيين سنة ١٦١٥ فانهزم ومن معه وقتل منهم ٢٠٠ رجل ومن القيسيين ٣٠ فأخذ المعنيون بيروت وهدم الأمير علي المعني أخاه الأمير محمد جمال الدين أرسلان في عرمون والشوفات، وأمعن جنده سلباً وتخريباً في الغرب والجند والمثن. توفي الأمير مذحج سنة ١٦١٧ م = ١٠٢٦ هـ وله ثلاثة أولاد هم: يوسف وعز الدين ويحيى<sup>(١)</sup>.

أرسلان، مصطفى بن أمين بن عباس  
ابن فخر الدين

(١٢٦٤-١٣٣٢ هـ = ١٨٤٨-١٩١٤ م):

ولد في الشوفات سنة ١٨٤٨ م = ١٢٦٤ هـ، ولما مات والده اهتم بتربيته أخوه الأمير محمد، فتعلم إلى جانب اللغة العربية اللغة التركية في المدرسة الوطنية التي دخلها سنة ١٢٧٩ هـ = ١٨٦٣ م، ثم درس الانجليزية والفرنسية، وتوجه إلى الأستانة سنة ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٩ م فحصل هناك على

(١) ٥١٥/٩٢، ١٥٥/٢٣، و ٣٢٢/٣، ٨٦/٣.

المرتبة الثالثة. وفي سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣ م عين قائمقاماً للشوف فيها لث ان استقال فعين قائمقاماً لقضاء حمص، ثم عين ثانية في قائمقامية الشوف، فقام في أثناء تفرسه بالوظيفة بأعمال جليلة، وقد بنى سراي بعقلين، ونفذ عدداً من الإصلاحات، فوجهت إليه المرتبة الثانية سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م)، وحصل بعدئذ على رتبة بالا وهي قرية من رتبة وزير.

بقي الأمير مصطفى، مع نسيب باشا جنلاط، قرابة ثلاثين سنة، يتراوحن تولي قائمقامية الشوف التي كانت تشمل قضاء عاليه أيضاً، إلى أن تولى الأمير عنها نهائياً سنة ١٩٠٢، إلا أنه لم يعتزل السياسة، وظل شديد المهابة، مسموع الكلمة، واسع النفوذ، وله مداخلات مع كبار القوم، وبقي كذلك حتى آخر أيامه، إلا أنه أخذ يساند الحزب الجنلاطي في البلاد بعد أن كان آل أرسلان فوق الحزبية فنهض الأمير توفيق يساند الحزب اليزيكي، ويسرى عن تدخلاته السياسية في آخر حياته أن المتصرف يوسف فرنكو باشا كان على شيء من الانحراف في سياسته، فزحف عدد من كبار شخصيات البلاد إلى مقره في بيت الدين سنة ١٩٠٩ وأجبروه على أن يقسم بيمين التقيد بأحكام الدستور الذي كان قد صدر سنة ١٩٠٨، وأن يقضي الأمير قبلان أبي اللمع عن رئاسة مجلس الإدارة، وأن يعين سليم بك عمون مكانه، وأن يعزل الأمير توفيق أرسلان من قائمقامية الشوف ويعين الأمير شبيب أرسلان بدلاً منه، وكان الأمير مصطفى على رأس هذا الوفد الذي كان فيه حبيب باشا السعد ونسيب باشا جنلاط والشيخ كنعان الظاهر ورشيد بك نخلة وغيرهم.

كان الأمير مصطفى عضواً في الجمعية العلمية السورية التي أنشئت سنة ١٨٤٦، ثم أعيد تشكيلها سنة ١٨٦٨، وكانت تعنى بشتر العلوم والفنون.

كان الأمير عالي الهمة، شديد الذكاء، فصيح اللسان، قوي الحجة، جريئاً شجاعاً أياً ذا شموخ واعتزاز، ويروى عنه أنه عندما زار السلطان عبد الحميد في الأستانة مع ولده الأمير أمين الذي كان ذا مكانة رفيعة هناك، تصرف في الحضرة السلطانية تصرفاً فيه إباء ورفعة ولم يراع الأصول التي قد نهيه ابنه إليها.

أحرز إلى جنب رتبة «بلا» عندها من الأوسمة الرفيعة، منها العثماني الثالث والمجدي الأول.

توفي الأمير مصطفى أرسلان في ١٧ تموز سنة ١٩١٤ ودفن في عين عنب وله ابن وحيد هو الأمير أمين<sup>(١)</sup>.

أرسلان، أبو الفضائل معروف بن علي بن عبد الله بن مذحج  
(١٠٠٠ - ٤٣٩ هـ = ١٠٤٧ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان ذا صفات عالية، تولى الإمارة بعد وفاة أبي الفوارس معضاد الفوارسي سنة ١٠٤٠ م.

توفي الأمير معروف سنة ١٠٤٧ م. وله ثلاثة أولاد: امرؤ القيس وغان وجعفر فلم يعقبوا. تولى الإمارة بعده الأمير أبو الغارات شجاع الدولة عمر بن عيسى بن موسى<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، ملحم بن حيدر بن عباس بن فخر الدين بن  
حيدر بن سليمان

(١٢٣٦ - ١٠٠٠ هـ = ١٨٢١ - ١٠٠٠ م):

ولد في الشويفات سنة ١٢٣٦ هـ = ١٨٢١ م أقبل على طلب العلم فنال منه قسطاً وافراً وخصوصاً الفقه الذي أتقنه ونظم فيه أرجوزة حسنة وله غيرها كثير من رقيق الشعر، وكان غنياً وكرماً لكنه حذّ الطباع على صفاء وطية، وعلى أثر الأحداث الدامية في لبنان عين شكيب أفندي مجلداً كبيراً مؤلفاً من رئيس وستة أعضاء دعي مجلس القائمقامية، وجعل الأمير ملحم نائباً

(١) ١٢٧/١٦٣. ٨٤/٢٥. ٢٧٣/١٢. ٣٢: ٩١/٣. ٧٢/٧٢. ٥٥١ و ٦٢/١٠٠.

٤٥/٥٨.

(٢) ٥٠٤/٩٢. ٣٢: ٨٤/٣.



عن القائمقام في رثاسته . وفي سنة ١٢٧٦ هـ = ١٨٦٠ م كان داعية سلم ووفاق، لكن فؤاد باشا اعتقله مع من اعتقل من زعماء الدروز وليث مسجوناً مدة أربعة أشهر وبرئت ساحت، ولما حضر داوود باشا متصرفاً عينه مديراً على ناحية الشوف سنة ١٨٦١ م فقام عليها خير قيام جعله موضع ثقة المتصرف واحترامه والعناية به والاعتماد عليه . وفي سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦٢ م) حصل على رتبة قبرجي باشي، ثم وُجِّهت إليه رتبة اسطل عامرة مع

الوسام المجدي من الرتبة الرابعة سنة ١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م ثم من الرتبة الثانية الميزة سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٨ م) فهنأه الشيخ ناصيف البازجي بقصيدة ختمها بهذا التاريخ :

ليس المجد طريفاً وهو من      أهل بيت المجد من ماضي الحقب  
أول الأشراف قد أنزله      من ذرى التاريخ في ثاني الرتب<sup>(١)</sup>

ولما عين فرنكو باشا متصرفاً أقره في منصبه، وفي سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٧٠ م) وجه إليه الباب العالي الرتبة الأولى من الصنف الثاني فهنأه الشيخ ناصيف البازجي بقصيدة قال في آخرها :

لا بدع في الرتبة الأولى إذا وفدت      من جانب الدولة العظمى لمغناه  
فهو الحريص على أحكام خدمتها      بحكم حق وعدل منه نرضاه  
نهدي الأمير التهانى والمناه لنا      بما به جاد مولانا ومولاه  
وللشيخ في مدحه قصائد كثيرة<sup>(٢)</sup>

ولما ولي رسم باشا المتصرفية أعفاه من منصبه سنة ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٣ م

(١) ٤٠/١٦٤

(٢) ٨٦/١٦٤

وعين مكانه الأمير مصطفى أمين أرسلان، فسكن الأمير ملحم بيروت وكانت مدة ولايته ١٣ سنة<sup>(١)</sup>.

### أرسلان، ملا:

ولد الأمير ملا في غريفة الشوف واحتل المركز الأول في عائلته وكانت له مداخلات في السياسة المحلية، واشتهر بأخلاقه الرفيعة وضميره الحي ونمسه بالمبادئ العالية. وما يروى عنه أن الشيخين بوقاسم وسيد أحمد جنبلاط دبرا مؤامرة لاغتيال الشيخين بشير وحسن جنبلاط بالانفاق مع آل عبد الصمد، وأقسموا بمين الكتان، وكان معهم الأمير ملا الذي استقبح هذا الغدر، فظاهر بزيارة صهره أبي سعدى جنبلاط في عين قنة، وربط جواده هناك وصعد مشياً إلى بعنران يقرع باب الشيخ بشير، فنهض هذا من نومه وبادر حافياً مكشوف الرأس، فقال له الأمير: من كان له أعداء مثل بوقاسم وسيد أحمد لا ينهض على هذه الحالة في مثل هذه الساعة من الليل. فآله ما الخبر؟ فقال: في الساعة الثامنة من هذه الليلة سيتدحرج البطيخ في هذا الميدان. فقال: زدني إيضاحاً. فقال: حلفت يمينا فلا أستطيع، وانصرف مرعاً. فأيقظ الشيخ بشير أخاه حسناً واتخذ إجراء سريعاً قلب الموازين وأودى بالشيخين أبي قاسم وسيد أحمد قبل الساعة الثامنة المقررة، وكان ذلك سنة ١٧٩٣<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٨٢١ عندما رضي عبد الله باشا عن الأمير بشير الشهابي الثاني وأعاد تعيينه بدلاً من الأميرين حسن وسلمان، كتب هذان إلى عبد الله باشا كتاباً يرجوان فيه رضاه ويعرضان فيه حضورهما إليه، وكلفا الأمير ملا القيام بهذه المهمة نظراً لقدرته ولباقته، لكن غضب الباشا عليهما كان شديداً جداً فما حدثه الأمير بشأنهما حتى رفض الاستماع إليهما وأمر بشنقه وأرسل الكتاب إلى الأمير بشير<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٠/١٦ و ١٣٤ و ١١٢ و ٤٧/٢٤ و ٣٣ و ١٦٦/١ و ٣٢ و ٩٠/٣.

(٢) ٨٧/١٠ و ٨٧٣/٩٦.

(٣) ٤٠٧/٩٢.



أرسلان، عماد الدين موسى بن مطوع بن نعيم  
(٣٩٣-٤٢٦ هـ = ١٠٠٤-١٠٣٦ م):

من أمراء الغرب، تولى الإمارة بعد أبيه في سنة ١٠١٩ م، وكان عاقلاً  
دينياً محباً للسكينة والراحة، فنزل عن الإمارة مختاراً للأمير أبي الفوارس معضاد  
بن همام الفوارسي، وتوفي الأمير موسى سنة ١٠٣٦ وله نجلان: عيسى  
وعون<sup>(١)</sup>.

أرسلان، ناهض الدين بحتر بن زين الدين صالح بن علي بن بحتر  
(٧٠٠-٧٠٠ هـ = ١٣٠١-١٣٠٠ م):

كان كريماً جواداً، وافر الحشمة والوفار، عرف بالوجاهة ورفعة الشأن،  
وله خط جميل، كان معنياً بشؤون الاقطاع دون أخوته، وتاريخ مرسوم تعيينه  
٦٩٤ هـ. وكان مقرباً من رجال الحكم، وله معهم مداخلات، وله عندهم  
حظوة، وقد قدروا له كل التقدير ما أبداه من عطف على الجند الهارين من  
حرب المغول سنة ٦٩٩ هـ (١٣٠٠ م) والحماية التي بذلها لهم، من كل أذى  
واعتداء وخصوصاً من أهالي كروان. وفي سنة ٧٠٠ هـ (١٣٠٠ م) عينه ملك  
الأمراء جمال الدين أقوش الأشرم نائب الشام أمير طبلخاناه، وهي رتبة رفيعة  
جداً عند ملوك السراكية في مصر، وإقطاعها كانت خارجة عن إقطاعات  
الغرب العائلية، ويقول المقرئ في كتاب السلوك إن إقطاع أمير طبلخاناه،  
يلغ ثلاثين ألف درهم.

مات شاباً بداء الزحار في الشام في ١٢ ذي الحجة سنة ٧٠٠ هـ =  
١٣٠١ م ونقل جثمانه إلى عرمون ودفن في تربة العائلة وله ولد اسمه  
شمس الدين كرامة<sup>(٢)</sup>.

(١) ٣٢: ٨٤/٣، و٥٠٤/٩٢.

(٢) ٨٣/١٦٦، و٥٨٧/٩٦، و٨٥/٣: ٣٢٢.

أرسلان، ناهض الدين أبو العشاير بحتر بن عضد الدولة  
علي بن أبي الفارات عمر  
(١١٥٤ - ١١٥٧ هـ = ١١٥٧ - ١١٥٧ م) :

أنظر التوخي : ناهض الدولة أبو العشاير بحتر بن علي بن الحسين<sup>(١)</sup> :

تولى الغرب وبيروت بعد معركة البرج ضد الأفرنج سنة ٥٣٢ هـ  
(١١٣٧ م) على أثر مقتل الأمير مجد الدولة محمد بن عدي من آل عبد الله وذلك  
بكتاب من طغتكين والي دمشق فحارب الأفرنج وتغلب عليهم وتوفي سنة  
١١٥٧ م. فتولى بعده زهر الدولة كرامة<sup>(٢)</sup>.



أرسلان، نيب بن حمود  
ابن حسين بن يونس

(١٢٨٤ - ١٣٤٦ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٢٧ م) :

ولد في بيروت سنة ١٨٦٨ م =  
(١٢٨٤ هـ)، وكان يسكن والده في حي  
المصطبة في بيت يقال له برج الجمال، وبعد  
مولده سنة انتقلت العائلة إلى الشويفات لأن  
والده عين مديراً للناحية هناك، فتشأ مع  
شقيقه الأمير شبيب الذي ولد بعده سنة  
ونصف السنة كأنها توأمان، فتعلما في مدارس

الشويفات أولاً، وفي سنة ١٨٧٩ م (١٢٩٦ هـ) أدخلوا مدرسة الحكمة في  
بيروت ودرسا فيها العربية على يد الشيخ عبد الله البستاني، والفرنسية على يد  
الشيخ شاكرون، والتركية على يد ضابط تركي يدعى عبد السلام، وفي سنة

(١) ١٣/١٦٦.

(٢) ٣٢ : ٣٠/٨٥.

١٨٨٧ م (١٣٠٤ هـ) دخلا المدرسة السلطانية ودرسوا الفقه والمجلة والأحكام العدلية على يد الشيخ محمد عبده.

وفي سنة ١٨٩٢ م (١٣١٠ هـ) عين مديراً لناحية الشويفات حيث بقي نحو عشر سنوات منح خلالها وسام الرتبة الثالثة<sup>(١)</sup>، ثم استقال رافضاً أبة وظيفة أخرى وسكن بيروت.

بعد إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ أنشئت في بيروت جمعية الاتحاد والترقي فانتخب رئيساً لها، ثم نqm على الاتحاديين وانضم إلى الحركة العربية الفكرية التي قامت في وجه الدولة العثمانية، فأخذ ينشر آراءه الوطنية في جريدة «المفيد»، و«فكر العرب» و«صدى العرب» بتوقيع «عثماني حر» وقد زادت مقالاته على الثلاثمائة.

وفي أثناء الحرب دعي لاستجوابه في المجلس العرفي كما استدعي الأمير عادل، ولم يأمر جمال باشا بحجزهما، فعاد إلى الشويفات وسكن فيها وذلك سنة ١٩١٥ م (١٣٣٣ هـ). وفي سنة ١٩١٦ م (١٣٣٤ هـ). كان رئيساً لعمدة المدرسة الداودية في عيه، وكان يعطيها كثيراً من عنايته واهتمامه.

كان الأمير نسيب وافر التهذيب، دمت الأخلاق، كثير التواضع والوداعة والانكماش عن الشر وعن كل ما لا يعنيه، عفيف اللسان واليد، صادق الحديث والوعد. مال إلى اللغة العربية منذ حداثة سنه، وأقبل على قراءة الدواوين وكتب اللغة والأدب، حتى تكونت له لغة عريقة في العروبة تشابه لهجة الأولين، وبلغ في نقاوة اللغة وبلاغتها شأوا لم يحصل عليه إلا قلة في العالم العربي، وله ديوان شعر نشره أخوه الأمير شكيب باسم «روض الشقيق في الجزل الرقيق»، وله كتاب في الألفاظ العربية القابلة للجدل واختلاف الآراء، ضاعت مخطوطته مع مكتبته ومكتبة الأمير شكيب<sup>(٢)</sup>.

(٢) ٢٨٧/١٠٠.

كان الأمير نسيب طويل القامة، قوي البنية، وقوراً مهيباً، لا يحب الشهرة، عصبي المزاج، فاعتل جسمه ولزم الفراش مدة طويلة، وتوفي في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ (٧ كانون الأول سنة ١٩٢٧) ودفن في مدفن العائلة في الشويفات<sup>(١)</sup>.

أرسلان، نعمان بن عساف بن مراد بن عزّ الدين  
(١١٥٢ - ١١٥٢ هـ = ١٧٣٩ - ١٧٣٩ م):

من أمراء الغرب، وهو الذي بنى في الشويفات الحارة التي عرفت به، وتوفي سنة ١٧٣٩ م بلا عقب<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، نهاد بن توفيق بن مجيد بن ملحهم  
(١٣٢٧ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٦٤ م):

ولد في الشويفات سنة ١٩٠٩ وتخرّج محامياً في معهد الحقوق الفرنسي ولم يمارس مهته بل أثر عليها الاشتغال في الزراعة. كانت له مداخلات سياسية من حين إلى آخر وعرف بالمرودة والأريحية والاندفاع والشجاعة. توفي في حادث مؤسف سنة ١٩٦٤<sup>(٣)</sup>، ودفن في خلدة.

أرسلان، نور الدين صالح بن مفرج بن يوسف

ابن زين الدين صالح

(٧٢٢ - ٧٩٠ هـ = ١٣٢٢ - ١٣٨٨ م):

من أمراء الغرب، كان من الرجال ربعة أبيض اللون، شجاعاً عاقلاً، ونحوباً شاعراً، ولياً فقيهاً منطقياً، ومتقناً علوم، وقد اشتهر عنه أنه عالم

(١) ١٧/٢٣ - ٨٥ و ١٧/٨.

(٢) ٨٦/٣ - ٣٢.

(٣) ٨٧/٣ - ١٦٢.

كبير ذائع الصيت رفيع الجانب. قتل عندما هجم تركمان كسروان وأرغون نائب منطاش على بيروت فنهوها وأحرقوا في الغرب عيناب وعين عنوب وشملان وعينات وما دونها، وتغلبوا على أمراء الغرب أصحاب الملك الظاهر، وقتلوا أحد عشر أميراً من أمراء بني أبي الجيش الأرسلايين، وكان الأمير نور الدين صالح منهم، ولم ينج غير ولده سيف الدين أبي المكارم يحيى، وذلك سنة ٧٩٠ هـ = ١٣٨٨ م<sup>(١)</sup>.

أرسلان، يوسف بن سليم بن يوسف بن مذحج  
(١٠٤٥ - ١١٣٥ هـ = ١٦٣٥ - ١٧٢٢ م):

من أمراء الغرب المشهورين، وأمه ابنة الأمير ملحم المعني وشقيقة الأمير أحمد آخر حاكم من بني معن على جبل الشوف. كان الأمير يوسف جليلاً عاقلاً عالي الهمة شجاعاً سديد الرأي شهياً مقداماً مرفقاً، يحب قراءة التاريخ وأخبار السلف.

وفي سنة ١١٢١ هـ تقرر توليته إمارة جبل لبنان بدلاً من الأمير حيدر الشهابي الذي فرّ إلى كسروان من وجه عمود باشا أبي هرموش فلم يوافق والي صيدا على تعيين الأمير يوسف، وطلب تعيين الأمير يوسف علم الدين وابن عمه الأمير منصور، فصدر الأمر بذلك، فاعتزل الأمير يوسف الأرسلائي ولم يحضر بعدئذ موقعة عيندارة بين القيسيين والبيمين سنة ١٧١٠ م. ولما تمكن الأمير حيدر في سنة الولاية بعد معركة عيندارة المذكورة انتزع من الأمير يوسف مقاطعة الشحار وثلث مقاطعة الغرب، فلم الأمير يوسف ما بقي إلى ابنه الأمير شبيب الذي ما لبث أن توفي سنة ١٧١٩ م. فانتقل الانقطاع إلى ابنه

(١) ٥١٠/٩٢ و ٣٢٢: ٨٥/٣.

الآخر الأمير اسماعيل. توفي الأمير يوسف سنة ١٧٢٢ م (١١٣٥ هـ) وعمره ٨٧ سنة ودفن في عين غنوب<sup>(١)</sup>.

أرسلان، يوسف بن مذحج بن محمد بن جمال الدين أحمد  
ابن بهاء الدين خليل  
(١٠٠٠ - ١٠٣٥ هـ = ١٦٢٥ - ١٦٥٠ م):

من أمراء الغرب. كان دمث الأخلاق لين العريكة فتجاوز عما كان بين  
المعنيين والرسلايين من خلاف وعقد معهم صودة وزوج ابنة الأمير سليماً فائزة  
ابنة الأمير ملحم المعني، خلافاً لترض أخيه الأمير يحيى. تولى الإمارة بعد والده  
سنة ١٦١٧ م وتوفي سنة ١٦٢٥ وله نجلان هما سليم وقاسم<sup>(٢)</sup>.

أرسلان، يونس بن فخر الدين بن حيدر بن  
سليمان بن فخر الدين بن يحيى  
(١١٧٧ - ١٢٣٧ هـ = ١٧٦٣ - ١٨٢١ م):

من أمراء الغرب المشهورين بالشجاعة، صاحب أخاه الأمير عباساً في  
معظم مواقفه، وعندما دهمت الشويفات جيوش الجزائر سنة ١٨٠٠ م قادمة  
لتصيب أولاد الأمير يوسف الشهابي وكانوا نحو عشرة آلاف مقاتل التقاهم  
الأمير يونس مع أخيه الأمير عباس ومعهما الأمير حسن عمر الشهابي فانهزم  
العسكر. كان الأمير مولعاً بقراءة كتب التاريخ والبحث عن أخبار السلف  
الصالح. توفي سنة ١٢٣٧ هـ وفي تاريخ الشدياق ١٨٢٠ م وعمره ستون سنة  
وله ولد هو الأمير حسن<sup>(٣)</sup>.

(١) ٥١٧/٩٢، ١٤٩/٢٣ و ١٥٠، ١٠٣٢/٣، ٨٦/٣، ١٤/٩٨.

(٢) ٥١٥/٩٢، ١٠٣٢/٣، ٨٦/٣.

(٣) ١٤٦/٢٣، ٥١٩/٩٢، ١٠٣٢/٣، ٨٧/٣، ١٦٢/٣، ٨٦/٣.

الأشرفاني، محمد بن مالك المنسوب إلى أشرفية الشام التي ولد فيها من الرجال الاتقياء الأجلاء، كان متبحراً في الكتب والأسفار، وكثير الرحلة والأسفار، ألف كتاباً ما زال مخطوطاً سماه «عمدة العارفين في قصص النبيين والأمم السالفين» يتداوله رجال الدين في الطائفة الدرزية، ويعرف باسم «المؤلف» وهو ثلاثة أجزاء، جمع في الأول قصص عدد من الأنبياء في العصور الوسطى وما سبقها وهي بعيدة عن أن تكون تاريخاً دينياً أو زمنياً، وأضاف إليها ترجمة عدد من فلاسفة اليونان بشكل يدل على أن مذهب التوحيد الدرزي أخذ كثيراً من الفلسفة اليونانية لفهم القرآن الكريم، بعد أن اتخذها الامام المستور أحمد بن محمد بن اسماعيل وذريته ميداناً لمجهوداتهم.

وفي الجزء الثاني أخبار بعض الأئمة السابقين، وسطيل في أخبار سلمان الفارسي والمقداد، وأبي ذر، وعمار، ويصف موقعة الجمل وموقعة صفين، ويأتي على سيرة الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية، وعلي زيد العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وحفيده محمد بن اسماعيل، ثم يتقل إلى الأئمة المستورين، فعبيد الله المهدي أول الخلفاء في المغرب.

أما الجزء الثالث فيبدأ بأخبار القرامطة الأولين في الاحساء، وثورة المتأخرين منهم على الفاطميين، وثورة محمد بن كيداد في القرب على القائم بأمر الله الفاطمي وخليفته المنصور، وثورة أبي ركة على الحاكم بأمر الله، وحوادث صالح بن مرداس الكلبي ومفرج بن دغفل الطائي، وحوادث الجنادلة في وادي التيم، والأمراء التوخيين، ولكن باختصار كلي من غير إسناد.

إلا أن هذا الجزء الأخير يمكن بعد تمحيصه أن يرسم الخطوط الأساسية لسير الدعوة التوحيدية في لبنان وحران والموصل والعراق والاحساء واليمن والهند، ولانتقاص بعضهم عليها، وخصوصاً في وادي التيم، وقيام الأمير معضاد الفوارسي بالقضاء على أهل الرقة.

لا غرر في أن الأشرفاني قد قدم بكتابه هذا خدمة جليلة للباحثين، وألقى الأضواء على أمور كثيرة كانت تحتاج إلى جهد كبير للحصول عليها. عاش

الشيخ في القرن الحادي عشر الهجري، وبدلنا على ذلك قوله انه عمل في كتابة سبع سنوات آخرها سنة سبعين أي بعد الألف ويقابله سنة ١٦٥٩ م<sup>(١)</sup>.



الأعور، بشير بن محمود

(١٣٢٧ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٩ م):

ولد في قرنايل، ودرس في بيروت، وبدأ يعمل في دوائر الشرطة الى جانب التحصيل الجامعي، وعندما نال شهادة الحقوق تحول الى وزارة العدل، وتولى فيها عدة وظائف قضائية، الا انه عدل الى العمل السياسي، فانتخب نائباً عن قضاء بعبداء سنة ١٩٥١ ثم ١٩٥٣ و ١٩٥٧ و ١٩٦٠ و ١٩٧٢، وبقي نائباً حتى تاريخ وفاته بحكم التجديد لمجلس النواب. وفي خلال هذه

المدة رأس عدة لجان برلمانية، وأسهم في اعداد العشرات من القوانين التي أقرها المجلس.

تولى وزارة الأشغال العامة في ٣٠ نيسان سنة ١٩٥٣، ووزارة العدل والبريد والبرق في ١٦ آب سنة ١٩٥٣، ووزارة العدل في ١٤ آذار سنة ١٩٥٨، ووزارة العدل أيضاً في ٢٧ أيار سنة ١٩٥٨، ووزارة الداخلية في ٢٥ نيسان سنة ١٩٦٤ في حكومة أمين الحافظ.

في سنة ١٩٦٤ لم يوفق في الانتخابات فعين محافظاً للشمال، حيث قام بخدمات جُلّ ما زالت تذكر بكثير من الشاء والتقدير.

كان بشير بك قد انتخب سنة ١٩٥٨ استاذاً اعظم للحفل الاكبر الوطني السوري اللبناني، فعمل عل دغمه بالشرق الاكبر اللبناني، ونزل عن الرئاسة سنة ١٩٦٠ الى الاستاذ سليم الترك.

(١) ١٦/١ و ١٧١/٩٠ و ٨٥: ١٧/٧ و ٢٣٩/١٥٦ و ٢٠٥ / آذار سنة ١٩٧٣



كان بشير بك عضواً دائماً في المجلس المذهبي الدرزي، ويُعدّ من أبرز رجالات الدولة، وقد أحرز عدداً من الأوسمة اللبنانية والدولية. توفي في ١٠ تموز سنة ١٩٨٩ ودفن في قرنايل في ماتم رسمي حافل.

الأعور، حسين بن محمد صبرا

(١٢٩٨ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٤٣ م):

ولد في قرنايل وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم درس الحقوق فأسندت إليه عدة وظائف في الدولة قبل الحرب العالمية الأولى وفي أثنائها. وفي المعهد الفرنسي<sup>(١)</sup> دخل سلك القضاء فعيّن قاضي تحقيق في الشوف، ثم انصرف بعدها إلى الشؤون الاجتماعية. كان وجيهاً في قومه. وانتقلت إليه زعامة بيت الأعور بعد والده محمد بك صبرا، فتميز بذكائه وجبراته ومعرفته في الأمور السياسية، وكان محبوباً من الجميع، ومقصداً لكل طالب حاجة. توفي سنة ١٩٤٣<sup>(٢)</sup>.

الأعور، سليم بن محمود

(١٣٢٤ - ١٣٨٥ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٦٥ م):

ولد في قرنايل وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم تخرج في الجامعة الوطنية في عاليه سنة ١٩٢٥ وسافر إلى أفريقيا (غينيا البرتغالية) يعاون والده في تجارته ثم تسلمها عندما رجع والده إلى البلاد، وكان في الوقت نفسه يشغل وظيفة قنصل لبنان الفخري في غينيا، وقد استمر فيها نحو عشرين سنة خدم في خلالها الجاليات اللبنانية أجل الخدمات.



(١) ٣٨/٢٥.

(٢) ٢٢٧.

وعندما عاد إلى لبنان شغل وظيفة قنصل فخري للبرتغال. كان معروفاً بالروية ولين المبركة ونبل الاخلاق، وتوفي في حادث سيارة في ٢٠ آب سنة ١٩٦٥ ودفن في مسقط رأسه قرنايل في مآتم حافل<sup>(١)</sup>.



الأعور، محمد بن صبرا بن شرف الدين  
(١٢٦٢ - ١٣٤٠ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٢١ م):

ولد في قرنايل، المتن وتلقى علومه في المدارس المحلية وصار وجه قومه وزعيم عائلته، فانتخب عضواً في مجلس ادارة جبل لبنان في عهد المتصرف نعيم باشا (١٨٩٢ - ١٩٠٢)، وبقي فيه إلى أن ألغي سنة ١٩١٥، وفي عهد مظفر باشا (١٩٠٢ - ١٩٠٧) كانت لمحمد بك صداقة وثيقة مع المتصرف الذي كثيراً ما كان يزوره في بيته في قرنايل، وكذلك المتصرف

أوهنس باشا الذي كان يزوره في قرنايل عندما وردته بريقة بدخول تركيا الحرب سنة ١٩١٤ فاضطر لقطع زيارته والتزول فوراً إلى بيروت.

كان لمحمد بك مكانة رفيعة في الأوساط السياسية والاجتماعية، وكان عالي الهمة مسموع الكلمة، مشهوراً بغيرته، وأريحيته، وأعماله الطيبة المبرورة، وأخصها الاهتمام بشؤون المنطقة، فأنشأ في قرنايل معملاً للحريير فيه عشرة دواليب.

أحرز في عهد السلطان محمد رشاد وسامين عثانيين رفيعين، وتوفي سنة ١٩٢١<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٨٨ / تشرين الاول سنة ١٩٦٥. و ١٤١ / قرنايل

(٢) ٢٣٣/٢٤. و ٦٦/٥٨. و ٢/٢٥.

## أمين الدين، آل

تعود هذه الأسرة في نسبها إلى آل القاضي التوخين المتسبين إلى القاضي أبي اليقظان عماد الدين حسن التوخني، ومن حفدائه الأمير بدر الدين حسن المعروف بالعينداري الذي خلّف بعده أربعة أبناء صاروا جدوداً لأربعة فروع في الأسرة القاضوية: فجبال الدين صار جد فرع لآل القاضي في بيسور، وشرف الدين جد فرع لآل القاضي في دير القمر، وعز الدين صدقة صار أحد حفدائه ناصر الدين جد آل ناصر الدين في كفرمتى، وعلم الدين صار أبه أمين الدين جد آل أمين الدين في عبيه، وهو أمين الدين بن علم الدين بن بدر الدين حسن المعروف بالعينداري.

هذه الأسرة العريقة في النسب قدمت للبلاد عدداً من القضاة ورجال الفضل والتفوى<sup>(١)</sup>.

## أمين الدين، أحمد بن أمين الدين بن حسين

ابن سيد أحمد بن أحمد بن حسين

(١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م)

كان رجلاً وقوراً، عاقلاً، ممدوح الصفات، كريم الأخلاق، عُيِّن عضواً في لجنة مسح الأراضي في عهد المتصرفية برئاسة الأمير مسعود شهاب وعضوية حاتم أبي حاتم<sup>(٢)</sup>.

انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان عن قضاء جزين سنة ١٨٨١ وبقي عضواً في المجلس بضع عشرة سنة لم تذكر له في خلالها سيئة بل كانت حياته حافلة بالأعمال الصالحة.  
توفي سنة ١٣٠٧ هـ<sup>(٣)</sup>.

(١) ٦٠٠/٩٦ و ١٦٧/٣ : ٣٩٩.

(٢) ١١٨/١٠.

(٣) ١٨/١٧٠ و ١٠١١/٩٦ و ١٦٧/٣ : ٤٠٠.

أمين الدين، أحمد بن سيد  
أحمد بن أحمد بن حسين

(١٠٠٠ - ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ - ١٠٠٠ م):



ولد في عيه ونشأ في بيت الوجاهة  
والتقوى، فأصبح من كبار رجال الدين،  
تقياً، ورعاً، حكيماً، وقوراً مهيباً. تولى  
مشيخة العقل فكان من خيرة من تولّاها،  
وكان يعمل ليلاً نهاراً على إشاعة الخير والمحبة  
والوفاق بين الناس، وإلقاء الصلح والوثام  
أيضا شجر نزاع، وهو الذي أصلح الخلاف  
الأول الذي وقع بين الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط<sup>(١)</sup>.

كانت له مكانة رفيعة عند الأمير بشير، واحترام كبير، وكان يعتمد عليه  
في كثير من الأمور، ويلقبه بالشيخ الرضي، إلا أن مشاة وقعت بينهما بعد حين  
فعمرت الصلة بينهما، إلى أن جرت المصالحة، لكنها لم تمنح الحقد الذي كان  
يضمرة الأمير لمشايخ الدروز عامة، فما أن توفي الشيخ أحمد حتى سعى سراً  
لكي يضمن وجود أحد الشيوخين مؤيداً له، لكنّ قاله خاب، ولم يكن أي من  
الشيخين ممالاً له على ما يريد، فجاء بشيخ ثالث هو الشيخ أبو حسين شيلي أبو  
المنّي من شانيه، وأسكنه خلوة كانت تقع بين بيت الدين وبعقلين، لكن عندما  
عرف الشيخ أبو حسين مآربه، حزن كثيراً وقبل أنه لجأ إلى خلوات البياضة  
هرباً من المشيخة.

توفي الشيخ أحمد في حزيران سنة ١٨٠٩ وأوصى بجميع أملاكه في عيه  
والبنية وكفرمتي وقفا للطائفة وهي المعروفة حالياً بأوقاف المدرسة الداودية،  
ونصّ في وصيته على أن تكون الأوقاف بيد خمسة أشخاص هم: أبو علي ناصر

(١) ١٠١١ و ١٠١٢/٩٦

الدين من عائلة قرضاب من الجاهلية، وأبو علي يوسف فرج، وأبو علي ناصر الدين علي فرج من عيه، وحمود بن معضاد، وعاف جابر من عائلة حمزة من عيه<sup>(١)</sup>.

أقيم للشيخ أحمد مائيم مهيب حافل حضره الأمير بشير الشهابي والشيخ بشير جنبلاط وقد شاركوا في حمل نعشه، وبنى الأمير بشير فوق ضريحه قبّة، هي مزار اليوم للتبرك، أرنحها المعلم بطرس كرامة بهذه الأبيات:

من زار تربة أحمد نال المني	وحظي بطالع كوكب الأنوار
يا سعد قصّاد أنت واستنقت	ريح الشذا من ذلك المعطار
هذا أمين الدين أحمد من وقى	حق العباد للاله الباري
فاهدوا إليه البشرى بالتاريخ بل	همنوه في فردوس تلك الدار

١٢٢٤ هـ<sup>(٢)</sup>

أمين الدين، رشيد بن أمين الدين بن حين بن سيد أحمد  
(١٢٨٢ - ١٢٠٠ هـ = ١٨٦٦ - ١٨٠٠ م):

ولد في عيه سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٦ م فتشاً على رقة الطبع، ودمانة الأخلاق، ولين الجانب، وكانت له مآثر كثيرة وأعمال طيبة وهو خال نسب باشا جنبلاط<sup>(٣)</sup>. عين وكيلاً لمديرية العرقوب سنة ١٩١٢، وما أن تسلم قرار تعيينه حتى قضت السبابة بأن يستقيل في اليوم الثاني<sup>(٤)</sup>، لكنه عين بعدئذ في وظائف

(١) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٤.

(٢) ١١٠١/٩٦. و ١٦٧/٣. ٤٠٠. و ٢٣/٢٢٢ كانون الأول سنة ١٩٧٢.

(٣) ١١٠١/٩٦.

(٤) ٢٢٤ / سنة ١٩١٢.

أخرى فكان مديراً للغرب الجنوبي سنة ١٩٢٠<sup>(١)</sup>، ومديراً لرأس بعلبك ومنها صرف من الخدمة سنة ١٩٣٠ لبلوغه السن القانونية<sup>(٢)</sup>.

### أمين الدين، عز الدين بن أحمد بن أمين الدين بن علم الدين

كان جواداً محناً، ومن مآثره بناء اليل المشهور في قرية عبيه المعروف بعين علي وتحمل البلاطة فوق ميزابه تاريخ ١٠١٨ هـ وسبب هذه التسمية أن هذا النبع كان ضائعاً في غابة كثيفة من السديان وتغور مياهه في الأرض وتضيع فلا يُدري أين تذهب، فاهتدى إليه أحد الرعيان بفضل كلبه الذي كان يتغذ بين فرجات الصخور فيشرب من هذا النبع، فأرشد الراعي الشيخ عز الدين إليه فبنى له سبيلاً وسماه باسم الراعي وكان يدعى علياً<sup>(٣)</sup>.

كان الشيخ عز الدين وجهاً كريماً من وجوه المنطقة، اشتهر بالتواضع والطيبة والإيثار، إلى جانب اهتمامه بالشؤون العامة، واندفاعه في مساعدة كل ذي حاجة. ليس لدينا التاريخ الصحيح لوفاته، لكننا نقدر أنه مات في عبيه، في نحو سنة ١٦٢٠.

### أمين الدين، عساف بن يحيى بن صالح

ابن عثمان بن أمين الدين

(٨٠٢ - ٨٠٠ هـ - ١٤٠٠ - ١٤٠٠ م):

رجل تقي ورع قضى حياته ناسكاً متعبداً أقام في مقبرة في مطير عبيه يعيش من تربية النحل وزراعة الأرض، وقد كتب عنه الشيخ أحمد أمين الدين في وثيقة وجدت بعلمه: ان الشيخ عساف نوراني الروح، ناسك عابد، من

(١) ٢٨/١٩١ كانون الأول سنة ١٩٢٠.

(٢) ٢٢٤ / آذار سنة ١٩٣٠.

(٣) ٦٠٠/٩٦ و ١٦٧: ٣٩٩/٣.

العباد الأولين، يقبل النذر ويزار، يأتي الناس وعباد الله للتبرك من ضررهم وللصلاة على روحه الطاهرة<sup>(١)</sup>.

أمين الدين، يوسف بن عز الدين بن أحمد  
ابن حنين بن علم الدين :

كان شجاعاً بطلاً، صلب الارادة، حاذ الطباع، اقطعه حاكم الجبل  
منطقة الشحار<sup>(٢)</sup>، ونظن أن الحاكم كان الأمير يوسف الشهابي.

كان الشيخ يوسف مناصراً للشيخ أحمد أمين الدين شيخ المشايخ يومئذ،  
فجاءه سكان البنية يشكون إليه اعتداءات عائلة أبي شروف، وأن فريقاً منهم  
موجود في أحد بيوت البنية المتطرفة، فذهب يطردهم ومعه خادم تركه خارج  
الدار ودخل عليهم البيت مهدداً، فبادره من في الداخل بإطلاق النار قبل أن  
يعرفوه فاردوه قتيلاً، ولما عرفوه تملكهم الخوف وهربوا ولم يعرف بعدئذ  
مصيرهم، فصادر الشيخ أحمد أمين الدين أملاك عائلة أبي شروف في قرية البنية  
دبة لأهل القتل.

واليوم يوجد في حاصبيا والمحيطة ويكفيا أسرة كريمة تحمل اسم شروف، ولا  
ندري أن من علاقة تاريخية لهذه الأسرة بأبي شروف الذين اجلوا عن البنية في أوائل  
القرن التاسع عشر.

---

(١) ٢٢٧ و ٩٦/٦٠٠.

(٢) ٩٦/٦٠١.

# حَرْفُ الْمَبَاءِ

باز، علي بن محمد بن قاسم  
(١٣٨٧ هـ = ١٩٦٨ م - ١٩٦٨ م):

معترب لبناني من بلدة بعذران، ذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية في مطلع هذا القرن فارتاد دور العلم فيها ثم التحق بالجيش الأميركي، فكان أول طيار هناك من أصل لبناني، وبعد أن ترك الجيش اسندت إليه وظيفة حاكم صلح في مقاطعة دامبرغ حيث بقي أربع عشرة سنة، عاد بعدها إلى مقلط رأسه بعذران وتوفي فيها في أول كانون الثاني سنة ١٩٦٨<sup>(١)</sup>.

الباشا، آل:

خرج جدود هذه الأسرة من العراق في أواسط القرن الخامس الهجري وسكنوا شمالي حلب، وقدمت فئة من فريتهم إلى لبنان سنة ١٦٨٧ م وسكنت كفر سلوان، وما زال اسمها مذكوراً في السجل العقاري هناك، وما زالت بعض الأراضي معروفة باسمها. وفي أوائل القرن التاسع عشر أو قبل ذلك بقليل وقعت في القرية خلافات ومعارك نزحت الأسرة على أثرها إلى دير القمر، والتحق خطار الباشا بخدمة آل نكد، وفي مواقعهم كان حمال العلم، فخاض جميع معاركهم، ثم عين ابنه إبراهيم سكرتيراً عند بشير بك النكدي.

وفي سنة ١٨٤٥ تركت هذه الأسرة دير القمر وسكن بعض رجالها في قرية دير بابا، وغيرهم في الشويفات ومن كان قد رافق النكديين عندما هربوا إلى حوران بقي هناك وسكن قرية لاهته ويوجد منها عدد الآن في هذه الأماكن،

(١) ٢٠٥ / كانون الثاني سنة ١٩٦٨.



وفي المجيمر في جبل الدروز، وفي جرمانا وصبيد والسويد<sup>(١)</sup>. أما سبب التسمية بالباشا، وماذا كان اسم العائلة قبل ذلك فإننا نجهلها تماماً.

الباشا، ابراهيم بن خطار بن اسماعيل  
(١٣٢٨ - ١٩١٠ هـ = ١٩١٠ - ١٩١٠ م):



ولد في دير القمر وتعلم في مدرستها، على يد الأستاذ الحاصياني، ثم انتقل مع ذويه إلى دير بابا سنة ١٨٤٥ م وعمل كاتباً عند بشير بك الكندي، ثم كن من جملة الذين سجنهم فؤاد باشا نحو أربعة أشهر، ثم نفاهم، واستمر في المنفى أربع سنوات وكتب مذكرات طريفة عن تلك المدة، فقدت في أثناء الحرب العالمية الأولى. مع مخطوطة قديمة عن تاريخ العائلة.

افتتح أول مدرسة في منطقة المناصف في بيته في دير بابا سنة ١٨٩٤، ثم اتفق الأهلون في كفر فاقد في أواخر القرن الماضي على إنشاء مدرسة في قريتهم، فدعوه لتأسيسها والتعليم فيها فبقي نحو سبع سنوات ثم عاد إلى دير بابا سنة ١٩٠٧ وحل محله في كفر فاقد اسماعيل ناصيف. توفي سنة ١٩١٠<sup>(٢)</sup>.

الباشا، خليل بن ابراهيم بن خطار بن اسماعيل  
(١٢٩٤ - ١٣٨٥ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٦٦ م):

ولد في دير بابا ودرس العربية في مدارس دير القمر وعلى والده، وفي نحو العشرين من عمره في ١٢ تشرين الثاني ١٨٩٩ سافر بعد أخيه الأصغر

(١) ٢٢٧.

(٢) ٤٠/١٧٢.

خطار إلى الأرجنتين فغابا نحو ١٢ سنة وعادا في أيار سنة ١٩١١.



إلى جانب نعاطيه التجارة في المهجر وفي لبنان، كان ينظم الشعر أحياناً وله ديوان مخطوط، وكان يكتب أحياناً أخرى وله قصة تاريخية في «زوايا الدولة العثمانية» نشرتها مجلة اللطائف المصرية تحت توقيع «المنافسي» في العدد رقم ١٣٥ بتاريخ ٨ تشرين الأول سنة ١٩٣٣.

كان رجلاً عاقلاً، عالي الأخلاق صادقاً، واسع المعلومات، شجاعاً، وذو جراءة أدبية غريبة. توفي في بيروت في ١٨ نيسان سنة ١٩٦٦ ودفن فيها.

#### البتديني، محمد (أبو علي)



كان شيخ خلوة بيت الدين، وكان رجلاً فاضلاً عاقلاً تقياً ورعاً، نزل الأمير بشير الشهابي عنده حين جاء من غزير فقيراً معلقاً لا يملك غير جمل يكب من عمله رزقه. وروي أن الشيخ هو الذي قدّم الأمير بشيراً إلى الشيخ حين ماضي من كفرنبرخ، ثم قدمه إلى الشيخ قاسم جنبلاط، وكانت البلاد قد شمت ظلم الأمير يوسف، فأخذ الشيخ قاسم بيده وأمدّه بالتأييد وبالمال وبالمهدايا

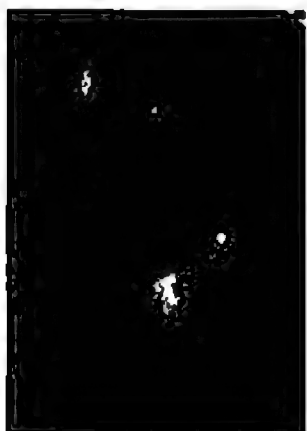
لإرضاء الجزّار، وبمراض فيها طلب تعينه على الأمير يوسف وعليها توقيعات زعماء البلاد، فصدر تعينه مكان الأمير يوسف. وبقي الأمير يحفظ الود والجميل

للشيخ أبي علي، ثم اشترى منه بيت الدين بأثني عشر ألف قرش<sup>(١)</sup>. كتب إلينا الأستاذ شوقي حماده يقول إن لديه مستنداً يثبت أن أبا علي هو من آل العيد من بعقلين.

بدور، رشيد بن سليم بن نعمان بن محمد  
(١٢٨٧ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٣٤ م):

ولد في بعقلين في نحو سنة ١٨٧٠ وتلقى فيها علومه الأولية ثم تخرج طبيباً من الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٨٩٣.

توفي في بروكلن الولايات المتحدة الأميركية يوم الخميس في أول آذار سنة ١٩٣٤<sup>(٢)</sup>.



بدور، سليمان بن سليم  
ابن نعمان بن محمد

(١٣٠٦ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٤١ م):

ولد في بعقلين ونشأ في بيت اشتهر بالفضيلة والتقوى، وتلقى علومه في مدرسة البلدة ثم سافر إلى الأرجنتين سنة ١٩٠٧، لكنه ما لبث أن عاد إلى لبنان لأسباب صحية سنة ١٩٠٩. ثم سافر ثانية إلى الولايات المتحدة حيث اشتغل بالتجارة، فوجدها لا تتلاءم مع ميوله ولا تتفق ورغبته في النضال

القومي والوطني، فعمد إلى الصحافة، واشترى امتياز جريدة «الهام» من صاحبها نجيب عمر قسطنطين وأصدرها في مطلع شباط سنة ١٩١٠ اسبوعية

(١) ٣٠/١١٧. ٩٧/١١١ ع. الدكتور يوسف مزهر ص ١٣٣.

(٢) ٢/٢١٣ آذار سنة ١٩٣٤ و ٢٣٠ مكرر/١٠٦.

## ب

باسم جريدة «البيان» ثم أصبحت تصدر ثلاثة أعداد في الأسبوع: الثلاثاء والخميس والبت، وجعلها منبراً للأفلام الوطنية الحرة في دنيا العرب، والرسول الأمين الصادق بين الجالية والوطن، وبين الشطر المهاجر والشطر المقيم، ونهج فيها نهج الصراحة، والاستقامة، والوطنية، والصحة في الخبر، والنبات في مبادئ الحق والعدل والأمانة.

توفي في تشرين الثاني سنة ١٩٤١ في مدينة نيويورك ودفن فيها<sup>(١)</sup>.

بردويل، يوسف:

أنظر: أبو رسلان، يوسف بن بردويل.

برغشة، آل:

أسرة قديمة في وادي التيم، تزعمت البلاد هناك فترة من الزمن، وثمة فرمان في مكتبة الدكتوردة نجلا أبي عز الدين مؤرخ في سنة ١٥١٦ بتوقيع السلطان سليم العثماني يولي به أحد أفراد هذه الأسرة منطقة وادي التيم<sup>(٢)</sup>.

وكان قد خرج من هذه الأسرة رجال فضل وتقوى على رأسهم أبو الخير سلامه بن جندل كبير شيوخ الوادي في أثناء الدعوة التوحيدية، وكان يتمتع بنفوذ كبير إلى جانب مكانته الدينية الرفيعة، وكان أخوه وابن عمه من كبار القوم أيضاً وهم ممن أطلقت الدعوة عليهم اسم آل سليهان<sup>(٣)</sup>، وما زالت هذه الأسرة موجودة في بكيفا وتحمل اسم برغشة.

(١) ١١٣/٢ : ٣٧ و ١٢٢/٣ : ٨٥.

(٢) ١٧٦/١٤.

(٣) ١٦٦/٣ : ١٨٣.

برغشة، أبو الخير سلامة بن حسن بن جندل الملقب بحقيق الدين :

شيخ جليل تقي ورع من قرية بكيفا، قضاء راشيا. ورده مشور من الاسكندرية في أثناء الدعوة التوحيدية ونعت فيه بالطاهر الذيل والكمال العفة، وهو الذي نزل في ضيافته المقتنى بهاء الدين الطائي سنة ٤٠٨ هـ، ثم الداعي عمار في سنة ٤١٨ هـ. وهو ممن يطلق عليهم في الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان وقد ذكر معه أيضاً أخوه مشرف وابن عمه أبو الحسن وولده. وكان الشيخ أبو الخير، فضلاً عن تقواه، يتمتع بمنزلة رفيعة في المجتمع فهو من عائلة برغشة التي تزعمت الوادي مدة من الزمن، وما زالت هناك نعمل هذا الاسم، أما جندل فهو جدّه وليس انتساباً الى الجنادلة حكام وادي النيم<sup>(١)</sup>.

برغشة، أبو الفضل حمزة بن أبي منصور

محمد بن جندل الملقب بنصير الحق :

رجل دين وتقوى من قرية بكيفا، قضاء راشيا، ورد اسمه مع ابن عمه أبي الخير سلامة بن جندل في رسائل الدعوة التوحيدية عقة مرات مشفوعاً بنعوت التقي والفضل. وهو ممن يطلق عليهم في الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان<sup>(٢)</sup>.

البتان، شيوخ :

المقصود بالبتان في رسائل الدعوة التوحيدية غوطة دمشق، والشيوخ الذين وردت أسماؤهم فيها أشهرهم الشيخ فخر الدولة حمزة بن أبي العباس الحسيني العلوي الفاطمي الملقب بالشریف أبي يعلى، والشيخ أبو القاسم نصر بن فتوح الملقب بصفي الدين، والشيخ حسن المحاملي من دمشق وكان

(١) ١٨٣ : ١٦٦/٣ و ١٧٦/١٤ و ٢١٦/١٧٣.

(٢) ٢١٠/١١٥ و ١٨٣ : ١٦٧/٣ و ٢١٦/١٧٣.

أحد أئمة المذهب الشافعي، والشيخ فرج بن سعد الله<sup>(١)</sup>.

البطمي، الشيخ حسن البطمي حديفة:  
أنظر حديفة.

البيعي، آل:

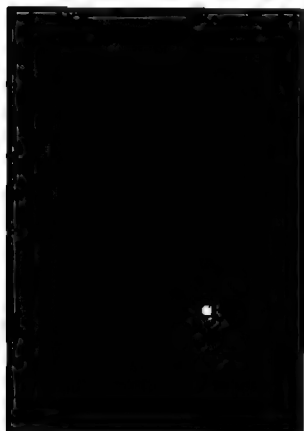
من جمرات العيال في الشوف<sup>(٢)</sup>، والمعروف أن أسرة البيعي كانت في وادي التيم، ولا بدّ أنها قدمت مع إحدى الموجات العربية الوافدة من الجبل الأعلى، ثم انتقلت إلى الشوف في أواخر القرن السادس عشر، وسكنت قرية المزروعة. خرج من هذه الأسرة رجال أبطال كانت لهم مساهمات شتى في الحروب التي وقعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أخصها ثورة وادي التيم ضد إبراهيم باشا، وقد حضر بعضهم معركة وادي بكا المشهورة، كما كان لهم دور فاعل في أحداث الشغب على الفرنسيين عند دخولهم البلاد سنة ١٩١٩، فأحرق الفرنسيون بيوتهم، فذهبوا إلى الشام ثم إلى جرمانا، فجبل الدروز، وسكنوا السويدا مدة إلى أن صدر العفو عنهم فعادوا إلى وطنهم إلا قسماً منهم بقي في جبل الدروز<sup>(٣)</sup>.

وقديماً نزع من هذه الأسرة فريق سكن صحنابا والأشرفية، ومن هؤلاء مسعود البيعي نزع إلى قنوات في جبل الدروز، وكان متعلماً فوكل إليه الشيخ إبراهيم المهجري تعليم الأولاد في القرية فعرف بمسعود الخطيب أي المعلم، ثم تزوج شقيقة الشيخ المهجري، فحملت ذريته اسم الخطيب، وانتقل ابنه إلى السويدا فكان من أبنائه فرع السويدا.

(١) ١٨٣ : ١١٩/٣. و ٢٢٤/١٧٣. و ١٢٥/٩٠.

(٢) ١٧٨/١٠.

(٣) ٢٧٢/٣٦.



البعيني، أديب بن حليم بن قاسم  
(١٣٣٠ - ١٣٦٢ هـ = ١٩١٢ - ١٩٤٣ م):

ولد في مزرعة الشوف وتلقى دروسه  
الأولية في القرية بسرعة ثم في بيروت، وفي  
أواسط الثلاثينات انصرف إلى العمل، فتولى  
الإشراف على الأمن في مشروع الحمة فنظم  
الحراسة عليها وأبعد المعتدين والمتطفلين في  
تلك المنطقة النائية على الحدود السورية  
الفلسطينية حيث تكثر قبائل البدو وتكثرت على  
أصحاب المشروع مطالبهم وتعدياتهم. ثم عاد

إلى لبنان ودخل سلك الدرك فكانت له فيه أعمال دلت على شجاعته وفروسيته  
وفدائه حتى كأنما هي من الأساطير. ذهب على رأس فصيلة من الدرك ليطارد  
الاشقياء في جرود بعلبك - الهرمل وكان هؤلاء يعرفون من هو أديب فاستلم  
معظمهم والباقيون تركوا البلاد، وقيل إن الأمهات هناك كنَّ يخفن أبناءهن  
بالغول وبأديب البعيني. وكان أديب هناك عندما بلغته أخبار الاعتقالات التي  
قام بها الفرنسيون في بيروت سنة ١٩٤٣ فحمل سلاحه وبادر إلى بشامون  
ليكون قائد الحرس الوطني، ويروى أنه قضى ١٣ يوماً ساهراً ليل نهار ويده على  
المتزليوز الذي خاض به معارك غير متكافئة مع الجنود الفرنسيين المهاجمين على  
بشامون في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ يوم قتل إلى جانبه البطل سعيد أبو  
فخر الدين، وبرهن هو فيها عن شجاعة وحكمة وسرعة تحرك لا ترصّف.

بعد أحداث بشامون عين أديب قائداً للحرس الجمهوري في قصر الرئيس  
بشارة الخوري فاغتاله غدرًا من وراء أحد «أزلام» الرئيس، والمؤسف أن نفوذ  
الرئيس نفسه حال دون أن يأخذ العدل مجراه، فلم يسجن الجاني غير شهر  
معدودة، وكان اغتياله في ٣١ كانون الأول سنة ١٩٤٣.

كان أديب آية في القوة والشجاعة، عريض المنكبين، واسع الصدر كبير

## ب

الكتفين، له أصابع قوية كالقوالب، وقوة بدنية قل أن يوجد مثلها في الرجال. فمما كتب عنه الأمير عادل أرسلان والسفير حليم أبو عز الدين، والرئيس صبري حمادة، والسفير منير تقي الدين، وأمير الزجل وليم صعب، ودونوه في كتبهم ومذكراتهم نجتزىء بما جاء في مجلة بلبل الأرز وهي واحدة من الصحف والمجلات الكثيرة التي كتبت عن أديب:

«لا يخاف الموت، جبار، عملاق، شديد العضلات، مفتول الساعدين، مرتكن الجسم، مخلص وكريم وشجاع لدرجة لا توصف، يبيع راحته ليكون وفياً، وطني مقدام متطرف، لا فرق عنده بين دين ودين، يشر بالإخاء والمحبة والألفة، أما بالكرم فقوات الأرض بأسرها لا تتمكن من مجاراته».

ويروي الشيخ نجيب أبو عز الدين عن أديب فيقول إن سليمان بك ناصيف صاحب حمامات الحمة شكاه إليه كثرة اعتداءات البدو على المشروع وأن حراس السلطة لم يستطيعوا رد الأذى عنه، فاقترح عليه تعيين أديب وكان في نحو الخامسة والعشرين من العمر، وفي أحد الأيام هجم على مكاتب المشروع نحو ثلاثين من البدو بقصد التحطيم والتخريب وإذا بأديب يحمل عصا غليظة ويقفز بينهم كالعاصفة الموجهة فلم يبق منهم واحد واقفاً فلما فرّ وأما أصبح في الأرض.

ويروي السفير منير تقي الدين عن قوة أديب أنه في أثناء انتقاله في سيارات الأجرة من بيروت إلى مركز عمله في عكار، ثقب إطار السيارة ولم يكن مع السائق رافعة «عفريت» فرفعها أديب لوضع حجر تحتها ثم رفعها لإزالتها.

وتروي السيدة نجوى الهاني كيف تعرف أديب على والدها البطل هاني الهاني فتقول إن أديباً مرّ بالبيطار في رحلة ليطر حصانه ولما عاد أراد أن يمازح البيطار فرفع قائمة الحصان وأمسك بالنعل ونزعها وهو يقول للبيطار: أهذا شغل؟ فابتسم البيطار وقال له: لقد فعل هذا شخص قبلك منذ أيام واسمه هاني الهاني، فقال له: هل عندك قضيب حديد، فأعطاه واحداً فلواه



على زنده عدّة حلقات وردّه إلى البيطار قائلاً: قدم هذا إلى هاني هدية من أديب البعيني. وما هي أيام حتى جاء هاني فأعطاه البيطار الهدية، فأعاد تقويم قضيب الحديد كما كان وأعطاه للبيطار قائلاً أعد هذا إلى أديب البعيني وقل له: الهدية مردودة مع الشكر. لقد عرف كل منهما الآخر قبل أن يلتقيا، ولما التقيا كانا الصديقين الصدوقين<sup>(١)</sup>.

البعيني، حسن (أبو زين الدين) بن يوسف عربي  
(١٢٤٥ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٢٩ - ١٩١٤ م):

ولد في مزرعة الشوف، فكان رجل دين وتقوى، قضى حياته في العبادة والصلاة والزهد والتقشف، وكان يُعدّ من أصحاب المكانة الدينية الرفيعة وكان يحفظ المعلوم عن ظهر قلب ويكثر من الوعظ والإرشاد.

توفي في ١٥ أيار سنة ١٩١٤ ودفن في بلدته في حجرة خاصة تزار للترك<sup>(٢)</sup>.

البعيني، سليمان (أبو علي)  
ابن قاسم بن حسين

(١٢٧٣ - ١٣٥٥ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٣٦ م):

ولد في مزرعة الشوف سنة ١٨٥٦، نشأ على الفضيلة والتقوى والعبادة والورع، فقضى حياته في صالح الأعمال، وفي السعي لإصلاح كل خلاف يقع في البلاد، وعرف بطلاقة اللسان، وقوة الحجّة، ومقدرة في الإقناع، وقد لُقّب بموسوعة التوحيد، نظراً لاطلاعه الواسع، وتضلعه من الأمور الدينية، وربما عدّه كثيرون في



(١) ٢٥٩/٢: ٣٧.

(٢) ٢٢٧.

الدرجة الثانية بعد الشيخ أبي صالح يوسف عبد الخالق من مجدل بعنا . توفي في المزرعة سنة ١٩٣٦ فكان له ماتم حافل مهيب وقد رثاه عدد من رجال الفضل ومنهم المغفور له حكمت بك جنبلاط<sup>(١)</sup>.

البيعي، فاخرة بنت أبي علي سليمان  
(١١٧٦ - ١٢٦٥ هـ = ١٧٦٤ - ١٨٤٩ م):

ولدت في مزرعة الشوف في نحو سنة ١٧٦٤ م، فكانت على درجة رفيعة من التقوى والمعرفة بالدين، عاصرت الشيخ بشير جنبلاط وولده سعيد بك، وكلاهما كان يلتبس رضاها، وكان كبار رجال الدين والحكام المعاصرون يسمون لزيارتها والتماس بركتها، واستشارتها أيضاً لرجاحة عقلها وبعد نظرها.

عزفت عن الزواج لكي تتفرغ للعبادة والتهلن والتشف وبث الموعظة والارشاد بين الناس. ويحكى أن الشيخ حسين شلي أبي المنى سألها رأيها في أن يقبل مشيخة العقل التي يدعو إليها الأمير بشير الشهابي الثاني، فقالت له: إن ظاهرك الذي نحكم عليه يدل على أنك جدير بهذا المركز، أما باطنك فانك أدري منا به فاحكم أنت عليه.

توفيت الت فاخرة سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) فرثاها الشيخ أبو زين الدين حسن العقيلي ونوّه بطيب مآثرها، ودفنت في المزرعة، ولها هناك مقام يزار للتبرك<sup>(٢)</sup>.

البيعي، محمود (أبو حسين) بن علي بن سليمان  
(١٢٩٢ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٥٧ م):

ولد في مزرعة الشوف ونشأ على الاستقامة والطيبة، وانصرف إلى صحبة رجال الدين يتبر بعلمهم ويترسم خطاهم، فحفظ المعلوم عن ظهر

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٠٥ / كانون الأول سنة ١٩٨١.



قلب، وعمل على التقيد بأحكامه الشريفة،  
فارتفع قدره، وذاع صيته، وصار يعد من  
كبار الشيوخ الموقرين، فيذكر في تقواه مع  
الشيخ أبي حسين محمود فرج من عيه، وامتاز  
خصوصاً بسعة اطلاعه الديني، وعدم  
الانغلاق والتزمت، وبعمله المتواصل للإلقاء  
الصلح والوثام حيثما شجر خلاف، وبسعيه  
الدائم إلى ما فيه الخير والصلاح في كل مجال.

كان حريصاً على ألا يكسب إلا المال  
الحلال، فكان يُعنى بأسلاكه، وفي أوقات  
فراغه كان يحوك السجاد، ويعيش من هذين الموردين، لكي لا يأكل إلا من  
كده وتعبه.

توفي في ٢٠ تموز سنة ١٩٥٧ ودفن في المزرعة وله حجرة تزار للترك.



البعيني، يوسف بن محمود بن علي

(١٣٣٠ - ١٤٠٨ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٧ م):

ولد في مزرعة الشوف سنة ١٩١١  
وتلقى علومه في عدة مدارس ثم دخل الجندية  
في ٢٤ نيسان سنة ١٩٣٢ واشترك في عدة  
معارك وبقي في الخدمة حتى ٢٤ نيسان سنة  
١٩٥٤. ثم انتقل إلى قوى الأمن الداخلي في  
٦ آذار سنة ١٩٥٤، ورفي إلى رتبة ملازم  
بتاريخ ٢٦ تموز سنة ١٩٥٨، ثم إلى رتبة  
ملازم أول بتاريخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٦٢.

## ب

فخدم في معهد قوى الأمن وفي سيار بيروت وفي شعبة المخابرات اللاسلكية حيث أنهى خدمته وأحيل إلى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٦٣ لبلوغه السن القانونية وأحرز خلال هذه المدة وسام الاستحقاق اللبناني البرونزي ووسام الأرز من رتبة فارس ووسام الاستحقاق اللبناني وعل تنويه من قيادة الدرك.

أما في الحقل الاجتماعي فقد كان نجماً متألّفاً، لا بكل ولا بمل، دائم العمل في خدمة القضايا العربية والوطنية، وقضايا عشيرته وإخوانه، بغان وإخلاص، مع وفرة من الإيثار والمحبة والصدقة الصادقة لأهله وإخوانه وجميع عاشبه وعارفيه.

نذكر من نشاطه الاجتماعي أنه انتخب عضواً في المجلس المذهبي الدرزي، وعضواً في مجلس الأوقاف ورئيساً للجنة الثقافية، ثم تولى إدارة مجلة الضحى من كانون الثاني سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٨١ وانتخب في هيئة الإغاثة في تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ ثم أمين سر لها في السنة نفسها، ثم أميناً للصندوق سنة ١٩٨٠، ثم رئيساً لها سنة ١٩٨٣. وانتخب عضواً في المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية في ٢٤ كانون الأول سنة ١٩٨٢، وعضواً في المؤسسة الدرزية للرعاية الاجتماعية في ١٢ أيار سنة ١٩٨٣.

وفي أثناء حرب الجبل أسندت إليه إدارة اللجنة الصحية فقام فيها بنشاط كبير في أوضاع دقيقة وحرّجة، وانتخب منقاً ماعداً للمكتب الدائم في ١٠ شباط سنة ١٩٨٧، ثم رئيساً لمكتب الطوارئ والمستوصفات في ١١ آذار سنة ١٩٨٧.

توفي في ١١ أيلول سنة ١٩٨٧ ودفن في مقبر رأسه مزرعة الشوف في مائتم حافل رثاه فيه عدد من الأدباء.

بلوط، آل:

ليس لدينا عن هذه الأسرة إلّا أنّ جدودها في المتن، أتوا من قرية صريفا

في البقاع، قرب رأس بعلبك، وما زال ثمة عشيرة كبيرة من آل بلوط تسكن القرية المذكورة، وهم على مذهب الشيعة الجعفرية، بعد أن كانوا من الدروز. أما آل بلوط الدروز، فانهم يسكنون اليوم في بلدة المتن، وخلوات فالوغا، وحانا، واشتهر منهم الشيخ علي بلوط، والشيخ وجيه بلوط. كانت تعد هذه الأسرة من جمرات العيال في البلاد، وما زالت إلى الآن ذات مكانة رفيعة، وفيها رجال وجاهة وعلم وأدب.

بلوط، علي

(١٢٦٢ - ١٣٠٠ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٠٠ م):

كان من وجهاء المتن المعروفين، وعندما أنشأ ناظر الخارجية العثمانية شكيب أفندي مجلس قائممقامية النصارى، عين الشيخ علي بلوط عضواً فيه وقاضياً سنة ١٣١٨ هـ.

البيطار، حسن:

من وجهاء راشيا، ويقال إن أسرة البيطار هناك ترجع في أصلها إلى بني أحمد في شارون، وكان الشيخ حسن على جانب من الذكاء والدهاء وحسن التصرف، فصار موضع ثقة قومه وعارفيه، وهو الذي أوفده محاربو وادي التيم لمفاوضة عنهم لدى إبراهيم باشا لإنهاء الحرب، وكان إبراهيم باشا يستلطفه ويأنس به، وقد انتهت هذه المهمة بالنجاح. كما أنه ذهب مع جرجس الدبس الذي أوفده إبراهيم باشا لمفاوضة محاربي جبل حوران، فاجتمعا بمحمد شريف باشا في قرية عاهرة، ثم دخلا اللجاء وقابلا يحيى الحمدان، فأنهت حرب الجبل على أيديهما بعد أن استمرت قرابة سنة وذلك عام ١٣٣٨ هـ.

كان محدثاً لبقاً وذكياً عاقلاً وذو وجهة ونفوذ في منطقته.

(١) ١٠٣/٨٢، و٦٤/١، و٢٢٠/١، و٩٣/١، و٥٣٢/١.

(٢) ١٨٣/١٤٤، و١١٥/٣٨٤.

## حَرْفُ التَّاءِ

تاج الدين، شبلي بن سلمان:

نشأ في بعذران وهاجر إلى الولايات المتحدة يعمل في التجارة فاشتهر هناك بالاستقامة وصدق المعاملة فاجتمع له ثروة خصص قسماً منها لمساعدة الأعمال الوطنية والمشاريع الخيرية التي كان يعد من الركائز القوية لها في بلاد الاغتراب إذ لم يكتف بما يجب لها من ماله الخاص بل كان يحض الآخرين أيضاً على التبرع. وقد قال عنه الأمير شكيب أرسلان إنه من أبرز شخصيات المغترب الأميركي الذين رفعوا اسم بلادهم عالياً هناك وقد كان شديد النصرة للحق ولمساعدة المشاريع العمرانية والاجتماعية والوطنية.

والشيخ شبلي كان معتمد مشيخة العقل في تلك البلاد<sup>(١)</sup>، أي المرجع الديني للجاليات هناك.

تراب، آل أبي تراب:

تسمية اطلقتها الدعوة التوحيدية على رجال الدين كافة الذين كانوا، في عهد الدعوة، يسكنون قرى الجليل في ساحل عكا وقضاء صفد، وقد عرف معظم هؤلاء بالكنى دون الاسماء واخصهم: الشيخ غنائم بن محمد ولقبه الشيخ أبو السرايا وهو من قرية يركا، والشيخ أبو محمد من قرية كويكان، والشيخ أبو عروس من قرية جث قرب يركا، هؤلاء الثلاثة ذكرت اسماءهم في منشور واحد وكلفوا به نشر الفضائل الدينية وروح التوحيد في بلاد فلسطين، والشيخ أبو

(١) ٢١٩: ٣٠ تموز سنة ١٩٧٥.

عبد الله من قرية بوسنان، والشيخ أبو جمعة من قرية إكليل وهو الذي حمل المنشور لنصر بن فتوح وفيه تقليده بدلاً من سكين، والشيخ أبو محمد من قرية الحنبلة قرب جث، وتقع قرى هؤلاء الشيوخ بشكل دائرة وفي وسطها شجرة كانوا يجتمعون تحتها.

وردت أيضاً مكتبة باسم شخبي الحمى، ويقصد بهذه التسمية قرية داما والسافرية وهما قرب كفر كنا في ساحل عكا، والشيخان هما: الشيخ أبو الجوشن من داما، والشيخ أبو اللقاء من السافرية والمكتبة وردت من الشريف بهاء الدين الطائي<sup>(١)</sup>.

وثمة الشيخ الخير أبو الشبل من قرية عين عات، وهؤلاء جميعاً وردت أسماؤهم في مكتبة آل أبي تراب ونعتوا بالطهرة، والاخوة البررة، وأصحاب المنازل المقدرة.

### نقي الدين، آل:

تعود هذه الأسرة في نسبها إلى آل عبد الله الذين جاؤوا من الجبل الأعلى وسكنوا في طردلا<sup>(٢)</sup> ورمطون<sup>(٣)</sup> وعين درافيل قرب كفرمتى، ويقال إن رسائل الدعوة التوحيدية التي جاءت باسم آل عبد الله كانت موجهة إليهم، وبالمناسبة نذكر أن صالح بن يحيى في تاريخ بيروت يذكر أن أبا إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله كان أميراً في البيرة سنة ٤١٨ هـ وأما النسبة إلى آل عبد الله فليس هي إلى عبد الله هذا وإنما هي نسبة قديمة<sup>(٤)</sup>.

(١) ١٨٣: ١٧٥/٣ و ١٧٦ و ٢٢٣/١٧٣.

(٢) طردلا: قرية دائرة إلى الغرب من عيه.

(٣) رمتون: قرية دائرة إلى الشرق الجنوبي من قرية كفرمتى.

(٤) ٤٠/١٦٦ و ١٠٠/١٢.

جاء في كتاب نسب آل تقي الدين أن جد العائلة هو جنبلاط بن عبد الخالق من بيت عبد الغفار من آل عبد الله، سكن بعقلين قبل سنة ٩٠٠ هـ، ومات فخلقه شرف الدين، ثم ابنه زين الدين، ثم ولده علم الدين سليمان الذي توفي سنة ١٠١٠ هـ، وكان ضريحه في تربة بعقلين، وفوقه جملونان، نقل أحدهما إلى كفر حصيد، ووضع فوق قبر الشيخ أبي زين الدين حسن شيخ عقل الطائفة، ووضع الثاني أمام الحلوة الواقعة تجاه عمار آل تقي الدين، وعلم الدين هذا كان له حفيد يدعى تقي الدين بن زين الدين عبد الغفار المتوفى سنة ١٠٢٠ هـ، وإلى الشيخ تقي الدين هذا نسبت العائلة.

أخرجت هذه العائلة عدداً كبيراً من رجال القضاء والياسة والرئاسة والدين، وفي سنة ١٨٣٢ عين الأمير بشير الشهابي الثاني الشيخ أحمد بن محمود تقي الدين المعروف بالكبير قاضياً، وكتب له الأخ العزيزه وجعل مركزه دبر القمر<sup>(١)</sup>.



تقي الدين، أحمد بن عبد الغفار بن حسين بن أحمد الكبير

(١٣٠٥ - ١٣٥٣ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٣٥ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في الداودية في عيبة ثم في الحكمة في بيروت، ونال جوائزها في الشعر، ثم درس الشرع على كبار علمائها، وزاول المحاماة مدة قصيرة، ثم عين قاضياً سنة ١٩١٥، وشغل منصب القضاء في محاكم: بعدا، وعاليه، وبعلين، والتمن، وكسروان، وبيروت، وكان مرجعاً لأبناء طائفته في القضايا المذهبية.



توفي في ٢٩ آذار سنة ١٩٣٥ ولم يتجاوز السابعة والأربعين من عمره، وأقامت جامعة خريجي مدرسة الحكمة في بيروت في ١٩ أيار سنة ١٩٣٥ حفلة تأيينية تكريماً لذكراه، ومنحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني، وأرخ وفاته الأمير أمين آل ناصر الدين بهذه الأبيات:

هذا ضريح فيه أحدٌ قد ثوى	والفضل بعد أبي فريد مُقصدٌ
فُجعت به غرُّ المناقب إذ قضي	واندك ركنٌ للقضاء مثيدٌ
وتلهُف الأدب الصميم ولم يزل	دمع البراعة سائلاً لا يجمدُ
وسبح النزاهة والوفاء كليهما	قد أميا واسما لا ينفدُ
فكٌ عند تربته وبالتاريخ قلُّ	حيًا ضريحك صَبُّ يا أحدُ

هـ ١٣٥٣

اشتهر القاضي الشيخ أحمد تقي الدين بالعفة والنزاهة والعدل، وكان مفخرة من مفاخر القضاء، سلك مملك جدّه وسمّيه الشيخ أحمد الكبير، كما سلك ولداه الشيخ حليم والشيخ عادل مملكهما.

له ديوان شعر جمعه ابنه الشيخ حليم وطبع سنة ١٩٦٧ ثم أعاد طبعه ثانية الشيخ حليم والشيخ جميل سنة ١٩٨٢<sup>(١)</sup> وله مؤلفات حقوقية هي: نبذة في رسوم التمغة سنة ١٩٢٧، وشرح قانون المختارين ومجالس شيوخ القرى سنة ١٩٢٨، والنبذة الثانية في التمغة سنة ١٩٣١. وقاموس التمغة ١٩٣٣، وله كتابات شتى أخصها البحوث الحقوقية وقد نشرت في عدد من الصحف.

تقي الدين، أحمد المعروف بالكبير بن محمود بن يوسف

(١٢١٣ - ١٢٧٤ هـ = ١٧٩٨ - ١٨٥٧ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية في بعقلين ثم في دمشق، درس علوم العربية والفقه والفرائض وعلم الفلك في الجامع

(١) ١٧/٤٢.

العمرى على الشيخ العلامة عبد الله الميداني. وفي سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢ م) عينه الأمير بشير الشهابي الثاني قاضياً برسالة كتب له فيها الأخ العزيز، فكان قاضي مذهب وتناول صلاحياته المتقاضين من جميع الطوائف وتشمل دعاوى الميراث والقضايا العقارية والتجارية<sup>(١)</sup>. فانتقل إلى دير القمر، ولبت في وظيفته حتى نهاية عهد الأمير بشير الشهابي الثاني، وكان للطائفة الدرزية مرجعاً في القضايا المذهبية. وعندما شكل شكيب أفندي سنة ١٨٤٥ المجلس الكبير برئاسة الأمير ملحم حيدر أرسلان عين الشيخ أحمد عضواً فيه عن الدروز<sup>(٢)</sup>، كما عين هو والشيخ حين تلحق ممثلين للدروز في هيئة التحقيق التي فصلت في الخلاف بين الدروز والنصارى<sup>(٣)</sup>، ثم عين عضواً في مجلس الشورى وكان قاضياً ومفتياً. وعندما وقعت الفتنة بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد في ٢٥ رجب سنة ١٢٧١ هـ أرسل القائمقام الأمير أمين أرسلان هيئة رسمية لتسوية الأوضاع بين الأسرتين فعين الشيخ أحمد عضواً فيها<sup>(٤)</sup>. واعتلت صحته فطلب اعفائه، فأعفي من مجلس الشورى وأبقى مفتياً مع حرية الإقامة حيث يريد.

كان الشيخ أحمد مثال القاضي التزييه العادل، وقد تميّز بالجرأة، حتى أنه رفض مرة طلباً للأمير بشير قائلاً: هذا هو الحق وسعادتك صاحب الأمر<sup>(٥)</sup>.

توفي ودفن في مسقط رأسه وأرخ وفاته الشيخ ناصيف اليازجي:

هذا مقام السيد العَلم الذي	ورث الكمال عن الأمير السيد
نسل النقي الدين عمدة قومه	قاضي البلاد الصالح المتعبّد
قد كان للقُصاد في أيامه	ركنا وللرُواد أعذب مورد

(١) ٢٨١/١٤ و ٣٦/٦٣.

(٢) ٦٦/١٠ و ١٢٢/١١١ و ١٨/٤١.

(٣) ٦٥/١٠.

(٤) ١٧٩/١٠.

(٥) ٢٨٠/١٤.

ولقد ثوى يوماً برحمة ربّه      في قُبّةٍ لاحت لنا كالشهد  
صلُّ مؤرّخها وبارك قائلها      خيالُ يا من زار قُبّةَ أحمد  
١٢٧٤ هـ<sup>(١)</sup>



تقي الدين، أمين بن سعيد بن محمود بن  
حين

(١٣٠٢ - ١٣٥٦ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٣٧ م):

كان محامياً وشاعراً وكاتباً وأديباً  
وصحافياً، تحل بالخلق الرفيع، والمعرش  
الطيب، وكان حلو الحديث، حاضر النكتة،  
أنيق الملبس، ابتعد في شعره عن التملق  
والزلفى، وكان صادقاً مع نفسه ومع الناس.

ولد في بعقلين وبدأ تحصيله في المدرسة  
الداودية في عبيه، ثم انتقل إلى مدرسة

الحكمة في بيروت، فظهر نبوغه في الشعر باكراً، ثم درس المحاماة في باريس  
ونال شهادتها من جامعة ديجون سنة ١٩٠٨، وذهب إلى مصر في أواخر سنة  
١٩١٠ واشتغل في المحاماة في مكتب اسكندر بك عمون، وفي سنة ١٩١١  
اهتم مع صديقه انطون الجميل في تحرير مجلة «الزهرة».

وبعد اعلان الحرب عاد إلى وطنه ولزم بعقلين متوقفاً على كتابة المقالات  
السياسية، فأثار غضب الأتراك، وحكم عليه بالإعدام غيابياً، وبقي متوارياً إلى  
أن ألفت الحرب أوزارها، فعينه الفرنسيون في الإعاشة، ثم كلفوه النظر في  
مبيعات الحرب، فلم يلبث أن هجر الوظيفة ونزل إلى بيروت سنة ١٩١٨  
وعمل في المحاماة مع صديقه المحامي جبرائيل نصار، فنجح نجاحاً باهراً حتى

(١) ١٣٠/١٦٤ و ١٩/٤٢.

صار يعدّ من أقوى محامي الجزاء في لبنان، وشغل وظيفة أمين سر نقابة المحامين في بيروت، وأسس مع يوسف السودا حزب الجبهة الوطنية التي تحولت فيما بعد إلى حزب الميثاق الوطني. وترشح للنيابة سنة ١٩٢٢ فلم يوفق.

كان مكتبه في بيروت متدّياً للشعراء والكتاب، ومحبّة للأدباء<sup>(١)</sup>.

توفي بالسكتة القلبية في ٣١ أيار سنة ١٩٣٧ في بيروت، فأقيم له مأتم حافل في بعقلين، وعُلق رسمه الزينبي في دار الكتب الوطنية، وأطلق اسمه على أحد شوارع بيروت.

ومن آثاره «آداب الحمامة»، وقصائد جمعها ابنه وسيم ففقدت في أحداث بيروت الدامية، فنهض مؤخرأ الأستاذ نجيب البعيني وجمعها مجدداً لطبعها في ديوان. وفي ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٨ أقيم له في قاعة الأونسكو في بيروت مهرجان تذكاري تكلم فيه نخبة من الشعراء والأدباء وذلك بمناسبة مرور ثلاثين سنة على وفاته<sup>(٢)</sup>.



تقي الدين، بهيج بن محمود بن سعيد بن محمود

(١٣٢٧ - ١٤٠١ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٨٠ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه الأولية فيها ثم في مدرسة الليه الفرنسية في بيروت ثم في جامعة القديس يوسف في بيروت ونال شهادة الحقوق سنة ١٩٣١، وتدرّج في مكتب الأستاذ حبيب أبي شهلا ومارس المحاماة فيه حتى سنة ١٩٤٩ ثم في مكتبه الخاص واستمر فيه طوال حياته. انتخب نائباً عن جبل لبنان

(١) ١٢٩/٣٧ و ٢٢٠/٧٦ و ٨٥/٢.

(٢) ١٩٢ / العدد ١٩٩ في كانون الثاني سنة ١٩٦٨ و ٣٠/٩٩.

سنة ١٩٤٧ و ١٩٤٩ و ١٩٥١ و ١٩٥٣ و ١٩٦٠ و ١٩٦٤ و ١٩٦٨ و ١٩٧٢ واستمر بعدها نائباً عن طريق التجديد لمجلس النواب حتى تاريخ وفاته. عين وزيراً للزراعة في أول تشرين الأول ١٩٤٩ ووزيراً للزراعة في ٢٥ آذار سنة ١٩٥٠ ووزيراً للصحة والاسعاف العام والشؤون الاجتماعية في ٧ حزيران سنة ١٩٥١ فاستقال في اليوم نفسه وعين مكانه بشير بك الأعور، ووزيراً للصحة والشؤون الاجتماعية سنة ١٩٥٣، ووزيراً للعدل والصحة العامة سنة ١٩٥٤، ووزيراً للاقتصاد الوطني في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤، ووزيراً للأنباء في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٩، ووزيراً للداخلية في ٨ تموز سنة ١٩٧٣، ووزيراً للداخلية والسياحة في ١٩ تموز سنة ١٩٧٩ وبقي فيها حتى تاريخ وفاته في ٩ شباط سنة ١٩٨٠.

رأس عدة مرات لجنة الادارة والعدل، وله دراسات جمة في القوانين الاساسية، وأسهم في اعداد عشرات من مشاريع القوانين في المجلس النيابي، ويحمل الكثير من الاوسمة اللبنانية والاجنبية، ومنح وسام الأرز الوطني من رتبة الوشاح الأكبر بعد الوفاة، وكان عضواً دائماً في المجلس المذهبي الدرزي. توفي سنة ١٩٨٠، فأقيم له مأتم رسمي وشعبي حافل في بعقلين حضره رئيس الجمهورية الأستاذ الياس سركيس شخصياً خلافاً للتقاليد (البروتوكول)، ونقل جثمانه إلى مثواه الأخير على عربة مدفع مجللاً بالعلم اللبناني وقد أدت التحية فصيلتان من قوى الأمن الداخلي، وأعلن الحداد الرسمي في البلاد لمدة ثلاثة أيام<sup>(١)</sup>.

تقي الدين، حسن (أبو زين الدين) بن يوسف بن شرف الدين  
(١١٨٤ - ١٢١٤ هـ = ١٧٧٠ - ١٨٤٧ م):

ولد في بعقلين، ونشأ على الفضيلة والتقوى والصفات العالية، فصار من الشيوخ الثقات، ورعاً متقشفاً زاهداً، وقوراً رفيع الجانب فسيّ شيخ مشايخ

العصر سنة ١٢٤١ هـ = ١٨٢٥ م، وتوفي بلا عقب سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٧ م ودفن في بعقلين، وقبره في محلة كفر حصيد بزار وعليه هذا الشعر من نظم الأمير حيدر أرسلان:

هذا ضريحُ تقيِّ الدينِ حلَّ بهِ  
اعني بهِ حسنًا من فعله حُرَّ  
شبه تقيِّ عفيفٍ، فاضلُ ورعٍ  
فاختاره الله كي في الخلد يُكنه  
وقد قضى نجه أرختُ ونحمتُ  
مَن جدُّ في طاعة الرحمن مُعتكفا  
وماله في سبيل الله قد صرُفا  
مهذبٌ، وبحن الخلق، قد وصفا  
له الهنا بنعيم دائم وصفا  
بدرُ التقيِّ والحجبيِّ يا صاحٍ قد كُفا

١٢١٤ هـ<sup>(١)</sup>

تقي الدين، حلیم بن أحمد بن عبد الغفار  
ابن حنین بن أحمد الكبير  
(١٣٤٠ - ١٤٠٤ هـ = ١٩٢٢ - ١٩٨٤ م):

ولد في بعقلين سنة ١٣٤٠ هـ =  
١٩٢٢ م وتخرج في مدرسة الحكمة في  
بيروت، وأحرز شهادة في الحقوق وشهادة في  
التاريخ الدبلوماسي من الأكاديمية اللبنانية،  
ونال من الجامعة اللبنانية اجازة تعليمية في  
التاريخ والجغرافيا واجازة في الحقوق. كان  
استاذاً في الجامعة اللبنانية أكثر من عشرين

سنة، وخلالها مارس المحاماة في الاستئناف، وترشح للانتخابات النيابية عن  
قضاء الشوف سنة ١٩٦٤، وانتخب عضواً في المجلس المذهبي لطائفة الموحدين  
الدروز سنة ١٩٦٦ حتى ١٩٦٨ حين عين رئيساً لمحكمة الاستئناف العليا

(١) ٢١/٤٢، و٣٦/٦٣.

وشارك في تأسيس المجلس الدرزي للبحوث والأغناء وانتخب عضواً في مجلس أمنائه، وشارك في تأسيس المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية سنة ١٩٨٢ وكان من أعضائه العاملين. وشارك في وضع الشوايت الاسلامية العشر مع مفتي الجمهورية اللبنانية ونائب رئيس المجلس الشيعي الأعلى وعدد من كبار الشخصيات الاسلامية سنة ١٩٨٣.

ترك الشيخ حليم مؤلفات أهمها: ديوان والده الشيخ أحمد تقي الدين في طبعته الأولى والثانية، وكتاب قضاء الموحدين الدروز في ماضيه وحاضره، والأحوال الشخصية عند الدروز وأوجه التباين مع السنة والشيعية مصدراً واجتهاداً، والوصية والميراث عند الموحدين الدروز ومئة مقال في تقييم الميراث (بالاشتراك مع قاضي المذهب الشيخ مرسل نصر). وله عدد من المحاضرات والأحاديث والمقالات في مواضيع شتى. وآخر حياته كان مورداً غزيراً للصحافة، له في كل يوم فيها حديث أو مقال أو تصريح كان فيها صادقاً مخلصاً صريحاً، والصراحة موجبة أدت إلى اغتياله مع أنه كان في أحاديثه لبقاً مرناً يعالج مواضيعه بكثير من الواقعية والحقيقة، داعياً إلى تناسي الخلافات والأحقاد، وتوحيد الصف وعودة اللبناني إلى أصالته وطيته وألفته وتعايش طوائفه.

كان الشيخ حليم في أوج عطائه عندما اغتالته مصاصة غادرة في أول كانون الأول سنة ١٩٨٣ فخسرت البلاد رجل المحبة والوفاق وخسر الاسلام الداعية إلى توحيد طوائفه ومذاهبه، وخسر الدروز ركناً من أركان الفكر والعلم والمعرفة، وأصحابه خسروا فيه الصديق المحب الحكيم النصح.

أقيم له مأتم حافل في دار الطائفة الدرزية، وأمّ الصلاة عليه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد وبجانبه نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وصلاه الشيخ أبو حود يحيى الضاروب، ونقل جثمانه إلى بعقلين حيث أقيم له مأتم آخر تكلم فيه عدد من كبار شخصيات البلاد ثم دفن هناك. وأقيمت له في الجامعة الأميركية في بيروت

حفلة تأييد بمناسبة الذكرى السنوية في أول كانون الأول ١٩٨٤.

وجمعت زوجته الدكتورة ادال حمدان تقي الدين أقواله وتصاريحه وما قيل فيه بعد اغتياله في كتاب كبير قدّم له مؤلف هذا المعجم<sup>(١)</sup>.

تقي الدين، خليل بن محمود بن

سميد بن محمود

(١٣٢٤ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٨٧ م):



ولد في بعقلين سنة ١٩٠٦، وتلقى علومه في بعقلين ثم في مدرسة اللايك في بيروت، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة القديس يوسف، فأحرز شهادة المحاماة سنة ١٩٢٦ وعين في السنة نفسها كاتباً في مجلس الشيوخ، وبقي في الوظيفة نفسها بعد أن أدرغم مجلس الشيوخ ومجلس النواب في مجلس

واحد. وفي سنة ١٩٤٣ عين مديراً عاماً لمجلس النواب، وفي سنة ١٩٤٦ عين سفيراً للبنان ف قضى مدة في كل من البلدان التالية: الاتحاد السوفياتي وفنلندا وأسوج ونروج والمكسيك وغواتيمالا واللفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا وجمهورية مصر العربية وليبيا والسودان وتركيا وبريطانيا. وعندما أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٠ عمل في الصحافة، فكتب في مجلة الصياد، ونشر مذكراته في الراصد، ثم تعاقد مع وزارة الإعلام بصفة مستشار ثقافي حتى سنة ١٩٨٢ حين انقطع نهائياً عن العمل ولزم بيته دون أن يطلق القلم الذي بقي يداعبه من حين إلى حين.

كان الشيخ خليل دبلوماسياً عنكاً، وكاتباً بارعاً، وله عدد وافر من



المقالات، وله مؤلفات منها: «عشر قصص» و«الاعدام» و«خواطر ساذج» و«نمارة» و«كارون وحسن» و«من هتلر إلى رياض الصلح» و«العائد».

توفي الشيخ خليل سنة ١٩٨٧ ودفن في مسقط رأسه بعقلين.



تقي الدين، رشيد بن سعيد بن محمود  
ابن حسين

(١٣٠٦ - ١٣٧٨ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٥٨ م):

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم في الجامعة الأميركية في بيروت من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٢ فتخرج فيها طبيباً، وكانت له مداخلات سياسية أغضبت السلطة العثمانية فجدت في طلبه لكنه سافر في غفلة منها إلى الولايات المتحدة الأميركية، فحكم عليه المجلس العرفي غيابياً بالاعدام.

زاول مهته في أميركا بنجاح وكان يكتب في جريدة «الهدى» النيويوركية وفي جريدة «البرهان» التي كان رئيساً لتحريرها يعاونه فيها عباس أبو شقرا، ويخطب في المحافل والمجتمعات في شتى الموضوعات الأدبية والوطنية. وإلى جانب كونه خطيباً مفوهاً تميّز في أنه محدث بارع، وسيد في سرد النوادر والفكاهات بأسلوب محبب أخذ، وكان ينظم الشعر في المناسبات.

ومن ناحية أخرى لم يقصّر في مهته، بل كان طبيباً ماهراً وإنسانياً صادقاً في ممارسة الطب وكان أمين السر العام لجمعية الباكورة الدروزية وفروعها ومن مؤسسي حزب سوريا الجديدة في الولايات المتحدة الأميركية.

وفيما كان على المنبر مرةً بخطب سقط أرضاً وقد أصيب بالقالج الذي لم ينجح فيه نظراً للأطباء، فعرف الشيخ سعيد ابن أخيه فبعث بمبلغ من المال إلى

جمعية الباكورة الدرزية في نيويورك مقابل ما انفقته على عمه مدة ستين في المستشفى، ولتسفيره حالاً إلى لبنان، وفي بعقلين بقي الدكتور رشيد رهين الفراش إلى أن وافت منته سنة ١٩٥٨<sup>(١)</sup>.

تقي الدين، زين الدين عبد الغفار بن علم الدين  
سليمان بن زيد الدين

(٩٠٠ - ٩٦٥ هـ = ١٤٩٥ - ١٥٥٨ م):

ولد في بعقلين فنشأ نشأة دينية فاضلة، وصار عالماً كبيراً في شؤون الدين، ومرجعاً يعتمد عليه، وبعد ثانياً بعد الأمير السيد عبد الله التوخي، وإليه يعود الفضل في شرح نظرية التوحيد في كيفية ظهور الانسان على الأرض، جسدياً وروحانياً، فبلغ من شغوف المعرفة ما لم يبلغه بهذا الموضوع لامارك وداروين ومبسر.

سكن الشيخ كفرمتى، واعتكف في بيته سبع سنوات مكباً على الدرس والبحث والتأمل والكتابة والتأليف، فكتب «النقط والدوائر» طبع سنة ١٩٠٢، والبيان في شرح البدعة وجرى الزمان، وشرح الشهادتين، وكلتاها مخطوطة لم تطبع.

كتب بعضهم أن مشيخة العقل أسدت إليه، فلم نر في هذا القول عجباً نظراً لفضل الشيخ وسعة علمه، لكن سجل العائلة لآل تقي الدين لم يشر إلى شيء من ذلك.

توفي الشيخ سنة ٩٦٥ هـ = ١٥٥٨ م فكان له ماتم مهيب حافل اجتمعت فيه الوفود من الأشواف العشرة والبقاع ووادي التيم ووادي المعجم والغوطة وغيرها، وكان الشيوخ ثلاث عشرة فرقة ترتل نهج البردة، وفي اليوم الثالث، عندما حان دفة طالب أهل المناصف والشوفين بدفته في مقط رأسه

(١) ٢٣٠٠٣٢/٩٩ مكرر ٤ و٢٠١.

بعقلين، وأصرَّ أهل الغرب والجرد والساحل على دفنه في كفرمتى، ولما اشتهر الخلاف اقترح أحد العقلاء تحكيم أهل المتن وهم حياطيون، فحكم هؤلاء بإبقائه مكانه، فرضي الفريقان، ودفن في كفرمتى، وله ضريح هناك يزار للترك، وقد كتب على لوحه تاريخ الوفاة وهو سنة ٩٦٥ هـ = ١٥٥٨ م<sup>(١)</sup>.



تقي الدين، سعيد بن محمود  
ابن حسين بن محمود (١٢٥٨ -  
١٣١٨ هـ = ١٨٤٢ - ١٩٠٠ م):

ولد في بعقلين سنة  
١٢٥٨ هـ = ١٨٤٢ م وفيها تلقى  
علومه الأولية ثم درس الفقه  
وعُيِّن كاتباً لمجلس قضاء  
الشوف، ثم كاتباً لمجلس الإدارة  
الكبير، ثم عضواً في دائرة الجزاء  
الاستنافية، ثم رئيساً لمحكمة  
الشوف البدائية، ثم عضواً في  
دائرة الحقوق الاستنافية في جبل  
لبنان وكان مرجعاً للطائفة في  
القضايا المذهبية.

كان رجلاً وقوراً نزيهاً عادلاً في أحكامه ومحدثاً لبقاً ومحروباً من الجميع.  
توفي سنة ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م ودفن في بعقلين وله خمسة أولاد هم  
رشيد ونجيب ومحمود وأمين وفؤاد<sup>(٢)</sup>.

(١) ٨٨/١١١، و١٥٣/٩٠، و٢١/٤٢.

(٢) ٢٠/٤٢، و٣٦/٦٣.



تقي الدين، سعيد بن محمود بن سعيد بن محمود بن حسين

(١٣٢٢ - ١٣٧٨ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٥٨):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الاولى فيها ثم في المدرسة الأنطونية في بعبدا، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت من سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩٢٥<sup>(١)</sup>.

كان كاتباً كبيراً وقصاصاً مبدعاً، وناقداً اجتماعياً، ومن رواد التأليف المسرحي والقصة القصيرة، امتاز في كتابته بأسلوب ساخر

خاص، وبلغت تكاد تكون خاصة، وكانت حياته حافلة بالنشاط منذ ما كان تلميذاً في الجامعة الأميركية في بيروت، فكان رئيساً لفريق كرة السلة في الجامعة، وعضواً فعالاً في جمعية العروة الوثقى، ثم رئيساً لها، فضلاً عن نشاطه في حقول أخرى. وبعد تخرجه سافر إلى الفلبين يعمل في التجارة ويدير قنصلية لبنان في مانيلا. وعاد إلى لبنان سنة ١٩٤٧ لكي يوزع نشاطه في حقول شتى خلال السنوات العشر التي قضاها في بلده، فكثر إنتاجه الأدبي، ورأس جمعية خريجي الجامعة الأميركية (١٩٤٩ - ١٩٥٢)، وأسهم في تأسيس نادي خريجي الجامعة الأميركية، وكان من أعضاء اللجنة الوطنية اللبنانية الأولى للأونسكو، وكان من أعضاء جمعية أهل القلم، وأنشأ شركة مقاولات مع المهندس ميشال سماحة، وألف لجنة «كل مواطن خفيه»، وعمل في الحزب القومي الاجتماعي في مراكز مسؤولة، ثم ختم حياته بهجرة ثانية إلى أميركا اللاتينية (المكسيك) في سنة ١٩٥٨ ثم كولومبيا حيث توفي سنة ١٩٦٠، ونقل ذويه رفاته إلى مقبر رأسه بعقلين سنة ١٩٧١، وصدر عنه وعن أدبه عدة كتب منها كتاب جان دبه وسعيد تقي الدين، وكتاب أديفخ شيوب وسعيد تقي الدين، سيرته وإنتاجه. كتب

(١) ٢٣٠ مكر/٢٠١.

## أعلام الدروز

مثات المقالات التي نشرت في الصحف، وألف ست مسرحيات كان أولها «لولا المحامي» وقد أصدرت له دار النهار مجموعة كاملة ضمت مؤلفاته ومقالاته الأدبية والسياسة في ٦ أجزاء سنة ١٩٦٩ :

- ١ - القصص.
  - ٢ - المسرحيات : لولا المحامي - حفة ربح - نخب العدو - المنبوذ.
  - ٣ - المقالات الأدبية.
  - ٤ - المقالات السياسية.
  - ٥ - الخطب والرسائل.
  - ٦ - ملحق : أنا والتين - الدروب الموحشة.
- وله المسرحيات من القصص القصيرة، وقد لاقى أدبه نجاحاً في جميع الأوساط منذ ما بدأ الكتابة سنة ١٩٢١ وحتى تاريخ وفاته سنة ١٩٦٠.

تقي الدين، سلمان (أبو صالح)  
ابن أحمد بن محمود بن يوسف  
(١٢٣٩ - ١٢٩٦ هـ = ١٨٢٣ -  
١٨٧٩ م) :



ولد في بعقلين درس  
العربية والفقه على علماء أعلام  
منهم الشيخ عبي الدين الباسي  
والشيخ يوسف الأسير، ودرس  
علم الفلك والفرائض على والده  
فأصبح بعدئذ عالماً من أعلام  
القضاء في البلاد.

توفي ابن عمه الشيخ محمود

(١) ٢٢٧/٧٦ و ٢/٧٩ إلى ١٧٥. و ٨٥. ١٠١/٣ و ٧/٩٩ إلى ١٦٠ و ٣٧ و ٢١١/٢  
و ٣٢٠ مكرر/٢٠١١.

وكان كاتباً لمجلس الشورى فعيّن مكانه سنة ١٢٦٦ هـ (١٨٤٩ م) وعين عضواً في مجلس قانماتية الدروز في الشويفات، وعلى أثر حوادث سنة ١٨٦٠ م عين عضواً في المجلس العرفي الموقت في المختارة. وبعد تشكيل المتصرفية وحضور داود باشا في ١٥ محرم سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١ م) عين الشيخ سلمان عضواً في مجلس المحاكمة الكبير، وأسند إليه في الوقت نفسه منصب قاضي مذهب الطائفة الدرزية ومنح النشان المجيدي، ثم عين قاضياً لمحكمة الشوف بقرار من رستم باشا سنة ١٢٩٢ هـ، حيث بقي إلى أن توفي في ٥ صفر سنة ١٢٩٦ هـ (١٦ كانون الثاني سنة ١٨٧٩ م) وكتب الشيخ أحمد نقي الدين تحت إحدى صور عمه أبي صالح البتين التاليين:

هذا مثالُ التقيِّ والدين عن نفقة      قاضي البلاد فريدُ العصر لقمانُ  
لو يسلّم الدهرُ فرداً من نزاهته      لكان يسلّم في الدارين سلمانُ

ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه فشيّعه عدد كبير من الأعيان في نحو أربعين عربة وصلت إلى الغدير حيث تنتهي طريق العربات، وأوفد المتصرف رستم باشا ياورانه الخاص لينوب عنه في تقديم التعزية، ثم أوعز دولته إلى الأمير مصطفى أرسلان قانمقام الشوف بأن يصحب الجثة إلى بعقلين، فصحبها إلى الشويفات وأتاب عنه هناك الأمير حمود أرسلان مدير الغرب<sup>(١)</sup>.

نقي الدين، عادل بن أحمد بن عبد الغفار بن حسين  
(١٣٣١ - ١٤٠٤ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٤ م):

ولد في بعقلين في ١١ كانون الأول سنة ١٩١٢ وتخرّج في كلية الحقوق، الجامعة البويعية سنة ١٩٣٣، ومارس القضاء محققاً، ثم مدعياً عاماً في الاستئناف، ثم محامياً عاماً في التمييز، ثم عُيّن مساعداً قضائياً سنة ١٩٣٤، فربّيس دائرة الترجمة سنة ١٩٣٧، فقاضي تحقيق في

(١) ٢٠/٤٢، و ١١١/١٢٤، و ٢٠٥ / آذار سنة ١٩٧٣، و ٢٧/٤٣، و ٣٦/٦٣.



طرابلس سنة ١٩٤٣، فقاضى تحقيق في صيدا سنة ١٩٤٥، فمحامياً عاماً سنة ١٩٤٨، فمديراً عاماً في طرابلس سنة ١٩٥٢ فمديراً عاماً في زحلة سنة ١٩٥٥، وانتدب مديراً عاماً في المحكمة العسكرية في بيروت سنة ١٩٥٨ ثم أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٦٥، وقد خدم القضاء بنزاهة وتجرّد وإخلاص طوال ٣٤ سنة، ثم دعت شركة طيران الشرق الأوسط ليكون مساعد المدير العام في الدائرة القضائية سنة ١٩٦٦، ولم يترك الشركة إلا عندما بلغ السن القانونية سنة ١٩٧٩.

ترجم كتاب الدروز للكاتبين بورون سنة ١٩٣٣ ونقح قانون العدلية لأبي صالح وخليل نقي الدين قبل طبعه، وترك مخطوطة بعنوان «مذكرات قاض» تناولت عهود الحكم المتعاقبة في لبنان، ونشر عدداً من المقالات في الصحف، وعرف بالنبل والخلق الرفيع، وبتمسكه بالصفات العالية الكريمة.

توفي في ٢٩ حزيران سنة ١٩٨٤ ودفن في مسقط رأسه بعقلين، وله ولدان هما نجيب ووليد<sup>(١)</sup>.

تقي الدين، عبد الغفار بن حسين بن أحمد بن محمود  
(١٢٦٦ - ١٣٥١ هـ = ١٨٤٩ - ١٩٣٢ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولية فيها ونشأ في بيت أخرج أساطين في القضاء والشرع، فدرس الفقه وبرز فيه ثم عين كاتباً لمجلس الإدارة الكبير، ثم عضواً في دائرة الجزاء الاستئنافية، ثم عين رئيساً لمحكمة الشرف البدائية سنة

(١) ٢٠/١٢.



١٣٠٩ هـ في عهد نعموم باشا، ثم رقي إلى عضوية دائرة الحقوق الاستثنائية في جبل لبنان، ونال وسامين رفيعين، ومنح لقب فضيلته ببراءة سلطانية، وكان مرجعاً لطائفته الدرزية في قضاياها المذهبية<sup>(١)</sup>، وفي عهد نعموم باشا عين الشيخ عبد الغفار عضواً في مجلس العلماء الاسلامي وذهب إلى الأستانة حيث حضر مؤتمر العلماء المسلمين القادمين من جميع البلدان التابعة للسلطنة العثمانية<sup>(٢)</sup>. توفي سنة ١٩٣٢ وله ولد وحيد اسمه أحمد.



تقي الدين، محمود بن سعيد بن محمود بن حسين

(١٢٨٤ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٤٤ م):

ولد في يعقلين في ٥ آب ١٨٦٧ وتعلم في مدرسة الحكومة على عهد رستم باشا ثم انتقل إلى مدرسة عبيه، وفي سنة ١٨٨٠ دخل مدرسة عينطورة وبقي فيها أربع سنوات، ثم درس العربية على الشيخ أحمد عباس الازهرى في بيروت، ومبادئ الفقه على الأستاذ الشيخ عيسى الدين الباقى.

في عهد واصا باشا لازم قلم المخابرات الاجنبية في بعبدا، وفي سنة ١٨٨٥ عين كاتباً رسمياً في القلم نفسه.

(١) ٢٠/٤٢

(٢) ١٤٣/١٨٠



وفي سنة ١٨٩٠ عين مدير مال في قضاء الشوف وبقي مدة خمس سنوات إلا أنه صدر بعدها أمر بعزله وعزل الأمير مالك شهاب وتامر الملاحط وخليل الخوري بحجة أنهم يرسلون صحيفة «صدى الشرق» في مصر التي كانت تنشر فضائح واصا باشا، ثم أعيد إلى وظيفته في عهد نعوم باشا. أنشئ قلم الترجمة فعين مترجماً فيه باللغتين العربية والفرنسية، وفي سنة ١٨٩٥ عين رئيس كتاب تحريرات الشوف. وفي عهد مظفر باشا عين وكيل مدير لتاحية الشوفين، ثم أعيد مديراً لمالية الشوف سنة ١٩٠٦، وبعد ثلاث سنوات عين كاتباً ثانياً في مجلس إدارة جبل لبنان من سنة ١٩١٠ إلى أن وقعت الحرب العالمية الأولى، ثم عين في عهد أوھنس باشا رئيس ديوان المجلس المذكور وكان يرأسه حبيب باشا السعد، ونفي إلى القدس مع القافلة الثانية من المنفيين، ثم عفي عنه بعد شهر وأعيد إلى وظيفته في مالية الشوف، وشغل وظيفة كتابة المجلس فقبض عليه في نيسان سنة ١٩١٦. بعد أن حكم على أخيه الدكتور رشيد بك غيابياً بالاعدام، وسبق إلى عاليه مع قافلة من الوطنيين بينهم الأميران توفيق وفؤاد أرسلان ومصطفى بك عماد وحبيب باشا السعد وغيرهم، ثم أرسلوا إلى حلب بعد إثني عشر يوماً ثم إلى اسكي شهر في الأناضول. وبعد ستين وأربعة أشهر من النفي عفي عنه بوساطة الأمير شكيب أرسلان وكان يحبه عدواً له، فعاد إلى وطنه في ٢١ تموز سنة ١٩١٨ بعد أن كان قد رفض جمال باشا، بكثير من القوة، إعادته إلى لبنان ليتعالج من مرض أصابه. وفي أوائل سنة ١٩٢٠ زار الجنرال غورو بيت الدين فكان محمود بك المتكلم أمامه باسم الشعب. وفي حزيران سنة ١٩٢٠ عين مفتشاً للمدارس المحمدية في جبل لبنان، ثم ألغيت هذه الوظيفة، فلزم بيته إلى أن استدعاه الجنرال غورو ومنحه وسام المعارف من درجة فارس ثم عينه في ٢٦ تموز سنة ١٩٢٠ مفتشاً للأمور الادارية في دولة لبنان الكبير، فزاول الوظيفة نحواً من عشرة أشهر وفي أول تموز سنة ١٩٢٢ ألغيت هذه الوظيفة، لكنه عين في ٢٦ آب سنة ١٩٢٢ قائمقاماً على قضاء بعلبك. وفي سنة ١٩٢٣ عين ناظراً للمعارف إلى سنة ١٩٢٩ التي عزل فيها،

## ت

لكن أعيد تعيينه محافظاً في زحلة، ثم نقل إلى كسروان، ثم إلى الشوف، ثم إلى عبيدا، وأخيراً إلى صيدا، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٣٦، وتوفي في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٤<sup>(١)</sup>.

**تقي الدين، ملحم بن يوسف بن شرف الدين بن يوسف**  
(١٢٦٥ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٤٨ - ١٩٢٤ م):

ولد في بعقلين، تلقى علومه على الشيخ عيسى الدين الباني، وتولى نظارة المدرسة الداودية في عبيه، ثم عين أمين سر بلدية بعقلين في عهد وكيل مركز بعقلين سعيد بك عماد سنة ١٣٢٤ هـ. ترك من تأليفه مخطوطات أهمها «تاريخ الأمير يوسف الشهابي» و«سر البيان في ما هو الانسان» وعدداً من الدفاتر ملأها بمواضيع مختلفة ونشرت جريدة الصفاء له عدة مقالات. توفي سنة ١٩٢٤<sup>(٢)</sup>.

**تقي الدين، منير بن محمود بن سعيد بن محمود**

(١٣٣٦ - ١٤٠٠ هـ = ١٩١٧ - ١٩٧٩ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولية في بلدته ثم في مدرسة اللايك في بيروت، ثم في الجامعة الأميركية حيث أنهى دروسه الثانوية. بدأ حياته العملية مدرساً في العراق (١٩٣٧ - ١٩٤٠) ثم عاد إلى لبنان ليعمل في الحقل الوطني فكان أحد القواد الثلاثة للحرس الوطني في بشامون سنة ١٩٤٣ وهم منير تقي



(١) ٦٥/٥٨ و ١٧٠/٧ و ٢٧/٩٩ و ٣٦/٦٣.

(٢) ٢٢٧.

الدين، ونعيم مغيب، وأديب البعني، ثم عاد إلى التحصيل فنال شهادة BA و MA من الجامعة الأميركية ما بين ١٩٥١، ١٩٥٣ وعين مديراً عاماً لوزارة الدفاع وليث في منصبه إلى أن استقال سنة ١٩٥٨ احتجاجاً على سياسة الحكومة، ثم عاد إليها في السنة التالية.

وفي سنة ١٩٦٢ عين محافظاً للشمال بالإضافة إلى وظيفته في وزارة الدفاع، وفي سنة ١٩٦٣ نقل إلى السلك الخارجي وعين سفيراً للبنان في السودان والحبشة (١٩٦٣ - ١٩٦٧) ثم سفيراً في يوغوسلافيا وبلغاريا (١٩٦٧ - ١٩٧١) ثم سفيراً في قبرص حيث بقي إلى أن أحيل إلى التقاعد. وله مؤلفات نعرف منها:

«سقوط فلسطين» (١٩٤٨)، و«محاضرات في التدريب العسكري» (١٩٥١) و«ولادة استقلال» (١٩٥٢) و«الجللاء» (١٩٥٤)، و«مقامات لبنانية» (١٩٦٣) وأخيراً: «لبنان ماذا دهلك» سنة ١٩٧٩. وله بعض المخطوطات لم تطبع حتى الآن.

كان كاتباً وأديباً وإدارياً ودبلوماسياً فخدم بلاده في جميع هذه الحقول وتوفي في بيروت سنة ١٩٧٩ ونقل جثمانه إلى بعقلين في مآتم مهيب وله ولدان هما زياد وعامر<sup>(١)</sup>.

نقي الدين، نجيب بن سعيد بن محمود بن حسين

(١٢٩٨ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٠ - ١٩٤٥ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الأولية فيها ثم درس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وهاجر سنة ١٨٩٩ إلى الولايات المتحدة الأميركية لمتحقاً بكلية بلنيمور وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٠١، وحصل على الجنسية الأميركية

(١) ٢٣٠ مكرز/٢٠١.

(٢) ٢٤٨/١٢٩.

وتطوع في الجيش الأميركي ورافق الحملة التي ذهبت إلى الفيليين، وأحرز رتبة كولونيل وكافاته الدولة بقطعة أرض كبيرة في جزيرة سيوه في الفيليين حيث عاش باقي حياته يمارس مهته بنجاح وتزوج ورزق ثلاثة أولاد.

زار لبنان سنة ١٩٠٥ فاستقبله قنصل أميركا على المرفأ، ودعاه للنزول ضيفاً على القنصلية، ولما اعتذر وفضل النزول بين ذويه في بعقلين أنتت الحكومة له حراسة دائمة.

ثم زار لبنان ثانية سنة ١٩٢٥، وكان سعيد ابن أخيه قد تخرج حديثاً في الجامعة الأميركية وتعاقد مع الحكومة العراقية للتدريس في مدارسها، فأقنعه عمه بالسفر معه إلى الفيليين، فكان له ما أراد، وسافر معها فؤاد الأخ الأصغر لنجيب.

أسس مع أخيه في الفيليين رابطة المهاجرين اللبنانيين، فأدت للجاليات خدمات جلّ، وتوفي الدكتور نجيب هناك سنة ١٩٤٥<sup>(١)</sup>.

تلحق، آل:

يتب السلاحفة إلى بني أسد، ومنهم من ينسبهم إلى بني عزام<sup>(٢)</sup> من قبائل الجزيرة الفراتية والذين يفضلون الانتساب إلى بني أسد ويؤكدون أن الأسد كان شعار العائلة، نظمتمهم إلى أن العزام في اللغة معناه الأسد، ويبقى الشعار صحيحاً في كلا الانتسابين وتبقى الأسرة من أصل عربي صحيح. أن أجداد الأسرة إلى دمشق مع الأمير مالك الشهابي القرشي في حملة أسامة بن زيد ولبثوا فيها مدة، ثم رافقوا الأمير عامر الشهابي إلى حوران فأقاموا هناك نحو مئة سنة واعتنقوا مذهب التوحيد، ثم رحلوا مع الشهابيين إلى وادي النيم ليستقوا بأبناء ملتهم، واستقروا في راشيا، وذهب بعضهم إلى الأردن، وسلّثلهم اليوم هناك يعرفون بال مجالي.

(١) ٢٩/٢٠٩ تموز سنة ١٩٠١. و ١٨٨ / كانون الثاني سنة ١٩٧٥. و ٢٨/٩٩.

(٢) ٢١/١٢

وفي سنة ١٢٤٤ م. حدثت فتنة بينهم وبين آل شهاب فتزحوا باسثناء واحد منهم بقي هناك مستخفياً ثم نجح في استرضاء الشهابيين وفي أعماله فللقب بنجاح وإليه تنسب عائلة نجاح الموجودة حتى الآن في وادي التيم. أما الذين نزحوا فسكنوا رأس بيروت، وتملكوا أراضي امتدت من الروشة إلى ما نعرفه اليوم بجنية الصنائع، وفي ذات يوم حدث خلاف بينهم وبين أحد أمراء الحمراء الذين إليهم ينسب شارع الحمراء الحالي، فقتلوه وانتقلوا إلى أرض الفيحانية بين الشوفات وكفرشيا وعمروها وذلك في نحو سنة ١٤٤٠ م وسلموا أملاكهم في بيروت بالشراسة إلى أصدقائهم من البيروتيين، أخصهم من آل عيتان وجلول والغول ويموت وشانيل. وظلوا يترددون إلى بيروت لتفقد أملاكهم، وحدث يوماً نزاع بينهم وبين الأمراء آل جمال الدين التنوخي فدموهم ليلاً وقتلوا من التلاحقة تسعة رجال ونجا ثلاثة فرّوا إلى حومال في نحو سنة ١٥٧٠ فتوفي منهم محمد وحسين بلا عقب، وبقي أحمد المكثى بأبي جنبلاط، وهو جد العائلة الموجودة حالياً.

وقدم إليه بعد ذلك بعض وجوه عائلة أبي نجم البنية من عيتات، وقامت بينهم صداقة فطلبوا إليه بعدها أن يذهب معهم ويسكن عيتات فاستجاب إلى دعوتهم وسكن معهم ولم يلبث أن صيرهم قيسيين مثله. وبني أول بيت للتلاحقة في عيتات سنة ١٦٠٠ م، وتوفي سنة ١٦١٠<sup>(١)</sup>.

أما اسم تلحوق فالمرجع أنه نسبة إلى «تل حوق» الذي كانت تقيم عنده قبيلة بني أسد في الجزيرة العربية وهو المعروف حالياً بجبل حوق<sup>(٢)</sup>.

عرف آل تلحوق بحمايتهم للنصارى منذ مطلع القرن الثامن عشر حتى أن الشيخ حين علي بشير شاهين تلحوق ذهب سنة ١٧٣٠ مع الخوري صالح

(١) ٨/٤٦.

(٢) ١٧٥/٩٢ و ١٦٢/٤ و ١٠٨/١٤٤ و ١٤/٥ و ٦٥/٧٢ و ٤١/١٥٩.

١٩/٥٦.

عبد الله الخوري والد الشيخ غندور السعد إلى روما تحضيراً لمجمع الكنائس المارونية وقد تكلفت المساعي بالنجاح وعقد المجمع سنة ١٧٣٦<sup>(١)</sup>.

كان التلاحقة بأكثرتهم يوالون الأمير بشير الشهابي الثاني، لكنهم لم يسلّموا من نفقته وابتزازاته من حين إلى حين، وجاء في مقدمة تاريخ الأمير حيدر الشهابي تحقيق أسد رستم وفؤاد افرام البستاني أن المعمرين في شملان يقولون أن التلاحقة قدّموا شملان إلى الأمير حيدر أحمد الشهابي جزاء توسطه لهم في الحصول على عفو الأمير بشير عنهم<sup>(٢)</sup>.

تلحوق، ابراهيم بن اسماعيل بن شاهين بن محمد بن شاهين  
(١٢٤٣ - ١٣٠٠ هـ = ١٨٢٧ - ١٩٠٠ م):

كان وحيد والديه ونشأ نشأة بطولة وفروسة فاشتهر بكرمه وشجاعته، وكان له وللشيخ بشير تلحوق دور فاعل في السياسة المحلية، فكانا إلى جانب الأميرين حسين وسلمان الشهابيين ضد الأمير بشير الثاني، إلا أنها اضطرا لمايرته عندما شعرا بضعف الأميرين، فذهبا مع وفد المشايخ اليزيدية لملاقاة الأمير بشير في جزين والدخول في الصلح بينه وبين الأميرين، فعقد اجتماع في السقانية وتم التنازل للأمير بشير وذلك سنة ١٨٢٠.

وعندما ذهب الأمير بشير إلى بلاد جبيل لقمع ثورة العامة هناك استدعى إليه أبا سلمى عماد وناصيف الكندي وشبلي عبد الملك وابراهيم تلحوق، فكانوا مع رجالهم من الجرد والعزوب والمناصف والغرب، القوة الضاربة التي صدّت جموع الثائرين وجعلت النصر بحالف الأمير.

كان الشيخ ابراهيم أحد الأربعة من آل تلحوق الذين وقعوا تعهداً للأمير

(١) ٢٢٣/ربيع سنة ١٩٨٦.

(٢) ٩٨/ز.

شهر بأن يكونوا معه بدأ واحدة في السراء والضراء وذلك في ١٣ كانون الأول سنة ١٨٢٤.

توفي الشيخ إبراهيم شاباً سنة ١٨٢٧ وله أربعة أولادهم شاهين ومحمود واسماعيل وناصيف<sup>(١)</sup>.



نلحق، إبراهيم بن ملحّم بن ناصيف بن  
إبراهيم بن اسماعيل

(١٣٠٢ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٥٧ م) :

ولد في عاليه ودرس في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها سنة ١٩٠٥، فعين في السنة نفسها مديراً للغرب الشمالي فبقي في هذه الوظيفة عشر سنين حائزاً بحبة الأهلين وثقة الدولة. وفي سنة ١٩١٦ ترك عاليه وانتقل إلى عاريا للاهتمام بأملأكه في الكحالة فبقي ستين إلى أن أعلنت نهاية الحرب في

١١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ فرجع إلى عاليه واعادته السلطة الفرنسية مديراً على الغرب سنة ١٩٢١ وبعد ستين نقل إلى مديرية الشويفات ثم بعد سنة ونصف السنة نقل إلى المحكمة العسكرية حيث بقي إلى أن أحيل إلى التقاعد.

عرف إبراهيم بك بلطفه وإيمانه وتواضعه، وكان له في الباسة المحلية دور فاعل فأنعمت عليه السلطة العثمانية بالوسام المجيدي الرابع وبلقب بك. وكان إلى جانب ذلك سخي الكف حتى الاسراف فبدد ثروته الطائلة بكاملها.

توفي سنة ١٩٥٧ ودفن في عاليه وله أربعة أولاد ملحّم وناصيف وسليم وفؤاد<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٧٦/٩٢ و ٤٠٨ و ١١٢ : ٦٣/٤ و ١١٩/٢٣٧.

(٢) ٦٨/٤٦.

تلحوق، أحمد (أبو جنبلاط)

(١٠٠٠-١٠١٩ هـ = ١٦١٠-١٦١١ م):

أحد ثلاثة هربوا سنة ١٥٧٠ م من مقتلة مع التوحيين في محلة الفيحانية بين الشويفات وكفرشيا ولجأوا إلى حومال حيث مات محمد وحسين وبقي أحمد وحيداً فمرّ به في أحد الأيام بعض وجوه عائلة أبي نجم اليمينية من عيتات وطلبوا إليه أن يذهب معهم ويتوطن قريتهم عيتات، فصار معهم، ثم صيرهم قيسين مثله، ثم اتفق معهم على قتل بني العبد اليمينين القاطنين في القرية وهم من جماعة التوحيين، فقتلوا منهم سبعة عشر ذكراً، ثم قتلوا باقي سكان القرية اليمينين الذكور.

توفي في عيتات سنة ١٦١٠ ودفن فيها، وما زال مدفنه معروفاً حتى الآن، وخلف ولداً واحداً اسمه جنبلاط تزوج من آل عبد الملك<sup>(١)</sup>.

تلحوق، اسماعيل بن شاهين بن محمد بن شاهين

(١٢٢١-١٢٢١ هـ = ١٨٠٦-١٨٠٦ م):

كان من وجهاء قومه، ترك عيتات وذهب إلى عاليه وابتنى داراً في المكان المعروف الآن بحي المشايخ، وتزوج في عاليه من آل أبي مصلح، وهو الجد الأول لآل تلحوق في عاليه، وكان قوي الشخصية، نافذ الكلمة، مرهوب الجانب.

ويروي عنه أنه عندما توفي شقيقه محمد في عيتات أمر بأن يعلن الحداد في عاليه أربعين يوماً، وبالأبشر غيل على السطوح طوال مدة الحداد، وذهب مع فرسانه إلى عيتات لحضور مأتم أخيه، ولما رجع بعد بضعة أيام إلى عاليه رأى غيلاً على سطوح بعض البيوت فأمر باحراقها، فلذا هي للامراء

(١) ١٧٥/٩٢. و١٨/٨ و١٨.



اللمعين، وعظم الخلاف بين الفريقين فاضطر هؤلاء للجللاء عن عاليه<sup>(١)</sup>.

عندما وقع الخلاف بين الأميرين الشهابيين بشير الثاني وحيدر خني رهبان مار جرجس المتن اعتداء المقاتلين، فدخل الشيخ اسماعيل الدبر ومنع عنه كل اعتداء وكان ذلك سنة ١٧٩٤<sup>(٢)</sup>.

لم يكن الشيخ اسماعيل مالياً للأمير بشير الشهابي الثاني، لكن عندما اجتمع زعماء الزبيكية وقرروا القيام بحركة لطرد الأمير بشير أمسك هو والشيخ شلي تلحوق عن الاشتراك في ذلك<sup>(٣)</sup>.

توفي الشيخ اسماعيل في نحو سنة ١٨٠٦ وله ولد وحيد اسمه ابراهيم<sup>(٤)</sup>.

تلحوق، بشير بن شاهين بن جنبلاط بن أحمد:

ولد في عبتات، وربي في بيت الشجاعة والبطولة، فكان من أربابها المبرزين.

قتل والده في بيروت بوشاية من اليعنيين، فنهض مع أخيه محمد وكانا من أشجع الشباب، وانحدرا برجالهما إلى بيروت، فأغلقت بوابتها بوجههم فكروها ودخلوا البلدة، فنشبت المعركة بينهم وبين السكان فقتلوا منهم ٢٧٠. وكان لوالدهما في بيروت في المحل المعروف اليوم بساحة رياض الصلح قيسارية سميت باسمه.

توفي وله ولدان علي وجنبلاط<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ١٧/٤٦.

(٢) ١٤٣/١٢٨.

(٣) ٣٨٠/٩٢ و ٤٠٣/٩٨.

(٤) ١٧٦/٩٢ و ٣٥/٤٦.

(٥) ١٧٥/٩٢ و ١٧٦.



تلحق، جميل بن حسين بن محمود بن  
ابراهيم بن اسماعيل  
(١٣٠٢ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٥٧ م):

ولد في عاليه وتلقى دروسه الابتدائية في  
مدرسة سوق الغرب ثم مدرسة الشويفات  
فنال الشهادة الثانوية ١٨٩٩ ثم التحق بالكلية  
السورية الانجيلية في بيروت (الجامعة  
الأميركية) ونال شهادة الطب سنة ١٩٠٥ ثم  
ذهب إلى لندن للتخصص بالأمراض  
الداخلية. عاد إلى لبنان سنة ١٩٠٧ فأنشأ

عيادة وصيدلية، ومارس الطب سنوات، وفي أوائل الحرب العالمية الأولى سنة  
١٩١٤ التحق بالجيش العثماني وعين طبيباً عسكرياً، في معان (الحجاز) ثم في  
حلب حيث أسند إليه أمر العناية الطبية بمهجري الأرمن. أصيب بالتيفوس  
ولولا بنيتة القوية وممارسة الرياضة لأودي به. ولما عاد إلى عاليه انصرف إلى  
ممارسة الطب الذي كان معظمه مجانياً بالإضافة إلى الدواء إذا عَزَّ على المريض  
شراؤه فانتخب رئيساً للبلدية عاليه سنة ١٩٢٢ وبقي كذلك حتى سنة ١٩٢٧  
منصرفاً إلى الشؤون العامة في منطقة عاليه، ثم انتخب مرةً أخرى رئيساً للبلدية  
سنة ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤.

انتخب نائباً عدة مرات أولها سنة ١٩٢٥ وأخرها سنة ١٩٤٣ واشتغل  
في السياسة فعين وزيراً للتموين والزراعة في وزارة عبد الحميد كرامي في ٩  
كانون الثاني إلى ٢٢ آب ١٩٤٥ فأعجب به الرئيس عبد الحميد أفندي فعبه  
نائباً لرئيس الوزراء، ثم عين وزيراً للصحة العامة في وزارة سامي الصلح في

(١) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.

(٢) ٣٢٣/٩٦.

(٣) ٣٣٠/٩٦.

٢٢ آب ١٩٤٥ إلى ٢٢ أيار ١٩٤٦ فكانت له في كلتا الوزارتين أعمال تذكر فتشكر دلت على مقدرة الادارية ونزاهته وجرأته.

كان معروفاً بأصالة الرأي، وبعد النظر، وقوة الحجة، وصدق الوطنية، توفي في عاليه في ٢٣ حزيران سنة ١٩٥٧ فجرى له مأتم حافل تكلم فيه عدد من كبار الأدباء والشخصيات السياسية وكذلك في الحفلة التأيينية التي أقيمت له في فندق طانيوس في عاليه في آب من السنة نفسها.

توفي الدكتور جميل وله ولدان هما عفيف وسامي<sup>(١)</sup>.

تلحوق، جميل بن سعيد بن فاعور بن حمد

(١٢٨٩ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٣٠ م):

ولد في عيتات ودرس في بيروت ثم في الأستانة وتخرج فيها محامياً، وعاد إلى لبنان فمارس المحاماة، واشتغل في السياسة فكانت له فيها جولات كلفته بيع قسم كبير من أملاكه.

في سنة ١٩٠٤ عين مستظفاً لمحكمة الجنايات مكان الشيخ علي تلحوق وتقلب في وظائف أخرى.

توفي سنة ١٩٣٠ وله ثلاثة أولاد: سعيد وشيلي وحبيب<sup>(٢)</sup>.

تلحوق، حسين بن علي بن بشير بن حسين بن علي

(١٢١٥ - ١٢٨٩ هـ = ١٨٠٠ - ١٨٧٢ م):

ولد في عيتات وعرف باسم «حسين الكبير» تمييزاً له عن ابن عمه حسين بن فارس الذي كان أصغر منه سناً. كان الشيخ حسين من رجالات البلاد المعدودين في عصره، عرف بالشجاعة والجرأة والذكاء والفصاحة وحسن

---

(١) ٦٥/٤٦، ٣٧، ١٣١/٢.

(٢) ١٧/٤٦.

التدبير وبموالاته للشيخ بشير جنبلاط خلافاً لمنزعه عائلته<sup>(١)</sup>. وكان عدشاً من الطراز الأول فاستحق لقب «لن الدرور» الذي أطلقوه عليه.

في سنة ١٨٢١ عندما وقف الأمير بشير الشهابي الثاني إلى جانب عبد الله باشا وحارب درويش باشا ذهب الشيخ حسين إلى الشام والتحق بجيش هذا الأخير، وعندما انجلت المعركة عن اندحار عسكر الشام وجد الشيخ حسين جريحاً ووقع أسيراً بيد الأمير بشير فأمر بأن يرسل إلى والده في عيتات<sup>(٢)</sup> بعد هذه البادرة من الأمير أفل الشيخ حسين من نجافيه عنه، ثم والاه وصار ذا كلمة نافذة عنده<sup>(٣)</sup>. وهو أحد الأربعة الذين كتبوا للأمير بشير تعهداً بأن يكونوا معه بدءاً واحدة في السراء والضراء وذلك في ١٣ كانون الأول سنة ١٨٢٤ م = ١٢٤٠ هـ<sup>(٤)</sup>.

في سنة ١٨٣٠ ذهب الأمير بشير لحصار قلعة سانور فكان جنده يتعرضون لاعتداءات النابلسيين، فهجم الشيخ حسين والشيخ فارس التلحوقيان والشيخ ناصيف نكد مع رجالهم على النابلسيين في صحراء عجة ثم في قرية عجة فقتلوا منهم ٩٦ رجلاً وأسروا ١٤ أنوا بهم إلى خيمة الأمير بشير، وهزموا من بقي منهم، وأحرقوا القرية<sup>(٥)</sup>. ما لبث الصلح أن وقع بين عبد الله باشا والي عكا وبني الجزار، وعاد الأمير بشير وعسكره إلى بيت الدين بعد أن أنجز هذه المهمة القتالية وقد قبض عنها من والي عكا مبلغ ثلاثين ألف فرنك<sup>(٦)</sup>.

(١) ٣١/١٠.

(٢) ٤١٩/٩٢ و ٨٧/١١٣.

(٣) ١٢٠/٩٢.

(٤) ٦٣/٥ و ١١٩/٢٣٧.

(٥) ٤٣/٨٣ و ١٩/١٦٠ و ٤٤٢/٩٢.

(٦) ٢٣٧/١١.

في سنة ١٨٣٢ حضر الشيخ حسين معركة حمص فوكل إليه الأمير بشير نقل الأسرى إلى عكا وكانوا نحو ألف وخمسة رجل<sup>(١)</sup>.

في سنة ١٨٣٢ نهض إبراهيم باشا إلى زحلة وكتب إلى الأمير بشير يأمره بأن يرسل إلى معسكره في عكا ابنه الأمير قاسماً مصحوباً بعدد من الزعماء، فأرسله معه الأمير أمين أرسلان والشيخ حسين وعدد من مناصب البلاد<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٨٣٣ كان الشيخ حسين ورجاله في جيش الأمير خليل الشهابي الذاهب إلى طرابلس مع عسكر إبراهيم باشا<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٨٣٤ طلب إبراهيم باشا محمد اللبنانيين فبادر الأمير بشير إلى تنفيذ هذا الأمر، فبعث إليه الشيخ حسين تلحوق والشيخ محمود تلحوق برسالة يرجوان بها ألا يكونا البادئين في الاستجابة لهذا الطلب تأييداً للرغبة العامة الصادرة عن الدروز بعدم قبولهم بالتجنيد<sup>(٤)</sup>.

حاول الأمير بشير ادخال الشيخ حسين في النصرانية كما حاول ادخال غيره فلم يفلح، ولما ألح عليه شكاه إلى عزيز مصر فاهتم بأمره وبعث بكتابه المؤرخ في ١٢٥٢ هـ يطلب به إلى الأمير اطلاق حرية المعتقدين<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ١٨٤٠ أرسل إبراهيم باشا المصري الأمير مسعوداً الشهابي إلى ديك المحدي محافظاً فكلف الشيخ حسين أن يرافقه مع رجاله<sup>(٦)</sup>.

وفي سنة ١٨٤٠ كان الأمير بشير الشهابي الثالث في صفد لمحاربة الجيش

(١) ١١٧/١١٣.

(٢) ١٤٧/٩٢ و ٧١/٨٣.

(٣) ١٧١/٩٢ و ١٤٥.

(٤) ٧١/٨٢ و ١٣١/٨٣.

(٥) ١٩/١٦٠ و ١٦٧/٣: ٢١٥.

(٦) ١٦٨/٩٢.

المصري فوق خلاف بينه وبين الأمير عبد الحميد ملحم الشهابي، فوقف الدروز إلى جانبه وكادت تحدث فتنة<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٨٤٠ تعذر على الأمير بشير الثالث الاضطلاع بحكم البلاد فطلب إلى سليم باشا سجن الأمير أمين أرسلان والشيخ حسين تلحوق، فأجاب طلبه، واتفق أن مرّ في بيروت نجيب باشا والي الشام فأخبره الأمير أحمد أرسلان بالأمر، فأمر باحضار الأمير بشير والأمير أمين والشيخ حسين وأصلح بينهم<sup>(٢)</sup>.

وفي أواخر سنة ١٨٤١ ذهب إلى دير القمر لحضور الاجتماع الذي دعا إليه الأمير بشير الثالث في سهل السمقانية لتوزيع المال الأميري، لكن بسبب الأحداث أقنع الأمير بشيراً بعدم الذهاب إلى الاجتماع والبقاء في دير القمر، فأنقذ بذلك حياته<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه السنة وزع الأمير بشير الثالث على أقاربه بعض أملاك الدروز في بعلبك وفي البقاع، ومن جملتها قرية شمسطار من أملاك العمادية، وأرض الرمادية وطواحينها في عنجر من أملاك الشيوخين حسين وعمود التلحوقين<sup>(٤)</sup>. فغضب المشايخ على الأمير وزاد كرههم له.

ومن أعمال الشيخ حسين المشهورة أنه أصلح بين نعمان بك جنبلاط والشيخ خطار عماد بعد مواجهة عنيفة بينهما بحضور ناصيف بك نكد، فكان لتدخله الأثر الطيب عند الفريقين اللذين تبادلوا الاعتذار وقدم نعمان بك للشيخ خطار صكاً بمزرعة عميق، وللشيخ حسين صكاً بمزرعة قبر عباس قرب جب جنين<sup>(٥)</sup>.

(١) ٩٩/٩٢.

(٢) ١٦٨/٩٢ و ٥٢٣.

(٣) ١٨٠/٩٢.

(٤) ١٧٨/٩٢.

(٥) ٩١/١٠.

عندما وقعت الأحداث الدامية في لبنان كان الشيخ حسين داعية وفاق ووثام وكان له الفضل في حماية كثيرين من النصارى المسالين وكان يدعى إلى كل الاجتماعات التي تعقد لزعماء البلاد واعتقل معهم عدة مرات ومنها سنة ١٨٤٢ عندما اختلف مع عمر باشا النساوي ونمذاه فقبض عليه وأرسله إلى بيروت مخفوراً<sup>(١)</sup>. وفي التنظيم الذي أجراه الوزير شكيب أفندي عين الشيخ حسين مديراً على الغرب الأعلى<sup>(٢)</sup>. وفي أثناء التحقيق الذي أمر به شكيب أفندي كان يعتمد على الشيخ حسين، وقد انتخب هو والشيخ أحمد تقي الدين الكبير للمرافعة عن الدروز في التحقيقات المذكورة<sup>(٣)</sup>.

في اليوم المضروب للهجوم في الفترة الثانية في لبنان، وكان نهار السبت في ٤ تشرين الأول، هجم بفتح المجتمعون في بكفيا وبيت شباب والشوير وجهات حمانا وبرمانا وبيت مري وعين سعادة على القرى المتباعدة فلم يجدوا حامياً تدافع بسبب المباغتة، فأحرقوا البيوت بعد أن سلبوها وقتلوا من لم يهرب من سكانها، وتمركزوا في الشبانية وحمانا ورأس الحرف. وفي اليوم الثاني تجمع الشباب الدروز وحضر لنجدتهم الشيخ حسين بفريق من شباب عاليه، والشيخ يوسف عبد الملك بنجدة قوية من الجرديين، وهجموا على المعتدين، فدارت على هؤلاء الدائرة، واستعاد الدروز مملوحتهم واستولوا على أسلحة كثيرة من دير الكحلونية الذي كان ترسانة للأسلحة ومعقلاً للمحاريين فأحرقوه<sup>(٤)</sup>.

في سنة ١٨٤٩ كان الشيخ حسين أحد سبعة وقعوا عن منطقة الشوف اتفاقية مسح الأراضي.

وفي أعقاب أحداث سنة ١٨٦٠ كان الشيخ حسين من جملة الزعماء الذين اجتمع بهم وجيهي باشا في المديرج لتسوية حادثة بيت مري<sup>(٥)</sup> كما أنه

(١) ٦٣/٥ و ١٩١/٩٢.

(٢) ٦٧/١٠.

(٣) ٦٥/١٠.

(٤) ٥٩/١٠ و ١٦٠/١٢٥.

(٥) ١٠٠/١٠.

اشترك في جميع المباحثات التي جرت بين مختلف الفرقاء، وكان الشيخ حسين غالباً ما يتكلم باسم الدروز، وله كلمات مأثورة ما زالت تردّد إلى الآن منها قوله لفؤاد باشا «إذا رفعت عمامتي قام الدروز وإذا وضعتها قعدوا»، وقوله لأحد الشيوخ النصاري في أعقاب سنة ١٨٦٠ عن التدخل الأجنبي: «انترو عارفينها ونحنا عارفينها وكلنا وقعنا فيها»، وقوله للمطران طوبيا بعد أن هدد بكثرة العدد: «العدد ما يقوم مقام الشجاعة وعلى كل حال الريحان خسران والخمران خسران»<sup>(١)</sup>.

أورد أبو شفرا اسم الشيخ حين من جملة الزعماء الذين اعتقلهم فؤاد باشا وسجنهم نحو أربعة أشهر ثم نفاهم إلى بلغراد<sup>(٢)</sup>، في حين أن السفير ملحم بك تلحوق ذكر أن ناصيف وأسعد نفيا إلى بلغاريا وماتا هناك، ولم يشر إلى أن الشيخ حسين نفى<sup>(٣)</sup>. توفي الشيخ حسين في نحو سنة ١٨٧٢.

تلحوق، حسين بن محمود

ابن ابراهيم بن اسماعيل

(١٢٦٣ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٤٦ - ١٩١٦ م):

ولد في عاليه وتلقى علومه على أساتذة خصوصيين استقدمهم والده من بيروت، واضطر لتسلم إدارة أملاك والده الواسعة باكراً، فقد توفي والده وهو فتى طريّ العود، فأثبت كفاية تادرة في عمله، فرسم البيت الوالدي وزاد عليه جناحاً كبيراً فخماً، واستقدم أحدث الأثاث من الشام، وأنشأ في



(١) ٢٢/٤٦.

(٢) ١٣٤/١٠.

(٣) ٢٤/٤٦.



## أعلام الدروز

وسط عاليه سوقاً فيها أكثر من عشرين محلاً تجارياً كانت هي النواة لمدينة عاليه، وعندما أخذ الناس يستعملون عربات الخيل لانتقالهم أسهم في شق طريق العربات من السوق التي أنشأها إلى ميدان المشايخ، وإليه يعود الفضل في جعل عاليه مركز اصطيف، فبنى في مدخل عاليه وعلى طريق الشام الخان الذي حمل اسمه «خان الشيخ» وأقنع أصدقاءه من آل بترس بالتملك في عاليه فنوا قصرين كبيرين، كان الأول حيث الراي الحديثة، والثاني حيث قصر الصغير الشيخ أسعد الفقيه.

في سنة ١٨٩٣ عين الشيخ حسين مديراً على الغرب الشمالي، فشغله مدة ثلاث سنوات ثم عاد للاهتمام بالشؤون الاقتصادية والعمرانية في المنطقة. توفي سنة ١٩١٦ وله ثلاثة أولاد هم نيب ومحمود وجميل<sup>(١)</sup>.

تلحوق، حمد بن أسعد بن حمد بن حسين  
(١٢٥٨ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٤٢ - ١٩٢٩ م):

تلحق علومه في بيروت فأتقن اللغتين الفرنسية والانجليزية إلى جانب العربية والتركية. وفي سنة ١٨٩٠ عين مديراً للغرب الشمالي ونال من الدولة العثمانية الوسام المجيدي الرابع مع لقب بك، وعين بعدها بكباشي الجند اللبناني، وفي سنة ١٩٠٧ كلف تفتيش مخافر الجند<sup>(٢)</sup>.

كان حمد بك طيب السيرة محبوباً من الناس لطيفاً دمث الأخلاق، توفي في بيروت سنة ١٩٢٩ ودفن في مسقط رأسه عاليه وله نجلان هما فريد بك وأسعد بك<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ٦٠/٤٦.

(٢) ١٨٠/١٦٣.

(٣) ٤٥/٤٦، و ٧/٢٠٤ شباط سنة ١٩٢٩.

تلحوق، حمود بن بشير بن خطار بن بشير:

ولد في بيصور وكان قد استوطنها جدّه خطار. عرف الشيخ حمود بتقواه ودمائه أخلاقه وسعيه الدائب للإصلاح بين الناس وقد عينه المنصرف داود باشا مع الأمير فندي شهاب لتخمين أملاك النصارى الذين غادروا حاصبيا وراشيا واعطائهم أملاكاً بديلة عنها في حانا، وتخمين أملاك الدروز الذين غادروا دير القمر واعطائهم أملاكاً بديلة عنها في حاصبيا وراشيا وذلك بالبيلوردي المؤرخ في ٢٢ رمضان سنة ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م، وقد قام بهذه المهمة خير قيام<sup>(١)</sup>.

توفي في بيصور عن اثنين وسبعين عاماً ودفن فيها وله ولدان هما خطار ومصطفى.

تلحوق، خطار بن بشير بن حسين بن علي:

ولد في عينات، ولما بلغ أشده ترك أسرته وذهب إلى بيصور وتزوج من آل القاضي وسكن هناك، فكان جد أسرة تلحوق في بيصور التي لم يبق منها أحد الآن<sup>(٢)</sup>.

كان الشيخ خطار رجلاً ديناً عاقلاً مقرباً من الأمير بشير الشهابي الثاني، كان أحد شيوخ ثلاثة بعثهم الأمير بشير قبل معركة سهل السمقانية سنة ١٨٢٥، وفي أثنائها لاقتاع رجال الدين بالتخلي عن مساندة الشيخ بشير جنبلاط، فكان مع رفقائه المشايخ يَخْمُفُونَهُمْ وَيُشْطُونَ عِزَائِهِمْ مستعملين الترغيب مرّةً والتهيب أخرى، لكن ظهر بعدئذ أن الأمير كان يستغل طيبة هؤلاء الشيوخ فكلفهم القيام بالوساطة اكتساباً للوقت بانتظار عاكر صيدا، ولما أدرك المشايخ مقاصد الأمير أسفوا ولكن بعد فوات الأوان.

(١) ٢٢/٤٦.

(٢) ٨/٤٦ و ٤٣٣/٩٢.

تلحوق، خطار بن حمود بن بشير بن خطار  
(١٢٨١ - ١٣٥٨ هـ = ١٨٦٤ - ١٩٣٩ م):

ولد في بيصور، وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية إلى المستوى الذي كان يصل إليه التعليم القروي في تلك الأيام، ثم درس على بعض المشايخ، فحصل من العلم قسطاً مكنه من أن يحتل مكاناً مرموقاً بين المثقفين.

وفي سنة ١٩٠٠ عينه المتصرف نعموم باشا مديراً للغرب الشمالي، فقام بأعباء هذه المهمة خير قيام بسبب ما كان يتحلل به من الرصانة والإيناس والخلق الكريم.

عين بعدئذ مديراً لمال الشوف، فمالث ان استقال سنة ١٩٠٣<sup>(١)</sup> وعين مكانه عمود بك جنبلاط الذي استقال في السنة الثانية، فأعيد تعيين الشيخ خطار مديراً لمالية الشوف<sup>(٢)</sup> توفي في عاليه سنة ١٩٣٩ وله ولدان سافرا إلى تشيلي فتوفي أحدهما شكيب بحادث طائرة وحمود بقي في بلاد الاغتراب<sup>(٣)</sup>.

تلحوق، سعيد بن فاعور بن حمد بن عباس بن حسين  
(١٢٤٣ - ١٣٢١ هـ = ١٨٢٧ - ١٩٠٣ م):

ولد في عيّنات ودرس على شيخ من الثقات استحضره والده لتعليم ولديه شيلي وسعيد، ثم أتم الشقيقان دراستهما في الأستانة وتخرجا عامين.

عرف سعيد بك بشخصيته القوية، فعينه داود باشا في مجلس وكلاء الطوائف وكيلاً عن الدروز، ثم شغل مركز رئاسة محكمة الجزاء في بعبدا<sup>(٤)</sup>

(١) ١٢٢٤/١٥ ك ١٥ سنة ١٩٠٣.

(٢) ١٢٢٤/١١ حزيران سنة ١٩٠٤.

(٣) ٥٩/٤٦.

(٤) ١٤٨/١٠.



حيث لبث مدة طويلة أثبت خلالها تفوقه وسمو مناقبه، فأحرز احترام الناس ومحبتهم، وتقدير رجالات الدولة، فمنح لقب بك والوسام المجيدي الرابع، وكان له عند المتصرف مكانة خاصة.

وفي مطلع سنة ١٨٦٢ تقدم سعيد بك من المتصرف داود باشا بطلب يعرض فيه حاجة الدروز إلى مدارس مقترحة إنشاء مدرسة للعلوم العربية واللغات الأجنبية تعتمد في تأمين نفقاتها على ريع أوقاف الدروز

العمومية، وأنه يمكن تحويل خلوات الشيخ أحمد أمين الدين في عييه إلى مدرسة، فوافق المتصرف على طلبه وأنشئت المدرسة الأولى الخاصة بالدروز سنة ١٨٦٢ وسميت الداودية نسبة إلى داود باشا الذي أسهم في تأسيسها<sup>(١)</sup>.

وعلى أثر الخلافات التي وقعت بين دروز الجبل والحوارنة عين سعيد بك تلحوق قائمقاماً على جبل حوران حيث بقي إلى أن استقال وتسلم القائمقامية ابراهيم باشا الأطرش في سنة ١٨٨٢، وكان قد عين قبل مدة قائمقاماً لوادى النيم<sup>(٢)</sup> وفي جبل لبنان عين رئيساً لدائرة الجزاء الاستنافية حتى سنة ١٩٠٣.

كان سعيد بك عضواً في الجمعية العلمية السورية التي أنشئت سنة ١٨٤٧ ثم أعيد تشكيلها سنة ١٨٦٨ وكانت تعنى بنشر العلوم والفنون<sup>(٣)</sup>.

توفي في عيئات سنة ١٩٠٣ ودفن في مدفن خاص بجوار قصره وأقيم له مأتم رسمي حافل<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٧٢/١٢.

(٢) ٢٧٣/١٢.

(٣) ٢١٢ و ٢٠٩/٣٦.

(٤) ١١٨/١٠ و ١٣/٤٦.

تلحوق، سلمان بن بشير بن حسين بن علي بن بشير بن شاهين  
(١٢٨٢-١٣٠٠ هـ = ١٨٦٦-١٩٠٠ م):

ولد في عيتات وكان ذا وجاعة وشجاعة وكرم، وهو أحد الأربعة من آل  
تلحوق الذين وقعوا تعهداً للأمير بشير الشهابي الثاني بأن يكونوا معه بدأ واحدة  
في السراء والضراء وذلك في ١٣ كانون الأول سنة ١٨٢٤ م = ١٢٤٠ هـ.<sup>(١)</sup>  
توفي سلمان بك وله أربعة أولاد: سليم وسعيد ويوسف وخليل.<sup>(٢)</sup>

وقد أرخ الشيخ ناصيف اليازجي وفاته بهذه الأبيات:

رُزِقَ سُلَيمانَ تلحوق الذي اشتهرت	الطافه وعليها الجودُ برهانُ
شيخُ التقي عمدة العقال منزله	مضافة ليس تحلومنه خيفانُ
قد كان في الدين والدنيا على ثقةٍ	من ربه وعليه منه رضوانُ
حتى قضى وإلى المولى مضى فلذا	أرختُ قُلَّ عند مولى الخلقِ سلمانُ <sup>(٣)</sup>

هـ ١٢٨٢

تلحوق، سليم بن ملحم بن ضاهر بن حمد بن حسين  
(١٢٨٨ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٧١ - ١٩٥٣ م):

ولد في عيتات وتلقى علومه الابتدائية على يد أحد المشايخ من آل  
مكارم، ثم دخل سنة ١٨٧٩ جامعة القديس يوسف في بيروت فأنتم دارسته  
الثانوية ثم انتقل سنة ١٨٩١ إلى الجامعة الأميركية فتعلم فيها اللغة الانجليزية  
ودخل كلية الطب حيث لبث ثلاث سنوات غادر بعدها

(١) ١١٩/٢٣٧ و ٦٣/٥.

(٢) ١٧٧/٩٢.

(٣) ١٣٥/١٦٤.



إلى الولايات المتحدة الأميركية وأتم دراسة الطب فيها سنة ١٨٩٧، فعاد إلى لبنان، لكنه ما لبث أن ذهب إلى مصر والتحق بالجيش المصري فأرسله إلى السودان حيث خدم سنة واحدة في أوضاع معيشية صعبة فسافر إلى باريس وتخصص في الجراحة العامة، ثم غادرها إلى لندن وتخصص في أمراض العيون وجراحاتها. وفي سنة ١٩٠١ ذهب إلى نابلس حيث مارس الطب نحو أربع سنوات في أحد مشافيها.

ورجع مرة أخرى إلى باريس سنة ١٩٠٥ وتخصص في جراحة التجميل. وفي سنة ١٩٠٧ ذهب إلى الفيوم في القطر المصري ومارس فيها الطب الداخلي وأمراض العيون وجراحاتها، فاستبطن نوعاً من القطرة سجل باسمه وما زال معروفاً حتى الآن بقطرة النيل.

وبعد الحرب العالمية الأولى عاد الدكتور سليم إلى البلاد سنة ١٩٢٠ وسكن رأس بيروت، فمارس الطب في بيروت وأحياناً في عاليه وفي السويداء في جبل الدروز مدة قصيرة.

وعندما أعلن استقلال لبنان عين وزيراً للصحة في أول وزارة لبنانية بتاريخ ٣١ آيار سنة ١٩٢٦ وزارة أوغست باشا أديب فلبث فيها مدة ستين<sup>(١)</sup>.

ثم عين مرة ثانية وزيراً للصحة في وزارة بشارة الخوري سنة ١٩٢٧ وبقي في الحكم ستين<sup>(٢)</sup>. وفي سنة ١٩٢٩ عين نائباً عن منطقة عاليه<sup>(٣)</sup>. ولما

(١) ٣٣٠/٩٦.

(٢) ٣٣٠/٩٦.

(٣) ٣٢٦/٩٦.

تقدمت به السن اعتزل السياسة والطب وأخذ يهتم بالشؤون الزراعية فكان أول من عني بزراعة التفاح في لبنان. وتوفي في عاليه سنة ١٩٥٣ ودفن هناك في مآتم حافل، وله ولدان هما محمود وعبد المنعم<sup>(١)</sup>،

تلحق، شاهين بن جنبلاط بن أحمد:

كان شاهين يسكن عيتات، وتزوج من آل عماد وكانت له صداقات في بيروت مع بني الغول وبني نجا وبني ستينا، وفي ذات يوم كان في زيارتهم في بيروت، فرآه بعض اليمينين من أتباع آل الحمراء فوشوا به إلى السكمان فقتلوه، فلما بلغ الخبر ولديه محمداً وبشيراً، وكانا من أشجع الرجال، انحدرتا برجالهما إلى بيروت فأغلقت بوابتها بوجههم فكسروها، ودخلوا البلدة فنشبت المعركة بينهم وبين السكمان، وقتلوا منهم ميتين وسبعين وكان للشيخ شاهين في بيروت فيارية سَمَّيت باسمه وأراض واسعة تشمل معظم الأراضي في رأس بيروت<sup>(٢)</sup>.

تلحق، شاهين بن محمد بن شاهين بن محمد بن شاهين

ولد في عيتات وترعرع فيها، وصحب والده فاقتبس منه الأدب والشجاعة والكرم حتى ضرب المثل بأرجمته وضيافته السخية.

ويروى أنه رافق والده في مواكبة الأمير حيدر الشهابي الهارب من أمام محمود باشا أبي هرموش، وفي معركة غزير رأى الشيخ محمد ابنه شاهين خلف أحد الجدارن يتدرب من الرصاص، وكان وقتئذ حدث السن، فرفعه بين يديه

(١) ٤٨/٤٦.

(٢) ١٧٥/٩٢، و٨/٤٦.

ورماه في المعركة، فانطلق الفتى بحارب بشجاعة فائقة، وصار يعدئذ البطل المشهور<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٧٤٨ هرب أحمد آغا القلطقجي زعيم الانكشارية من الشام وحل نزيراً عند الشيخ شاهين، فكتب سليمان باشا والي الشام إلى الأمير ملحم الشهابي يطلب إليه طرده من البلاد، فرفض الشيخ شاهين إجابة طلبه وأخذ يستعد للمجابهة إذا اقتضت الحال ومعه حلفاؤه آل عبد الملك وآل عباد، ولما تحرك عسكر الأمير ملحم تحرك الشيخ شاهين للملاقاة، وعند جسر القاضي لم تقع معركة بل أرسل الأمير ملحم ثلاثة من رجاله للتفاهم مع الشيخ شاهين على حل برضي والي الشام دون الإساءة إلى ضيفه، فجرى الاتفاق على أن يذهب به الشيخ شاهين إلى مزرعته في البقاع وهو يكتب إلى الباشا أن القلطقجي غير موجود في بلاده.

وصل الشيخ شاهين إلى عنجر فكان له استقبال حافل، ورأى القلطقجي أن حوله عتة مئاة من المقاتلين فاقترح على الشيخ شاهين دخول الشام لأن الوالي ليس له عزوة والانكشارية يأثمرون بأمره لا بأمر الوالي، فكان كذلك، ودخلوا الشام ولم يجدوا مقاومة، وتولى القلطقجي الأحكام، وبقي الشيخ مع رجاله في ضيافته ثلاثة أسابيع، ثم عاد بعدها إلى بلاده<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٧٤٩ كلف الأمير ملحم الشهابي الشيخ أن يفعل القلاقل في أطراف بيروت لكي يظهر عجز واليها التركي ياسين بك عن ضبط الأمن فيها فتولاهما هو، وهكذا كان فتحقق له ما توخى إذ أن والي صيدا كتب إلى الأمير ملحم يعرض عليه نلسم المدينة فتلسمها وضمها إلى ولايته، ومنذ ذلك الحين سكن الشهابيون بيروت<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٠/٩٨ و ١٧٥/٩٢ و ٩١/١٥٨.

(٢) ٧٧٣/٩١ و ١٧٦/٩٢ و ١١/١٢٨ و ٣٧/٩٨ و ٢٠/٤٦ و ٩٩/١٥٨.

(٣) ١٧٦/٩٢.



وفي سنة ١٧٥٠ اشترت الرهبانية أرضاً من الشيخ شاهين بألف قرش وبنت عليها دير الشير، فوق رشميا، ومع الوقت تملك الدير جميع الأرزاق المجاورة من المشايخ آل تلحوق<sup>(١)</sup> وكتب هؤلاء للرهبان عهداً بحمايتهم مؤرخاً في شعبان سنة ١١٦٣ هـ (١٧٥٠ م) وعليه توقيع علي وجبلاط وشاهين تلحوق<sup>(٢)</sup>.

وكان الشيخ شاهين معروفاً برعايته للنصارى. وفي سنة ١٧٦٣ اعتدى بعض صغار الرهبان من دير مار جرجس بمكين على كوخ لأحد الأجاويد الدروز، وأمر الأمير منصور الشهابي حاكم لبنان بانزال جرس الكنيسة مقاصدة للرهبان، فتوسط الشيخ شاهين بعد مدة، بناء على طلب الرهبان، وأعيد الجرس إلى مكانه<sup>(٣)</sup>.

تلحوق، شبلي بن فاعور بن حمد بن  
حسين بن علي

(١٢٤٣ - ١٣١٦ هـ = ١٨٢٧ - ١٨٩٨ م):

ولد في عيتات ودرس على شيخ من الشيوخ الثقات استفد منه والده لتعليمه وتعليم أخيه سعيد، ثم أتم الشقيقان دراستهما في الأستانة وتخرّجا محامين، لم يمارس شبلي المهنة بل انصرف إلى العبادة والتشف ودرس العلوم الدينية، فلم يلبس إلا الخشن، ولم يهتم بشيء من الأمور الدنيوية، بل ترك شؤون البيت والأموال بادارة أخيه سعيد بك. وفي أحد الأيام ورد إليه نص بتعيينه مديراً للغرب الأعلى، فلبث في هذه الوظيفة بضع سنين لم يغيّر في خلالها

(١) ١٢/١٢٨.

(٢) ٢٨/٤٦.

(٣) ٣١/١٢٨ و ١٧٥/٩٢.

شيئاً من زينه الديني، وكذلك لما عين قاضي مذهب في نحو سنة ١٨٧٥ فشغل المركز نحو سنة ارضاء لاختيه سعيد بك ثم استقال.

توفي في عيتات سنة ١٨٩٨ وأقيم له مأتم حضره معظم مشايخ الطائفة الاجاويد ودفن في مداخل العائلة في عيتات<sup>(١)</sup>.

تلحق، شفيق بن فريد بن حمد بن أسعد بن حمد

(١٣٢٥ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٦٤ م):

ولد في بيروت ودرس في الجامعة السوعية وتخرج فيها صيدلياً سنة ١٩٣٢ وتسلم ادارة صيدلية والده في شارع السادات في بيروت.

توفي سنة ١٩٦٤ ولم يعقب ذكوراً<sup>(٢)</sup>.

تلحق، شبيب بن فريد بن حمد بن أسعد

(١٣٢١ - ١٣٠٠ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٠٠ م):

ولد في بيروت سنة ١٩٠٣ ودرس في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٢٧ ومارس الطب في بيروت قرابة خمس وأربعين سنة عرف في خلالها باستقامته واخلاصه وصدقه وأعماله الانسانية.

توفي وله ولد وحيد: رجا<sup>(٣)</sup>.



(١) ٤٣/٤١ و ٤١/٢٠٥ / آذار سنة ١٩٨٣.

(٢) ٥٥/٤٦.

(٣) ٥٣/٤٦.

تلحوق، عبد الحميد بن حسين بن فارس بن حمد

(١٢٦٨ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٥١ - ١٩١٦ م):

ولد في عيتات وتلقى دروسه في بيروت ثم عين في الجندرية اللبنانية وبلغ رتبة بكباشي<sup>(١)</sup> وحل في مجلس الألاي عل مصطفى بك عماد الذي عين رئيساً لدائرة الجزاء الاستثنائية في عهد مظفر باشا، إلا أنه فصل من خدمة الطابور بناء على إنهاء يوسف باشا لأنه لم يتدرج في الخدمة في الملاك العسكري كما تقضي به الأصول وذلك سنة ١٩٠٧ وحل محله فؤاد بك بن سلمان بك شقير<sup>(٢)</sup>. وفي أثناء الوظيفة عين قائداً لمنطقة زغرتا فارتبط بصداقة متينة مع قبلان بك فرنجية، الذي سُمي ابنه البكر حميداً تيمناً باسم صديقه عبد الحميد بك<sup>(٣)</sup>. وفي سنة ١٩١١ عين مديراً لناحية الغرب خلفاً لعبد الله بك تلحوق.

لم يكن عبد الحميد بك بعيداً عن العمل السياسي وعن الاشتغال في القضايا الوطنية فغضبت عليه الدولة سنة ١٩١٤ ونفته إلى بلاد الأناضول وهناك عمل إلى جانب الأمير توفيق أرسلان ورفقائه في تأسيس حزب الثالث<sup>(٤)</sup>، وتوفي هناك سنة ١٩١٦ وله ولدان حسين ومحمد أمين<sup>(٥)</sup>.

تلحوق، علي بن بشير بن حسين بن علي بن بشير

(١١٧٥ - ١٢٣٨ هـ = ١٧٦٢ - ١٨٢٢ م):

ولد في عيتات في نحو سنة ١٧٦٢ ونشأ في بيت الوجاهة والشجاعة

(١) ٢٨/٢٥.

(٢) ٩/٦٧ و ٦٦/٧٢.

(٣) ٤٥/٤٦.

(٤) ١٦٧ : ٢/٤٥٠.

(٥) ٤٦/٤٦.

والنفوذ، فكان كبير قومه شجاعاً كريماً وعاقلاً حزوماً وهو أحد من توسطهم جرجس باز لإجراء الصلح مع الأمير بشير الشهابي الثاني سنة ١٨٠٠<sup>(١)</sup>.

وعندما توطدت مكانة جرجس باز عند الأمير بشير أخذ بشيره ضد آل عماد وتلحوق وعبد الملك، وحمله على أن يرسل عليهم سبعين فارساً حواله لإرهاقهم، ولما التمسوا من الأمير حسن الشهابي التوسط لدى أخيه، اشترط عليهم قتل جرجس باز وأخيه عبد الأحد في جيبيل، وكان المشايخ يعلمون أن بلوهم من جرجس باز، فوافقوا على قتلها، وفي اليوم المعين ذهب الشيخ ناصر الدين عماد ورجاله، والشيخ علي ورجاله، والأمير حسن تظاهر بأنه ذاهب إلى جيبيل للصيد، وقتلوا عبد الأحد باز في الوقت نفسه الذي قتل فيه الأمير بشير أخاه جريس في دير القمر، وكان ذلك سنة ١٨٠٧<sup>(٢)</sup>.

لم تستقم طويلاً علاقة التلاحقة بالأمير بشير، فما إن غضب عليه عبد الله باشا سنة ١٨٢٠ حتى كان الشيخ علي والشيخ ناصر الدين عماد والشيخ ناصيف نكد ينهضون إلى عكا ومعهم هدية إلى عبد الله باشا وطلبوا إليه الولاية للأميرين الشهابيين حسن علي من الوادي، وسلمان سيد أحمد من الحدث، فوافق عبد الله باشا وأنعم بالخلعة على الأميرين<sup>(٣)</sup>.

لم ينس الأميران الشيخ علي عماد زعيم الجرد، والشيخ علي تلحوق زعيم الغرب فكافأهما بتوليتهما جيبيل، ما عدا المدينة. وفي السنة نفسها توجه الأمير سلمان إلى بلاد جيبيل لجمع الأموال الأميرية فكان معه الشيخ علي تلحوق والشيخ ناصر الدين عماد والشيخ ناصيف نكد والشيخ جبلاط عبد الملك، فزلوا في عمشيت وبعثوا المحصلين<sup>(٤)</sup>.

(١) ١٦٨/١٢٧، ٣٨٨/٩٢.

(٢) ٣٨٨/٩٢.

(٣) ٤٠٢/٩٢ و ٤٠٣ و ٩٦٢/٩٦ و ٤١/٣٠ و ١٢٥/١٣٧.

(٤) ٤٠٤/٩٢.

وارتفعت أسهم الأمير بشير بعدئذ فسمى شيخ العقل للصلح بينه وبين الأميرين حسن وسلمان، فذهبوا إلى جزيين حيث كان الأمير بشير ومعهما الشيخ علي عماد والشيخ حمود نكد والشيخ علي تلحوق ووجوه النلاحقة والملكية، وأقاموا الصلح بين الفريقين، ونزل الأميران عن الحكم للأمير بشير<sup>(١)</sup>.

توفي الشيخ علي سنة ١٨٢٢ عن ستين سنة وله ولدان هما حسين وأحمد<sup>(٢)</sup>.

تلحوق، علي بن عباس بن حسين بن علي

(١٢٨٢ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٢٩ م):

ولد في عيتات ودرس في بيروت ثم في الأستانة فخرج فيها عامياً، وعاد إلى البلاد فعين كاتباً لدائرة الحقوق الاستنافية ثم أقيل سنة ١٩٠٦. وفي سنة ١٩٠٧ عين كاتباً في مجلس الإدارة بدلاً من أمين بك طليع الذي عين مديراً للعراق<sup>(٣)</sup>. وفي سنة ١٩٠٨ عين رئيساً لمحكمة الشوف بدلاً من عباس حجة المستقل<sup>(٤)</sup>، وتقلب في عدة مراكز فكان في محكمة الشوف سنة ١٩١٤<sup>(٥)</sup> ثم في عاليه ثم في غيرها، فاشتهر في خلال المدة الطويلة التي زاول فيها الوظيفة بنزاهته وتضلعه من معرفة القانون، وكان فيه ميل إلى التاريخ، وجمع كثيراً من الوثائق وخصوصاً عن آل تلحوق ولا نعرف مصيرها.

توفي علي بك سنة ١٩٣٢ ودفن في عيتات<sup>(٦)</sup>، والأصح سنة ١٩٢٩<sup>(٧)</sup>.

(١) ٤٠٤/٩٢ و ٤٠٥ و ٩٦٧/٩٦.

(٢) ١٧٦/٩٢.

(٣) ١٨٣/١٦٣.

(٤) ١/٢٢٤ شباط سنة ١٩٠٨.

(٥) ٢٣/١٩١ كانون الثاني سنة ١٩١٤.

(٦) ٦٦/٧٢ و ٤٦/٤٦.

(٧) ٢٠/٢٠٤ حزيران سنة ١٩٢٩.

تلحوق، فريد بن حمد بن أسعد بن حمد بن حسين

(١٢٨٩ - ١٣٦٦ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٤٧ م) :

ولد في عبات ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت ثم في الأستانة فتخرج فيها صيدلياً سنة ١٨٩٥، وعاد إلى لبنان وأنشأ صيدلية في ساحة البرج سنة ١٩٠١ فكانت مركز عمل ومتدى يلتقي فيه كبار الشخصيات .

توفي في بيروت سنة ١٩٤٧ ودفن في عاليه وله ولدان هما شبيب وشفيق<sup>(١)</sup>.

تلحوق، فريد بن عبد السلام بن ناصيف بن سليمان

(١٣١١ - ١٣٧٨ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٥٨ م) :

ولد في عبات وتلقى علومه في المدرسة الأميركية في شملان، وأخذ يدرس في عبات. ثم أنشأ مدرسة هناك بمساعدة الدكتور فاندريك الذي كان يقيم في عبات، وعلم في هذه المدرسة مدة طويلة.

وفي سنة ١٩٤٤ انتقل إلى سوريا وسكن أشرية صحنابا قرب دمشق حيث أنشأ مدرسة خاصة ابتدائية وتكميلية باسم «مدرسة أشرية صحنابا»، واستمرت هذه المدرسة حتى سنة ١٩٥٢ عندما عاد نهائياً إلى مسقط رأسه عبات.

اشتهر الشيخ فريد بأخلاقه الرفيعة وأعماله الإنسانية الباهرة وكان يعدّ من الخطباء المفوّهين.

توفي سنة ١٩٥٨ وله من الأولاد حكمت ورياض ورفيق<sup>(٢)</sup>.

(١) ٦٦/٧٢ و٥٠٤٦/٤٦ و٢٣٠٠ مكرر/٢٠١.

(٢) ٢٢٧.

تلحوق، محمد أمين بن عبد الحميد بن حسين بن فارس  
(١٣١٢ - ١٣٩١ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٧١ م):

ولد في عيتات وتخرج في الجامعة الأميركية طبيباً سنة ١٩٢٢ وذهب إلى السودان فعمل طبيباً في مستشفياتها نحو عشرين سنة ثم استقال وعاد إلى بلاده. كان من الرعيل الأول الذين قضوا حياتهم في خدمة القضايا الوطنية ومقارعة الانتداب. باذلاً كل ما يملك في سبيل القضايا العامة، موزعاً خدماته الجلى في الحقل الطبي وفي الحقل الوطني، فكانت منطقة عاليه تجذب به وبقربيه الدكتور جميل تلحوق والدكتور عارف الرئيس نعمة نزلت بينهم، ياسون مرضاهم، ويداوون عليهم، ويبقى الأجر على الله، وثمن الدواء كثيراً ما يكون عليهم.

في سنة ١٩٣٩ اعتقله الفرنسيون مع المعتقلين الوطنيين في المية ومية حتى اعلان الاستقلال سنة ١٩٤٣.

ترشح للانتخابات النيابية عن قضاء عاليه فلم يحالفه الحظ، فانتقل إلى عمان والتحق بالجيش الأردني فنال رتبة عميد، واحتل مركزاً رفيعاً في الأوساط الحكومية والشعبية وبعد أن أحيل إلى التقاعد بقي في عمان. أحرز أوسمة عدة ورتباً عالية وتوفي هناك سنة ١٩٧١ ولم يعقب ذكوراً<sup>(١)</sup>.

تلحوق، محمد بن سعيد بن فاعور بن حمد بن حسين من فرع عيتات:

كان من رجال العلم ذكره ابراهيم أسود في تنوير الأذهان ولم يعط شيئاً عن سيرته<sup>(٢)</sup>، والسفير ملحم تلحوق لم يكتب شيئاً عنه في تاريخ «آل تلحوق».

(١) ٢٠٥ / آب سنة ١٩٧٠. و ٥٢/٤٦. و ٢٣٠/مكرر/٢٠١.

(٢) ٤٢٨/٢٤.

مع أن اسمه وارد في شجرة العائلة في أول الكتاب<sup>(١)</sup>. أما الشيخ بشارة الخوري فقد ذكر اسمه في «حقائق لبنانية» من مجلة مؤسسي جمعية «الاتحاد اللبناني» في مصر سنة ١٩٠٩<sup>(٢)</sup>.

تلحوق، محمد بن شاهين بن جنبلاط بن أحمد:

كان رئيس عشيرته ويسكن عينات، واشتهر برجولته وبطولته الى جانب ذكائه وعقله وحسن تدبيره، واتفق في أحد الأيام أن والده نزل إلى بيروت لتفقد أملاكه، وزيارة أصحابه فيها، فقتله السكمان بتحريض من اليمنيين، فلما بلغ الخبر ولديه عمداً وبشيراً، وكانا من أشجع الرجال، انحدرتا برجالهما إلى بيروت، فأغلقت بوابتها بوجههم، فكسروها بالفؤوس، ودخلوا البلدة، فنشبت معركة بينهم، وبين السكمان، فقتلوا منهم مئتين وسبعين وعادوا أذراجهم ظافرين<sup>(٣)</sup>.

التحق محمد بخدمة الأمير فخر الدين المعني الثاني، وكان من أعوانه الصادقين المخلصين، وكان الأمير يعتمد على شجاعته في الحرب، وعلى تعقله ودرايته في السياسة.

وفي سنة ١٦٢٢ أرسله الأمير فخر الدين إلى الأستانة للمطالبة بسنجد عجلون للأمير حسين بن فخر الدين، فعاد موفقاً ويده الفرمان السلطاني، وكان الأمير حسين يومئذ طفلاً، فولّى أبا شاهين محمد آغا تلحوق على عجلون نيابة عنه<sup>(٤)</sup>.

وعندما وقع الخلاف بين الكتخدا مصطفى والي نابلس من قبل

(١) - ١٢/٤٦.

(٢) - ٨١/٩٦.

(٣) - ١٧٥/٩٢ و ٨/٤٦.

(٤) - ٦٧٨/٩٦ و ١٧٥/٩٢.



فخر الدين، والشيخ عاصي من زعماء بلاد نابلس، وطلب الكتخدا مصطفى نجدة من الأمير، كتب الأمير إلى محمد آغا أبي شاهين بأن يأخذ رجاله من بلاد عجلون إلى نابلس لنجدة مصطفى آغا، وكتب في الوقت نفسه إلى الشيخ أحمد الكنائي ليسير مع محمد آغا، ولما وصلا إلى قرب مدينة نابلس، بجوار نهر قارع، تركا عسكرهما، وعددهم نحو خمسمائة ودخلا نابلس للاجتماع بمصطفى آغا، فنزل على العسكر عشائر كانت قد تجمعت من قرى نابلس، وأوشك أن ينكر عسكر عجلون لولا عودة محمد آغا ومن معه، فقويت معنويات العسكر وكسروا المهاجمين وقتلوا منهم ثلاثين، وكان قد قتل من رجال أبي شاهين خمسة قبل وصوله ووقعت بعدئذ مصالحة بين مصطفى آغا والشيخ عاصي.

وبعد مدة حضر الأمير بشير قانصوه إلى عجلون وفاجأ أبا شاهين ورجاله وحاصرهم ثلاثة أيام، فخرجوا بالأمان بخيلهم وسلاحهم، وذهبوا إلى الشيخ أحمد الكنائي، ومن هناك إلى جسر المجامع. واستولى الأمير بشير على جميع المواشي والخيل والأرزاق، فأرسل الأمير فخر الدين إلى الأمير علي الشهابي في حاصبيا وأمره بأن يتجد أبا شاهين، ولما وصل بعسكره إلى جسر المجامع رحل الأمير بشير عن عجلون، وعاد أبو شاهين مسلماً لها كما كان بأمر من الأمير فخر الدين<sup>(١)</sup>. توفي بعد ذلك ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

تلحق، محمد بن شاهين بن محمد بن شاهين بن جنبلاط بن أحمد: ولد في عيتات وترعرع فيها ودرس على أحد مشايخ السنة استقدمه والده من بيروت وكان يلزم مجلس والده منذ نعومة أظفاره ويرافقه في زيارته وفي مواقفه الحربية فشب على الرجولة والشجاعة وكان أديباً شجاعاً فصيحاً حسن التدبير.

ولما قرَّ الأمير حيدر الشهابي سنة ١٧١٠ من وجه محمود باشا أبي هرموش إلى غزير كان الشيخ محمد وولده شاهين معه، واشتركا في معركة غزير وكان شاهين يومئذ حدث السن ورآه أبوه يتذرى خلف حائط اتقاء للرصاص، وكانت أول معركة يخوضها، فرفعه بين يديه ورماه في المعركة، فانطلق يحارب بشجاعة فائقة وصار يعدُّذ البطل المشهور<sup>(١)</sup>. وبقي في رفقة الأمير حيدر إلى الهرمل، ثم إلى المتن، وقبل موقعة عيندارة قسم الأمير حيدر جيشه ثلاثة أقسام وسار هو نفسه في قسم ومعه الشيخ محمد ورجاله وجعل طريقه عل وادي الجوز<sup>(٢)</sup>، وعندما رجع الأمير إلى ولايته نزع الغرب الأعلى من الأمير يوسف أرسلان وأقطع له للشيخ محمد والشيخ بشير، وشيخهما وكتب إليهما الأخ العزيز، فأحرق الشيخ بشير فور عودته كفرا وشملان وعيناب وقتل أكثر رجالها لأنهم بنية<sup>(٣)</sup>.

عندما توفي الشيخ سيد أحمد عماد عن ولد وحيد اسمه عماد خاف عليه ذوه في الباروك من آل أبي علوان فأرسلوه سراً إلى الشيخ محمد في عينات فرباه كواحد من أولاده ولما بلغ أشده زوجه بنته شيري وأعادته إلى بلده ليرأس الأسرة العمادية<sup>(٤)</sup>.

توفي الشيخ محمد وله ولد اسمه شاهين<sup>(٥)</sup>.

تلمحق، محمود بن إبراهيم بن اسماعيل بن شاهين

(١٢٨٢ - ١٠٠٠ هـ = ١٨٦٦ - ١٠٠٠ م):

ولد في عاليه، ونشأ في بيت الوجاهة والبطولة، فكان من المبرزين،

(١) ١٠/٩٨، ٩١/١٥٨، ١٧٥/٩٢ و ٣١٣.

(٢) ١٣/٩٨.

(٣) ١٧٦/٩٢ و ٣١٥.

(٤) ١٩/٤٦، ١٦٠/٩٢ و ٧٥٤/٩٦.

(٥) ١٧٦/٩٢ و ١٤/٩٨.

وذوي الأثر الفاعل في سياسة البلاد في أيامه، وفي سنة ١٨٣٤ طلب إبراهيم باشا تجنيد اللبنانيين، فنهض الأمير بشير الشهابي لتنفيذ طلبه، فكتب إليه الشيخ محمود والشيخ حسين تلحوق يعتذران عملاً بقرار الدروز عدم القبول بالتجنيد، وأنه لا يسعها أن يكونا البادئين في نقض هذا القرار<sup>(١)</sup>.

ولما تولى الأحكام الأمير بشير الشهابي الثالث سنة ١٨٤٠ نزع كثيراً من عقارات الدروز ووزعها على أقاربه، ومنها قرية شمسطار نزعها من يد العمادية وسلمها لأولاد الأمير منصور الشهابي، ونزع من يد الشيخين حسين تلحوق ومحمود تلحوق أرض الرمادية في قرية عنجر وطواحينها وسلمها للأمير ملحم حيدر الشهابي، فغضب التلاحقة ومنعوا رجال الأمير ملحم من تسلّم غلال الأرض<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٨٤٥ نهض الأمير حيدر الشهابي وأخوه الأمير قيس برجال بعدا وجوارها وهاجما قرية عاليه، فتصدى لها الشيخ محمود وأخوه الشيخ ناصيف واحتدم القتال بين الفريقين، فانكسر الأميران ومن معها، وألحّ الشخان في اللحاق بهما حتى الوادي<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٨٦٠ تجمع شباب بكفيا وبعبدات وبيت شباب والشوير وهاجوا فجأة القرى المتية: المتين وصاليا وكفرسلوان، فأحرقوا بيوت الدروز فيها، وقتلوا من وصلت يدهم إليه، ولما وصل الماربيون إلى قرنايل، توقفوا وجمعوا شملهم، واستعدّوا للمواجهة، فانضم إليهم شباب القرى المجاورة، وأتى لنجدتهم ناصر الدين بك عبد الملك بثلاثمائة مقاتل من الجرد، والشيخ محمود تلحوق بمئتي مقاتل من الغرب وصدوا المهاجمين حتى اجتازوا بهم قرية العربانية، وكان ذلك في بدء أحداث سنة ١٨٦٠<sup>(٤)</sup>.

(١) ١٣١/٨٣.

(٢) ١٧٨/٩٢.

(٣) ١٧٧/٩٢ و ٥٣٣.

(٤) ١٠٩/١٠ و ٥٣٣/٩٢.

توفي الشيخ محمود سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٦ م فأرخ له الشيخ ناصيف اليازجي هذه الأبيات:

أبكى الشيوخ بني تلحوق مُرْتَجِلٌ      منهم كريمٌ من الأشراف معدودٌ  
ناحت عليه جبادُ الخيلِ عابسةٌ      والسيفُ والضيفُ والاكرامُ والجودُ  
عزيرُ قومٍ شديدُ البأسِ مقتدرٌ      عظيمُ شأنٍ له بالفضلِ مشهودُ  
واسطرُ اللوحِ من تاريخه نطقتُ      محمودٌ عندَ كرامِ الناسِ محمودٌ<sup>(١)</sup>

هـ ١٢٨٢

تلحوق، محمود بن حسين بن محمود بن ابراهيم  
(١٢٨٩ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٦٠ م):

ولد في عاليه، وتلقى دروسه الابتدائية في المدارس المحلية ثم أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت. وفي سنة ١٩٠٢ عين مديراً للغرب الشمالي وبقي في هذه الوظيفة ستين، وفي سنة ١٩٠٨ انتخب أول رئيس لبلدية عاليه فاستمر أربع سنوات برهن خلالها عن كثير من النشاط وحن الادارة، فأصلح الطرق، وأسهم في جلب مياه الشرب من حماتا إلى عاليه، ومما يروى بهذا الشأن أن الاعتمادات المقررة لهذا المشروع نفدت قبل الانتهاء منه فأمر باستمرار الأعمال لإيصال المياه إلى عاليه، وأخذ يتفق عليها من ماله الخاص حتى زاد ما أنفقه على مئة ليرة عثمانية ذهباً. تولى الرئاسة بعده أخوه الدكتور جيل وعندما انتخب نائباً سنة ١٩٢٧ أعيد انتخاب الشيخ محمود رئيساً للبلدية، وكان له الفضل الكبير في تقوية حركة الاصطيفاء في عاليه.

كان الشيخ محمود معروفاً بدمائه أخلاقه وغبته النادرة على المصالح العامة وتوفي في عاليه سنة ١٩٦٠ وله ولدان هما فضل الله وحسين<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٣٦/١٦١

(٢) ٦١/٤٦



تلحوق، ملحم بن ضاهر بن حمد بن عباس

(١٢٤٧ - ١٣٢٦ هـ = ١٨٣١ - ١٩٠٨ م) :

ولد في عيتات، ودرس في بيروت والأستانة حيث تخصص في الحقوق سنة ١٨٦٣، فعين ياوراً في قصر السلطان في الأستانة، وليث في هذه الوظيفة أربع سنوات عاد بعدها إلى البلاد فعين عضواً في محكمة تلحوق إلى التقاعد عين ملحم بك خلفاً له في

رئاسة محكمة الجزاء سنة ١٩٠٣ ومنح لقب بك والوسام المجيدي الرابع، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٠٥ فخلفه مصطفى بك عماد.

كان وديعاً لطيفاً عطوفاً على الفقراء صاحب مبرات ومآثر مشكورة، اكتب محبة الناس واحترامهم..

توفي في عيتات سنة ١٩٠٨ ودفن فيها وله ثلاثة أولاد هم: داوود وسليم ونجيب<sup>(١)</sup>.

تلحوق، ملحم بن ناصيف بن ابراهيم بن اسماعيل

(١٢٦٧ - ١٣٠٤ هـ = ١٨٥١ - ١٨٨٧ م) :

ولد في عاليه ودرس على أساتذة خصوصيين أولاً ثم أكمل دروسه الثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم انصرف إلى العلوم الدينية فنهل منها قسطاً وافراً وحفظ كتب الدين وتصدر مجالس المشايخ العقال في البلدة وعرف بتقواه وبطيب سيرته وسريته. وترك بيت والده وابتنى

(١) ٤٤/٤٦، و ١٧/٢٠٩ آذار سنة ١٩٠٨.



داراً واسعة في جوار بيت ابن عمه نجيب محمود في ميدان المشايخ .

كان مثلها محاسبة جيل لبنان يعمل بهمة وإخلاص فمنح الرتبة الثانية والعشاني الرابع<sup>(١)</sup> وكان مركزه بعدا، وكان كثيراً ما يحضر معه بعض سجلاته لينجزها في بيته، فأصيب يوماً بتزيف مفاجيء في معدته وتوفي على أثره سنة ١٨٨٧ فحجزت الدولة أملاكه لحين تصفية الحسابات الموجودة بتسلمه، فنهض صديقه عمر أبو شمعون يعترض على

الحجز، وحضر شخصياً إلى عاليه وجمع الأوراق الرسمية والمستندات التي كانت في بيته وأخذها إلى بعدا وأجريت تصفية تلك الحسابات فجاءت صحيحة متفقة مع الوقائع خالية من أي خطأ أو لبس أو إيهام فرفعت الدولة الحجز عن أملاكه وبعثت الدولة تعتذر وتقدم واجب التعزية لزوجته .

إلى جانب الصفات العالية التي كان يتحل بها الشيخ ملحم تميز بشجاعته وبقوته الجسدية، ويروى أنه كان في بيروت مرة في ساحة البرج فأفلت حصان قوي من عقاله فوقع الذعر بين الناس وفروا من أمامه يهربون بمنة ويسرة إلا الشيخ ملحمًا فانه وقف في وجهه وما أن اقترب منه حتى صفعه بكفه على جبهته فصرعه في الحال .

توفي الشيخ ملحم وله ولدان هما : أمين وإبراهيم<sup>(٢)</sup> .

(١) ٨٥/٢٥ .

(٢) ٦٢/٤٦ .

تلحوق: ناصيف بن ابراهيم بن اسماعيل بن شاهين بن محمد بن شاهين

(..... - ١٢٨٧ هـ = ١٨٧٠ - ..... م):

ولد في عاليه، وفي سنة ١٨٤٥ نهض الأمير حيدر الشهابي وأخوه الأمير فيس برجال بعيدا لمحاربة الدروز في عاليه، فالتقاهم الشيخ محمود وأخوه الشيخ ناصيف برجالهما واحتدم بين الفريقين القتال فانكسر الأميران ومن معهما، وألح مشايخ عيتات على عسكر الوادي في اللحاق به<sup>(١)</sup>.

عين مديراً لمنطقة عاليه وتوفي سنة ١٨٧٠ وكان شجاعاً حاد الطبع وله حادثة مشهورة مع عز الدين شهاب لا مجال هنا لذكرها<sup>(٢)</sup>.

تلحوق، نايف بن حمود بن ضاهر بن حمد  
(١٣١٥ - ١٣٩٣ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٧٣ م):

ولد في عيتات في ٢٤ نيسان سنة ١٨٩٧ وتلقى علومه في مدرسة طانيوس سعد في الشويفات في سنة ١٩٠٧ ثم في مدرسة كفرمتى لصاحبها اللغوي والشاعر أمين آل ناصر الدين ١٩٠٨، ثم في مدرسة عين غنوب ١٩٠٩ ثم عاد إلى مدرسة طانيوس سعد في الشويفات ١٩١١ حيث تابع دراسته حتى سنة ١٩١٥، فظهرت موهبته الشعرية منذ طفولته فسمي شاعر المدرسة.



(١) ١٧٧/٩٢ و ٥٣٣.

(٢) ٢٥٠/١٠٠.

## ت

كان من وجهاء المنطقة وله في السياسة يد لم يرض عنها الفرنسيون فسجنوه في سنة ١٩٢٠ ثم في سنة ١٩٢٤ .

كان شاعراً مطبوعاً فلمع في الشعر الزجلي وله فيه ديوان طبع سنة ١٩٧١ قدم له الأستاذ عجاج نديض والأستاذ وليم صعب .

توفي في ٢ كانون الأول سنة ١٩٧٣ فابنه الأستاذ عجاج نويض والشيخ وديع تلحوق وغيرهما من كبار الأدباء<sup>(١)</sup> .

تلحوق، نجيب بن محمود بن ابراهيم بن اسماعيل  
(١٢٧٠ - ١٣٢٥ هـ = ١٨٥٣ - ١٩٠٧ م) :

ولد في عاليه وتلقى علومه على أيدي معلمين خصوصيين، نشأ على الخلق الكريم والنفس الایة والكرم السخي، فأبنتى قصراً فخماً في صدر ميدان المشايخ في عاليه استقدم له أفخر الأثاث من أوروبا، وجعل فيه ملتقى كبار الشخصيات من بيروت وشنى المناطق حيث الوجه البشوش الطلق والضيافة السخية .

وفي سنة ١٨٩٦ عين مديراً على الغرب الشمالي مكان أخيه الشيخ حسين فلبث في هذه الوظيفة ثلاث سنوات كان خلالها مثال الطيبة والنزاهة والعطف على الضعفاء .

توفي سنة ١٩٠٧ فكان له ماتم حافل في عاليه، وخلف بعده ولدين هما :  
فريد ورامز<sup>(٢)</sup> .

(١) ١٧/٤٧ . و ٢٠٥ / كانون الأول سنة ١٩٧٣ .

(٢) ٦١/٤٦ .



تلحوق، نجيب بن ملحم بن ضاهر بن حمد بن حنين

(١٢٩٠ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٢٩ م):

ولد في عيتات وتلقى علومه في بيروت ثم في الاسنانة وتخرج فيها صيدلياً، ولما عاد الى البلاد لم يلبث ان سافر مع اخيه الدكتور سليم الى مصر حيث أسس صيدلية قصر النيل في القاهرة سنة ١٨٩٨ .

عاد الى لبنان سنة ١٩٢٥ لكنه لم يلبث طويلاً فتوفي سنة ١٩٢٩ ودفن في عيتات وله ولد وحيد اسمه عمر<sup>(١)</sup>.



تلحوق، وديع بن جيل

(١٣٣٣ - ١٤٠٥ هـ = ١٩١٤ - ١٩٨٤ م):

ولد في عيتات سنة ١٩١٤ وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت حاملاً «بكالوريوس علوم» في فرع التاريخ سنة ١٩٣٤<sup>(٢)</sup> دخل الصحافة في دمشق الى جانب التدريس في بعض المدارس الثانوية، ثم عين مفتشاً للمعارف في جبل الدروز سنة ١٩٣٧ . وفي سنة ١٩٣٨ غادر البلاد للتدريس في العراق، وفي سنة ١٩٤١ عاد الى الصحافة في

دمشق، ثم عين عضواً متدبئاً في لجنة التربية والتعليم سنة ١٩٤٨، ثم ندب ليكون سكرتيراً للوفد السوري الى مؤتمر الأونسكو الثالث في بيروت سنة ١٩٤٨، وفي سنة ١٩٤٩ ترك وظائف الدولة نهائياً، لكنه عاد فعين سنة ١٩٥٨

(١) ٥٠/٤٦ .

(٢) ٢٣٠ مكرر/٢٠١ .

مستشاراً لجامعة الدول العربية، الى جانب كونه أحد الأعضاء البارزين في مجلس اتحاد الكتاب العرب.

كتب المطبوعة: فلسطين العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها ١٩٤٥. والصلية الجديدة في فلسطين ١٩٤٨. سايكس بيكو دعامة الاستعمار الأوروبي في بلاد العرب. قضية فلسطين قبل الفتح العربي، منهاج تدريس المسألة الفلسطينية في وزارة المعارف السورية ١٩٤٨. اسرائيل: أيها العربي أعرف عدوك ١٩٥٠. تاريخ المسألة الفلسطينية: ثلاثة كتب مدرسية لصفوف الشهادات الثلاث الابتدائية والتكميلية والبالوريا السورية ١٩٥٣، وله مقالات كثيرة في مختلف الصحف والمجلات. توفي في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٨٤ في صوفر بالكتة القلية، فنقل الى بلدته عيتات ودفن فيها<sup>(١)</sup>.

نميم، الحسن بن جراح بن نميم:

شيخ جليل من قرية عين قنية، قضاء حاصبيا، وهو ممن أطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان<sup>(٢)</sup>.

التميمي، حمزة (أبو يعلى) بن أسد بن علي بن

محمد المعروف بابن الغلاني

(٤٦٤ - ٥٥٥ هـ = ١٠٧٢ - ١١٦٠ م):

مؤرخ وأديب دمشقي، ولد في الشام من أسرة من كبار أسر دمشق، وأعظمها رتبة، وقد احتفظت هذه الأسرة بمكانتها العالية عدة قرون. كان أبو يعلى من الأعيان الأفاضل المبرزين، ومن كبار رجال الدولة، وقد تولّى رئاسة ديوان الانشاء في دمشق، وهذا يدل على علو كعبه في الكتابة والسرسل. وتولّى

(١) ٢٢٧.

(٢) ١٨٣: ٣/١٧١.

رئاسة ديوان الخراج، وهذا لا يُستدّ إلا للموثوقين من رجال الدولة<sup>(١)</sup>.

كانت له عناية بالحدّث، وله خط حسن ونظم ونثر، وألف كتاباً في التاريخ هو ذيل لتاريخ دمشق «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء» لجلال الصابئ، بدأه من سنة ٤٤١ هـ حتى تاريخ وفاته، وفيه كثير مما سها عنه المؤرخون وخصوصاً عن أبناء طائفته في الزمن الذي عاش فيه<sup>(٢)</sup>.

التميمي، حمزة الملقب بعز الدين أبي يعلى والمعروف بابن القلانسي  
ابن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة

(٦٤٩ - ٧٢٩ هـ = ١٢٥١ - ١٣٢٩ م):

ولد في الشام فولياً وكالة السلطان فيها، وأنشأ دار الحديث القلانسية  
واله نسبتها، ثم أعرض عن المنصب.

توفي في دمشق سنة ٧٢٩ هـ (١٣٢٩ م)<sup>(٣)</sup>.

التميمي، عبد المنعم الملقب بالرئيس رضي الدين (أبي غالب) بن محمد  
ابن أسعد بن علي بن محمد، المعروف بابن القلانسي:

ولد في دمشق في بيت تقوى ودين، ألا أنه مال إلى السياسة منذ نعومة  
أظفاره، وهو من أسرة كان لها دور كبير في إدارة البلاد، فأسندت إليه وظائف  
خطيرة، وقد ورد في تاريخ عمه ابن القلانسي في تاريخ سنة ٥٤٨ هـ أن  
الشغب والفوضى والأحداث الدامية لم تتوقف في الشام إلا عندما ورد أمر  
الرياسة والنظر في البلد إلى الرئيس رضي الدين أبي غالب عبد المنعم بن محمد  
بن أسعد بن علي التميمي، وطاف في البلد مع أقاربه، وسكن أهله، وسكنت

(١) ٥٥/ك - ل - م - ن - عن ابن عساكر وياقوت والذهبي وأبي المحاسن والياغمي.

(٢) ٥/ل - ٨٥/٢ : ٢٧٦.

(٣) ٨٥ : ٢٧٦/٢.

الدهماء، ولم يغلّق في البلد حانوت، ولا اضطرب أحد، واستبشر الناس قاطبةً من الخاص والعام والعسكرية وعامة الرعيّة، وبولغ في اخراب منازل الظالم، ونقل أخسابها، وهذه عادة الباري في الظالمين والفسقة المفسدين<sup>(١)</sup>.

التميمي، محمد (ابو عبد الله) بن أسد  
ابن علي بن محمد المعروف بابن القلانسي:  
(٤٥٥ - ٥٣٩ هـ = ١٠٦٣ - ١١٤٥ م):

هو شقيق المؤرخ حمزة بن أسد المعروف بابن القلانسي ووالد الرئيس رضي الدين عبد المنعم الملقب أيضاً بابن القلانسي. ولد في الشام في نحو سنة ٤٥٥ هـ وقد جاء عنه في تاريخ أخيه أنه كان على الطريقة المرضيّة، وحسن الأمانة، والتصوّف والديانة، ولزوم داره، والتزّه عن كلّ ما يوتغ الدين، ويكره بين خيار المسلمين، غير مكاثّر للناس، ولا معاشر لهم، ولا متخلط لهم.

توفي يوم السبت في ١٣ رجب سنة ٥٣٩ هـ بعلّة الذرب، ودفن في تربة اقترحها خارج الباب الصغير في دمشق<sup>(٢)</sup>.

تنوخ، آل:

تنوخ حلف قبلي قديم قام في البحرين بين قبائل شتى أكثرتها يمانية، وتماهدت على التناصر والتأزر، وقد ضمهم اسم التنوخ أي الإقامة، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من المئائر، وقبيلة من القبائل<sup>(٣)</sup>.

وذكر علي ظريف الأعظمي البغدادي في كتابه «تاريخ ملوك الحيرة» أن تنوخ فرع من بني قُضاعة القحطانيين الذين هاجروا من اليمن مع من هاجروا

(١) ٥٠١/٥٥.

(٢) ٤٣٦/٥٥.

(٣) ١٦٥ : ٣٣٠ / ٢ : ١٠ : ٥١٧.

من اليمانيين بعد تهديم سد مأرب في أوائل القرن الثاني الميلادي، وسكنوا البحرين، وزعيمهم يومئذ مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة من قضاعة، ونزل معهم الأزد مهاجرين أيضاً وزعيمهم يومئذ مالك بن فهم بن غانم، فالتفت حولها بطون غماره بن لحم وغيرهم من بني قحطان. وذهبت من هؤلاء موجهة إلى العراق وصار مالك بن فهم القضاعي ملكاً عليها وسميت الدولة التنوخية، واستمرت نحو ١٣٠ سنة، عفتها مملكة اللخمين المتأخرة سنة ٢٦٨ م بزعامة عمرو الاول بن عدي اللخمي، فاستمرت نحو أربعة قرون إلى أن زالت بظهور الإسلام، وفتح خالد بن الوليد الحيرة سنة ٦٣٢ م، وجملة ملوك الحيرة ٣ من التنوخيين، و١٦ من اللخمين، و٥ من الدخلاء الذين كان يؤيهم الأكاسرة ومذتهم جميعاً ٤٩٤ سنة<sup>(١)</sup>.

هاجرت بعد ذلك أفخاذاً من تنوخ ولحم إلى شمال سوريا ونزلت في الأودية والسهول الخصبة، الكثيرة المياه، السهلة المواصلات، فكان منهم جماعات في الجبل الأعلى، وآخرون في معرة النعمان وقسرين ومنطقتي حلب والشام، فتمت هذه القبائل نمواً عجيباً، وأحرزت قوة وهيبة وسطوة عظيمة<sup>(٢)</sup>.

أما كيف قدمت هذه العشائر الى لبنان، فثمة أقوال شتى نخلص بنتيجتها إلى تصور متكامل، فإن لم يكن هو الحقيقة كلها، فهو على الأقل الأقرب إليها.

يجب القول بادىء ذي بدء إن العشائر التنوخية لم تات إلى لبنان دفعة واحدة، بل على دفعات متعددة، وفي تواريخ متفاوتة، وكان يأتي كثيرون فرادى في أثناء ذلك، ولم تكن هذه العشائر تأتي برمتها، بل كان ينزح بعضها ويبقى آخرون هناك، وقد ينزح منهم فريق بعد حين، أو يرجع فريق من نزحوا، ولم يكن الدافع واحداً، بل تعددت الدوافع، وتنوعت الأسباب.

(١) ١٠٣/١٥٢. ٣٢٢: ٨٢/٣.

(٢) ٢٢/١٢.

جاءت الموجة الأولى مع جيوش الفتح الإسلامي، فيذكر المؤرخ الدرزي محمد مالك الأشرافاني أن فخذاً من التنوخيين نهض لنصرة جيوش المسلمين الذاهبين لفتوح الشام، فأبطلوا البلاء الحسن، وملكوا بلاد الغرب وجبل بيروت<sup>(١)</sup>.

وكانت عين الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان لا تغفل عنهم، ولا تغنى عليها بطولاتهم وتضحياتهم للمحافظة على الثغور والمناطق الساحلية، فكان يمدّهم بالعون والمساعدة، ويرمم مدن الساحل ويحصنها ويشحنها بالمقاتلين، ويعطيهم ما جلا عنه أهله من الأراضي قطائع<sup>(٢)</sup>.

ثم جاء العباسيون فلم يكونوا أقل من الأمويين اهتماماً بالسواحل، فترى الشدياق يذكر في تاريخه، في حديث عن الأرسلايين، أن منذراً وأرسلان ابني مالك سارا إلى دمشق سنة ٧٥٨ م ولقيا الخليفة أبا جعفر المنصور العباسي فأحسن استقبالهما وأكرمهما ثم كلفهما أن يتزلا مع قومهما إلى جبال بيروت للمحافظة على الثغور، فسار الأميران إلى وادي النيم ونزلا في الحصن المعروف بحصن أبي الجيش، وفي السنة الثانية قلعا وعشائرهما إلى جبل مغية، ثم تفرقت العشائر في البلاد، فسكن الأمير منذر سرحول، والأمير أرسلان سنّ الفيل، والأمير حسان بن خالد بن مالك طردلا، والأمير عبد الله بن النعمان بن مالك كفرا، والأمير فوارس بن عبد الملك بن مالك عبيه، وتفرق باقي المقدمين بعشائرهم في البلاد وكانوا اثني عشر مقدماً. ولما جاء الخليفة المهدي إلى الشام أقرهم على حكمهم<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٨٣ : ٣ / ١٢١.

(٢) ٢٥ / ١٢. ٣٣ / ٦٢.

(٣) ١٢٨ / ٩٢ و ٢١٧ و ٢٧٨ و ١٩٥.

وتولى الخلافة هارون الرشيد، فبلغه ما يقوم به التنوخيون من بطولات للدفاع عن السواحل، فأرسل أمراً إلى أمير الثغور الشاميّة ثابت بن نصر الخزاعيّ بأن يحضّر الناس على الذهاب إلى جبال لبنان وسواحله لكي تشتدّ بهم قوّة أمرائها، وأرسل سنة ٨٠٤ م عدّة عشائر تنوخية<sup>(١)</sup>.

ويروي الشدياق في معرض حديثه عن مجيء التنوخيين إلى لبنان، قصّة المشد، ممثّل والي حلب الذي تحرّش ببعض النسوة في الطريق، فنهض إليه رجل يدعى نبا وقتله وفرّ بعياله إلى كسروان، وسكن مكاناً عرف باسم نبيه، ومنهم من يقول إنه عمّر قصرًا في مكان عرف بعدئذ بقصر نبا، وقام ذوهه باسترضاء والي حلب على أن ترحل عشائريهم من البلاد، فلاحقت هذه العشائر نبيا، فوجّهها إلى الديار الخالية، فتوطن الأمير تنوخ حصن سرحول ونوزع الباقون في البلاد<sup>(٢)</sup>.

يذكر الشدياق أن هذه العشائر كانت عشراً ولم يُسمّها في تاريخه المطبوع، لكنه ذكرها في مخطوط تاريخه وهي: بنو فوارس، وبنو عزائم، وبنو عبد الله، وبنو عطير، وبنو خضر، وبنو هلال، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو غمر، وبنو شرارة<sup>(٣)</sup>.

وقصّة نبا وردت في كتاب «قواعد الآداب»: أن العشائر التي انتقلت على أثرها سنة ٨٢٠ م هي اثنا عشرة، وكبت على نفسها لدى الوالي عند خروجها من حلب أنها ستسكن في بلاد بيروت، وهي: الملك المنذر ومعه الأمير معن،

(١) ١١٠/٢٦. ٣٧/٦٢. و١٣١/١: ١٥٨.

(٢) ٢٢٤/٩٢.

(٣) ٢٣/١٦٨ ويشير يوسف ابراهيم يزبك إلى أن مخطوطة الشدياق التي يأخذ عنها موجودة في مكتبته في الحدث، وأنّ في المخطوطة أسماء كثيرة لم تنشر في الكتاب المطبوع.

وقد قدم إلى البقاع ثم إلى طبروش ومنها إلى سرحول، والأمير معن إلى دبر القمر، والأمير أرسلان نزل في حصن أبي الجيش في وادي التيم ومنه إلى سن الفيل ثم خلده ثم عرمون ثم الشويفات<sup>(١)</sup>، وفوارس وعبد الله ومطّوع، وهم جُبهريون، سكنوا في قرى الشوف والغرب. والمتن، وهلال بن عبد القادر بن عقيل بن نامر بن سلطان بن عامر المعري سكن أولاً البنية وكفر متى وجوارهما وسمي شوف بني هلال، وغمر بن شيان بن هاني العلوي سكن طبروش وحمانا، وترشيش بن خالد بن علي بن عاف الشامي سكن المتن، وتفرق الباقون وهم زوق بن غلاب بن هاشم التوخي والشاعر ابن رضوان، ومعر الحلبي، ويضاف إلى هؤلاء أكثر من ٢١ عائلة ذكرها الكتاب<sup>(٢)</sup>.

يشكك أبو صالح<sup>(٣)</sup> وحزرة<sup>(٤)</sup> في أن تكون حادثة المشد دافعاً كافياً ووحيداً لنزوح العشائر عن البلاد الحلبية، ويشيران إلى دوافع أخرى أكثر رصانة وجدّة وجدارة بالاهتمام وهي ثورة التوخين ضد العباسيين سنة ٨١٤ م واندحارهم وتفرقهم في الأفاق، فضلاً عن الثورات الأخرى التي قامت في سوريا ضد النفوذ الفارسي في البلاط العباسي، ونحن نميل إلى الأخذ بهذا الرأي.

قد تكون حادثة المشد صحيحة، وأنها من الدوافع التي حملت بعض العشائر التوخيّة على المجيء إلى لبنان، لكنها دافع ثانوي، وتتناول بعض العشائر التي لم تات إلى لبنان إلا لكي تلتحق بمن سبقها من أهلها وذويها.

إننا لا نأخذ بهذه القصة على علانها بسبب ما اعتورها من اضطراب، لكننا لا نتجاف عنها بالكلية، وخصوصاً ما جاء في «قواعد الأداب» من تفصيلات مفيدة.

(١) ٢٩/١٣٨.

(٢) ٣١/١٣٨ و ٣٢.

(٣) ٢٩/١٢.

(٤) ٣٦/٦٢.



ويذكر أبو اسماعيل جماعة آخرين قدموا إلى لبنان وهم فلول نعيم وبكر وطبي وكلب المهزومين أمام العباسيين بعد معركة السيل سنة ٩٠٤ م الذين هربوا إلى الشام متصعين الجبال المحيطة بها إلى جبل حوران حيث نزل بنو هلال بن صعصعة فعرف الجبل باسمهم حيث لا يزال بنو عامر بن عقيل، وجبال سدير وحرمون ولبنان، ونزلوا في طبروش وأعالى الشوف وكروان، فبنوا بلدتهم الأولى عين داره ذكرى لبلدتهم في الأحساء، وعيه نبة إلى مياه لبني بكر بن وائل، والمختارة نبة إلى محلة كانت لهم في الجانب الشرقي من بغداد، ودير كوشة ذكرى لإحدى قراهم على نهر العاصي قرب حلب، وزكريت ذكرى لمركزهم الأول في قطر<sup>(١)</sup>.

ثم ان الاضطهاد الذي لحق عشائر الدروز على أيدي نقيطا قطبان إنطاكية، ونصر بن مرداس، وهو ما عرف بمحنة حلب سنة ٤٢٣ هـ (١٠٣٢ م) دفع كثيرين إلى النزوح عن ديار حلب، فكانوا ينفرون جماعات وأفراداً ويلجأون إلى ذويم في لبنان<sup>(٢)</sup>.

نضيف إلى ما ذكرنا مجيء المعنيين الذين يقول الشدياق إنهم قدموا إلى لبنان سنة ١١٢٠ م واستقروا في صحراء بعقلين وقدمت معهم بعض الأسر المربية مثل آل نكد وآل تلحوق<sup>(٣)</sup> في حين أن «قواعد الأداب» يذكر أن الأمير معن جاء مع الملك المنذر إلى بلاد البقاع، ومنها إلى طبروش، وسكن الأمير معن دير القمر، والملك النعمان حصن سرحول<sup>(٤)</sup>. ومهما كان الاختلاف

(١) ١٨٠/٤.

(٢) ٨٣/١٢.

(٣) ٢٨٩/٩٢.

(٤) ٢٨/١٣٨، ٢٩.

بين القولين فإن كليهما يثبت أن المعنيين هم من العشائر العربية التي قدمت من شمال سوريا.

نستخلص من مجمل هذه الأقوال صحة ما قدمنا في أول البحث من أن هذه العشائر التوخية تجمع القرابة بعضها، ويجمعها كلها بالنتيجة الانتهاء القبلي، وهي الأصول التي انطلقت منها عائلات الموحدبين الدروز في لبنان وفلسطين وجبل العرب.

كانت الإمارة في الغرب، في مطلع القرن الخامس الهجري بيد الأمير مطوع بن تميم الذي توفي سنة ٤٠٩ هـ (أنظر أرسلان، آل)، فتولاها ابنه عماد الدين موسى الذي نزل عنها في السنة الثانية للأمير أبي الفوارس معضاد الفوارسي (أنظر فوارس، آل)، وعندما توفي الأمير معضاد سنة ٤٣٠ هـ (١٠٤٠ م) عادت إلى الأرسلايين مدة، ثم إلى آل عبد الله (أنظر عبد الله، آل)، ثم إلى البحترين بشخص ناهض الدولة أبي العشائر بحتر سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) جدّ الفرع البحترى التوخى وهو ابن شرف الدولة علي بن الحسين بن أبي اسحق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عيسى بن مجيهر بن تنوخ بن قحطان بن عوف بن كندة بن جندب بن مذحج بن سعد بن لحى بن تميم بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي<sup>(١)</sup>.

خلف الأمير بحتر بعده ولدين هما الأمير شرف الدولة علي، والأمير زهر الدولة كرامة، وكل منهما صار أرومة لواحده من فرعين امتدّت منها أغصان الشجرة التوخية، بيت زين الدين صالح بن علي الملقب بأرسلان من سكان عرمون، وبيت سعد الدين خضر وجمال الدين حجي من سكان الدوير ثم طردلا ثم عيه.

(١) ١٣/١٦٦.

إن ناهض الدولة بحتر ورد في التيب الأرسلائي باسم ناهض الدين أبي العشائر بحتر بن عضد الدولة علي، ويدو أن الرجلين: الوارد في تاريخ بيروت لابن يحيى، والوارد في السجل الأرسلائي، هما واحد، وبذلك تلقي عنده الأسرتان التوخيتان: الأرسلائية والبحترية، وإذا لم يكونا واحداً فلأنهما تلتقيان عند الجد الأعلى النعمان بن المنذر الثالث الملقب بتوخ، إذ إن الأرسلائين يعودون في نسبهم إلى المنذر الخامس الملقب بالمفسرور، وهو ابن النعمان الثالث بن المنذر الرابع بن المنذر الثالث بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة (٥١٤ م - ٥٦٣ م)، والبحثريون يتسبون إلى تميم بن النعمان الثالث ابن المنذر الرابع بن المنذر الثالث بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة، أي أن الأسرتين المذكورتين هما فخذان من أصل واحد. أما تسمية الإمارة البحترية في لبنان بالإمارة التوخية فإنها ترجع إلى أحد جدودها وهو تنوخ بن قحطان المتسب إلى تميم بن النعمان بن المنذر اللخمي، كما إن الأمراء الأرسلائين، إذا نسبوا إلى تنوخ فإن هذه النسبة تعود إلى أحد جدود الأرسلائين وهو المنذر بن معود الملقب بالتوخ<sup>(١)</sup>، ولا نرجع نسبة هؤلاء ولا أولئك لا إلى الحلف التوخوي الذي ذكرناه، ولا إلى عشيرة تنوخ القضاعية كما زعم بعض المؤرخين، وهذا ما ذكره الأمير شكيب أرسلان.

أما العشائر الأخرى التوخية فهي تنوخية بحكم القرى مع من ذكرنا كبنّي عبد الله وبني فوارس، أو بحكم انتهائهما إلى الحلف التوخوي، وهذه كبيرة العدد، وقد زاد ما ذكر منها في «قواعد الآداب» على ثلاثين أسرة، فضلاً عن لم يذكر فيه.

استمرت إمارة الغرب بيد التوخيين من أرسلائين وبحترين، ومن بني

عبد الله وبني فوارس إلى أن قضى الأمير علي علم الدين على آخر من بقي ممن يحملون اسم التوخي في لبنان سنة ١٦٣٣ م

كان التوخيون إلى جانب نفوذهم في الحكم، أصحاب مكانة رفيعة دينياً، فقد كانوا دعاة المذهب التوحيدي وحماته، فاشتهر منهم على هذا الصعيد، الأمير أبو الفوارس معضاد الفوارسي، والشيخ الثلاثة الذين ذكرهم مولاي بهاء الدين في رسالته الجمهرية وهم أبو الفضائل عبد الخالق محمد، وأبو الحسن يوسف بن مصبح، وأبو إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله، وقد نعتوا بالأصفياء المحققين، القاضين لدماء الشهداء. ويقول الأشرفاني إن الشهداء هم دعاة التذر، وكان بعض شيوخ التوخيين منهم<sup>(١)</sup>، يضاف إلى المذكورين ابن الخضر في كفر سلوان فهما من التوخيين.

التوخي: إبراهيم (أبو إسحق) بن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عيسى بن جُمَهر :

أحد ثلاثة وردت اليهم الرسالة الجمهرية المؤرخة في سنة ٤١٨ هـ من المقتنى بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة، وقد كتب فيها أسماء الأمراء الثلاثة ضمن دائرة للتدليل على تساويهم في المكانة والفضل، ووصفهم بالأمراء السادة آل تنوخ الأصفياء، والمحققين والدعاة والشيخ. ويستدل من الرسالة أنهم لم يكونوا في منطقة واحدة من جبل لبنان، وما نعرفه هو أن الأمير أبا إسحق إبراهيم الذي ينسب إليه الأمراء البحتريون كان سنة ٤١٨ هـ أمير البيرة في لبنان وتوفي سنة ٤٢٠ هـ بحسب الجبل الاسلامي، فأننا نجهل مكان الأميرين الآخرين، في حين أن عبد الرحمن بدوي يرى أن الرسالة وجهت إلى التوخيين في وادي التيم، لكننا لا نراه مصيماً لأن رسائل الدعوة إلى وادي

(١) ١٨٣ : ١٣٨/٣ و ١٦٧ : ٣٠٦/٢ و ٣٣/٧٣ و ٢١/٩٢.

التي كانت توجه إلى آل سليمان وكان لها هناك الشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل وابن عمه الشيخ أبو الخير سلامة بن جندل، أما الأشراف فيرى أن الرسالة سميت الجُمهيرية نسبة إلى فخذ من الأسرة سكنت قرية في ساحل لبنان تدعى الجمهور، ونحن نحسبها نسبة إلى جُمهير بن تنوخ أحد جدود التنوخيين.

أما الثاني من هؤلاء المشايخ فهو الأمير أبو الفضائل عبد الخالق بن محمد، والثالث أبو الحسن يوسف مصبح<sup>(١)</sup>.

التنوخي، أبو العثائر بحتر بن شرف الدولة علي بن الحسين بن أبي إسحق إبراهيم:  
أنظر: التنوخي، ناهض الدولة.

التنوخي، بدر الدين حسن بن علي بن زين الدين صالح بن الحسين  
(٧٤٨ - ٧٨٣ هـ = ١٣٤٧ - ١٣٨٠ م):

من أمراء القرب. كان جميل الصورة، نبيل الأخلاق، ذا كرم وسماحة، محبوباً من الناس، مولعاً بالصيد وركوب الخيل، وقد نشأ في عزٍ ودعة ورغد عيش. تولى إقطاع أبيه المتصل به من بني أبي الجيش، وكان قد خرج من العائلة بعد وفاة والده إلى سعيد بن عيسى التركمان فاسترجعه جده الأمير زين الدين صالح. ولد الأمير بدر الدين في ١٢ جمادي الأول سنة ٧٤٨ هـ = (١٣٤٧ م) وتوفي في سلخ ربيع الأول سنة ٧٨٣ هـ (١٣٨٠ م)<sup>(٢)</sup>. وله ولدان ناصر الدين محمد وعهاد الدين اسماعيل.

(١) ١٦٢/١٦٢، ١٦٧/٢، ٢١٩/١٧٣، ١٨٣/٣، ١٣٨/٣، ١٦٦/٤٧.

(٢) ١٦٦/١٧٧، ١٨٩.

التوخحي، بدر الدين الحسين بن عز الدين صدقة  
ابن عيسى بن أحمد بن زين الدين صالح  
(٧٩٩ - ٨٦٣ هـ = ١٣٩٦ - ١٤٥٨ م):

من أمراء الغرب، كان ذا همة ونجاسة وشجاعة، عاشر الأتراك فصار  
كانه واحد منهم، وأحسن الخط، وكان له عند أمير الأمراء جلبان نائب الشام  
الرتبة السامية، وزاره إلى عبيه عندما عزم على بناء جسر الدامور فبالغ في  
إكرامه. وألبه بعمد الفضل في بناء برج مطير عبيه. توفي سنة ٨٦٣ هـ =  
(١٤٥٨ م) وكان عمره ٦٤ سنة<sup>(١)</sup>.

التوخحي، بهاء الدين داود بن علم الدين سليمان بن  
شهاب الدين أحمد بن زين الدين صالح  
(٧٧٤ - ٨٠٣ هـ = ١٣٧٣ - ١٤٠١ م):

من أمراء الغرب، ولد في ١٠ شباط سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م) وكان رجلاً  
عاقلاً رصيناً متواضعاً، تدبر أمور اقطاعه بسياسة وحكمة. كان من هواة  
الصياغة والنقش على المعادن.

عندما قدم الملك الناصر فرج بن برقوق لصد تيمورلنك الذي كان يحتاج  
الشمال، بعث يدعو نواب بعلبك وبيروت لملاقاته إلى الشام، فتنادوا وكان أمراء  
الغرب معهم، ولما وصلوا إلى وادي دمر وجدوا الجيوش مهزومة وتيمورلنك  
يعمل السيف في أعقابهم، فعاد الأمراء مع المهزومين يسابقون الريح إذا  
استطاعوا. ولما ملكوا أنفاسهم تفقد بعضهم بعضاً فلم يجدوا الأمير بهاء الدين  
داود، وكان ذلك سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠١ م)<sup>(٢)</sup>.

(١) ٢٢٥/٩٢، ٢٣١/١٦٦، و٥٨٢/٩٦، ٤/١٨١.

(٢) ١٦٥/١٦٦، ٢٠٠ و٢٠١.

التنوخى، جمال الدين حجبى بن شرف الدين موسى بن  
عيسى بن أحمد بن زين الدين صالح  
(١٠٠٠-٩٢٥ هـ = ١٥١٩-١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب كان ذا هبة ووفار له رتبة عالية عند ملوك الشام، وكان  
الناس يقصدونه يستغيثون به فيجتهد في إعانتهم وينفق عليهم من ماله ويحمي  
الخائف ويمن الملهوف، لكنه كان مستبداً براه، وكان يكتب بخط يده جميع  
مراسلاته وأغراضه، وكان قلمه لا يلىق بالذي هو مثله لكنه كان يراه صواباً.  
وفي سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) سار إلى دمشق مع جملة من أكابر البلاد وذلك  
بغية محاربة الأعراب الذين استولوا على الحج ونهبوه، فكان وصوله إلى الشام  
بعد خروج النائب فأحتجزه وكيله بضعة أيام فمات في سجنه وله ولد دون  
البلوغ اسمه شرف الدين عليّ وصادرت الدولة إقطاعاته وأملاكه<sup>(١)</sup>.

التنوخى، جمال الدين حجبى بن شهاب الدين أحمد بن  
جمال الدين حجبى:

من أمراء الغرب كان شاعراً مجيداً فياض القريحة، حاضر البديهة، عرف  
بشاعر البيت. توفي قبل أخيه حسام الدين عبد القاهر المتوفى سنة ٧٤٣ هـ  
(١٣٤٣ م)، ذلك أن الأخوة الثلاثة كانوا في الصيد فأطلق أحد أخويه سهماً على  
خنزير بري فأصاب جمال الدين حجبى إصابة قاتلة، وكتم الإخوان الخبر عن  
زوجه شمة بنت فارس الدين معضاد وادعيا أنه سقط عن جواده، ولم يتشر  
الأمير إلا بعد وفاتها، ولم يذكر من القاتل أهو حسام الدين عبد القاهر أم  
فخر الدين عبد الحميد<sup>(٢)</sup>.

(١) ٢٣٥/١٦٦.

(٢) ١٥١/١٦٦. و١٨/١٨١ و١٩.

التوخي، جمال الدين حجي بن كرامة بن بحر بن علي:

من أمراء الغرب، قتل الأفرنج إخوته الثلاثة في نحو سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م) وكانوا قد تولوا الإمارة بعد والدهم، وغزا الأفرنج الغرب في اليوم الثاني فهدموا حصن سرحول وأمعنوا في المنطقة نهباً وحرقاً وتقتيلاً، فهربت به أمه من سرحول إلى الدوير، وتولى إقطاعه عمه الأمير شرف الدين علي. وعندما فتح السلطان الملك الناصر أيوب بيروت سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م)، أجرى على الأمير جمال الدين حجي إقطاعاً أبيه بمشور يحمل تاريخ السنة المذكورة. وعندما رحل السلطان وقعت منافرة بين الأمير حجي وعمه الأمير علي لكنها تصالحا سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٥ م). وكان بين الأمير والأفرنج مناوشات كادت أن تكون متواصلة.

بعد خراب حصن سرحول سنة ١١٧٠ م وكان عمره سبع سنوات، أقام الأمير حجي مع أمه في الدوير<sup>(١)</sup> ثم انتقل إلى طردلا<sup>(٢)</sup> وأخيراً إلى عبيه، عاش مدة طويلة إلى أيام الملك الكامل بعد سنة ٦٠٠ هـ، وخلفه ابنه نجم الدين محمد<sup>(٣)</sup>.

التوخي، جمال الدين حجي بن نجم الدين محمد بن

حجي بن كرامة، ويعرف ببجمال الدين الكبير

(٦٣٣ - ٦٩٧ هـ = ١٢٣٦ - ١٢٩٨ م):

ولد في عبيه وتولى إمارة الغرب مع أخيه سعد الدين خضر، وقد عاصرها الأمير زين الدين صالح بن علي من عرمون، وشمل إقطاعه نحو ٢٥

(١) قرية دارة في المناصف مقابل مجدل معرش.

(٢) قرية دارة إلى الغرب من عبيه.

(٣) ٥٠/١٦٦. ٥٦٥/٩. ٥١/١٨١ و ٥٢.



قرية، وقد وردت إلى الأمير عدة مناشير من الملوك، وكان رجلاً عاقلاً حكيماً دنيئاً.

عاصر الأمراء الثلاثة المذكورون الخلاف الذي قام بين الأيوبيين والمماليك، وكان كل من الفريقين يخطب ود الأمراء لكي يكونوا عوناً له في السواحل، لكنهم اتبعوا سياسة متوازنة بين الجهتين ولم يفلح أي منهما في توريط الأمراء في هذا الخلاف، وهذا أغضب الملك الأيوبي في الشام الناصر يوسف فصبّ على الغرب حملة عسكرية انضم إليها عشائر بعلبك والبقاعين سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م)، إلا أن النصر لم يكن حليفها فهزمها الأمراء في موقعة عيتات التي كان الفضل الأول فيها للبسالة النادرة التي أبداهها الأمير زين الدين صالح بن علي.

واتفق الأيوبيون والمماليك، ولو على دغل، عندما ظهر النتر يبتاحون شمال سوريا، فبعث الناصر يوسف يستدعي الأمراء لمناصرته، لكنهم كانوا لم ينسوا بعد معركة عيتات، فتلشوا فترة ما عثم في أثنائها أن هرب الناصر إلى غزة، ودخل القائد المغولي كتبغا الشام فذهب الأمير جمال الدين حجي ثم بعده الأمير زين الدين صالح بقدمان الولاء له محافظة على زعامتهما واقطاعاتهما.

وأقبل من الجهة الأخرى السلطان المملوكي المظفر قطز قادماً نحو فلسطين لمحاربة المغول، فرأى الأميران التوخيان أن يتبعا كعادتهما سياسة متوازنة، فاتفقا على أن يبقى الأمير جمال الدين حجي مع النتر في الشام وأن يذهب الأمير زين الدين صالح مع المماليك وأي من حالفه الحظ يشفع بالآخر ويسد خلته ويخلص البلاد، وكان كذلك، فأبلى الأمير زين الدين صالح البلاء الحسن الذي استرعى الأنظار في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م)، فانتصر المماليك واستولوا على بلاد الشام ولم يتعرضوا للمناطق الدروزية بأي سوء وبذلك تم للأميرين ما رسا.

لم تكن إمارة الغرب مطمئة بسبب المتاعب الداخلية ولذلك أسباب حجة

أهمها: عدم التفاهم بين الأمراء الثلاثة على عدة أمور أولها أن الأمير جمال الدين حجي كان يرى أنه هو صاحب الحق الشرعي الأول بالإمارة، وكانت له بالفعل المكنة الأولى، لكن الأمير زين الدين صالح كان له الفضل مرتين في إنقاذ الإمارة، الأولى في معركة عبتات، والثانية بعد معركة عين جالوت وانهازم التتر. كما أن الأمير سعد الدين خضر كان على علاقة جيدة مع الافرنج، والأمير زين الدين صالح لم يكن بعيداً عن ذلك، وهذا كان يبرج موقف الأمير جمال الدين حجي تجاه المهالك في الشام.

هذا الوضع كان يثير الشكوك حولهم، وقد ساعد عليها الدسائس والوشايات التي كانت تمكك حولهم، أحصاه كتاب مزور قيل أن أحدهم زوره وبعث به إلى الافرنج عن لسان الأمير، ولما جاء الجواب عمل على وقوعه بيد السلطان الظاهر بيبرس، فأمر بسجنه في الكرك وذلك سنة ٦٦٩ هـ (١٢٧١ م) وسجن الأمير سعد الدين خضر في عجلون، والأمير زين الدين صالح في مصر، ثم جمعوا في مصر، وكانت مدة سجنهم سبع سنوات (وقيل تسع سنوات) إلى أن مات السلطان بيبرس سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) فأخلي سبيلهم وأعيدوا إلى ديارهم معززين مكرمين، وصدرت منشورات تعلن براءتهم مما نسب زورا إليهم، إلا أن نواب دمشق كانوا في أثناء غياب الأمير قد أخذوا يقتطمون بعض الأطراف من إقطاعات الأمراء ومنها قرية كفر عميه التي استقطمها قطب الدين السعدي، فقتل سنة ٦٧٦ هـ، فاتهم به الأمير نجم الدين محمد بن حجي، وربما كان هذا الحادث واحداً من حوادث شتى ناجمة عن كره السياسة المملوكة بسبب اعتقال الأمراء الثلاثة. وتذرعت الشام بمقتل السعدي فبعثت بالجيش المملوكي سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) ومعه عشائر يعلبك والبقاعين إلى قرى الغرب حيث استمر سبعة أيام في نهب وأسر وحرق وهدم وخراب. ومع أن الأمير نجم الدين محمد بن حجي والأمير شرف الدين علي بن صالح حاولا الوقوف بوجه الجيش فقد غلبا على أمرهما، وكانت هذه الأيام أسوأ أيام عرفتها منطقة الغرب.

ربما كانت الاضطرابات في الغرب هي التي حلت السلطان على إخلاء سبيل الأمراء الثلاثة لكي يعيدوا الأمن والاستقرار، وهذا ما كان يهم السلطان بالدرجة الأولى. إلا أن الدولة ما عنت أن صادرت أملاكهم وإقطاعاتهم سنة ٦٨٧ هـ (١٢٨٩ م) وفاسقاً للنظام المملوكي الذي كان يعد الأرض ملكاً للدولة، وليس للناس فيها غير حق الاستقلال، بيد أن الأمراء أثبتوا ملكيتهم الشرعية للأرض ميراثاً من آبائهم وجدودهم فاستعادوها سنة ٦٨٩ هـ (١٢٩١ م) على أن يكون لديهم جند لحماية الثغور والشواطئ، لكن الدولة بقيت تعمل في الخفاء على تحطيم النفوذ التنوخي في الغرب فبدأت بخضد شوكة الأمير الكبير جمال الدين حمى بأن صادرت إقطاعاته وقوت نفوذ الارسلانيين في عرمون بغية إيجاد الخلاف بين الفريقين، فإطاش الأمير سهامها وأبطل تأثيرها، بأن نزل عن الإمارة للأمير زين الدين صالح سنة ٦٩٤ هـ، وعاش عيشة قانعة زاهدة، إلا أن الأمير زين الدين صالح والأمير سعد الدين خضر حوّل كل منهما له قسماً من إقطاعه لكي يعيش من ريعه، فاقصر على عين درافيل ومزدهقي بشمشوم ومرنفون<sup>(١)</sup> وشكاره قرطية، فحافظت الإمارة على وحدتها وقوتها بزعامة الأمير زين الدين صالح.

سكن الأمير جمال الدين حمى طردلا<sup>(٢)</sup> أولاً ثم سكن عيه فقد أخذ بيت إبراهيم من الطوارقة بني عباده وعوضهم عنه بيته في طردلا، وهذا البيت في عيه عرف بعدئذ بيت شجاع نبة إلى ولده شجاع الدين عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> توفي في ١٢ شوال سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٨ م) وخلف خمسة أولاد هم الأمراء نجم الدين محمد وشهاب الدين أحمد وشجاع الدين عبد العزيز وشمس الدين عبد الله وفخر الدين عبد الحميد<sup>(٤)</sup>.

(١) بشمشوم: قرية دلوسة وتشمل الأراضي الممتدة من فيرشمون إلى حدود قرية عرمون.

ومرنفون قرية دارة فوق خلدة.

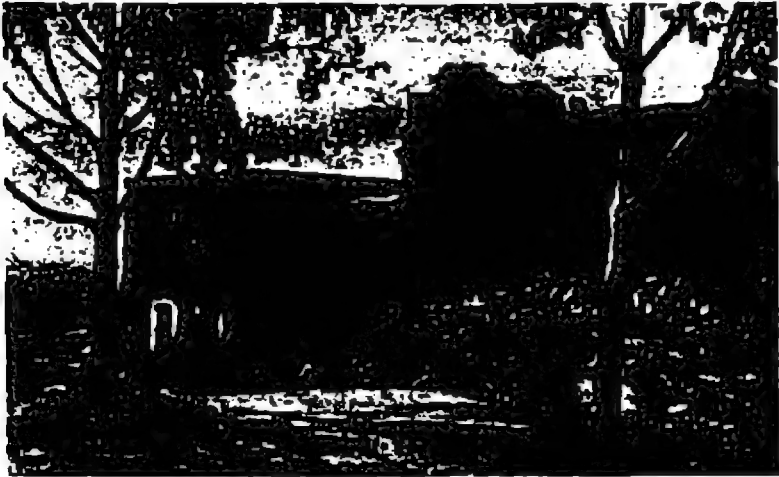
(٢) قرية دارة إلى الغرب من عيه.

(٣) ١١١/١٦٦.

(٤) ٢٢٠/٩٢ و ٢٢٣ و ٥٥/١٦٦ و ٦٥ و ٦٦ و ٥٦٦/٩٦ و ٥٧٢ و ١/١٨١.

التوخى، جمال الدين عبدالله بن سليمان بن محمد  
ابن يوسف بن خضر بن محمد بن جمال الدين حجي  
(٨٢٠ - ٨٨٤ هـ = ١٤١٧ - ١٤٧٦ م):

ولد في عبيه في ٢٢ ربيع الأول سنة ٨٢٠ هـ (١٤١٧ م)  
فتوفي أبوه وهو طفل، فتعهدته والدته بالتربية الصالحة وهي  
الأميرة ريمة بنت الأمير شهاب الدين أحمد بن صالح بن الحسين  
بن خضر بن محمد بن حجي، فظهر ذكاؤه منذ طفولته، وبانت أمائر  
نجاته ونبل صفاته وسمو أخلاقه ومال إلى اكتساب العلم فأحرز منه الكثير،  
وحفظ المعلوم عن ظهر قلبه، وجمع مكتبة عظيمة في النحو والفقه والتاريخ



البيت الذي ولد فيه السيد عبدالله، وفيه علته، وفيه تربي.

والشعر وغيرها فأحتوت على ٣٤٠ مخطوطة، فذاع صيته، وانتشر فضله،  
وقصده الناس من كل حذب وصوب، ينهلون من معرفته وعلمه، ويحكمونه في  
ما شجر بينهم، ويستشيرونه في شؤون حياتهم، فيذعنون لما يقول، ويستجيون  
لما يطلب، فيأتمرون بأمره، وتتهون بنهيه، وقد بنى المساجد وجدد الجوامع،

وأمر بتلاوة القرآن في جميع البلاد تلاوة صحيحة، وباجتناب المنكرات المنوعات، وبإكتساب المبيع من المحامد والصفات، وكان يخصص في كل أسبوع يوماً لتلاميذه ينصرف فيه إلى تعليمهم ووعظهم وإرشادهم، ثم أمر الكبار والأنقياء منهم بأن يخصص كل منهم يوماً في الأسبوع لتعليم الناس في بلدته. ولم يكتف بذلك بل كان دائم التنقل لتفقد شؤون الناس في جميع مناطق الجبل، وكان لا يقتصر فضله على طائفته فحسب بل شمل كل الناس لأنهم كلهم عباد الله وخلقه وعبده.

إن الشاؤ البعيد الذي بلغه الأمير السيد عبد الله في العلم والرفعة وعلو الشأن أثار حفاظ الحساد والشائين، فلم يخاصمهم بل كان يدافعهم بالتي هي أحسن، ثم أشاح عنهم حلماً وكرماً، ورحل إلى الشام مرتين وكان ابنه عبد الخالق معه، فراح يغشى مجالس العلم، ويصاحب الفقهاء والعلماء فيفيد ويستفيد، ولبت هناك نحو اثني عشرة سنة كان في أثنائها موضع احترام كبار رجال العلم والمعرفة، وموضع إعجاب وتقدير.

وصفه ابن سباط فقال: كان معتدل القامة والسمة والرأس، في عينه بعض غزور، قليل اللحم في الصلب والأوراك والعرقوبين، صحيح البنية، قوي البدن، كثير اليقظة، عذب المنطق، فصيح اللسان، وقوراً في مجلسه، ثابتاً في مواقفه، قليل الكلام، واسع الخطى، متصب القامة، غضيب الطرف، جمع في شخصه كل الصفات وأحلاها<sup>(١)</sup>.

ألف الأمير السيد جمال الدين عبد الله، إلى جانب خطبه ومواعظه وادعته وكلماته الماثورة، عدة كتب أشهرها الكتب المعروفة باسم شرح السيد ويناهز عددها الأربعة عشر، وكتاب «سباسة الأخيار» و«الكلمات والاسرار» في شرح كلمات النبي المختارة ومعجم «اللغة العربية» وجميعها مخطوطة لم تطبع.

تزوج الأمير السيد ابنة الأمير سيف الدين أبي بكر بن أحمد بن صالح بن الحسين بن خضر بن محمد بن جمال الدين حجي، ورزق منها أولاداً لم يلم منهم غير الأمير سيف الدين عبد الخالق الذي رحلته الفرس فتوفي في أثناء عرسه وهو في الثامنة عشرة من عمره، وكنم والده الخبر إلى أن استوفى الناس شروط الضيافة، فوقف ينحى إليهم العريس، وفاء بخطبة رائعة في المواعظ والتقوى والإيمان، وهو رابط الجأش، معتصم، بالصبر والجلد، دليل قوة إيمانه وتقواه وصدق توكله وتسليمه.

هذا غيض من فبض مما كان عليه الأمير السيد عبد الله من علم وافر وخلق نبيل وإيمان راسخ وتقوى وورع، فضلاً عن المكانة الرفيعة في الدنيا والدين التي كان يحتلها بين الناس، بعيدهم وقريبهم وخصوصاً رجال الدين في طائفة الموحدين الدروز. توفي في عيه في ١٧ جمادى الآخرة سنة ٨٨٤ هـ = ٤ أيلول سنة ١٤٧٦ فاجتمع تلاميذه وانتخبوا مكانه رئيساً لهم شيخاً للطائفة ابن عمه الأمير سيف الدين أبي بكر زنكي بن صدقة. وللأمير السيد مقام في عيه خربت الأيدي المجرمة سنة ١٩٨٣ م فأعيد بناؤه في السنة التالية<sup>(١)</sup>.

التوخي، زهر الدولة أبو العز كرامة بن بحتري بن علي،  
وعرف بأمير الغرب ولقب أيضاً بظهير الدولة وظهير الدين  
وشمس الدولة وشمس الدين  
(٥٦٥ - ٥٠٠ هـ = ١١٧٠ - ١١٠٠ م):

تولى إمارة بيروت بعد والده، وفي سنة ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م أقره عليها الملك العادل نور الدين الأيوبي بمرسوم مطلق يحمل تاريخ السنة نفسها وأضاف إليها بعلبك بعد أن أخذها من الضحّاك بن جندل البقاعي، ثم اتبع ذلك

(١) ١١٠/٩٠ . ٢١٩/٢١٨ نيسان وأيار سنة ١٩٧٧ . ١٥٦/١٥٦ . ٦٢/١٦٨ و ٩٩ إلى ١١٦٦/٢٣٦ . ٧٠/١٨١ .

بمنشور يحدد مناطق إقطاعه بتاريخ ٥٥٦ هـ (١١٦٠ م) وهي أغلبية قرى الغرب والقيطرة وجباع وظهر الأحمر ووادي التيم والدامور وبرجا والمعاصر الفوقا مع راتب من ديوان الاستيفاء، على أن يؤمن حماية للسواحل لا نقل عن أربعين فارساً، وزيادة على ذلك عند المهمات، ثم تملك شارون ومجدلبعا وكفر عميه، وهذا يدل على أن الأمير كرامة لم يكن نشاطه يقتصر على مراقبة الافرنج من حصن سرحول، بل الوقوف أيضاً في وجه تحركاتهم في بيروت وصيدا وما بينهما وفي طرق الجبل، وله في هذا المجال جولات موفقة رفعت من مكانته لدى السلطان.

سكن الأمير زهر الدولة كرامة حصن سرحول، وعندما مات في نحو سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٠ م) (بحسب القرائن) تولى الإمارة بعده أولاده فقدر إفرنج بيروت بالثلاثة الكبار منهم، وبقي ابنه الصغير حجي وكان في السابعة من عمره، فتسلم الإمارة عمه في عرمون الأمير شرف الدولة علي بن بحر، وعندما بلغ العشرين ولاء السلطان صلاح الدين<sup>(١)</sup>.

التوخي: زين الدين صالح الملقب بأرسلان واشتهر أيضاً بأبي الجيش ابن شرف الدولة علي بن الحسين.

انظر: أرسلان، زين الدين صالح الملقب بأرسلان<sup>(٢)</sup>.

التوخي، زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر

(٧٠٤-٧٧٩ هـ = ١٣٠٥-١٣٧٨ م):

كان طيب السيرة، مجتهداً في إقامة العدل وقمع المفاصد والفتن شديد الغضب سريع الرضا، تولى إمارة الغرب في حياة والده الذي تقدمت به السن،

(١) ١٨/١٦٦. ٣٤٦/٩٦ و ٣٤٩ و ٥٦٥.

(٢) ١٧/١٦٦ و ٦٣.

فكان خير خلف لخير سلف وذلك سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) وكان عمره نحو ٤٥ سنة، ثم فعل هو نفسه كما فعل والده فنزل عن إقطاعه لولديه بالتساوي: الأمير شهاب الدين أحمد والأمير سيف الدين يحيى وقد جاوزت سنه السبعين وذلك سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م).

وقعت في أيام الأمير زين الدين صالح أحداث إقليمية ذات شأن أوجبت تدخله على كره، منها تكليفه منع الجيغا المظفري نائب طرابلس من الحرب عن طريق الساحل وكان قد زور مرسوماً من السلطات قتل به أرغون شاه نائب الشام وأعوانه وذلك سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م)، ومنها سعيه أكثر من مرة لإبطال توزيع إقطاعه على بعض من كبار أصحاب النفوذ في بلاط السلطنة، وأهمها تشديد الحراسة على السواحل عندما استولى بطرس الأول ملك قبرص الفرنجي على الاسكندرية وبات يهدد السواحل، ثم مواجهة النفقات والمتاعب التي لقيها مع جيوش الشام بإمرة بيدمر الخوارزمي في أثناء إقامته في بيروت لبناء المراكب بغية غزو قبرص وذلك سنة ٧٦٧ هـ (١٣٦٦ م) وفي تلك الأثناء تقدم الكروانيون يعرضون على بيدمر تقديم ألف رجل لفتح قبرص وذهب بعضهم إلى مصر لهذه الغاية فرسم لهم السلطان أن يتولوا إقطاعات الغرب، فاضطر الأمير لإرسال ابنه الأمير سيف الدين يحيى والأمير سعد الدين خضر ابن عم الأمير زين الدين إلى مصر لإبطال ذلك.

كان الأمير زين الدين لطيفاً بشوشاً كثير التقدير والاحترام لذوي المكانة والفضل، وكانت له خبرة في الطب فيجمع الأعشاب ويصنع العقاقير ويداوي الناس مجاناً، وللشعراء مدائح كثيرة فيه.

كان للأمير زين الدين مكانة رفيعة عند منجك متولي الشام، وكان إذا حضر الأمير إلى دمشق يرتب له سهاطاً ولحيلة عليفاً، وإذا قصد الرجوع إلى



البلاد بغيره في أي الخلع يرغب، وأي الملابس يختار ثم يحمله قطع الحرير هدية للحرير<sup>(١)</sup>. توفي سنة ٧٧٩ هـ = ١٣٧٨ م<sup>(٢)</sup>.

التوخي، زين الدين عمر بن شرف الدين  
عيسى بن أحمد بن صالح

(١٠٠٠ - ٨٥٨ هـ = ١٤٥٤ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان لطيفاً حسن المعشر بارعاً في الخط وخصوصاً القلم النسخي الذي بلغ فيه درجة رفيعة، وكان مفرماً بالبناء وجاء في تاريخ الأمير حيدر أنه هو الذي بنى القصر المشهور في بيروت ويظن المؤلف أنه برج الكشف الذي كان على ساحة البرج وقد نسب إليه، وكان يفصل النسيج ويفرقه على أكابر البلاد في كل سنة. توفي في بيروت سنة ٨٥٨ هـ وعند ابن سباط سنة ٨٥٩ أو ٨٦٠ هـ، وله ولد اسمه ناصر الدين خالد<sup>(٣)</sup>.

التوخي، سعد الدين خضر بن عز الدين  
حسن بن خضر بن محمد من عرمون الغرب:

(١٠٠٠ - ٧٨٣ هـ = ١٣٨١ - ١٠٠٠ م)

كان كريماً جواداً محتشماً أبى النفس كاتباً لبقاً فصيحاً شديد الخصام جداً. في سنة ١٣٧٣ م أرسل الأمير يلبغا الأتابكي إلى بيروت الأمير بيدمر الخوارزمي فقدم إليه تركمان كسروان يمرضون تقديم ألف رجل لغزو قبرص على أن يعطيهم إقطاعات إمارات الغرب، فبادر الأمير سعد الدين

(١) ١٦٦/١٦٦.

(٢) ١٦٦/١٦٦. ٥٧٩/٩٦.

(٣) ٥٨٤/٩٦. ٢٣١/٩٦. ٢٣١/١٦٦. ٢٣٥. ٢٩/١٣٢. ١/١٨١. ٣٦.

خضر والأمير سيف الدين يحيى بن صالح إلى الذهاب إلى مصر وقطعاً عليهم طريق الظفر بما يبتغون.

توفي سنة ٧٨٢ هـ = ١٣٨١ م<sup>(١)</sup>.

التونخي، سعد الدين خضر بن نجم الدين

محمد بن حجي

(٦٣٩ - ٧١٣ هـ = ١٢٤٢ - ١٣١٤ م):

أمير لاقطاعة واسعة في الغرب مع بعض قرى الشوف ووادي التيم. كان رجلاً مهيباً جليل القدر عالي الهمة، مولعاً بالفروسية والخيول الأصيلة واقتناء الطيور. سكن طردلا أولاً ثم انتقل إلى عبيه اقتداءً بالأمير جمال الدين حجي، وكان مناصراً له وللأمير زين الدين صالح بن علي، واشترك معهما في سجنهما وفي جميع الأحداث التي وقعت في البلاد (أنظر بيان ذلك في ترجمة الأمير جمال الدين حجي التونخي الكبير). ولد سنة ٦٣٩ هـ (١٢٤٢ م) وتوفي سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م. أولاده الأمراء ناصر الدين حسين وأمه من كفر سلوان وعز الدين الحسن وصلاح الدين يوسف وفتح الدين محمد وعلاء الدين علي وشرف الدين سليمان<sup>(٢)</sup>.

التونخي، سيف الدين أبو بكر بن سيف الدين زنكي

ابن صدقة بن عيسى بن أحمد بن زين الدين صالح

(٨٩٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٤٩٤ - ١٥٠٠ م):

مات أبوه وهو صغير فربي يتيماً، ومن فرط ذكائه برع في أكثر الصناعات حتى بلغ درجة الأمير سيف الدين عثمان بن صالح، وأجاد الخط والتخريم والأشغال اللطيفة الدقيقة ونقش الخواتم الفاخرة والصياغة والرسم، وبرع في

(١) ٢٢٧/٩٢ و ١٨١/١٦٦.

(٢) ٦٠/١٦٦ و ٢١٩/٩٢ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٥٧٢/٩٦.

السياسة حتى ذاع صيته في الإمارات المجاورة وأصبحت له علاقات طيبة بأمرائها. وكان قد درس الفقه وعلوم الدين والفرائض على يد الأمير السيد عبد الله، وعندما توفي الأمير السيد سنة ٨٨٤ هـ (١٤٧٩ م)، اتفق تلاميذه على انتخاب ابن عمه الأمير سيف الدين خلفاً له، فانتخبوه وساندوه، فاستقامت في أيامه الأحوال.

ورد اسم الأمير سيف الدين في وصية الأمير السيد عبد الله ليكون أحد ستة أشخاص كفهم تولي نظارة الأوقاف الواردة في وصيته وهم: شرف الدين الحريري من بعلبك، وعهاد الدين بن اسماعيل من عين داره، ونور الدين حسن بن الشيخ أبي علي فرج من عبيه وشرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ويدان، وزين الدين جبرائيل ابن الشيخ علم الدين سليمان من معاصر الشوف<sup>(١)</sup>.

توفي الأمير سيف الدين سنة ١٤٩٤ وله ولدان هما زين الدين صالح وشرف الدين يحيى، وكتب الشدياق عنه أنه كان حاذقاً حزمواً فصيحاً بليغاً صائفاً مفتياً صفوحاً نصوحاً كريماً برمكياً<sup>(٢)</sup>.

التتوخي، سيف الدين أبو بكر بن شهاب الدين  
أحمد بن صالح بن الحسين  
(٨٣٠ - ١٠٠٠ هـ = ١٤٢٧ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان شهماً شجاعاً ذا كرم ومروءة، حازماً بصيراً في تدبير أموره وسياسة إقطاعه، مولعاً بتربية الطيور الجوارح وكلاب الصيد. تولى نصف إقطاعه أبيه والنصف الآخر كان بيد أخيه الأمير شرف الدين عيسى، وزاد عليه نصف إقطاع الأمير عز الدين حسن بن ظهير الدين علي علم الدين.

(١) ٢٠٥ كانون الثاني سنة ١٩٦٤.

(٢) ٢٣٢/٩٢، ٨٦/١٠٠، ٢٣٥/١٦٦، ٤١/١٨١.

اشترك الأمير سيف الدين أبو بكر بعدة حروب منها الحرب مع الملك الظاهر برفوق في حصار دمشق وكان معه في معركة شقحب، ثم حضر مع عساكر الشام عدة حروب ضد تمربغا منطاش الأشرفي ومنها معركة يلبغا الناصري ضد عرب نعير في بادية الشام، وحضر كثيراً غيرها من المعارك. وفي عهده أخرجت بعض الإقطاعات من أيدي أمراء الغرب فذهب إلى مصر وتمكن من إرجاعها.

توفي في ١٧ ذي القعدة سنة ٨٣٠ هـ (١٤٢٧ م) ولم يخلف بعده عقباً<sup>(١)</sup>.

التنوخى، سيف الدين يحيى بن زين الدين صالح  
ابن ناصر الدين الحسين  
(٧٤٠ - ٧٩٠ هـ = ١٣٣٩ - ١٣٨٨ م):

وهو والد المؤرخ صالح بن يحيى صاحب كتاب تاريخ بيروت. اشتهر الأمير سيف الدين بالمهابة والوقار، فرأس الأسرة وانتاد إليه الجميع، وقد مدحه الشعراء ومنهم الشاعر شمس الدين بن الجزري وكان من علماء زمانه فقال:  
ولما دخلنا نغراً بيروت لم نجد      به غير يحيى للمكارم رائدا  
نسبنا به فضل ابن يحيى بن خالد      فلا زال يحيى في المكارم خالدا  
إقطاعه كان نصف إقطاع أبيه والنصف الآخر كان مع أخيه شهاب الدين أحمد، ثم حصل لابنه فخر الدين عثمان على إقطاع كانت للأمير صلاح الدين من ذرية ابن أبي الجيش.

جلد الأمير سيف الدين يحيى الأبنية التنوخية في عرمون وفي بيروت وأضاف إليها أبنية جديدة وزخرفها وأمدّها بالمياه، فتراكمت عليه الديون، وقد زادت فيها نفقات حجه إلى البيت الحرام والهدايا التي أخذها معه، وكان يرفقته ولده فخر الدين عثمان، وناصر الدين معن وأخوه أحمد ووالدهما حسن وغيرهم.

(١) ١٩٣/١٦٦، ٧٣٤، ٧٢١/٩٧٢، ٣٤/١٨١.

ذهب الأمير سيف الدين يحيى إلى مصر سنة ٧٦٧ هـ مع الأمير سعد الدين خضر بن عز الدين حسن بن سعد الدين خضر فأبطل مرسومه كان قد أعد لتحويل إقطاعهما إلى الكروانيين. وخاض معارك كثيرة أحصاها مع الجنويين عندما دخلوا بيروت سنة ٧٨٤ هـ (١٣٧٢ م) ونهقر أمامهم عسكر الشام، فهجم الأمير سيف الدين يحيى على حامل العلم الذي كان يحاول تركيزه في مكان عال، فأصيب جواده وسقط فاستمر بالمجروح راجلاً وجريحاً ورمى السجق وحامله أرضاً، فلما رأى الفرنج أن علمهم قد تنكس فروا عائدين إلى سفنهم، فتبعهم الوطنيون وقتلوا منهم كثيراً وكان الفضل في كسب هذه المعركة للأمير سيف الدين يحيى. وكان قد وقع شيء من التافر بينه وبين بيدمر والي الشام، فاستطاع بياسته، وسعة معارفه، وبسطة كفه، أن يعيد المياه إلى مجاريها.

توفي سنة ٧٩٠ هـ = ١٣٨٨ م<sup>(١)</sup>.

التوخي، سيف الدين يحيى بن عثمان بن يحيى

ابن صالح بن ناصر الدين الحسين

(٧٨٩ - ٨٦٤ هـ = ١٣٨٧ - ١٤٥٩ م):

ولد في عبيه في نحو سنة ٧٨٩ هـ = ١٣٨٨ م وبلغ في حياته أجل المراتب العالية في العلم والعمل وله شعر رقيق وخط جميل وصل فيه إلى درجة عالية حتى لا يميز خطه عن خط ياقوت، وقد اشتهر خاصة بالخط الفارسي الجميل، وكان بارعاً في الصياغة فأنشأ قوالب جميلة وصنع تحفاً تحير العقل، وله قصائد رائعة أورد المؤرخون بعضها ولقب بكتاب الدارين وصانغ الدارين وشاعر الدارين أي مصر والشام، ومن شعره الجمية المشهورة التي مطلعها:

بأح القواذ بر غير مكتنم. ونم دمي بما عندي من الألم.

(١) ١٧٩/١٦٦، ٥٨١/٩٦، و٢٨١/٩٢.

وله قصيدة أخرى مشهورة مدح بها السلطان الظاهر جقمق مطلعها:

فمرّ المعالي بالسعود موقُفٌ      وبنور سلطان البرية يُشرقُ

كان وافر الثراء جواداً معطاء، ويروى عنه أنه كان كثيراً ما يطوف البلاد من قرية إلى قرية ونحته «خرج» وضع فيه مالاً، فكان إذا رأى الفقراء أشار إليهم أن يأخذوا من الخرج حاجتهم، وإذا لقي الأغنياء قال للواحد منهم «حط في الخرج» ما تيسر فذهب هذا القول مثلاً.

ويروى أنه بقي هذا شأنه من حين إلى حين إلى أن صار «الخرج» يعود غير منقوص، وهو يدل على أن الناس كانوا على كفاية من العيش، وكانت القناعة في تلك الأيام ثروة وبركة<sup>(١)</sup>.

توفي سنة ٨٦٤ هـ = ١٤٥٩ م<sup>(٢)</sup>.

التوخي، شجاع الدين عبد الرحمن بن جمال الدين حجي بن محمد

(١٠٠٠ - ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ - ١٣٤٨ م):

من أمراء الغرب، كان رجلاً قانعاً متواضعاً، محباً للأجواد، حنوناً على الفقراء، رؤوفاً بالمساكين، عاقلاً حكيماً يحبه الجميع ويحترمونه، واشتهر بزمه وعلمه فلم يَر مرة قط غاضباً. كان يتلو المعلوم غياً وفي يوم واحد، وكان ينظم الشعر وله في الزهد ومراسلة إخوانه قصائد، وللشعراء فيه مدائح.

سكن في عبيه في البناء الذي شيده والده، وعرف هذا البناء بيت شجاع وهو أول بناء شيده الأمراء في عبيه، وتوفي سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) وله ولد

(١) ٢٣١/٩٢. ٢٣١/١٦٦. ٢٠٥/٢٠٥. ١٩٦٤ و١٥/٩.

(٢) ٢٣١/١٦٦. ١/١٨١ و٤.

## أعلام الدروز

واحد هو الأمير صفى الدين حسين<sup>(١)</sup>. وكانت وفاته في أيام ناصر الدين الحسين الذي رثاه بأكثر من قصيدة، مطلع إحداها:

قد زرت قبرك يا ابن عمّ ملهاً      وله الزيارة من أقلّ الواجب  
ولواستطعت حملتُ عنك ترابهُ      فلطالما عني حملتُ نواهي<sup>(٢)</sup>

من شعره وقد ألزمه أقاربه ترك عيه والاقامة في بيروت فكتب:

الله يعلم أن عندي منكم      ما لا تسطر بعضه الاقلام  
أكلي وشربي قد تنقص بعدكم      ولذيذ عيشي شابه النلام  
يا ليت شعري هل تعود سعادة      كانت لنا وكأنها احلام  
والشمل مجتمع بأفضل سادة      سادوا الوري وكأنهم اعلام

التوخي، شرف الدين سليمان بن سعد الدين

خضر بن نجم الدين محمد

(٧٠٨ - ٥٠٠ هـ = ١٣٠٨ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان حكيماً عاقلاً فصيحاً لين الجانب عالي الصفات، درس الخط على بهاء الدين محمود بن محمد خطيب مدينة بعلبك وشيخ البلاد الشامية في كتابة المنسوب، فائقته وخصوصاً الثلث والرقعي. له شعر مليح وكتابة بليغة، ولد سنة ٧٠٨ هـ = ١٣٠٨ م، تزوج ابنة الأمير عز الدين فضايل من آل عبد الله وسكان عين داره في ٢٠ شعبان سنة ٧٣٠ هـ (١٣٤٠ م)، وخلف ولداً هو الأمير نجم الدين محمد<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٤٥/١٦٦، ٢٢٥/٩٢، ٥٨٩/٩٦، ٢٢/١٨١.

(٢) ١٤٨/١٦٦، ٢٠/١٨١، ٢٢٥/٩٢.

(٣) ١٤٢/١٦٦.

التنوخى، شرف الدولة علي بن أبي العشاير  
بحتر بن علي بن الحسين

(١٠٠٠-٩٢٧ هـ = ١٠٠٠-١٢٢٩ م):

من أمراء الغرب وكان يكنى عرمون، كان أسمر اللون مهيب المنظر، صبيح الوجه، فصيح اللسان، عادلاً صبوراً شجاعاً عالي الهمة. وعندما قتل الافرنج اولاد الأمير زهر الدولة كرامة، وهجموا بغتة على الغرب فهدموا حصن سرحول وأمعنوا في المنطقة قتلاً وتخريباً وحرقاً، وكان هذا بعد وفاة زهر الدولة كرامة سنة ٥٦٥ هـ = ١١٧٠ م كان الأمير حجي بن كرامة صغيراً وقد هربت به أمه أثناء الغزو الفرنجي من سرحول إلى البيرة، فنهض الأمير شرف الدولة علي من عرمون وطردهم، والمظنون أنه استقل بالإمارة، ويقول الشدياق أن الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين زنكي أعطى الأمير عليا ولاية الغرب كما كان آباؤه وأجداده<sup>(١)</sup>. وبعد أن فتح الملك الناصر بن أيوب بيروت سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) أقطع الأمير حجي ما كان لأبيه، فوقعت المنافرة بينه وبين الأمير شرف الدولة علي<sup>(٢)</sup> الذي أصر على حقه بالولاية، فوطد الانقسام في الأسرة التنوخية، واتخذ لقب أرسلان، وبذلك يكون هو مؤسس الأسرة الأرسلانية التقليدية، وعرفت ذرية الأمراء من سلالة زهر الدولة كرامة بن بحتر فيما بعد بالأسرة البحترية<sup>(٣)</sup>.

توفي الأمير شرف الدولة سنة ١٢٢٩ م ودفن في عرمون وله اولاد لم يعيش منهم غير زين الدين صالح.

(١) ٥٠٨/٩٢.

(٢) ١٨١/٢٣، ٥٠٧/٩٢.

(٣) ١٠٧/١٢، ٥٠١/١٦٦، ٥٦٥/٩٦.



التوخّي، شرف الدين عيسى بن شهاب الدين  
أحمد بن زين الدين صالح بن الحسين  
(١٠٠٠-٨٢٥ هـ = ١٠٠٠-١٤٢٣ م):

كان رجلاً جليل القدر، عالي الهمة، ذا عقل وحزم وتدبير، محباً، عطوفاً  
على أهله وإخوانه، كثير الرشد للناس، عمالاً للخير، وقد جمع فضائل جمة،  
وقرن بين علم ودين ودنيا، وكان شاعراً وكاتباً وفصيحا وله خط جميل.  
يروى عنه أنه بعد دخول تيمرلنك، ووقوع الجراد في البلاد، واشتداد  
الفحط والغلاء والعوز، سافر إلى مصر واشترى كمية كبيرة من الحنطة ووسقها  
في البحر، فحصل للناس منها فرج كبير.  
ويقول ابن سباط أن الأمير عيسى حضر حرب دمياط مع الملك الظاهر ثم  
كان في حرب قبرص<sup>(١)</sup>.

كانت إقطاع والده بينه وبين أخيه سيف الدين أبي بكر بالتساوي لكل  
منها امرية خمسة فنزل عما يخصه إلى ولديه محمد وموسى، وأبقى في يده إقطاع  
كان قد اشتراها من الأمير سيف الدين غلاب بن ظهير الدين علي علم الدين،  
وأخرى من الأمير ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن بن علي بن زين الدين  
صالح.  
توفي الأمير شرف الدين عيسى بالسكة القلبية سنة ٨٢٦ هـ (١٤٢٣ م) وقد  
ناهز السبعين من عمره<sup>(٢)</sup>.

التوخّي، شرف الدين موسى بن عيسى بن  
أحمد بن زين الدين صالح  
(١٠٠٠-٨٩٢ هـ = ١٠٠٠-١٤٨٧ م):

من أمراء الغرب، كان رجلاً مهيباً وقوراً حكيماً عادلاً، وقد بنى في عيه

(١) ١٩٦/١٩١ و ١٩٢.

سنة ١٤٦٦ م قصره المشهور وهو اليوم ملك للآباء الكبوشيين وفيه مدرسة وماوى للآيتام، وقد نقش على بابه هذان البيتان:

قسماً بما ضُمَّتْ أباطعُ مكَّةَ      ومِنَى وآياتُ الكتابِ المنزلِ  
ما بُدِّئَتْها طمغُ الخلودِ وأنما      هي زينةُ الدنيا لاهلِ المنزلِ  
عُمرَ الأميرِ موسى طويلاً وكان يتعاطى الأحكام<sup>(١)</sup>.

توفي في سنة ٨٩٢ هـ (١٤٨٧ م)<sup>(٢)</sup>.

التوخي، شرف الدين يحيى بن سيف الدين أبي بكر  
ابن سيف الدين زنكي بن عز الدين صدقة بن عيسى بن أحمد  
(١٠٠٠-٩٢٧ هـ = ١٥٤٠-١٠٠٠ م):

كان رجلاً بطلاً ذا حزم وإقدام، ومهابة ووقار. وكان فائتاً في حسن الخط، سار إلى مصر ودخل على ملكها فأنصوه الفوري في قلعة الجبل، فلقى الحظوة عنده، وقضى ما كان له من أشغال. لم يحضر مع السلطان سليم العسائي معركة مرج دابق سنة ٩٢١ هـ (١٥١٦ م). لكن عندما رجع من مصر، مثل الأمير امامه في الشام وقدم له الهدايا وأخذ منه الأوامر بعلم ولايته وأملاكه، وكان موضع إعزازه وإكرامه. ولما عصي الأمير ناصر الدين بن الحنش نائب صيدا والبقاع على السلطان نهض إليه أمير الأمراء جان بردي الغزالي والي الشام فهرب، فاتهم أمراء لبنان بمساعدته، وألقى الغزالي القبض على الأمير شرف الدين يحيى وأخيه الأمير زين الدين، وعلى الأمير فخر الدين المعني الأول وأرسلهم إلى قلعة دمشق، ثم أخذهم السلطان سليم معه معتقلين، عندما ذهب إلى حلب، وعندما وصل إليه رأس ابن الحنش أمر بإطلاقهم. فعاد الأمير يحيى بعد أن مكث مدة في حلب وتقرب في دمشق من الوالي جان بردي الغزالي فأحبه وأكرمه.

(١) ٢٣٢/٩٢، ١١٧/٢، ٣٨٧/٢، ٢٣٤/١٦٦.

(٢) ٣٥/١٨١.

مات الأمير شرف الدين يحيى سنة ١٥٢٠ م وله ثلاثة أولاد:  
شهاب الدين أحمد وزين الدين صالح وناصر الدين محمد<sup>(١)</sup>.

التوخي، شمس الدين عبد الله بن جمال الدين  
حجى بن نجم الدين محمد:

أحد أمراء الغرب المعروفين. اتفق أنه كان يوماً مع أخيه فخر الدين  
عبد الحميد في أملاكهما في الدامور، فنزل الافرنج ليلاً من سفنهم والناس نيام  
سنة ٧٠٢ هـ = (١٣٠٣ م) فقتلوا الأمير فخر الدين عبد الحميد وخمسة معه،  
واعتقلوا الأمير شمس الدين عبد الله، وأبقوه أسيراً خمسة أيام فاستفكه الأمير  
ناصر الدين الحسين في خلدة بثلاثة آلاف دينار صوري، ولما توفي الأمير  
شمس الدين عبد الله في سنة ٧٢٠ هـ (١٣٢١ م) كان غارقاً في الديون،  
فحول الأمير ناصر الدين الحسين إقطاعه إلى أخيه علاء الدين علي بن سعد  
الدين خضر قضاء لهذا الدين، وكانت إقطاعه صغيرة، بإمرة أربعة تناول  
نصف قدرون<sup>(٢)</sup> ونصف رمطون<sup>(٣)</sup> ونصف طردلا<sup>(٤)</sup> ونصف عين كور.

أبناءؤه: الأمير عيسى الدين محمود، والأمير مجير الدين محمد، والأمير  
جلال الدين<sup>(٥)</sup>.

التوخي، شهاب الدين أحمد بن جمال الدين حجى بن محمد  
(٧٠٥ - ٧٠٠ هـ = ١٣٠٥ - ١٣٠٠ م):

كان رجلاً عاقلاً حسن الرأي والسياسة مشكوراً بين الناس، وهو الثاني  
بين اخوين. كان أبوه قد أشرك أخاه في إقطاعه فشاكه وعاقه، فأقصاه وأشركه

(١) ٥٩٦/٩٦ و ٢٣٣/٩٦ و ٢٣٧/١٦٦ و ٤٧/١٨١ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٢٣٣/٩٦.

(٢) قرية داوسة في منطقة الغرب.

(٣) قرية داوسة في أراضي كفرمضى.

(٤) قرية داوسة إلى الغرب من قرية عيب.

(٥) ٢٢٥/٩٢ و ١٤٩/١٦٦ و ٤٧٧/٩٦ و ٥٧٢ و ٢٣/١٨١.

بدلاً منه فكان له خير معوان في إدارة إقطاعه، وقتل مع أخيه الأمير نجم الدين محمد في موقعة نابيه في كسروان سنة ٧٠٥ هـ (١٣٠٥ م)، وخلف ثلاثة أولاد هم حسام الدين عبد الفاهر، وجمال الدين حجي وفخر الدين عبد الحميد<sup>(١)</sup>.

التوخي، شهاب الدين أحمد بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين

(٧٣٠ - ٧٨٣ هـ = ١٣٣١ - ١٣٨١):

كان سيداً محترماً، ذا علم وعقل ودين، كاتباً وشاعراً ومحباً للعلم والعلماء، اشتغل بعلم النحو والفلك، وبالصياغة وصناعة النشاب، وكان على علاقة وثيقة بنائب الشام بيلمر، وقد وكل إليه بعض المهام. إقطاعه كان نصف إقطاع أبيه والنصف الآخر مع أخيه سيف الدين يحيى. ولد سنة ٧٣٠ هـ (١٣٣١ م) وتوفي سنة ٧٨٣ هـ (١٣٨١ م) وكان له مأتى حافل حضره أهل البلاد حتى أهل جزين<sup>(٢)</sup>.

التوخي، صالح بن سيف الدين يحيى بن صالح ابن الحسين بن سعد الدين خضر:

صاحب كتاب تاريخ بيروت، عاش في أواسط القرن التاسع الهجري وكان مفرماً بالعلوم، مقبلاً على كتب التاريخ ودواوين الشعر وكتب علم النجوم والكواكب والكرة والأسطرلاب، وكان شجاعاً فجل في ميداني السيف والقلم. حضر معارك كثيرة أنحصها فتح قبرص سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٥ م) على عهد الملك برسباي، فتوجه الأمير صالح على رأس سفينة فيها مئة رجل فشنوا الغارة على الجزيرة فاستلمت الماغوصة (فماغوستا) ولارنكا واللمسون (لياسول) وذهبوا إلى مصر بعدها فلقي الأمير الأكرام والاعزاز، ثم كانت غزوة أخرى على قبرص

(١) ١٤٥/١٦٦. ٤٧٨/٩٦. ١٨/١٨١.

(٢) ٢٢٨/٩٢. ١٧٧/١٦٦. ٥٧٩/٩٦. ١٥/١٨١.

في السنة الثانية فاشترك فيها صالح وأحد المالك على رأس سفينة فيها ٣٠٠ مقاتل بينهم عشرون رجلاً من الغرب، وفي دمياط احتاجت السفينة إلى إصلاح فلم يحضروا الاستيلاء على العاصمة وأسروا الملك جانوس، ومنذ ذلك الحين صارت قبرص تابعة لمصر.

كتاب «تاريخ بيروت» للأمير صالح ليس في الحقيقة تاريخ بيروت بقدر ما هو تاريخ البحريني. تضمن في بدايته أخبار بيروت من أقدم عصورها إلى أن أصبحت في يد التوحيين في صفحات لا تزيد على سبع صفحات ثم لم يورد ذكرها بعدئذ إلا في سياق الأحداث المتعلقة بالأمراء التوحيين، إلا أن الكتاب وثيقة تاريخية نفيسة تناولت ثلاثة قرون من حياة لبنان، والمؤرخ ثقة وهو من سادة البيئة التي يكتب عنها وهذا يعطي الكتاب قيمة كبيرة لولا بعض المهات، وقد وقف فيه عند سنة ٨٤٠ هـ (١٤٣٦ م). ثم زاد عليه أخبار السلاطين ونوابهم ووقف فيه عند سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م)، ونحب أن المؤلف لم يعيش كثيراً بعد ذلك، وابن سباط الذي أرخ له لم يذكر تاريخ وفاته.

وذكر الزركلي أن له كتاباً آخر في «سيرة الامام الأوزاعي» ولم يورد مرجعاً.

التوحي، صلاح الدين يوسف بن ناهض الدين حمزة  
ابن فتح الدين محمد بن سعد الدين خضر  
(٨١٢-١٠٠٠ هـ - ١٤١٠-١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان ذا عقل وفطنة وذكاء، وعلى معرفة بالنحو والأدب، ويحفظ الكثير من الأشعار والحكم، ويطلق النظر في الكتب، ويعمل على جمعها، وكان يحب الصيد ويعنى بتربية الطيور الجوارح وكلاب الصيد.

(١) ٣١/١٨١ - ٥٩٢/٩٦. و٨٥/٣: ١٩٨.

(٢) ٨٥/٣: ١٩٨.

تسلم نصف إنطاقة والده والنصف الآخر بقي لأخيه فتح الدين محمد. سكن في أبنه عمه إسماعيل في دفون، وتزوج من بيصور وسكن فيها ومات في ٢٠ ذي القعدة سنة ٨١٢ هـ (١٤١٠ م)<sup>(١)</sup>.

التوخي، ظهير الدولة أو ظهير الدين أبو العز كرامة :  
هو زهر الدولة كرامة، أنظره.

التوخي، أبو الفضائل عبد الخالق بن محمد :  
أحد ثلاثة وردت اليهم الرسالة الجُمهيرية المؤرخة في سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٨ م) من المفتي بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة، وقد كتب فيها أسماء الأمراء الثلاثة ضمن دائرة للتدليل على تساويهم في المكانة والفضل، ووصفهم بالأمراء السادة آل تنوخ الأصفياء والمحقين والدعاة والشيخ. يستدل من الرسالة أنهم لم يكونوا في منطقة واحدة في جبل لبنان، وفيما نعرف أن الأمير أبا إسحق إبراهيم بن أبي عبدالله الذي ينسب إليه الأمراء البحريون كان يسكن البيرة، فإننا نجعل مكان الأميرين الآخرين، في حين أن عبد الرحمن بدوي يرى أن الرسالة وجهت إلى التوحيين في وادي النيم لكننا نحبه مخطئاً لأن رسائل الدعوة إلى وادي النيم كانت توجه إلى آل سليمان وكان لها هناك الشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل وابن عمه الشيخ أبو الخير سلامة بن جندل من آل برغشة، أما الأشراف فيرى أن الرسالة سميت الجُمهيرية نسبة إلى فخذ من الأسرة كان يسكن قرية في ساحل لبنان تدعى الجمهور ونحن نحسب أنه نسبة إلى جُمهير أحد جدود التوحيين.

أما ثالث هؤلاء الشيخ الأماجد فهو أبو الحسن يوسف بن مصبح<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٣٠/٩٢. ٢٠٢/١٦٦. ٢٢٣. ٢٦/١٨١.

(٢) ٢١٩/١٧٣. ١٨٣. ١٣٨/٣.

التوخّي، عز الدين حسن بن سعد الدين  
خضر بن نجم الدين محمد  
(٦٩٠ - ٧٤٣ هـ = ١٢٩٤ - ١٣٤٢ م):

من أمراء الغرب ولد في ١٦ ذي الحجة سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩٤ م) فكان سيداً وقوراً شجاعاً عزيز النفس قوي الشكيمة، وكثيراً ما كان يتأخر أخاه ناصر الدين حين فيتحمله ويسد خلته كلما ركب رأسه. كان مع أخيه في معارك الكرك فهرب رفاقه من حوله في الجهة التي كان فيها وبقي وحده يقاتل إلى أن تغلبت الكثرة على الشجاعة فقتل سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م). إقطاعه في الغرب كانت بأمرية خسة وقد أحسن إدارتها برعاية أخيه ناصر الدين حين وله ولد هو الأمير سعد الدين خضر<sup>(١)</sup>.

التوخّي، عز الدين صدقة بن عيسى بن أحمد بن  
زين الدين صالح  
(٨٤٨ - ١٠٠٠ هـ = ١٤٤٤ - ١٠٠٠ م):

كان من أمراء الغرب المشهورين له مكانة رفيعة وغيرة على جميع الأمراء والمقدمين في بلاد الشام، وله اليد الطولى والكلمة المسموعة عند الملوك والنواب، وكان يحكم من حدود طرابلس إلى حدود صفد، وآلت إليه بالشراء الإقطاع التي كانت للأمير حسام الدين علي بن عبد الحميد التوخّي وكان بيده درك بيروت والمدن الساحلية فتحماها من الأفرنج، وكان مقصداً للأكابر والأعيان يأتونه من أبعد مكان، وهو الذي رفع يد بني الحمراء حكام البقاع ومنهم من سكن بيروت. واتفق أن «أمير حجاج» نزل بيروت فجأة وقتل بعضاً من حاميتها لكنه لم يستطع البقاء ففر إلى عرض البحر، فلم يلبث أن قطع رأسه الأمير علاء الدين علي بن أبي الجيش وبعث برأسه إلى نائب الشام وهذا بعث به إلى الأمير عز الدين في بيروت.

(١) ١٣٨/١٦٦. ٢٢٥/٩٢.

توفي الأمير عز الدين في بيروت سنة ٨٤٨ هـ (١٤٤٤ م) وله أربعة أولاد وهم: بدر الدين حسن وسيف الدين زنكي وزين الدين صالح وشرف الدين يحيى<sup>(١)</sup>.

التوخي، علاء الدين علي بن زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين.  
(٧٣٠ - ٧٦٢ هـ = ١٣٢٩ - ١٣٦١ م):

من أمراء الغرب، ولد في عيه، ولقب بمظفر الدين، إلا أنه غلب عليه لقب علاء الدين. كان أديباً مهذباً، وافر العقل والمروءة، زائد اللطافة والحشمة، كثير الأناقة في ملبسه ومركبه. وعندما توفي في بيروت نقلت جثته ودفن في عيه، وأخرج نائب دمشق يدمر إقطاعه إلى سعيد بن عيسى التركماني، فبادر الأمراء إلى استرجاعه باسم ولده الأمير بدر الدين حسن<sup>(٢)</sup>.

التوخي، علم الدين سليمان بن شهاب الدين أحمد  
ابن زين الدين صالح بن الحسين  
(٨٠٠ - ٨٦٤ هـ = ١٤٦٠ - ١٥٠٠ م):

من أمراء الغرب، كان رجلاً فاضلاً مهذباً عاقلاً، مال إلى الكتابة فنال منها طائلاً، ولو طال عمره لكب المنسوب واتفته ونظم الشعر وكان حريصاً على عمل الخير، وقد بلغ في الطب درجة رفيعة وكان يعطب الناس مجاناً. والدته زمرد ابنة الأمير جواد بن علم الدين سليمان الرمطوني وقد سمي باسم جد أمه تيمناً به<sup>(٣)</sup>.

توفي سنة ٨٦٤ هـ = ١٤٦٠ م<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٣١/٩٢ . ٢٣١/١٦٦ و ٢٣٥ و ٥٢٧/٩٦ و ٥٨٢ و ٢٢١/١٤ و ٢٩/١٣٢.

(٢) ١٧٦/١٦٦.

(٣) ١٩٠/١٦٦ و ٥٨٦/٩٦ و ٤/١٨١.

(٤) ١٩٠/١٦٦ و ١٩١ و ٢٣٢ و ٥٨٦/٩٦.



التنوخي، فخر الدين عبد الحميد بن جمال الدين حجي بن  
نجم الدين محمد  
(٧٠٢-١٠٠٠ هـ = ١٣٠٢-١٠٠٠ م):

كان شجاعاً أبى النفس فذهب ضحية شحمه، وقصته أنه كان مع أخيه  
الأمير شمس الدين عبد الله في الدامور للعناية بأراضيها، وتوعدا مع من كان  
معهما على الغدو إلى صيد الحجل، وفي أثناء الحديث قال أخوه: إني لأخشى أن  
ينزل علينا الافرنج ليلاً فيأخذونا أسرى، فقال الأمير فخر الدين: أنا والله لا  
أستلم ولا أذهب أسيراً. واتفق أن نزل الافرنج عليهم ليلاً، فأسروا الأمير  
شمس الدين عبد الله، أما الأمير فخر الدين عبد الحميد فأبى الاستسلام وفاء بما  
قال مساء لأخيه وقاوم المعتدين حتى قتل، وقتل معه أيضاً مجاهد بن أبي الحسن  
بن يوسف وابن عمه، ومعتب بن أبي المعالي وأخوان من بلدة دميث. وجاء في  
الحاشية عند ابن يحمى أنه كتب محضر هذه الحادثة شهادة على إهمال بني عدس  
وبني شوزان في حراسة ميناء الدامور المستلة إليهما يومئذ، وبغية مجازاتها على  
ما فرطوا به<sup>(١)</sup>. ولما عرف الافرنج أن القتل هو الأمير فخر الدين عبد الحميد  
ندموا على قتله، وقبضوا عن أخيه لفكاكه بعد خمسة أيام ثلاثة آلاف دينار  
صوري من الأمير ناصر الدين الحسين وكان ذلك سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م)<sup>(٢)</sup>.

التنوخي، فخر الدين عثمان بن سيف الدين يحيى  
ابن زين الدين صالح بن الحسين  
(٧٧٢-٧٩٦ هـ = ١٣٧٠-١٣٩٣ م):

كان شاباً فطناً عاقلاً، درس الخط على الزيلعي شيخ الشام، وجوّد على  
شهاب الدين بن جويان الكاتب، ودرس الجبر والمقابلة وصناعة الحساب على  
نجم الدين كاتب ميناء بيروت، ودرس النحو فحفظ ملحمة الأعراب للحريري

(١) ١٠٠/١٦٦.

(٢) ١٤٩/١٦٦ و٩٩ و٢٢٥/٩٦ و٤٧/٩٦ و٥٧٢ و١٨١ و٢٠ و٢٤.

ومقامات بديع الزمان الهمداني، وكان له ميل شديد إلى قراءة أخبار السلف، وله معرفة بالقريض والنثر، وكان فصيحاً بليغاً وجمع من طرائف العلوم والمعرفة على صغر سنه، ما جعله موضع الدهشة والاعجاب، وذهب مع والده إلى حج بيت الله الحرام، وهو شقيق صالح بن يحيى صاحب تاريخ بيروت.

تولى الإمارة بعد أبيه سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٩ م) وكان في الثامنة عشرة من عمره فحزم أمره، واضطلع بمسؤوليات وتبعات يعجز عنها الشيخ، واشترك مع أمراء الغرب في حصار دمشق إلى جانب السلطان برقوق ضد غريباً منطاش الأشرفي، ثم في معارك ضد عرب نكير في بادية الشام، فجرح الأمير فخر الدين في صدغه، وقتل الأمير شجاع الدين عبد الرحمن بن عماد الدين إسماعيل بن محمد بن سعد الدين خضر. ولما عاد الأمير فخر الدين عثمان إلى بيروت وجد الكروانيين مع المنطاشيين الثائرين على السلطان برقوق قد احتلوا بيروت وغزوا الغرب وقتلوا ونهبوا وعاثوا فيها فساداً وسرقوا مخازنه في بيروت المطووعة بالزيت والصابون والأنسجة وغيرها، فاسفر مع بعض أمراء الغرب إلى مصر بغية رفع هذه الاعتداءات. إلا أن الأمور لم تسب نظراً لكثرة تغيير النواب على الشام إلا عندما عين سيف الدين تميم الحنفي الظاهري نائباً في دمشق.

قضى الأمير فخر الدين عثمان قسماً من الديون المتخلفة عن أبيه وفيما كان يعمل لاستكمال وفاتها، وفيما كان يكمل الديوان الذي كان بناه والده، وافته المنية في ريعان صباه في ٢٠ محرم سنة ٧٩٦ هـ (١٣٩٣ م) وله من العمر ٢٣ سنة<sup>(١)</sup>.

التوخي، منذر بن سليمان بن علم الدين بن محمد  
(١٠٤٣ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٣٣ - ١٦٠٠ م):

من أمراء عيه، عاش في عصر الأمير فخر الدين المعني الثاني وهو نسيه،

(١) ٢٢٩/٩٢ و ١٩٤/١٦٦ و ٥٨١/٩٦ و ٣٢/١٨١.

وقد عينه الأمير علي المعني حاكماً على بيروت سنة ١٦١٦ في أثناء غياب الأمير فخر الدين في تسكانا.

بنى الأمير منذر في بيروت جامعاً كبيراً بديعاً سنة ١٦٢٠ ما زال منسوباً إليه فيعرف بإسم «جامع الأمير منذر» أو «جامع النوفرة» لأنه كان عند مدخله ماء يتدفق من نوفرة مصنوعة من المرمر، وبنى الأمير داراً لسكنائه شتاء في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد مؤلفاً من طابقين وبنى في عيه قصراً عظيماً ولم يكمله بسبب اتساعه، ونقل الي الأستاذ شوقي الحلبي من مكان عيه أن فوق رتاج القصر يوجد إلى الآن بلاطة كتب عليها اسم الأمير منذر وتاريخ البناء في ٨ ذي الحجة سنة ١٠٢٨ هـ (١٦١٩ م)<sup>(١)</sup>.

كان الأمير منذر شجاعاً ورجلاً عمرانياً وكثير المبرات<sup>(٢)</sup>.  
توفي سنة ١٦٣٣ م<sup>(٣)</sup>.

التوخي، ناصر الدين الحسين بن سعد الدين  
خضر بن نجم الدين محمد

(٦٦٨ - ٧٥١ هـ = ١٢٦٩ - ١٣٥٠ م):

من أمراء الغرب ولد في ٢٠ عرم سنة ٦٦٨ هـ (١٢٦٩ م) فكان سيداً من السادة المعدودين، عالي المكانة، رفيع الشأن، سريع الإغاثة، جواداً كريماً محباً للأحسان، فمن ذلك أنه كان يجري على المحتاجين من ذوي البيوت والأصول رواتب من خبز وإدام كل ليلة جمعة، ويعطي كلأ منهم مرتباً يكفيه إلى الجمعة التالية. تولى رئاسة البلاد وسياستها فزهت وازدهرت وابتمت له

(١) في كتاب «التوخين» لخمزة ص ٢١٥ أن لوحة موجودة عل أحد مداخل القصر تفيد أن البناء أنجز سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م)

(٢) ٢٣٧/١٦٦، ١٦٧/١، ٢٢/١، ١٦٧/٣، ٢٦١/٣، ٧١٤/٩٦، و٨/٢١١ شباط سنة ١٩٨٨.

(٣) ٣١/١٣٢.

الأيام. كان أديباً وشاعراً وكاتباً يحب الشعر والشعراء، وقيل إنه كان يحفظ معظم ديوان المتنبي، وكانت عنده مكتبة حافلة بالمخطوطات، وقد مدحه كثير من الشعراء، وصنف له الكتاب عدداً من الكتب. آلت إليه الإقطاعية التي كانت لوالده، وجمع تحت سلطته الإقطاعات الأخرى في الغرب، لكنه لقي مع الدولة بعض المتاعب، ذلك أن المنصور قلاوون كان قد صادر إقطاعات أمراء الغرب وأراضيهم سنة ٦٨٧ هـ (١٢٨٨ م) لأن الدولة المملوكية كانت تعد الأرض ملكاً لها، وليس للناس غير حق الاستغلال فقط، فاشتروا بالحجج الشرعية أنها ملك لهم واستعادوها في عهد الأشرف خليل بن قلاوون وأخيه محمد، لكن الدولة فرضت عليهم عدداً من الجند للمحافظة على الثغور.

وفي سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) تعرض الأمير ناصر الدين لما تعرض له سلفه من مصادرة، فاستطاع الأمير إقناع السلطة بضرورة استبقاء إقطاعات أمراء الغرب على حالها، فبقيت لكن بمضاعفة عدد الجند وصاروا ستين جندياً ثم تسعين بعدئذ.

اشترك الأمير ناصر الدين الحسين في معارك الكرك سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢ م) وقبلها في معارك فتوح كسروان سنة ٧٠٥ هـ (١٣٠٥ م) وفي معركة الجنوتين سنة ٧٣٤ هـ (١٣٣٤ م) في بيروت وغيرها، وقطع دابر الفتن والدسائس في أنحاء الإمارة، وشيد أبنية فخمة في بيروت وفي عييه وفيها حمام ومجد واصطبل للخيول.

تولى الإمارة الصغيرة عن والده سنة ٦٩١ هـ (١٢٩٢ م) ثم الإمارة الكبيرة عن شمس الدين كرامة بن بختيار بن زين الدين العمرموني في سنة ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م) ثم زبدت إمرته فصارت إمرية عشرين سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) فأصبحت مرتبة الإقطاعية في الحلقة الشامية أعلى مرتبة بين أمراء الغرب، علماً أن سلطته لم يستمدّها من هذه المرتبة المملوكية بل من زعامته الشخصية في عشيرته وقومه. وكان قد نزل عن الإمارة الصغيرة لأخيه عز الدين

حسن، ولعلم الدين سليمان الرمطوني سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م). وأخيراً عندما تقدمت به السن نزل عن الإمارة الكبيرة لولده الأكبر زين الدين صالح سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م). ثم توفي في بيروت سنة ٧٥١ هـ (١٣٥٠ م). وله ولدان هما: الأمير زين الدين صالح والأمير تقي الدين إبراهيم<sup>(١)</sup>.

التنوخى، ناصر الدين محمد بن جمال الدين محمد

ابن زين الدين صالح بن الحسين:

(٧٤٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٣٤٨ - ١٠٠٠ م)

كان رجلاً عاقلاً حازماً حسن التدبير، عارفاً بتاريخ الدول وأخبار السلف والمهندسة، وكان ماهراً جداً في الصناعات اليدوية كالنجارة والحراطة والصياغة، وقيل انه ما وضع يده في شيء إلا أتقنه. كان محباً لأهل الخير، عارفاً لمقادير الناس، تولى إقطاعه فأحسن سياسته، وقد آل إليه من بني أبي الجيش، مات أبوه وأمه حامل به فسمي على اسمه، وتوفي جد أبيه وكانت له ستين ونصف السنة فلقب بلقبه. توفي جلده سنة ٧٥١ هـ (١٣٥٠ م)<sup>(٢)</sup>. الأمير محمد ودفن في دمشق ولم يعقب<sup>(٣)</sup>.

التنوخى، ناصر الدين محمد بن شرف الدين يحيى بن سيف الدين

أبي بكر بن زنكي بن صدقة.

(١٠٠٠ - ١٠٤٣ هـ = ١٦٣٣ - ١٠٠٠ م):

من أمراء الغرب، عندما اجتاحت الحافظ البلاد سنة ١٦١٣ م أرسل الشيخ مظفر علم الدين وحسين آغا ليهاجما الأمير ناصر الدين محمداً في قرية عبيه، فحاصروه في داره وأحرقوا البلدة ثم أخذاه بالأمان، إلى دير القمر فطيب أحمد

(١) ١٦٦/٨٧، ٢٢٣/٩٤، ٥٧٢/٩٦، ٥٧٧، ٢٨/١٣٢، و٤٣٧/٢: ٨٥.

(٢) ١٨٩/١٦٦.

(٣) ٦٠/١٥٦.

باشا الحافظ خاطره وكتب له أمراً مانحاً إياه مقاطعة الشوف<sup>(١)</sup>.

ما لبث أن عاد الشوف إلى الحكم المعني، وكان الأمير ناصر الدين يحكم الغرب في ظل المعين. وفي سنة ١٦٣٣ توجه الأمير علي علم الدين إلى عيه وقتل الأمير ناصر الدين والأمير عمودا والأمير سيف الدين والأمير يحيى العاقل، وهدم البرج على أولادهم الثلاثة فقتلهم، وبهم انتهت السلالة التي تحمل اسم تنوخ<sup>(٢)</sup>.

التنوخ، ناهض الدولة أبو العشاير بحتر بن شرف الدولة  
علي بن الحسين بن أبي إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد  
(٥٥٢-٥٥٠ هـ = ١١٥٧-١١٥٠ م):

برز اسم الأمير ناهض الدولة بعد مقتل مجد الدولة عماد بن علي في معركة البرج سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م)، فوقف بوجه الافرنج، وهاجمهم تكراراً، وصد هجماتهم، وكانت له وقائع كثيرة معهم أخصها موقعة عين التينة سنة ٥٤٦ هـ (١١٥١ م) التي انتصر فيها ورد الافرنج إلى داخل أسوار المدينة. وكان له الفضل العظيم في المحافظة على إمارة الغرب واستمرارها في أيدي أصحابها الذين انقادوا لزعامته، وكان الأمير بحتر حسن السياسة لبقاً في إدارة مختلف الشؤون إلى جانب شجاعته وبطوله.

توفي ناهض الدولة أبو العشاير في نحو سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٧ م) وله ولدان هما شرف الدولة على وزهر الدولة كرامة، وكل منهما صار أرومة لفرع من فرعين امتدت منها أغصان الشجرة التنوخية: بيت زين الدين صالح بن علي الملقب بأرسلان والمشهور أيضاً بأبي الجيش من سكان عرمون، وبيت سعد

(١) ٨١/١٥٦، ٦٣٩/٩٦.

(٢) ٧١٩/٩٦.

الدين خضر وجمال الدين حجي من سكان الدوير<sup>(١)</sup> ثم طردلا ثم عبيه، وغلب على الفرع الأول اسم أرسلان وعلى الفرع الثاني اسم بحر<sup>(٢)</sup>.

التوخي، نجم الدين محمد بن جمال الدين حجي بن كرامة  
(١٠٠٠ - ٦٤٠ هـ = ١٢٤٣ - ١٢٤٣ م):

كان يكنى طردلا، ثم سكن عبيه ولما توفي والده أخذ مكانه في أملاكه وإقطاعه، وقد كتب إليه الملك الصالح بن الملك الكامل بعد البسطة: ونعلم الأمير الأجل الأخص نجم الدين زين القبائل، وعمدة الملوك والصلابين آدم الله توفيقه وحراسته وتشيده ورعايته، لقد شكرنا خدمته ومضاء عزيمته وطاعته فليطلب قلبه وينشرح صدره ويكون مكان أبيه على قاعدته وله منا الاحسان الذي تقرب به عنه وينبسط به أمله الخ. تزوج من قرية العزونية من المطاوعة<sup>(٣)</sup>، واشترك في معظم أحداث المنطقة وقتل مع أخيه شرف الدين علي في الحرب مع الكسروانيين في ثغرة الجوزات (لعلها وطا الجوز) في كسروان في ٦ ربيع الآخر سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٣ م) وخلفه ولداه الأمير جمال الدين حجي الكبير والأمير سعد الدين خضر<sup>(٤)</sup>.

التوخي، نجم الدين محمد بن جمال الدين  
حجي بن محمد بن حجي

(١٠٠٠ - ٧٠٥ هـ = ١٣٠٥ - ١٣٠٥ م):

كان شجاعاً قوي الشكيمة وفيه مروءة وكرم، أشركه أبوه في إقطاعه فشاكه وعاقه فأبطل شراكته معه وأحل أخاه الأمير شهاب الدين أحمد محله،

(١) الدوير قرية دائرة في الناصف مقابل مجدل معوش ووادي الست.

(٢) ٥٠٧/٩٢ و ١٦٦/٤٣ و ١٠/١٧٠ و ١٦٧/٢: ٣٠٧ و ٣٤٠/٩٦ و ٣٢٢: ٨٥/٣.

(٣) هم بنو عبد الله ومنهم الأمراء علم الدين.

(٤) ٢١٩/٩٢ و ٥٤/١٦٦ و ٤١٧/٩٦ و ٥٦٦ و ٥٨٨ و ٢٢١/٧٨ و ١٥/١٨١.

وكان شديد الخصومة مع جيرانه سيف الدين غلاب وعبد المحسن وكرامة أبناء علم الدين معن. فرحل سيف الدين غلاب وأخوه عبد المحسن إلى رمطون، فحاول أن يحرق عليهم القرية فمنعته عنه زوجة الأمير سيف الدين غلاب، فحلف أنه لا بد من الحريق، فرجت إليه أن يحرق الثور براً بقسمه، ففعل وارتد عن رمطون إكراماً لها. وترك الأمير نجم الدين محمد عيه وسكن في عيناب حيث شيد بعض الأبنية وإليه تنسب العائلة العنابية. اتهم بقتل قطب الدين السعدي الذي أقطعته الشام قرية كفرعينة أثناء وجود والده في سجن الملك الظاهر بيبرس في مصر. ووقف مع الأمير شرف الدين علي بن صالح بوجه الجيش المملوكي سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٩ م) فقلبا على أمرهما وقبض عليهما ثم أخلي سبيلهما. قتل مع أخيه الأمير شهاب الدين أحمد في موقعة نايه في كسروان سنة ٧٠٥ هـ = ١٣٠٥ م وله أربعة أولاد هم: سيف الدين إبراهيم ونور الدين محمد وجمال الدين يوسف وعماد الدين إسماعيل<sup>(١)</sup>.

التوخى، أبو الحسن يوسف بن مصبح:

أحد ثلاثة وردت إليهم الرسالة الجمهورية المؤرخة في سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٨ م) من المقتنى بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة، وقد كتب فيها أسماء الأمراء الثلاثة ضمن دائرة للتدليل على تساويهم في المكانة والفضل، ووصفهم بالأمراء السادة آل تنوخ الأصفياء المحققين والدعاة والشيوخ.

يستدل من الرسالة انهم لم يكونوا في منطقة واحدة في جبل لبنان. إننا نعرف أن الأمير أبا إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله الذي ينسب إليه الأمراء البحريون كان يسكن البيرة، ونجهل مكان الأميرين الآخرين، في حين أن عبد الرحمن بدوي يرى أن الرسالة وجهت إلى التوخيين في وادي التيم لكننا لا نراه مصيماً لأن رسائل الدعوة إلى وادي التيم كانت توجه إلى آل سليمان وكان

(١) ١٤٤/١٦٦، ٤٤٧/٩٦، ٤٥٨ و ٥٧٢، ٢٢١/٩٢، و ١٨١/١٨.



## أعلام الدروز

---

لها هناك الشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل وابن عمه الشيخ أبو الخير سلامة بن جندل من أسرة برغثة الكريمة في عيحا.

أما الأشراف فيرى أن الرسالة سميت الجُمهيريّة نسبة إلى فخذ من الأسرة سكن قرية في ساحل لبنان تدعى الجمهور ونحن نقدر أن هذه النسبة إنما هي لجمهور بن تنوخ أحد جدود التنوخيين.

أما ثالث هؤلاء الشيوخ الأماجد فهو الأمير أبو الفضائل عبد الخالق بن محمد<sup>(١)</sup>.

---

(١) ٦٢/١٤، ٢١٩/١٧٣، و١٨/١٨١.

## حَرْفُ الْجِيمِ

جابر، آل :

ترجع هذه الأسرة في نسبها، بحسب الدكتور سليم الهشي، إلى جماعة من بني مرة العدنانيين، انضموا إلى التوحيين وانتقلوا إلى الساحل اللبناني لحراسته، فأقام بعضهم في بيروت، وبعضهم في قرى الغرب، وكانوا من المجلّين في الدفاع عن السواحل بقيادة الأمراء التوحيين، وكان مركزهم رأس بيروت في برج البواب الذي ما زالت آثاره ظاهرة تجاه المنارة إلى الآن.

استجابوا إلى الدعوة التوحيدية منذ ظهورها، فالذين أقاموا في قرى الغرب ما زال حفداؤهم في البنية وعييه وعاليه، والذين أقاموا في بيروت تملكوا الأراضي الواسعة الموزعة بين وادي أبي جيل وكرم الدهان، وأعلى عين المريسة ورأس بيروت حيث كانت مساكنهم، وقد لمع من هؤلاء فارس شجاع في مطلع القرن الماضي هو علي جابر فاحتل ورجاله برج الحصن الذي كان قائماً مكان فندق فينسيا، وتولى منه المحافظة على الثغر، ثم انتقل إلى برج شاتيللا الذي كان قائماً على الهضبة جنوب غربي المنارة، وقتل في حرب إبراهيم باشا المصري.

خسر هؤلاء أملاكهم ورجالهم في أثناء الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في اليمن سنة ١٨٩٥، وفي ليبيا سنة ١٩١١، وفي الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ - ١٩١٨ ولم يبق من سكان بيروت الأصليين من هذه الأسرة إلا عدد يسير<sup>(١)</sup>.



جابر، أنيس بن ملحم بن علي بن محمد بن  
جابر بن يحيى

(١٣٢٣ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٨٣ م):

ولد في عاليه سنة ١٩٠٥ وتلقى دروسه  
الابتدائية والثانوية فيها، ثم انتب إلى كلية  
الحقوق في بيروت ودرس فيها ستين فقط  
فدعي إلى وظيفة في قسم الترجمة في دمشق  
فذهب إليها والتحق بالجامعة السورية فكان  
يدرس الحقوق إلى جانب الوظيفة، وفي  
الوقت نفسه أنشأ مجلة أدبية سماها «صدى

العالم» استمرت من سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٢٩ يوم نال شهادة الحقوق،  
فاستقال من الوظيفة وأقنع عن إصدار المجلة، وعاد إلى لبنان ليعمل في  
المحاماة، فانتب إلى النقابة سنة ١٩٣١، وعندما أنهى تدرجه أنشأ مكتباً  
للمحاماة في عاليه، وكان ممثلاً لنقابة المحامين فيها إلى أن تقاعد في سنة  
١٩٦٣.

كان للأستاذ أنيس تعاظم مع الفلم في الشعر والنثر وفي شتى المواضيع،  
وكان صدر مجلة العرفان مفتوحاً لكتاباته التي حفلت بها في فترة من الزمن، وفي  
سنواته الأخيرة انصرف إلى البحوث الدينية، وقد طبعت مشيخة العقل بعضاً  
منها، وألف كتاب «متجات روحانية»، وأخيراً كتاباً عن ذكرياته سماه  
«مقطعات وذكريات».

توفي في ١٠ شباط سنة ١٩٨٣ ودفن في عاليه وله من الأبناء ملحم  
(مهندس) ورياض (مهندس) ومنصور (مراقب في الجمارك) وزهير (مهندس)  
وحافظ (محام) وكان ابنه البكر المحامي شبيب جابر قد توفي في حادث سيارة  
سنة ١٩٦٥.



جابر، سلمان بن فارس

(١٣٢٧ - ١٤٠٣ هـ = ١٩١٠ - ١٩٨٣ م) :

ولد في البنية وبدأ يتعلم في مدرسة القرية، ثم في المدرسة الداودية حيث بقي أربع سنوات، ثم تركها لخلافه مع أحد المعلمين، ولم يوافق والده على إعادته إلى المدرسة بعدئذ، فانصرف إلى الدرس على نفسه في ساعات الفراغ. وكان يتردد إلى أمين بك آل ناصر الدين كلما منحت الفرصة فيكتب من علمه ومن تشجيعه لما رآه فيه

من نجابة. وفي سنة ١٩٣١ أنشأ مدرسة في القرية أحرز فيها نجاحاً شجعه على السعي إلى الأفضل والاستمرار في طلب العلم، فالتحق بجريدة الصفاء، وفي الوقت نفسه كان رئيساً للجمعية الخيرية في البلدة. وفي سنة ١٩٣٢ ترك المدرسة وانقطع للعمل في جريدة الصفاء، فألقى نفسه مع الوقت يتقن العربية وهو يعرف إلى جانبها اللغة الإنجليزية التي ما انفك على تواصلٍ معها.

نزل إلى بيروت واشتغل في تحرير جريدة النداء ومراسلة بعض الصحف في الشام وفلسطين، وفي سنة ١٩٣٥ ذهب إلى فلسطين وعمل في صحيفة الجامعة العربية، وراسل بعض الصحف في الخارج. ثم عاد إلى بيروت في أواخر سنة ١٩٣٨، فتولّى التحرير في جريدة الجامعة العربية التي انتقلت إلى بيروت لكنها لم تعش أكثر من شهر واحد، فتولّى بعدها تحرير الصفاء التي نقلت إلى بيروت بهمة الأستاذ محمد العريضي لكي تصدر يومية.

وفي سنة ١٩٤٢ ذهب إلى جبل الدروز للتحرير في جريدة الجبل، حيث لبث قرابة خمس عشرة سنة انقطع في خلالها سنة واحدة لتحرير جريدة الصفاء في عهدة الأستاذ كمال جنبلاط في بيروت (١٩٤٥/١٩٤٦) وعاد بعدها إلى

## أعلام الدروز

السويداء متأنفاً محرير «الجليل» وقد تعاقد مع وزارة المعارف السورية لتدريس اللغة العربية وآدابها في مدارسها الثانوية، واستمر ذلك حتى سنة ١٩٥٧.

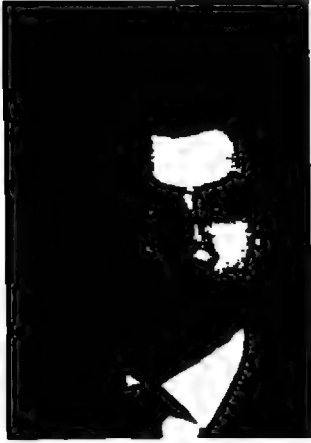
وفي سنة ١٩٤٧ تعرض لمحاولة اغتيال وأحرقت دار الجريدة، فانقطعت عن الصدور نحو الشهر. وفي سنة ١٩٥٢، في حكم الشكلي، أبعد عن الجبل، وعندما عاد بعد سنة تقريباً بقي في الشام لتحرير جريدة الجبل التي نقلت إليها. وفي سنة ١٩٥٦ اعتقل لأسباب سياسية ثم أفرج عنه بعد عشرة أيام فعاد إلى لبنان سنة ١٩٥٧، وتولى التدريس في عاليه إلى جانب مراسلته بعض الصحف في المهجر والبلاد العربية وتحرير مجلة الأمان للأستاذ رفيق وهي، واستمر في تحريرها قرابة ست سنوات، وبذلك يكون قد عمل في التدريس في سوريا ولبنان إحدى وعشرين سنة آخرها سنة ١٩٦٧ وفي الصحافة ما بين تحرير ومراسلة قرابة ٣٦ سنة آخرها سنة ١٩٦٨ في جريدة الحديث المصور في بيروت للأستاذ نسيب أبي شقرا.

وفي سنة ١٩٦٩ التحق بمكتبة لبنان في بيروت حيث عمل سبع سنوات متتابعة في التحقيق والتدقيق في مطبوعات الدار. وفي سنة ١٩٧٥ انقطع عن العمل بسبب الأحداث في لبنان وعاد إلى قريته البنية ليعنى بشؤونها وكان قد انتخب رئيساً لبلديتها منذ سنة ١٩٦٢.

وفي ٥ أيلول سنة ١٩٨٣ هجمت ميليشيا الكتائب اللبنانية في ركاب الإسرائيليين على بلدة البنية فهجرها أهلها قبل وصولهم إلا سلمان وابنه معين ومعهما ٤٨ شخصاً من الشيوخ والعجزة رفضوا الحرب لأنهم مسالمون ولهم من حرمة الشيخوخة ما يشفع بهم، فذبحهم الكتائب جميعاً ولم يسمحوا للصليب الأحمر بنقل جثثهم، فبقيت مكانها إلى أن طرد الكتائب، بعد نحو ستة أشهر.

كان سلمان صحافياً وكاتباً ومربياً ولغوياً، وكان شاعراً مرهف الإحساس ملتهب الحماسة والوطنية، له كتاب وملحات من أضواء على أحداث نصف

قرن ١٩، ١٩٨٣، وفي قسمه الأخير منتخبات من شعره<sup>(١)</sup>.



جاسر، شكيب بن أنيس بن ملحّم بن علي بن محمد بن جاسر

(١٣٥٠ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٣٢ - ١٩٦٥ م):

ولد في عاليه سنة ١٩٣٢ وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية في مدرستي الصراط والجامعة الوطنية في عاليه، ثم في معهد الفرير في بيروت، ثم أحرز شهادة الحقوق في المعهد الفرنسي في بيروت سنة ١٩٥٦. بدأ جهاده وهو طالب فشارك في بعض التحركات الطلابية وقاد بعضها، وكان قد انضم إلى

الحزب التقدمي الاشتراكي في سنة ١٩٥٣ وتدرج فيه إلى أن صار معتمد الحزب في منطقة عاليه، ثم مفوض الطلبة، ثم عضواً في مجلس إدارة الحزب، والناطق باسمه في عدد من المؤتمرات في لبنان وفي الخارج، وكان في الوقت نفسه أمين سر لجنة التضامن الأفريقي الآسيوي وأحد مؤسسيها في لبنان، وكان أيضاً عضواً في لجان نصرته الجنوب العربي في كل من الجزائر وكوبا وفلسطين، وكان عضواً في لجنة مكافحة الاستعمار، والجهة العربية التقدمية، وهيئة أنصار السلم. وفي سنة ١٩٦٤ رشح لخوض الانتخابات النيابية عن منطقة عاليه فلم يحالفه الحظ.

كان شكيب شديد الحماسة والاندفاع في القضايا الوطنية والانسانية، وقد حفلت مواقفه وخطبه ومحاضراته بمظاهر تلك الروح المتوثبة الثائرة على كل ما يفاير العدالة والحق والحرية والمبادئ الانسانية.

كان شكيب يرأس الوفد اللبناني الى مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية في مدينة «أكرا» فوقع حادث اصطدام للسيارة التي كان فيها قضى على شبابه الغض وذلك في ١٦ أيار سنة ١٩٦٥ ، فنقل جثمانه إلى لبنان في مائمه مهيب حافل ودفن في مقط رأسه، وقد أبته عدد من الأدباء والشعراء ورجال الفكر منهم الزعيم كمال جنبلاط وممثل الرئيس الغاني نيكروما، وممثل اللجنة اللبنانية للتضامن الآسيوي الأستاذ هاشم الحسيني، وممثل نقابة المحامين الأستاذ فوزي غازي، وممثل النقابات السيد عادل عبد الصمد، وممثل سكان عاليه الأستاذ هاني باز، وكانت كلمة العائلة لوالده الأستاذ أنيس جابر.

لم يقتصر تكريم شكيب جابر على ما قيل في مائمه بل صدرت بادرات أخرى تدل على المكانة التي يحتلها في مختلف الأوساط منها:

- أقامت له حكومة غانا نصباً تذكاريّاً أزيح عنه الستار في ١٦ كانون الأول سنة ١٩٦٥.

- انشأت حكومة كوسا مكتبة باسمه في السفارة اللبنانية هناك وجرى افتتاحها في ٨ آب سنة ١٩٦٥.

- قررت منظمة التضامن الآسيوي الإفريقي تشييد تمثال له في مقط رأسه عاليه، فقدم التمثال الشعب الوفياتي وأزيح عنه الستار في ١٧ أيار سنة ١٩٦٧.

أصدرت لجنة التضامن الآسيوي الإفريقي كتاب «آراء ومواقف» تضمن سيرة حياته وبعضاً من خطبه ومحاضراته. طبع سنة ١٩٦٥<sup>(١)</sup>.

جبرائيل، الشيخ زين الدين:

أنظر: أبو الفضل، زين الدين جبرائيل.

---

(١) ١٣١. و٢٠٧ / المجلد ٤٥ نموز واب سنة ١٩٦٦.

جراح، جابر بن مفرج بن دغفل بن جراح :  
أنظر الطائي : جابر بن مفرج بن دغفل .

جراح : زماخ بن مفرج بن دغفل بن جراح :  
أنظر الطائي : زماخ بن مفرج بن دغفل .

الجرماني، أبو محمد صالح :  
أنظر : الكحال، أبو محمد صالح .



جمال، أسد بن ملحهم  
(١٣١٢ - ١٣٨٢ - ١٨٩٥ - ١٩٦٣ م) :

ولد في عبيه في ١٨ أيلول سنة ١٨٩٥  
وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم في  
المدرسة الحميدية في كفرمتى، واضطر إلى  
الانصراف إلى العمل فبدأ حياته كاتباً في محل  
تجاري في بيروت سنة ١٩١٢، ثم تطوع في  
سلك الدرك في أول آذار سنة ١٩١٦، وقد  
أهله ذكاؤه وتفوقه لتولي تعليم ضباط الصف،  
وتولى أيضاً وظيفة كاتب في هيئة الطابور،

ورئيس الشرطة العسكرية، ورئيس مخفر بعدا، وأخذ يرتقي في سلم الرتب  
العسكرية حتى بلغ رتبة عقيد، ثم صرف من الخدمة لبلوغه السن القانونية في  
أول تموز سنة ١٩٥٠ بعد خدمة ٣٤ سنة وأربعة أشهر، وقد قام خلال هذه  
المدة بمهام قيادة كتائب الدرك، والمفتشية العامة، وقيادة الدرك العامة بالوكالة،  
ومهمة محافظ البقاع بالوكالة بالإضافة إلى قيادة الكتيبة مدة سنة أشهر في سنة  
١٩٤٩. وفي سنة ١٩٥٠ كان مفتشاً عاماً للدرك وقائداً لمعهد الضباط ومدارس



ضباط الصف والعرفاء والأحداث في وقت واحد.

أسهم في تعديل أنظمة الدرك اللبناني بعد جلاء الفرنسيين، وألقى عدداً وافراً من المحاضرات في معهد الضباط في الطب الشرعي، وفقه القانون، وقانون الجزاء، وأصول المحاكمات، وما زالت هذه المحاضرات تدرّس في معهد ضباط الدرك حتى اليوم، وألف كتاباً عن تاريخ الماسونية طبع مرتين، وأسهم في وضع دستور الحزب التقدمي الاشتراكي ونظامه الداخلي، والنظام الأساسي لرابطة قدماء القوى المسلحة، وحاضر وكتب في مواضيع علمية واجتماعية وتربوية ومسلكية وخصوصاً في مجلة الجندي، وربما كان أول من كتب في لبنان عن القنبلة الذرية وذلك في اليوم الثاني لقصف ميروشيا، وكان هذا البحث مجهولاً حتى عند معظم العلماء وعند ضباط أركان الحرب. لقد كتب عن نفسه فقال: «درست على نفسي علم الأحياء بقسميه الحيوان والنبات، ومنطق أرسطو، والفلسفة اليونانية، ومبادئ الفلسفة العامة، والحقوق، والطب الشرعي، وعلم الجيولوجيا، وعلم وظائف الأعضاء، وكل ما يتعلق بالأمراض السارية والمعدية، وعلم الصحة، ومبادئ علم الفلك، وعلم النفس، واستظهرت آلاف الآيات من الشعر العربي المنظوم في جميع عصوره، بالإضافة إلى فنون الحرب والجندي».

وكان أسد جمال، إلى جانب ثقافته الواسعة شهياً أبي النفس عالي الهمة، ماضي العزيمة، عف الكف واللسان. ما حاد قط يوماً عن جادة العدالة والحق، ولا التوت عزيمته يوماً أمام وعد أو وعيد، ولا تلكأ يوماً عن أداء الواجب مهما اشتدت الصعاب.

وفي ثورة سنة ١٩٥٨ كان أسد بك حاكماً إدارياً للقطاع الأوسط في الشوف يتم بالشؤون العمرانية والصحية والمالية والزراعية وغيرها، فأظهر كفاية وعلماً وثقافياً في الخدمة العامة.

وفي سنواته الأخيرة عين مديراً لفرع بنك التجارة الشرقي في الشوفيات، فسار به في طريق النجاح والازدهار.

أحرز أسد بك أثناء وجوده في خدمة الدرك اللبناني عدداً من الأوسمة وكتب التقدير منها الاستحقاق اللبناني ذو السعف، مرتين، والاستحقاق اللبناني المذهب، والصليب الحربي ثلاث مرات، ومداوية فلسطين، ووسام الأرز الوطني.

توفي في ٢١ نيسان ١٩٦٣ في الشويفات ودفن في مآتم حافل في مقطع رأسه عبيه، ثم صدر عنه كتاب باسم «العقيد أسد جمال مفكر وأديب» في سنة ١٩٦٤ قدم له الأستاذ كمال جنبلاط<sup>(١)</sup>.

#### جنبلاط، آل :

أسرة عريقة قديمة، زعم بعض المؤرخين أنها كردية<sup>(٢)</sup>، وقال غيرهم انها عربية عباسية<sup>(٣)</sup> وأنا أخذ بالرأي الثاني سنداً إلى ما سمعت بالتواتر مما تدل أحداثه على أنه صحيح، وعلى ما أطلعت عليه من أثبات لا تقبل الشك. فجلود الجنبلاطيين كانوا حكام الأكراد، لكنهم هم لم يكونوا أكراداً، وهذا القول استند فيه إلى ما يلي :

(١) إن أحد جلود آل جنبلاط كان حاكماً في بلاد الأكراد ويدعى «عربشاه»<sup>(٤)</sup>، ويلقب بابن عربو، فلو كان كردياً لما دعي «عربشاه أي السيد العربي»، ولما لقبه الأكراد بابن عربو أي ابن العربي.

(٢) إن الأمير جنبلاط بن قاسم الذي بنى جامع كلس سنة ٩٧٥ هـ كتب في قبة من الداخل : «آل حمزة آل عباس»<sup>(٥)</sup>.

(٣) إن علي باشا جنبلاط وقع المعاهدة بينه وبين غراندوق تسكانا سنة

(١) ٣٧/٢ : ١٩٥٠ - ٢٠٥٠ / أيلول سنة ١٩٦٥.

(٢) ١٣٧/٩٢.

(٣) ١٨/٢٣٧.

(٤) ٣٠/٢٣٧ - ١٣٧/٩٢.

(٥) ٢٣٧ / المرونة رقم ٣١.

١٦٠٧ م بالنص التالي: «إننا قابلون بكل ما دون في هذا العقد، فليوثق بمعهدنا. خادم الله، حاكم سوريا، علي بن أحمد بن جانبولاد من سلالة عباس رضي الله عنه»<sup>(١)</sup>.

(٤) إن الأستاذ كمال جنبلاط في كتاب «هذه وصيتي» قال: «إن جانبولاد هو الاسم الكردي لعائلتنا» ولم يقل إن العائلة كردية.<sup>(٢)</sup>

(٥) ورد أن آل جنبلاط عباسيون في المخطوطة الزبويكية التي طبع المؤرخ العراقي محفوظ محمد عمر نصها في كتاب «إمارة بحدنان» المطبوع في الموصل سنة ١٩٦٩. ذكرها الدكتور سليم هشي في كتابه La Famille des Djoumblatt، والمؤلف أنني لم أستطع الحصول عليها حتى الآن.

أما ما أعرفه بالتواتر فهو التالي:

١ - كان معروفاً في عائلتنا، منذ القدم، أننا من العراق، وإن جدودنا خرجوا منها مع جدود الجنبلاطين، وقد سمعت قديماً من المعمرين عندنا هذه القصة التي أثبتتها في ما يلي بلا نفي ولا تأكيد، لكنني أميل إلى تصديقها، ويبدو لي أنها مأخوذة من مخطوطة قديمة فقدت:

«انتشرت الدعوة التوحيدية في العراق، وعظم شأنها كثيراً، وتبعها خلق عظيم»<sup>(٣)</sup>، ومات الخليفة العباسي في ذلك الوقت، فخلفه ابنه»<sup>(٤)</sup>، فاضطهد

(١) ٥٤/١٢٢.

(٢) ٤٠/٥١.

(٣) ١٨/٢٣٧.

(٤) لا غرابة في أن نجد الدعوة الفاطمية تربة خصبة في العراق وتحت أنف العباسيين وهم الأعداء اللد للفاطمين، ذلك أن العباسيين لم يكونوا بدأ واحدة وقلباً واحداً، بل كانوا أشباعاً يفرق بينهم التحاسد والتباغض واختلاف النزعات حتى أن الأخ قتل أخاه، والابن أباه، طمعاً بالحكم الذي وصلوا إليه باسم أهل البيت، فجعله بعضهم رزية على أهل البيت، وخصوصاً أن الخليفة الحاكم يومئذ أبا العباس الفادر بالله أحمد (٣٨١-٤٢٢ هـ = ٩٩١-١٠٣١ م) كان أداة بيد البويهيين الشيعة بحكم بالاسم لا بالفعل ولم يكن في يده غير بعض الظاهر كالحطبة والسكّة.

(٥) أبو جعفر القائم بأمر الله عبد الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ = ١٠٣١-١٠٧٥) سعى في انهض شأنه

اتباع الدعوة الفاطمية بسبب ما كان بين العباسيين والفاطميين من عدا، فاضطروا للنزوح عن العراق في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وعلى رأسهم مولاي بهاء الدين بن أحمد العباسي، وسكنوا شمالي حلب، بين عشائر المرحدين أمثالهم، إلا أن مولاي بهاء الدين انتقل مع من يلوذ به إلى العمادية، في بلاد الأكراد، وكان يحكمها الأمير شجاع الدين العباسي فأثبت مولاي بهاء الدين هناك حضوره بكثرة علمه، وسداد رأيه، وبمقدرته في الشؤون الإدارية والحربية، فكان خير معاون للأمير شجاع الدين، ثم لابنه الذي توفي فتياً، فتولى السلطة مولاي بهاء الدين، وحكم أيضاً إمارة همدان المستقلة.

كان الأكراد، في شتى مناطقهم، في حالة انقسام وتشتت وفوضى، فجمع كلمتهم، وأصلح أحوالهم، وحسم ما كان بين عشائريهم من خلاف، فتولى مركز الصدارة فيهم، وعمر طويلاً، وبلغ شية موقرة صالحة، وحكم أبانؤه وحفداؤه عشائر الأكراد في حياته، فأحيط بكثير من المهابة والإجلال، ولقب بجند البلاط أو بالجدّ البلاطي، فحرفه الأكراد إلى جانبولاد، ومعناه روح فولاد، وهذا من قبيل التقدير والاحترام.

هذه القصة تلقي نوراً ساطعاً على تاريخ الأسرة ولعل المخطوطة الزيوكية تثبت ما جاء فيها.

٢ - إن المعمرين من آل الحسنية في عين وزين يقولون، نقلاً من سلف إلى خلف، إن جدودهم يتسبون إلى الحسين، وأنهم هجروا من منطقة كربلاء مع جدود الجنبلاطين.

ويدعو أن العباسيين من ذرية جنبلاط كانوا كثيراً في شمال سوريا، فانتشروا في مناطق شتى، فالذين دخلوا الأراضي الروسية اعتنقوا النصرانية،

= الخلافة فلم يرض لأن الخلل كان قد استحكم، وفي عهد وقعت ثورة الباسيري، ويدعو أن نشاطه تناول بالاضطهاد مولاي بهاء الدين بن أحمد العباسي وجماعته من عباسيين وغيرهم.

والذين دخلوا الأراضي التركية صاروا على مذهب السنة، والذين لبشوا في شمال سوريا ظلوا على مملك التوحيد الفاطمي، ومنهم جميعاً خرج رجال عظام كان لكل منهم دور فاعل في تاريخ بلاده.

اشتهر من هذه الأسرة متاشاه الذي كان سيداً عظيماً، فاعجب به السلطان عثمان الأول (٦٨٠ - ٧٢٥ هـ = ١٢٨١ - ١٣٢٦ م) والحق بحكمه أكراد الشام وحلب وضواحيها، وبلغ من النفوذ والشهرة درجة أثارت عوامل الغيرة والحد عند شائيه، وتحرك ضده أكراد مرعش وحماه، فأخذ تحركاتهم بعد عدة معارك ظافرة<sup>(١)</sup>.

مات شاباً فخلفه ابنه عرب شاه الملقب بابن عربو، فلم يلبث أن نزل عن الحكم لابنه جمال الدين الذي خلفه ابنه أحمد<sup>(٢)</sup>. في عهد هذا الأمير بدأ نجم الأيوبيين يتحدر ويخبر لمصلحة المماليك الذين انضم الأمير أحمد إلى سلطانهم<sup>(٣)</sup> فكلفه قانصوه الغوري القضاء على ما بقي من الأيوبيين، فأثار ضدهم عدة معارك موفقة.

وموت هذا الأمير انتقلت السلطة إلى ولديه حبيب وقاسم. كان حبيب على رأس فيلق من الأكراد الأشداء، يدينون له بالولاء والطاعة، وكان يتمتع باحترام الأمراء الأيوبيين، الذين كانوا ينظرون إليه نظرة تقدير وإكبار، فملك غير مملك والده نحوهم، وقد عرف بمطامعه الكبيرة، وبطييته الفائقة، وبكرمه المفرط، وشجاعته التي لا حدود لها، حتى أن الأمراء جميعاً كانوا يخافونه، مع أن بعضهم كان يخيف الدولة العثمانية. كان المماليك يخشون هذا الرجل العظيم، وقد راوه يخرج عن خطهم، فدعوه بحيلة إلى حلب، واغتالوه على حين غرة، ثم تحول حقداهم نحو أخيه قاسم، الذي استقل عنهم في الحكم،

(١) ٢٥/٢٣٧.

(٢) ٢٥/٢٣٧ عن المحيي ص ١٣٤.

(٣) ٢٥/٢٣٧ عن بكير ص ٢٢٥.

وأثبت أنه سياسي ماهر وحكيم، فعزلوه وعينوا مكانه عز الدين الكردي اليزيدي، فالتف حوله الأكراد، وألف منهم جيشاً لجباً، وأمر رئيس أركانه بمهاجمة حلب وطرد قاسم بك<sup>(١)</sup>.

لجأ قاسم بك إلى الجبال، فالتف حوله جماعته من الموحدين الدروز، كما أن قانصوه الغوري رأى الوضع المزري لعسكر عز الدين، فأرسل لنجدته جيشاً بقيادة ابن أخيه<sup>(٢)</sup>.

كانت المعارك بين الفريقين ضارية في ضواحي حلب، وأسفرت النتيجة عن انتصار قاسم بك جنبلات ورجوعه إلى حلب (أنظر: جنبلات، قاسم بن أحمد).

حضر جنبلات بن سعيد إلى بلاد ابن ممن في تاريخ مختلف المؤرخون في تحديده، فمن قال سنة ١٦٣٠ م أخطأ لأن فخر الدين المعني الثاني كلفه مهمة في قلعة أرنون في نحو سنة ١٦١٢. ومن قال سنة ١٦٠٧ م على أثر اندحار علي باشا جنبلات في معركة الغنق أظن أنه أخطأ أيضاً لأن الهارب من الجيش العثماني بعد معركة خاسرة، لا يكون متمهلاً فيأتي معه بعياله وأمواله ورفاقه رجاله وأعدائه والعائلات التي تلوذ به كما كانت أوضاع جنبلات عندما قدم إلى بيروت. ولو أنه كان هارباً من أمام الجيش العثماني لما تمجراً فخر الدين على استقباله لأنه هو نفسه كان موضع شبهة من لدن العثمانيين، وقد أسعفه الحظ في استرضاء مراد باشا الحاجب القبوجي بإرساله ابنه علياً إليه مع هدايا سخية وأموال وافرة.

إننا نقدر أن جنبلات بن سعيد قدم على الأمير فخر الدين في بيروت قبل معركة الغنق بمدة قصيرة، أي قبل سنة ١٦٠٧ م، يوم كان فخر الدين على تواصل مع علي باشا جنبلات وفتح الشام معاً.

(١) ٢٦/٢٣٧ عن قاسم ص ١٩٦.

(٢) ٢٦/٢٣٧.

ابن جنبلاط داراً فخمة من مزرعة الشوف، وسكن فيها، وقد يكون ذلك في سنة ١٦٣٠ م، واحتل بسرعة مكانة رفيعة في المنطقة، وأخذ على نفقته منزول القرية، وبرهن عن وجاهة وأريحية.

جاء بعده ابنه رباح، ثم حفيده علي الذي يعد المؤسس الحقيقي للزعامة الجنبلاطية في لبنان.

احتل آل جنبلاط مكانة رفيعة في سياسة البلاد، وكان لهم فيها دور فاعل، فعند أوائل القرن السابع عشر إلى الآن لم يغب يوماً اسم هذه الأسرة عن مجرى سياسة البلاد، وإدارة شؤونها وتصريف أمورها، وقد أنجبت فكان منها الزعماء والساسة وكبار الرجال<sup>(١)</sup>، إلا أنهم تعرضوا لابتزاز الأمراء الشهابيين كما تعرضت ثروتهم، فبدأ الأمير حيدر الشهابي بحرمان علي جنبلاط ثروة عمه الشيخ قبلان القاضي، ولم يسلمه إياها إلا بعد أن استولى على مرج بسري ومزرعة بحنين، وقبض ٢٥ ألف قرش، وبعد أن وافق علي جنبلاط على قبول المشيخة مكان عمه، وبذلك يصبح من الزعماء الروحانيين، وعمل قبول الإقطاع الذي كان بيد عمه، وبذلك يصبح من زعماء الصف الثاني وتابعاً للأمير كباقي الإقطاعيين في البلاد.

كان الأمير يخشى خروج الحكم من يد الشهابيين، فلم يكتف بالقضاء على أمراء علم الدين التتوخيين واضعاف الأمراء الأرسلانيين، وتعليم الحزب اليمني في البلاد، بل خاف من أن ابن جنبلاط، إذا قوي، وتضاعفت ثروته وكثر أعوانه، أن يتذكر أنه من سلالة الخلفاء والأمراء، وأنه صاحب حق بالحكم فيطالب به<sup>(٢)</sup>.

وافق علي جنبلاط على عرض الأمير حيدر لأن الفكرة التي خشي منها الأمير لم تكن واردة عنده ولا عند الدروز إطلاقاً لكنها ربما وردت بعدئذ عند

(١) ١٣٦/٩٢، ٢٠/١٢٢.

(٢) ٨٧/١٠٦.

حفيدة الشيخ بشير في آخر أيامه وقد كان هو الحاكم الفعلي في البلاد، وكان الشهابيون الحكام قد خرجوا من الدرزية إلى النية، ومن النية إلى النصرانية، وبرزت السياسة الطائفية في البلاد<sup>(١)</sup>.

إن المحافظة على الحكم كان هاجس جميع الأمراء الشهابيين، وكم وقعت في سبيل ذلك من مجازر وأثام، فاتهمذوا سياسة ضرب الزعامات بعضها ببعض لأضعافها فياكل بعضها بعضاً، وتفرعها بشكل استبدادي لا فقارها وانتقال ثرواتها إلى جهات مضمونة الموالاة للحاكم. لقد سبب الشهابيون القضاء على النظام الإقطاعي في لبنان، لكنهم أحلوا محله نظاماً أسوأ منه هو النظام الطائفي.

وضع الشيخ علي جنبلاط الذي تولى الرئاسة الدينية إلى جانب زعات الزمنية، القاعدة الأساسية التي قامت عليها زعامة الجبلاطين الفاعلة لا في الأشواف فحب بل في البلاد كلها، إلا أن السياسة الجبلاطية ارتكبت خطأ فادحاً وقعت هي في شركة بعد أن عم سوءه الجميع، وهو التهادي في مساندة الشهابيين.

جنبلاط، إسماعيل بن بشير بن قاسم بن علي  
(١٢٣٠ - ١٢٥٧ هـ = ١٨١٥ - ١٨٤١ م):

ولد في المختارة في نحو سنة ١٢٣٠ هـ = (٨١٥ م) ونشأ في أوضاع مضطربة حفلت بالأحداث الجسام، فعندما قتل والده الشيخ بشير سنة ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) كانت أمه قد هربت من نقمة الأمير بشير الشهابي الثاني ومعها أولادها وأولاد سلفها الشيخ حسن واستقرت في حوران، ثم جاءت إلى الشام، فعرف والي عكا فاستدعاهما مع الأولاد وأنزلهم في قرية

(١) ١٠٤/٨٢، ٢٧/١٦٨، ٩٥/٩٥، و١٧٣/٠.



جولس من بلاد صفد بكل إكرام ورتب لهم معاشاً، ثم أمر الأمير بشير باعادتهم إلى البلاد<sup>(١)</sup>.

رافق الشيخ إسماعيل أخوه عندما رفضا الخدمة في عسكر إبراهيم باشا وانضما إلى الجيش التركي، وذهبا إلى الأستانة، وفي سنة ١٨٣٦ عاد مع أخيه سعيد إلى لبنان واسترضيا الأمير بشيراً فأدخل سعيد بك في الجيش المصري، ولزم إسماعيل بيته. وفي سنة ١٨٤٠ أرسلت الدولة العثمانية جيشاً لطرده إبراهيم باشا المصري من البلاد، بقيادة عزة باشا قائد الأسطول فلاقاه الشيخ إسماعيل ورجاله بحفاوة وأريحية، فارتفعت مكانته عند الباشا فأصدر أمراً بجعل الشيخ إسماعيل مكان أبيه، وكان ذلك يعني الشيخ قاسم حصن الدين، وتدخل آل الحازن، لكن ما لبث أن عاد أخوه نعمان بك من مصر وأخوه سعيد بك من يافا<sup>(٢)</sup>.

وجرى حادث في العائلة وهو مقتل الشيخ خليل والشيخ نجم ولدي علي بشير نجم جنبلاط، فأرسل نعمان بك أخاه إسماعيل إلى لندن ومعه بعض الخدم وأدخله، تلميذاً في إحدى مدارس العاصمة ليدرس اللغة الإنجليزية<sup>(٣)</sup>، وما لبث أن عاد مصاباً بمرض مات من جرائه شاباً في نحو سنة ١٨٤١ م<sup>(٤)</sup>.

جنبلاط، بشير بن قاسم بن علي بن وباح بن جنبلاط  
(١٨٨٩ - ١٢٤١ هـ = ١٧٧٥ - ١٨٢٥ م):

ولد الشيخ بشير ونشأ في كنف والده نشأة فاضلة، وأخذ عنه الجرأة والمروءة والكرم والخلق النبل. أبرز حدث بدأ به الشيخ بشير حياته

(١) ٢١/١٠ و ٤١٢/٣٩.

(٢) ١٥١/٩٢.

(٣) ٤٧/١٠ و ٤٠٦/٢٤١ و ٣٦٦/١٩.

(٤) ٣٠/٢ و ١٦٢.

الباسية هو معارك إقليم الخروب الموقعة ضد الأمير بشير الشهابي الثاني وعسكر الجزائر سنة ١٧٩١، وكان في نحو الخامسة عشرة من عمره، وكان والده الشيخ قاسم في الجبهة الأخرى، ذلك أن أربعة آلاف جندي تركي وعلى رأسهم الأمير بشير والشيخ قاسم والد الشيخ بشير قدموا من عكا لتثبيت الأمير بشير في سدة الحكم، وكان الشعب يشكو من ظلمه ومن كثرة الضرائب التي فرضها عليه، فثار في وجهه وسبب خلعه. فما أن دخل الجيش إقليم الخروب في ١٠ كانون الأول سنة ١٧٩١ حتى نهضت العشائر الدرزية لقتاله وعلى رأسها الشيخ بشير، وصدته وقتلت منه خمسين رجلاً واستولت على كثير من عتاده، ولم يقتل منها إلا ثلاثة، فعاد الجيش إلى صيدا مهزوماً في ١٢ كانون الأول سنة ١٧٩١، وجرت معركة أخرى في غريفة في ٥ كانون الثاني سنة ١٧٩٢، فارتد عسكر الجزائر إلى شحيم، فلاحق به عسكر البلاد وطرده من شحيم في ٢٤ منه. وجرت بعد ذلك عدة معارك أهمها معركة عانوت وضواحيها في ١٠ و ١٥ و ٢٥ آذار، وكانت الغلبة في معظمها لعسكر البلاد<sup>(١)</sup>. إلا أن التغيرات السياسية توالى بسبب سياسة الجزائر الاستغلالية، فجعل حكم البلاد سلطة يلوح بها في وجه الشهابيين المتراحمين على الحكم، ويولبها لمن يدفع المال الأكثر. وكان الجنبلاطيان الشيخ بشير والشيخ حسن بقاسيان رداً الفعل، وأخيراً عندما ذهب الأمير بشير وأخوه الأمير حسن إلى المزاريب سنة ١٧٩٣ لمواجهة الجزائر، التقاه الشيخان هناك، وكانا قد اختلفا مع الأميرين الشهابيين حيدر وقعدان واتفقا معه، وسانداه في العودة إلى الحكم، فرجع الأمير حسن والشيخ بشير على رأس ألف فارس إلى المختارة، وكسرا عسكر الأمير قعدان الشهابي في موقعة مرج بعقلين، وثبتا الأمير بشيراً في الحكم، وسلط الشيخان بعدئذ ملك والدتهما في مائدته وشد أزره<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٦٧/٢، ٢٤١/١٢٨، ١٢٣/٩٢، ١٤٣/٩٦، و ٨٦٨/٩٦.

(٢) ٨٧/١٠، ٨٧٢/٩٦، و ١٤٤/٩٢، ٣٦٣.

وُلِّي الأمير بشير وعزل عدة مرات، وسجن ولحق واضطهد من قبل الولاة العثمانيين عدة مرات، ووقع في المتاعب والمشاكل والدسائس عدة مرات، وفي هذه كلها، وفي أخرج المواقف وأخطرها كان الشيخ بشير الزعيم الثري القوي الواسع النفوذ، يقف إلى جانبه، ويسانده، ويدخله ويشد أزره بماله ورجاله ونفوذه وأصالة رأيه، وكان يسجن معه إذا سجن، ويشرد معه إذا شرد، وكثيراً ما وضع روحه على كفه في سبيله وسبيل تثبيت حكمه، فضلاً عن أن دور آل جنبلاط هدمت ونهبت وأحرقت عدة مرات، وصودرت أملاكهم وغلاهم واضطهد رجالهم ومجازبوهم<sup>(١)</sup>.

كان الأمير بشير يعلم أن الفضل في توليته يعود إلى تدخل الشيخ قاسم جنبلاط سياسياً ومالياً. فلم يتكر له، بل كان على تفاهم تام معه ومع ولديه بعدئذ، ولم يكن يتخذ أي قرار، ولا يقدم على أية خطوة مهمة، إلا بمشورة حليفه الجنبلاطي اعترافاً بفضل، واستقواء بزعامته وماله ورأيه ورجاله، وهذا ما دفع السويسري بركهارت الذي زار الجبل وقتد على القول «إن سلطة الأمير لا تعدو كونها مجرد ظل، أما السلطة الحقيقية فهي في يد الزعيم الدرزي الشيخ بشير، وكان الناس يرددون «الصيت لأبوسعدا والفعل لأخوعدلاء»<sup>(٢)</sup>.

استمرت الحال على هذا المنوال زمناً طويلاً، إلا أن الأمير صار يضيق ذرعاً بهذا الواقع، لكنه لا يستطيع الخروج منه لأنه بحاجة إلى الشيخ بشير، فهو أقوى منه بالمال والرجال والنفوذ، وهو الدعامة الأولى لبقائه وتثبيت حكمه، وخصوصاً في وسط الدسائس والمؤامرات التي كان في الغالب هو وآل شهاب اللب في قيامها. وقد ورط الشيخ بشيراً في كثير منها، أخصها مذبحه آل نكد سنة ١٧٩٧.

كان يقض مضجع الأمير هاجس الاستقلال بالسلطة لكي يفعل ما

(١) ٢٣٤/٢٣٣.

(٢) ٢٨٩/١٤.

بشاء، لكنه ضعيف وسلاح الضعيف الكذب والمراوغة، فاستعمل هذا السلاح لرمي الفتن بين زعماء البلاد، وإثارة النزاعات الحزبية والدينية، فيسند فئة على فئة، حتى متى ظفرت بها أوجد لها فئة أخرى يساندها لتفضي عليها، فبدأ بضرب النكديين فالارسلانيين فالعماديين فالتلاحقة فالملكين، فضلاً عن غيرهم من رجالات البلاد، ومع ذلك لم يتقاعس عنه الشيخ بشير، وكان في كل مرة ثور في وجهه المشكلات الداخلية يقدم له التغطية السياسية، وفي كل مرة ثور في وجهه المشكلات الخارجية يقدم له الدعم المالي والعسكري.

وبعد أن قضى الأمير بشير على كل الزعامات الدرزية جاء دور آل جنبلاط، ولا بد له من أن يبدأ بالشيخ بشير الذي أصبح قذى في عينه، وجمرة في قلبه، لكن من طبيعة الأمير بشير الصبر، وانتهاز الفرص المؤاتية، ومع ذلك لم يستطع كبت مشاعره دائماً، فإنه لم يخف استيائه من بناء جامع في المختارة<sup>(١)</sup>، لأنه حسب أن ذلك تقريباً من الولاة العثمانيين للاستيلاء على الحكم، مع أن جامع المختارة لم يكن الجامع الوحيد لدى الدرّوز في ذلك الوقت، بل كان عندهم وفرة في المجموع منها جامع الأمير السيد عبدالله في عبيه، وجامع الأمير فخر الدين في دير القمر، وجامع الأمير منذر في بيروت<sup>(٢)</sup>. وقام من جهته على توحيد الأسر البيزيكية وتقويتها لتكون أداة في يده يضرب بها الشيخ بشيراً، فكلف سنة ١٨١٨ الشيخ شرف الدين القاضي القيام بهذه المهمة، وعندما علم الشيخ بشير بالأمر وسأل الأمير انكر، وادعى أنها مبادرة الشيخ شرف الدين القاضي، ولا علم له بها، فغزله، ثم بعث لجبانه، من اغتاله في بيدل الرمل خشية أن يفضح الشيخ أمره<sup>(٣)</sup>.

عندما عين عبدالله والياً في عكا سنة ١٨١٨ رجا إليه الأمير بشير تثبيت في إمارة الجبل فطلب عبدالله باشا مبالغ تفوق الضريبة العادية، فبدأ الأمير حملته

(١) ٦٧/١٤٣. ٨/٨٣.

(٢) ١٠٩/١٠٩.

(٣) ٩٤٩/٩٦. ٩٥٠.

لجمع المبلغ المطلوب، فامتعت سناجق كسروان وجبيل وبشري عن الدفع وهاجمه الفلاحون قرب جبيل، ويقول بازيلي: وهزموه شر هزيمة، ولولا استجابة الأمير في الدفاع عن نفسه ووصول الشيخ بشير جنبلاط حليفه القديم والوفاي مع ثلاثة آلاف من دروزه في اللحظة المناسبة لما استطاع الأمير بشير حتى النجاة بنفسه، لأن القسم الأكبر من قواته سقط ضحية الغضب الشعبي، ولم يبقَ في خدمته تلك اللحظة سوى ما يقارب الـ ٣٠٠ شخص<sup>(١)</sup>. وفي سنة ١٨٢١ تخرج موقف الأمير بشير عندما انحاز إلى عبدالله باشا والي صيدا في خلافه مع درويش باشا والي الشام، إذ أن الدولة غضبت على الأول وعزلته فشمّل الغضب الأمير أيضاً. وكلفت الدولة درويش باشا الذهاب بجيوشه لتسلم صيدا، ولما وصل إلى قب الياس اضطرب الأمير بشير وعزم على الحرب إلى كسروان. لم يتركه الشيخ بشير، بل ثناه عن عزمه، ونصحه بأن يذهب إلى مصر ويوسط محمد علي باشا لتسوية أوضاعه، وبانتظار رجوعه يعين الأمير عباس بن أسعد ابن يونس بن حيدر الشهابي مكانه، فهو صديقه ويسهل عليه عزله، فرافق الأمير بشير وترك البلاد اسماً بيد الأمير عباس، وفعلًا بيد الشيخ بشير<sup>(٢)</sup>.

واتصل الشيخ بشير بدرويش باشا في قب الياس، فدفع له مئتي ألف قرش وتعهد له بتفقات الجيوش عند مرورها في لبنان لكي لا تثقل على السكان، وطلب إليه تعيين الأمير عباساً حاكماً محل الأمير بشير، وأبقى ابنه نعمان رهينة عنده، فأجابه درويش باشا إلى طلبه<sup>(٣)</sup>.

وفي مصر تمت الصفقة بين الأمير بشير ومحمد علي باشا وهي إعادة الأمير بشير إلى الحكم مقابل إعطاء البلاد إلى محمد علي، وهذا ما أثبتته الأحداث بعدئذ<sup>(٤)</sup>، فعاد الأمير بشير سنة ١٨٢٤ إلى لبنان ووراه دعم لا حدود له، فرأى

(١) ١٢٧/٤٩.

(٢) ٩١/١٤٣، و٣٢١/١٠.

(٣) ٩٩٨/٩٦، و١٤٧/٩٢.

(٤) ٢٣/٢٩.

أن الوقت قد حان للخلاص من الشيخ بشير، وهو الوحيد الذي ما برح يجشاه. ويقول بازيلي: «أما الآن فقد جاء دور الشيخ بشير جن بلاط الذي كان يدين له الأمير بكل شيء تقريباً»<sup>(١)</sup>، فيما إن وصل إلى عكا حتى بعث يطلب إلى الشيخ بشير ٧٥٠ ألف قرش لكي يقدمها لحليفه عبد الله باشا، فبعث بها إليه، ولما أقبل إلى لبنان خف مع زعماء البلاد إلى صيدا لاستقباله. وفي أثناء العودة، ولما بلغ الركب مرج بعقلين سمع من الأمير كلمة أنهمت أنه غير راض عنه، فانصرف ورجاله إلى المختارة<sup>(٢)</sup>. وتدخل المشايخ العقال لاسترضاء الأمير بشير فطلب مئة ألف ألف قرش، فدفع الشيخ بشير نصف المبلغ على أن يرجأ النصف الثاني بضعة أشهر، فقبضه الأمير وبادر إلى المطالبة بالنصف الآخر<sup>(٣)</sup>.

فراى الشيخ بشير أن الأمل قليل في استرضاء الأمير بشير، فتواري مدة في وادي التيم، ومن هناك اتصل بعبد الله باشا عن طريق صالح باشا والي الشام ليأذن له بالعودة والإقامة في بلدته، فأجاب طلبه<sup>(٤)</sup>، لكن كلفه أن يدفع مئتي ألف قرش مطلوبة من الأمير عباس، والأمير هذا يحيلهم عليه، فوافق الشيخ على دفعها عند عودته إلى بلاده، وكتب له سنداً بالقيمة، وعاد إلى المختارة<sup>(٥)</sup>، وقام بزيارة الأمير بشير في بيت الدين أكثر من مرة، فكان الاستقبال حقيقاً في ظاهره، لكن الشيخ أشف من نظرات الأمير أنه يطن غير ما يظهر<sup>(٦)</sup>.

وأخذ الأمير يطالب بالخمسة ألف، وعبد الله باشا يطالب بالمئتي ألف<sup>(٧)</sup>. إنها الطريقة نفسها التي كان يستعملها الأمير دائماً للقضاء على أخصامه: كان يستزفهم مادياً بغية إرهابهم وإفقارهم، ثم يهدم بيوتهم ويقطع

(١) ١٣٢/٤٩.

(٢) ٢٤/٢٩.

(٣) ٨/٨٣، ١٠٠٣/٩٦، و ١٤٧/٩٢.

(٤) ١٤٨/٩٢.

(٥) ١٠٠٤/٩٦.

(٦) ١٠٠٥/٩٦، و ١٤٨/٩٢.

(٧) ١٠٠٦/٩٦.

أشجارهم، ثم يضع يده على أملاكهم، هكذا فعل بالنكديين والارسلانيين والمهاديين واللاحقة والملكيين، وهكذا يفعل الآن بالجنبلاتيين، فيقضي على آخر مركز قوة للدروز في بلادهم<sup>(١)</sup>.

لكن الشيخ بشير قرر التصدي لهذه السياسة بعد أن أخفقت كل محاولات المصلحين، فجمع حوله معارضي الأمير، فحضر من آل شهاب الأمراء عباس وسلمان وفارس وحسن وفاعور وأخوه أمين وحسن الإسلامبولي، ومن آل عماد حضر المشايخ علي وأمين وسيد أحمد، ثم قدم الأمير فارس الشهابي ومعه الشيخ قاسم حسن جنبلاط والشيخ ناصر الدين عماد وأربعة من الأمراء اللمعيين وأكثر رجالات المتن، ثم جاء الأمير منصور بن بشير الشهابي وأخوه نجم والأمير عساف ابن إسماعيل، والأمراء الأرسلانيون، والشيخ سلمان نكد وولدها ورجالهم، وقيل إن عدد المقاتلين معه كان يزيد على خمسة آلاف، وأنه كان بيده فرسان من السلطان يخوله تلم حكم البلاد، وهذا ما كان يقض مضجع الأمير، وخصوصاً أن الشيخ كان يلاقي العطف والمحبة والمساعدة في كل القرى التي جال فيها، ووجد قسماً من الموازنة يسانده ويحارب معه<sup>(٢)</sup>، فأشفق الأمير بشير من هذا الحشد، وأيقن أنه سيكون الخاسر، فقد كانت جماعته قليلة جداً بالنسبة إلى هذه الجموع، والنقمة عليه كانت عارمة، فأخذ يتهاى للهرب، وذهب إلى آل نكد في الدير فأعادوه إلى بيت الدين وهذأوا من روعه، وقطعوا بسيفهم الجبال التي كان قد حزم بها أمتعته استعداداً للرحيل، فبعث يستجد بوالى صيدا، وأرسل إلى محمد علي باشا يستجد به، فوعده بعشرة آلاف مقاتل، في الظاهر لمساعدته، وفي الباطن تكون القوة الأولى لاحتلال سوريا. كما أن الشائعات انتشرت أن ثورة الشيخ بشير هي لكي

(١) ٣٤/٨٩.

(٢) ٧٠/١٥١.

يسطر الدروز على النصارى، وكان هذا دائماً شأنه لكي يفر النصارى من الفريق الآخر ويستقطبهم حوله<sup>(١)</sup>.

آلت الأمور إلى موقعة سهل السمقانية في صباح ٧ كانون الثاني سنة ١٨٢٥، فهرب عسكر الأمير، وجد رجال الشيخ بشير في أعقابهم، وكان الشيخ علي عماد ورجاله قد بلغوا مقصف بيت الدين، وبدأ أن المعركة قد انتهت، فارتد المقاتلون إلى المختارة، وكثر المصلحون الذين أرسلهم الأمير بشير وجلهم من الشيوخ العقال، فاستجاب لهم الشيخ بشير، وانصرف كثيرون من المحاربين إلى قراهم، إلا أن ذلك لم يكن من الأمير إلا خديعة لا يقصد منها إلا الإلهاء بانتظار وصول النجدة من صيدا<sup>(٢)</sup>. وما هي إلا بضعة أيام (١٦ كانون الثاني)، وكان رجال الشيخ قد تفرق قسم منهم، حتى كان عدة آلاف من الانكشارية والأرناؤوط يملأون سهول بقعاتنا، وقد حضر عبد الله باشا وإلى عكا بنفسه إلى صيدا لكي يكون مع جيوشه وعتاده في نصرة الأمير، لا جأً بالأمير، بل لكي لا يحتاج إلى نجدة تأتيه من محمد علي باشا فتكون المقدمة لاحتلال سوريا<sup>(٣)</sup>.

وارتجت الجبال من طبول الجيوش السلطانية، فهب من بقي من رجال الشيخ بشير إلى مواجهتها، لكن الوصول إلى بقعاتنا لم يكن سهلاً، فالصخور كانت تدحرج عليهم من أعالي الجديدة، فضلاً عن المدافع والأسلحة النارية، ومع ذلك فقد وقفوا تقدمهم بضعة أيام<sup>(٤)</sup>. وجرح القائدان الشيخ علي جنبلاط والشيخ علي عماد، فأنكفأ المقاتلون ينسحبون شبراً شبراً، وفي ١٩ كانون الثاني خرج الجنلاطيون ومن معهم من البلاد وتواروا في وادي التيم، فجد الجيش في طلبهم. فانتقلوا إلى سوريا، فبعث عبد الله باشا يطلبهم من والي الشام

(١) ٢٣٦/١٣٣ - ٢٣٣/٩٢.

(٢) ١١٩/٩٢.

(٣) ٢٣٧/١٣٣ - ٢٣٥/٩.

(٤) ١١٩/١٤٣.



مصطفى باشا البيلاي، فالتقى القبض هناك على الشيخ بشير وبعض من معه، بخديعة دينية، ثم أرسل الشيخ بشير وولده سليم وقاسم والشيخ أمين عماد إلى عكا<sup>(١)</sup>.

نظّم عبد الله بأنه يستجيب إلى الطلب بقتل الشيخ بشير، لكنه أخرجه من السجن وأرسل إليه حلة واستدعاه وطيب خاطره، وأطلق له حرية التجول خارج السجن، وكان يرمي من وراء ذلك إلى حفظ التوازن بين أحزاب الجبل، وخصوصاً بعد أن شعر بمطامع محمد علي باشا بسوريا وبميل الأمير بشير إليه، فعرف الأمير بشير بما يجري في عكا، فبعث رسولاً إلى ابنه أمين الذي كان قد أرسله إلى مصر، يكلفه الطلب إلى محمد علي باشا أن يأمر عبد الله باشا بقتل الشيخ بشير جنبلاط والشيخ أمين عماد، فاستصدر محمد علي باشا فرماً من السلطان بقتل الشيخين جنبلاط وعماد. فاضطر عبد الله باشا لقتلها في ١١ حزيران سنة ١٨٢٥<sup>(٢)</sup>، وكان عمر الشيخ بشير حين سنة أما ولده قاسم وسليم فبقيا هناك إلى أن ماتا بمرض الطاعون<sup>(٣)</sup>.

أما كيفية إعدام الشيخ فقد ذكرها قنصل فرنسا في عكا في كتاب بعث به إلى وزيره في ٢٦ حزيران سنة ١٨٢٥ جاء فيه قوله: تشرفت واعلمتكم باعتقال الشيخ بشير في سجون عكا، وقد وردت من مصر أوامر، يظن أنها بطلب من الأمير بشير، وعمالاً بها خنق هذا الشيخ الذي بقي خصمه مدة طويلة، وعرضت جسده خارج أبواب عكا. مات هذا المحارب الصنديد بشجاعة ورضاً: كان يحيط به بعض خدمه المخلصين، فحضر أمامه السكبان باشي ومعه بعض الجنود، وبعد أن ألقى التحية باحترام سأله الشيخ عن سبب مجيئه، فقال: أمر الله وأمر سيدنا عبد الله باشا. فقال الشيخ: لقد تأخر كثيراً هذا الأمر،

(١) ١٤٩/٩٢.

(٢) ٢٣١/٢٣٣. ٤٥/١٣. و١٠١٥/٩٦. وبعضهم يضع التاريخ في ٩ شوال سنة ١٢٤٢ ويقابله ٢٥ أيار سنة ١٨٢٥.

(٣) ١٠٣/١٤٣. و٣٢. و١٠٧/١٠. و١٠١٢/٩٦. و١٥٠/٩٢.

دعني أقوم بواجب الصلاة، فقام بها في خلال فترة قصيرة وطلب هو نفسه الحبل المشؤم الذي يطوى على عنقه طيتين، وقال لجلاده بكل هدوء أو ليس عند سيدك في سرايته حبل أفضل من هذا؟<sup>(١)</sup>.

كان الأمير بشير، فور جلاء الشيخ بشير وصحبه عن البلاد، شرع، كما يقول طنوس الشدياق، بقطع آثار الجنبلاطين<sup>(٢)</sup>، فهدم دورهم، وسلب ما لهم ومال عشيرتهم، وعصولات أملاكهم، وأملاك من كان معهم، وانتقم من كل من يعزى إليهم. لقد بعث عسكره وعلى رأسه الأمير بشير ملحماً شهاب، فهدموا جامع المختارة، ونقلت حجارتها لبناء قصر الأمير أمين في بيت الدين، وهدمت دور آل جنبلاط التي لم تسلم حمايتها بقيادة البطل علي هلال حتى قتلوا جميعاً بعد أن أوقعوا خسائر جسيمة بالمهاجمين، ووضع الأمير يده على أملاك الجنبلاطين، فأخذ قسماً منها، ووزع الباقي على أقاربه ورجاله، وسلب أموال عشيرتهم، أما مناطق الإقطاع الجنبلاطي فقد وزعها كما يلي:

أعطى الشوفين للشيخين حمود وناصيف نكد وأمرهما بأن يسكنوا هناك ليعدهما عن دير القمر، على أن يكون الشوف السويحاني يتسلم شاهين آغا رزق، والشوف الحيطي يتسلم غنطوس القهوجي، أي أن الاسم للتكديين والحكم لهما.

وأعطى إقليم الخروب لآل حمادة، وإقليم التفاح، وجبل الرمان، وإقليم جزين لابنه الأمير خليل، الأولان يتسلم آل المبيض، والأخير يتسلم آل ناصيف. وأعطى سهل البقاع لابنائه الثلاثة، والعرقوين لابنه الأمير قاسم. وأعطى الأمير بشير بن ملحماً الشوفيات، والأمير ملحماً معاطة أمور اللمعين، وأعطى التلاحقة الغرب الأعلى بدلاً من الأرسلتين، باستثناء الشوفيات<sup>(٣)</sup>.

(١) ٢٤٠/٢٣٣.

(٢) ١٥٠/٩٢.

(٣) ١٠١٥/٩٦ و ٢٤٠/٢٣٣.

هذه لمحة سريعة جداً عن الشيخ بشير جنبلاط. أما سائرته فكثيرة وهذه شذرات نأخذها عما كتبه طنوس الشدياق وغيره من قبيل المثال لا الحصر:

- ساعد في تجديد بناء دير سيدة مشموشة للموارنة سنة ١٧٩٨ وفي كل ما يعود لحيزه ونموه، وأحسن إلى هذه الطائفة في جميع مقاطعاته، فأرسل إليه البابا مرسوماً يتضمن مزيد الشكر والمنة من حسن معانيه<sup>(١)</sup>.

- في سنة ١٨٠٦ أجرى إلى المختارة قناة الماء من نهر الباروك<sup>(٢)</sup>، وأنشأ بركة يتحدر إليها الماء بشلال جميل أرخها المعلم نقولا الترك بهذين البيتين:

رَدُّوْهَا بِرَكَّةً أَجْرَى إِلَيْهَا بِشِيرُ الْعَزْ ماءً كَوْنَرِيَا  
يُنَادِي فَوْقَهَا التَّارِيخُ أَهْلًا تَعَالَوْا وَأَشْرَبُوا مِنْهَا هَيَّا<sup>(٣)</sup>

- عندما وقع الخلاف بين الأرسلانيين والشهابيين في ماتم الأمير موسى الشهابي في الحدث تدخل الشيخ بشير وأقام الصلح بين الفريقين<sup>(٤)</sup>.

- في سنة ١٨٠٧ صادر الأمير حسن الشهابي أملاك آل الخنازن ورفع يدهم عن الحكم، فالتجأوا إلى الشيخ بشير فأنجدهم وارجع المقاطعة إليهم، وصار مرجعهم في كل أمورهم حتى أن أحدهم الشيخ فرنسيس جبر جعل الشيخ بشيراً وصياً على أولاده، وإن بعضاً منهم سكن عنده في المختارة، وإن الشيخ راشد الخوري الذي أنقله الشيخ بشير من غضب الأمير بشير وأصلح أمره أقام في خدمة الشيخ مدة حياته<sup>(٥)</sup>.

- في سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) أنشأ في المختارة مجلساً للعبادة<sup>(٦)</sup>.

- في سنة ١٨١١، عل أثر نمرة التعصب الوهابي ضد من لم يكن منهم

(١) ١٦١/١٢٨ . ١٤٥/٩٢.

(٢) ١٩/٧٢ . ١٤٥/٩٢.

(٣) ٤٠٠/٣٩.

(٤) ١٤٥/٩٢.

(٥) ١٤٥/٩٢.

(٦) ٤٠٢/٣٩.

خصوصاً الدروز، استغاث هؤلاء بالشيخ بشير من ظلم والي حلب وأتباعه، فأرسل إليهم الشيخ حسون ورد، والشيخ حسن أبي شقرا والشيخ حسن حماده، ومعهم أربعون فارساً، وأربعون آخرون من قبل الأمير بشير ومعهم فارس الشدياق العشقوت، فاحضروا أربعائة عائلة مؤلفة من ٢٨٠٠ نسمة، فتوزع هؤلاء في الشوف والمتن وغرب البقاع، وكان الشيخ بشير يتنظرهم في بعلبك ليرى أحوالهم، ووزع عليهم الأرزاق، وأعطاهم أكثر من مئة ألف قرش من ماله الخاص وخمسين ألفاً من قبل الأمير بشير، وأثنى على اللجنة التي أنت بهم<sup>(١)</sup>.

- في سنة ١٨١٤ - ١٨١٨ بنى الشيخ بشير في المختارة جامعاً على نسق جامع الجزار في عكا، ورتب له كل ما يحتاج إليه، وأقيمت فيه الصلوات، وكان محاذياً للقناة التي أجراها من مياه الباروك<sup>(٢)</sup>.

- في سنة ١٨١٧، عندما أكمل الشيخ سمنه الديني، وأرسل شعر وجهه، وهب للفقراء والموزين من جميع الطوائف مبالغ كبيرة من المال صدقات بهذه المناسبة زادت على ستمائة وخمسين ألف قرش<sup>(٣)</sup>، ونظم المعلم نقولا الترك بهذه المناسبة قصيدة طويلة ختمها بهذا التاريخ:

وازداد فيه هيبة وجلالة أرخت إطلاق العذار كمال<sup>(٤)</sup>

- في سنة ١٨٢٠ وهب الشيخ بشير لموارنة المختارة أرضاً لينوا لهم كنيسة وساعدهم في بنائها<sup>(٥)</sup>.

- في سنة ١٨٢١ نولى الحكم الأميران الشهابيان حسن وسلمان، فهرب الأمير بشير، فتوجه معه الشيخ بشير وعياله إلى جبل الدروز، وكان مصروف

(١) ٣١/٨٣. ٦٢/١٥٩.

(٢) ١٠٩/١٠٩.

(٣) ٢٣٤/٢٣٣.

(٤) ١١٦/٣٩.

(٥) ١١٦/٩٢. ٢٣٤/٢٣٣.

الأمير وجميع حاشيته وعسكره من مال الشيخ بشير، ثم عاد إلى الحكم بتوجيه الشيخ وإرشاده ومساعدته<sup>(١)</sup>.

أما من هو الشيخ بشير فقد كتب عنه المؤرخون أنه كان معتدل القامة يميل إلى الطول، ممتلئ الوجه، حسن الطلعة، مورد البشرة، أزرق العينين، حاد النظرات، تشع في عينه الطيبة والعزيمة، وتظهر عليه السمات الجبلية الصلبة الشجاعة. كان يعتنق بعمامة كبيرة، مهيأً، عاقلاً، شجاعاً، شهماً، سخياً، غيوراً، صفوحاً، عالي الهمة، شديد الرأي، أبيض النفس، ذا حجة ومروءة. وكان قوياً بالمال والرجال، محامياً عن البلاد، لقب بعمود السماء، وبني جسرراً، وأصلح طرقاً، وكثرت في أيامه المعابد، ووجدت الراحة ووُجد الأمان، فذاع صيته في جميع الأقطار<sup>(٢)</sup>.

توفي الشيخ بشير سنة ١٨٢٥ م = ١٢٤٠ هـ وخلف بنين خمسة هم: قاسم وسليم ونعمان وسعيد وإسماعيل<sup>(٣)</sup>.

### جنبلاط، بشير بن نجم بن علي بن رباح:

كان على رأس الفرع الجنبلاطي المناوي لحزب الشيخ بشير بن قاسم وأخيه حسن لأنها قُتلا أخويه أبا قاسم وأحد في نيسان سنة ١٧٩٣، وفي السنة التالية عندما سجن الأمير بشير والشيخ بشير في عكا نهض الشيخ بشير نجم مع البكباشي بودعيس عبد الصمد لاعتقال الشيخ حسن جنبلاط، وخصوصاً للبحث عن ودائع آل جنبلاط التي قيل أنها أودعت لدى آل عبد الصمد أبعاداً للشبهة عن آل أبي شقرا. وبسبب كثرة الاضطهاد والتكيل باتباع الشيخ بشير

(١) ٩٥٦/٩٦.

(٢) ٢٣٤/٢٣٣، ١٩/٧٢.

(٣) ١٤٤/٩٢، ١٦٧/٣٦، ٥٤/٢٤، ١٦٦/٢، ٢٨/٤، ٩٨/٤، ٣٢/٦، ٣٥٨/٦.

١٩٨٨/١٩٨٨، ١٩٨٨/١٩٨٨.

قاسم، مال الناس إلى الشيخ بشير نجم والتفوا حوله يحنون به من «البص»، والتعذيب والحبس.

وبقي الخلاف في الأسيرة الجبلاطية قائماً إلى أن وقع الصلح بين الشيخ بشير بن نجم وولدي الشيخ قاسم بن علي في كانون الأول سنة ١٨٠٠ م<sup>(١)</sup>، وما لبث الشيخ بشير نجم أن توفي<sup>(٢)</sup>.

**جنبلاط، جعفر بن جنبلاط بن قاسم بن أحمد بن جمال الدين :**

بعد موت والده بطل معركة فهاغوستا سنة ١٥٧١ تسلّم حكم مناطق كلّس، وكانت له مكانة رفيعة عند السلطان ومنح رتبة باشا، ثم قاد جيوش الدولة بناء على طلب السلطان مراد الثالث وحاصر تبريز عاصمة الصفويين يعاونه قائدان كبيران هما مصطفى باشا وفرهاد باشا.

كان جيش الصفويين قوياً جداً وعليه قادة مخزون فكان القتال شرساً عنيفاً، فسقطت المدينة ٤٨ مرة واستعبدت، ولما طال الحصار نحواً من عشرة أشهر، استعان جعفر باشا بعشرة آلاف جندي جمعهم من إخوانه الموحدين الدروز في حلب وأنطاكية ومرعش ومن بعض الأكراد القاطنين الساحل التركي وجوار اعزاز وكلّس، وكلهم من الأشداء وقام بهجوم صاعق احتل بعده المدينة وهربت فلول الصفويين<sup>(٣)</sup>.

لكنّ الثورة تجددت بعد شهرين فهددت أمن الدولة فقمعها جعفر باشا وفرهاد باشا بعد عدد من المارك الضاربة، إلا أن الثورة قامت في مكان آخر سنة ١٥٨٨ م، في «كرة باخ» و«جاندش» فاستجدت الحماية العثمانية في كلا البلدين بجعفر باشا، وزميله في السلاح فرهاد باشا، فكان الظفر بجانبهما،

(١) ١٤٤/٩٢ و ٣٦٥. و ١٧٨/٩٨. و ٨٧٧/٩٦.

(٢) ٨٩٩/٩٦. وأخطأ الشهابي بقوله أنه مات سنة ١٧٩٣ (ص ١٤٤).

(٣) ٤٦/٢٣٧.

وبعد هذه الانتصارات الرائعة صدر فرمان بتعيين جعفر باشا حاكماً عاماً على تبريز مطلق الصلاحية. لكن الخلاف بقي قائماً بين الشاه عباس الصفوي والسلطان إلى أن حسم أخيراً بتوقيع معاهدة صلح في ٢١ آذار سنة ١٥٩٠ بين السلطان مراد الثالث والشاه عباس.

أما فرهاد باشا فقد استقال، ولسبب ما قام عليه العسكر الإنكشاري وقتله، فغضب جعفر باشا وقتل خمسة وثلاثين من الإنكشارية بلا محاكمة، فثاروا عليه وحاصروا قصره مدة عشرة أشهر، ولما شعر بالضيقة استنجد بأخوانه الموحدين دروز حلب فأقبلوا على المدينة وفكوا الحصار عنه، فعمد بعدئذ إلى حيلة قتل فيها ألفاً وثمناً من الإنكشارية فتخلص من شرهم.

وبالنظر إلى شجاعته ونبوغه العسكري كلفه السلطان مراد أن يحتل مدينة إيرلر الحصينة، إلا أن مكبيلان الثاني ملك المجر استعان بجيوش صديقه الأمير سيجموند الثاني البولوني فهزما جيوش ابن جنبلات بعد معركة طاحنة دارت فيها الدائرة على الجيش العثماني فسقط منه نحو ألفي قتيل فضلاً عن خسارة ٤٣ مدفعاً ضخماً وكميات من العتاد. فلم ير السلطان بداً من تنحية جعفر باشا وثبتت أخيه حبيب مكانه في الولاية فلجأ إلى المجر وبقي هناك إلى أن مات<sup>(١)</sup>.

جنبلات، جنبلات بن سعيد بن مصطفى بن حسن بن جنبلات<sup>(٢)</sup>  
(١٥٤٩ - ١٥٥٠ - ١٦٤٠ م):

هو مؤسس العائلة الجنبلاطية في لبنان، قدم من حلب إلى بيروت في أوائل القرن السابع عشر وقد اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ وأكثرهم يرجح أنه جاء هارباً بعد نكبة علي باشا جنبلات أي بعد سنة ١٦٠٧ م. ونحن نقدر أنه جاء قبل النكبة وكان نازحاً لا هارباً بدليل أنه كان متمهلاً عند

(١) ١٣/١٦١ و ١٧/٢٣٧.

(٢) ٣١/٢٣٧.

خروجه من حلب فجلب ثروته معه، وصحب من يلوذ به من العائلات، وهذا ما لا يستطيعه من يكون هارباً من الموت وعلى عجلة من أمره. وكان يصحبه ولده رباح وجماعة من رجاله منهم آل نصر الله وآل سليم وبعض العائلات الصغيرة الأخرى، فرحب بهم الأمير فخر الدين المعني الثاني صديق علي باشا جنبلات وحليفه، وحضر أعيان الجبل ودعاهم إلى الشوف، فلبوا الدعوة، وابتنى الشيخ جنبلات داراً واسعة سكنها في مزرعة الشوف، سنة ١٦٣٠ م. وتولى عن الأهلين الاتفاق على «متزول» الضيافة في البلدة لفرط ما كان عليه من السخاء والأريحية والكرم.

كان الأمير فخر الدين قد قرب به إليه لشجاعته ومروءته، ولما كان بينه وبين علي باشا جنبلات من صلات، فعينه محافظاً على قلعة شقيف أرنون في نحو سنة ١٦١٢ م<sup>(١)</sup> خوفاً من اعتداء الأمير طرييه بن علي الحارثي أمير اللجون وبلادها، وكان هناك في مهمة عسكرية يزبك العفيف عماد فوقع خلاف بين الرجلين ويظهر أن جنبلات عنف كثيراً على يزبك وسجنه وهو حطبي جداً عند الأمير فأمر هذا بسجن جنبلات<sup>(٢)</sup> وبعد هذا الخلاف انتصر فريق من كان في القلعة للشيخ يزبك وعرفوا باليزبكيين، وانتصر للشيخ جنبلات فريق آخر وعرفوا بالجنبلاطيين، وانتقل هذا الانقسام إلى الشعب بعد قرن كامل في عهد الأمير ملحم شهاب وبمعاه وكانت القيبة والبينية قد اختفتا على أثر معركة عينداره سنة ١٧١٠ م.

كان الأمير فخر الدين يحبه ويعتزمه ويعتمد عليه في مهمات أموره ولو أن علاقتهما كانت تتكرر أحياناً بعض الشيء، بسبب ميل الشيخ جنبلات إلى السياسة كجميع أفراد عائلته، وإقامته مداخلات كثيرة لم تكن دوماً على ما يريد الأمير، وبالفعل فإن حافظ باشا عندما كان في البقاع في هجومه على لبنان سنة

(١) ٥٧/٢٣٧.

(٢) ٣٢/٦٨ و ٦٣٧/٩٦ و ٥٧/٢٣٧.



١٦١٣ اتصل بالشيخ جنبلاط الخارج حديثاً من السجن<sup>(١)</sup> على أمل أن يجعل منه خصماً يقوم بوجه الأمير يونس المعني، إلا أن هذا ترك الشوف عندما شعر بتدخلات المحافظ فلم يدع له حاجة إلى تنفيذ رغبته.

كان جنبلاط مشهوراً بكرمه وشجاعته وغناه، توفي سنة ١٦٤٠ م وخلف بعده رباح الذي لم يسهم في سياسة البلاد واكتفى بإدارة أملاكه الواسعة وتوفي عن ثلاثة أولاد هم علي وفارس وشرف الدين<sup>(٢)</sup>.

جنبلاط، جنبلاط بن قاسم بن أحمد بن جمال الدين بن الأمير عربشاه الملقب بابن عربو  
(١٠٠٠ - ٩٧٩ هـ - ١٥٧١ - ١٠٠٠ م):

أمر السلطان سليم الأول بقتل والده بورشاية حاكمها عز الدين اليزيدي أمير الأكراد، فأبقى جنبلاط في قصر السلطان بسبب صغر سنه، ونشأ فيه أحسن تنشئة علمية وأدبية وعسكرية. وعندما بلغ أشده استدعاه السلطان سليمان القانوني الذي خلف سليم الأول وعينه وزيراً للشرقيات، ثم صحبه معه في غزواته إلى بلغراد ورودس وملدافيا، فأبلى بلاءً حسناً في المعارك التي خاضها، فأنار إعجاب السلطان، وأعاد إليه زعامة الأكراد في موطنه محل عز الدين اليزيدي الذي مات غير مرضي عنه، فانتهز جنبلاط الفرصة وطلب إعادة أملاك آبائه وأجداده، فأمر السلطان بإعادتها إليه، وأنعم عليه ببايالة كلس مهد آبائه وأجداده، فأدار شؤون إمارته بكل كفاية وجدارة. واحتفاءً بعودته وتذكراً لما بنى جامع كلس المشهور وبني حاماً للمدينة<sup>(٣)</sup>.

ووقعت ثورة الأكراد سنة ٩٦٧/٩٦٨ هـ (١٥٥٩/١٥٦٠ م) فأغرقت المنطقة في أتون من نار، فأمره السلطان بأن يسير لقمعها، فقام بهذه المهمة خير

(١) ٦٣٩/٩٦، ٣٦/١٨، ١٢٢/١٦١.

(٢) ١١١/٩٢، ٥١/٢٤، ٣٢: ٣٥٧/٦، ١٧/٧٢، ١١٨/١٦١، ٥٦/٢٣٧.

٤٠/٢٣٧.

قيام، وقضى على ثورة الأكراد، وأحل النظام والهدوء والسكينة فجاء السلطان بنفسه إلى حلب لشكر جنبلاط وبته<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٧ م) قامت ثورة أخرى في البصرة (شط العرب) بقيادة الزعيم الكردي صدر الدين الذي، بعد أن خرب المنطقة بما تخريب، أعلن استقلالها، فبعث السلطان الجديد سليم الثاني إلى جنبلاط يكلفه وضع الأمور في نصابها. فنهض جنبلاط يعاونه القائد إسكندر باشا وسار على رأس جيش مؤلف من ستة آلاف متطوع عربي وكردي، وألقي إنكشاري مزودين بمقتي مدفع، وسحق الثورة بعد معارك ضارية استمرت عدة أشهر، وعاد إلى استبول فاستقبل استقبال الفاتحين.

إلا أن فلول الثوار الذين لجأوا إلى العجم جمعوا شتاتهم، وانضم إليهم غيرهم من أكراد إيرانيين واحتلوا عدداً من القلاع هناك، وقد تولى القيادة أمير كردستان، وأمد الثورة بالمال والعتاد، فقويت وكونت خطراً على حدود الدولة العثمانية، فأرسل السلطان رئيس الأركان «مصطفى باشا لالا» ليطالب مساعدة جنبلاط، واشتهر الخطاب الذي نطق به في كلس وقد جاء فيه:

«لم يبق إلا أمير كردستان. أريد أن أراك أنت يا ابن جنبلاط. هذا اليوم هو يومك. يوم الشجاعة والاقدام. هذا اليوم هو يوم الرجال العظام. ان روحك من فولاذ يا ابن جان بولاد».

لم يخيب جنبلاط الظن، فبرهن عن شجاعة نادرة المثال على رأس جيشه. لقد اقتحم القلاع ففتحها، وأحرز ظفراً كاملاً أعز جانبه، ورفع مكانته عند السلطان الذي كان في بغداد فخف بنفسه لاستقبال البطل، وعاداً معاً إلى حلب ثم إلى كلس حيث نزل السلطان ضيفاً على جنبلاط وقضى فصل الشتاء عنده، وهذا شرف كبير ونادر جداً أن ينزل السلطان ضيفاً عند قائد جيوشه.

هذه الهالة من المجد التي أحيط بها جنبلاط أثارت حسد رجال البلاط،

وكان صديقه رستم باشا في طليعة هؤلاء، فحال دون وصول جنبلاط إلى رتبة الوزارة، فاكتفى بأن يكون سيداً في بلاد أجداده.

وفي سنة ١٥٧٠ نهض السلطان بأسطول ضخم فيه ٢٦٦ قطعة، لفتح قبرص، وبجيش قوامه ثمانية آلاف جندي، وفيه عدد من مشاهير القادة، بينهم جنبلاط باشا، وفي ٩ أيلول سنة ١٥٧٠ حوصرت الجزيرة، وبعد ثمانية أيام دخل الجيش وأخذ يحتلها مدينة مدينة ولم يبق غير فهاغوستا التي قاومت الحصار مدة طويلة، وتعرضت لقصف مدفعي شديد، وكان القائم على فتحها جنبلاط باشا الذي كان قد أثار الدهشة بشجاعته وبطولته في المواقع التي جرت في الجزيرة، ثم سقطت فهاغوستا إلا القلعة المحوطة بالخنائق والالغام فقد كبدت الجيش التركي خسائر كبيرة، وكان لا بد من سلوك الباب الرئيس للدخول إلى القلعة، وفي هذا الباب ركبت عجلة تدار من وراء الحائط باستمرار وفيها شفرات قاطعة حادة رهية.

رأى جنبلاط باشا أن وقت البطولة قد حان، فالتف بالعلم العثماني وودع جنوده السوداء الأخير وهجم على دواب الشفرات ونمك به ووقفه عن الدوران، لكنه فقد توازنه ووقع بين شفراته، فمات ميتة الأبطال، لكن رجاله استطاعوا دخول القلعة لأن المشهد أربع الواقفين على الدواب فتركوه وهربوا وسقطت القلعة في أول آب سنة ١٥٧١.

لم ينس العثمانيون قائدهم البطل، بل أقاموا له ضريحاً فخماً داخل القلعة ومتحفاً إلى جانبه، وصنعوا له التماثيل التذكارية، وكتبوا عنه الصفحات الكثيرة، وتغنوا ببطولته أجيالاً، وقبره ما زال إلى الآن محجة الأتراك، وبعد بعد ضريح البطلة سلطنة أم حرام، مكاناً مقدساً في المدينة.

من آثاره الباقية الجامع والحمات التي بناها في كلس بعد انتصاره في إخماد ثورة شط العرب سنة ٩٧٤ هـ.

ترك جنبلط باشا بعده عدداً من الأولاد اشتهر منهم جعفر وحبيب وأحمد وحسين وحيدر، وخلفه في تولي ايالة كلس ابنه جعفر<sup>(١)</sup>.

جنبلط، حبيب بن جنبلط بن قاسم بن أحمد بن جمال الدين  
(١٠٠١-١٠٠٠ هـ = ١٥٩٢-١٠٠٠ م):

تولى ايالة كلس وحلب، بعد أخيه جعفر باشا، فأحسن السياسة، وعلا نجمه، واشتهر اسمه، وكان ذكياً لساناً من دهاة عصره وأحرز لقب الباشاوية، إلا أن خلافاً شجر بينه وبين أخيه الأصغر حسين بك على السلطة، فاحتل حين بك كلس بقوة السلاح واستولى على كنوز والده وذلك سنة ١٥٨٨ فتدخل السلطان وأوفد الصدر الأعظم محمد باشا لحسم النزاع فتمكن من ذلك ببذل الجهد، على أن تمنح ايالة كلس إلى حبيب باشا ويستقل حسين بك بسنجد سلمية وضواحيها. إلا أنه ما لبث أن شعر أن في هذا الحل إجحافاً أصابه، فلجأ إلى السلطان في الاستانة واستطاع إقناعه فصدر فرمان بعزل حبيب باشا وتعيينه هو.

لم تفرهمة حبيب باشا عن السعي، فشحص إلى الاستانة وبذل الجهد والمال بحكمته ولباقته فحصل على كلس بكاملها وأسد سنجد سلمية وضاحيتها إلى أخيه حسين بك. إلا أن عصابات ظهرت تلب وتقتل في ممالك الجبال الايرانية أفلقت الدولة العثمانية فبعث القائد العام إلى حبيب باشا يطلب مساعدته في بناء قلعة وقارص للقضاء على هذه العصابات، بامداده بالمواد والرجال، فلم يلب، فعزله وعين أخاه حسين بك مكانه، ونقله تأديباً إلى منطقة سلمية في محافظة حماه.

إلا أن مصطفى باشا القائد العام تقاعس أيضاً في بناء القلعة فكثرت العصابات وتفاقت اعتداءاتها فعزله السلطان وعين مكانه سنان باشا، فبادر

(١) ١٦٦/٢١ إلى ١٤٣. و٢٣٧/٣٩. و٩٢/١٣٧.

إليه حبيب باشا يعرض عليه التعهد بتقديم العتاد والرجال والأموال لبناء القلعة وقطع دابر العصابات مقابل استعادة أملاكه في كلّس.

استجاب الصدر الأعظم إلى هذا الطلب ومنحه منطقة كلّس وتوابعها وبقي فيها إلى أن توفي في نحو سنة ١٥٩٢ م = (١٠٠١ هـ).<sup>(١)</sup>

**جنبلاط، حسن بن حسن بن قاسم بن علي بن رباح :**

كان رجلاً قَل منيله في المروءة والشجاعة وعزة النفس، ترك البلاد مع الذين هجرهم الأمير بشير الشهابي الثاني بعد مقتل الشيخ بشير جنبلاط سنة ١٨٢٥، ثم عاد سنة ١٨٢٧ مع الشيخ حسين ابن أخيه بموافقة الأمير بشير. ولما قدم إبراهيم باشا المصري إلى لبنان بالاتفاق مع الأمير بشير، كان معظم الدروز غير راضين عن ذلك، فانضم بعض رجالاتهم إلى القوات العثمانية لمحاربة إبراهيم باشا، وكان الشيخ حسن من جملتهم. وفي سنة ١٨٣٤، بعد أن وقع الصلح بين السلطان عمود ومحمد علي باشا والي مصر، عاد الشيخ حسن وابن أخيه إلى البلاد ويدهما فرمان بخولهما استعادة أملاكهما التي استولى عليها الأمير بشير، والسكن بأمان في بلادهما.

وفي سنة ١٨٣٨ كانت قد وقعت الواقعة في جبل حوران بين الدروز وإبراهيم باشا (أنظر يحيى الحمدان)، فجمع الشيخ حسن كتيبة من رجاله وذهب برفقة الشيخ ناصر الدين عماد ورجاله لمساندة شبلي آغا العريان الذي فتح جبهة ضد إبراهيم باشا في وادي التيم لتخفيف الضغط عن دروز الجبل، فكانت لهذه الشخين وقائع موفقة ضد الجيش المصري ومن انضم إليه من قبل الأمير بشير (الأمير خليل مع ألفين من اللبنانيين النصاري) وفي ذات يوم سرت شائعة أن مؤونة سترسل من الشام إلى الجيش المصري، فذهب الشيخ حسن جنبلاط والشيخ ناصر الدين عماد بنحو ٧٥٠ من رجالهما لمنع وصول هذه

(١) ١٨/٢٣٧ و ٤٩/١٦١

المؤن، لكن جيوش مصطفى باشا التي استقدمت من كريت لمحاربة الدروز فاجأتها فاشتبكا معها في معركة عنيفة في وادي بكا، وكانت الغلبة مائلة نحو الدروز بسبب شجاعتهم ومعرفتهم بمواقع القتال. إلا أن إبراهيم باشا أقبل بجيوشه من الناحية الأخرى يد على الدروز طريق العودة، فصاروا بين نارين، فقال الشيخ حسن بجماعته وعددهم نحو ٤٥٠ إلى صخور في أعلى الوادي، ومال الشيخ ناصر الدين إلى صخور أخرى في أسفل الوادي ورجاله نحو ثلاثمائة. استمرت المعركة نحو ست ساعات إلا أن الطوق ضاق حول الشيخ ناصر الدين ورجاله، ونفدت منهم الذخيرة، فهجموا بالسلاح الأبيض يشقون طريقهم بين الجحافل ببسالة فائقة ورجولة نادرة، فقتلوا عدداً كبيراً من الجنود، واستطاع أن يجتاز الصفوف خمسون من رجال الشيخ ناصر الدين، وقتل هو في المعركة، أما الشيخ حسن فإنه تمكن من الخروج من الطوق بخسارة مئة قتيل من رجاله. فكانت تلك المعركة، بالرغم مما أظهر فيها الدروز من بطولة، أسوأ معركة لهم مع إبراهيم باشا.

لم يسلم الشيخ حسن من نعمة إبراهيم باشا، فبعد أن انقضت الحرب بين الفريقين بالتسوية المشهورة (راجع الشيخ يحيى الحمدان) أمر الأمير بشير بإلقاء القبض عليه وإعدامه بناء على أمر من إبراهيم باشا، وفر الشيخ حسن وابن أخيه قبض عليه إبراهيم باشا وأعدمه<sup>(١)</sup>.

جنبلاط، حسن بن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط  
(١٢٣٥٠٠٠ هـ = ١٨١٩-٠٠٠ م):

كانت زعامة البيت والبلاد بيد أخيه الشيخ بشير بعد والده، فكان معاوناً له ورفيقه في الأحداث التي جرت حينذاك، وفي الوقائع التي خاضها الحربية والسياسة، وشرّد معه في الأوقات التي كانت تصب فيها نعمة الحكام على آل

(١) ١٦٦٤ و ١٥١/٩٢ و ٢١/١٤٣ و ١٨٠/١١٥ و ١٤٢/٨٣ و ١٠٣٤/٩٦.

جنبلات، أما في غياب أخيه فكان هو محور كل النشاطات السياسية في الجبل. فاليه يرجع الفضل في استمالة عبد السلام عماد واليزبكية للوقوف إلى جانب الجنبلاطين ضد الأمير يوسف شهاب فاضطر للهرب من دير القمر سنة ١٧٨٠ م<sup>(١)</sup>.

وعندما ألقي القبض على الأمير بشير وحجز في عكا ومعه الشيخ بشير سنة ١٧٩٤ كان الشيخ حسن وحده يتحمل ضغط الأمير حسين الشهابي ومضايقاته ومغارمه وظلمه وتقوته الشيخ بشير بن نجم جنبلات لبقمه خصماً له، فاضطر الشيخ حسن للاختفاء مدة كان خلالها الشيخ بشير نجم ومعه بو دعبس عبد الصمد، يبحثان ورجالهما عنه لقتله، لكنه استطاع في السنة الثانية أن يترضي الأمير حيناً وأن يرجع إلى المختارة<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٧٩٥ أفرج الجزائر عن الأمير بشير وأعادته إلى الحكم ومعه الشيخ بشير، فانصرف الشيخ حسين لتصفية حابه مع آل عبد الصمد بسبب ما فعله بو دعبس في أثناء غيابه وما سمعه عن لسان واحد منهم يدعى برجاس من كلام يس كرامته، فقام بغارة على عماطور فلم يوفق إلا ببضعة عشر رجلاً اعتقلهم وذهب بهم إلى بعذران فأرسل الأمير بشير يطلبهم منه فاستمهل العسكر إلى الصباح، وفي الصباح وجدوهم مخنوقين، فنفي من أجلهم إلى جباع ثم دفع ديتهم ٥٠ ألف قرش وعاد إلى بلدة بعذران وكان ذلك سنة ١٧٩٧ م = (١٢١١ هـ)<sup>(٣)</sup>.

وفي ثورة العامية في قضاء جيل طلب الأمير بشير إلى الشيخ حسن جنبلات، والشيخ أبي سلمى عماد، والشيخ ناصيف نكد، والشيخ إبراهيم تلحوق والشيخ علي شلي عبد الملك أن يوافوه إلى نهر الكلب فذهبوا إليه برجالهم ثم رافقوه لقمع الثورة<sup>(٤)</sup>.

(١) ٨٣٨/٩٦.

(٢) ٨٧٦/٩٦.

(٣) ١٤٦/٩٢ و ١٩/٧٢ و ١٨٥/٩٨ و ٨٨٢/٩٦.

(٤) ٩٧٤/٩٦.

توفي الشيخ حسن قبل أخيه في بعدد ان سنة ١٨١٩ وعمره احدى وخسون سنة وله خمسة اولاد هم علي وقاسم واحمد وامين وحسن .  
وهؤلاء الابناء القبي القبض عليهم على اثر اعدام عمهم الشيخ بشير ثم افرج عنهم مقابل فدية قدرها خمسون الف قرش<sup>(١)</sup>.

جنبلاط، حسين بن جنبلاط بن قاسم بن احمد بن جمال الدين  
(١٠١٤-١٠٠٠ هـ - ١٦٠٥-١٠٠٠ م):

تنحى اخوه جعفر باشا عن ولاية كلّس وتوابعها فتولاها اخوه حبيب باشا، إلا أن حبيباً طالب بحقه ونازع أخاه حبيباً واحتل كلّس عنوة واستولى على كنوز أبيه سنة ١٥٨٨ فبعث السلطان إليهما محمد باشا الصدر الأعظم ليصلح بينهما، فأعطى كلّس إلى حبيب وسلمية إلى حسين وصدر الخط المميوني بذلك. إلا أن حبيباً لم يكن راضياً، فلجأ إلى السلطان وتمكن من الحصول على فرمان بتعيينه مكان أخيه في كلّس، فبادر حبيب إلى الباب العالي واستعاده. واستمر الاخوان يتعازلان فتولاها حبيباً هذا وحبيباً ذلك إلى أن توفي حبيب باشا في نحو سنة ١٥٩٢ فاستقرت لحسين باشا وكان مشمولاً برعاية السلطان لما قدمه للدولة من خدمات، فعينه في بادىء الأمر والياً على الموصل ثم أنعم عليه بولاية طرابلس الشام وضواحيها، لكن هذه الولاية الجديدة سببت له الكثير من المتاعب أدت إلى عزله وسجنه، لكنه أعيد بعدها مكرماً.

وفي سنة ١٥٩٩ قدم محمد باشا ابن الصدر الأعظم لقمع ثورة حسين باشا أمير لواء الحبشة فاستجد بوالى كلّس فذهب معه، وفي أثناء غيابه قدم إلى كلّس خارجي من السكّان يقال له رستم فسطا على المدينة وقتل الوكيل فيها عزيز كتمخدا، ودحر جيشه وجيش حلب الذي قدم لنجدة، ونهب أموال المدينة وصادر أعيانها.

(١) ٢٤٠/٢٣٣ .



ورجع حين باشا سنة ١٦٠٠ من سفره فقبض على رستم وقتله واستعاد المدينة، وقبل أن يستقر به المقام، استنجد به نصوح باشا والي حلب ليصد عنه الدمشقيين فيمت إليه عليا (باشا) ابن أخيه، فدحر الجيش الشامي وعاد ظافراً. إلا أن نصوح باشا ثارت مطامعه للاستيلاء على كلّس فخرج إليها بجيشه سنة ١٦٠١ فهزمه جيش كلّس شر هزيمة واستولى على حلب، وعرف الباب العالي بما حدث فأستد إلى حين باشا ولاية حلب وسماه أمير الأمراء.

وفي سنة ١٦٠٤ م استنجد به الصدر الأعظم سنان باشا الذاهب إلى حرب العجم فتباطأ حين باشا خشية أن يصيب حلب في غيابه ما أصاب كلّس عندما ذهب للحرب في الحبشة. ولما انكسرت العاكر العثمانية في السنة التالية عاد سنان باشا فالتقى حين باشا في مدينة وان، ذاهباً لنصرته، فغضب من تأخره وقتله في ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٠١٤ هـ = (١٦٠٥ م).

كان حين باشا شجاعاً قوياً الشخصية، حسن السياسة، محباً للعلماء والأتقياء، خبيراً بعلم الفلك والزرايعات والتقويمات والرمال<sup>(١)</sup>.

جنبلاط، حسين بن علي بن حسن بن قاسم  
(١٢٥٤ - ١٣٣٨ هـ - ١٨٣٨ - ١٣٣٨ م):

عندما دخل إبراهيم باشا المصري البلاد كان الشيخ حين شاباً فذهب مع الشيخ نعمان جنبلاط ورجاله إلى الشام للحرب مع الجيش العثماني في معركة حمص الحاضرة، وهربوا بعدها مع فلول الجيش العثماني، فاستقبلوا في الاسانة خير استقبال، ولما وقع الصلح بين الدولة وعهد علي باشا في كوتاهيا سنة ١٨٣٤ رجع الشيخ حسن بن حسن جنبلاط والشيخ حين ابن أخيه علي ويدهما فرمان من السلطان يسمح برجععهما إلى ديارهما واستعادة أملاكهما، إلا أن إبراهيم باشا احتال على قتل الشيخ حسن عن طريق الأمير بشير، والشيخ

(١) ١٣٧/٩٢، ١٧/١٢٢، ٥١/١٦١، ٥٠/٢٣٧، ١٢٩/٩٥ إلى ١٣٣.

حين الذي هرب من وجهه، ألقى عليه القبض إبراهيم باشا وقتله في نحو سنة ١٨٣٨<sup>(١)</sup>.

جنبلاط، حسين بن علي بن رباح بن جنبلاط بن سعيد  
(١٨٩٩ - ١٩٠٠ هـ = ١٧٨٤ - ١٨٠٠ م):

نشأ في بيت جاه وعز وثروة، فلم يحفل بالسياسة وتركها لأخيه قاسم، واكتفى بمؤازرته ومساعدته. ابنتي في بعدوان الدار المعروفة بالمصالة، وبني جانباً كبيراً من الجامع في مدخل صيدا.

كان الشيخ حين حكماً عاقلاً شديد الرأي، ومات ولم يترك عقباً<sup>(٢)</sup>.

جنبلاط، حكمت بن علي بن نجيب بن  
سعيد

(١٣٢٣ - ١٣٦٢ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٤٣ م):

ولد في المختارة سنة ١٩٠٥، وتلقى علومه في الجامعة الأميركية وتخرج فيها سنة ١٩٢٥ في الأدب الانجليزي<sup>(٣)</sup>، ثم علم في القسم الاعدادي في الجامعة حتى سنة ١٩٢٧ ثم انصرف إلى الحياة الاجتماعية والسياسة وكان والده قد عين مديراً للشوفين مكان فؤاد بك جنبلاط، فتقرب هو من الست نظيرة وتزوج بنتها الست ليندا.



(١) ١٥١/٩٢.

(٢) ٨٤٨/٩٦.

(٣) ٢٣٠ مكر/١٤٥.

انتخب نائباً عن الشوف سنة ١٩٣٤<sup>(١)</sup> ومرة ثانية سنة ١٩٣٧<sup>(٢)</sup>، وعين وزيراً للزراعة في ١٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٨، ووزيراً للزراعة أيضاً في ٢١ آذار سنة ١٩٣٨، ووزيراً للبريد والبرق في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٩. وفي ٩ آب سنة ١٩٣٩ صدر مرسوم تكليفه تأمين الأعمال في وزارة الزراعة بالوكالة، ووزيراً للدفاع الوطني والصحة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤١، ووزيراً للدفاع والصحة في ٢٧ تموز سنة ١٩٤٢<sup>(٣)</sup>.

كان حكمت بك عاقلاً رصيناً معتدلاً في كل أعماله ترشده وتوجهه السبلة نظرية جنبلاط التي كانت الركن السياسي في المنطقة، ومن مآثره العمل على تخفيف حدة «الغرضية» الجبلاطية واليزبكية فأقام أطيب العلاقات مع الأمراء الأرسلانيين وهذه السياسة الحكيمة البناء زاد في تعميقها بعدئذ الأستاذ كمال جنبلاط إلى أن قضى عليها الأستاذ وليد جنبلاط قضاء تاماً.

كان حكمت بك عالمي الأخلاق عطوفاً صادقاً كريماً، وقد قال عنه زميله الأستاذ جورج معاصري: «عرفت في ميدان الدراسة والتعليم مئات الأصدقاء ولا أذكر أنني وجدت بينهم من هو أكثر وفاء، وأعف لساناً، وأرحم قلباً، وأكرم أخلاقاً من حكمت جنبلاط».

كان حكمت بك سياسياً لكنه كان قليل معلماً، وبقي بعدئذ صديق القلم ورفيقه في ليال طوال سهر فيها يكتب تاريخ الأعيان في جبل لبنان وهو كتاب ما زال مخطوطاً.

توفي حكمت بك في ٥ حزيران سنة ١٩٤٣ في مستشفى عطية من أثر دملة خبيثة في فخذه وكان في ريعان الشباب، فنقل إلى المختارة في مأتم رسمي وشعبي تكلم فيه عدد من كبار الرجال منهم الوزير جواد بولس، والشيخ بشارة الحوري، والأستاذ حبيب أبو شهلا، والأستاذ محيي الدين النصولي عن نقابة

(١) ٣٢٦/٦٩.

(٢) ٣٢٨/٦٩.

(٣) ٣٣٤/٦٩.

الصحافة، والأستاذ جورج عقل، والشيخ خليل تقي الدين، وأمين بك خضر.

وفي ٥ تموز سنة ١٩٤٣ أقيم له حفل تذكاري في الـوست هول في الجامعة الأميركية افتتح بالنشيد الوطني وتكلم فيه عدد من الخطباء منهم الأستاذ حبيب أبو شهلا، والأمير خالد شهاب باسم الحكومة اللبنانية، والشاعر فؤاد باشا الخطيب، وعن الجامعة الأميركية تكلم الأستاذ قسطنطين زريق نيابة عن رئيس الجامعة الدكتور بايرد ضودج<sup>(١)</sup>.

جنـبلاط، درويش بن حبيب بن جنبلاط بن قاسم:

كان أبوه والياً على كلّس وقسم من شمال سوريا إلا أنه اعتزل السياسة في آخر أيامه واستكان يعتني بأملائه. كان حاكم البلاد يومئذ علي باشا ابن عمه أحمد، فلزم جانبه وخاض معه عدداً من المعارك، أخصها حربه مع ابن سيفاً سنة ١٦٠٦، وبعد معركة حماء الظافرة، أرسله علي باشا على رأس بعض الكتائب من الجيش فاستولى على طرابلس وغنم أموالاً كثيرة واستخرج دفائن ثمينة لأهلها كانت مطمورة، لكنه لم يستطع فتح القلعة<sup>(٢)</sup>. وعندما فر علي باشا إلى تركيا بعد معركة الغمق الخاسرة في سنة ١٦٠٧، ذهب درويش بك معه والتحق بعمومته هناك ولم نعرف شيئاً عن أخباره بعد ذلك.

جنـبلاط، رشيد بن داود بن علي بن بشير بن نجم

(١٣٧٩ - ١٠٠٠ هـ = ١٩٥٩ - ١٠٠٠ م):

كان شاباً عندما انتسب إلى جمعية الاتحاد والترقي في الاساتنة سنة ١٩٠٩ وفي سنة ١٩١١ عين باشكاتباً لقضاء الشوف<sup>(٣)</sup>، وبعدها

(١) ٢٢٩/٢: ٣٧.

(٢) ٦٦/١٦١. ٥٢/٢٣٧.

(٣) ١٧/٢٠٤ تموز سنة ١٩١١.



بنحو شهر نسلم وكالة المديرية. وعندما أعلن الملك فيصل الحكومة العربية في الشام التحق به رشيد بك فعينه في الجيش العربي برتبة زعيم، وبعد مدة عينه قائداً للحرس الخاص، ومنحه الملك الحسين وسام النهضة العربية. وعمل أثر دخول الفرنسيين الشام عاد إلى لبنان، فما لبث أن عين عضواً في اللجنة الإدارية سنة ١٩٢٢ بدلاً من الأمير توفيق أرسلان الذي عين متصرفاً للبنان الجنوبي<sup>(١)</sup> وعين قائماً في راشيا وحاصبيا، ثم انتخب

عضواً في أول مجلس نيابي سنة ١٩٢٢<sup>(٢)</sup> ثم انتخب عضواً في مجلس النواب سنة ١٩٢٩<sup>(٣)</sup>، وعين في مجلس النواب سنة ١٩٣٧<sup>(٤)</sup>. وفي السنة نفسها انتب إلى الحزب الدستوري المعارض وفاز في الانتخابات على لائحته، وفاز حكمت بك جنبلاط على لائحة الموالات.

لم يكن نشاط رشيد بك مقصوراً على الحياة فحسب، بل كان موجهاً أيضاً إلى المشاريع الاقتصادية، وقد بدأها سنة ١٩٢٢ بإنشاء «بنك جنبلاط وخضر» في صيدا، وأسند إدارته إلى المرحوم أمين بك خضر.

عُرف رشيد بك بقرائه الواسع وغزارة دخله، إلا أنه لم يتأثر وحده بماله، بل جعل منه حصّة للفقير المسكين، والبائس المحروم، فكثرت أعماله الخيرية، وتوافرت مبرّاته وحنّاته، وكانت داره مقصداً لكل ذي حاجة.

وفي يوم الثلاثاء في الأول من أيلول سنة ١٩٧٩ توفي رشيد بك في قصره في صوفر، فنقل جثمانه إلى صيدا ودُفن يوم الخميس في البرامية في مآتم حافل.

(١) ٣٢١/٦٩.

(٢) ٣٢٢/٦٩.

(٣) ٣٢٥/٦٩.

(٤) ٣٢٩/٦٩.

جنبلاط، سعيد بن بشير بن قاسم بن علي  
(١٢٢٨ - ١٢٧٨ هـ = ١٨١٣ - ١٨٦١ م):

ولد في المختارة في نحو سنة ١٨١٣،  
ونشأ في أوضاع مضطربة سياسياً، فقد وقعت  
في أيام طفولته أحداث جيمة في البلاد،  
عانى الكثير من ويلاتها، وترك في نفسه أثراً  
رافقه طوال حياته، إثم بالوداعة والطيبة،  
والشفقة والرحمة.

ففي سنة ١٨٢١ هرب والده الشيخ

بشير بالأمير بشير الشهابي الثاني إلى حوران، وأخذ الشيخ معه عائلته وبعض  
أقاربه، وما أن عادوا حتى اضطر والده لمساعدة الأمير بشير على قمع ثورة  
العامية في لحف وجبل، ثم الذهاب معه إلى راشيا ومحاربة عسكر الشام إلى  
جانب عبد الله باشا، ثم مؤازرة الأمير بشير على محاربة درويش باشا في المرة.

ولما هرب الأمير بشير إلى مصر، ترك البلاد في عهدة الأمير عباس الشهابي  
إسمياً، وفي عهدة الشيخ بشير بالفعل، الذي صرف بحكمته وحسن تدبيره،  
درويش باشا وجيوشه التي كانت في قبّ الياض عن اجتياح البلاد.

وعندما عاد الأمير بشير مستقوياً بمساندة محمد علي باشا وعبد الله باشا،  
بادر إلى التخلص من آخر زعيم درزي في البلاد، الشيخ بشير جنبلاط. فكانت  
ثمة مناورات ومضايقات وتشريد، ثم صدامات دموية انتهت بإلقاء الدولة  
القبض على الشيخ بشير بخدعة دنيئة، وإعدامه في عكا سنة ١٨٢٥، وتشريد  
عائلته، وهدم دياره.

هذه الطفولة المرهقة جعلت من سعيد رجلاً قبل أن يبلغ سنّ الرجال.  
عندما قُتِل والده في عكا كانت والدته الست خولا قد هربت به مع

أخويه وأبناء عمه حسن إلى حوران، ثم إلى الشام، فعرف بمكانهم وإلى عكا، فاستدعاهم إليه، وأنزلهم في قرية جولس، ورتب لهم معاشاً، وبعد مدة أعادهم إلى ديارهم مكرّمين<sup>(١)</sup>.

في سنة ١٨٣٢ عندما قدم إبراهيم باشا المصري بجيوشه لآخذ بلاد الشام وحاصر عكا، ذهب في خدمته الأمير بشير وبعض زعماء البلاد، إلا أن أولاد الشيخ بشير جنبلط أبوا ذلك وذهبوا إلى والي الشام، ثم توجهوا مع عسكر السلطان، ودعوا كثيرين من أبناء عشيرتهم للاقتداء بهم، وحضر نعمان بك معركة حصص.

ولما انكسر عسكر السلطان في موقعة حصص، ثم في موقعة فونيا، هربوا مع العسكر سنة ١٨٣٣ إلى الاسنانة حيث قبلوا بالترحاب والاكرام. وفي سنة ١٨٣٦ عاد سعيد بك وأخوه إسماعيل إلى لبنان واسترضيا الأمير بشيراً، فأدخل سعيد بك في الجيش المصري برتبة ملازم. وفي سنة ١٨٣٨ رقي إلى رتبة يوزباشي، ثم صار معاوناً برتبة بيكباشي، وبقي في الخدمة نحو ثلاث سنوات<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٨٤٠ بدأ الجيش المصري بالانسحاب من البلاد، فأتى سعيد بك معه من مرعش إلى زحلة، ثم فر من الجيش مع شبلي العريان وعدد كبير من العساكر الوطنيين، فجمع عشائره ومن يلوذ به، والتحق بالأمير بشير الشهابي الثالث الذي كان قد عين حاكماً للبنان وراح مع عسكره إلى يافا لمطاردة جيوش إبراهيم باشا، حيث وأفاه أخوه نعمان بك القادم من مصر مع جميع الذين كانوا هناك، فأساء الأمير بشير استقبالهم، فعادوا إلى بلادهم ورموا ما كان قد نزل في بيوتهم من حريق ودمار، وعين نعمان بك حاكماً على الشوفين<sup>(٣)</sup>، إلا أن البلاد تغيرت، والأوضاع تبدلت، فالزعامات الدرزية قد انحطمت،

(١) ٢١/١٠، ١٤٩/٩٢.

(٢) ٢١/١٠، ١٢٠/١٤٣، ١٥٠/٩٢.

(٣) ٣١/١٠، ١٥٠/٩٢، ١٥١/١٤٣.

وأملأك الدروز انتقل جلها إلى النصارى باغتصاب الحكام، أو بالاستيلاء، أو بالمصادرة، أو بالبيع الاجباري، بأثمان زهيدة، أو تسديداً لغرائب أو غرامات تعسفية، وكان قد سبق لهم أن اعطوا الكثير من الأراضي هبات أو بالمزارعة أو بدلاً من بعض الخدمات، والقليل الذي بقي من أملاكهم تناوله القصار (قطع الأشجار) والاهمال، ومن بيوتهم تناوله الحريق والتخريب، حتى أن آل جنبلاط نزّلوا في بيت حصن الدين إلى أن رموا دورهم، وآل نكد نزّلوا في بيت مشاقه، وهكذا باقي الزعماء الذين عادوا من منفاهم، وسيطر الفقر، والضعف مع ضالة السكان بسبب هجرة الكثيرين من الدروز، مختارين أو مجبرين، إلى حوران، وقد حل محلهم عدد كبير من النصارى<sup>(١)</sup>.

ومن جهة ثانية ازدهرت أوضاع النصارى، وصاروا أصحاب الثروة والنعمة والجاه، وصارت حاشية الأمير وأصحاب النفوذ والسلطة والثروة من النصارى وحدهم دون سواهم<sup>(٢)</sup>. وكان الأمراء الشهابيون، منذ ما اعتنق بعضهم النصرانية سنة ١٧٥٤، يخضعون لسيطرة الاكليروس الماروني وينفذون سياسة طائفية محففة على الدروز، وتفاقت تفاقماً كبيراً في هذه الفترة، وظهر واضحاً أن ثمة اعداداً لحركة تقضي على الدروز، مع أنهم في أثناء حكمهم استضافوا النصارى القادمين من شمال البلاد، وحوّهم، وأمنوا خائفهم، وأنزلوهم بينهم معززين مكرمين، وعمرّوا لهم البيوت والديور والكنائس، وأحسنوا معاملتهم، وساوهم بأنفسهم، وكانوا وإياهم يداً واحدة في السراء والضراء<sup>(٣)</sup> ولم يبد منهم قط يوماً أى تزمت طائفي<sup>(٤)</sup>، وكل هذا بشهادة مؤرخيهم.

(١) ١٩٩/٢٣١.

(٢) ٤٣٠/١٠٦ و ٧١/١٤٩ و ٧٧ و ٢٨/٩٣ و ١٣٥/٥٠.

(٣) ١٢٥/٢٤.

(٤) ١٣/١٠٢.



وزاد الأمر تعقيداً سوء إدارة الأمير بشير الشهابي الثالث الذي وصفه مشاققة في كتابه بأنه سيء التدبير، كثير الهزل، سفيه الكلام مع مشايخ الدروز الذين تأبى طباعهم وأدبهم السفاهة<sup>(١)</sup>. ولم يتورع عن التصريح بأنه لن يترك لشيخ ابن شيخ أية سلطة، وأنه سيوزع أملاكهم على أقاربه<sup>(٢)</sup>.

أمام هذا الواقع كان هم سعيد بك العمل إلى جانب أخيه نعمان بك على تهدئة الخواطر، والحوّل دون الانفجار الذي كانت تهيء له الأوساط الاكليركية المارونية التي لم يستطع نعمان بك وسعيد بك التخفيف من غلوائها، فبدأت الأحداث بقطع الطرق، والسلب، والاعتداء بشئ ضروريه، وفي مختلف المناطق، فكان أول ضحاياها محمد بشير الخفاجي من جباع الذي قتل في ثغرة المعاصر وهو خولي نعمان بك جنلاط في البقاع الغربي، ثم مقتل رجلين في خلدة<sup>(٣)</sup>، ثم حادثة صيد الحجل المشهورة التي كانت الشرارة المباشرة لأحداث سنة ١٨٤١ الدامية التي بدأت في دير القمر في ١٣ تشرين الأول.

استمرت هذه الأحداث قرابة ثمانية أشهر كان يعمل خلالها سعيد بك لتهدئة الخواطر لكنه اضطر لصعد الجزيين ومن معهم عن الشوف الذي أحرقوا منه بعض القرى، وان يساند الأرسلانيين على صد نصارى بعبدا والأودية عن الشويفات، وأمسك عنهم عندما بلغوا في هربهم منطقة بعبدا، كما يقول الشدياق، رحمة بعيالهم، فاشتهرت بذلك همة سعيد بك وشجاعته وشيمته، ومدحت مرحمته فزاد اعتباره<sup>(٤)</sup>.

وتدخل الباب العالي فأقال الأمير بشيراً الثالث وأرسله إلى الأستانة، وعين عمر باشا النمساوي (الارناؤوطي) حاكماً على لبنان، فقدم إلى بيت الدين في ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٤٢ ومعه نحو ألف جندي شاهاني، وألقى القبض في ٦

(١) ١٥٧/١٤٣.

(٢) ٤٨/٢ : ١٦٢.

(٣) ١٥٢/٩٢.

(٤) ١٥٢/٩٢.

نيسان ١٨٤٢ على معظم زعماء الدروز بحجة العمل على إصلاح أحوال البلاد، وفي الحقيقة لأنهم رفضوا طلبه إليهم أن يتنوا حملة على مؤارنة كسروان<sup>(١)</sup>، ورفضوا الحكم العثماني المباشر الذي كان يسمى إليه، والذي أغضب الدروز وكذلك النصارى. فحاول الدروز الإتفاق مع المؤارنة للهوض ضده واعددين بالموافقة على تعيين أمير شهابي، فحالت دون الإتفاق الثقة المفقودة بين الفريقين، بل ان قسماً منهم وقف الى جانب عمر باشا في الثورة التي انفرد فيها الدروز ضده وحاصروا بيت الدين بقيادة شبلي العريان في تشرين الثاني سنة ١٨٤٢، مطالبين بإطلاق سراح الزعماء المعتقلين وعزل عمر باشا، فبادر أسعد باشا والي بيروت إلى عزله في ٧ كانون الأول سنة ١٨٤٢ وإطلاق سراح الزعماء المجونين، بعد أن لبثوا في برج أم دبوس في بيروت محبوسين نحو سبعة أشهر<sup>(٢)</sup>.

في خلال أحداث سنة ١٨٤٢ تخلى نعمان بك عن حكم الجبل فعين سعيد بك مكانه<sup>(٣)</sup>، فكلفه مصطفى باشا، الذي عين محل عمر باشا، أن يعمل على تهدئة الخواطر، فقام بهذه المهمة خير قيام، بعد أن رمى ما هدمه عمر باشا من دور المختارة، فزاره مصطفى باشا هناك، وبقي ضيفه ثلاثة أيام تمت في خلالها تسوية قضية التجنيد على أساس تقديم خمسة أشخاص عن جميع المقاطعات الدرزية تنفيذاً للأمر السلطاني<sup>(٤)</sup>.

سُوي الخلاف مع الدولة، أما القلاقل المحلية فبقيت نقض مضجع سعيد بك، منها اعتداء أهالي مجهرية على رسولي سعيد بك بقتل أحدهما وهو من آل عبد الصمد وسلب الثاني، واعتداء شباب الدية على علي صالح وولديه حسين وبشير في مرج روح والدلمية والرزانية الذي أدى إلى معركة خسر فيها المعتدون

(١) ٣٨ مكرو/٣٥٤.

(٢) ١٥٣/٩٢ و ٤٩١ و ١١٢/١٤٩ و ٢٧٩/٤٩.

(٣) ١٥٢/٩٢ و ٢٧٧/٤٩.

(٤) ٤٦/١٠.

١٧ قتيلاً، والاعتداء في مرج بسري على طراد عباس أبي شقرا في كمين نجا منه ووقع بيد المعتدين خادمه الأعزل محمود أبو دغار فأخذوه ورموه من فوق شلال جزين، واجتماع شباب الرميلة وعلمان وجون والحية والمعنية وجوارها وتقديمهم نحو الشوف وإحراقهم قرية دमित، فادى ذلك إلى معركة بيدر الرمل المشهورة.

هذه الأحداث كانت تجري بناء على تخطيط مدروس من قبل الاكليروس المسيحي بتشجيع من الدولة العلية وقناصل الدول الأجنبية فبيت وقوع الأحداث المشؤومة التي دعيت الحركة الثانية وقد كانت أكثر من الأولى تنظيماً وشمولاً، وأشد منها خطورة، وجميع المساعدات التي جمعت من دول أوروبا لضحايا أحداث سنة ١٨٤١ تسلّمها الاكليروس الماروني وأنفقها على شراء السلاح وتوزيعه<sup>(١)</sup>، ثم عين للتنفيذ موعداً واحداً في مختلف المناطق، وخلاصة ذلك أنه بعدما تم تعيين شيوخ الشباب في القرى المسيحية، وتدريبهم وأفهم كل منهم مهمته، جمع يوسف بك المبيض رجال إقليم التفاح وجاء بهم نحو الشوف عن طريق مرج بسري، وأتى يوسف الشثيري مع رجال قب الباس وجوارها إلى الشوف عبر ثغرة مرستي، وصعد أبو سمرا غانم مع رجال البقاع الغربي ومرجعيون ودخل الشوف من ثغرة جباع، وجيش المطران يوسف رزق أهل جزين والريحان وتقدم بهم إلى الشوف من ثغرة نيجا، وجمع الأمير حسن الشهابي من الإقليم الأسفل كفتولي وجوارها ومن بكاسين وضواحيها عسكرياً صخياً هجم به على الشوف من طريق باتر، فأحرقوا نيجا ومرستي وجباع والخربة وبعذران وباتر وحارة جندل وقسماً من عماطور.

كان سعيد بك في تلك الأثناء قد استفد من الجيش النظامي من بيت الدين وصعد به على طريق بعذران، وعندما أشرف على عماطور، مكان تجمع الأفراء المهاجرين برثامة المطران يوسف رزق، وقد بدأوا بإحراق عماطور،

(١) ٣٩٥ و٣٩٢/١٩.

ضربت الطبول، وقرعت الصنوج، ونفخت الأبواق، فدوت الرواد والمضارب والأودية، فذعر المهاجون وفروا تاركين وراءهم خسة قتل في معركة وقعت مع الشباب الذين تجمعوا من جهة عين قنة، وقتل فيها سعيد بك ابن حسن حماده من رصاصة طائشة، وظلوا وراءهم حتى قرى جزين. أما البقاعيون الذين فروا باتجاه بعذران فقد وقع منهم بين أيدي سعيد بك أربعون. فلم يسمح بقتلهم بل أرسلهم في اليوم الثاني مع الجيش إلى بيت الدين لتولى معاقبتهم الدولة، فأخلي سبيلهم بعد بضعة أيام<sup>(١)</sup>، وكان اليوم الأول لهذه الأحداث في ١٤ نيسان سنة ١٨٤٥.

هذا في الشوف، أما في مناطق الغرب والساحل والجرد والنتن فقد وقع فيها وفي الوقت نفسه، اعتداءات على الشويفات وبعض القرى المتنية، فلم يوفق فيها المعتدون<sup>(٢)</sup>.

لم ينته الأمر عند هذا الحد، بل خلف وراءه، مع إصرار الجهات التي دبرته على التمسك بسياساتها، كراهية متبادلة، وحفاظ مستوفزة. بالرغم من التهدة التي كان يبذلها سعيد بك وبعض المخلصين من كلتا الطائفتين، فتوالت بعض الحوادث، كمقتل الشيخ شبل حمدان وهو عائد إلى بيته، ومع أنه من أقرباء سعيد بك فإنه لم يسمح بأي تحرك يثير الفتنة.

وتدخلت الدولة مرة أخرى، فأرسلت الوزير شكيب أفندي ناظر الخارجية لتسوية الأوضاع في البلاد، فوصل إلى لبنان في ٢٤ أيلول سنة ١٨٤٥، فدعا إليه زعماء البلاد، فاعتذر سعيد بك لأسباب صحية، وهو في الواقع كان يوجس شراً من هذا الاجتماع. وبلغه أن شكيب أفندي طلب جمع السلاح من الأهليين، فباشر هو تلقائياً بجمعه وأخذ يرسله تبعاً إلى بيت الدين ومع ذلك فإن شكيب أفندي أصر على حضوره، ووجه جلجبه مثنى فارس يقودهم إسماعيل.

(١) ٥٣/١٠ و ٥٣٤/٩٢.

(٢) ٥٨/١٠.

آغا ورد من نيجا، فألقوا القبض على بعض أتباعه، وأخصهم وكيه الشيخ قاسم حصن الدين الذي احتجزه شبيب أفندي في بيت الدين، وأعمل الماكر أيدي السلب والنهب والتخريب في دور الجنبلاطين. أما سعيد بك فكان متوارياً في جباج حيث وافاه صديقه الأمير أمين أرسلان المتهم بالتحريض، ومن هناك ذهبا وفي ركبائها نحو خمين فارساً ونزلاً ضيفاً على بني عامر شيوخ المقرن الشمالي في جبل الدروز<sup>(١)</sup>.

ولما استقرت الأمور في الشوف عاد سعيد بك بموافقة السلطة العثمانية ونسلم حكم الشوفين وتوابعهما كالسابق، فعرف أيام عز وجاه ونفوذ وغنى استمرت نحو ١٨ سنة لولا بعض المشكلات التي تمكن من حلها، منها شر عماطور، وخلاف آل البعيني وآل أبي كروم من جهة وآل ذبيان من جهة أخرى في مزرعة الشوف، وخلاف آل حمادة وآل أبي حمدان في غريفة، وآل الجوهري في عرمون وآل شبا في بدغان، وآل سعد وآل قائدبيه في عين عتوب، وخلاف علي بك الأسعد وتامر بك السلطان في هونين وبنيت جبيل<sup>(٢)</sup>.

وفي خلال هذه المدة قام سعيد بك بمآثر يجب التوقف عندها، أهمها:

في ١٨٤٩ أمرت الدولة بمسح الأراضي وإحصاء السكان، فأوجس قادة البلاد شراً من ذلك وتلبثوا في القبول به لأنهم يجهلون القصد منه، فقام سعيد بك يشرح لهم الأمور ويعمل على تجنبهم المواقف السلبية التي تعرضهم لنقمة الدولة، فاستقبل أمين أفندي القادم من الاستانة للمسح، واستقبل عزت باشا والأمير أمين أرسلان القادمين للإحصاء ومن معهم من عسكر وحاشية وموظفين وعددهم نحو الألف، فكانوا جميعاً في ضيافته: ينفقون من ماله، ويأكلون من زاده، إلى أن أنهوا أعمالهم التي استغرقت نحو شهرين<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٣/١٠ و ١٥١/٩٢ و ٥٣٩.

(٢) ٦٨/١٠.

(٣) ١٥٥/٩٢.

وفي هذه السنة فتح سعيد بك مدرسة في المختارة، واستقدم إليها الشيخ إبراهيم الأحذب الطرابلسي ليعلم فيها، ورتب له معاشاً من ماله الخاص، وكان تلاميذها من النصارى والدروز على السواء، منهم الدكتور شاكر الخوري صاحب «مجمع المرات» من بكاسين<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٨٥١ حضر إلى المختارة مصطفى باشا والأمير أمين أرسلان للتجنيد بالقرعة، فعمل سعيد بك على إخماد كل معارضة، وجمع الشباب الذين أصابتهم القرعة من مقاطعاتهم وهي الشوف بقسميه، وإقليم الخروب، وإقليم التفاح، وإقليم جزين، وجبل الريحان، وكان طوال الوقت يتفق على الجميع من ماله، إلى أن اكتملت المهمة، وانصرف الباشا والأمير، فارتفعت عند الدولة مكانته، وعز قدره وشأنه<sup>(٢)</sup>.

أما أهل حوران فقد رفضوا التجنيد، ووقع الهياج في البلاد، فاستدعت الدولة سعيد بك لتسوية الأمور فغاب هناك نحو شهرين استطاع في خلالها أن يضع الأمور في نصابها، وأن يقضي على سوء التفاهم بين الدولة والسكان، وقد أنفق في رحلته هذه أموالاً طائلة، ولما عاد استقبله والي الشام استقبلاً حافلاً ثم استقبله كذلك والي بيروت، ثم القائم مقام الأمير أمين أرسلان، وأنعمت عليه الدولة برتبة قبوجي باشي<sup>(٣)</sup>.

وحدثت في السنة التالية ١٨٥٢ فتن في قرى دمشق لاقت الدولة صعوبة في قمعها، فاستدعت سعيد بك لهذه المهمة، فوفق فيها كل التوفيق، فطلبت إليه استرجاع المدافع التي كان الأهليون قد استولوا عليها في حرب حوران، فأعادها إليهم مع ستة جياد هدية منه، وقد أنفق على ذلك الكثير من المال، فزادت مكانته رفعة عند أركان الدولة، وعرف بالرجل القوي، الكثير الحنكة والذكاء، التقدير على تصريف الأمور، وحل ما يستعصي من المشكلات<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٣٣/٨٣، ١٥٥/٩٢، ٢٠/٧٢.

(٢) ١٥٥/٩٢.

(٣) ١٥٥/٩٢، ٢٣٥، ٢٤/١٠.

(٤) ١٥٦/٩٢.

وفي سنة ١٨٥٣ ، قلت الأرزاق في البلاد، وحدث غلاء شديد، ففتح سعيد بك أهراءه، وأمر ببيع الناس ما يحتاجون إليه من الحنطة ديناً يسدونه عند الإمكان، وأمر بصرف مرتب من الخبز للفقراء كافة مدة الأزمة، التي استمرت ستة أشهر<sup>(١)</sup>.

وفي هذه السنة جاءه طلب من الر عسكر عارف باشا والي الشام، فذهب إليه، فكلفه أن يشرف على ضبط حسابات الوارد على قائمقامية الأمير أمين أرسلان من مال توظيف العسكر لحرب المكوب، فقام بالمهمة خير قيام، فلاقى كثيراً من التقدير والاحترام إن في الشام أم عند والي بيروت<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٨٥٦ ، عندما صدر الأمر السلطاني بحاسبة المأمورين، دعي إلى بيروت لاجراء محاسبة عن أموال الدولة خلال خمس عشرة سنة الأخيرة، واستمر ذلك قرابة أربعة أشهر عاد بعدها إلى المختارة ويده اسناد من مجلس شورى القائمقامية مصدقة لدى عبد القادر باشا تفيد انه قدم من ماله الخاص زيادة على الدخل أربعمئة ألف قرش، وكلها مثبتة بالوثائق<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٨٥٨ قدمت زوجة السلطان محمود قاصدة الحج، فارسل لها إلى دمشق الرجال للقيام بخدمتها، مع ما يلزم من دواب ومؤونة، فقبلت منه ذلك ثم ذهب إليها شخصياً، ووضع نفسه في تصرفها، ورافقها معظم الطريق، فكانت شاكرة له اهتمامه، مقدره شيمه العالية، ومناقبه الرفيعة<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٤ تموز من سنة ١٨٥٩ منحه الدولة رتبة اسطبل عامرة وهي رتبة رفيعة.

وفي هذه السنة وقعت حادثة في بيت مري كانت الشرارة الاولى لاحداث

(١) ١٥٦/٩٢.

(٢) ١٥٧/٩٢.

(٣) ١٥٧/٩٢.

(٤) ١٥٧/٩٢.

سنة ١٨٦٠ الطائفية المشؤومة. فحضر والي بيروت إلى المديرج واستدعى قائمقام الدروز وقائمقام النصارى، وبعض زعماء الفريقين، لتسوية الخلاف، فحضر عدد منهم مثل خطار بك عماد، وقاسم بك نكد، والشيخ حسين تلحوق، وتاخر سعيد بك جبلاط، فقر رأي المجتمعين على تغريم الدروز ثلاثين ألف قرش تدفع للنصارى مقابل ما زاد لهم من عدد القتل وقيمة الأضرار على عدد قتل الدروز وقيمة أضرارهم، وأقبل عندئذ سعيد بك بموكبه الفخم فاستقبل أحسن استقبال، وعرض عليه الوالي ما قرّ عليه الرأي، فوافق عليه وتبرع بالمبلغ من ماله الخاص، ودعا الجميع إلى مائدة فخمة أعدها رجاله في سرادق نصب منذ الأمس، كما أعدوا قوزا من الشعير كانت قد أفرغت من أكياسها لعلف الخيل، وكان حديثه توصية الفريقين، النصراني والدروزي، بالآلفة والمحبة وقطع دابر الفتنة، فزاد ذلك من أكبار الناس له، ومحبتهم واحترامهم<sup>(١)</sup>.

لكن الحوادث استؤنفت بعدئذ لأن أيدي الدول الأجنبية كانت تعمل باستمرار على زرع الفتنة، كما أن الدولة العلية العثمانية كانت من جهتها لا تقصر في تحريض الدروز على النصارى، فلما رفض هؤلاء الاستجابة راحت تحرض النصارى على الدروز، فلاقى تربة صالحة لدى الاكليروس وقد هيأتها أيدي القناصل، فاضطر الدروز للدفاع عن أنفسهم ولم يكونوا البادئين في أي من تلك الأحداث<sup>(٢)</sup>.

استؤنفت الأحداث بمقتل رجلين في خانّ الوروار من جماعة آل حمادة الذين الحوا بطلب الاثثار، فمنعهم سعيد بك وصرفهم من مجلسه غاضبين، لكن اثنين من رجالهم أخذوا بالثار في ضواحي النبطية، أي خارج منطقة سعيد بك، فقتلوا اثنين وصلموا اذن الثالث<sup>(٣)</sup>، فنهض شيخ شباب جزين وشيخ

(١) ١٠٠/١٠

(٢) ٦٤/٢ ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠

(٣) ١٠٢/١٠



شباب بكاسين واثنان معها، بعد اجتماعهما بفنصل فرنسا في صيدا، وارسال واحد من رجاله معها، وكنموا في بستانه في سقي صيدا، وقتلوا اثنين من المكارين من معاصر الشرف وصلموا أذني الثالث، وباتوا تلك الليلة في لبعاء، فهاج شباب المعاصر، وهجموا نحو جزين، فوقفهم أهل عماطور بلهوتهم إلى أن جاءهم أمر سعيد بك بالعودة إلى المختارة، حيث سكن خواطرهم، ووعدهم بالقضاء القبض على القنلة ومجازاتهم<sup>(١)</sup>، إلا أن أهل الكحلونية رأوا أربعة رجال من جزين قادمين من بيت الدين فقتلوا ثلاثة وفر الرابع، فالتقاء فهد كتعان أبو شقرا في عملة الزاروب، فأمنه وأخذه إلى بيته، وهذا روعه، وفي اليوم الثاني أرسل معه اثنين من عماطور أوصلاه إلى خراج جزين، فرد الجزينيون هذا الصنيع بأن أوصلوا إلى خراج عماطور رجلاً يدعى أحمد حسن عبد الصمد كان في قرية روم<sup>(٢)</sup>، وهذا يدل على أن في أعماق اللباني طيبة يجب ألا تسمح للشر بأن يغشها، فاستدعى سعيد بك وجوه عماطور واستكتبهم رسالتين أحدهما عن لسان الشقراوين إلى منصور المعوشي وأبناء عمومته، والعائلتان من حزب واحد، والآخرى عن لسان الصمديين إلى حبيب ناصيف الجزيني وأخوانه، والعائلتان من حزب واحد أيضاً، وإلى عموم أهالي جزين، وفيها الدعوة إلى المحبة والوثام وحسن الجوار، والاقلاع عن الاستعدادات الحربية والعراضات الليلية الاستفزازية. فاستقبل الجزينيون الرسولين، وهما مسيحيان، أسوأ استقبال، وأشبهوهما ضرباً، فانهارت قوى أحدهما من أوجاعه تحت شير نيجا، وبلغ الثاني باثر فارسل الشيخ أمين حمدان من أن برفيقه وضمد جراحه. أما سعيد بك فقد ساءه جواب الجزينيين<sup>(٣)</sup>، وخصوصاً عندما بلغه أن المطران، وكان مركزه في دير مشموشة، هو الذي يمرض الشباب، ويدعو إلى الفتنة برسائل يوجهها إلى مختلف الجهات، وأن ما يقوم به المطران إنما هو جزء من

(١) ١٠٤/١٠

(٢) ١٠٥/١٠

(٣) ١٠٦/١٠

حركة منظمة قائمة في كل المناطق بتدبير رجال الاكليروس وياشرافهم ورعاينهم، وانهم يحضون النصارى على التضامن والتكتل وقطع جميع العلاقات السياسية والاجتماعية بينهم وبين الدروز، والاستعداد العسكري للقضاء على الدروز<sup>(١)</sup>.

لم تبق الاستعدادات للحرب مدة طويلة طلي الكتان في الأوساط المسيحية حتى انفجر الوضع في جميع المناطق في معارك كان الفوز فيها غالباً بجانب الدروز. لم يكن سعيد بك راضياً عما يحدث، لكن الأمور خرجت عن يده، وتجاوزت الشوف، أما ما وقع في الشوف في منطقة نفوذ سعيد بك فتجزه بما يلي.

في إقليم التفاح هجم يوسف بك المبيض ورجاله على أملاك آل جنبلاط لاحراقها، فردهم قاسم بك اليوسف حمادة في معركة البرامية، وفي قضاء جزين هجم البكاسينيون ومن معهم على مزرعة خفيشة باتجاه الشوف فالتقاهم أهالي باثر وردوهم وأحرقوا بكاسين، والجزينيون هجموا على مزرعة عزبيه لال عاف وأحرقوها متجهين نحو الشوف، فردهم النيحانيون وأحرقوا جزين، وهجم المسلحون في دير القمر على خلوات جرنياً وأحرقوها، وهي لال نكد، فتهض إليهم بشير بك نكد ورجال المناصف، والشيخ قاسم نكد برجال الشحار، وجرت أول معركة بين الفريقين في الميدان العتيق، فانكفا الدبيريون إلى داخل البلدة يطلقون النار من وراء استحكاماتهم المنشأة مبقاً على السطوح وفي النوافذ والقنبدلونات وقد سدت المعابر والأزقة بجدران كثيفة، وكان الدروز مكشوفين في هجومهم فقتل منهم ٤٧ رجلاً ما عدا الجرحى، فاكتفوا بمحاصرة الدير، كما حاصرها البعلقيون من الجهة الأخرى وقد أقبلوا عندما رأوا خلوات جرنياً تحترق، وكان ذلك في أول حزيران ١٨٦٠.

وعند العصر دخل ملحم بك عماد ورجاله من جهة قبة الشربين، والتكديان دخلا من حي البيادر، والنقى الجميع عند الشالوط، وكان الدبيريون في استحكاماتهم يطلقون النار على من يلوح لهم. وفي المساء انسحب الدروز من

(١) ١٠٧/١٠٠، و١٧٤/٥٤، و١٧٥، و٦٤: ١٣٧/٣ و١٣٨ و١٦٢ و١٧٢.

الدير إلى خارجها وقد أصبحت مفتوحة عسكرياً، وأحرق وسلب بعض بيوتها المتطرفة، أما البلدة بذاتها فقد منع آل نكد أن تحرق لأنها بلدتهم، وفيها بيوتهم، وسكانها رجالهم، أما المحاربون فيها فمعظمهم غرباء عنها وكان يقدر عددهم بنحو الفين<sup>(١)</sup>.

بقيت الحال كذلك بضعة أيام، وكلا الفريقين ينتظر أن يأتي الفرج من الخارج عن يد الدولة، وبالفعل فإن طاهر باشا قائد موقع بيروت حضر نهار الأحد في ٣ حزيران سنة ١٨٦٠ موفداً من قبل خورشيد باشا بناء على ضغط قناصل الدول الأجنبية في بيروت، فاجتمع بالدروز في الميدان العتيق، واجتمع بوجهاء النصارى بعدها في الدير وطمانهم إلى أن الدولة ستولي حمايتهم.

وذهب طاهر باشا إلى بيت الدين، وعقد اجتماعاً آخر لزعماء الدروز وطلب منهم صراحة أن ينجوا رجالهم على الفتك بالنصاري وعدم إبقاء واحد منهم. ولما خرج سعيد بك من بيت الدين أرسل اثنين من خواصه هما حبيب بك عكاوي من دير القمر، ويوسف بك مبارك الخوري من بكاسين، فجمعا وجوه الدير في أنطوش سيدة التلة وبلغاهم سلام سعيد بك وقال لهم إنه أرسلنا لتعلمكم أن طاهر باشا غير مخلص لكم النية، وأنه بغير بقائه عندكم لا أمانة لكم على حياتكم ومالكم، فإن لم يبق في دير القمر فأبواب المختارة مفتوحة لكم، فمن شاء التوجه إليها فيلخبره ليرسل له خيلاً وبغالاً ورجالاً لنقله وعياله إليها. فشكروا له مته، وكان رأي شاكر أفندي شاول عدم التوجه إلى المختارة، وتبعية الأكثرية، وخالفه وجوه طائفة الروم الكاثوليك<sup>(٢)</sup>.

وبعد رجوع طاهر باشا من بيت الدين إلى دير القمر، الح عليه الديريون كثيراً راجين بقاءه عندهم، فأخذ يطمئنتهم بالأخوف عليهم، وبأنه تارك لهم عساكر كافية لحمايتهم، وإن عبد السلام بك قائمقام العسكر يقوم مقامه،

(١) ١٤٠/٧٠.

(٢) ٢٩٣/١٤٩ و ٢٩٤.

وتركهم قلقين، ورجع إلى بيروت، عند ذلك طلب وجوه طائفة الروم الكاثوليك إلى سعيد بك نفلهم إلى المختارة فأرسل وأخذهم كما وعد مع عيالهم وجل امتعتهم، وطلب إليه أنطون بك عمون أخذه أيضاً ففعل، وكان يجب طلب كل من شاء ذلك<sup>(١)</sup>.

راجع سعيد بك جن بلاط أهالي دير القمر كثيراً بواسطة حبيب بك المكارى ليذهبوا إلى المختارة، وبالأخص وجوه الطائفة المارونية التي لم يذهب منها إليه غير أنطون بك عمون من الوجوه وأفراد قليلين من سواد الشعب<sup>(٢)</sup>.

بعد ترك طاهر باشا دير القمر طلب عبد السلام بك إلى الأهليين تسليم أسلحتهم وهددهم بعدم حمايتهم إذا لم يفعلوا، فاضطروا لأجابة طلبه وخصوصاً أن ذخيرتهم كانت على شرف النفاد<sup>(٣)</sup>.

وصادف أن اثنين من العائدين من معركة زحلة هما مصطفى الديك وسليمان عبد الصمد أرادا أن يتجعا دير القمر بزحلة، فسارا مع رجالهما إلى دير القمر المحاصرة، وحرّضاً على دخول البلدة، وألحا في التحريض لأنها كانت سبباً ضد سعيد بك جن بلاط ويروق لها القيام بكل ما يخالف رغبته، فتحدد الغد موعداً لدخول الدير، وكان يوم خميس في ٢١ حزيران سنة ١٨٦٠.

دخل هؤلاء الدير فلم يجدوا أية مقاومة، فلبوا البيوت والمتاجر بالاشتراك مع العساكر الشاهانية التي كانت تتقدمهم في الدخول إلى البيوت والمتاجر، ثم انسحبوا من البلدة. فلم يحدث قتل ولا إحراق ولا معركة في ذلك اليوم لأن الخبر كان قد سرب إلى الدبيرين فلجأ قسم كبير منهم إلى سراي الحكومة والآخرين لجأوا إلى بيوت الدروز فكان في بيت بشير نكد ٥٠ رجلاً، وفي بيت قاسم نكد ٥٠ رجلاً، وفي بيت الشيخ أبي يوسف محمود حمد من

(١) ٢٩٦/١٤٩.

(٢) ٢٩٧/١٤٩ و ٢٨ مكر/٣.

(٣) ٢٩٦/١٤٩.

كفر قطرة ٧٠ رجلاً، فضلاً عن لجأ إلى خلوات بيت القاضي أو إلى المدرسة البروتستانية، وكل من كان له صديق في دير القمر أتى به إلى بيته وحماه. وفي صباح اليوم التالي فتحت أبواب السراي وأعلن أن الدروز ذبحوا النصارى، لأن كل من كان فيها قد ذبح<sup>(١)</sup>، والحقيقة أن الدروز لم يدخلوا السراي بل الذين ذبحوهم هم العساكر الشاهانية بأمر من رؤسائهم بحسب ما ورد في تقرير صالح أفندي منسلم دير القمر العثماني، وقد ذكر أحد الشهود العيان أنه عن غير يد الدروز لم ينج يومئذ من دير القمر أكثر من خمسة أشخاص، وقليل من قتل خارج سراي الحكومة<sup>(٢)</sup> إلا أن السياسة أرادت أن يكون غير ذلك، فالنصارى لهم مصلحة في أن يقال أن الدروز ذبحوهم ليكبوا عطف الدول الأجنبية ومساعدتها، وقناصل الدول الأجنبية لهم مصلحة في أن يقال أن الدروز ذبحوا النصارى لكي تكون لهم ذريعة في المطالبة بدخول البلاد بحجة حماية النصارى، والدولة العثمانية لها مصلحة في أن يقال أن الدروز ذبحوا النصارى لكي تنفي التهمة عن عكرها، أما الدروز فلم يكن أحد يصغي إلى صوته، وبذلك غاب الحق وانتشر الباطل، والذي حدث في سراي دبر القمر حدث هو نفسه في سراي حاصيا وفي سراي راشيا.

وفي أثناء ذلك توجه سعيد بك إلى إقليم جزين وترك فيه حامية من آل الفطايري للمحافظة على النصارى وتسكين خواطهم، وأرسل إلى جبل الريمجان حامية أخرى وعلى رأسها مصطفى سيف، وكانت رسائله تبعث إلى كل الجهات تدعو النصارى للرجوع إلى ديارهم، وكان يساعد من يرجع منهم في كل ما يحتاج إليه.

لقد قصدنا من ذكر هذه الأحداث إظهار أمرين: الأول موقف سعيد بك جبلاط الانساني من هذه الأحداث وقد كتب عنه رستم باز في مذكراته بأنه لم يضر بأحد من النصارى في منطقته، حتى في سنة الستين كل من قدر أن يصل

(١) ١٠٣/٩٣ و ١٠٤ . و ١٩٤/٢٣٤ و ١٩٥ . و ٢٩٧/١٤٩ و ١٣٠/١٠ و ١٣١ .

(٢) ٢٩٦/١٤٩ . و ٢٣/٢٨ . و ٢٨ مكرر/٣ .

إلى عنده من أهل الدير سلم<sup>(١)</sup>. والأمر الثاني تكذيب الادعاء بأن الدروز ذبحوا النصراني في سراي دير القمر، إنها كذبة صارت أسطورة تغذيها مصلحة الأكليروس، ومصلحة القناصل، ومصلحة الدولة العلية، ولم يكن من مصلحة أحد أن يقول ببراءة الدروز، فحفت صوته، وتلاشى ركزهم، ورسخ في الأذهان باطل حتى صار كأنه حقيقة راهنة مفروغ من أمرها.

وبعثت الدولة بعدئذ فؤاد باشا لتسوية الأوضاع في لبنان، فاعتقل زعماء الدروز، ومنهم الأمير محمد أرسلان، والأمير ملحم أرسلان، وسليم بك جنبلاط، والشيخ أسعد عماد، وقاسم بك نكد، والشيخ حسين تلحوق، والشيخ يوسف عبد الملك، والشيخ فاعور عبد الملك، والشيخ قاسم حصن الدين، والشيخ جمال الدين حمدان، وسعيد بك جنبلاط، وعثمان بك أبو علوان<sup>(٢)</sup> وغيرهم. وبعد سجن دام أربعة أشهر في محاكمات سخيفة دافع فيها سعيد بك عن نفسه وعن الدروز دفاعاً بليغاً أثبت تورط الجيش العثماني في ذبح النصراني<sup>(٣)</sup>، إلا أن كل الشهادات التي تدين الدولة أخفيت<sup>(٤)</sup> فنفى فؤاد باشا سبعين منهم إلى بلفراد، واعتقل عشوائياً في الشوف ١٢٠٠ شخص، وبعد سجن أربعة أشهر أيضاً اختار منهم بالقرعة ٤٥٠ ونفاهم إلى طرابلس الغرب حيث لبثوا أربع سنوات، ومات من الفريقين عدة أشخاص في المنفى، لكن فؤاد باشا لم يعد أحداً منهم رغم الحاح الأكليروس الماروني وقناصل الدول الأجنبية<sup>(٥)</sup>، لأنه كان يعرف المجرم الحقيقي، والجميع كان يعرفون أن المذابح لم تقع إلا حيث كان العسكر الشاهاني<sup>(٦)</sup> لذلك أعدم بعض القادة و١١١ جندياً عثمانياً ممن كانوا معهم<sup>(٧)</sup>.

(١) ٨٩/٢٩.

(٢) ٣٥٥/٢ : ٦٤.

(٣) ٤١٦/٢ : ٦٤.

(٤) ٤١٤/٢ : ٦٤.

(٥) ٢١٥ و ٢١٤/٣ : ٦٤.

(٦) ٢١٠ و ٢٠٩/٢٣١.

(٧) ٢٢٨/المعد ١٩٩٩ في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٨٧. و ٢٩٩/٢ : ٦٤ و ٣٣٢ و ٣٤١ و ٣٨٦ و ٦٤.

١٩٩/٣ و ٢٢٢ و ٢٧٦.

أما سعيد بك فاحتجز في المستشفى الفرنسي في بيروت لاصابته بداء الصدر، وتوفي هناك قبل أن يبلغ إليه حكم براءته، ثم نقل جثمانه إلى بيت علي الأدلبي قرب القسلة في بيروت ودفن في محلة الأوزاعي وذلك في ١١ أيار سنة ١٨٦١. وقد تهدم قبره بفعل السنين فجدهه حكمت بك جن بلاط قبل وفاته بوقت قصير<sup>(١)</sup>.

كان سعيد بك طويل القامة، معتدل الجسم، عريض الشاربين، مهياً، عصبي المزاج، حسن المظهر، محباً للأناقة، حريصاً على إظهار وجاهته، فلم يكن يذهب إلى بيروت إلا وفي ركابه أربعون فارساً، يتقلد كل منهم سيفاً مسطّلاً، وعلى فرسه رشفة من الفضة، ويلبس سراويل بيضاء، وجدانا وكبرانا من الجوخ الرصاصي، وطربوشاً مغريباً ذا شراة ضخمة حريرية، وشد وسطه بزئار من الحرير الطرابلسي، ويكسو ساقه بمسمة من الجوخ الأحمر<sup>(٢)</sup>.

أما عن شخصية هذا الرجل الكبير فقد كتب طنوس الشدياق أنه وحيد الخصال منفرد بفضائل لم يعم حولها حائمه، ولا فاز ببعضها من للمعالي رائم، فحماء محط الرجال، ومرجع ذوي الآمال، وهو همام كامل، وجواد فاضل، آراؤه سديدة، وأخلاقه حميدة، يحب أهل العلم والصلاح، وأولي الخير والفلاح، وقد مدحه الشعراء، وقصده الفضلاء، فأحسن إلى كل بما يرضيه، وعاد على الذي نجاه بصلة أبياده، وهو في جميع ذلك فريد وحيد، وهكذا كان سعيد<sup>(٣)</sup>.

ومن مدائح الشيخ ناصيف اليازجي فيه قوله في ختام إحدى قصائده:  
هو الركن الذي لولاه كادت      فواعدُ طور لبنان تميدُ  
إذا كانت بلادُ الشوف تُدعى      جوانبُ خيمةٍ فهو العمودُ<sup>(٤)</sup>

(١) ١٦٢/٢: ٥٧، ١٠/١٤٢.

(٢) ١٠/٦٩، ٢٩/٨٩، ٢١/٧٦.

(٣) ١٥٧/٩٢، ٣٢/٦: ٣٥٩، ٢٤/٧٢.

(٤) ١٩/١٦٤.



جبلط، سعيد بن فريد

(١٣١١ - ١٣٨٤ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٦٤ م):

ولد في المختارة وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية وأحرز ليسانس في الطب من السربون في باريس سنة ١٩١٣<sup>(١)</sup>، وتخرج طبيباً في الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩١٩ متخصماً بأمراض العين<sup>(٢)</sup>، واكتشف دواء ناجحاً لمرض التراخوما الذي كان متفشياً في البلاد، وذهب لهذا الغرض مع بعثة طبية إلى نيويورك.

كان رئيساً مشاركاً في كلية الطب في باريس سنة ١٩٢١. وافتتح مستشفى خاصاً له في صيدا لطب العيون والراس، وكتب مقالات كثيرة عن المؤتمرات الطبية التي كانت تعقد في واشنطن، وله ملف خاص في دراسات طب العيون في باريس.

أشاع بعض المغرضين أن الدكتور سعيد دخل دين النصرانية فكذب الدكتور ذلك بكتاب نشرته جريدة الصفاء بتاريخ ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٩.

توفي سنة ١٩٦٤ وأقيم له مأتم حافل في البرامية، أولاده فؤاد ونهاد<sup>(٣)</sup>.

جبلط، سليم بن حسين بن علي بن حسن بن قاسم:

كان شجاعاً كريماً حاد الطباع. حدثت فتنه سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤ م) بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد فحضر في اليوم الثاني سعيد بك جبلط

(١) ٢٠٥/تشرين الثاني سنة ١٩٦٤

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٤٥.

(٣) ٢٢٧.



وأجل آل عبد الصمد إلى باتر، وآل أبي شقرا إلى الخريبة، ثم عين سليم بك مأموراً للمحافظة في البلدة<sup>(١)</sup>.

وفي يوم الخميس في ٤ ذي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٦٠ م) تجمع شباب صغين للهجوم على الشوف، فركب علي بك أحمد جنبلاط وسليم بك جنبلاط على رأس رجالهما من بعذران ومرسني والخريبة وذهبوا للقائهم، فجرت الموقعة عند عين اللغلق فلم تكن المقاومة عنيفة، وانتهت بهزيمة شباب صغين ولم يسلم إلا الذين هربوا أو استسلموا فسلموا هم وسلمت بيوتهم من الحريق<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٨٦٠ عندما دعا فؤاد باشا زعماء البلاد إلى اجتماع أطلق في نهايته زعماء النصارى واعتقل الدروز وأحالهم إلى المحاكمة كان سليم بك من جلتهم فسجن أربعة أشهر ثم نفى إلى بلغراد مدة أربع سنوات<sup>(٣)</sup>.



جنبلاط، عزت بن محمود بن أحمد

(١٣٢٥ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٦٤ م):

ولد في البرامية سنة ١٩٠٧ وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت، ثم عمل في السياسة فترة من الزمن، وترشح لانتخابات المجلس النيابي في دورة ١٩٤٣ لكنه اضطر للانسحاب بعدئذ لمصلحة رفقاؤه في اللائحة الدستورية.

لم يكن الفرنسيون راضين عن تحركاته السياسية فناصره العداء، وبعد الاستقلال

(١) ٧١/١٠.

(٢) ١١٨/١٠.

(٣) ١٣٤/١٠ و ١٤٥.

شغل عدة وظائف إدارية منها وظيفة مفتش عام في رئاسة الجمهورية سنة ١٩٤٩، ومدير عام التفيتش في وزارة الزراعة سنة ١٩٥٣.  
توفي عزت بك في البرامية بعد مرض عضال، في تموز سنة ١٩٦٤، وكان من ذوي الأخلاق العالية والصفات الحميدة<sup>(١)</sup>.

جنبلاط، علي بن أحمد بن جنبلاط بن  
قاسم بن أحمد  
(١٠٢٠ - ١٠٠٠ هـ = ١٦١١ م):

برزت شخصية هذا الشاب عندما قاد جيوش عمه حسين باشا وذهب بها سنة ١٦٠١ لنجدة نصوح باشا والي حلب ضد الدمشقيين، فدحر الجيش الشامي وعاد مكللاً بالظفر، وكان قد عين منذ بدء شبابه حاكماً على البقاع العزيزي<sup>(٢)</sup>.

تولى حكومة العزيزي مدة، وعندما بلغه أن عمه حسين باشا قتل في مدينة «وان» وأن نائباً سيأتي إلى كلس بدلاً منه، جمع نحو عشرة آلاف من السكمان وحكم عنوة كلس وعزاز وعبتات والمعرة وأدنه، وكتب إلى صديقه جمشيد والي أدنه أن يغدر بالنائب في أثناء مروره، ففعل وكان ذلك في نحو سنة ١٦٠٥<sup>(٣)</sup>.

وصل صدى انتصارات علي باشا إلى أوروبا، فبادر غراندوق تسكانا إلى الكتابة إليه مهتئاً، ومطرياً على شجاعته، وعارضاً خدماته، وكتب إليه أيضاً قداسة البابا بالمرسوع نفسه، ثم جرت مفاوضة بين علي باشا وتسكانا انتهت بعقد اتفاق وقعه كما يلي:

(١) ٢٠٥/تموز سنة ١٩٦٤.

(٢) ١٣٤/٩٥.

(٣) ١٣٤/٩٥.

«اننا قابلون بكل ما دون في هذا العقد، فليوثق بمعهدنا. خادم الله حاكم سوريا علي بن أحمد بن جانبولاد من سلالة عباس رضي الله عنه»<sup>(١)</sup>.

وكان ذلك في سنة ١٦٠٧، وقد سك علي باشا نقداً يحمل اسمه.

كان يوسف باشا سيفاً قد كتب إلى السلطان أحمد سنة ١٦٠٦ يطلب إليه أن يجعله سر عسكر الشام فيقضي على ابن جنبلات، فأجابه السلطان إلى ما طلب، فأرسل يوسف باشا إلى عسكر الشام يدعوهم إلى ملاقاته في حماه لمهاجمة حلب التي استولى عليها علي باشا، لكن هذا كان أسرع مبادرة فزحف بعسكره إلى حماه ويدد شمل القوات التي كانت فيها، وهرب يوسف باشا إلى طرابلس، فأرسل علي باشا إلى الأمير فخر الدين المعني الثاني فحضر إليه واجتمعا عند نبع العاصي وتشاورا في أمر ابن سيف، فأرسل علي باشا درويش ابن عمه حبيب إلى طرابلس، فاحتلها إلا القلعة، وهرب ابن سيف في البحر وذهب إلى الشام<sup>(٢)</sup>.

التقى جيشا الأمير فخر الدين وعلي باشا في اللبوة، ثم سارا لفتح الشام، فلقيا جندها وهزمها في موقعة عراد سنة ١٦٠٦ وحاصرا الشام، فحاول يوسف باشا الحرب فاعترضه القاضي المولى إبراهيم بن علي الأزنيقي وحسن باشا الدقري ولم يتمكنوا من الخروج حتى دفع إليها مئة ألف قرش فدية عن المدينة وهرب. ولما دخل علي باشا المزة مثل أمامه قاضيهما وقدم له الفدية التي أخذها من يوسف باشا وفوقها خمسة وعشرون ألفاً جمعها من الأهليين، فمنع علي باشا رجاله من نهب المدينة وإحراقها، وتركها راجعاً إلى البقاع حيث ودع الأمير فخر الدين العائد إلى بلاده<sup>(٣)</sup>، وتابع هو السير إلى حصن الأكراد، فأرسل إليه يوسف باشا يعرض الصلح فصالحه على مال، وتزوج ابنته، وأعطاه أخته زوجة

(١) ٣٥/١٢٢.

(٢) ١٣٤/٩٥.

(٣) ٨٥/٦٨. ١٣٧/٩٥.

لابنه الأمير حسين سيفاً واتفق معه على إيلاته حمص على أن يكون تابعاً له، أما حماه وما بعدها شمالاً إلى ادنه فتكون في حكم علي باشا. وانقطعت أحكام السلطنة عن البلاد، وانقطعت كل الطرق والعلاقات معها.

كثرت الشكاوى للسلطان على علي باشا، فغضب وأرسل الصدر الأعظم مراد باشا القابوجي ومعه ثلاثمئة ألف عسكري لقصاص علي باشا وتهييد البلاد، فبدأ بجمشيد وطرده من ادنة وعبر جسر المصبصة، فلقبه علي باشا بثلاثين ألف مقاتل من الدروز والأكراد في منطقة الغمق، فأرسل مراد باشا يمرض الصلح، فأباه علي باشا خوفاً من الغدر به، واشتبك الجيشان في ٢٢ تشرين الأول سنة ١٦٠٧، فكانت الحرب سجلاً أولاً، ثم مالت كفة النجاح نحو علي باشا، لكن أحد قواد العثمانيين واسمه حسن باشا الترياقبي دبر خديعة فاز فيها وهي أن الجيش التركي انهزم عند الظهيرة يميناً وشمالاً في ٦ تشرين الثاني، فبالغ عسكر علي باشا في الاقدام فأصبحوا وحدهم في الساحة، فأطلقت عليهم المدافع التي كانت قد جمعت في مكان خفي، فتمزق شملهم، وخسروا عدداً كبيراً، وفر علي باشا إلى حلب، فوضع عياله وماله في القلعة مع خمسمائة رجل للمحافظة وذهب إلى ملطية<sup>(١)</sup>.

دخل مراد باشا حلب، وبطريقة أو بأخرى استطاع أن يرشو محافظ القلعة ففتح له أبوابها السرية، فاستولى الباشا على كل ما فيها من ثروة، وخفر وعده مع المحافظ فأمر بقتله مع كل جنده بكثير من الشدة والقذاعة، وأمر ببيع النساء والأطفال، ولقيت منه أسرة علي باشا أسوأ مصير.

نعود إلى علي باشا، فإنه ذهب في ملطية إلى مواقع الثوار هناك، فلقبه رؤساؤهم بالحفاوة والاكرام، على أمل أن يجعلوه رئيسهم، فوضع شروطاً لم يقبلوها بها، فاعتقلوه وسجنوه، فهرب في الليل إلى أسكي شهر، ومنها إلى نيقوماديا (أزمير اليوم) واجتمع بعمه حيدر باشا وهو شيخ جليل، ذو مكانة

(١) ١١٠/٩٥.

رفيعة في البلاد، وبعد التشاور قررا مقابلة السلطان، ووسطا لذلك صديق العائلة حاكم بروسه، فقام هذا بالمهمة خير قيام، ونال من السلطان الأمان بقسم كتبه بيده وذيله المفتي الأكبر بتوقيعه مع عدد من الباشاوات، وبعث به إليه مع بتاني باشا الذي تلقى الأمر بأن ينزل عند كل الطلبات وهو مستعد لتلبيةها. وبناء على هذا العهد حضر بتاني باشا الوفد الجنبلاطي أمام السلطان الذي استقبله ببشاشة، واستمع إلى أعذاره بكثير من القبول، ولعله قصد من ذلك استدراج العصاة أمثال علي باشا على الاقتداء به وإعلان الطاعة، ومنحه رتبة وزير وعينه والياً على طمشوار في الروملي على حدود همناريا. لكن أحداثاً وقعت فآلت إلى حرب عملية، أغضبت السلطان، فأوعز مراد باشا القبرجي صدره عليه، فأمر بقتله، فقتل سنة ١٦١١ م (١٠٢٠ هـ)<sup>(١)</sup>

كان علي باشا جنبلاط الأكثر أهلية لتأسيس الدولة السورية العربية: فقد كان شجاعاً حكيماً بطلاً، قاد جيش عمه حين باشا فهزم الانكشارية المحتلين حلب، ولما قتل عمه أمك بزمم البلاد وأعلن استقلالها وضم إليها قسماً من الأناضول، وتعاهد مع جاره وحليفه الأمير فخر الدين المعني، والتفت إلى عقد المعاهدات مع أوروبا، ولما نهض ضده يوسف باشا سيفاً سر عسكر الجيش العثماني دحره، ولما طلب الصلح صالحه لكي لا يكون له عدو في عقر داره، ولما هاجته الدولة بجيشها اللجب تغلب عليه لولا الخدعة التي أطاحت به، ولما عرض عليه العصاة في الأناضول أن يرأسهم رفض لأن ثورته كانت ذات أهداف استقلالية فإذا لم تتوافر هذه الأهداف فقدت الثورة قيمتها، ولما أسقط في يده عمد إلى الحكمة لكي يكون كبيراً في إخفاقه كما كان كبيراً في انتصاره.

لقد كان علي باشا جنبلاط وطنياً فذاً، وحكيماً عاقلاً، وإدارياً حازماً، وشجاعاً بطلاً نادر المثال<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٤١/٩٢، ٨٧/١٢١.

(٢) ١٧٥/٩٠، ١٩/١٢٢، ١٣٦/٩٢، ١٣٩، ٥٧/١٦١، ١٢٤/٩٦، ٥٠/٢٣٧.

١٤٣/٩٥.

جنبلاط، علي بن أحمد بن حسن بن قاسم علي :



كان والده يكنى بيروت، وما ان بلغ الرابعة عشرة من عمره حتى أخذه سعيد بك جنبلاط إلى المختارة، على غير رضا والده، وتعهده، ثم زوجه ابنته آمنة، واسكنه بعذران، وذلك قبل أحداث سنة ١٨٦٠ بقليل، وبعد ذلك عين مديراً للشوف بدلاً من الشيخ خطار جنبلاط زوج عمته الذي غضب عليه فأوصى بكل ثروته إلى نيب جنبلاط بدلاً منه، ومن جملتها الهلالية فوق صيدا حيث شيد نيب بك قصره المشهور.

وفي يوم الخميس في ٢ ذي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٦٠ م) تجمع شباب صغين للهجوم على الشوف، فركب علي بك وسليم بك جنبلاط في كتيبة من رجالهما من بعذران ومرستي والحريية وذهبا للقائهم، فجرت المعركة عند عين اللفلغ، وانتهت بهزيمة شباب صغين، ولم يسلم إلا الذين هربوا والذين استسلموا فسلموا هم وسلمت بيوتهم من الحريق<sup>(١)</sup>

سكن علي بك البرامية، حيث ابنتى قصرأ فخماً، ووجه عناية خاصة إلى أملاكه فتضاعف دخلها، وفي الوقت نفسه كان يتقلب في الوظائف الرسمية

(١) ١١٨/١٠

حتى نال رتبة روملي بكلربك ولقب باشا وعدداً من الأوسمة الرفيعة أخصها المجيدي الثالث والایراني الثالث وغيرها.

وفي آخر حياته سكن بيروت<sup>(١)</sup>.

جنبلاط، علي (أبو حسين) ابن حسن بن قاسم بن علي بن رباح :

(١٢٠٤ - ١٢٤٠ هـ = ١٧٩٠ - ١٨٢٥ م) :

كان مرهوب الجانب، عاليهمة صادقاً مخلصاً كريم النفس، ولد سنة ١٧٩٠ وكان رتبة في الرجال، أسمر جيلاً عاقلاً، وكان شجاعاً بطلاً وسيفاً لعمه بشير في الملمات، وله في معركة المزة ضد درويش باشا والي الشام حكايات في الشجاعة كالأساطير.

وفي سنة ١٢٣٧ هـ عزلت الدولة عبدالله باشا وعينت محله درويش باشا الذي قدم ذاهباً إلى عكا لطرد عبدالله باشا، ولما بلغ بجيوشه قب الباس فكر الأمير بشير الشهابي الثاني بالهرب باتجاه كسروان، فنصحته الشيخ بشير جنبلاط باللجوء إلى محمد علي، فكان كذلك، وقبل أن يترك بلدة الجية كتب على نفسه سنداً للشيخ علي حسن بمبلغ خمسين ألف قرش لأنه كان بحاجة إلى المال، فأتلف الشيخ السند وبعث المبلغ إليه مع مبارك غنطوس الحوري من بكاسين وكان مديراً عند الشيخ علي<sup>(٢)</sup>.

وعندما عاد الأمير بشير من مصر منيع الجانب بتأييد محمد علي باشا وعبدالله باشا، بدأ بإرهاق الشيخ بشير جنبلاط للتخلص منه، فالتجأ إلى ترك البلاد وأقام الشيخ عليا حاكماً مكانه، ولبت الشيخ أبو حسين علي مخلصاً لعمه، ملتفتاً إلى عائلته، ساعياً باستمرار لاسترضاء الأمير بشير عنه وإعادته إلى مكانته، وكان مركز حكمه في بعلبران فجعله في المختارة<sup>(٣)</sup>.

(١) ٥٧٧/٧٢.

(٢) ٢٣/١١٧.

(٣) ١٤٨/٩٢.

استخدم الشيخ علي مستشاراً عنده محمد حسون ورد من بلدة نبحا، وكان شديد الاخلاص لآل جنبلاط.

وعاد الشيخ بشير جنبلاط إلى البلاد، وفي ٧ كانون الثاني ١٨٢٥ بدأت موقعة سهل السمقانية، فكان الشيخ علي من أبطالها المبرزين، لكنه جرح جرحاً بليغاً فأخذه غنطوس القهوجي وهو مدبره ومن خاصة رجاله وهرب به إلى مغارة قرب قرية عرنه<sup>(١)</sup> فلم يلبث أن مات هناك متأثراً بجروحه في أواخر كانون الثاني سنة ١٨٢٥ وله من العمر نحو ٣٥ سنة<sup>(٢)</sup>.

كان غنطوس القهوجي مخلصاً لآل جنبلاط، لكن بعد موت الشيخ علي، وإعدام الشيخ بشير، وبسبب جور الأمير بشير وانحيازه الشديد على آل جنبلاط وعلى كل من يلوذ بهم أو يخلصهم، يس من أمره وخشي من بطش الأمير به، فلجأ إليه متعطفاً، فساله الأمير شامتاً متهكماً كيف حال الشيخ علي يا غنطوس؟ فقال: فداك يا مولاي: فقال الأمير: احك الصحيح فقال: لولم يمت الشيخ علي لما رأيته عندك. فقال: أو تخلص في خدمتي كما أخلصت في خدمته؟ فقال: أني عبدك المخلص يا سيدي. فعهد إليه الأمير بالوكالة على الشرف الحيطي<sup>(٣)</sup>.

جنبلاط، علي بن رباح بن جنبلاط بن سعيد  
(١٠٩٤ - ١١٠٢ هـ = ١٦٩٠ - ١٧٧٨ م):

ولد في أواخر القرن السابع عشر في نحو سنة ١٦٩٠ ونشأ في بيت الواجهة والثروة، فورث عن جده الزعامة والجاه، وعرف بالشجاعة والأريحية والكرم، وبفضل وعيه وحسن إدارته كثرت أرزاقه، وتضاعفت ثروته، وكثر للناس عطاؤه، فزاد الالتفاف حوله والاعتراف بزعامته وفصله.

(١) ١٣/١٠ و ١٠١١/٩٦.

(٢) ١٦/١٠.

(٣) ١٦/١٠ و ١٦٧ و ٣٢٠/١ و ١٦٧ و ٢٩/٢.



وفي سنة ١٧١١ تزوج بنت الشيخ قبلان القاضي حاكم الشوف، وكان يسكن المختارة بعد أن سكن المزرعة، فأوصى بثروته إلى ابنة الوحيدة زوج الشيخ علي جنبلاط، فنازعه الميراث الأمير حيدر شهاب الحاكم يومئذ على البلاد زاعماً أنه أوصى له بها<sup>(١)</sup> أو أوصى له بنصفها<sup>(٢)</sup>، وعلى زعم آخر هو أن الشيخ مات بلا عقب، ومن مات بلا عقب وضع الأمير يده على أملاكه، في حين أن ثمة رواية درزية متأخرة تقول إن الشيخ قبلان كان قد أوصى بجميع تركته لابنته زوج علي جنبلاط، لكن الأمير رفض الاعتراف بالوصية وطلب وضع يده على الأرزاق لعدم وجود وريث ذكر، إلا أن علي جنبلاط وأعيان الدروز اعترضوا على قرار الأمير، وطلبوا تنفيذ الوصية لأن قانون الوصاية عند الدروز يطلق يد الموصي<sup>(٣)</sup>، فسويت القضية بعدئذ بطريقة ضمنت مصلحة الأمير، ذلك أن علي جنبلاط كان من سلالة الأمراء والخلفاء، وقد أخذ يبرز على الصعيد السياسي قبل وفاة الشيخ قبلان القاضي، وكان غنياً وغناه يزيد من قوته السياسية<sup>(٤)</sup>، وهذا مدعاة قلق كبير للأمير حيدر الذي يخشى على الحكم أن يخرج من يده، فسلط على الميراث، وجعله أداة ضغط على علي جنبلاط لكي يقبل المشيخة وبذلك يصبح زعيماً روحانياً بعيداً عن السياسة، وأن يقبل ولاية الشوف وجزين محل عمه الشيخ قبلان فيصبح بذلك تابعاً له، وبهذه الطريقة الأريية أراحه من دربه، وأمن جانبه بعد أن زال من الساحة الشيخ قبلان القاضي وابنه محمد، وفضلاً عن ذلك فقد ابتز من الشيخ علي ٢٥ ألف قرش، ومرج بسري، ومزرعة بحنين، فكانت هذه التسوية وسيلة طمأنة له وريح في وقت واحد.

ونذكر بالنسبة أنه نقل عن الأمير أحمد المعني أنه كان يريد إسناد الحكم إلى الشيخ قبلان القاضي، وهو قاضي المعنيين، ورتبة قاضي كانت يومئذ كرتبة

(١) ٣١٦/٩٢.

(٢) ٧٧٥/٩٦.

(٣) ٧١/١١.

(٤) ٧٢/١١.

أمير، وهو ذو عقل ورزاة وثروة ونفوذ ومن سلالة الأمراء، وروي أيضاً أن الأمير أحمد، في ساعاته الأخيرة، أوصى من حوله من الأعيان بأن يتخذوا خلفاً له منهم كالارسلانيين مثلاً لا من الشهابيين، وقيل أن سبب ذلك أن الأمير أحمد كان يتهم الشهابيين بمقتل ابنه الوحيد ملحم طمعاً بالحكم<sup>(١)</sup>، هذا الطمع الذي ظهر بعدئذ عند الشهابيين الحاكمين، وعند الطامعين إلى الحكم، فكان من جرّائه أنهم ما تورعوا عن ارتكاب أفظع الجرائم مع الأقربين إليهم، ناهيك عن الأبعدين، وهذا يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأرجحية ما ذكرناه أعلاه، وإلى التوقف قليلاً عند الشبهات التي حامت حول مقتل الشيخ قبلان القاضي، ومقتل ابنه محمد قبله، ومقتل الأمير ملحم بن أحمد المعني قبلها.

نعود إلى الشيخ علي فنقول إن ثروته تضاعفت بتسلمه تركة عمه، ثم أضاف إليها البقاع الغربي من جسر برغز إلى جسر مجدل عنجر، وذلك بفضل صداقته مع والي الشام الذي كان والياً لمكا، وبعث يطلب إلى الشيخ إقراضه ثلاثين ألف قرش ليذهب إلى الأستانة، ولم يكن يعرف الشيخ، بل سمع بأريحيته وسمو أخلاقه، فبعث الشيخ إليه بالمبلغ المطلوب مع وكيله الشيخ أبي سليمان نجم أبي شقرا وأعاد معه السند إلى والي. ورجع هذا من الأستانة بعد مدة والياً للشام، وسمع من علماء دمشق الثناء الكثير على الشيخ علي، وتضلعه من العلوم الفقهية، والأصول الدينية، وأن بلاده جبال جرداء قاحلة لا غلال فيها، فاستصدر فرماناً بأعطائه البقاع الغربي، وأقام معه صداقة متينة مفعمة بالاحترام والتقدير، ولما جاء وجوه البلاد يهتفون الشيخ أعطى آل عماد جب جنين وكامد اللوز، وآل نكد عيتا وسوامه جب جنين، وآل أبي علوان قرية غزرة، وآل العبد قرية التل الأخضر، وآل عطا الله قرية قب الياس، وآل تلحوق قرية قبر عباس والمنصورة، عل أن يتقيدوا بما شرط عليه وهو أخذ ربع الغلال وترك ثلاثة الأرباع للمزارعين، ولم تؤخذ هذه الاملاك من آل جنبلاط إلا في أعقاب سنة ١٨٦٠ عند إلغاء الإقطاعية.

ومما يحكى عن أريحية الشيخ علي أن أحد أكابر حمص، أناخ عليه الدهر وسجن أخوه في الشام بدين قدره عشرة آلاف قرش، وهو لا يملك هذا المبلغ لافتكاكه وكان قد سمع بمكارم الشيخ علي وهو لا يعرفه، فقصده إليه، وعرض له أمره، وطلب أن يمنحه نصف المبلغ وأن يعطيه كتاباً إلى أعيان البلاد لكي يتبرعوا بالباقي، فرحب به الشيخ وأعطاه ما طلب، فشكره الرجل وانصرف من بعد أن نحو الجبل، فقال له بعض حاشية الشيخ: طريقك إلى أعيان البلاد بهذا الاتجاه. فقال: بعد أن نلت هبة الشيخ علي صار يصعب علي منه غيره من السادة الأعيان، وفكرت أنه ما زال عندنا بقية حل وسلاح وخيل أستطيع بيعها بما يوازي النصف الثاني المطلوب. وبلغ الكلام الشيخ عليا، فأرسل فارسين وراء الرجل واستعاده إليه وسأله عن صحة ما سمع عن لسانه فأجاب بالاجاب، فابتم الشيخ مروراً وأعطاه خمائة أخرى لكي لا يكون لأحد منه عليه<sup>(١)</sup>.

إلى جانب سلطة الشيخ الزمنية نلمس السلطة الروحية أيضاً وسمي شيخ المشايخ.

كان الشيخ علي مقصداً في البلاد لنسوية كل خلاف يقع بين كبار الزعماء، وكان كلامه مسموعاً، وحكمه مقبولاً، ففي سنة ١٧٤٣ أصلح ما بين زعماء الشيعة في جبل عامل وسعد الدين باشا والي صيدا. وفي سنة ١٧٦٣ أصلح ما بين الأميرين الشهابيين أحمد ومنصور المختلفين على الحكم. وفي سنة ١٧٧٠ أصلح ما بين آل أرسلان والشهابيين عندما استولى هؤلاء على تركة الأمير إسماعيل بن يوسف أرسلان واختلفوا على قسمتها، فحكمه الأمير منصور في الأمر، فجعل للأمير علي أرزاق وادي شحرور وكفرشيا، وللأمير يونس بساتين برج البراجنة، وللأمير يوسف بعدا وجوارها، وللأمير سيد أحمد طاحونة

المخاضة وسقي الحدث، ولال إرسال منطقة الغرب التحتاني وصحراء الشويفات<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٧٧٤، لما تصايق الأمير سيد أحمد، وهو محاصر في قلعة قب الباس استغاث بالشيخ علي فاصلح بينه وبين أخيه الأمير يوسف<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ١٧٧٧ أحدث الأمير يوسف الشهابي ضريبة على الأهليين، فأقبل الناس إلى الشيخ علي يرجون وساطته عند الأمير يوسف، فرفض هذا طلبه فدفع له الشيخ مبلغاً يساوي الضريبة بكاملها فأبطلها عن الأهليين، فازدادت عند الناس، مكانة الشيخ ومحبة وقوته ونفوذه<sup>(٣)</sup> فخشي الأمير منه، فأخذ يذكي الفتنة التي كان قد أوجدها الأمير ملحم بين الشيخ علي والشيخ عبد السلام عماد، واجتمع الرجال عند كل من الزعيمين، ولم يبق غير الاقتال، إلا أن الشيخ عبد السلام شعر بمآرب الأمير، فحضر إلى بيت الشيخ علي في بعدذان ليلاً وعرض عليه الصلح، فوافق الشيخ علي على ذلك، وطلب إليه كتابان الأمر، واستبقاء الرجال عنده، وأعطاه عشرة آلاف قرش نفقة لهم، وذلك بانتظار تدخل المصلحين، فلا تجري المصالحة خفية عن الأمير يوسف بل في قصره، وهكذا صار، فأجرى الأمير يوسف، المصالحة في قصره، ونسب الفضل فيها إليه<sup>(٤)</sup>.

عاصر الشيخ علي من حكام لبنان الأمير حيدر الشهابي، والأمير ملحم، والأميرين الشقيقين منصوراً واحداً، ومات في آخر أيام الأمير يوسف. كان الشيخ علي يرأس الحزب الجنبلاطي، لكنه كان للجميع بما يتعلق بالرياسة الدينية. كان أقوى زعيم في ذلك العهد زمنياً ودينياً، وقيل إنه كان بوسعه أن يعد للقتال أكثر من ثلاثة عشر ألف مقاتل. واشتهر بتقواه وتسامحه الديني، وحياته للنصاري، وبأريحيته تجاههم، فمنحهم من أملاكه الخاصة أرضاً في

(١) ٨٠٢/٩٦ و ١٤٢/٩٢.

(٢) ١٤٢/٩٢.

(٣) ١٤٢/٩٢ و ١٨/٧٢.

(٤) ١٤١/٩٢ و ١٨/٧٢.

إقليم الخروب حيث بني دير المخلص وأعطاهم عقارات واسعة لمعاش الرهبان، وكان ينعم عليهم، ويوسع لهم كثيراً في معاشهم ورزقهم، وقد بنيت في أيامه كنائس كثيرة<sup>(١)</sup>، حتى أن البابا كليمنت الثالث وجه إليه رسالة لطيفة سنة ١٧٦٥ متيناً عليه أن يشمل بطريرك الروم الكاثوليك في لبنان بعطفه، وكان يعيش ببساطة، ويرتدي زي العقال النساك: العمامة المدورة، وعباءة من صوف، وحزاماً من جلد أسود.

وعن صفاته كتب طنوس الشدياق أنه كان حسن الأخلاق والسياسة، عالماً ومحباً للعلماء، غيوراً شهياً، ذا حكم فائقة، وشيم سامية رائعة، أبي النفس، سخياً، عاقلاً، شجاعاً مهيباً، ووديعاً فطناً.

مات في بعذران في ٣٠ تشرين الأول سنة ١٧٧٨ وله من العمر نحو ٨٧ سنة، فكان له ماتم مهيب حافظ حضره الأمير يوسف شخصياً، وتولى اللطة الزمنية ولداه الشيخ قاسم في بعذران، والشيخ نجم في المختارة، وله غيرها ثلاثة هم يونس وفارس وحين<sup>(٢)</sup>.

جنبلاط، علي بن نجيب بن سعيد بن  
بشير بن قاسم

(١٠٠٠ - ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٣ - م):

تلقى علومه في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت فأجاد العربية والفرنسية، ثم دخل الجامعة الأميركية درس فيها شيئاً من الانجليزية ولم يكمل فيها دراسته بسبب وفاة والده سنة ١٨٩٣. وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره عينه نعووم باشا مديراً لناحية الشوفين حيث بقي ثمانى

(١) ١٤١/٩٢، ١٨/٧٢.

(٢) ٨٠/١٠، ٥٣/٢٤، ٩٥/١١١، ٣٢: ٣٥٧/٦، ١٢٣/٩٨.



سنوات ثم استقال لكي ينصرف إلى أملاكه وشؤونه الخاصة، واختلف إلى أوروبا عدة مرات للاستجمام والترزّه.

نال من الدولة الرتبة الأولى من الصنف الثاني والوسامين العثماني الثالث والمجيدي الرابع ومداية سكة الحجاز الذهبية وغيرها. (١) وبتاريخ ١٥ أيار سنة ١٩٢١ عقد اجتماع في بيته في بيروت انتخب فيه أعضاء المجلس الملي الدرزي (٢).

وعندما اغتيل أخوه فؤاد بك قائم مقام قضاء الشوف سنة ١٩٢٢ اضطرته الحكومة للحلول محله في القائمةقامية قبل المهمة مؤقتاً لأنه كان يكره قيود الوظيفة، فاستقال سنة ١٩٢٣ وحل محله فايز بك عماد مدير العرقوب (٣). عرف بلطفه ونبله وسعة صدره ورباطة جأشه (٤) وقد توفي في حادث مؤسف سنة ١٩٤٣ (٥).

جنبلاط، فؤاد بن نجيب بن سميد بن بشير بن قاسم (١٣٠٣ - ١٣٤١ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٢٢ م):

ولد في المختارة وتلقى علومه في الجامعة الأميركية، لكنه انقطع عن متابعة دروسه لأسباب صحية، وما ان بلغ أشده حتى اضطر لتولي قائمةقامية الشوفين سنة ١٩٠٦ محل أخيه علي بك الذي استقال (٦). فحمل أعباء هذه

(١) ٨٤/٢٥.

(٢) ٢٠٤/أيار سنة ١٩٢١.

(٣) ٢٠٤/سنة ١٩٢٣.

(٤) ٦١/١٥١.

(٥) ١٦٢ : ١٢٤/٤.

(٦) ٦٤/٢٤.

الوظيفة بجدارة ومقدرة إلى أن قتل خطأ في وادي عبال برصاص كان موجهاً إلى القائد كسار وذلك في أواخر سنة ١٩٢٢ ، فدفن في المختارة في ماتم رسمي حافل.

كان فؤاد بك شجاعاً بطلاً وفارساً قلُ نظيره في هذا الميدان ، ورجل شهامة ونبل ، خلّف بعده كمالاً وليندا<sup>(١)</sup>.

جنبلاط ، فريد بن داوود بن علي بن بشير بن نجم  
(١٣٤٨ هـ = ١٩٣٠ م) :

ولد في أوائل عهد المتصرفية فتشاً على الاستقامة ودمانة الأخلاق ، فأسندت إليه مديرية الشوفين بالوكالة إلى أن توفي المدير سليم بك جنبلاط سنة ١٨٩٨ فعين هو مديراً بالأصالة<sup>(٢)</sup> ، وبقي في الوظيفة نحواً من ستين ونصف السنة أحرز خلالها الرتبة الثالثة والنيشان المجيدي الخامس ، ثم اعتزل الوظيفة للاهتمام بأعماله وبشؤونه الخاصة<sup>(٣)</sup>.

جنبلاط ، قاسم بن حسن بن قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط  
(١٢٧٢ هـ = ١٨٥٤ م) :

كان فتياً عندما ذهب هو وأخوه الشيخ أحمد مع أبناء عمهما الشيخ بشير والتحقوا بجيش الدولة لمحاربة إبراهيم باشا المصري . ولما انكرت عاكر السلطان سنة ١٨٣٣ م ذهبوا جميعاً إلى الاسنانة وأقاموا هناك حيث قوبلوا بالترحاب والاكرام ، وعاد الشيخ قاسم مع أخيه سنة ١٨٤١ م وأقام في المختارة.

---

(١) ١٦٢ : ٣ / ٣٠ .

(٢) ٢١٨ / تشرين الاول سنة ١٨٩٨ .

(٣) ٢٢٧ .

كان الشيخ قاسم شهياً فطناً كريماً رضي الاخلاق، توفي بلا عقب سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٤ م ودفن في الأوزاعي<sup>(١)</sup> وأرخ ضريحه الشيخ ناصيف اليازجي بالبيتين التاليين:

للشيخ قاسم جنبلاط كرامةً بحلول ساحة شيخنا الأوزاعي  
فامطر عليه مكللاً تاريخه من سحِب فضلك يا مجيب الداعي<sup>(٢)</sup>

جنبلاط، قاسم بن أحمد بن جمال الدين بن عربشاه المعروف بأبن عربو: كان زعيم أكراد هينو، واسع النفوذ، عالي الهمة فوقع الحسد في قلوب مناوئيه فعوا به لدى الممالك الذين كانوا يواجهون شراً منه، فعزلوه وعينوا مكانه الأمير عز الدين اليزيدي الذي جمع حوله جيشاً قوياً من شتى العشائر الكردية، فأمر قائد جيشه بالهجوم على حلب واخراج قاسم بك منها، فاضطر هذا إلى الاعتصام بالجبال حيث التف حوله جماعته في الجبل الأعلى، ووقعت بين الفريقين معارك ضارية في جوار حلب انتصر بتيجتها قاسم بك بالرغم من قوة عدوه وضخامة جيشه ونجدة الممالك له، وعاد إلى حلب ظافراً.

أدهش السلطان سليم الأول العثماني هذا الانتصار، فاتفق مع هذا الزعيم على الوقوف بوجه الخطر المملوكي، فكان هذا الاتفاق القاعدة التي انطلق منها اكتساح العثمانيين لمصر والبلاد العربية، بفضل ما قام به قاسم بك من التمهيد بالدهاء والمال والثقة التي كانت موضوعة فيه، وإليه يعود الفضل في إقناع الوالي خيري بك بترك قانصوه الغوري والانضمام إلى السلطان سليم في معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ م<sup>(٣)</sup>. وبعد المعركة المذكورة رافق السلطان سليم وخاض معه جميع المعارك ضد الممالك في سوريا ومصر، فأبلى فيها بلاء حناً جعله مقرباً من السلطان وحائزاً على ثقته ومحبه.

(١) ١٥٧/٩٢.

(٢) ١١٧/١٦٤.

(٣) ٣٦/٢٣٧ من سويرهايم.



لما دخل السلطان الشام في ٢٢ أيلول سنة ١٥١٦ حيث مكث ثلاثة أشهر حضر خلالها أمراء لبنان لتقديم خضوعهم للسلطان، وقامت صداقة بين فخر الدين المعني الأول وقاسم بك جنبلاط، وبعد العودة الطائفة من مصر دخل الفاتح الكبير عاصمة السلطنة باحتفالات رائعة وكان قاسم بك بجانبه ومعه ابنه جنبلاط.

كان عز الدين اليزيدي ما زال زعيماً للأكراد، ولم ينس حقه على قاسم بك وكرهه له، فأخذ يحجك الدسائس ضده بمساعدة صديقه قرآجه باشا وإلى حلب، واستطاع أن يحمله على إقناع السلطان بأن قاسم بك متى عاد إلى حلب سبب له كثيراً من المتاعب لأنه يهيء لاغتيال السلطان. فراح هذا يوغر قلب السلطان على قاسم بك، واستخلص منه بالنتيجة إرادة سنية بأعدامه ومصادرة أملاكه، فقتل في أرضروم ودفن فيها، وقبره ما زال قائماً هناك. أما ابنه جنبلاط فأودع في بلاط السلطان بسبب صغر سنه، وكان في نحو الثانية عشرة من العمر، ونشئ فيه أحسن تنشئة<sup>(١)</sup>.

جنبلاط، قاسم بن علي بن رباح بن جنبلاط  
(١٢٠٨ - ١٠٠٠ هـ = ١٧٩٣ - ١٠٠٠ م):

عندما مات والده الشيخ علي سنة ١٧٧٨ انتقلت الولاية على مناطق النفوذ الجنبلاطي إلى ولديه قاسم ونجم، هذا في المختارة وقاسم في بعذران، إلا أن الوفاق لم يكن سائداً بينهما، فكانت تباينات في الاتجاه والتصرف، فبينما كان الشيخ قاسم يبرر على سنن والده في المحافظة على أتباعه وأصحاب ثقتهم ودخيلته، كان الشيخ نجم خلاف ذلك، وهذا التباين تفاقم فصار خلافاً وتنافساً وبغضاء، ثم خصومه تفجرت في عهد أبنائهما. كانت غاشية الشيخ قاسم وأصحاب سره ومدبرو أشغاله من آل أبي شقرا، وكان الشيخ نجم

(١) ١٥/١٦١ و ١٦٦ و ٣٥/٢٣٧.

يستخلص آل عبد الصمد ويستدنيهم، فقامت بين العائلتين خصومة مستشرية كانت تزكي الخصومة بين الأخوين<sup>(١)</sup>.

في سنة ١٧٨٠ م لجأ الأمير سيد أحمد شهاب إلى الشيخ قاسم هرباً من أخيه الأمير يوسف حاكم لبنان الذي كان قد قتل أخاه الأمير أفندي في كمين دير القمر وتمكن هو من النجاة، فتعصب له الشيخ قاسم واتفق مع الشيخ عبد السلام عماد على خلع الأمير يوسف، فهرب هذا إلى عكا مستجداً بالجزار الذي أعاده مع عسكر الولاية ففر المشايخ آل جنبلاط إلى جبل عامل، فنهض الأمير يوسف بمكره وخيم في الجديدة، وضبط أملاكهم وهدم دورهم وصادر كل من يلوذ بهم وأخصهم آل العبد وحمدان وأبو شقرا وهرموش والعقيلي، وحتى أمراء المتن الذين استضافوا حريم بني جنبلاط<sup>(٢)</sup>. فوسط المشايخ الأمير إسماعيل الشهابي لدى الأمير يوسف فعادوا إلى ديارهم مقابل دفع مائة وخمسين ألف قرش، ومع ذلك ما لبث أن رفع يدهم عن إقليم جزين وجبل الربحان وجعل تصرفهم فيها من يده<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٧٨٣ م سلم الجزار الولاية إلى الأمير إسماعيل الشهابي وابن أخيه الأمير سيد أحمد وزودهما بكتاب يكلف فيه الشيخ قاسم دعمهما ومساعدتهما بالمال والرجال، فذهب الشيخ على رأس قوة من رجاله للملاقاتها في قرية علمان، وانتشرت القوة في البلاد، فهرب الأمير يوسف، ودخل الأميران دير القمر ومعهما الشيخ قاسم<sup>(٤)</sup>.

وفي السنة نفسها أعاد الجزار الأمير يوسف إلى الحكم، فدخل دير القمر وبدأ الانتقام عن كانوا ضده، فأنازل آل جنبلاط قطعاً وافرأ من ظلمه وتعنفه، وأخذ منهم أموالاً طائلة، والحق بهم خسائر جسيمة، لكنه ما لبث أن عزل

(١) ٨٧/١٠.

(٢) ٨٣٨/٩٦ و ٢٣٥٠/١ : ٣٥٩.

(٣) ٨٤٤/٩٦ و ١٣٧/٩٨.

(٤) ٨٤٤/٩٦.

بمساعي الشيخ قاسم وباقي زعماء الشوف وعين محله الأمير بشير الشهابي الثاني<sup>(١)</sup>. وجاء غضب الجزار بعدئذ سنة ١٧٩٠ م على الأمير بشير، وعين الأميرين حيدراً وقعدان الشهابيين، فهرب الأمير بشير، في أوائل كانون الثاني، من وجه قوات الجزار إلى نبحا لأنه لم يكن له صديق غير الشيخ قاسم جنبلاط<sup>(٢)</sup>. وعندما عاد ثانية أرفقه الجزار بمسكر الأرنؤوط فالحف في مطالبيه وقمع الناس بالعنف والاذلال، فقامت الثورة ضده، في المتن والغرب وفي كل مكان، وهجم الدروز على المغاربة في دير القمر وقتلوا منهم نحو ثلاثين، وبعث وجوه البلاد رسالة إلى الشيخ قاسم يطلبون فيها الاجتماع به ولدى اجتماعهم جرى اتفاق على أن يدفعوا للأمير بشير خمسمائة ألف قرش شرط أن يخرج الأرنؤوط من البلاد<sup>(٣)</sup>. وبعده إلى عكا، وكان ذلك في ٨ تموز سنة ١٧٩٠ فعى الشيخ إلى ذلك فلم يوافق الأمير<sup>(٤)</sup>، واستمرت القلاقل في البلاد، وكان فيها للشيخ بشير جنبلاط على صغر سنه، ولأخيه الشيخ حسن موقف يخالف موقف والدهما الشيخ قاسم المسابر لباسة الأمير بشير، وحاربوا في عانوت وعلمان، حتى أرغما عسكر الجزار على أن ينسحب إلى صيدا محجماً عن القتال، فاضطر الأمير بشير للحاق به، ثم السفر إلى عكا، مع أخيه والشيخ قاسم، فأمر الجزار بمساعدة الأمير بشير وبعث معه عسكراً، أما الشيخ قاسم فأبقاه عنده في محرس مكرماً إلى أن توفي هناك سنة ١٧٩٣ م<sup>(٥)</sup>.

كان الشيخ قاسم مهيباً وقوراً، وكرماً جواداً، ووديعاً عادلاً، خلف بعده ثلاثة أولاد هم: حسن وبشير وإسماعيل.

(١) ٨٤٤/٩٦.

(٢) ١٢٨/١٢٠، ٩٢/٣٦٠ و ٣٦٤ و ١٤٣، ١٧٠/١٠، ٣٢٢ و ٣٥٧/٦.

(٣) ١٥٩/٩٨ و ٨٦١/٩٦.

(٤) ١٦٣/٩٨ و ٨٦٤/٩٦.

(٥) ٨٧٦/٩٦.



جنبلاط. كمال بن فؤاد بن نجيب بن  
سميد بن بشير قاسم  
(١٣٣٦ - ١٣٩٧ هـ = ١٩١٧ - ١٩٧٧ م):

زعيم لبناني، ومناضل عقائدي،  
وسياسي عنك، ومن ألمع رجال الحكم في  
لبنان وأخلصهم وأصدقهم، ويعد في طليعة  
رجال الثقافة والعلم في الشرق العربي، تميز  
بقوة شخصيته، وبساطة معيشته، وبتفرغه  
ونزاهته، وبعمق تفكيره، وبظروته الفلسفية  
الخاصة إلى الحياة، نظرة نبت جذورها في

أحضان مذهب التوحيد، واستمدت لها غذاء من الفكر المندي، واتخذت قوة  
من الفلسفة اليونانية ومن ثقافات الشرق والغرب، فأعطت ثماراً يانعة برزت في  
مسلكه المتميز بالتهذيب الرفيع، وفي فكره النبر الشاقب، وفي ثقافته الشاملة  
امتداداً وعمقاً ونوعية.

ولد في المختارة في ٦ كانون الأول سنة ١٩١٧ وتلقى دروسه الثانوية في  
مدرسة عينطورة، فأتقن اللغة الفرنسية وتبحر في آدابها، ثم انتقل إلى باريس  
سنة ١٩٣٨ ودرس في جامعة السوربون، فأحرز فيها شهادتين، الأولى في علم  
الاجتماع والثقافة العامة والثانية في علم النفس التربوي، ثم أنهى درس الحقوق  
في الجامعة اليسوعية، ومارس بعدها المحاماة سنة واحدة في مكتب الرئيس اميل  
اده سنة ١٩٤٢.

لم يكن يحب السياسة ولا يميل إليها، وبعد أن كانت سياسة الشوف بيد  
والدته المغفور لها السيدة نظيرة جنبلاط انتقلت إلى صهره الشاب حكمت بك  
جنبلاط، فاستقر عنده أنه نجا من الوقوع في متاهاتها، فانصرف إلى الحقل  
الصناعي فأنشأ معملًا لانتاج القطرون والأسيد وغيرهما فيعود على البلاد بنفع  
اقتصادي مرموق.

لكن الرياح هبت على غير ما أراد، فتوفي صهره الوزير حكمت بك سنة ١٩٤٣ فلم ير بدا من تولي رئاسة البيت الجنبلاطي العريق، فانتخب سنة ١٩٤٣ نائباً عن الشوف في مجلس النواب، وتكرر انتخابه بعدئذ، إلا سنة ١٩٥٧ فلم ينجح في الانتخاب بسبب مؤامرة دنيئة حيكت ضده. حارب الفساد وانحرف السياسة اللبنانية داخلياً وخارجياً منذ دخوله الندوة النابية ودعا إلى توثيق التعاون العربي، مؤمناً إيماناً قوياً بالاشتراكية، وقد أسس الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٤٩ الذي رأسه، ثم أسس الجبهة الاشتراكية الوطنية سنة ١٩٥١، كما دعا إلى التضامن الآسيوي الأفريقي ومحاربة الأحلاف العسكرية.

وفي سنة ١٩٥٣ عارض الرئيس كميل شمعون بعد أن كان السند الأساسي له للوصول إلى سدة الرئاسة سنة ١٩٥٢ في أعقاب استقالة الشيخ بشارة الخوري، وقاد النضال ضد مشاريع الأحلاف، وضد التجاوزات في الإدارة والحكم، إلى أن تفاقم الأمر سنة ١٩٥٨ فتولى قيادة الثورة الشعبية ضد الفساد والانحراف السياسي التي انتهت بتسلم الرئيس فؤاد شهاب مقاليد الحكم، وسارت البلاد في الاتجاه الواعد، لكن النتائج كانت مخيبة للآمال، فعاد كمال جنبلاط إلى النضال، ووضع تصوراً كاملاً لقيام دولة حقيقية متماسكة فاعلة، تحفظ كيان لبنان، ووحدة لبنان، واستقلال لبنان، إلا أن روح السياسة اللبنانية لم تكن قد ارتفعت إلى مستوى تخطيطه لكي تستجيب، أو تعي الأخطار التي تهدد البلاد، والتي كان لا يفتأ ينبه عليها، ويحذر منها، ويعمل على إيقاظ وعي المسؤولين والوعي الشعبي لادراكها. لكن ما زرعه كمال جنبلاط لا بد له من أن يشمر يوماً، ومن أن تهدي العقول الحائرة إلى طريق الخلاص، وعندئذ سنجد نفسها في الطريق التي رسمها كمال جنبلاط منذ عشرات السنين.

لقد أرسى كمال جنبلاط قواعد للعمل السياسي في لبنان، وكان مقاوماً عنيداً للانحراف في الإدارة والحكم على أشكاله، ولياسة الهيمنة والتملص والطائفية والاستثار، ومقاوماً لإسرائيل وأهدافها التوسعية العدوانية، ولياسة

الاحلاف الغربية التي تطوق أعناق العرب، وتقيد حركتهم نحو التحرر والانتعاق. والقضية الفلسطينية نالها من جهد كمال جنبلاط القط الأوفر، فرأس عدة هيئات تعنى بهذه القضية، وكب وحاضر واشتغل كثيراً من أجلها، وربما كان هذا النشاط واحداً من الأسباب الكامنة وراء اغتياله.

إلى جانب هذه الوفرة من الاهتمامات كانت له معرفة بالطب الطبيعي ووظائف الأعضاء، وكان كثيراً ما يزجي لائله نصائح صحية تعتمد غالباً على علاجات طبيعية بعيدة عن المستحضرات الكيماوية والتعقيدات الطبية، ومن وصفاته المشهورة العلاج بنبات القمح.

والغريب في كمال جنبلاط أن العالم، من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه في أوروبا وأميركا، وفي الشرقين الأقصى والأدنى، كان يعرف من هو كمال جنبلاط أكثر مما كان يعرفه اللبنانيون، لقد كان كمال جنبلاط عالمياً بقدر ما كان لبنانياً وعربياً، وكان سياسياً بقدر ما كان إنسانياً، وكان فيلسوفاً بقدر ما كان في قرارة نفسه من بساطة وطنية، وما في روحه من صفاء ولطافة وشغوف.

كان كمال جنبلاط صحافياً ومنشئاً ومؤلفاً، فأسس جريدة الأنباء الناطقة باسم الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٥١، وكتب لها افتتاحياتها، وكثيراً من بحوثها ومقالاتها، وألف من الكتب وفترة في مواضيع شتى، وترك لنا من نتاج فكره وعبقريته تراثاً هائلاً يعد مدرسة للأجيال الطالعة.

صدر عن لجنة تراث كمال جنبلاط، فهرس أعده أمين سرها علي أحمد يونس يعدد المواضيع التي كتب فيها كمال جنبلاط فبلغت صفحات الفهرس ٢٩٠ صفحة وهي موجزة بما يلي<sup>(١)</sup>:

- ١ - الافتتاحيات والمقالات في الصحف اللبنانية، بعضها بالعربية وبعضها بالفرنسية. ١١٣٣
- ٢ - المؤلفات والنشورات الفكرية. ٦٣

- ٣ - الدراسات والتحقيقات. ٤٦٤
- ٤ - المحاضرات والتدوات والمقابلات. ٨٨٨
- ٥ - الخطب والكلمات في المجلس النيابي وفي المهرجانات الشعبية ٣٠١
- وثنى المناسبات.
- ٦ - البيانات والتصريحات الصحفية والمقابلات السياسية. ١٢٧٠
- ٧ - البيانات في المؤتمر الحزبي السنوي من سنة ١٩٥٥ حتى آخر مؤتمر سنة ١٩٧٤. ١٥
- ٨ - رثاء وأدب وشعر وفن. ١٠٧
- ٩ - وثائق ومذكرات تتعلق بمرحلة الاستقلال وأحداث ١٩٥٨، ٩٧
- ١٩٦٥/١٩٦٧.
- ١٠ - بحوث في الحزب التقدمي الاشتراكي والأحزاب الأخرى اللبنانية والعربية والجهة. ١٢٩
- ١١ - كتبه<sup>(١)</sup>: منها ما هو تأليف ومنها ما هو ترجمة، ألف بعضها باللغة العربية وبعضها بالفرنسية، وهي: المشاركة بين العلم الحديث والحكمة (١٩٦٨)، غاندي والعالم المعاصر (١٩٧٠)، فرح (١٩٧٣)، أدب الحياة (١٩٧٤)، لبنان وحرب التسوية (١٩٧٧)، في مجرى السياسة اللبنانية أوضاع وتخطيط (١٩٧٨) حقيقة الثورة اللبنانية (١٩٧٨)، الديمقراطية الجديدة (١٩٧٨) في ما يتعدى الحرف (١٩٧٨) هذه وصيتي (١٩٧٨) أضواء على حقيقة القومية الاجتماعية السورية، المسيحية والاشتراكية، في الممارسة السياسية مقدمة ربع قرن من النضال (١٩٧٤) ثورة في عالم الانسان (١٩٧٨). نشيد النور (١٩٥٣ ترجمة)، سلسلة الحياة والنور المنداك (١٩٥٣ - ترجمة)، الحياة والنور كريشنا مورتي (١٩٥٣ - ترجمة) في وهج التوحيد (ترجمة)، نكون أو لا نكون لفون روبنكي (١٩٧٤ - ترجمة).

الكتب التي ألفها بالفرنسية وترجمت إلى العربية: الديمقراطية العالية والسلام (دفاتر الشرق رقم ٥/١ . ١٩٤٧)، الوجه الأخلاقي للدرور (دفاتر الشرق رقم ٥/٤ . ١٩٤٩) لبنان والعالم العربي (دفاتر الشرق رقم ٧/٦ . ١٩٤٧). الديمقراطية (١٩٥٠) بلاد الحكماء (محاضرات الندوة اللبنانية ١٩٥٢)، الديمقراطية السياسية (محاضرات أناندا والسلام) (١٩٥٥) نحو اشتراكية أكثر إنسانية (١٩٧٦). وله بالفرنسية:

Citoyen libre et peuple heureux.

Idee et developement de la pensée politique P.S.P.

La Charte du P.S.P.

Pour le Liban.

(ترجم إلى العربية والانجليزية).

أما الكتب التي وضعت عن كمال جنبلاط فقد زاد عددها على العشرة حتى الآن<sup>(١)</sup>، والاهتمام بتراث كمال جنبلاط يزداد يوماً عن يوم<sup>(٢)</sup>، وكانى بشخصيته العظيمة كانت ابان حياته رهن التكوين والتأسيس، وهي بعد ممانته رهن الانطلاق والشموخ، ذلك أن كمال جنبلاط سبق زمانه بعشرات السنين، وكانت أفكاره النيرة، ونظرة الثاقب تمتد إلى أبعد من الوضع الزمني والجغرافي بكثير، والعقول تحار اليوم عندما تجد نفسها أمام حقائق كتب عنها كمال جنبلاط منذ ربع قرن. اشتهر كمال جنبلاط بنضاله المتواصل في سبيل السلم العالمي. فمُنح جائزة لينين العالية للسلام سنة ١٩٧٧ فضلاً عن أوسمة رفيعة أخرى.

انتخب كمال بك جنبلاط نائباً عن جبل لبنان في ٢١ أيلول سنة ١٩٤٣، وفي ٢٥ أيار سنة ١٩٤٧، ونائباً عن الشوف في ٥ حزيران سنة ١٩٥١، وفي ١٣ آب سنة ١٩٥٣، وفي ١٨ تموز سنة ١٩٦٠، وفي ١٨ أيار سنة ١٩٦٤، وفي ١٩ أيار سنة ١٩٦٨ وبقي نائباً، يحكم التمديد لهذا المجلس حتى تاريخ اغتياله.

(١) ٢٨٥/١٣٣.

(٢) اصدرت الدار التقديمية سنة ١٩٨٧ مجموعة بأعمال الأستاذ كمال جنبلاط وما يتعلق به بلغت ٢٧ كتاباً حتى الآن.



وشغل مركز الوزارة عدة مرات، فكان وزيراً للاقتصاد الوطني والزراعة في ١٤ كانون الأول ١٩٤٦، ووزيراً للتربية الوطنية في أول آب سنة ١٩٦٠، ووزيراً للأشغال العامة والنقل في ٢٠ أيار سنة ١٩٦١، ووزير دولة مكلفاً مهام وزارة الداخلية وتنسيق أعمال بعثة أرفند مع الوزارات ذات العلاقة في ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٦١، ووزيراً للأشغال العامة والبريد والبرق والهاتف في ٩ نيسان سنة ١٩٦٦ ووزيراً للداخلية في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٦٩.

كان كمال جنبلاط طويل القامة، نحيل الجسم، هادئاً رصيناً متزنأً، قوي الشخصية، صلب الارادة، كثير الباطة في المأكل والملبس والملك، غضيض الطرف، حاد الذهن، حاضر البديهة، شديد الذكاء، عف الكف واللسان، دينأً وعارساً بطريقته الخاصة، لم يعرف المكر ولا التدخين حتى ولا المكنتات الطيبة، وكانت له فلسفة خاصة اقتبها من يشايعها، من المعرفة المصرية واليونانية والهندية ومن الحكمة التوحيدية الدرزية، فلسفة ترمي إلى تحقيق الانا الجوهرية في التوحيد المطلق، فينجاب الحجاب القائم بينها وبين الحقيقة لتصبح في بهرة النور الحقيقي حرة من الذات ومن وهم المادة.

تزوج كمال جنبلاط الأميرة مي ابنة الأمير شكيب أرسلان فرزق منها ولیداً الذي أخذ مكانه في الزعامة الدرزية، وفي رئاسة الحزب التقدمي الاشتراكي، وفي الدور السياسي الفاعل في البلاد، فكان الابن سر أبيه، وحمل الرسالة بكفاية وذكاء وجراً وعبقريّة.

كان كمال جنبلاط شخصية سياسية فذة، وعالماً موسوعياً جهيداً، وكاتباً وأديباً وشاعراً وفيلسوفاً ومصالحاً إجتماعياً، وكان وطنياً صادقاً مخلصاً، ومواطناً مناضلاً عظيمأً، لا تلين قناته في نصرة العدالة والحق والسلام وحرية الشعوب.

وفي ١٦ آذار سنة ١٩٧٧ امتدت يد الغدر الأثمة إلى كمال جنبلاط فاغتاله في كمين نصب له فوق قرية دير دوريت، فذهب شهيد مبادئه ووطنيته واخلاصه، لقد كان كمال جنبلاط أسطورة في حياته، وأسطورة في مماته، وسيبقى كذلك ما امتدت الأيام، وتعاقت الأجيال.



جبلط، محمود بن أحمد بن محمود بن بشير بن  
(١٢٨٢ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٣٠ م):

ولد في نحو سنة ١٨٦٦ وعاش في  
البرامية، وأسندت إليه عدة وظائف منها تعيينه  
مدير مال الشوف بدلاً من خطار تلحوق سنة  
١٩٠٣<sup>(١)</sup>، وانتخابه عضواً في مجلس الإدارة  
عن قضاء جزين سنة ١٩٠٨، ثم عن قضاء  
الشوف سنة ١٩١١<sup>(٢)</sup>، لكن الدولة العثمانية  
ما لبثت أن نفتته إلى الأناضول حيث بقي نحو  
ستين، وهناك في اسكي شهر أسهم مع

الأمير فؤاد أرسلان وفؤاد بك عبد الملك ومصطفى بك عماد وزملائهم في  
تأسيس حزب سياسي سمي حزب الثالث، ثم عاد إلى البلاد وتسلم مركزه  
القديم في مجلس الإدارة. وفي ٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ اتخذ المجلس قرارات  
يطلب بها بتوسيع نطاق جبل لبنان واستقلاله بمساعدة فرنسا، وعين لجنة  
لمعرض هذه القرارات على مؤتمر الصلح في باريس مؤلفة من محمود جبلط  
وداود عمون وامل اده وعبد الله الحوري وإبراهيم أبي خاطر وحليم حجار وتامر  
حمادة<sup>(٣)</sup>.

وفي ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ اتخذ المجلس قراراً بالأكثرية بالمطالبة باستقلال  
لبنان استقلالاً تاماً بالتنسيق مع حكومة فيصل العربية، وكان محمود بك  
جبلط وفؤاد بك عبد الملك والشيخ محمد صبرا الأعور من هذه الأكثرية<sup>(٤)</sup>.  
على أثر ذلك ألغى الجنرال غورو مجلس الإدارة، ونفى بعض أعضائه وكان

(١) ٢٢٤/كانون الثاني سنة ١٩٠٣.

(٢) ٢٧/٢٢٤ آذار سنة ١٩١١.

(٣) ٢٦٣/١٠٥ و ٥٤/٥٩.

(٤) ٦٦/٥٨ و ٢٨١/١٢.

عمود بك من جملتهم، فوضع في كورسكا أولاً ثم في باريس، وفي سنة ١٩٢١ صدر العفو عنه وعن فؤاد بك عبد الملك، وبعد عودته ابتعد عن الاشتغال في السياسة، واشتهر بمصدقته ووفاته وبسطة كفه<sup>(١)</sup>.

جنبلاط. مصطفى بن حنين بن جنبلاط بن قاسم بن أحمد  
(١٠٤٦ - ١٠٠٠ هـ = ١٦٣٦ - ١٦٠٠ م):

عندما طلب علي باشا جنبلاط المنول أمام السلطان كان مصطفى وأخوه محمد برفقته، فمنح السلطان عليا العفو، واستبقى مصطفى في قصره حيث ترعرع في الحرم الخاص فعين وزيراً أول ثم أصبح صهر السلطان بزواجه إحدى بناته وعين قبودان البحر، وفي سنة ١٦١٦ عين حاكماً عاماً لبلاد الرومي، ثم عين القائد الأعلى للأسطول العثماني. كان مصطفى باشا رجلاً عاقلاً فصيحاً أصيل الرأي، وقد رافق السلطان في جميع جولاته العسكرية، وحارب معه شاه العجم على رأس عساكر الرومي، وظهر في الموكب المهيوف بجانب السلطان.

وفي سنة ١٦٣٦ إتهم مصطفى باشا بقتل تاجر يدعى موسى جلبي، فقتل

جنبلاط. نايفة بنت بشير بن قاسم بن علي بن رباح  
(١٢٢٥ - ١٢٩٨ هـ = ١٨١٠ - ١٨٨٠ م):

ولدت في المختارة وتعلمت على يد والدتها الست خولا، ولما بلغت الحلم تزوجت الشيخ أمين شمس كبير البلاد الحاصبانية، فترملت وهي في الثلاثين من عمرها، وأبت أن تتزوج بعدئذ، وقامت على تربية بناتها الثلاث، وتولت مقاليد زعامة المنطقة بلا منازع، واضطلعت بأعبائها بكل جدارة وكفاية وقوة وذكاء

(١) ٢٢٧. و٢٧٨/٦٩ و٣٢١.

(٢) ١٤٠/٩٢ و١١٥/١٦١.

ودرابة، واشتهرت بمبراتنا وأعمالها الخيرية حتى وصلت صدقاتها إلى جبل حوران، وأقامت عند كل ضيق مركزاً لتوزيع الطعام على الفقراء بلا أي تمييز طائفي أو حزبي، وخصّصت ريع أملاكها لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وكثيراً ما كانت تذهب في الليالي متخفية لمساعدة من لا تصل إليهم المساعدة العلنية، لذلك سميت «الست الحاتمية» ومن أقوالها الماثورة عنها: «إذا وجدتم عندي بعد وفاتي عشر ليرات فلا ترحموني».

كانت الست نايغة تتمتع باحترام الجميع من مسلمين ومسيحيين، وذات مكانة رفيعة عند الحكام، وعرفت بالجرأة والشجاعة. وفي خلال أحداث سنة ١٨٦٠ كانت حاصياً مركز تجمع النصارى مثل دير القمر وزحلة وجزيرن وراشيا، وكانوا يقومون بالمظاهرات الاستفزازية وهم على استعداد للحرب، وفي أحد الأيام قتلوا أربعة من الدروز خارج حاصياً، فثار دروز المنطقة وهجموا على حاصياً، فلبأ المسلحون إلى السراي، وكانت عيالهم قد سبقتهم إليها بمساعدة العسكر، وأخذوا يطلقون النار على المهاجمين من مخابنهم، فقتل عدد من الدروز ومن بينهم الشيخ كنج أبو صالح زعيم إقليم البلان، وبعد الاحتفال بدفنه في قريته مجدل شمس عاد الدروز إلى حاصياً وهجموا على باب السراي يحطمونه بغزؤوسهم ودخلوها فوجدوا العسكر الشاهانية تعمل ذبحاً في النصارى بعد أن جردوهم من السلاح، وذلك على أثر حضور رسول من الشام يحمل رسالة إلى عثمان بك قائد الموقع الذي أرسله أحمد باشا والي الشام في الظاهر لتسوية الأوضاع المتأزمة في المنطقة، وفي الباطن لذيبح النصارى<sup>(١)</sup>، فكنت جذوة القتال عند الدروز لفظاظمة ما رأوا من العساكر العثمانية، وأسرعوا يعلمون الست نايغة بالأمر، ولم تقع معركة بينهم وبين النصارى، بل قتلوا الأمير سعد الدين شهاب لأنه كان يمرض على الفتنة. وهرعت الست نايغة فوراً إلى السراي وأمرت العساكر بوقف الذبح وأخذت مع رجالها والمقاتلين تنقذ من بقي على قيد الحياة من النساء والأطفال والرجال، فبلغ

(١) ١٩٢٠ : ١٥٣/٢ : ٦٤

عددهم نحو خمسمائة، وذهبت بهم إلى بيتها الذي كان قد لجأ إليه آل غبريل وأتباعهم وعدد من النصارى فقامت على رعايتهم والعناية بهم بضعة أيام، وكان ذلك يوم الاثنين في ٤ حزيران سنة ١٨٦٠ ثم ذهبت شخصياً معهم وأوصلتهم سالمين إلى المختارة بناء على تعليمات أخيها سعيد بك، وهو تورى من هناك إيصالمهم إلى صيدا ثم نقلوا إلى بيروت.

في اليوم نفسه الذي وقعت فيه مذبحة السراي أعلن العسكر أن الدروز ذبحوا النصارى. لكن الحقيقة كانت معروفة ولم يمكن إعلانها، ولما جاء فؤاد باشا لوضع حد للأحداث الدامية أمر بإعدام عثمان بك قائد حامية حاصيا لمسؤوليته عن المذبحة.

الجميع يعلمون أن العسكر العثماني هو الذي ذبح النصارى، لكن هذه الحقيقة لم تعلن لأن النصارى من مصلحتهم أن يقال إن الدروز ذبحوهم، لكي يكسبوا العطف الدولي، وتواصل الدول الأجنبية لهم في ذلك مصلحة فيتخذونه ذريعة للمطالبة بدخول البلاد بحجة حماية النصارى، والدولة لها مصلحة أيضاً للتر على عساكرها، ولم يكن من مصلحة أحد الاستماع إلى صوت الدروز، فخفت ركزهم، وتلاشى اعتراضهم، ورسخ في الأذهان باطل حتى صار كأنه حقيقة راهنة مفروغ من أمرها، وكذلك كانت الحال في راشيا ودير القمر.

وعندما عقد فؤاد باشا اجتماعاً لزعماء البلاد في بيروت، حضرته السيدة نايفة ممثلة بلاد حاصبيا، بعد أن توارت نحواً من أربعين يوماً عند آل ريدان من عين عتوب لكي ترؤي في الأمر. وبعد أحداث سنة ١٨٦٠ تعاظم نفوذها حتى قبل أنها ملكة غير متوجة، وقد التف الناس حولها من جميع الطوائف، وصار لا يبرم أمر في المنطقة إلا بعد استشارتها وبناء على رأيها، وكتب الأمير شكيب أرسلان، وكان قد التقى الست نايفة في آخر أيامها: «لقد زرت كثيراً من الكبراء النافذين والفصحاء فلم يعترني تأثير كبعض ما أثرت في شخصياً هذه السيدة». والست نايفة بنت في خلوات البياضة من مالها الخاص جناحين فيها أربع خلوات وقفتها للدروز جبل لبنان مع عقارات كافية تقوم بنفقة من يقطن

هذه الخلوات، وهي الآن معروفة باسمها، وعندما توفيت سنة ١٨٨٠ دفنت إكراماً لها في خلوات البياضة، ولها حجرة تزار بجانب وقعتها من الجهة الغربية<sup>(١)</sup>.

كانت الت نايقة تتمتع بصحة جيدة، وتعنى بها عناية خاصة، منظمة أسلوب معيشتها، تغتسل يومياً في الماء البارد، وتبدل ثيابها عند النوم، ولا تأكل إلا في مواعيد الطعام، وتتعد عن النار في أيام الشتاء، وإذا بردت تمثت لتدفأ، إلى غير ذلك من أساليب الحياة الطبيعية التي لم تكن معروفة في تلك الأيام، إلا أن نظرها في آخر أيامها ضعف، فزلت بها القدم يوماً عن السطح فسقطت سقطة مميتة وكانت في السبعين من عمرها.

لمعت شخصيتها وتآلفت زعامتها في أيام زوجها، لكنها لم تكن تعلن أمراً من أفعالها إلا باسمه احتراماً له وكرماً، وكانت حاشيتها المرافقة لها إذا خرجت في بعض مهامها لا تقل عن عشرين من رجال الدين المممين<sup>(٢)</sup>.

جنبلاط، نجيب بن سعيد بن بشير بن قاسم بن علي  
(١٢٧٥ - ١٣١٠ هـ = ١٨٥٩ - ١٨٩٣ م):

ولد في أول ربيع الأول سنة ١٢٧٥ هـ (١٨٥٩ م)، وفيها كان والده سعيد بك تشغله السياسة تعهدته مع أخيه الأصغر نسب والدته السيدة بدر أمين الدين المشهورة بمحاسن أخلاقها، ووفرة معارفها، وأدبها الجم، وحن إدارتها، فوضعتها في المدرسة الوطنية في بيروت للمرحوم بطرس البستاني فأحرزاً قسطاً وافراً من العلم وشيئاً من اللغة الانجليزية.

ولما تخرجاً عنت الحكومة نجياً مديراً للشوف الحيطي ونسياً مديراً للشوف الشوزاني فقاما بهذه المهمة خير قيام.

واستمر نجيب بك في هذه الوظيفة إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٨٩٣ وكان

(١) ٢٦٥/٢٢٢. ١٣٤/١٠. ٧٠/١٣٦. ١٩٨/١٩٨. تموز وأب سنة ١٩٢٣.

(٢) ١٩٨/١٩٨. تموز وأب سنة ١٩٢٣. ١٧٦/٢: ١٠٤.

رفيع الأخلاق، قوي الشخصية، بعيد النفوذ، كثير الاحسان حتى لقب بالسلطان حسن لقرط كرمه.

نال من الدولة العثمانية الرتبة المتميزة والوسام المجيدي الثالث والعشاني الرابع ووسام خورشيد من الطبقة الثانية من دولة العجم، وخلف نجلين هما علي وفؤاد.



جنسلاط، نيب بن سعيد بن بشير بن قاسم بن علي

(١٢٧١ - ١٣٤١ هـ = ١٨٥٥ - ١٩٢٢ م):

ولد سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٥ م) وفيما

كان والده سعيد بك تشغله السياسة تعهدته

مع أخيه الأكبر نجيب، والدته السيدة بدر

أمين الدين المشهورة بحسن أخلاقها، ووفرة

معارفها، وأدبها الجم، وحسن إدارتها،

فوضعتها في المدرسة الوطنية للمعلم بطرس

البيسان في بيروت، فأحرزا قطعاً وافراً من

العلم، وشيئاً من اللغة الانجليزية، ولما تخرجوا عينت الحكومة نجياً مديراً

للشوف الحيطي، وعينت نجياً مديراً للشوف الشوزاني وذلك سنة ١٢٨٦ هـ

(١٨٦٩ م) في أوائل عهد فرنكوباشا.

من بواكير أعمال نيب بك أنه أنشأ من ماله الخاص جسراً على نهر كبير

في مديرية الشوف الحيطي، ولما تولى رستم باشا مصرفية لبنان (١٨٧٣ -

١٨٨٣ م) قرّبه إليه، وأعزّ مكانته، لعظيم ما رأى فيه من النبل والخلق الرفيع،

ومنحته الدولة بناء على ذلك وسام الرتبة الثانية.

ولما تولى واصا باشا (١٨٨٣ - ١٨٩٢ م) عينه رئيساً لدائرة الجزاء

الاستباقية في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م) فسلك في هذا

المنصب ملك العدالة والاستقامة فازدادت مكانته رفعة عند الدولة وعند الناس.

وفي ٢٥ أيار سنة ١٨٨٤ م عين قائمقاماً على قضاء الشوف، وما انفك بعدها مع الأمير مصطفى ارسلان يتراوحان هذا المنصب قرابة ثلاثين سنة، كما أن نجم نيب بك أخذ يلمع ومكانته أخذت تسمو، فنال الرتبة المتمايزة والوسام العثماني الرابع سنة ١٣٠٢ م (١٨٨٥ م) ونال الرتبة الأولى من الصنف الأول سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) ونال بعدئذ تباعاً وساماً رفيعاً من دولة العجم، ووسام النهضة العربية الثاني ووسام جوقة الشرف من رتبة فارس، والميدالية الذهبية الحجازية، والفضية لثكة استبول وعدداً غيرها، ولما جلس الملك حسين علي أريكة المملكة الحجازية منحه لقب باشا ووساماً رفيعاً أيضاً.

من أعماله مساعدته على جر المياه إلى بعقلين، وبناء العين فيها من ماله الخاص، وبتأؤه على نفقته الخاصة دار الحكومة في الشويفات في عهد مظفر باشا (١٩٠٢ - ١٩٠٧ م) فبلغت نفقاتها ١٢٠٠ ليرة إنجليزية، وبتأؤه قصر البرامية سنة ١٣١٨ هـ (١٨٩٥ م) وله أعمال كثيرة أكسبته محبة الناس واحترامهم، وقد كثرت فيه مدائح الشعراء والأدباء، وجمع المرحوم حسن خضر القصائد التي قبلت في مدحه والثناء عليه في كتاب سماه «نفع الطيب في مدح النسيب».

توفي نيب باشا يوم السبت في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ في بيروت في قصر علي بك ابن شقيقه، فنقل جثمانه إلى المختارة ودفن فيها في مأتم رسمي مهيب حافل حضره قرابة ثلاثين ألف نسمة وفي مقدمتهم الجنرال غورو الذي ابنه بكلمات عددت مناقبه ومآثره، ثم توالى الشعراء والخطباء على الكلام وكانوا من نخبة الأعيان.

توفي نيب باشا ولم يترك عقباً<sup>(١)</sup>.

(١) ١٦٧/٢ : ٤٥٨ . و ٧٢٢/٢ : ٤٣٠ . و ٢٤٠/٢ : ٥٧٥ . و ٣٧٥/٢ : ٢٩٠ .





جنبلاط . نظيرة بنت فارس بن حمود بن  
كليب بن فارس جنبلاط  
(١٣٠٨ - ١٣٧١ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥١ م) :

ولدت سنة ١٨٩٠ ونشأت في بيت  
الوجاهة والسؤدد، فثبت على وفرة من  
الصفات النبيلة المميزة، وعلى ذكاء وفطنة  
وهية وجمال، وأصابها من عن الحياة بعدئذ ما  
أكسبها الحنكة والدهاء والاصالة في الرأي،  
والقدرة على احتلال مركز القيادة.

تزوجت زعيم الشوف يومئذ فزاد بك

جنبلاط، لكنها ما لبثت أن فقدته في أول آب سنة ١٩٢٢ وكان ابنها كمال لم  
يلعب بعد الرابعة من العمر. لم يكن أمامها غير خيار واحد هو الاضطلاع  
بالأعباء التي كان يحملها زوجها، وفاء بمعهد، وحفاظاً على ولاء المخلصين له،  
وحفاظاً لابنها على مركز الزعامة التاريخي المنوط ببيت المختارة، فرققت بعزيمة  
وقوة تواجه قدرها، ولم يكن لها من العمر يومئذ غير ٣٢ سنة، فكانت زعيمة  
الشوف قرابة ربع قرن كان مملوءاً بالأحداث الجسام.

عرفت كيف تمسك الناس محلياً فعلقت بها قلوب الشوفيين من جميع  
الطوائف، فكانت تحسن استقبالهم، وتؤمن خائفهم، وتساعد محتاجهم،  
وتصلح ما شجر بينهم من خلاف، وتبذل فصارى جهدها لتكون عطف آمال كل  
قاصد، وعرفت كيف تقيم العلاقات الحكيمة المتوازنة مع الدولة اللبنانية، ومع  
السلطة المتدبة، فكانت موضع احترام كليهما، وذات الكلمة النافذة التي لا  
ترد، فاستطاعت بذلك أن تحافظ على الشوف، وعلى أهل الشوف في أخرج  
الأوقات وخصوصاً في ثورة سنة ١٩٢٥.

وكانت معروفة بالمحافظة على تراث عشيرتها، وعلى آدابهم وتقاليدهم،

فلم تنزع الحجاب في جميع المقابلات التي كانت تجريها، الخاصة والعامة، ولم تقابل أحداً من كبار الشخصيات الوطنية أو الأجنبية إلا ومعها أحد شيوخ الطائفة الأجلاء.

وعرفت في جميع الأوساط بمقدرتها السياسية، وقوة شخصيتها، وبراعتها في معالجة شتى القضايا، وجراتها في الإعراب عن أفكارها، من غير أن تتخلل عن الكلمة الطيبة، والأسلوب المهدب اللبق الأخاذ، وعندما دخل ابنها كمال بك معترك السياسة، سلمت إليه مقاليدها وكانت تمده برأيها وتقف إلى جانبه في كل مناسبة. نظرية جن بلاط دخلت التاريخ في قومها زعيمة، وفي السياسة عبقرية، وفي العالم أسطورة. توفيت سنة ١٩٥١ ودفنت في المختارة في مائتم وطني حافل<sup>(١)</sup>.

جن بلاط، نعمان بن بشير بن قاسم بن علي بن رباح  
١٢٢٦ - ١٢٩٦ هـ = ١٨١١ - ١٨٧٨ م):

ولد في المختارة في سنة ١٢٢٦ هـ<sup>(٢)</sup>، ونشأ في أحوال مضطربة سياسياً، وأول مهمة أسندت إليه في طفولته أنه جعل رهينة عند درويش باشا سنة ١٨٢٢ عندما كان في قب الياس ذاعباً إلى عكا، ولما ولي الأمير عباس الشهابي بناء على طلب الشيخ بشير جن بلاط، رجا إلى درويش باشا إطلاق رهيته، فأجاب طلبه، وأعادته الأمير عباس معه إلى دير القمر<sup>(٣)</sup>.

عندما توارى الشيخ بشير جن بلاط سنة ١٨٢٥ من نقمة الأمير بشير الثاني بعد معركة سهل السمقانية، كان نعمان صغيراً، فهربت به أمه مع اخويه إلى جبل حوران، ثم إلى دمشق. وبعد أن قتل والده في عكا، استدعى عبده الله باشا والي عكا أولاد الشيخ بشير وأنزلهم في قرية جولس من بلاد صفد بكل

(١) ١٥٧/٧٤، ١٣٦/٨٠.

(٢) ٣٩٩/٣٩.

(٣) ٩٩٨/٩٦.

أكرام، ورتب لهم معاشاً، وتبدير مع الأمير بشير عادوا بعد مدة إلى البلاد<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٨٣٢، عندما غزا إبراهيم باشا المصري لبنان، وجند الأمير بشير شباب البلاد في خدمته، رفض الشيخ نعمان مساعدة والي مصر على احتلال البلاد، ورفض مبدأ تجنيد الدروز، وذهب مع أخويه إلى الشام، ومن هناك التحق بعسكر الدولة في حمص، وحذا حذوه عدد كبير من الدروز، فأكبر القائد العثماني منهم ذلك وأكرمهم كل الأكرام، وعين نعمان بك حاكماً على الجبل مكان الأمير بشير، إلا أن عساكر السلطان انكسرت سنة ١٨٣٣، فذهبوا مع قلوله إلى الاسطانة وأقاموا هناك حيث قبولوا بوافر الترحاب. وفي سنة ١٨٣٦ عاد أخواه سعيد واسماعيل إلى لبنان وبقي هو في الاسطانة، إلى أن سمع في سنة ١٨٣٩ أن أخاه سعيداً الذي أحقه الأمير بشير بالجيش المصري قد رقي إلى رتبة يوزباشي ثم بكباشي، فذهب هو إلى مصر، فرحب به محمد علي باشا وأعطاه رتبة أميرالاي.

كان عدد من زعماء الدروز في الجيش المصري، ولا يسمح لهم بالعودة إلى لبنان، أخصهم الشيخ خطار عماد والشيخ ناصيف نكد والشيخ حمود نكد والشيخ عبد السلام عماد، وانضم إليهم نعمان بك فضلاً عن آخرين. وعندما عرف محمد علي باشا بخيانة الأمير بشير الشهابي له استدعاهم إليه وأكرمهم، ومنحهم جميعاً رتباً عسكرية عالية وألقاباً سامية. وسمح لهم بالعودة إلى بلادهم على أن يكونوا عوناً له في البلاد وأن يعملوا على عزل الأمير بشير<sup>(٢)</sup>.

واتفق أن ورد في ذلك الوقت إلى نعمان بك كتاب من أخيه سعيد من يافا يدعو إليه، ويخبره فيه أنه فر من عسكر إبراهيم باشا مع معظم أبناء عشيرته، وانهم انضموا إلى الأمير بشير الشهابي الثالث أمير لبنان الحالي، لكي يحاربوا إبراهيم باشا بغية إخراجهم من البلاد، فاستجاب إلى دعوة أخيه، وأتى مع عدد

(١) ٢١/١٠.

(٢) ٢١٥/٨٣.

كبير من الدروز الذين كانوا في الجيش المصري، وفي غزة قابلوها سليمان باشا الفرنساوي، فازتاب في أمرهم أولاً، وفكر في اعتقالهم، لكنه عاد فصرف النظر عن ذلك.

وفي يافا خرج اللبنانيون لاستقبالهم وهم يهزجون ويطلقون النار ابتهاجاً، وسمع عسكر الباهي صوت الرصاص ليلاً وهم في مراقدهم، فحبوه هجوماً من الجيش المصري، فبادروا إلى الهرب عبر النهر المجاور، ففرق منهم عشرون جندياً، وفي الصباح ذهب القادمون من مصر ليقدموا أنفسهم للأمير بشير، فاستقبلهم استقبالاً غير لائق، وكان معروفاً بفظاظته، فتركوه وعادوا إلى البلاد، وتسلموا إقطاعاتهم كما كان آباؤهم، واستعادوا ما بقي من أملاكهم، ورموا بيوتهم المهدامة، وجعل نعمان بك حاكماً على الشوف كما كان أبوه الشيخ بشير.

في أثناء حكم نعمان بك كانت البلاد تتمخض بأحداث جسام، وقد طلب تكراراً إلى بطريك الموارنة وقف حركة التسلح، واتحاد النصارى والدروز فلم يلق أذناً تسمع. واتفق أن الشيخين نجياً وخليلاً ولدا علي بن بشير بن نجم جبلاط أخذوا يناصبانه العدا، ويجرضان أهل الشوف والمتن على عدم دفع المال المقروض<sup>(١)</sup>، فاستأراه، وأغضباه بسوء تصرفها، فتخلص منها، ثم سويت القضية بالتعويض والصلح.

كان نعمان بك معروفاً بالشجاعة والجرأة الفائقة، ويروى أن الأمير بشير الثالث دعا مرة الزعماء إلى اجتماع في عيناب لأمر خطير، فحضر نعمان بك بموكب فخم، ثم جاء بعده الشيخ ناصيف نكد بموكب فخم أيضاً، فاستاء الأمير بشير وقال لنعمان بك: ما هؤلاء المشايخ الكلاب يستحضرون معهم مجريات بنات آوى. فقال له نعمان بك: لحد الآن لم يشرفوا بخدمتك حتى يصيروا كلاباً وبنات آوى. فقال الأمير: أصمت، ما هذا الكلام؟؟ فاستل

(١) ١٦٢/١٥٨ و ٢٣٥/٧/١٦٣.

نعمان بك سيفه وقال: بل اصمت أنت وإلا طيرت رأسك إلى البحر. فقام الأمير غاضباً، وعاد من حيث أتى ولم يعقد الاجتماع<sup>(١)</sup>.

لم يلبث نعمان بك طويلاً حتى نزل عن الولاية لأخيه سعيد بك سنة ١٨٤٢ وسكن في عبيه معتزلاً السياسة، وبقي معدوداً من رجال الدولة الموقرين، لذلك اعتقل مع من اعتقل من زعماء الدروز في ٦ نيسان سنة ١٨٤٢، وعندما أفرج عنهم سنة ١٨٤٣ عاد إلى اعتكافه، وسكن بيروت، وتوفي بلا عقب سنة ١٨٧٨ ودفن في الأوزاعي<sup>(٢)</sup>.

جندل، آل:

أسرة قديمة تتسب إلى جندب بن مرة من قبيلة تميم العدنانية، نزل رجالها في وادي التيم، وكانوا أصحاب قوة وسلطة، ثم حكموا تلك البلاد مدة من الزمن، وامتد نفوذهم إلى قسم من الشوف، فكان شقيف تبرون قرب نحا قاعدة لهم، ثم سكنوا حارة جندل، قرب عياطور المساة باسمهم، وسكن بعضهم عميق الشوف وهم أصحاب قلعة جندل المعروفة في إقليم البلان.

لمع من هذه الأسرة جندل بن قيس البقاعي الذي ولاه الفاطميون على وادي التيم، وبقي الحكم بيد ذريته من بعده، واشتهر منهم الأمير برق، والأمير الضحاك الذي على يده انتهى حكم الجنادلة الذي لم يستمر أكثر من ٥٧ سنة<sup>(٣)</sup>.

جندل، برق بن جندل بن قيس البقاعي:

كان والياً على وادي التيم في ظل الدولة الفاطمية، فعرف بشبابه ووساته وفتوته، تولى الإمارة بعد أبيه جندل بن قيس فأحسن ادارتها بحكمة ودراية مع

(١) ١٨٨/نشرين الثاني وكانون الأول سنة ١٩٦٥.

(٢) ١٣٥/١٤٣. ١٢٦/٨٢. ٣٥٠/٣٢. ٤٧٨/٩٢. ٤٩١. ٢٩٤/١٤. ١٦٢. ٣١/١. ٣٢٢. ٣٥٩/٦. ٩٠/١١٧. ٣٧٧/٤٩. ٦٧/١٥٩.

(٣) ٣٤٦/٩٦. ٣٥٠. ٢٠/١٢٧. ١٠١/١٢. ١٩٩/١١٥. ٢٧/١٤٤. ٤٢/١٣٨.

حادثة سنة، إلا أن بهرام الاستراباذي القرمطي، عندما نسلّم من طغتكين قلعة بانياس سنة ٥٢٠هـ (١١٢٦م) حاول أن يمد نفوذه إلى منطقة حاصبيا لنشر مذهبه فتمعه الأمير برق بن جندل، فأظهر له بهرام الودّ، وتقرب منه ثم احتال عليه واعتقله وقتله صبرا، فقام أخوه الضحاك بن جندل وقتل بهرام سنة ٥٢٢هـ (١١٢٨م) ثاراً بأخيه<sup>(١)</sup>.

جندل، جندل بن قيس البقاعي :

حاكم عليّ في البقاع، تميّز بشجاعته وعقله وحسن تدبيره، فولاه الخليفة الفاطمي عل وادي التيم في نحو سنة ٤٩٢هـ = ١١٠٠م، فأستمرت ذريته من بعده، فلم يلبث أن اتسع نطاق امارتهم فشمّل أيضاً بعلبك والبقاع وقلعة تيرون ومرج بري، والشوف الحيطي وبعض الشوزاني، فكان يقال لبيه من بعده في خارج ديارهم البقاعيين نسبة إلى أبيهم جندل البقاعي، وفي ديارهم الجنادة واليه تنسب قلعة جندل<sup>(٢)</sup>.

جندل، الضحاك بن قيس البقاعي :

تولى امارة وادي التيم بعد أخيه برق في ظل الدولة الفاطمية، فجمع من رجاله جيشاً لمحاربة بهرام القرمطي الذي كان يتأهب في بانياس لغزو امارة الجنادة التي حسبها ضعفت بعد أن اغتال أميرها برقاً، فخرج بجيشه من بانياس سنة ٥٢٢هـ (١١٢٨م) قاصداً بلاد وادي التيم حيث وقعت معركة طاحنة تغلب فيها الضحاك وقتل بهرام ثاراً بأخيه وحمل رأسه وخائمه إلى مصر. بعد هذا النصر ذاع صيت الضحاك وهابه اصحاب النفوذ، وكان داهية عرف كيف يحافظ على امارته بين القوتين المتصارعتين: المسلمين في الشام والصليين في السواحل، ولما فتح اسماعيل شمس الملوك صاحب دمشق حصن الشقيف سنة ٥٢٨هـ (١١٣٤م) سلّمه للضحاك وحكم جبل عامل وبيروت، ولما فتح مجبر

(١) ٨٨/٦٢

(٢) ٣٥٠/٩٦

الدين بعلبك سنة ٥٤٠ هـ (١١٤٦ م) سلمه اياها أيضاً، ألا أن الملك العادل نور الدين صاحب الشام الذي لم يكن كوالده حسن التوجه نحو الضحاك، أخذ منه بعلبك وبيروت وسلمهما الى زهر الدولة كرامة التتوخي سنة ٥٤٩ هـ ١١٥٥ م. ولم ينافره باديء ذي بدء لكي لا يحمله على مهادنة الصليين، ألا أنه حاربه بعدئذ في قلعة جندل سنة ٥٥٦ هـ (١١٦٠ م). فرجع الضحاك إلى وادي النيم مغلوباً، وخذل إلى الراحة واعتزل السياسة، غير أن القرامطة ظلوا يكون الحقد على الضحاك قدسوا إليه اثنين تقربا منه وصحبا ثم غدرا به، فقتلها قومه وبأمر منه قبل أن يلفظ انفاسه<sup>(١)</sup>.

وبه انتهى حكم آل جندل الذي استمر ٥٧ سنة.

الجوهري، شفيق بن محمد بن يوسف

(١٣٣٧ - ١٤٠٦ هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٥ م):



ولد في عرمون وتعلم في المدارس المحلية ثم في الداودية في عبيه فبالجامعة الوطنية، فبرزت فيه منذ نعومة اظفاره شاعرية رائقة فأخذ ينميها بدرس دواوين العرب والتمكن من اللغة واصولها، لكنه اضطر للسفر إلى افريقيا سنة ١٩٤٨ ثم انتقل إلى فتزويلا سنة ١٩٥١ حيث بقي ٤ سنوات عاد بعدها إلى لبنان فبقي ثلاث سنوات ثم هاجر إلى فتزويلا سنة ١٩٥٨.

له مجموعة من القصائد الرائعة جمع أكثرها في ديوان لم يطبع بعد. انتمى الى عصبة العمل القومي وعمل إلى جانب علي ناصر الدين البرعي. توفي في ٣٠ كانون الأول سنة ١٩٨٥ ودفن في مقبر رأسه عرمون.

(١) ٣٢ : ١١ / ١٢٢. و ٣٤٦ / ٩٦ و ٣٥٠

# حَرْفُ الْحَسَاءِ

الحاج، علي بن حسن بن علي

(... - ١٢٥٣ هـ = ... - ١٨٣٧ م) :

شاب شجاع قوي عاش في أوائل القرن الماضي في كفرنبرخ، وكان يملك قطعاً من المعزي يهتم برعيه ويعيش من خيريه، اشتهر بقوته الخارقة مع نخوة ومروءة وطنية في أخلاقه واستقامة في سلوكه. إن الذين كتبوا تاريخ تلك الأيام لم يكونوا يحفلون بذوي القوة النادرة فيفسحوا لهم بعض السطور في كتبهم، اما اليوم فإن ابطال الرياضة على اختلافها يلاقون صدر الكتب والصحف والمجلات مفتوحة للتزويج بهم وذكر مآثرهم والاشادة بامتيازاتهم، لذلك نرى لزماً علينا عملاً بروح العصر أن نخصص بعض السطور لعلي حسن الحاج لانه مع وضاعة اصله، استحق بفضل قوته وأخلاقه وبطولته، أن نروي شيئاً من أخباره ففيها طرافة وذكرى وتقدير.

١ - سقط حمار نقولا رعد من كفرنبرخ عن علو بضعة أمتار إلى جلّ ضيق وعجز صاحبه عن أنهائه، فاستجد بعلي الذي كان يرعى معزاه هناك، فوقف علي في الجلّ الثاني وادار ظهره إلى الحمار وتناول يديه ورجليه من فوق كتفيه وجرّه إليه ورفع على ظهره مع حمله وذهب به الى الطريق وأنزله واقفاً على قائمته.

٢ - توفي الشيخ عباس عباد فلم يتقدم احد من الشباب لحمل النعي ليلاً إلى السمقانية وبمعقلين لأن ذلك يقتضي اختراق منطقة حرجية كانت تكثر فيها الوحوش الضارية في تلك الأيام، فتقدم علي لأنجاز هذه المهمة ورفض أن يذهب أحد معه، فلبس عباءته «الدبّاشية» وحمل عصاه وسار على بركة الله،



وقبل أن يجتاز المنطقة المحفوفة بالخطر اعترضته ضبع فقبض عليها بيد فولاذية وامسكها من رقبته ورفعها وجعلها تمشي معه على قائمتيها الخلفيتين، وأدى الرسالة إلى السحقانية حيث وجد من ينقل النعي إلى بعقلين وعاد مع الضبع إلى كفرنبرخ.

٣ - كان لعلي ابن خالة يدعى يوسف الدلفان، وكان هذا يكره علياً لانه أقوى منه ولولاه لكان هو أقوى شباب القرية، وكان يعمل فارساً في خدمة الأمير بشير الشهابي الثاني، فشكا إليه علياً بحجة ان ممزاه تؤذي الكرم الذي يملكه في كفرنبرخ. فعبّر الأمير بأنه لا يستطيع في قرينته أن يمنع معازراً من الاعتداء على ملكه فقال له: ان علياً جني لا يقوى عليه جيش بكامله، فاستدعى الأمير جاورش الدرك محمود ولي الدين وأمره بأن يذهب إلى كفرنبرخ ويحضر علي حسن الحاج. وفي صبيحة اليوم الثاني أطل علي من باب عليته فوجد في الدار الجاورش ومعه مختار كفرنبرخ أبو سليمان محمود عبد الصمد وعشرة جنود، فطلب إليه محمود أن يسير معه بطلب من الأمير، فأظهر خضوعه لأمر الأمير، لكنه استمهل إلى أن ينادي من ينوب عنه برعي المعز في أثناء غيابه. فرفض محمود امهاله، ورفض علي الذهاب معه، فلعبت النخوة برأس محمود، وكان من الاقوياء الاشداء، وقيل أنه كان يصرع الحصان بلطمة من كفه، وترجل عن جواده وصعد الدرج بفقرتين وقبض على علي من صدره وتنقه تنقّة ترميه في أسفل الدرج، فاذا بيده ترتد إليه وفيها قبضة من ثياب علي اما هو فلم يتزعزع، فتذكر عندئذ ما سمع عنه فتزل بأمر جنده العشرة بأن يترجلوا ويصعدوا إليه، فدخل علي إلى العلية وصار كلما ولج الباب جندي حمله ورماه من النافذة المجاورة إلى حيث كانت في الأسفل ركام من القش، ولما رمى العشرة أطل من الباب ينظر إلى محمود ورفاقه بكل بساطة كأن شيئاً لم يكن. فعاد هذا وجنده وأخبر الأمير بما حدث، فاستدعى الأمير إليه الشيخ أبا قاسم حسين أبا غانم وهو من وجهاء كفرنبرخ وطلب إليه احضار علي حسن الحاج وقد زادت رغبته في رؤية هذا العملاق.



مع الشيخ أمين عماد ويوسف بركات أبي غانم وخاضوا معه المعارك الضارية. وأخيراً قتلوا معه في معركة وادي بكا سنة ١٨٣٧. ولم يترك علي ذرية بعده<sup>(١)</sup>.

حاطوم، آل:

هذه الأسرة قديمة أنت من شمال سوريا مع الأمراء التنوخيين ونزلت في وادي التيم، حيث اعتنفت الدعوة التوحيدية عند انتشارها هناك، واسهمت بعدئذ أسهاماً فاعلاً في الاحداث التي نزلت بالدروز، بدءاً بالحركة الكينية في وادي التيم، إلى موقعة عين صوفر ضدّ المهاليك سنة ١٣٠٥م، إلى حرب إبراهيم باشا سنة ١٥٨٥م وغيرها وفي أثناء ذلك توسّع آل حاطوم في منطقة البقاع الأوسط كزحلة وجوارها. ويذكر عيسى اسكندر المعلوف في تاريخ زحلة أنّ أسرة الحاج شاهين نزحت «من برّ الباس اثر خلافتها مع السيّد فيها، ونزلت في زحلة حيث اقطاع اللمعيين مع المتنين، وكان يسكن المدينة آل القنطار وآل حاطوم وآل حسان الدروزه»<sup>(٢)</sup>.

وفي أثناء الاحداث التي وقعت سنة ١٥٨٥م كان آل حاطوم وآل القنطار إلى جانب المتنين، فاصابهم من إبراهيم باشا وعسكره ضرر كبير فترح بعض منهم إلى منطقة المتن، ونزل آل حاطوم في كفرسلوان، عند اخوانهم القيسيين من آل المغربي، ونزل آل القنطار في المتن وجوارها.

وبعد معركة عين دارة قوي نفوذ آل حاطوم سواء في البقاع وزحلة وكفرسلوان، وتوسعت ملكياتهم في البقاع الأوسط وزحلة.

وفي سنة ١٧٩٠ زاد الأمير بشير الشهابي الثاني الضرائب على منطقة المتن

---

(١) ١٠١/١٠٠.

(٢) ١٧/١٤٥.

فامتنع الاهلون عن الدفع، فأرسل خمسين جندياً بقيادة ابن عمه الأمير حيدر ملحم شهاب ليحرق منازل آل حاطوم في كفرسلوان على اعتقاد انهم اساس العصيان، فقام عليه أهل القرية، واجتمع المتيون وحاصروه في البلدة، ثم دخلوها، وسلبوا رجاله، وقتلوا منهم ثلاثة، وقتل الجنود منهم خمسة، فامتدت الفتنة إلى مختلف المناطق، فأوغر ذلك صدر الأمير بشير غيظاً على المتيين، وخصوصاً على آل حاطوم وآل القنطار، واضمر الشر لهم<sup>(١)</sup>.

كان المتيون في حالة ثورة ضد الأمير بشير، فيما كان امراؤهم اللمعيرن يتخلون عنهم ويماشون الأمير بشيراً، ويؤيدون سياسته، فشملتهم نعمة الشعب كما شملت الأمير بشيراً. وفي نيسان سنة ١٨٠٠م تجددت الثورة في المتن ضد الأمير بشير بسبب الضرائب، فاقدم آل القنطار على مهاجمة بيت مدير الأمير منصور مراد اللمعي ويدعى ناصيف نصر الله الحويس فقتلوه واحرقوا داره في دير الصفصافة<sup>(٢)</sup>. فازداد حق الامراء اللمعين، ولأنهم عاجزون عن قمع الثورة بالقوة عمدوا الى اشارة سكان زحلة ضد آل القنطار وآل حاطوم<sup>(٣)</sup>، ويقول المملوك في تاريخ زحلة: «كانت المبادئ المسيحية قد تمكنت من قلوب الامراء الشهابيين ولاة لبنان، ورأوا من الدروز مناوأة شديدة وعصياناً، فأكثروا بينهم النزاعات، واستهالوا المسيحيين ولا سيما الزحليين لأنهم اشداء بوسائل، وتذرعوا بهم على خضد شوكة الدروز، وكانت الفتنة المسيحية المكارمية لم يزل شرارها متقدماً، وهم يعاضدون الميحيين لاضعاف الدروز»<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ١٨٠٤م طلب الأمير بشير إلى أهالي البلاد مائة وخمسين ألف قرش فرفض سكان المتن دفع ما فرض عليهم، وكان آل حاطوم المحرضين على

(١) ١١٤/١٤٥. و٨٦٣/٩٦.

(٢) ٢٠٦/٩٨. و١١٧/١٤٥. و٨٩٨/٩٦.

(٣) ١١٦/١٤٥.

(٤) ١١٩/١٤٥.

هذا العصيان، وآل القنطار، ثم عم العصيان المتن بكامله، فحضر الأمير بشير مع العساكر إلى حانا واطلقهم على بلدتي كفرسلوان والمتين، فلم يتركوهما إلا بعد أن نبهوا بيوت آل حاطوم وآل القنطار واحرقوها ثم هدموها إلى الأرض وقاصروا اشجارها، والقوا القبض على بعض الاشخاص، وقتلوا رجلاً من آل مرداس، ثم أمر الأمير باحراق بيوت آل القنطار وآل حاطوم في زحلة وقرى البقاع، وقد وسط هؤلاء الشيخ بشير جنبلاط وضاهر التلّ شيخ الزبداني، فلم يقبل الأمير وساطتهم. وعاد الأمير بشير مع عسكره من حانا في ٢٨ تشرين الثاني من تلك السنة وقد انتقم من المتين، وشفى غلبه وغلب اللمعين من آل القنطار وآل حاطوم<sup>(١)</sup>.

كان آل حاطوم وآل القنطار، بالرغم من نعمة الأمير بشير عليهم، وغضب الأمراء اللمعين وتحريض الزحليين عليهم، واثارة النعرة الطائفية ضدهم، واحراق بيوتهم وقصار ارزاقهم، قد لبثوا اقرباء، واصحاب مقتنيات وقرى في البقاع، وشوكتهم فيه قوة، ونفوذهم كبيراً<sup>(٢)</sup>، إلا أن هذه الكراهية التي احيطوا بها من كلّ جهة، ومشاكسة الزحليين لهم وهم عمال وشركاء زراعيين في املاك المتين، جعلتهم شرسين في معاملة هؤلاء، وخصوصاً الزحليين الذين كانوا يواصلون الاجتماعات والتشاور لتنفيذ المؤامرة التي يبرمونها عليها اللمعين بمساعدة الأمير بشير.

وكتب المملوك في تاريخ زحلة أن الزحليين انتهزوا فرصة اقتصاص الأمير بشير من الشيخ بشير جنبلاط واعوانه، وضربه على ايدي الدروز، وخضده شوكتهم، وقتل من عضدهم سنة ١٨٢٥م، «وأخذوا يتحفزون للقيام على بني القنطار وبني حاطوم وبني حانّ الدروز الذين قد مكثوا سلطنتهم في زحلة، وارهقوا سكانها، وساموهم الخسف، وثقلوا كواهلهم بالاستبداد، واكثروا

(١) ١١١/١٣٧.

(٢) ١١٩/١٤٥.

تحاملهم عليهم، اذ راوهم يزدادون تقرباً من الأمير بشير يوماً عن يوم، فخافوا نفوذهم لديه، وقد بدأ بمصادرة الدروز واذلالهم<sup>(١)</sup>.

ولكي يجر الزحليون ما ينوون القيام به، وهو ما مضى ربع قرن وهم يعدّون له العدة، ويتحفزون لتنفيذه، اخذوا يستنزّون آل حاطوم وآل القنطار على ارتكاب أعمال يؤاخذون عليها، ولما راوا الفرصة مؤاتية، هجم الزحليون على بيوت آل حاطوم وآل القنطار واعوانهم على حين غرة، وقتلوا منهم ٢٤ رجلاً، فنفر الدروز إلى السهول المجاورة، حيث كانت عقاراتهم، فارسل الزحليون عليهم شراذم، فقتلوا من استردوه منهم<sup>(٢)</sup>.

كان الزحليون الذين تفرّغوا لهذه المهمة نحو ثلاثمائة مسلّحين تسليحاً كاملاً، فارهبوا البقاعين حتى لم يجرؤ احد منهم على ابواء المهجّرين<sup>(٣)</sup>، فاضطر هؤلاء للخروج إلى مناطق بعيدة، لكن عيون الزحليين لم تغفص قريرة بعدئذٍ من غزوات عمشة القنطار وذوئها، حتى ان وادي القرن سميت وادي عمشة. أما من بقي منهم في تلك الأنحاء فقد اتخذ لعائلته اسماً آخر يستر وراءه، ودخل في طائفة اسلامية أخرى، ويقال إن «السيادة في النبي شيت اصلهم من آل القنطار».

هذه الاسرة العريقة في قدمها، القوية برجالها، مازال موطنها كفرسلوان المتن، وقد خرج منها رجال علم وفضل<sup>(٤)</sup>.

حاطوم، توفيق بن سليمان بن عدنان

(١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٧٨ م):

ولد في كفرسلوان وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم انتقل إلى

(١) ١٣٣/١٤٥.

(٢) ١٣٤/١٤٥ و ١٣٥.

(٣) ١٣٥/١٤٥.

(٤) ٣٢ : ٦٠٣/١٠، ٤٢٢/٩٧، ٨٦٣/٩٦.

صليها سنة ١٩١٩ وأنهى دروسه الثانوية في مدرستها، ثم ذهب إلى الجامعة الأميركية فدرس آداب اللغة العربية ومارس التعليم في مدارس بيروت الثانوية. ثم سافر إلى الأرجنتين فاشتهر بين أدباء المهجر وشعرائهم فألف كتاب «الدر المنثور» في ثلاثة أجزاء طبع في الأرجنتين وله ديوان شعر ومؤلفات أخرى لم تصل النبا، كما أنه حضر كثيراً من المؤتمرات واللقاءات الأدبية والفكرية.

توفي في المهجر سنة ١٩٧٨.

#### الحجار، آل:

تتبع هذه العائلة إلى آل «بدر» من سكان السقانية في الشوف، ووقع في أحد الأيام خلاف بينهم وبين آل هرموش، وكان من هؤلاء رجل ذو منصب كبير في الدولة دعا وجهاء عائلة بدر إلى طعام، ثم أمر جنده فقتلوهم وكانوا ٢٤ رجلاً، فأضطر كل من بقي من عائلة بدر أن يترج عن القرية، فذهب بعضهم إلى فلسطين وعرفوا بال معذي، وسكن بعضهم في اغمد ومشتقي وعرفوا بال الصفي، وذهب قسم منهم وسكن المطل، وكانت بلدة درزية وعرفوا بال الحجار، وفي ٤ تشرين الأول سنة ١٨٩٤ وجد الشيخ أبو ذياب علي الحجار شيخ قرية المطل مقتولاً في حقل من الذرة قرب «خرار» المطل، فأنهم بقتله أهل الخيام، وقامت الاستعدادات والتجمعات في الماري والمطل وجوارهما للهجوم على الخيام أخذاً بالثار، وقامت من جهة أخرى تجمعات في الخيام ومرجعيمون لصد الهجوم إذا ما حصل، فتدخل وجهاء البلاد ومنعوا حصول اصطدام دموي بين الفريقين واجبروا الصلح بينهما، وعقدوا الرابة في سوق الحان، ودفعت الخيام ومرجعيمون دية القتل، وقضت الدولة بأبعاد آل الحجار لكي لا يتكرر النزاع، وجعلت تلك الحادثة في المنطقة تاريخاً فيقال «سنة الحجار» لأنها شغلت الدولة والبلاد فترة من الزمن وكادت تؤدي إلى عواقب وخيمة جداً.

ذهب آل الحجار إلى جبل الدروز، فترسوا في السويداء ثم في صلخد،

وبعدها في الغارية، وكان محمد الاطرش وأبو ضاهر السعدي في تيرة، فسميا  
لانتقال آل الحجار اليها، فاستقروا فيها، ومنهم فرع عقول وفرع أبي عرب<sup>(١)</sup>.

حذيفة، آل:

أسرة قديمة سكن فرع منها بلدة عين قنية - قضاء حاصبيا<sup>(٢)</sup>، ثم ذهب  
بعض أفرادها إلى جبل الدروز ونزلوا في قرية الكفر، ومازال بعضهم فيها وفي  
صلخد والمشقوف والمجير والقرية وسهوة بلاطة<sup>(٣)</sup>.

حذيفة، الحسن البطمي:

شيخ جليل فاضل من قرية عين قنية، قضاء حاصبيا، وهو ممن اطلقت  
عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان. وقد كان في استقبال المفتي بهاء  
الدين في بكيفا وهو عائد من الشام بواليتها المعزول عبد الرحيم بن الياس سنة  
١٤٠٨ هـ.

وعندما أقبل الحدود ذاهبين نحو الشرق ترك الشيخ حسن بيته وهاجر  
معهم وبرفته الشيخ أبو الشبل من آل تراب والشيخ نصر بن فتوح من شيوخ  
البيتان وذلك في نحو سنة ١٠٤٤ م<sup>(٤)</sup>.

حرب، حسن بن سليمان بن محمود

(... - ١٣٩٠ هـ = ... - ١٩٧٠ م):

كان في خدمة الدرك اللبناني، فعرف بالشجاعة وقوة الشخصية وحسن  
القيام بالواجب بدقة وانضباطية، دخل الخدمة من الباب الضيق فالتحق بمعهد

(١) ٩١/٧١ و ٧٨٠/١٠١.

(٢) ٧١٨/٧١.

(٣) ٧٩٤/١٠١.

(٤) ١٨٣/٣ و ١٦١.





الدرك وتخرج فيه برتبة عريف سنة ١٩٣٩،  
ثم رقيب سنة ١٩٤٢، ثم رقيب أول سنة  
١٩٤٦، ثم ملازم سنة ١٩٤٨، ثم ملازم  
أول سنة ١٩٥٠، ثم نقيب سنة ١٩٥٤، ثم  
مقدم سنة ١٩٥٨.

كان دائماً يندب للمهام الصعبة،  
ومطاردة المجرمين في الجبال، ومواجهة  
المشكلات التي تحتاج إلى شجاعة وثبات،  
وكان يوفق في انجاز ما يسند إليه انجازه،  
فكان موضع تقدير مُنح من أجله أوسمة من

مختلف الدرجات بلغت اثني عشر وساماً مع عدد من كتب التتويه، بالإضافة إلى  
شجاعته وبسالته وحسن تديره. كان يتحلّى بأخلاق رفيعة، وسيرة مستقيمة،  
ودقة في أداء الواجب. توفي في ٢٧ حزيران سنة ١٩٧٠ ودفن في مقبر رأسه  
غريفة<sup>(١)</sup>.

حرب، فؤاد سليم بن محمد بن مطاوع  
(١٣٤٧ - ١٣٩١ - ١٩٢٨ - ١٩٧١ م):

ولد في غريفة وتلقى دروسه الابتدائية في المدارس المحلية ثم  
أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الحكمة سنة ١٩٤٨، والتحق بالمدرسة  
الحربية وتخرج فيها سنة ١٩٥٠، وأرسل إلى إنجلترا وتخصص في الطيران  
الحربي، وعاد إلى لبنان بمرتبة ملازم ثان طيار، وأخذ يترقى

(١) ١٨٨/ العدد ٩٨ في ٣١ آذار سنة ١٩٧١.

في الدرجات إلى أن أصبح برتبة مقدم طيار  
سنة ١٩٧٠.



وفي شهر آب سنة ١٩٧١ كان يقود  
طائرة القائد العام للجيش اللبناني العماد جان  
نجيم عائداً من زيارة رئيس الجمهورية في  
اهدن، فالتطمت طائرته بجبل ابطو بسب  
تكاثر الضباب فقتل مع قائد الجيش، وكان  
بعد من امهر الطيارين اللبنانيين ومن ذوي  
الاخلاق العالية والصفات المميزة<sup>(١)</sup>.

حرب، نجيب بن خليل بن نعمان

(١٣٢٧ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٧٤ م):

ولد في غريفة الشوف وتلقى علومه في مدارس لبنان، ثم نرح إلى جبل  
الدروز مع عائلته خلال الحرب العالمية الأولى، فتعاطى التجارة في البدء، ثم  
انصرف إلى الصحافة واشترك فعلياً في ثورة سنة ١٩٢٥ وخصوصاً معركة  
المزرعة، ثم انشأ في «السويداء» أول مكتب للصحافة العربية سنة ١٩٣١  
وتولى مراسلة الصحف العربية الوطنية والمهجرية وكان ينشر بعض المقالات في  
جريدتي القبس والفيحاء الدمشقيتين وفي جريدة الصفاء وغيرها.

وفي سنة ١٩٤٢ أصدر جريدة «الجبل» في السويداء التي استمرت في  
خدمة الوطن في السياسة ومختلف القضايا الاجتماعية والثقافية ١٧ سنة. عمل  
في السياسة فأنتمى إلى الكتلة الوطنية منذ سنة ١٩٣٣ وعمل مع علي مصطفى  
الاطرش على تأسيس هيئة الحركة الوطنية السرية سنة ١٩٣٤، وأسهم في  
مختلف الحركات السياسية الوطنية، وتولى امانة السر العامة للشباب الوطني في

(١) ٢٢٧.

«السويداء» سنة ١٩٣٧، فأعتقله الفرنسيون ما بين سنة ١٩٣٣ و١٩٤١ أربع مرات وأبعد ثلاث مرات.

في سنة ١٩٥٠ نقل مركز عمله إلى دمشق واستمر في إصدار جريدة «الجبل» حتى تاريخ توقفها سنة ١٩٥٩ وكان يعد بين أكثر الناس خبرة في سياسة الجبل، وفي سنة ١٩٦١ عين رئيساً لدائرة المغتربين في وزارة الاعلام السوري حيث قدم خدمات جليلة للمغتربين وحضر عدداً من مؤتمراتهم ولم ينقطع عن الكتابة في بعض الصحف، واستمر كذلك حتى تاريخ وفاته في دمشق في ٣٠ حزيران سنة ١٩٧٤ ونقل جثمانه إلى قرية المجير في جبل العرب حيث كان له مأمم مهيب حافظ وووري في الثرى هناك<sup>(١)</sup>.

حرب، يوسف بن حمد بن يوسف :



ولد في عين زحلنا في سنة ١٨٩٦، ومات والده وهو طفل فشأ يتيماً، ولم يزل شيئاً من العلم لندرة المدارس يومذاك، فركب متن احدى البواخر الى الولايات المتحدة الاميركية وهو في أوائل فتوته، وهناك شغله اللبنانيون في احدى الورش لتقديم الماء الى العمال، ويبدو ان أحدهم أساء التعاطي معه فغضب يوسف وضربه بالاناء الذي يحمل فيه الماء فجرحه، وخشي العقاب فهرب وهام على وجهه إلى أن أدركه الليل فنام في مدخل إحدى البنايات، ولم يشعر إلا وأحدهم في الصباح يركله برجله، فلم يفهم يوسف أية كلمة مما قالها الرجل، أما الرجل

(١) ١٨٦/٢٠٥ - ٢٠٥/الموز سنة ١٩٧٤.

ففهم أن يوسف جائع ويريد أن يأكل ، وقد أعجبه بريق الذكاء في عيني هذا الفتى فأدخله المبنى وأمر باطعامه ، ولما انصرف فكر يوسف عن معدته ، نظر حوله فوجد نفسه في مطبخ كبير فيه عدد من العمال ، فطلب ، بالاشارة طبعاً ، أن يعمل فيه ، فأسندت إليه الوظيفة الأولى وهي جلي الأواني ، وعرف بعدئذ أنه مطبخ إحدى الجامعات .

هكذا دخل يوسف الجامعة ، لكنه تخرج منها بعد سنوات وهو يحمل شهادتها العليا ، والتحق بالجيش لأداء خدمته العسكرية ، فأرسل إلى أوروبا في الحرب العالمية الأولى برتبة ضابط ، فأصيت ذراعه اليسرى واليتى ، فأخرج من الخدمة وعداً من مشوهي الحرب ، مع أن وضعه كان يسمح له بإداء جميع الأعمال .

عين يوسف في ادارة البريد والبرق بصفة مدير أحد الفروع فتوافر له بذلك راتبان مكانه من العيش بسعة في ظل القناعة ومن ارتياد الجامعات والازدياد من العلم .

وسافر الى الهند في احدى الرحلات الجماعية وتعرّف إلى المعلم الهندي ماهر بابا ، ثم تكررت زيارته إلى الهند ، واخذ يتعمق في الدراسات الروحانية حتى صار من المبرزين فيها ، وقد أتيح له الاجتماع عدة مرات بالمرحوم الأستاذ كمال جنبلاط ، وعندما أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن القانونية اقتصر عمله على إلقاء المحاضرات ، وعقد الندوات ، في الجامعات وفي غيرها لتثوير العقول حول القضايا الروحانية والغيبية ، وكان هذا شأنه منذ زمن بعيد .

توفي سنة ١٩٧٦ بلا عقب وانتقلت خلفاته المادية والأدبية إلى جمعية البحث الروحي في كاليفورنيا .

الحريزي، شرف الدين علي بن أحمد

(... - ٧٨٧هـ = ١٤٨٢م):

شيخ جليل تقي من بطمة الشوف ورد اسمه في وصية الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي ليكون أحد ستة أشخاص كلفوا نظارة الأوقاف التي وردت في وصيته، وهم: عماد الدين بن اسماعيل من عين داره، ونور الدين حسن ابن الشيخ أبي علي فرج من عيه، وشرف الدين ابن الشيخ علم الدين الصواف من بيت ريدان، وسيف الدين أبو بكر التنوخي، وزين الدين جبرائيل ابن الشيخ علم الدين سليمان من معاصر الشوف.

قال عنه مؤرخ السيد عبد الله التنوخي الشيخ أبو علي مرعي: «إن فيه رقة وتهذيباً من غير مهذب ومؤدب، وكان له كرم وحمية وشجاعة، وائفة وبراعة، وشدة بأس في النهي عن المنكرات».

توفي الشيخ شرف الدين ليلة السبت في ٢٠ جمادى الآخرة سنة ٨٨٠ هـ (١٤٧٦ م) في دمشق مقتولاً في جوار القيمرية، فقد نزل عليه في الليل من قتله وسرق امتعته، وكان أكبر تلاميذ السيد عبد الله التنوخي سناً. فقال عنه أبو علي مرعي: «ثم فجع الزمان بمن كان سيفنا القاطع، ودرعنا الواقي المانع، كهف الزمان، وعضد الأخوان المقتول ظلماً وعدواناً، ذي النفس الزكية والهمة العلية، والنجدة العربية»، وله مقام في مسقط رأسه بطمه يزار للتبرك<sup>(١)</sup>.

حريز، آل:

أولى العائلات التي سكنت أرسون هي عائلتنا حريز وشقير، وذلك منذ زمن بعيد، ويذكر أن بعض شبان هاتين الأسرتين انخرطوا في الجندية مع إبراهيم باشا في حملته الشهيرة، ومازال بعض من آل شقير وحريز في مصر حتى اليوم<sup>(٢)</sup>.

(١) ٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٦٤. و٩٢/١٥٦ و١٨٩. و٩٥/١٨١.

(٢) ١٤١/أرسون.



حريز، أسعد بن قاسم بن أسعد بن حمود  
(١٣٢٩ - ١٤٠٨ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٨ م):

ولد في ٧ نيسان سنة ١٩١١ في جديدة  
المتن حيث كان والده يمارس المحاماة في  
محكمتها، بدأ دراسته في بلدته أرصون، ثم  
في صليبا ثم في بعبدا ثم تخرج محامياً في  
كلية الحقوق في الشام سنة ١٩٣٦، وقد بدت  
عليه امائر التجا به منذ كان طالباً، ويذكر عنه  
انه كان من العناصر الفاعلة في المظاهرة التي  
نظمها طلاب الحقوق والطب في ١٠ نيسان

سنة ١٩٢٩ في دمشق والقي في المظاهرات قصيدته المشهورة التي مطلعها:

لا تصودي يا دمشق القهقري فبنوك خير آساد الشري  
سجل في نقابة المحامين في بيروت وتدرج في مكتب والده في بعبدا، ثم  
انتقل الى بيروت واشتغل في مكتب نقيب المحامين الوزير السابق فؤاد رزق مدة  
ستين، ثم أنشأ مكتباً خاصاً به، وانتخب عضواً في مجلس النقابة، وانتخب  
مديراً لمحاضرات التدرج، وانتخب ايضاً اميناً لصندوق النقابة، وكلف الذهاب  
الى دمشق للاشتراك في التحضير لمؤتمر المحامين العرب سنة ١٩٤٤ وتسجيل  
أسماء المحامين اللبنانيين الذين سيشاركون في أعمال المؤتمر، والتهبة لاقامتهم،  
وفي الحفلة التي اقامها للمؤتمرين رئيس مجلس الوزراء سعد الله الجابري ألقى  
الاستاذ اسعد قصيدة مطلعها:

لا تسلم عن نسبي أو بلدي كل ما يعنيك اني عربي  
اشتغل في المحاماة ١٩ سنة، وفي ١١ أيار سنة ١٩٥٠ صدر مرسوم تعيينه  
قاضياً في الملاك العدلي فأقامت له نقابة المحامين حفلة تكريمية في ٣٠ أيار سنة  
١٩٥٠، وفي الوظيفة التي تسلمها شغل عدة مراكز إلى أن استقر في محكمة  
الجنايات مدة تسع سنوات وبضعة أشهر، وفي ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ عين

رئيساً للغرفة الثانية في محكمة استئناف البقاع في زحلة، وفي ١٢ أيلول سنة ١٩٦٦ عين نائباً عاماً في البقاع، فيما لبث أن أصيب بمرض في القلب أوجب انقطاعه عن العمل مدة طويلة. وفي ٣٠ أيلول سنة ١٩٦٧ عين مستشاراً في محكمة التمييز الغرفة الجزائية، حيث بقي إلى أن أحيل إلى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٧٤.

كان للأستاذ حريز نشاط اجتماعي وطني وسياسي كثيف، فاشترك في «كتلة الشباب الوطني» في بيروت سنة ١٩٣٥، وأسهم بعدئذ مع لقيف من شباب بني معروف في إحياء نادي الإصلاح الدرزي، وكان أميناً لسره، وانضم إلى حزب النجادة وكان عضواً في لجنته العليا وكان رئيسها يومئذ الدكتور أنيس الصغير، وتولى رئاسة تحرير مجلة «الایمان» لسان حال الحزب، ثم انضم إلى حزب النداء القومي برئاسة الأستاذ كاظم الصلح، وشارك في تأسيس اللجنة القومية التي كان يرأسها المرحوم محمد علي بيهم، كل هذا قبل دخوله الوظيفة طبعاً.

وكان الأستاذ حريز إلى جانب ذلك عالياً الأخلاق طيب العشرة صادق الوداد، وكان شاعراً بالفطرة وله عدة قصائد في مناسبات شتى.

منح وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس سنة ١٩٧٤، وتوفي في ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٨٨<sup>(١)</sup>.

حريز، قاسم بن أسعد بن حمود

(١٢٧٨ - ١٣٥٧ هـ = ١٨٦١ - ١٩٣٨ م):

ولد في ارسون وحصل علومه الأولية باجتهاد وعصامية، ثم درس القانسون على يد مشاهير في تلك الأيام، ونال الإجازة في الحقوق من لجنة المتصرفية، ومارس المحاماة مدة طويلة وكان موضع ثقة المحاكم والموكلين، ثم عين قاضياً في محكمة المتن

(١) ٢٠١/الحبس ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٨٨.

البدائية حيث بقي نحو أربع سنوات، ثم نقل إلى محكمة جزين فاستقال ليعبد المسافة وصعوبة المواصلات، وعاد يمارس المحاماة حتى سنة ١٩٣٣.



كان شجاعاً في ابداء الرأي وقولة الحق، ويردد الناس موقفه الجريء في وجه المتصرف أمام الجباهير المحتشدة في يوم انتخاب أعضاء مجلس الإدارة. توفي سنة ١٩٣٨ ودفن في أرصون.

#### حسان، آل :

انها أسرة قديمة نقدر انها قدمت من شمال سوريا مع العشائر التنوخية، وانها سكنت المتن وزحلة، وكانت مع آل القنطار وآل حاطوم تملك هناك بيتوتاً وعقارات، وكان رجالها من أصحاب النفوذ والبطوة.

وكتب المعلق في تاريخ زحلة ان الزحليين انتهزوا فرصة اقتصاص الأمير بشير من الشيخ بشير جنبلاط واعوانه، وضربه على ايدي الدروز، وخضده شوكتهم، وفته من عضدهم سنة ١٨٢٥، واخذوا يتحفزون للقيام على بني حاطوم وبني القنطار وبني حسان الدروز الذين قد مكثوا سلطتهم في زحلة، وارهقوا سكانها، وساموهم الخسف، وثقلوا كواهلهم بالاستبداد، واكثرُوا تخاملهم عليهم، اذ راوهم يزددادون تقريباً من الأمير بشير يوماً عن يوم، فخافوا نفوذهم لديه. وقد بدأ بمصادرة الدروز واذلالهم<sup>(١)</sup>.

ولكي يبرر الزحليون ما ينوون القيام به، والذي كان قد مضى ربع قرن

(١) ١٣٣/١٤٥.



وهم يعدون له العدة ويتحضرون لتنفيذه، اخذوا يستفزون آل حاطوم وآل القنطار لحملهم على ارتكاب اعمال يؤاخذون عليها، ولما رأوا الفرصة مؤاتية، هجم الزحليون على بيوت آل حاطوم وآل القنطار واعوانها، على حين غرة، وقتلوا ٢٤ رجلاً منهم، فهرب الدروز إلى السهول المجاورة، حيث كانت عقاراتهم، فارسل الزحليون عليهم شراذم فقتلوا بعضهم<sup>(١)</sup>.

كان الزحليون نحو ثلاثمائة بلاحهم الكامل، فقتلوا من الدروز من وقع بأيديهم، واستولوا على عقاراتهم ومقتنياتهم وقراهم. فحشي الناس من الزحليين، ولم يستطع احد من جميع البقاع أن يستقبل الهاربين<sup>(٢)</sup> الذين اضطروا للخروج إلى مناطق أخرى، ومن بقي منهم في قرى البقاع اتخذ لعائلته اسماً آخر يستروا به، ودخل في طائفة اسلامية أخرى، ويقال أن «البيادة في النبي شيت اصلهم من بني القنطار».

لنا نعرف كيف تفرق آل حان يومئذ لكننا نعرف انهم يسكنون اليوم بشامون وحاصبيا، وربما غيرهما، ويقول هؤلاء انهم وبيت أبي الحسن في بتخنة وضواحيها، وبيت النبي في عرمان (جبل العرب)، وبيت الزغير وعرمان في حاصبيا من أصل واحد، وانهم كانوا إلى مدة قريبة يشاركون بعضهم بعضاً في حمل الدم، ودفع الديات، وإن أواصر القرى ما تزال متينة بينهم<sup>(٣)</sup>.

حسان، مهنا:

رجل فضل وورع وتقوى، اشتهر ببذل اخلاقه، وسعة صدره وعلو همته، وسعيه الدائب للوفاق بين الناس، وزرع بذور الخير والسلام والمحبة، فأصبح كبير مشايخ البياضة، يأتمنون بشخصه ويأتمرون بأمره، ويستيرون بتوجيهه وعلمه<sup>(٤)</sup>، توفي في حاصبيا وله حجرة هناك تزار للتبرك.

(١) ١٢٤٥/١٣٤ و ١٣٥.

(٢) ١٣٥/١٤٥.

(٣) ٥٨٣/٧١.

(٤) ٥٨٣/٧١.

حسن، آل:

أسرة عربية قديمة، من الثابت أنها وجدت في بتلون سنة ١٧٠٠م أو قبل ذلك بقليل، فكان لها دور فاعل في الأحداث التي مرّت بالبلاد في القرنين الماضيين، تربطها الأواصر العائلية بآل حسن في عشرين، كما أن آل حسن في رأس المتن يرجعون في أصلهم إلى بتلون، ومن آل حسن خرجت فروع منها آل البتلوني في جباع الشوف، وآل زغيب في قرية عرنة. وذهب من بتلون جماعة من آل حسن إلى جبل الدروز وسكنوا ذيبين وما برح حفداؤهم فيها إلى الآن.

أما آل حسن في البنية وفي عيه فليس ثمة ما يثبت صلتها بآل حسن في بتلون ولا ما يثبت عكسه، وتبقى الإيجابية أرجح من السلبية. خرج من هذه العائلة عدد من ذوي الوجاهة والشجاعة والعلم.

حسن، حسين بن محمود بن علي بن محمود

(١٢٧٥ - ١٣٣٧هـ = ١٨٥٨ - ١٩١٩م):

ولد في بتلون، وقتل والده مع أربعة من أقاربه في معركة صهر البيدر سنة ١٨٦٠ وهو لم يبلغ الثالثة من عمره فربي يتيماً ولم يحصل من العلم الا اليسير، فدخل في سلك الدرك اللبناني في نحو سنة ١٨٨٠ ولم تغرّمه عن الدرس والتحصيل فأخذ يتقدم في سلم الترقى فخدم برتبة جاووش في مخفر فرن الشباك الذي كان تابعاً يومئذ لمصرفية جبل لبنان.



وحين أهله كفايته العلمية ونشاطه العسكري والاداري رقي إلى رتبة ملازم سنة ١٩٠٨ بعد أن حرم الترقية مدة لأسباب سياسية إلى أن جاءت اشارة من الباب العالي استناداً إلى ملفه الشخصي الذي ارسل إلى هناك ، فرفقي إلى رتبة ملازم اول سنة ١٩١١ ثم إلى رتبة يوزباشي (نقيب) سنة ١٩١٣ .

وعندما احيل إلى التقاعد عاد إلى بلدته يعني بأرزاقه إلى أن توفي في ١٩ شباط سنة ١٩١٩ .

حسن، عارف بن سعيد بن يوسف

(١٣٢٣ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٧٠ م):

ولد في سنة ١٩٠٥ في الرملة وتلقى علومه في الجامعة الوطنية في عاليه ثم في الية الفرنسية في بيروت وتخرّج فيها، وعيّن في الجمارك، فيما لبث أن رقي إلى رتبة مدير نظراً إلى مقدرته ونشاطه وبراعته في اللغة الفرنسية، ثم نقل إلى «قبور البيض» على حدود تركيا، ثم إلى الشام بصفة أمين سر للمدير العام للجمارك ثم تقلب في عدد من المراكز الرفيعة في سوريا وفي لبنان وكان اخرها مديراً اقليمياً في البقاع .

إلى جانب الوظيفة كان له نشاط اجتماعي وخصوصاً اهتمامه بجمعية المعارف التي اسسها سليمان بك أبو عزّ الدين لأن اليها يعود الفضل في تعليمه فكان برأ بها يرد لها الجميل بغيرة وارجحية .

توفي سنة ١٩٧٠ ودفن في بلدته بثلون في مدفن خاص<sup>(١)</sup>.

---

(١) ٢٢٧ . و ٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٧٠ .



حسن، يوسف بن حسين بن محمود  
(١٢٩٨ - ١٣٨٩ هـ = ١٨٨١ - ١٩٦٩ م):

ولد في بتلون في اول أيلول سنة ١٨٨١ وتلقى علومه في المدرسة السلطانية في بيروت ثم في الكلية الشاهانية في الأستانة في عهد السلطان عبد الحميد، وعند تخرجه فيها جيء به إلى لبنان حيث تفرس في الشؤون الادارية والحكم مدة ثلاث سنوات مع والي يُدعى رشيد باشا، ثم اعيد إلى الأستانة ومثل امام مجلس انتخاب الموظفين فعين قائمقاماً لقضاء «إب» في اليمن.

كان تاريخ يوسف بك في اليمن حافلاً بالشورات والاضطرابات فكان حكمه حرياً أكثر مما كان ادارياً أو سياسياً: ترأس قيادة الحرب ضد الايطاليين وكان يرباط يومث في قلعة باب المندب. وترأس الجيش العثماني في «الحج» إبان الحرب العالمية الاولى وكانت مهمته فتح جبهة حربية للضغط على الجيش الانجليزي الذي كان يحتل عدن، وقاد المعارك ضد ثورة الادريسي في عسير، شمال اليمن وفي «الحب» وكان الإدريسي متواطئاً مع الانجليز.

وفي آخر الحرب العالمية الأولى عين يوسف بك متصرفاً لبلاد «الحديدة» وحدث أن الجنرال «جيكوب» الذي كان قد تسلم الجيش بعد انسحاب العثمانيين أرسل إلى الامام يحيى بعثة من الضباط الاتكليز ومعها اموال وهدايا ثمينة، فأحتجزها يوسف بك وصادر ما معها، ولم يفرج عنها بالرغم من طلب السلطات الانجليزية والامام يحيى ووالي عدن، وامام هذا الاصرار، فتح الانجليز باب المفاوضات وجرى الاتفاق على اعادة الحديدة إلى السلطة العثمانية مقابل اطلاق سراح الاسرى على ألا يأخذوا شيئاً مما كان معهم، ولدى انسحاب العثمانيين سلم يوسف بك «الحديدة» إلى الادريسي الذي كان في حرب مع

الامام يحيى وقد وجده خيراً من هذا الأخير، وكان ذلك سنة ١٩٢٠، وعاد يوسف بك إلى لبنان وهو على عزم الاشتغال بالمحاماة لكنه عين في سوريا رئيساً لمحكمة البداية سنة ١٩٢٧، وحصل هناك على الجنسية السورية. لم تكن السلطات الفرنسية راضية عن سياسة يوسف بك، فاحالته إلى التقاعد، لكنه اعيد بعدها إلى القضاء فشغل فيه عدة وظائف كان آخرها رئيس محكمة الاستئناف في السويداء سنة ١٩٥٥، فرجع إلى لبنان وسكن بتلون.

كان يوسف بك موضع ارتياح وتقدير في جميع الوظائف التي شغلها، محبوباً من الشعب حتى اطلقوا عليه في اليمن لقب «أمير الرعوية» وقُدِّم له اهالي «زبيده» سيفاً وخنجرأ ثمينين مرصعين، ومنحته الدولة العثمانية خمسة أوسمة رفيعة بينها اثنان حريان.

قضى يوسف بك أيامه الأخيرة راكناً إلى الهدوء والراحة في بيته في بتلون يملاً وقته بالكتابة ونظم الشعر وله مذكرات نأمل أن يعمل ابناؤه على طبعها، وإلى جانب كونه كاتباً وخطيباً كان ذا قلب ذكي فطن وخلق نبيل رفيع.

توفي في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٦٩ ودفن في مقبر رأسه بتلون.

الحسيني، فخر الدولة حمزة بن الحسن بن العباس  
ابن الحسن بن أبي الجن العلوي نقيب الطالبين  
الملقب بالشريف أبي يعلى المتهمي نسيب  
إلى الامام علي بن أبي طالب:

شيخ جليل نقى دبين كان قاضياً وسادن الجامع الاموي في الشام، وكبير سكان قرية المزة، وهو الذي ارسل معه الامام حمزة بن علي آخر رسالة كتبها لاهل «جزيرة» الشام وذلك في سنة ٤١٢هـ = ١٠٢١م بعد عدة أشهر من الغيبة. وهو ممن اطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم شيوخ البستان ومنهم الشيخ نصر بن فتوح وكنيته أبو قاسم.

وعندما حاصر صمصام الدولة سنان بن عليان أمير بني كلب الشام سنة ٤١٦ هـ = ١٠٢٥ م وطلب ثلاثين ألف دينار لفك الحصار عنها منع القاضي الشريف فخر الدولة أبو يعلى الدمشقي من إعطاء سنان هذه الأموال وأمرهم بأن يتفوقوا في الدفاع عن المدينة، فكان كذلك، ورفع الحصار عن المدينة بعد أن قتل من الأعراب نحو مئتين وجرح عليان نفسه من سهم أصابه.

كان يسكن المزة وله فيها دور جميلة رحية، وبني هناك سنة ٤١٧ هـ تحت درج حبرون، فؤارة حولها قناطر وعقد وتعلوها قبة جميلة<sup>(١)</sup>.

### الحسنية، آل:

أسرة عربية قديمة يقول المعمرون فيها أن جدودها حبيون هربوا من منطقة كربلاء في العراق مع جدود آل جنبلاط ونزلوا في شمال سوريا في أواسط القرن الخامس الهجري، ثم أتوا إلى الشوف في أوائل القرن السابع عشر الميلادي مع الأسر التي قدمت مع الجنبلاطين واستوطنوا قرية عين وزين التي يسكنها آل الغضبان، وما عثمت أن قامت الخلافات الدموية بين الأسرتين المذكورتين بسبب انتهاكها إلى غرضيتين مختلفتين إلى أن قتل أحدهم رجلاً من آل الحسنية وهرب قاضطر آل الغضبان للجوء جميعاً عن القرية، وبقي غرماؤه يبحثون عنه قرابة ثلاث سنوات إلى أن بلغهم أنه في قرية سليم في جبل الدروز فقصدته أربعة منهم وقبل أن يدخلوا عليه البيت سمعوه يطلب إلى زوجته النزول إلى القبر لتطعم البقرات وكانت الساعة نحر العاشرة ليلاً، فقالت له لماذا لا تنزل أنت هذه الليلة اتظن أن آل الحسنية سيلحقون بك إلى هنا بعد هذه السنين، فقال لها: آل الحسنية رجال. والذي لا يحب للرجال حساباً لا يكون رجلاً. وسمعه الشباب في الخارج فأكبروا منه تقديره لرجولتهم، فاعتزموا أمراً، وطرقوا الباب ففتحت المرأة وصرخت لما رأتهم، فعمد يوسف الغضبان إلى

(١) ١١/٦١ و ٧٥. و ١٩٩/١١٥. و ٢٢٤/١٧٣. و ١٧٣/١٤٢. و ١٨٣. و ١٠٦/٣ و ١١٨.

سلاحه، فناداه أحد الشباب: علينا وعليك الأمان يا يوسف، نحن ضيوفك، والذي يقدّر الرجال فالرجال بقدرّونه، ودخلوا البيت مالمين فرحب بهم، ولبسوا ضيوفه مدة أسبوع إلى أن صفّى أعماله، وانهى علاقاته في بلدة سليم بناءً على إلحاحهم وعادوا به إلى عين وزين معزراً مكرماً، وقد يكون هو جد آل الغضبان الموجودين حالياً في البلدة. هذا النبل في الخصومة كانت له مابقات عند هاتين الأسرتين، فإن الواحد منها كان إذا عرف أن جاره مضطر إلى حاجة ما ويمسكه عن قضائها المرض أو الغياب أو غير ذلك كان يذهب هو في قضائها ولا يخبر أحداً، وعند عودته يضع ما هو في صدره في دار جاره، وينادي أهل الدار قائلاً: «الغرض الفلاني هون! والي كُنا عليه بعدنا عليه» وينصرف، وكان كثيراً ما يحدث هذا في موسم القز أو عند الحاجة إلى الحطب في أيام الشتاء القاسية<sup>(١)</sup>.

اشتهر رجال هذه الأسرة بالشجاعة والمروءة نذكر منهم حمد الحنية وسلمان الحنية اللذين شنّا حرب العصابات على الفرنسيين بقيادة فؤاد بك سليم، عند دخولهم البلاد فشنّوا الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدة من الزمن، وفيهم اليوم لفيف من رجال الوجاهة والعلم.

الحنية، شمس بن حمد بن سليمان:

ولد في عين وزين في أواخر القرن الثامن عشر ونشأ على الرجولة والفروسية، فاستقدمه الأمير بشير الشهابي الثاني إليه، واعزّز مكانته بسبب إخلاصه وشجاعته وعينه رئيس حرس المبدان وقياً على مخزن السلاح، ولكن كثرت عليه وشايات الحاسدين، فأخرج موقف الأمير، فصرفه من خدمته لكنه، بسبب محبته له، سمح له بأن يطلب ما يشاء إلا العودة إلى الخدمة، فطلب أن يبني له بيتاً فخماً في عين وزين وإن يُعفى على مدخله سبعان، فنفذ الأمير طلبه، وما زالت معالم هذا البناء قائمة في البلدة.

وفي سنة ١٨٤٩ مثل الشيخ شمس دروز العرقوب الفوقاني في التوقيع على اتفاقية مسح الأراضي في الجبل.  
توفي في أوائل عهد المتصرفية.



الحنية، محمود بن أحمد بن حسين  
(١٣٣٧ - ١٤٠٣ هـ = ١٩١٨ - ١٩٨٣ م):  
ولد في عين وزين وتلقى دروسه  
الابتدائية في مدرسة الفرير في دير القمر،  
والثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه، ثم  
انتقل إلى مدرسة الصنائع والفنون في بيروت.  
وفي أوائل ١٩٤٠ عين في وزارة التربية مدرساً  
أول ثم مديراً لمدرسة الشويفات الرسمية،  
وبعدها نقل إلى دار الكتب الوطنية سنة  
١٩٥٥ ثم أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٨٢.

كان في سنة ١٩٦٥ قد انضم إلى جمعية المكتبات اللبنانية، وانتخب  
عضواً في مجلس ادارتها وأميناً لصندوقها، وبقي فيها إلى أن وافته المنية.  
كان اديباً وكاتباً ومحدثاً، نشرت له مئات المقالات في الصحف والمجلات  
وترك كتباً مخطوطة منها: الأمير فخر الدين الكبير، سلطان باشا الأطرش،  
الكتابة وتطور الخط العربي، الخزائن العربية، المكتبات والتوثيق والمحفوظات.  
توفي في ٣٠ حزيران سنة ١٩٨٣ ودفن في مقط رأسه.

حصن الدين، آل:

تنسب هذه العائلة إلى جدها حصن الدين من أسرة الشرودي التي  
قدمت من الجزيرة العربية وأقامت مدة في حلب.



جاء حصن الدين إلى لبنان سنة ١٣٨٣ م (٧٨٥ هـ) فأقام عند التوحيين مكرماً عزيز الجانب بفضل علمه وتقواه وكان فقيهاً، ولما مات انتبت الأسرة إليه وحملت اسمه<sup>(١)</sup>. خرج من هذه الأسرة عدد من رجال الفضل والتقوى والعلم.

حصن الدين، حصن الدين من آل الشرودي  
(٧١٦ هـ = ١٤١٤ م):

جد أسرة حصن الدين في بلدة المختارة، قدم من حلب سنة ١٣٨٣ م = ٧٨٥ هـ فأقام عند الأمراء التوحيين، وكان فقيهاً، والفقيه في تلك الأيام يقابله اليوم المعلم أو أستاذ المدرسة، فاستمر في خدمتهم وتعليم أولادهم، وكان عالماً فاضلاً تقياً ذا فطنة ودراية.

وفي سنة ١٤١٤ م = ٧١٦ هـ توفي، فخلفه ابنه عبد الله الذي سكن المختارة وتوفي سنة ١٤٣٦ وله ولد اسمه ناهض الدين.<sup>(٢)</sup>

حصن الدين، علم الدين بن قاسم بن عبد الله  
ابن علم الدين بن سيف الدين  
(١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م):

كان أبوه مدبر الشيخ علي جنبلاط، فلما مات سنة ١٧٤٧ حل هو محله فأحسن الخدمة وكان أميناً صادقاً وتقياً ورعاً. وذو علم وفطنة. وعندما توفي الشيخ علي جنبلاط سنة ١٧٧٨ وتولى المقاطعات ابنه الشيخ قاسم اعتمد على الشيخ علم الدين وعزّزه ورفع مكانته. ولما وقعت معركة عانوت المشهورة كان الشيخ علم الدين مع الشيخ بشير الذي اعتمده كما كان يعتمد والده وجده، وتولى الإنفاق على الجند. ولما حكم الأمراء أولاد الأمير يوسف الشهابي وترك آل

(١) ١٨١/٩٢، ٢٢/٥٦.

(٢) ١٨١/٩٢، ٢٢/٥٦.

جنيلات البلاد، تناولت نقمة الأمراء الشيخ علم الدين أيضاً فقبضوا عليه وصادروه بمبلغ مائة ألف قرش وأحرقوا داره في المختارة.

كان الشيخ علم الدين ذا علم وتقوى، ومال وجاه، فانشأ المعابد، وبنى جسراً على طريق الجديدة وله أعمال كثيرة مبرورة. مات سنة ١٨٠٥ وخلف ولداً اسمه حسن<sup>(١)</sup>.

حصن الدين، قاسم بن حسن بن علم الدين بن قاسم بن عبد الله :  
كان صغيراً عندما مات أبوه سنة ١٨١٢م فأحضره الشيخ بشير جنيلات ورباه وعلمه وأحسن إليه. وعندما لجأ الشيخ بشير إلى حوران سنة ١٨٢٣ ذهب هو إلى أقاربه في قرية الريمة في إقليم البلقاء. ولما قتل الشيخ بشير سنة ١٨٢٥ وضبط الأمير بشير الشهابي الثاني أملاكه وأملاك أتباعه ضبطت أملاك آل حصن الدين أيضاً وصودروا بمال. وفي سنة ١٨٢٧ حضر الشيخ قاسم إلى الأمير بشير يبرئ نفسه من كل جرم أو تبعة، فرفض عنه واستدناه وأعاد إليه أملاكه. وعندما دعي الأمير بشير إلى حصار قلعة سانور سنة ١٨٣٠ كان الشيخ قاسم معه، فأحسن خدمته ونال ثقته ومحبة.

سنة ١٨٣٢ ذهب الأمير خليل الشهابي إلى طرابلس لجمع السلاح فأمره والده الأمير بشير بأن يصحب معه الشيخ قاسماً، فأخذته معه وجعله الشيخ الديني في عسكره. ثم ندبه الأمير بشير بعد عودته للعمل على إقناع الدروز بتقديم بعض الشباب للخدمة العسكرية بناء على طلب إبراهيم باشا، فقام بهذه المهمة سنة ١٨٣٤ قياماً أرضى به خاطر الأمير بشير من غير أن يسبب ضرراً للدروز، فعفا الأمير عن جميع أقاربه ورفع الحجز عن أملاكهم.

ورافق الأمير خليلاً سنة ١٨٣٩ إلى الشوفات لجمع السلاح منها ومن ضواحيها وإحراق بيوتها، فبذل قصارى جهده، مع الأمير خليل لتأخير الإحراق

(١) ١٨٣/٩٢.

والمد في تنفيذه لكي يفسح المجال أمام الأهلين للمراجعة على أمل الحصول على عفو الأمير بشير، فكان كذلك ولم تحرق الشويفات، فقال الشيخ قاسم بذلك بحجة الناس واحترامهم.

وفي السنة نفسها أرسل الأمير بشير ابنه خليلًا إلى كروان لجمع السلاح، وأبقى ابنه الأمير سعيداً ومعه الشيخ قاسم مدبراً لأتباع جمع السلاح من الساحل، فتم ذلك بيسر وسلام.

وفي سنة ١٨٤٠ أرسلت الدولة العثمانية جيشاً لطرد إبراهيم باشا المصري من البلاد، فأخرج عزّة باشا أمراً بجعل الشيخ إسماعيل بن الشيخ بشير جنلاط مكان أبيه، وكان ذلك بسعي الشيخ قاسم وتدخل آل الحازن.

وفي السنة نفسها حضر إبراهيم باشا بجيشه إلى زحلة، فقام الشيخ قاسم باتصال مع سعيد بك جنلاط الموجود مع الجيش المصري في الشام وشبلي العريان الموجود مع الجيش المصري في راشيا، وأستخلص لهما من عزّة باشا كتاب الأمان، ففر شبلي العريان وجماعته من الجيش المصري وسار مع الشيخ قاسم إلى ضواحي الشام حيث انتظرا سعيد بك جنلاط نحو ١٥ يوماً، فجاء سعيد بك بجماعته أيضاً والتقى الجميع تجاه قرية معربا وذهبوا إلى راشيا ثم إلى الأمير بشير ملحم الموجود في يافا، وكان الشيخ قاسم المدبر اللبق لجميع هذه الأمور.<sup>(١)</sup>

بقي الشيخ قاسم مع سعيد بك جنلاط وفي خدمته إلى أن عاد من يافا إلى المختارة. وكانت دُور الجنلاطين خراباً، فأقام في بيت الشيخ قاسم نحو شهر إلى أن بنى من دُوره ما يمكنه من السكن، وأتخذ سعيد بك الشيخ قاسماً مدبراً لجميع أموره بسبب ما رأى من تعقله ورويته وأصاله رأيه وحسن تدبيره.

وفي سنة ١٨٤٣ قبض الوالي على عدد من مناصب الدروز في بيت الدين، فكان الشيخ قاسم معهم، ولما أطلق سراحهم توجه سعيد بك إلى

حوران فكان الشيخ قاسم برفقته طوال الوقت، إلى أن عاد سنة ١٨٤٤، واعتقل زعماء الدروز مرة أخرى في بيت الدين، وحضر المعسكر إلى المختارة للقبض على سعيد بك، فقام من امامهم نحو الجبل ومعه الشيخ قاسم، فتبعوه، فترث الشيخ قاسم بحاورهم لكي يوفر فرصة الفرار لسعيد بك، فقبض عليه ووضع في محرس في بيت الدين. وعندما رجع سعيد بك وأصلح أمره مع السلطة التمس الإفراج عن الشيخ قاسم فأفرج عنه بعد نحو شهر من الاعتقال.

عاش الشيخ قاسم طوال حياته رمزاً للإخلاص والتعقل والحكمة والدراية وحسن التدبير، وكان عند سعيد بك، وعند آل جنبلاط كافة موضع اعزاز واحترام ومحبة وتقدير.

توفي وله ثلاثة أولاد هم علم الدين وصالح وحنان<sup>(١)</sup>.

حصن الدين، قاسم بن عبد الله

ابن سيف الدين بن عبد الله

(١٨٥٠ - ١٩٠٠ هـ = ١٧٤٧ - ١٨٠٠ م):

كان رجلاً عاقلاً فطناً، وعالماً تقياً متواضعاً حسن السيادة والتدبير، فعينه الشيخ قبلان القاضي صاحب مقاطعات الشوف في سنة ١٧٠٥ م مديراً عنده وكان يعتمد عليه في المهمات الصعبة.

وعندما كان الأمير حيدر الشهابي في الهرمل فاراً من وجه محمود باشا أبي هرموش كان الشيخ قبلان القاضي معه ويرافقه الشيخ قاسم، وبسبب إخلاص الشيخ قاسم وحسن خدماته شجّخه الأمير حيدر عند رجوعه بعد معركة عيندارة سنة ١٧١٠ وكتب إليه الأخ العزيز. كما أن الشيخ علي جنبلاط وقد تزوج بنت

(١) ١٨٣/٩٢. ٢٢/٥٦.

الشيخ قبلان القاضي وتولى مقاطعات الشوف، استدعى الشيخ قاسماً وجعله مديراً له.

توفي الشيخ قاسم في خدمة الشيخ علي سنة ١٧٤٧ م (٨٥٠ هـ)، فحل ابنه الشيخ علم الدين محله في الخدمة<sup>(١)</sup>.

حسن الدين، ناهض الدين بن عبد الله بن حصن الدين  
(١٨٨١ - ١٨٧٧ هـ = ١٨٧٧ - ١٨٨١ هـ):

في سنة ١٤٣٧ م (٨٤١ هـ) قدم على الأمير السيد عبد الله التنوخي في عيه لكتساب العلم والمعرفة، فربه الأمير السيد وأحبه وجعله من أجل تلاميذه، وعندما رجع الشيخ ناهض الدين إلى المختارة بعد حين، وكان قد نبغ في علوم الدين وغيرها، وكل إليه الأمير السيد أن يكون المعلم المرشد في الشوف، فكان كما أوصاه «معلم الخيرة» فنشر العلم والمعرفة والتقوى في أوسع محيط استطاعه.

توفي سنة ١٤٧٧ م = ٨٨١ هـ في المختارة فكان له مآثم عظيم حافل حضره الأمير السيد وصل شخصياً على جثمانه، ويقول الشيخ أبو علي مرعي زهر الدين الشوزاني في سيرة الأمير السيد: «وشهد الأمير السيد جنازته وقبله تقبيل الوداع، وصل عليه، وأهدى الدعاء إليه، وكان فقده عنده عظيماً، وخطبه جسيماً»<sup>(٢)</sup>.

كان الشيخ ناهض الدين عالماً، تقياً، وفياً، عالي الهمة، كريم الأخلاق<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٨٢/٩٢ - ٢٢/٥٦.

(٢) ١٨٨/١٥٦ - ٢٢/٥٦.

(٣) ١٨١/٩٢.



الحكيم، نديم بن سعيد بن حسين  
(١٣٤٨ - ١٤٠٤ هـ - ١٩٢٩ - ١٩٨٤ م):

ولد في بلدة عين قنية الشوف سنة ١٩٢٩ وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم في المدرسة الداودية في عيبه، ثم في مدرسة دير سيدة مشموشة، ثم تطوع في الجيش بصفة تلميذ في المدرسة الحربية في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٥٢، وتخرج فيها برتبة ملازم سنة ١٩٥٥، ثم رقي إلى رتبة ملازم أول سنة ١٩٥٨، وإلى رتبة نقيب سنة ١٩٦٤، وإلى

رتبة رائد سنة ١٩٧٠، وإلى رتبة مقدم سنة ١٩٧٣، وإلى رتبة عقيد ركن في سنة ١٩٧٧، وإلى رتبة عميد ركن في سنة ١٩٨٢، وإلى رتبة لواء ركن في ٢٢ حزيران سنة ١٩٨٣.

قام بالدورات التدريبية التالية: دورة دراسية في فرنسا من سنة ١٩٥٥ إلى ١٩٥٦، ودورة دراسية في أميركا سنة ١٩٦٣، ودورة دراسية أخرى في أميركا سنة ١٩٨١.

خلال هذه المدة أسندت إليه وظيفة آمر الفصيلة الأولى للفوج الأول سنة ١٩٥٦، وضابط مخابرات للفوج الأول سنة ١٩٥٨، وضابط مخابرات لمنطقة الجنوب سنة ١٩٦٠، وضابط مخابرات للفوج الثاني في أول أيلول سنة ١٩٦٠، وأمر سرية في الفوج الثالث سنة ١٩٦٢، وأمر سرية الفوج الرابع سنة ١٩٦٤، ومساعد قائد الفوج السادس سنة ١٩٦٨، ومساعد قائد الفوج الثالث سنة ١٩٧٠، وقائد الفوج الرابع وقيادة حمانا سنة ١٩٧١، وقائد منطقة الشمال سنة ١٩٧١، ورئيساً لأركان الجيش اللبناني في ١٥ شباط سنة ١٩٨٣ وعين عضواً في المجلس العسكري، وولدت إليه مهمة إقرار الخطة الأمنية لبيروت الكبرى سنة ١٩٨٤، أما الأوسمة التي أحرزها فهي: وسام الحرب ذو النجمة البرونزية سنة

١٩٥٨، ميدالية الاستحقاق اللبناني الفضية لأعمال حربية سنة ١٩٥٩، وسام  
٣١ كانون الأول سنة ١٩٦١ التذكاري، وسام الأرز من رتبة فارس سنة ١٩٧١،  
وسام الاستحقاق اللبناني الفضي ذو المعف درجة ثانية سنة ١٩٧٢، وسام  
الحرب سنة ١٩٧٣، وسام الحرب سنة ١٩٧٥، وسام الأرز الوطني من رتبة  
ضابط سنة ١٩٧٣، تهاني العماد قائد الجيش سنة ١٩٨٣.

وفي ٢٣ آب سنة ١٩٨٤ وقع حادث لطائره فيها كان عائداً من إهدن من  
اجتماعه مع الرئيس السابق سليمان فرنجية فأودى بحياته وبجياة الملازم رشاد أبي  
شعرا والتلميذ الرقيب نزار أبي شعرا، فذهبوا شهداء الواجب العسكري<sup>(١)</sup>.

أقيم لهم مأتم رسمي حافل في المختارة تكلم فيه شيخ عقل الطائفة  
الدروزية الشيخ محمد أبو شعرا وعدد من الخطباء، أما الأستاذ وليد جنبلاط فقد  
لقى خطبة تأيية وفي الوقت نفسه سياسية وذات أعماق وأبعاد. وقتل في الحادث  
أيضاً قائد اللواء السابع العقيد نهر الشالوحي ونقل جثمانه ودفن في مسقط  
رأسه دبر بعثار - الكورة<sup>(٢)</sup>.

### حلاوي، آل:

تعود هذه الأسرة في أصلها إلى قبيلة أسد بن خزيمه التي نزح فريق منها  
إلى غربي الفرات وأقاموا في مدينة هناك دعت الحلة.

لكن حريهم مع القرامطة حملتهم على الانسحاب من الحلة عبر الزاب  
الأعل إلى شمال سوريا ونزلوا في منطقة الجبل الأعل حيث أستقروا، وعرفوا  
بالحلاويين نسبة إلى الحلة وواحداهم حلاوي، ثم خففت اللام من كثرة  
الاستعمال فصارت حلاوي.

في خلال الربع الأول من القرن الخامس الهجري انتشرت الدعوة

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٢٥.

الترحيدية في المنطقة فأعتقوها وعملوا على نشرها خلال السنوات القليلة التي سبقت إقفالها.

واسهم الحلاويون بقسط وافر مع المعينين في محاربة الصليبيين، وعندما دعاهم طغتكين زنكي لحماية السواحل السورية كان الحلاويون معهم فأنجهم إلى وادي النيم لمؤازرة العشائر الدرزية التي كانت هناك، وأنجى المعينون نحو السواحل السورية لمؤازرة التنوخيين.

سكن آل حلاوي أولاً في عين قنية ونيطا وحاصبيا، وقد توفي آخر شخص من الأسرة في عين قنية منذ بضع سنوات، وما زالت خلوتان هناك إحداهما معروفة باسم خلوة الجبل للشيخ ضاهر حلاوي، والثانية في عين قنية وتعرف بخلوة الشيخ ضاهر حلاوي أيضاً.

وعندما انفرد المعينون في حكم بلاد الشوف إنتقل إليه آل حلاوي لكي يكونوا تحت كنف مواطنيهم وأصدقائهم، فنزلوا أولاً في المغيثة، ثم انتقلوا إلى الباروك، فنوا بيوتهم واستقروا فيها يعملون في زراعة الأرض وتربية المواشي، بعيدين عن السياسة وعن الأحزاب، ومقبلين على الدين والتقوى، وعاملين على بث المحبة والألفة والوفاق بين الناس. ولم تفلح محاولات الأمير بشير الثاني إمالتهم إليه حزبياً، بل أمسكوا عن ذلك لكي لا يكونوا أداة في يده لتنفيذ مآربه، وحافظوا على أطيب العلاقات مع جميع الفرقاء، إلا أن الأمير، إمعاناً في التقرب منهم، عين بعض رجالهم في مهمات خاصة منها المحافظة على الدار البرآنية، وإدارة الإسطبلات، وتأمين المأوى للحاشية، ومراقبة الخدم والعمال، وكلها من المهمات التي تقتضي الأمانة والثقة.

أعطت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين الاتقياء الورعين الصالحين، كما أعطت عدداً من الأبطال ورجال العلم<sup>(١)</sup>.



حلاوي، رفيق بن سعيد بن حسين

(١٣٩٣هـ - ١٠٠٠ = ١٩٧٣م):



ولد في الباروك وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم في مدارس جبل الدروز ثم التحق بكلية الطيران في الجيش السوري في حلب سنة ١٩٥٤ ثم انتقل إلى الكلية الحربية في حمص وتخرج فيها بتاريخ ٢١ أيلول سنة ١٩٥٧ برتبة ملازم ثم أحرز بعدها شهادة معلم صاعقة في ١٤ شباط سنة ١٩٦١ ورقمها ١٢ أي أنه من الرعيل الأول.

في ١٩٦٧ كان قائد القطاع الأوسط في جبهة الجولان، ثم معاون قائد منطقة اللاذقية، ثم نائب رئيس محكمة أمن الدولة برئاسة العماد مصطفى طلاس، ثم تخرج في معهد الأركان، ثم عين قائداً للواء ٧٨ برتبة عقيد.

أحرز وسام الجيش العربي السوري في سنة ١٩٦٢ ووسام الثورة سنة ١٩٦٣، وعدداً آخر من الأوسمة وكتب التنويه.

عرف العقيد رفيق بالرصانة والجدية وبالصراحة والإخلاص. واستشهد في معارك القنيطرة سنة ١٩٧٣<sup>(١)</sup>.

حلاوي، ضاهر بن حمد:

شيخ من الرجال الورعين الأتقياء توفي في أوائل القرن الثامن عشر في قرية عين قبة في وادي التيم، له حجرة هناك تزار،<sup>(٢)</sup> ومجلسان يعرفان باسمه أحدهما في البلدة والآخر في ظاهرها ويسمى مجلس الجبل.

(١) ٢٢٧.

(٢) ١٦٢: ٨٧/٤.

حلاوي، نجيب بن قاسم بن نعمان  
(١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م - ١٩٧٦م).

ولد في الباروك وتلقى علومه الأولى في المدارس المحلية ثم سافر إلى  
الأساتنة وتخرج في كلية الطب طبيب أسنان سنة ١٩١٢، فمارس المهنة أولاً في  
راشيا الوادي بناء على دعوة من زميله وصديقه الدكتور قبلان الحداد طبيب  
القضاء هناك.

ثم انتقل إلى بيروت حيث مارس مهته بكثير من الإنسانية والنبل حتى  
تقدمت به السن فأعترها واعتكف في بيته في الباروك ليعنى بإدارة أملاكه.  
توفي في ٣١ آذار سنة ١٩٧٦<sup>(١)</sup>.

#### الحلي، آل

كلمة حلي نسب إليها الدروز الذين قدموا من حلب إلى لبنان أو  
إلى جبل حوران، وقد جاؤوا على عدة دفعات بسبب الاضطهاد الذي كان  
يصيهم هناك، فأنجبا الاسم عن بعض العائلات ليحلّ محله اسم آخر  
وثبت عليه غيرها، لذلك نرى أن هذه العائلات تحمل اسم الحلي، ولا  
يجمع بينها غير الاسم والانتماء الطائفي، ففي لبنان موطن آل الحلي  
بعقلين وعرمون ورأس المتن وبعلمه وصليبا وبشامون والكفير وبيروت وربما  
غيرها أيضاً. وفي جبل الدروز اشتهر منهم آل عز الدين الحلي وآل ياسين  
الحلي.

قلنا إن العائلات التي تحمل اسم الحلي جاءت من منطقة حلب  
على دفعات، كان أكثرها عدداً التي حضرت سنة ١٨١١ بسبب الاضطهاد  
الشديد الذي لحق بهم، فاستجدوا بالشيخ بشير جنبلاط، فأرسل الشيخ  
حسن ورد والشيخ حسن أبي شقرا والشيخ حسين حماده ومعهم أربعون  
فارساً، وأرسل الأمير بشير الشهابي الثاني فارس الشدياق العشقوت ومعهم

(١) ١٩٧٢: ٨٨/٤.

أربعون فارساً، فاحضروا من حلب أربعمائة عائلة توزعت في مختلف المناطق الشوفية وجبل الدروز وأطلق على هذه العائلات اسم الحلبي دون أن تجمع بينهم قرابة، وذكر أنه كان بينهم الشيخ ناصر الدين بن المقدم علي العكس وابن عمه سلوم بن سلطان العكس فكنا دير القمر، وفارس بن حسن العكس فكن السمقانية، وأم على سلطانة وأولادها فكنوا بطمة، والشيخ حسن جنبلاط وقريته زين أخت ناصر الدين العكس فكنا صيدا، وعبد الغفار من سلالة المقدم علي العكس وعائلته فكنوا برمانا ومعهم الشيخ عبد الباقي وهو من سلالة أخرى، ويقال إنه جد أسرة عبد الباقي، كما أن عبد الغفار قد يكون جد أسرة الأطرش في جبل الدروز.

ونزل الآخرون في قرى أخرى، ويذكر أن نحو خمسمائة شخص نزلوا في ينطا، و٣٢٠ في بشامون، و٢٠٠ في الكفير، و١٥٠ في بعقلين، و٧٣ في فالوغا، و٥٥ في كل من الشويفات وكفر قوق، و٥٠ في كل من راشيا وعين عنوب، و١٨ في عاليه<sup>(١)</sup>، فبعض هؤلاء اتخذ اسم الحلبي، وآخرون اتخذوا أسماء أخرى<sup>(٢)</sup>.

إن جد الأسرة التي تحمل اسم الحلبي فقط في جبل الدروز، غير عز الدين الحلبي وياسين الحلبي، هو أحمد الذي ترك قريته «قلب لوزة» قرب حلب سنة ١٨١١ وعمره نحو عشر سنوات، وجاء مع شقيقاته وأصهره وسكنوا في «بريكة» ثم في «شقرا»، ثم انتقل ولده حمد إلى «قرصة» في «اللبقاء» و«الزباير» ثم انتقل إلى «الثعلة»، ومن هذا الفرع لمع رجال منهم محمد بك وخليل بك، كما أن هناك فروعاً تحمل اسم الحلبي في عدد من قرى الجبل منها «عمران» و«ملح» و«المجير» و«السريدا» وغيرها. أما الفرع الموجود في وادي اللواء فهو ينتمي إلى آل الأطرش<sup>(٣)</sup>.

(١) ٩١/١٥٩.

(٢) ٩٨/٣: ١٦٢ و ٦٦/١٥٩.

(٣) ٧٣/٦ و ٧٧٥/١٠١٠.



الحلي، أمين بن عباس بن حسين

(١٣١٨ - ١٣٦٨ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٤٨ م):

ولد في رأس المتن وتلقى دروسه فيها ثم في برمانا، وتخرج محامياً في جامعة دمشق سنة ١٩٢٧، وكان في أثناء دراسته يعمل في وظيفة معاون قضائي ثم تدرج في مكتب الأستاذ ملحم خلف، وأسس بعدها مكتبه مع كميل شمعون.

انتخب أمين سر نقابة المحامين عدة

مرات، ثم رئيساً لبلدية رأس المتن واشتغل في

السياسة فكان من المقربين من رجال الحكم. لم يكن يحب الوظيفة فلم يوافق على تعيينه سفيراً في الخارج وبقي يعمل في المحاماة حتى آخر أيامه<sup>(١)</sup>.

الحلي، أمين بن محمد

(١٢٤٨ - ١٣٤١ هـ = ١٨٣٢ - ١٩٢٣ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في بيروت

في الكلية السورية الانجليزية (الجامعة

الأمريكية حالياً) وتخرج فيها طبيباً وجراحاً في

١٦ تموز سنة ١٨٧٣<sup>(٢)</sup>، ومارس الطب في

الشوف وفي حماة، وكان إنسانياً عطوفاً على

الفقراء اشتهر عنه أنه كان يصف للمريض

الدواء ويعطيه ثمنه. وكانت أحواله المادية

ممتازة حتى لقب بينك الشرف.

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٣٣.

توفي في ١٩ تموز سنة ١٩٢٣ وله من الأولاد رفيق (بكالوريوس علوم من الجامعة الأمريكية) وشفيق (محافظ بيروت ورئيس بلديتها) وتوفيق وعادل (زعيم في الجيش).

الحلي، سعد:

أحد الشيوخ من منطقة حلب، كان قد نزع من جبل السماق وسكن وادي التيم في أثناء الدعوة التوحيدية، ولما ظهرت حركة الردّة هناك انضم إليها عن حسن نية، لكنه ما لبث أن اكتشف فساد تلك الحركة فتنصّل منها، وسأل المشايخ قبول توبته فقبل الشريف بهاء الذين توبته وأقال عثرته<sup>(١)</sup>. ورد اسمه «سعد الحلي» ولم يذكر شيء عن نسبه.



الحلي، شفيق بن أمين بن محمد

(١٣١٠ - ١٣٩٨ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٧٨ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عبيه، ثم في السوربون في فرنسا حيث بقي خمس سنوات فأحرز في نهايتها شهادة الدكتوراه في الحقوق، ورجع إلى لبنان قبل إعلان الحرب الكبرى بشهر واحد.

آراء هذا الشاب لم تعجب العثمانيين، فغضبوا عليه، وكان المجلس العرفي يترىض بالوطنيين الأحرار في عاليه، ففّر من وجه

السلطة، حيث التقى رشيد بك نخله الذي كان فاراً مثله، فاقتسما المتاعب والمصاعب والمشقات وشظف العيش إلى أن وضعت الحرب أوزارها وانجساب

(١) ٢٢٦/١٧٣.

شبح العثمانيين عن البلاد، فعين شفيق بك سنة ١٩١٩ مستشاراً في محكمة الاستئناف في بيروت، وقبل انتهاء السنة عين رئيساً لحكام الصلح، ونائباً لرئيس لجنة الإيجارات. وفي سنة ١٩٢٠ عين محامياً عاماً لمحكمة الاستئناف، ولما انشئت دولة العلويين عين مديراً عاماً للعدلية فيها وكلف تنظيم القضاء هناك. ثم عين ناظراً للمعارف والفنون الجميلة في دولة لبنان الكبير خلعاً للأمير توفيق أرسلان سنة ١٩٢٠<sup>(١)</sup>، لكنه ما لبث أن استقال لخلاف وقع بينه وبين المستشار الفرنسي الذي حاول أن يتجاوز حدود صلاحياته. فعين محامياً في محكمة التمييز ثم رئيساً لهذه المحكمة، ثم نائباً لرئيس مجلس شوري الدولة، ثم أخيراً رئيساً لهذا المجلس.

في سنة ١٩٢٤ أنشئ مجلس لحل الخلافات في دار الانتداب الفرنسي برئاسة أمين سرّها العام وعضوية أربعة من كبار القضاة اللبنانيين، فكان شفيق بك واحداً منهم وبقي إلى أن حلّ المكتب بزوال الانتداب سنة ١٩٤٣.

ولشفيق بك جهد مشكور في تنظيم شؤون القضاء المذهبي الدرزي عندما اكتشف في أثناء التحقيق الذي كان يقوم به في محكمة حاصبيا بمعاونة القاضي كامل بك مزهر النواقص والثغرات الموجودة في القوانين المذهبية، وعلى أثر ذلك صدر المرسوم رقم ٣٢٩٥ في ٢١ تشرين الأول ١٩٣٨.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية نقلته الحكومة إلى الملاك الإداري وخبرته بين أن يكون وزيراً أو محافظاً لمدينة بيروت التي كانت تحتاز مرحلة صعبة وخصوصاً أنها كانت مسؤولة عن تأمين الإعاشة فاختر هذه الأخيرة، وعين محافظاً لبيروت ورئيساً لبلديتها، فصدر قانون يجعلها بلدية ممنازة فتمتع بكثير من الاستقلال في التصرف، وأعطى رئيسها صلاحيات استثنائية.

فأعطى مجهوده ازدهاراً للمدينة وضبطاً في شؤونها، وفي ذلك الحين كانت القطيعة بين سوريا ولبنان تزيد من أزمات لبنان إبان الحرب، فذهب المحافظ

(١) ٦/١٩١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠.

إلى الشام واستطاع بلباقته وحكمته أن ينهي تلك القطيعة. وتمكن من أن يؤمن باستمرار المواد الغذائية.

وعين شفيق بك المشار القانوني لمصلحة كهرباء لبنان، ثم أصبح عضواً في مجلس إدارتها إلى أن بلغ السن القانونية (٧٠ سنة).

كان رجلاً حكيماً عاقلاً صادقاً مخلصاً وقانونياً جريئاً وإدارياً حازماً أثبتها في مواقفه الكثيرة التي برهن فيها عن شخصية قوية لا يأخذها في الحق لومة لائم. وأحرز شفيق بك عدداً من الأوسمة اخصها وسام الاستحقاق اللبناني المذهب وسام جوقة الشرف وسام المعارف الفرنسيين.

توفي في ١٨ شباط ١٩٧٨ وجرى له مآتم حافل في مسقط رأسه بعقلين<sup>(١)</sup>.

الحلبي، صلاح الدين:

شيخ فاضل تقي ورع عاصر الأمير السيد عبد الله التنوخي وسار على سنته. وهو من حلب الشهباء وله قصيدة روحانية معروفة بالصلاحية<sup>(٢)</sup> ولا نعرف شيئاً عن نسبه<sup>(٣)</sup>.

الحلبي، عادل بن أمين بن محمد

(١٣٢٥ - ١٣٨٣ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٦٣ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه فيها ثم تطوع في الجيش تلميذ ضابط في المدرسة الحربية في ١٠/١٠/١٩٢٦ فتخرج فيها بتاريخ أول تشرين الأول سنة ١٩٢٩ برتبة ملازم، وأخذ يتدرج في الرتب

(١) ١٨٨/سنة ١٩٧٨.

(٢) ٣٠٤/١١٥.

(٣) ١٢/١٥٦.



العسكرية إلى أن رقي إلى رتبة زعيم في أول كانون الثاني سنة ١٩٥٩.

وخدم في الفوج الثاني والخامس والسادس والسابع وفي أفواج القنصة الأول والثالث، وفي مناطق الشمال والجنوب، وكان في جميع أعماله مثال الجندي الممتاز في انتظامه ودقته وحسن إدارته في جميع المواقف الصعبة. أحرز من لبنان وسام الاستحقاق بكل درجاته، ووسام الاستحقاق السوري، ووسام الأرز اللبناني من رتبة فارس وضابط، وأوسمة

أجنبية منها اليوناني والإيراني ووسام فلسطين التذكاري وغيرها.

توفي في ٢٩ أيلول ١٩٦٣.

الحلبي، عبد الملك (أبو علي) بن الحاج يوسف الحلبي الشافعي:

شيخ تقي دين وليب عارف دقيق الملاحظة، من تلاميذ الشيخ الفاضل محمد أبي هلال الذي مات سنة ١٦٤٠م. والشيخ أبو علي من بلاد حلب وكان كثير التردد إلى لبنان ويمكث فيه طويلاً وقد بقي في خدمة استاذ الشيخ محمد أبي هلال مدة طويلة. أما كونه شافعيًا فذلك لأن الدروز الموحدين في حلب هم على هذا المذهب الشافعي ويعمرون الجوامع ويقومون الصلاة، وهم على هذا منذ القديم.

كتب الشيخ أبو علي سيرة الشيخ الفاضل بعد وفاته بمدة ليست قصيرة في كتاب سماه «آداب الشيخ الفاضل» وأكد الدقة والأمانة في كل ما كتب، كما كتب أيضاً أوراق نعيه، ويبدو أن الشيخ أبا علي عاد بعدئذ إلى حلب وعاش مدة طويلة<sup>(١)</sup> ورجع إلى عين عطا ومات فيها ودفن في جوار استاذ الشيخ

(١) ٢٢٧.



الفاضل وما زال مقامهما هناك يزار للتبرك ، ويقال إن سلالة الشيخ أبي علي تعرف اليوم في عين عطا بآل عبد الحق .

الحلي ، علي بن حسن

(١٢٦٤ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٤٧ - ١٩٢٩ م) :

ولد في نوحانة ١٨٤٧ م وتلقى علومه على والده وشيوخ بلدته ، وما ان بلغ أشده حتى دخل في جندرية جبل لبنان في عهد المتصرف فرنكو باشا (١٨٦٨ - ١٨٧٣) ، وتدرج في الرتب حتى أصبح مقدماً ومنح رتبة آغا لشجاعته وحسن تدبيره . خدم في عدة مناطق من متصرفية جبل لبنان ، منها بعبداء وبيت الدين وأخيراً بعقلين حيث أسندت إليه وكالة قائممقامية الشوف ، وقد أشرف في أثناء خدمته على تشييد البناء الأثري في عين بعقلين الذي ما زال قائماً وهو السيل الواقع فوق المقابر . ارتبط بصداقة وطيدة مع عدد من كبار القوم منهم الأمير توفيق أرسلان وفؤاد بك جنبلاط ونمر أبو شمعون .

أحيل إلى التقاعد في أوائل هذا القرن في أثناء قائممقامية الأمير شبيب أرسلان على قضاء الشوف ، فلزم بيته في نوحا ، ولبس الزي الديني وقضى شيخوخة فاضلة وعرف بتقواه وطيب أخلاقه ، وتوفي في نوحانة ١٩٢٩<sup>(١)</sup> .

الحلي ، الشيخ يوسف :

من رجال الدين الأفاضل وقد أسندت إليه مشيخة العقل إلى جانب شيوخ العقل الآخرين وهم : الشيخ يوسف الصفدي ، والشيخ يوسف بردويل أبو رسلان من رأس المتن ، والشيخ عز الدين أبو رجال من الفريديس ، والشيخ ناصر الدين دويك من كفرنبرخ ، وكان كبيرهم الشيخ أبو علي شرف الدين العظيمي من بطمة .

عاصر الأمير بشير الشهابي الثاني، وكان مع زملائه شيوخ العقل، بتكليف من الأمير نفسه، الوساطة لمصالحته مع الأميرين حسن وسلمان الشهابيين ١٨٢٠ عندما رضي عنه باشا عكا.

وفي أثناء المعارك سنة ١٨٢٥ بين الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط، كان الشيخ يوسف من جملة الشيوخ الذين كلفهم الأمير بشير السعي للصالح، وكان قصده اكتساب الوقت لحين وصول الجيش الشاهاني القادم من صيدا<sup>(١)</sup>.

حماده، آل :

كتب أبو شقرا نقلاً عن كتاب عربي قديم أن بني حماده رحلوا من الشمال، أي شمال سوريا لخصام وقع بينهم وبين علي الزغل، وكانوا يعرفون باهل الدين والثروة، وذلك في سنة ١٣٠٤م فنزلوا أولاً في منطقة طرابلس، فلم يرق لهم فيها المقام، فانتقلوا إلى وادي التيم، وسكنوا في بلدة المبارية على مقربة من المقام الديني الأعلى، وصار لهم في وادي التيم مكانة لا تغفل عن المكانة التي كانت لهم في جبل الأعلى، لكن في سنة ١٣٨٤م وقع تحاسد بينهم وبين بعض أصحاب المكانة في وادي التيم، فرحلوا إلى دير القمر، واستوطنوا بعقلين، وصارت لهم فيها مكانة كالتي كانت لهم في غيرها.<sup>(٢)</sup>

وثمة قول آخر ورد في «تاريخ آل حماده المخطوط، وهو أنهم يتسبون إلى قبيلة بني شيان التي اشتهر منها الأمير هاني بن مسعود بطل ذي قار وأنهم انتقلوا برفقة التنوخيين إلى معرة النعمان ثم إلى لبنان وسكنوا الجمهور أولاً ثم الكنيسة، واشتهر منهم فيها الشيخ أبو علي مرعي تلميذ الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي وحفيد أبي علي مرعي الأول جد آل حماده<sup>(٣)</sup>.

(١) ٩٨/١١١ و ٣٠/١١٧.

(٢) ١٨٣/١٠.

(٣) ١٨٣ مكرر/١.

ورود في «تاريخ آل أبي صالح حماده» المخطوط أن آل حماده يرجعون في نسبهم إلى بني شوزان<sup>(١)</sup> (أنظر: شوزان، آل).

ليس علينا التوفيق بين هذه الأقوال الثلاثة، لكن يبقى مهما تنوعت الأقوال، ثابتاً أن هذه الأسرة عربية قديمة في لبنان، كان لها دور فاعل فيه وأخرجت عدداً كبيراً من رجال الدين والعلم والسياسة<sup>(٢)</sup>.

حماده، أحمد بن نعمان بن قاسم بن حسين الكبير  
(١٢٨٨ - ١٣٧١ هـ = ١٨٧١ - ١٩٥٥ م):

ولد في بعقلين سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ودرس العربية والتركية في المدرسة الداودية في عبيه ثم في المدرسة السلطانية في بيروت، ودخل المكتب الرشدي العسكري في بيروت ثم في الشام ثم تخرج في المكتب الحربي في الأستانة سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) وعين ضابطاً لبعض الأليات الفرسان في سوريا.

اشترك في حرب جبل الدروز المعروفة بحرب ممدوح سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٤ م)، وتولى قيادة الألاي التاسع والعشرين السواري إبان حرب الكرك في عهد قيادة سامي باشا الفاروقي للمعسكر السوري العثماني فانتصر على العربان في عدة مواقع فرقي عندئذ إلى رتبة ييكباشي. وفي سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) اشترك في حرب قناة السويس فعين قائداً لإحدى الأليات المهجأة فتعذر عليه الذهاب في هذه الوظيفة بسبب اعتلال صحته واضطراره لإجراء عملية جراحية فعين عضواً في ديوان الحرب العربي، ثم استدعي إلى الشام حيث كلف تشكيل طابوري الصحة وعين قائداً لهما وأرسل إلى عاليه. وفي سنة ١٣٣٢ هـ = (١٩١٤ م) اعتراه مرض عصبي أقعده عن العمل فأحيل إلى التقاعد. وفي سنة

(١) ١٧١ مكرر/١.

(٢) ١٨٣/١٠، ٢٤١/١، ٤٣/١، ١٦٧/٣، ١٧٣/٣.

١٩٢٣م اشترك في العمل لإكمال طريق بعقلين كفرحيم، وفي توسيع طريق بعقلين بيت الدين وفي غير ذلك من المشاريع العمرانية في المنطقة.  
انتسب في شبابه إلى جمعية تركيا الفتاة وقدم لها كثيراً من الخدمات.  
توفي في بعقلين في شاط سنة ١٩٥٥م<sup>(١)</sup>.

حماده، أمين بن فرحان بن مصطفى بن علي  
(١٣٢٠ - ١٣٨٨ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٦٨ م):

ولد في بعقلين ودرس في دير القمر ثم في الكلية البطريركية في بيروت وسافر بعدها إلى سويسرا (جنيف) وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٢٧.  
عاد إلى لبنان وفتح عيادة في بعقلين، ثم عين طبيباً للقضاء سنة ١٩٣٦  
مكان الدكتور خليل المصفي المستقل. فكانت له يد فاعلة في تحسين الأوضاع الصحية في الشوف، وكان إنسانياً في ممارسة الطب لا متكباً<sup>(٢)</sup>.

حماده، أمين بن محمد بن حسين  
(١٣١١ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٦٨ م):

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الأولية فيها ثم في بيروت ثم في باريس وتخرج فيها في التاريخ والحقوق الباسية، واحترف الباسة وطاف بلدان العالم.

وفي سنة ١٩١٢ في أثناء الحرب المراكشية الفرنسية كان في مراكش من قبل الدولة الفرنسية بغية العمل على تقريب وجهات النظر ومحاولة تسوية الأوضاع، ولما عاد إلى وطنه أرسله والده خلال الحرب الكونية الأولى إلى جبل

(١) ٢٤ : ٤٥٣/٢، و١٨٣ مكرر/٨.

(٢) ٢٢٧.

## علام الدروز

الدروز للعمل على تسوية الخلاف بين زعماء الجبل والدولة العثمانية<sup>(١)</sup>.

وفي العهد الفيصلي اوفده الملك فيصل إلى بيروت لمفاوضة زعماء لبنان في ما يتعلق بوضع البلاد حبال مطامع الفرنسيين، وكانت له اتصالات مفيدة، ثم كان له مثل ذلك مع زعماء جبل الدروز، وبعد موقعة الكفر سنة ١٩٢٥ قبض عليه الفرنسيون ونقلوه إلى بيروت، فوضع تحت المراقبة ثم نفى إلى فرنسا على ظهر سفينة كانت تنقل جرحى الحرب، فأقام في باريس قرابة ستين برز في اثائها نشاطه السياسي واتصاله بعظماء فرنسا ونوابها، وملاحقة القضية العربية مع الوفد السوري.

وفي سنة ١٩٤٦ عاد إلى لبنان بعد رحيل الفرنسيين، وركن إلى السكينة والاستقرار<sup>(٢)</sup>. وتوفي سنة ١٩٦٨ م.

حماده، أسعد بن قاسم بن حسين بن شبلي  
(١٢٨٥ - ١٣٢٥ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٠٧ م):

ولد في بعقلين سنة ١٨٦٨ م ودرس مبادئ العربية والفرنسية والتركية في المدرسة الداودية في عبيه وفي الكلية البطريركية في بيروت وفي عينطورة، ثم اتقن العربية على الاستاذ الشيخ محمد عبده، ودرس اللغة التركية والفنون الحربية في المكتب الحربي في الأستانة، وفي سنة ١٨٩٣ م عين ضابطاً في احد الايات الفرسان في سوريا، وتقلب بعدها في عدة وظائف ظهرت فيها مواهبه واشتهرت بسالته، وكان عضواً عاملاً في جمعية تركيا الفتاة قبل ظهورها، فوشى به إلى الحكومة، فهرب إلى مصر واشتغل بالتأليف، فقدم احد مؤلفاته للسultan عبد الحميد فعفا عنه وردّه إلى وظيفته، فعاد إلى الاتصال بالاحرار في الأستانة فنفي إلى البلقان، ثم نفى ثانية مع فريق من زملائه إلى ولاية ديار بكر سنة

(١) ٢٤ : ٢١٩/٢.

(٢) ٥٣ / ٥٧٠.

١٩٠٥، فتوفي في منفاه سنة ١٩٠٧ قبل إعلان الدستور العثماني بأربعة أشهر ودفن هناك.

كان أسعد بك كاتباً وشاعراً ووطنياً صادقاً<sup>(١)</sup>.

حماده، توفيق بن خطار بن قاسم اليوسف  
(١٣٠٦ - ١٤٠٦ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٨٥ م):

ولد في بعقلين سنة ١٨٨٨ م وتلقى علومه الأولية في مدرسة بعقلين الانجليزية ثم أنهى دروسه الثانوية في المدرسة الوطنية في الشويفات، وانتقل إلى الجامعة الأميركية في بيروت فخرج فيها طبيباً للعين والأنف والحنجرة سنة ١٩١٣ م<sup>(٢)</sup>.

عمل قرابة خمسين سنة في حقول الطب، منها نحو ثلاثين في مصحح شهر

الباشق المختص بمعالجة السل والأمراض الرئوية الذي كان موضع عناية الدكتور واهتمامه وكان من مؤسسيه، وهو أحد مؤسسي جمعية مقاومة السل في لبنان سنة ١٩٢٠ وعمل أمين سر لها، وتسلم أمانتها العامة سنة ١٩٢٤ وبقي مدة رئيساً لها.

إلى جانب ما ذكرناه قام الدكتور بكثير من الأعمال الجليلة: ذهب إلى بلاد الأناضول لمكافحة الكولرا والتيفوس، وذهب إلى الشام أيضاً لهذه الغاية وقد حوّل يومئذ فندق قادري في شتوره إلى مركز للمكافحة. وعين مدة من الزمن طبيباً لمنطقة زحلة، بالإضافة إلى ما كان عليه من إنسانية ولفتة كريمة نحو كل

(١) ١٥٢/٢: ٢٤٤.

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٣٨.

مريض، وتقديراً لخدماته قللته الدولة وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس سنة ١٩٧١.

توفي في بعقلين في ١٧ كانون الأول سنة ١٩٨٥ وله ابن هو الدكتور كمال<sup>(١)</sup>.

حماده، حسن بن حمد بن قاسم بن حسين بن شبلي  
(١٢٨٧ - ١٣٣٨ هـ = ١٨٧٠ - ١٩١٩ م):

ولد في بعقلين في سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ودرس العربية على الشيخ محمد عبده والفرنسية والتركية على اساتذة مختصين، ثم دخل معهد الحقوق في الأستانة وتخرج فيها محامياً، وكان إلى جانب ذلك شاعراً وأديباً ونائراً وخطيباً مفوهاً. فدخل عالم السياسة، ثم اشتغل في المحاماة مع الكونت استرودوك المحامي الشهير في الأستانة، وذهب بمهمة إلى مصر، ثم عاد إلى الأستانة وكان قد أمها جمال الدين الأفغاني فصارت له به صلات وصدافة، وانضم إلى حزب عزت باشا العابد أيام نفوذه، وأخذ يعارض حزب أبي الهدى أفندي، فقامت له عداوات هددت حياته، فرحل عن الأستانة خفية إلى مصر حيث عمل في المحاماة، فكان له هناك شأن بذكر. وفي سنة ١٩٠٢ أنشأ مجلته المعروفة بالأحكام الشرعية.

ولما أعلن الدستور سنة ١٩٠٨ حضر حسن بك إلى سوريا واشترك مع زعماء الدستور في الأعمال السياسية، وعين رئيساً للجنة تفتيش الأوقاف، وبعد ستين استقال وعاد إلى مصر واشترك في السياسة هناك مع الذين يعملون في الثورة العربية سنة ١٩١٦. ولما انشئت الحكومة العربية في الشام دعاه الملك فيصل للعمل معه فكان أحد أعضاء الوفد لمفاوضة الحلفاء، ثم دعي للعمل في العدلية، فلم تمهله المنية وتوفي في سنة ١٩١٩ فبعث الملك فيصل إلى شقيقه

(١) ٢٢٧.

كتاباً يعزي به. توفي وله ابن هو الدكتور شفيق<sup>(١)</sup>. وكان حسن بك يحمل الوسام المجيدي الرابع.

حماده، حسن بن محمد بن حسن

(١٣١٧هـ - ١٣٠٠هـ - ١٨٩٩م):

ولد في غريفة ودرس في المدارس المحلية وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت طبيباً سنة ١٨٩٥<sup>(٢)</sup> وتوفي في الشام سنة ١٨٩٩.

حماده، حسين بن شبلي بن حمد بن سليمان

(١١٩٣ - ١٢٥٦هـ = ١٧٧٩ - ١٨٤٠م):

ولد في بعقلين سنة ١١٩٣هـ = ١٧٧٩م ونشأ فيها وتولى زعامة الحماديين وعرف بالكبير وكان موالياً للأمير بشير الشهابي الثاني ونافذ الكلمة عنده، وكان برأس الحزب اليزبكي في قومه، واتفق أن تراسى إليه يوماً أن الأمير بشيراً يبيء لذبج آل أبي شقرا على أيدي آل عبد الصمد ليقضي على الأسرتين معاً، فبادر إليه على جناح السرعة يبين له سوء العاقبة من هذا التدبير الذي قد يرمي البلاد في حرب شاملة تأكل الأخضر واليابس، فثناه عن عزمه وأبطل تلك الدسيسة<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٨٢٤ كان أول الوافدين إلى قصر الأمير بشير ليكون إلى جانبه في معركة سهل السمقانية، وبعد المعركة سنة ١٨٢٥ ولاه الأمير إقليم الخروب<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٤ : ١/٣٢٢. و ٢٤٠/٢. و ١٨٣ مكرر/١٣.

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٣٨.

(٣) ٣٠/١٠.

(٤) ٧٦ : ٣/١٧٤ - ١٣٨/٩٢٥.



وفي سنة ١٨٣٠ م قتل ولده أسعد في حصار قلعة سانور  
فبعث الأمير بشير إليه يعزيه وولاه بعقلين بكتاب مؤرخ في شهر ذي القعدة سنة  
١٢٤٦ هـ الموافق سنة ١٨٣١ م وكتب إليه الأخ العزيز<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٦ حزيران سنة ١٨٤٠ م كتب الأمير بشير يطلب إليه أن يعمم  
على الدروز في منطقته تنبيهات الدولة ويدعوهم إلى اجتماع عام بغية إيضاح  
موقفهم من الحكومة والثورة، فعقد الشيخ اجتماعاً في مرج بعقلين قدم فيه  
الدروز مطالبهم<sup>(٢)</sup>.

توفي الشيخ حسين في أواخر سنة ١٨٤٠ م. أولاده قاسم وسليمان وشلي  
وأسعد وعلي وأمين وعمود وسعيد وملحم.



حماده، حسين بن محمد بن قاسم بن حسين  
(١٢٧٨ - ١٣٦٦ هـ = ١٨٦٢ - ١٩٤٦):

ولد في بعقلين يوم الخميس في ١٨  
كانون الثاني سنة ١٨٦٢ م. تلقى علومه  
الابتدائية في مدرسة بعقلين ثم في مدرسة  
الحكومة ثم في الداودية، ودرس الصرف  
والنحو وفنون العربية على الشيخ محمد نكد  
والشيخ أحمد عباس الأزهرى والفقهاء على  
الشيخ محيى الدين الياقوبي ودرس العلوم  
التاريخية والدينية على والده ولازمه رافضاً

الوظائف الكثيرة التي عرضت عليه، ولما تقدم والده في السن واعتزل مشيخة  
العقل بكتاب استقالة خطي اجتمع زعماء الدروز وقائمقام الشوف وشيوخهم في  
مركز القائمقامية في الشوفات وعلى رأسهم زميله شيخ العقل الآخر للطائفة

(١) ٢٨/٢٩ - ٩٨/١٤٣ و ١٠٩ - ١٩٨/١٦٧. و ٢٤٠ : ٢٤١/١ - ٢٤٢/٢ : ٥٧٣.

(٢) ١٦٩/١٢٠.

الشيخ محمد طليح واقفوا تعيين الشيخ حين عقل مكان والده، وحرروا صكاً بذلك في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩١٥.

وكانت قد وقعت الحرب الكونية الأولى وأخذت بد جمال باشا تبطش برجالات البلاد بمئة وسيرة، لكنه كان يكن احتراماً للشيخ حين ويحترم آراءه في كثير من الشؤون وهذا مكّن الشيخ من حجب مظالم جمال الباشا عن كثير من الناس.

كان صديقاً للجنرال غورو وفي ٢٤ تموز سنة ١٩١٩ قدم المفوض السامي جورج بيكو لزيارته ولما بلغ موكبهُ مدخل بعقلين أُصيب الأميرال مورنه برصاصة أطلقها علي بشر أبو كامل<sup>(١)</sup> تعبيراً عن شعور معظم الدروز يومئذ وهو رفض الاحتلال الفرنسي، فأعيد الجريح إلى بيت الدين ثم إلى بيروت وأنم المفوض السامي زيارته وتناول الغداء على مائدة الشيخ الذي بقيت علاقته جيدة مع الفرنسيين طوال حياته، ولم يترك هذا الحادث أي ذيول بسبب تدخل الشيخ حين.

كان الشيخ جليلاً فاضلاً كريم الأخلاق رفيع المكانة، لين الجانب وقد نال عدّة أوسمة من الدولة العثمانية، وعدّة أوسمة من الدولة المتدبة، وتوفي سنة ١٩٤٦ فجرى له ماتم حافل ودفن في بعقلين<sup>(٢)</sup>.

حماده، حمد بن قاسم بن حسين

(١٢٥٤ - ١٣٣٠ هـ = ١٨٣٨ - ١٩١٢ م) :

ولد في بعقلين فتوفي والده وهو صغير فكفله عمه سليمان بك وأحسن تربيته وجعله يدرس العلوم الدينية والتاريخية فجاء

(١) ١٠٢/١٤.

(٢) ١٠٢/١١١ و ٢٤٤/٢ و ٥٧٣.

سياً لبناً ومحدثاً لناً، فانتخب عضواً في مجلس إدارة قائمقامية الشوف سنة ١٨٨١، ثم عين مفتشاً للقائمقامية، ثم عين في مجلس إدارة لبنان الكبير، ثم مديراً لمالية قضاء الشوف، ثم انتخب عضواً لمجلس الإدارة المشار إليه للمرة الثانية، ثم للمرة الثالثة، ثم عضواً في دائرة الحقوق الاستثنائية، وأخيراً تولى وكالة قائمقامية الشوف في عهد مظفر باشا، وكانت له اليد الطولى في تأسيس المحفل الماسوني في سوريا برئاسة مدحت باشا المشهور  
توفي حمد بك سنة ١٩١٢ وله سليم وسليمان وحسن وشبلي<sup>(١)</sup>.

حماده، خليل بن مصطفى بن علي بن حسين الكبير  
(١٣٩٦ - ١٤٠٠ هـ = ١٩٤٦ - ١٩٥٠ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه العربية والفرنسية في المدرسة الداودية في عبيه ثم في عيتطوره، فعين مديراً لمالية الشوف إلى أن حل محله فرحان حماده سنة ١٩٢٠<sup>(٢)</sup> ثم انتخب رئيساً لبلدية بعقلين سنة ١٩٢٣، ثم أصبح عضواً في مجلس إدارة القضاء.

توفي سنة ١٩٤٦ وله ولدان هما نهاد وكمال<sup>(٣)</sup>.

حماده، ذوقان بن خطار بن قاسم اليوسف  
(١٢٩٩ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٣٣ م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها، ثم سافر إلى الفلبين وعمل في التجارة مدة وعاد بعدها إلى بعقلين وأشتهر بحبه للمشاريع العمرانية، وقد كانت له مجهودات خيرة في فتح الطريق من كفرحيم إلى بعقلين، ثم عين مديراً في

(١) ٢٤ : ١ / ١٤١١.

(٢) ١٩١ / ١٩١١ : ١٩٢٠.

(٣) ٢٤ : ٢ / ١٥٨.

المختارة حتى سنة ١٩٣٠<sup>(١)</sup> وانتخب قبل وفاته رئيساً لبلدية بعقلين.  
توفي في بعقلين ودفن فيها<sup>(٢)</sup>.



حماده، رشيد بن حش بن محمد

(١٣١١ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٧٠ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه في  
الداودية في عيه، ثم في البطريركية في بيروت  
ثم في البوعية، فأنى فيها دروسه الثانوية  
سنة ١٩١٤، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى  
عين مديراً لمكتب الذكور في بعقلين. وعندما  
دخل الفرنسيون الشوف عينوه منتطقاً  
للسوف فاعتذر عن قبول الوظيفة وعاد إلى  
الدرس والتحصيل فنال شهادة الحقوق في

الجامعة البوعية في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢، وكان في أثناء ذلك سكرتيراً  
خاصاً للأستاذ شارل دباس يوم كان مدير العدلية، وعندما أحرز شهادة  
الحقوق عين عضواً في محكمة كسروان البدائية، ثم في الوظيفة نفسها في محكمة  
المن.

وفي سنة ١٩٢٥ عين مدعياً عاماً للمحكمة المذكورة ثم نقل في وظيفته  
إلى صيدا، ثم إلى طرابلس. وفي ٤ شباط سنة ١٩٣٠ عين مستشاراً في محكمة  
الاستئناف والتميز لكن ما عزم أن ترك الوظيفة لكي يساعد والده في أعمال  
مشيخة العقول. وفي ١٦ أيار سنة ١٩٥٤ انتخب شيخ عقل للطائفة الدرزية  
ورئيساً للمجلس المذهبي.

(١) ٢٢٤/أذار سنة ١٩٣٠.

(٢) ٢٢٧.

كان علماً من أعلام البلاد، عرف بلطفه وبشاشة وجهه وطيب اخلاقه، وصدق مودته لأخوانه وأصدقائه، وقد كانت له مواقف وطنية مشهورة، ومسامح للوفاق والوفاء مشكورة.

توفي الثلاثاء في ١٤ نيسان سنة ١٩٧٠ في بيروت ونقل إلى بعقلين في مائمه مهيب حافل اشترك فيه كبار شخصيات البلاد. كان الشيخ رشيد يحمل عدداً من الأوسمة الرفيعة اللبنانية والعربية والاوروبية، وكان يعرف اللغات العربية والفرنسية والانجليزية والتركية<sup>(١)</sup>.

حماده، رياض بن سليم اليوسف

(١٣٣٠ - ١٤٠١ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٠):



ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم تخرج طبيباً في كلية الطب في الشام سنة ١٩٤٥. ظهرت نزعة الوطنية منذ نعومة أظفاره فتولى رئاسة اتحاد الطلاب واشتهر في المحافل الدمشقية ثائراً وخطيباً.

عين طبيباً لقضاء الشوف سنة ١٩٥٧ فكان الشوف ميداناً لنشاطه الإنساني والاجتماعي ولخدماته الجليلة على كل صعيد<sup>(٢)</sup>.

حماده، سامي بن فضل الله بن محمود بن حنين بن شبلي

(١٣١٠ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٥١ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه الأولية في المدارس المحلية ثم درس في

(١) ٢٢٧ / حزيران سنة ١٩٧٠. و ١٠٢ / ١١١. و ٢٤١ : ٢٤٧ / ٢.

(٢) ٢٢٧.

الجامعة الأميركية العربية والانجليزية وشيئاً من الفرنسية ودخل كلية الطب فتخرج فيها طبيباً في كانون الأول سنة ١٩٢٠م.

سافر إلى السودان بمارس مهنته هناك حتى سنة ١٩٣٢، فعاد إلى لبنان وأنشأ عيادة خاصة به في شارع محمد الحوت في بيروت. ولده: منح.

حماده، سعيد بن نعمان بن قاسم بن حسين بن شبلي  
(١٢٧٦ - ١٣٥٠ هـ = ١٨٦٠ - ١٩٣١ م):

ولد في بعقلين ودرس العربية والفرنسية في مدارس الحكومة في بعقلين وبيت الدين ثم أتم علومه في المكتب الرشدي العسكري في بيروت وزاد على معارفه اللغة التركية، ولما بلغ العشرين من عمره عين ضابطاً لقضاء الشوف بدلاً من والده، فكان الضابط القانوني الأول الذي نظم شؤون الجندية في القضاء المذكور. وتدرج في الوظائف العسكرية حتى بلغ رتبة يوزباشي، فانتخب عضواً للديوان الحربي وعين استاذاً ومنظماً لجندية لبنان.

وفي عهد نعم باشا عين ياوراً ثم رقي إلى رتبة قول أغاسي سرياور المتصرفية في ٤ تشرين الثاني ١٩٠٧م وبقي في هذا المركز مدة ٢٧ سنة أحرز خلالها الوسام العثماني الرابع سنة ١٩١١م، وكان يعهد إليه بحل بعض المشكلات الخصوصية نظراً إلى ما كان يتمتع به من ثقة، وعندما بعث يوسف باشا وفداً إلى الأستانة لمقابلة السلطان محمد الخامس كان سعيد بك من أعضائه. وبعد الاحتلال الفرنسي ببضعة أشهر استقال من وظيفته بعد خدمة زادت على أربعين سنة<sup>(١)</sup>.

(١) ٢٣٠ مكرر/١٣٤.

(٢) ٢/٢١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٧.

(٣) ٢٠/٢٢٤ تموز سنة ١٩١١.

(٤) ٢٤: ٤٥١/٢. ١٨٣ مكرر/٧.

حماده، سليم بن حمد بن قاسم بن حنين بن شبلي  
(١٢٨٢ - ١٣٤٠ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٢١ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية أولاً ثم في مدرسة  
الحكمة في بيروت، لكنه انقطع بعدئذ للاهتمام بشؤون البيت، ثم انتخب رئيساً  
لبلدية بعقلين، ثم عين مديراً لمالية الشوف، وتكرر انتخابه رئيساً للبلدية. وفي  
أثناء الحرب العالمية الأولى انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان.  
توفي سنة ١٩٢١<sup>(١)</sup>.



حماده، سليم بن قاسم بن حسن بن يوسف  
(١٣١٤ - ١٣٨٤ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٦٤ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في مدارس  
عالية ثم دخل سلك الدرك، سنة ١٩١٤،  
فأثبت عن مقدرة وشجاعة وانضباط، فأخذ  
يتدرج في الرتب حتى أصبح ملازماً سنة  
١٩٢١، ثم نقيباً سنة ١٩٣٦، ثم مقدماً سنة  
١٩٤٣، وأحيل على التقاعد سنة ١٩٥٤،  
وأحرز خلال هذه المدة تسعة من الأوسمة  
أخصها وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس،  
ثم من رتبة ضابط، وأحرز وسام صليب الحرب على أثر جرح أصيب به في أثناء  
القيام بوظيفته سنة ١٩٢٧.

توفي في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٣٨/١١٨ و ٢٤٤/٢ : ٤٥٨.

(٢) ٢٢٧.

حماده، سليمان بن حسين بن شبلي بن حمد

(١٢٢٠ - ١٢٨٢ هـ = ١٨٠٥ - ١٨٦٦ م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها وكان مع الأمير بشير الشهابي الثاني في فتح قلعة سانور وقد جرح هو وقتل أخوه أسعد يومئذ، ولما عاد ولاء الأمير بشير عهدة إقليم التفاح وعين شقيقه الشيخ شبلي بكباشياً وشقيقه الشيخ قاسماً مديراً للسجون، وكان أبوه الشيخ حسين مستشار الأمير الخاص.

وفي عهد الأمير بشير الشهابي الثالث كان الشيخ سليمان من المقربين منه، ولما جاء بعده عمر باشا النمساوي اتخذ الشيخ سليمان مستشاراً له ومنحه لقب بك وعين شقيقه الشيخ علي قومنداناً على أربعمئة فارس، وأيد إقطاعه على إقليم الخروب وإقليم التفاح بالإضافة إلى قريتي عينال وغريفة.

ولما عين أمين باشا والياً على الشام وصيда عين سليمان بك معتمداً له.

ذهب سليمان بك إلى حوران سنة ١٨٦٠ وأقام فيها مدة ثم أتى إلى قرية جرمانا وتوفي فيها بلا عقب<sup>(١)</sup>.

حماده، سليمان بن محمد بن قاسم بن حسين بن شبلي

(١٤٨٤ - ١٣٧٥ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٥٥ م):



ولد في بعقلين وتلقى علومه فيها ثم في الداودية في عبيه ثم في مدرسة عينطورة، وبعد تخرجه عين رئيساً لمكتب الترجمة في قائممقامية الشوف حتى نهاية سنة ١٨٨٦ حين دخل كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً سنة ١٨٩٤<sup>(٢)</sup> ثم ذهب إلى الأستاذة وقدم امتحان

(١) ٢٢٧ و١٨٣ مكرر/٢.

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٣٨.



الكرونوكيم للترخيص له بمزاولة المهنة. وبعد عودته عين طبيباً لقضاء الشوف من سنة ١٩٠٠ حتى سنة ١٩٠٣، وبعدها سافر إلى مصر وفتح عيادة خاصة في القاهرة ثم عين رئيساً للمحجر الصحي ورئيساً للمقارز الصحية في بورسعيد والمسؤول الأول الصحي لمصلحة قناة السويس، وكان كثيراً ما يتدب للتفيش الصحي في السودان، وكلف رئاسة المقارز الصحية التي رافقت الحجاج إلى مكة المكرمة سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩٠٨، وأقام مدة في الحجاز لتنظيم المحجر الصحي، وكانت تقاريره إن بالعربية وإن بالفرنسية تنشر تباعاً في الصحف سنة ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، وتتخذها مصلحة الحجر الصحي مرجعاً موثقاً تعود إليه لحماية الحجاج والمصلحة الدولية المشتركة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

قضى الدكتور سليمان في خدمة الصحة العامة في بورسعيد قرابة ٢٥ سنة اكتسب في خلالها محبة الجميع من وطنين وأجانب لدماثة خلقه وحن تعاطيه مع الناس وكان له عند الجميع احترام عظيم، وقد أحرز عدداً من الأوسمة الرفيعة تقديراً لكفائته وحن خدماته مع رتبة بك سنة ١٨٩٥.

أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٣٠ فعاد إلى بيروت وفتح عيادة شبه مجانية فيها، حتى سنة ١٩٤٠، فانتقل إلى بعقلين وفتح فيها عيادة كالأولى أيضاً بقيت تعمل حتى قبل وفاته بستين.

كان الدكتور سليمان يعرف إلى جانب اللغة العربية الفرنسية والانجليزية شيئاً من اللغة التركية، وكان شاعراً وكاتباً في اللغتين العربية والفرنسية، وحاضر في عدة مؤتمرات طبية، وله نظريات خاصة في الطب الوقائي وفي التطبيب بالأعشاب وكان في طلبه من سعوا لإنشاء نقابة الأطباء في لبنان.

توفي في أول آذار سنة ١٩٥٥ ودفن في بعقلين. أولاده: كميل وسهيل<sup>(١)</sup>

حماده، شبلي بن حمد بن قاسم بن حسين

(١٢٩١-١٣٧٦هـ = ١٨٧٤-١٩٥٧):

ولد في بعقلين وتلقى علومه العربية في المدرسة السلطانية في بيروت والفرنسية والتركية في المكتب الشاهاني في الأستاذة، وبعد أن أكمل دروسه عين ضابط معية في ولاية بيروت مدّة، ثم قائمقاماً لقضاء المرقب، ثم قائمقاماً لصافيتا. سافر إلى الأستاذة حيث بقي نحو ستين عاد بعدها قائمقاماً لصفد، ثم عين قائمقاماً لصيدا وهي قائمقامية من الدرجة الأولى. استقال في أثناء الحرب العالمية الأولى وعين بعدها متصرفاً لبلاد العلويين سنة ١٩٢٠<sup>(١)</sup> ثم نقل إلى متصرفية طرطوس<sup>(٢)</sup>.

توفي سنة ١٩٥٧ وله قحطان.

حماده، شكيب بن فضل الله بن محمود بن حسين

(١٣٩٦-١٤٠٠هـ = ١٩٧٦م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، وسافر سنة ١٩٢١ مع أخيه عارف إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث درس الهندسة في إحدى جامعاتها وأخذ يعمل هناك<sup>(٣)</sup>.

كان نابغاً في مهته وقد شارك اوينبمر في تحقيق مبدأ الطيران النفاث، ووضع تصميم سيارة الدودج لسنة ١٩٣٨ بمشاركة كبار المهندسين.

توفي في الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٧٦.

(١) ١٩٢٠/كانون ثاني سنة ١٩٢٠.

(٢) ١٤١/بعقلين و٤٦ : ٢٤ : ٤٦٢/٢ : ١٨٣ مكرر/١٣.

(٣) ٤٦ : ٢ : ٤٦.

حماده، صالح بن محمد بن قاسم بن حسين  
(١٣١٤ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٢٩ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم في المدرسة البطريركية في بيروت ثم في المكتب السلطاني في الأستانة فاتقن الفرنسية والتركية إلى جانب العربية، وتخرج برتبة ملازم لكنه ما لبث أن عاد إلى لبنان. وبعد الانتداب ذهب إلى فرنسا من قبل الدولة المتدبة والتحق بمدرسة ليون العلمية فنال شهادتها بعد أن درس التجارة أيضاً<sup>(١)</sup>.

توفي سنة ١٩٢٩ م<sup>(٢)</sup>.

حماده، عبدالله بن حسين بن عبدالله  
(١٣١٦ - ١٣٩٨ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٧٧ م):

ولد في غريفة، وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم درس الحقوق على أيدي الأستاذة ذوي الاختصاص وحصل على شهادة المحاماة سنة ١٩٢٢. بدأ حياته بمزاولة المحاماة في مدينة السويدا وكان ممثلاً نقابة المحامين فيها.

انصرف عن الاشتغال بالسياسة وتوفر على التزلف من الحقوق على اختلاف فروعه حتى صار مرجعاً يستشير القضاة وكبار المحامين.

وله قصائد وطنية نشرت في جريدة الحقيقة في بيروت سنة ١٩١٩، ومقالات أدبية وعمرانية نشرت في جريدة الصفاء سنة ١٩٢٠ / ١٩٢١ م<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ٢٤ : ٢ / ١٥٠.

(٢) ٩ / ٢٠٤ أيار سنة ١٩٢٩.

(٣) ٢٣١ / ١٥٠.

حماده، علي بن حسين بن شبلي بن حمد  
(١٢٢٨ - ١٣٠٥ هـ = ١٨١٣ - ١٨٨٨ م):

ولد في بعقلين ونشأ في بيت الوجاهة والثروة، فشب على الشهامة والفروسية، واتفق فتونها حتى صار يعد من أشهر الفرسان في زمانه، وخاض معارك تلك الأيام ببالة فائقة فارفعت مكانته وصار له شأن كبير. كان محاطاً بعناية الأمير بشير الشهابي الثاني بسبب ما كان لوالده الشيخ حين الكبير من مكانة رفيعة عند الأمير، فعينه بكباشياً على فرقة من الفرسان. ولما نفي الأمير سنة ١٨٤٠ استدعت الحكومة علي بك وأبا سمرا غانم وقاسم قدور وعينت كلأ منهم ضابطاً على خمسمائة فارس، ولما بلغ الأمير بشير الثالث ذلك طلب أن يكون هؤلاء مع الجند الذين تقرر أن يكونوا عنده<sup>(١)</sup>. إلا أن علي بك عين في ولاية بيروت ثم في ولاية طرابلس واللاذقية ثم في قيادة فرقة محافظة السواحل.

وفي سنة ١٨٤٥ كان على رأس القوة التي اندفعت تصد عن باتر الأمير حسن أسعد الشهابي ورجاله من أهالي قيتولي وجوارها حين اشترك مع آخرين في الهجوم لأحراق الشوف، فسقط جواد علي بك في مهواة عميقة وكسر هو رجله<sup>(٢)</sup>. كان علي بك كثير التدخل في السياسة فلم ترض عنه الدولة، ففتته مع عدد من الزعماء إلى الأناضول، ووقعت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية، فتطوع علي بك، وكان في منغاه، وجمع خمسمائة فارس من بعض أشقائه وأنسابه ومن يلوذ به، فعين قائداً عليهم واشترك إلى جانب عمر باشا في حرب سبتبول، وأبدى من البالة ما حمل الدولة على منحه عدّة أوسمة، وأحرز أوسمة من فرنسا وإيطاليا وإنجلترا وفرمانات سامية ورتبة أمير لواء، وهو أول من أحرز الرتبة الثانية في لبنان<sup>(٣)</sup>.

(١) ٨٧/١١٧.

(٢) ٥٦/١٠.

(٣) ٩٩/٢٩.

وفي سنة ١٨٦٠ ذهب بايعاز من سعيد بك جنبلاط إلى حاصبيا للمحافظة على الدروز الذين كان قد تألبت عليهم القوى الطائفية في المنطقة، وكان معه الشيخ كنج عماد على رأس قوة أخرى. وعندما حوصرت دير القمر ذهب إليها مع رجاله لحماية آل أفرام البستاني لأن بين الاسرتين تأخياً قديماً فلم يقتل أحد من أهل الدير إلا الذين لجأوا إلى السرايا فقد ذبحهم العسكر الشاهاني جميعاً. وبسبب احتلال الجيش الفرنسي الشوف في أواخر تلك السنة ذهب علي بك مع أخوته ملحم وسليمان ومحمود إلى حوران حيث أقاموا نحو خمس سنوات، عادوا بعدها إلى الشام وأحرزوا رضا الدولة، فعين علي بك قائماً لحوران، ثم نقل قائماً لقضاء الحصن، ثم قائماً لقضاء القنيطرة، واستندت إليه في الوقت نفسه وكالة متصرفية حوران، ثم نقل قائماً لقضاء الحصن، فلبث هناك ستين ثم استقال لأسباب صحية. ولما ثابت إليه عافيته ذهب إلى الشام فاستندت إليه قائماً جيلة، ثم قائماً البك<sup>(١)</sup>.

عاد إلى لبنان بعد أن تقلّب في وظائف الدولة قرابة خمسين سنة، وتوفي في بيروت سنة ١٣٠٥هـ = ١٨٨٨م ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بعقلين في ماتم حافل وله ابن هو مصطفى<sup>(٢)</sup>.

حماده، فرحان بن مصطفى بن علي بن حسين بن شبلي  
(١٢٧٩ - ١٣٥١ هـ = ١٨٦٣ - ١٩٣٣ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه العربية والفرنسية في المدرسة الداودية في عبيه ثم في مدرسة عينطورة فنال شهادتها العالية وكان يحسن التركية والانجليزية والفرنسية وبدأ حياته العملية في القلم الاجنبي في متصرفية لبنان، لكنه مال إلى التدريس فعين استاذاً للغة الفرنسية في مدرسة عبيه، ثم استاذاً لها

(١) ٢٤ : ٢ / ١٣٧.

(٢) ١٠ / ١٦ و ١١٩، و ٨٧ / ١١٧.

في المدرسة السلطانية في بيروت حيث جاور الأستاذ الشيخ محمد عبده وأخذ عنه كثيراً في معرفة العربية.

عين مديراً للمال في الشوف بدلاً من خليل حمادة سنة ١٩٢٠<sup>(١)</sup> ثم عين مديراً للمدرسة الرسمية في بعقلين وكان قد أسهم في تأسيها، وله كتاب في التاريخ مترجم عن الفرنسية وآخر مترجم عن التركية وله مجموعة شعرية خطية، وكان ينظم الشعر بالفرنسية أيضاً.

توفي سنة ١٩٣٣ وله ابن هو الدكتور أمين<sup>(٢)</sup>.

حمادة، فندي بن بركات

(١٣٨٣هـ - ١٣٠٠هـ = ١٩٦٤م - ١٩٠٠م):

ولد في غريفة وتلقى مبادئ علومه فيها ثم درس الفقه وتضلّع منه. زاول المحاماة، وكان عضواً بمجلس محافظة الشوف سابقاً.

توفي في غريفة في ٢٠ آذار سنة ١٩٦٤<sup>(٣)</sup>.

حمادة، فوزي بن سليم بن قاسم بن حسن

(١٣٤٣ - ١٣٨٠هـ = ١٩٢٤ - ١٩٦٠م):

ولد في جديدة المتن وتلقى علومه في عدّة مدارس بسبب تنقل والده بحكم الوظيفة. وتخرج في مدرسة الفرير في طرابلس سنة ١٩٤٥ والتحق بالمدرسة الحربية سنة ١٩٤٦ وتخرج فيها بمرتبة ملازم سنة ١٩٤٨ ثم تقدم في سلم الترقّي حتى بلغ

(١) ١٩٢٠/أيار سنة ١٩٢٠.

(٢) ٢٤/٢/١٤٠٤. و١٨٣ مكر/١١.

(٣) ٢٠٥/آذار سنة ١٩٦٤.



رتبة نقيب ورشح لرتبة مقدم  
سنة ١٩٥٥.

أُرسل الى اميركا سنة ١٩٥٨  
في دورة تحقيق وانتربول. تقلب  
في عدّة وظائف ما بين بيروت  
وصيدا وطرابلس وكان آخرها وظيفة  
رئيس الشعبة الثانية في الدرك  
اللبناني، فكان في خلالها من خيرة  
الضباط وقد أحرز وسام الاستحقاق  
اللبناني سنة ١٩٥٥.

توفي سنة ١٩٦٠ وقيم له حفلة تابينية في طرابلس تكلم فيها نقيب  
عمامي الشمال وعدد من كبار الشخصيات<sup>(١)</sup>.

حماده، قاسم بن نعمان بن قاسم بن حسين بن شبلي  
(١٢٧٥ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٥٩ - ١٩١٨ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية فيها ثم درس اللغتين الفرنسية  
والعربية في المدرسة الداودية في عبيه واللغة التركية في بيروت وكان الولاية في  
سوريا والمتصرفون في لبنان يعتمدون عليه في كثير من الشؤون بسبب مقدرته  
الخاصة على حلّ المشكلات، من ذلك المصالحة التي أجراها في بعلبك بين  
الحكومة والعشائر في زمن ولاية حمدي باشا على سوريا، فأنعم عليه بالرتبة  
الثانية، وكان كاتباً أول في قائممقامية الشوف، ثم عين مديراً للشويفات، ثم  
وكيلاً للقائمقامية في مركز بعقلين في فصل الشتاء، وطاف بلاد الغرب، ودرس  
توزيع دودة القز درساً أخدم به بلاده خدمة جلّ.

(١) ٢٢٧.

توفي قاسم بك سنة ١٩١٨ وله نعيان بك<sup>(١)</sup>.

حماده، قاسم بن محمد بن قاسم اليوسف  
(١٢٨٢ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٤٣ م):

ولد في يعقلين ونشأ فيها ثم دخل في سلك الدرك اللبناني برتبة ملازم وفي خلال الأحداث سنة ١٨٦٠م ذهب قاسم بك على رأس عشرين فارساً للمحافظة على أملاك آل جنبلاط في الرملة وعلمان والبرغونية وما جاورها، وانضم إليهم خمسون رجلاً من مزبود، فهاجمهم جيش يوسف المبيض من أقليم التفاح وبعض قرى بلاد بشارة وعدده نحو ألفين وكان بطريقه لغزوا الشوف مع كتائب أخرى كانت معه على موعد لهذه الغاية، فبادر قاسم بك إلى تقسيم رجاله فأخذ جهة البرامية وأخوه أسعد ذهب إلى سهل يارد حتى صار خلف المهاجرين الذين ما شعروا إلا وهم بين نارين فتضعفت صفوفهم وفروا نحو صيدا حيث كانوا عرضة لاعتداء الأهليين طمعاً بخيلهم وسلاحهم<sup>(٢)</sup>.

كان قاسم بك محازباً لسعيد بك جنبلاط خلافاً لمنزعه عائلكه التي كان يرأسها الشيخ حسين، ذلك أن سعيد بك كان يستميل إليه جماعة من كل عائلة مخصوصة له بفضل حنكته وكرمه وما كان يبذله من وظائف ورواتب وهبات<sup>(٣)</sup>.

في سنة ١٨٦٠ اتصل به الجنرال دي بوفور قائد الحملة الفرنسية ليقنعه بالموافقة على توقيع عرائض تطالب بإعادة الحكم في لبنان إلى الأسرة الشهابية بشخص الأمير مجيد بن خليل حفيد الأمير بشير الكبير، فحصل على نحو ثمانين توقيعاً على عرائض اغضبت الباب العالي فبيت اخراجه من البلاد مع حملته<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٤ : ٢ / ٤٥٠ و ١٨٣ مكر/٧.

(٢) ١١٢/١٠.

(٣) ٧٣/١٠.

(٤) ١٣٨/١٠.



وكان قاسم بك أحد الزعماء الذين اقترحهم قنصل فرنسا على الدولة لتقويته مقابل زعيم آخر فيتولى كل منهما تحطيم الآخر<sup>(١)</sup>.

توفي في بعقلين سنة ١٩٤٣<sup>(٢)</sup>.

حماده، قحطان بن شبلي بن حمد بن قاسم بن حسين

(١٣٢٩ - ١٤٠٧ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٧ م):



ولد في بعقلين وبعد أن أنهى دروسه الثانوية تخرج مهندساً في باريس. لم يعمل في مهته بل سلك طريق السياسة، فحاض المعركة الانتخابية سنة ١٩٤٣ في لائحة الكتلة الدستورية المستقلة فلم يحالفه الحظ، فمزق عن ترشيح نفسه في الانتخاباتين التاليتين وانتخب رئيساً لبلدية بعقلين في لجنة ثلاثية مؤلفة منه ومن نديم

تقي الدين ومحمد خضر، حيث وجد المجال أمامه واسعاً للخدمات العامة التي ما برح البعقليون يذكرونها بكثير من التقدير، وفي سنة ١٩٥٧ انتخب نائباً عن الشوف، فأنشع المجال أمامه للخدمات العامة.

كان قحطان بك معروفاً بالطيبة ودمائة الأخلاق والصدق في أقواله وأفعاله، وتوفي في نيسان سنة ١٩٨٧<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٣١/١٠٦.

(٢) ٣١٥/٦٤.

(٣) ٢٢٥.

حمادة، قويدر (أبو حنين) بن حنين بن فضل الله بن مرعي  
(١٢٣٦ - ١٢٩٨ هـ - ١٨٢٠ - ١٨٨٠ م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها، وفي حرب القرم اشترك مع علي بك ابن  
حنين الكبير وخاض معارك سينبول إلى جانب عمر باشا وبقي إلى أن انتهت  
هذه الحرب بمعاهدة باريس سنة ١٨٥٦ م.

انتخب عضو مجلس إدارة عن قضاء الشوف سنة ١٨٧٥ في عهد رستم  
باشا بدلاً من ضاهر عثمان أبي شقرا الذي تقدمت به السن.

اشتهر قويدر بك بالبطولة والكرم ودماثة الأخلاق وتوفي سنة ١٨٨٠ م.

حمادة، كامل بن خطار بن قاسم

(١٣٧٢ - ١٠٠٠ هـ = ١٩٥٢ - ١٠٠٠ م):

سافر إلى الفيلين سنة ١٩٠٢ فتمكن من أن يكون ثرياً جداً ومقرباً من  
رئيس الجمهورية في الفيلين. وفي منيلا شارع باسمه ورصيف أيضاً باسمه.  
توفي هناك سنة ١٩٥٢.

حمادة، محمد بن قاسم بن حنين بن شبلي

(١٢٤٧ - ١٠٠٠ هـ = ١٨٣٢ - ١٠٠٠ م):

ولد في بعقلين فمال إلى العلم، وتضلّع منه، فدرس العلوم العربية والفقه  
وعلوم الدين والتوحيد، ومع أنه كان في العقد الرابع من عمره اسندت إليه  
مشيخة العقل سنة ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٩ م فخدم فيها مدة أربعين سنة بحكمة  
ورصانة ونزاهة وترفع. كان الشيخ فصيحاً لساناً، وتقياً ورعاً ومحباً للناس، وقد  
منح الرسام المجدي السامي.

(١) ٩٩/٢٩.

(٢) ٩٩/٢٩ و ٢٢٧.

عندما وقعت الفتنة بين عائلي أبي شقرا وعبد الصمد أسهم في السعي للتوفيق بينهما، وقد وقع مع الشهود على صك المصالحة المؤرخ في ١٢ شعبان سنة ١٢٧١هـ = ١٨٥٥م.

اعتلت صحته فاستقال من مشيخة العقيل سنة ١٩١٥، وخلفه ابنه الشيخ حين، وله ابنان آخران هما أمين وصالح<sup>(١)</sup>.

حماده، محمد علي بن ملحهم بن مصطفى بن علي  
(١٣٢٥ - ١٤٠٧هـ = ١٩٠٧ - ١٩٨٧م):



ولد في بعقلين وتخرج محامياً في جامعة باريس، واشتغل في السياسة منذ نعومة أظفاره، واشترك في كثير من الحركات الوطنية، فدخل الجمعية العربية السورية في باريس سنة ١٩٢٨ التي أسسها الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، ثم تولى أمانة سرّها، ثم رئاستها لمدة سنتين، وفي سنة ١٩٣٣ عاد إلى لبنان وانضم إلى حزب

الاستقلال الجمهوري الذي أسسه الشيخ عزيز الهاشم، ثم أسهم في تأسيس حزب النداء القومي سنة ١٩٤٠، وفي سنة ١٩٤٣ اعتقل في عهد الرئيس أيوب ثابت.

وفي العهد الاستقلالي عُيّن سنة ١٩٤٤ في وزارة الخارجية قنصلاً عاماً في باريس ومرسلياً، ثم رئيساً لدائرة الشؤون العربية في وزارة الخارجية، ف رئيساً للدائرة السياسية سنة ١٩٤٦، ثم أميناً عاماً بالوكالة لوزارة الخارجية سنة

(١) ١٠/٨٠ - ١٩٣٧، و١١١/١٠١، و٢٤: ٢٤١/٢، و١٨٣ مكرراً.

١٩٤٩، ثم قائماً بالأعمال في سفارة لبنان في أثينا سنة ١٩٥٠، ثم وزير لبنان المفوض ثم سفيراً في اليونان ويوغوسلافيا سنة ١٩٥٤، ثم سفير لبنان في تركيا سنة ١٩٥٥، ثم معاوناً للأمين العام في وزارة الخارجية سنة ١٩٥٧، ثم أميناً عاماً لوزارة الخارجية بالوكالة سنة ١٩٥٨، ثم سفير لبنان في النمسا سنة ١٩٥٩، ثم سفير لبنان لدى مجموعة الدول الأفريقية الغربية والوسطى ومقياً في دكار عاصمة السنغال من سنة ١٩٦١ حتى سنة ١٩٦٦ حين أحيل الى التقاعد.

عندما ترك الوظيفة انتخب رئيساً لمجلس ادارة دار النهار للطباعة والنشر في بيروت ومديراً عاماً لها، فكان مكتبه مثابة لرجال الفكر والعلم والأدب، وبقي في هذا العمل حتى تاريخ وفاته.

كان محمد علي بك أديباً وكاتباً وخطيباً وسياسياً ودبلوماسياً ومحدثاً لبقاً ووطنياً صادقاً تهون عليه التضحية في سبيل مبادئه. وكان يميل إلى الصحافة فأسس سنة ١٩٦٩ مجلة «القضايا المعاصرة» وكتب كثيراً في الصحف والمجلات، وألقى كثيراً من الخطب والمحاضرات.

توفي محمد علي في يوم الجمعة في ٨ أيار سنة ١٩٨٧ في بيروت ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بعقلين في ماتم مهيب حافل<sup>(١)</sup>.

حماده، محمود بن حسن بن محمد

(١٣٠١ - ١٣٨٧هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٨م):

ولد في بعقلين في ٨ حزيران سنة ١٨٨٤، وسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٠٨ واشتغل في التجارة واستقر في فلنت ميشيغن وأنشأ فيها شركة «حماده اخوان» سنة ١٩١١، وقد أسس هذه الشركة بإشراف اختصاصيين

في شؤون التغذية فتمت وازدهرت وحملت اسم «شركة حمادة الغذائية» وصارت أكبر شركة في الولاية ولها ٣٣ فرعاً في المنطقة، وتولى عمود رئاسة مجلس إدارتها إلى أن أحلّ محله ولده سنة ١٩٥٤، وبقي هو الوجه والمرشد، أسهم في كثير من الأعمال العمرانية والإنسانية منها تبرعه بقطعة أرض لكلية فلت التربوية فبنت فيها ثلاث مدارس، وإلى جمعية متّ التي تُعنى بتربية البنات وتعليمهن الامومة وتدير المنزل، وإلى مستشفى هورلي بمكتبة طبية، وإلى بلدية بعقلين في سنة ١٩٣٧ بمبلغ من المال لإيصال الكهرباء إليها وإنشاء مدرسة فيها.

واعترافاً بمآثره أقامت له الجمعية اللبنانية السورية في دروت حفلة تذكارية في السنة الثانية تكلم فيها عدد من قادري فضله ومبرّاته<sup>(١)</sup>.

حماده، محمود بن حسين بن شبلي بن حمد  
(١٢٤٠ - ١٢٩٨ هـ = ١٨٢٤ - ١٨٨٠ م):

ولد في بعقلين فنشأ نشأة عسكرية فعين قائداً في عهد عمر باشا. ولما عين رائد ناشد باشا والياً لسوريا عيّنه طابور أغاسي، وفي عهد صبحي باشا جعل رئيساً للياوران برتبة بكباشي، ثم وكيلاً عن الدروز في حاضرة الولاية، ثم نقل بأمورية مهمة إلى عكا ثم إلى القدس الشريف ثم إلى حماه ثم أعيد إلى عكا حيث توفي سنة ١٨٨٠ م ودفن ولم يترك عقباً غير فضل الله بك<sup>(٢)</sup>.

اشتهر محمود بك بالبطولة والفروسية على اختلاف ضروبها، فلم يكن يجارى في رمي الرمح والجريد وفنون القتال وقد قال فيه ناصيف بك النكدي:  
إنه أبرع من اعنل صهوة جواد<sup>(٣)</sup>.

(١) ٨٤/٢٣٨.

(٢) ٢٤ : ١٣٩/١.

(٣) ٢١٧.

حماده، محمود بن حسين بن محمد بن قاسم  
(١٣٠٩ - ١٣٩٧ هـ = ١٨٩١ - ١٩٧٧ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة محلية ثم في الداودية في عبيه، ثم في الكلية البطريركية في بيروت حيث درس العربية على الشيخ عبد الله البستاني، ثم انتقل إلى الكلية البوعية، وسافر بعدها إلى فرنسا حيث أتم دراساته العالية ونال شهادتي الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية. ثم انتقل إلى بلجيكا لدرس الهندسة الكهربائية التي كانت له هواية فيها، ثم عاد إلى القطر المصري ومارس المحاماة هناك مدة أربع سنوات وجاء بعدها إلى بيروت وأنشأ مكتباً في سوق سرسق ومارس المحاماة فيه مدة من الزمن، ثم عين عضواً في اللجنة العقارية الثالثة، ثم رئيساً لهذه اللجنة، ثم قاضياً عقارياً في البقاع<sup>(١)</sup>. وفي خلال الحرب العالمية الثانية سافر إلى إيطاليا فإيطاليا يعمل في الصحافة العربية إلى جانب المفتي الحاج أمين الحسيني في حيز سياسة المحور الألماني. وبعد انتهاء الحرب عاد إلى لبنان فمارس المحاماة إلى جانب الاهتمام بالأعمال الزراعية<sup>(٢)</sup>.

حماده، محمود بن فضل الله بن محمود بن حسين  
(١٣٠٢ - ١٤٠٠ هـ = ١٨٨٤ - ٢٠٠٠ م):

ولد في بعقلين سنة ١٨٨٤ وتلقى علومه في مدرسة الحكمة ثم في الكلية البطريركية في بيروت ثم درس الحقوق في جامعة باريس وتخرج فيها سنة ١٩١٠ عاد إلى لبنان ومارس المحاماة مدة، ثم تقلب في عدة مناصب قضائية في لبنان كمنطلق قضاء الشوف وعضو في غرفة الاستئناف ثم عين مديراً للعدلية في جبل الدروز فنظم شؤونها، ثم شغل وظيفة نائب عام هناك<sup>(٣)</sup>.

(١) ٤٤٦/٢: ٢٤.

(٢) ٢٢٧.

(٣) ٤٦٣/٢: ٢٤.

كان رجلاً وقوراً مهيباً وعالمًا في القانون، توفي في جبل الدروز ونقل جثمانه إلى بعقلين في مائتم مهيب حافل.

حماده، مرعي (أبو علي) بن حماده بن أبي علي  
مرعي من بني شوبزان  
(١٠٠٠ - ٩١٠ هـ = ١٠٠٠ - ١٤٩٥ م):

شيخ جليل تقي ورع<sup>(١)</sup> وهو جد آل حماده في بعقلين<sup>(٢)</sup> باع بينه وأملاكه فيها إلى آل العيد من عين زحلنا وتلمذ على الأمير السيد عبد الله التنوخي وكتب سيرة حياته، وإليه يرجع الفضل في معرفة أمور كثيرة عن الأمير السيد لم تكن لتعرف لولا عنايته واهتمامه وقد نشرها عجاج نويض في كتابه «التنوخي» ووصفها بأن أسلوبها من أنقى الأساليب في أيامه. لم يذكر الشيخ تاريخاً لكتابه هذا، لكن المظنون أنه ألفه في أواخر القرن التاسع الهجري لأن الأمير توفي سنة ٨٨٤ هـ، كتب باقتضاب سيرة عدد من الشيوخ الاجلاء، في زمانه وهم: علم الدين سليمان (المعاصر)، ناهض الدين (المختارة)، زين الدين طاهر التنوخي (عبيه)، شرف الدين علي الحريري (بطمه)، شهاب الدين أحمد بن نعيم (عبيه)، سيف الدين عبد الخالق (عبيه)، عز الدين (عين داره)، عماد الدين إسماعيل (عين داره)، رشيد علم الدين سليمان بن أبي ريدان (الفاسقين)، شرف الدين بن سليمان بن أبي ريدان (الفاسقين)، صارم الدين وأخوه شمس الدين (بوردين)، علم الدين التنوخي (عبيه)، شرف الدين وأبنته أبو سعيد (عين كسور)، زين الدين جبرائيل (المعاصر).

أوفده الأمير السيد عبد الله إلى مصر للبحث في مكتباتها ودرس الآثار المتخلفة عن أصحاب الدعوة التوحيدية.

(١) كان يكنى بعقلين بحسب تقدیر عجاج نويض ١١/١٥٦ ودير القمر بحسب تأكيد أبي إسماعيل ١٥/٤.  
(٢) ١٥/١٦٨.

توفي في أوائل القرن العاشر الهجري (٩٠٠هـ) ودفن في الفاسقين وله فيها ضريح ما زال قائماً إلى الآن.

مات عن ولدين هما فضل الله وصدقة، انتقلا بعد موته إلى عاليه، ولما توفيَا رجعت العائلة إلى بعقلين وعلى رأسها أبو نجم محمد جد آل حمادة الموجودين حالياً، وكان ذلك في عهد الأمير فخر الدين المعني الأول.<sup>(١)</sup>

حمادة، ملحم بن حسين بن شبلي بن حمد  
(١٢٨٢هـ - ١٠٠٠ = ١٨٦٦م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها فمِنَ في مطلع شبابه قائداً لمئة فارس فلبث في هذه الوظيفة نحو أربع سنوات، وعندما تآزمت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا نهض علي بك حمادة وكان في منفاه وجمع نحو خمسمائة فارس من ذويه وأبناء عشيرته وتطوع للحرب في سببول، فذهب ملحم معه ولم يرجعا إلا عندما انتهت الحرب بمعاهدة باريس سنة ١٨٥٦م، وقد أحرز ملحم بك رتبة قبرجي باشي ووساماً رفيعاً ولقي في الأساتنة أثناء عودته لفئة كريمة وقد اشتهر بشجاعته وفروسيته.

وفي سنة ١٨٦٠م ذهب مع اخوته سليمان وعمود وعلي إلى حوران حيث أقاموا نحو خمس سنوات، وتوفي ملحم بك هناك.<sup>(٢)</sup>

حمادة، ملحم بن مصطفى بن علي بن حسين  
(١٢٨٢ - ١٣٥٧هـ = ١٨٦٦ - ١٩٣٩م):

ولد في بعقلين ودرس في مدرسة الداودية في عيه ثم في الجامعة الأميركية في بيروت ثم في المدرسة السلطانية فيها أيضاً فاتقن العربية والتركية والفرنسية،

(١) ١١/١٥٦ و ١٩٩. و ١٥/٤. و ١٥٣/٩٠. و ١٩١/١٠. و ١٦٧. و ٤٦٦/٣. و ١٨٣ مكرر ١

(٢) ٢٢٧. و ١٨٣ مكرر ٢. و ٩٩/٢٩.



ثم التحق بالمدرسة الحربية في الأستانة، ولما تخرج فيها أرسل ضابطاً في إحدى فرق جيش الفرسان، ثم أخذ يتدرج في المناصب والترتب فأتت معارفه وعلا نجمه، فاعتمده، كبار القواد ثم ادخلوه معهد الحقوق العسكري في الأستانة فتخرج فيه بنجاح وعيّن قائداً لطرابلس ثم رئيساً للديوان العسكري ثم ملحقاً في أركان الحرب العامة، ثم قائداً لجندرمة لواء عكا، ثم قائداً لجندرمة لواء الكرك، ثم رقي إلى قيادة الألاي السيار في دمشق، ثم إلى قيادة الألاي الجندرمة في لبنان محل سعيد بك البستاني<sup>(١)</sup>، ثم عين عضواً في الديوان العرفي في عاليه في خلال الحرب الكونية الثانية<sup>(٢)</sup>، فساعد على إنقاذ كثيرين من جبل المشتقة مع أن وضعه في تلك الأثناء كان حرجاً من الناحية السياسية بسبب خلاف رضا باشا ممثل جمال باشا في لبنان والمتصرف أوهنس باشا، فهو من الناحية العسكرية تابع للأول، ومن الناحية الإدارية تابع للثاني لكنه استطاع بلباقته أن يتغلب على هذا الوضع<sup>(٣)</sup>.

أحرز ملحق بك عدداً كبيراً من الأوسمة الرفيعة وتوفي في بعقلين سنة ١٩٣٩.

حماده، نصير بن سليم بن قاسم بن حسن  
(١٣٥٢ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٣٣ - ١٩٧٧ م):

ولد في زغرنا سنة ١٩٣٣ وتلقى علومه في عدة مدارس بسبب تنقل والده بحكم الوظيفة، وتخرج في مدرسة الفرير في طرابلس سنة ١٩٥٦ والتحق بالمدرسة الحربية سنة ١٩٥٨ وتخرج فيها برتبة ملازم سنة ١٩٦١. أرسل إلى فرنسا في دورة تدريبية لمدة سنة، وبعدها بسنة واحدة أعيد إلى المدرسة العسكرية في

(١) ١٨٦/٥٨.

(٢) ٢١٧/٢٢.

(٣) ١٩١/٥٨ - ١٨٣ مكرر/١١.

فونتين بلوقي فرنسا بقي فيها ثلاث سنوات  
خصص في خلالها بالأسلحة .

عاد إلى بيروت فعين سنة ١٩٦٥ خبيراً  
عسكرياً في مركز مصالح الجيش .

مارس وظيفته بكثير من المقدره والجدارة  
فوقى سنة ١٩٦٤ الى رتبة ملازم أول، وفي سنة  
١٩٦٨ الى رتبة نقيب، وفي سنة ١٩٧٢ الى رتبة  
رائد .

توفي في ٢٧ حزيران سنة ١٩٧٧<sup>(١)</sup> .



حماده، نعمان بن قاسم بن حسين بن شبلي  
(١٢٥٠ - ١٢٩٩ هـ = ١٨٣٥ - ١٨٨٣ م) :

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية وشب على الشجاعة  
والفروسية، وتقلب في عدد من الوظائف المدنية، ووظائف الأمن ومحافظة  
السواحل، ثم عين يوزباشياً لقضاء الشوف بعد حوادث سنة ١٨٦٠ .  
توفي وله خمسة بنين هم قاسم وسعيد واسعد واحمد وعزت<sup>(٢)</sup> .

حماده، نعمان بن قاسم بن نعمان بن قاسم بن حسين  
(١٣٠٦ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٦٠ م) :

ولد في بعقلين سنة ١٨٨٨ م وتلقى علومه الأولية فيها فدرس العربية  
والانجليزية ثم دخل الجامعة الأميركية في بيروت ثم سافر إلى السودان وشغل  
فيها وظيفة كبيرة في الدوائر المالية ودرس في أثناء ذلك اللغة الفرنسية ثم استقال

(١) ٢٢٧ .

(٢) ٢٢٧ . و١٨٣ مكرر/٧ .

## أعلام الدروز

من وظيفته وذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية ودرس في إحدى جامعاتها وتخرج طبيباً في جراحة الجهاز الهضمي، وأخذ يمارس مهته في دترويت ويحاضر في بعض الجامعات وقد احتل مركزاً مرموقاً فيها<sup>(١)</sup> توفي سنة ١٩٦٠<sup>(٢)</sup>.

حماده، نور بنت محمد بن قاسم بن حين  
(١٣٠٦ - ١٣٨٩ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٦٩ م):

ولدت في بعقلين سنة ١٨٨٨، وبعد أن أنهت دروسها الثانوية في معهد مس طمن الانجليزي عينت مديرة للمدرسة المقاصد في بيروت (فرع البنات)، وانشأت المجمع النسائي الأدبي سنة ١٩٢٢، وبعد وفاة زوجها سعيد بك نعان حماده سنة ١٩٣١ سافرت إلى العراق وأسست هناك فرعاً للمجمع النسائي العربي ومثله في حفلة تأبين الملك فيصل الأول.

سافرت بعد ذلك إلى مصر واشتركت في حفلة تأبين سعد زغلول.

وزارت الولايات المتحدة الأميركية حيث قامت بنشاط واسع أدبي واجتماعي، ثم زارت حاضرة الفاتيكان فمنحها قداسة البابا لقب أميرة. وفي لبنان لزمّت بعدئذ بيتها تعنى بشؤون التاريخ، وقد كتبت في «أوراق لبنانية» عدة مقالات بهذا الموضوع<sup>(٣)</sup>.

حمد، أبو يوسف محمود بن حمد سيف الدين  
(١٢٧٧ هـ = ١٨٦٠ - ٠٠٠ م):

شيخ دين تقي جواد ورع من قرية كفر قطرة، لجأ إلى بيته في دير القمر

(١) ٢٤ : ٢ / ٤٥١.

(٢) ٢٢٧.

(٣) ٢٢٧.

في أحداث ١٨٦٠ سبعون رجلاً، فأمن لهم الحماية ثم أوصلهم إلى بيروت سالمين<sup>(١)</sup>. وعندما دخل الجيش الفرنسي الشوف كان في ركابه عدد من الفواعاء، وفي أثناء مرورهم في المناصف عرجت فئة من الرعاع على دير كوشة وكفر قطرة ينهون ويسلبون ويحرقون. فقتلوا في المناصف ١٩ شخصاً ومن بينهم الشيخ أبو يوسف محمود حمد الذي لم يكن قد مضى ستون يوماً على حمايته سبعين رجلاً من الدير<sup>(٢)</sup>.

#### حمدان، آل :

السائد أن هذه الأسرة تنسب إلى حمدان بن حمدون شيخ قبيلة تغلب ومؤسس دولة الحمدانيين في شمال سوريا التي وسع ابنه عبد الله، وحفيده سيف الدولة حدودها، فاستقل هذا الأخير بحكم حلب في أواسط القرن العاشر الميلادي (٩٤٤ - ٩٦٧م) واتخذ حلب قاعدة له بعد أن كانت ماردن قاعدة الدولة الحمدانية، وأعلن الولاء للفاطميين مع احتفاظه بالبادية على ممتلكاته، وحارب البيزنطيين وانتصر على الامبرطور فوقاس سنة ٩٥٣م قرب مرعش. بدأت الدولة بالانحطاط في عهد سعد بن سيف الدولة، فتراخت قبضة الحكم، وكثرت الدسائس والمؤامرات، ففضى عليها الفاطميون سنة ٩٩١م، ويبدو أن بعضاً من الحمدانيين من سكان الجبل الأعلى قرب حلب قدموا إلى لبنان مع العشائر التي قدمت إليه في أوائل القرن الثاني عشر وسكنوا كفر قرب ببيصور وحارة جندل ودير كوشة، وحكموا منطقة المناصف التي استخلصها منهم آل نكد في أوائل العهد الشهابي، فترحوا تبعاً إلى قرية باتر<sup>(٣)</sup>.

في سنة ١٦٨٥ ذهب الأمير علم الدين المعني إلى سوريا ومعه مائة وخمسون فارساً على رأسهم الشيخ حمدان الحمدان وأنزلهم في خمس قرى من

(١) ١٣١/١٠.

(٢) ١٣٥/١٠.

(٣) ١٤٥/١٦٩٠.

جبل حوران الذي عرف بعدئذ باسم جبل الدروز، ولما عاد الأمير علم الدين إلى لبنان تولى وكيله الشيخ حمدان زعامة القوم، ثم انضم إليهم البنيون النازحون بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ وبينهم من بقي في كفرنا من آل حمدان بعد أن أحرقها الشيخ بشير تلحوق، وثمة من يقول إن هؤلاء نزحوا قبل ذلك، سنة ١٦٩١م بسبب قتلهم خمسة من أهالي قرينهم كفرنا.

انضم بعدئذ كثيرون إلى الحمدانيين في الجبل، فتكاثروا وانتشروا، فطردوا منه القبائل البدوية التي كانت تتخذة مراعي لمواشيها، وعمرها ما كان فيه من خرب وقرى مهجورة، ووطدوا الأمن فيه.

وهنا لا بد من ملاحظة وهي أننا إذا رجعنا إلى تاريخ الأمير حيدر الشهابي نجد فيه أن الأمير فخر الدين المعني الثاني سار في سنة ١٦٣٠ إلى بلاد حوران، ورمم قلعة صلخد، وجمع الذخيرة من تلك البلدان، وصادف أن تضايق أهل الشام من الغلاء، وشكوا إليه أحوالهم ونفاد الأغذية من ديارهم، فأرسل لهم ألفي جمل عملة حنطة من حوران، وهذا يحملنا على الظن أن الدروز ذهبوا إلى حوران قبل آل حمدان وأن هؤلاء عندما نزحوا الجبل ربما وجدوا هناك من يستقبلهم ممن خلفهم الأمير فخر الدين هناك من رجاله وأتباعه؟ إنه سؤال لا نستطيع الجزم فيه، لكنه يبقى وارداً إلى أن يأتي ما يؤيده أو ينفيه. لكن من الثابت أن آل الحمدان حكموا الجبل مدة دامت ١٨٤ سنة إلى أن حل محلهم آل الاطرش في أواخر القرن التاسع عشر وأن في أيامهم قويت شوكة الدروز هناك، واتسعت رقعة أراضيهم، وازداد عددهم، وكونوا بشجاعتهم وتكاتفهم قوة أرهبت القبائل البدوية واسترعت إليهم جميع الأنظار. وبالأجمال فإن إلى الحمدانيين يعود الفضل في تأسيس وطن ثان للدروز في سوريا.

إن الذين ظلوا في لبنان من آل حمدان فما زال موجوداً عدد من ذريتهم، وموطنهم باتر الشوف وقد اشتهر منهم عدد من رجال الفضيلة والتقوى والعلم والاربيحية. أما الذين يحملون هذا الاسم في بعض قرى لبنان فلا قرابة لهم

بأسرة حمدان في باتر بل هم من ارومة اخرى<sup>(١)</sup>.

حمدان، حسن بن خزاعي بن حسن

(١٣١٦ - ١٣٨٥ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٦٦):

ولد في عشرين الشوف سنة ١٨٩٨ وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم عين في سلك الدرك اللبناني سنة ١٩١٩، واخذ يتدرج في سلم الرتب بفضل نشاطه وشجاعته وحسن إدارته إلى أن احيل على التقاعد سنة ١٩٤٩ برتبة ملازم أول.

كانت معظم خدماته في بعلبك والمهرمل ومرجعيون وزغرتا وقد نذب في اثائها لمهمات شاقة وصعبة احرز فيها اعجاب رؤسائه وقد نال عدداً من كتب التنويه وعدداً من الأوسمة.

توفي في ٢٩ آذار سنة ١٩٦٦<sup>(٢)</sup>.

حمدان، سعيد بن سعد الدين

(١٢٥٦ - ١٣٥١ هـ = ١٨٤٠ - ١٩٣٢ م):

ولد في دير كوشه وقضى الشطر الأول من حياته فيها، ثم سكن باتر الشوف. بدأ تحصيله في مدرسة دير القمر على يد الأستاذ الحاصباني، تابع تحصيله حتى اتقن علوم العربية ونظم الشعر فذهب الى بيروت وانكب على درس الفقه على يد المرحوم الشيخ محي الدين البياتي وغيره، فعين عضواً في ديوان التمييز المحقوقي في جبل لبنان ثم رئيس محكمة الشوف ثم أعيد الى محكمة الحقوق الاستتافية.

(١) ٣٦٠/١١٥ و ١٩/٦ و ٧١٧/٩٦ و ٩٧/٦ و ١٦٣/٣٦ و ٧٩٢/١٠٦ و ١٩٥/٧٤.

(٢) ٢٢٧.



استد إليه القضاء المذهبي في ٢٠ محرم سنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٩ م) بعد الشيخ أبي صالح سلمان تقي الدين، فجمع القضاء المذهبي الى عضوية دائرة الحقوق الاستثنائية التي كان قد عينه فيها رستم باشا، ثم عينه نعيم باشا سنة ١٨٩٢ قائمقام الشوف الى جانب القضاء، فبقي في القائمة نحية سنة فقط ثم استقال منها ومن عضوية دائرة الحقوق وتفرغ للقضاء المذهبي، وكان لقاضي المذهب مع شيوخ العقل حق الولاية العامة على أوقاف الطائفة الدرزية فكانت معظم أعمالها ملقاة عليه.

كان الشيخ سعيد ينتم بالفضايا الاعمارية فأنشأ في دبر كوشة معملًا للحريز فيه ٦٠ دولابًا.

بقي الشيخ سعيد قاضيًا للمذهب إلى أن تقدمت به السن وبلغ الثامنة والثمانين، ولم يفقد شيئًا من صفاء ذهنه، وشغوف بصيرته، وحدة سمعه وبصره، فاستقال في ٤ أيلول سنة ١٩٢٨ وخلفه ابنه الشيخ ملحم.

وفي سنة ١٩٣٢ توفي في بيروت ودفن في بئر في مآتم حافل وقيل في رثائه كثير من الخطب اخصها رسالة الأمير شبيب أرسلان وقصيدة الشيخ أحمد تقي الدين.

كان الشيخ سعيد فقيهاً مبرزاً، وقاضياً نزيهاً عادلاً، وأديباً وكاتباً وشاعراً، وكان تقياً ورعاً وعلى جانب كبير من الطيبة والنبيل ودمائة الأخلاق. وكان إلى جانب ذلك صلب الإرادة، جريئاً في قولة الحق، حتى أنه كان يقف في وجه المتصرفين إذا انحرفوا يوم كان عزل القاضي متوقفاً على كلمة تخرج من فم المتصرف<sup>(١)</sup>.

(١) ٥٧٠/٢٥ و ٢٣١/٢٤ و ٢٨/٤١ و ٦٤٦/٧٢ و ٣٣/٤٣ و ٢٠٥/أذار سنة ١٩٧٣.



حمدان، سليم بن عباس

(١٣١٠ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٦٨ م):

ولد في باتر سنة ١٨٩٢ وتلقى علومه في المدرسة الداودية ثم في مدرسة الأميركان في صيدا ثم في المدرسة الحميدية في كفر متى للمنفور له أمين ناصر الدين. سافر الى اميركا قبل الحرب العالمية الاولى مع أخيه الشيخ حسن وعمل في التجارة والصحافة ثم عاد إلى لبنان بعد الحرب واشتغل في حقول شتى لم تخرج عن الحيز الأدبي والسياسي، فكتب في

جريدة الصفاء وفي جرائد أخرى كثيراً من المقالات حمل فيها على الانتداب الفرنسي، ثم امتحن التعليم، فعلم في الكلية الوطنية في عاليه، ثم في المدرسة الداودية في عبيه، ثم ذهب إلى مصر فكتب في جريدة الأهرام، ثم في جريدة المقطم. وعاد إلى لبنان فلم يستقر به المقام بل سافر إلى القدس وأخذ يكتب في جريدة الوفاء مهاجماً الحركات الصهيونية وسياستها الرامية إلى الاستيلاء على فلسطين، ثم اشتغل في إذاعة القدس بالتعاون مع الأستاذ عجاج نويهض. ثم علم في مدرسة «بيشوب سكول» المتخصصة بتعليم الأجانب اللغة العربية، وعاد إلى لبنان في أواخر سنة ١٩٤٢ وعمل في الصحافة حتى سنة ١٩٤٦ وذهب بعدها إلى جيل الدروز وعمل في جريدة «الجيل» حتى سنة ١٩٤٨ ثم علّم في مدرسة المعارف في السويداء اللغة الانجليزية.

ولما عاد إلى بيروت سنة ١٩٥٥ سكن في حي الظريف ثم انتقل إلى صيدا حيث بقي إلى أن وافته المنية.

كان صادقاً في قوله وفعله ووطنية، وكان دمث الاخلاق لطيف المعشر مع حدة في الانتصار للقضايا الوطنية والقومية، وتميّز في أنه لم يسمع منه طوال



حياته كلمة مذبذبة. ألف كتاب المدينة والحجاب نقد فيه كتاب السفور والحجاب لتظيرة زين الدين سنة ١٩٢٨. وله كتاب الحمدانيات وهو ديوان شعر فيه بواكير نظمه، وترجم روائي أمير صور وعطيل، ورواية المرأة العائرة المنشورة في مجلة العروس الدمشقية. وترجم رواية «تحليل النفس» وهي منشورة أيضاً في مجلة العروس. وله ديوان آخر «اطياف» وقد قدم هذا الأخير الأساذ كمال جيلاط، وله أخيراً كتاب «الدر التنظيم في مختارات السليم» وفيه بعض القصائد الوطنية والاجتماعية.

توفي في آخر كانون الثاني سنة ١٩٦٨ وله ولد : مازن<sup>(١)</sup>.



حمدان، سليم بن كامل

(١٣٤٥ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٢٧ - ١٩٧٣ م):

ولد في البنية في ٢٣ نيسان سنة ١٩٢٧، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في الكلية الداودية في عبيه وتخرج فيها سنة ١٩٤٤ ثم تابع دراسته الجامعية في بيروت فأحرز شهادة الحقوق في سنة ١٩٦٢ ونال شهادة الدكتوراة في القانون الإداري من جامعة لياج في بلجيكا.

عرف الدكتور سليم بمصامته وصلابة عزمه وتغلبه على المصاعب الكبيرة المادية والاجتماعية والعاطفية التي اعترضته منذ مطلع حياته، وأثبت «أن لله رجالاً إذا ارادوا أرادوه».

بدأ حياته العملية في التدريس في مدرسة ديك المحدي سنة ١٩٥٠، ثم

(١) ١٨٨/١ نيسان ١٩٦٩، و ١٩٨/٤٣.

في مدرسة جسر الشغور سنة ١٩٥١، ثم انتقل بعد أن أكمل دراسة الحقوق إلى وظيفة مساعد قضائي ثم إلى وظيفة مفتش في ديوان المحاسبة، ثم عين في سنة ١٩٦٢ قاضي جزاء منفرداً في بعلبك حيث اسندت إليه رئاسة لجنة مياه اللبوة، وعين بعدها قاضي الأمور المستعجلة في صيدا سنة ١٩٦٩، ثم قاضياً منفرداً مدنياً وجزائياً في بنت جبيل وتبين سنة ١٩٦٨، ونقل بعدها إلى زحلة مشاركاً في الاستئناف - الغرفة الثالثة - سنة ١٩٧٠ وبقي في هذه الوظيفة إلى أن توفي ١٩٧٣، وكان في خلال ذلك مثال القاضي التزيه العادل، فأحرز محبة الناس واحترامهم ونال وسام الاستحقاق اللبناني تنوياً بجهد وإخلاصه.

كان للدكتور سليم نشاطات اجتماعية جمّة، فرأس رابطة خريجي الداودية خمس سنوات، وكان نائب رئيس اتحاد الطلبة في جامعة لبّاج، وإليه يعود الفضل في جلب بعثة من اتحاد الطلبة مؤلفة من ٤٠ طالباً من الجامعة زارت لبنان وسوريا والكويت والأردن سنة ١٩٦٢ للاطلاع على وجهة النظر العربية بشأن القضية الفلسطينية، وتكذيب الدعاية الصهيونية التي كانت قوية الانتشار في أوروبا بكل وسائل الإعلام فتشوه الحقائق، وتلاعب بعقول الناس، ويذكر على هذا الصعيد أن الدكتور ألقى محاضرة هناك سنة ١٩٦٢ عن القضية الفلسطينية، وكان موفقاً جداً في شرح وجهة النظر العربية وفي الإجابة عن الأسئلة التي طرحت في أعقاب المحاضرة.

واسهم الدكتور سليم سنة ١٩٧٢ في تأسيس مركز السلام بواسطة التعارف والصدقة، وكان أيضاً عضواً في المجلس الوطني الاستشاري للمؤتمر العالمي للمغتربين العرب الذي أقيم سنة ١٩٧٢.

عرف الدكتور سليم بجراته وصراحته ونزاهته وأصالته تفكيره، وكان إلى جانب ذلك الصديق الوفي وصاحب المروءة والغيرة والنجدة. أصيب بداء القلب إصابة لم ينجح فيها الطب فتوفي في آب سنة ١٩٧٣ ودفن في مقبر رأس البنية

في مأتم حافل تكلم فيه عدد من رجال الفكر والأدب، وفي أيلول أقام له خريجو المدرسة الداودية حفلة تأبينية برعاية رئيس الجمهورية وبحضور ممثل نقابة المحامين الأستاذ عصام كرم وعدد من رجال الفكر وعيون المجتمع"، وقد أصدر ابنه الأستاذ هشام كتاباً عنه في سنة ١٩٧٤.



حمدان، ملحم بن سعيد بن سعد الدين

(١٢٨٤ - ١٣٦٩ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٥٠ م) :

ولد في بانر سنة ١٨٦٦ وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية ثم درس المحاماة فعين في محكمة جزين سنة ١٩٠٩، وفي بعدا سنة ١٩١٢، ونال الرتبة الثالثة والوسام العثماني، ثم عين مفتشاً للعدلية في لبنان، ثم عضواً في محكمة المتن، ثم عضواً في محكمة الحقوق الاستثنائية حيث تولى أولاً عضوية حلقة الاتهام ثم رئاستها، ثم عين رئيساً

لمحكمة الجنايات ثم عضواً في محكمة التمييز ثم أعيد الى التفيش العدلي، وتذب لرئاسة غرفة الاستئناف، بالاضافة الى تعيينه بالمرسوم رقم ٣٧٦٢ في ٦ أيلول سنة ١٩٢٨ قاضي مذهب خلفاً لوالده الشيخ سعيد المستقبل، لكنه ما لبث أن أقاله الفرنسيون من الوظيفة العدلية مع القاضي سعيد بك زين الدين لأنها حضرا مأتم المجاهد رشيد طليع، فانصرف الى القضاء المذهبي، ولبث بحمل هذه الرسالة بكثير من النزاهة والعلم والنبيل الى أن اعتلت صحته فاستقال بكتابه المؤرخ في ٦ آذار سنة ١٩٤٥، فخلفه المقدم علي مزهر.

اشتهر ملحم بك حمدان بدمائه أخلاقه، ورحابة صدره، ولين جانبه،

(١) ٧/٦١ إلى ١٩٦. و٢٠٥/نموز وأب سنة ١٩٧٣.

وطيب احدثه، وسعة اطلاعه على تقاليد العشائر في لبنان وعلى طرائف اخبارهم، وكان على جانب كبير من النزاهة والجرأة والطيبة<sup>(١)</sup> وتوفي سنة ١٩٥٠.

حمزة، فؤاد بن أمين بن علي

(١٣١٩ - ١٣٧٢ هـ = ١٩٠١ - ١٩٥٢ م):

ولد في عبيه وتلقى علومه في مدرسة القرية «عبيه» ثم في مدرسة سوق الغرب ثم في الجامعة اليسوعية في بيروت، وأنهى دروسه في الجامعة الأميركية في بيروت.

بدأ حياته مدرساً ثم مفتشاً للمعارف في طرابلس في العهد العثماني، وبدخول الفرنسيين البلاد اضطر للهروب لأنه كان عضواً فاعلاً في حزب الاستقلال، وجاهر

الفرنسيين بالخصومة، ورفع العلم العربي الفيصل على سطح منزله، فنهض الفرنسيون في طلبه فاستخفى فآلقوا القبض على والده، وعندما اخلي سبيله راح يلوم ابنه على نشاطه ضد السلطة، فحزم امتعته وذهب إلى دمشق ثم اضطر الى تركها فانتقل الى فلسطين وعمل موظفاً في إدارة الصحة العامة في يافا، ثم انتقل الى القدس الشريف يعمل استاذاً في المدرسة الرشيدية، ويتابع دراسة الحقوق في الجامعة فأحرز اجازة المحاماة سنة ١٩٢٤، وفي أثناء الثورة السورية كان على اتصال مستمر بزعمائها وخصوصاً سلطان باشا الاطرش والامير عادل أرسلان ورشيد بك طليح وصادف أن شكري بك القوتلي عندما كان في جويلته العربية لجمع التبرعات للثورة السورية نزل في بيت فؤاد لأنه لم يكن لأحد من

(١) ١٢٧/١١١ و ٣٨/٤١ و ٨٦/٥٦ و ١٥/٢٢٤ شاطنة ١٩٠٩ و ٢٠٣/ سنة ١٩٤٥ و ٦٩

المجاهدين بيت بل كانوا ينزلون في الفنادق، فأتى للقوتلي أن يطلع عن كتب على نشاط فؤاد وذكائه ومقدرته وإخلاصه، وفي أحد الأيام جاءه الأستاذ عجاج نويض يعلمه بأنه عرف أن مذكرة توقيف صدرت ضده، فغادر البلاد إلى مصر يتملكه القلق على مصيره المجهول، لكن الفرج ما لبث أن أتاه من الحجاز بدعوة وردت إليه من الملك عبد العزيز الذي سمع عنه من شكري القوتلي، فاستجاب للدعوة وذلك سنة ١٩٢٦، فأُسندت إليه إدارة الشؤون الخارجية، وأعجب الملك به، وبذكائه الرقاد وبمعرفة عدة لغات، واتخذة مستشاراً خاصاً، وعهد إليه بمهمات خطيرة قام بأدائها خير قيام، فصار ساعده الأمين، وركناً من أركان المملكة، وأحرز مكانة رفيعة، واحتراماً وتقديراً من كل من عرفه أو اتصل به.

ومن طرائف الأمور أن فؤاد عاد إلى لبنان سنة ١٩٣٠ فتحركت نحوه السلطة الفرنسية لا ليطارده الجنود بل لدعوته إلى حفلة يقيمها المفوض السامي احتفاء بالسيرة فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية وتكريماً له.

في سنة ١٩٣٩ أرسله الملك عبد العزيز إلى فرنسا لتأسيس أول سفارة سعودية هناك، وكانت له اليد الطولى في مساعدة المفاوضات التي كانت جارية وأدت إلى استقلال سوريا ولبنان.

وعندما احتل الألمان فرنسا وعاد فؤاد بك إلى السعودية كلفه الملك الذهاب إلى تركيا وتأسيس أول سفارة سعودية فيها، ثم عاد ليلازم الملك عبد العزيز بناءً على طلب هذا الأخير.

إن الملك عبد العزيز عرف قيمة هذا الرجل فأسند إليه المناصب الرفيعة، واعتمده في كثير من المهمات الدقيقة كتولي المفاوضات الدولية، وعقد الاتفاقات، وتصريف الشؤون الخارجية، وأداء بعض المهمات الخاصة، فشغل وظيفة وكيل وزارة، ووزير دولة، ووزير مفوض، وسفير، ومندوب فوق العادة، ومستشار، وفيها جميعاً كان على مستوى رفيع من الكفاية والمقدرة

والصدق والأخلاص والزهادة، فقبول بالمحبة والإكرام والثقة المطلقة، ونال عدة أوسمة رفيعة سعودية ودولية مع رتبة «سير» من الدولة البريطانية .

إلى جانب ذكائه ومقدرته ولباقته كان أديباً مرهف الحس، فترك بعض المؤلفات نعرف منها: «قلب جزيرة العرب»، «المملكة العربية السعودية»، «ورحلة عير»، وثمة بعض مؤلفات لم تطبع منها: «تركيا الحديثة»، «والخليفة عمر بن عبد العزيز»، «وموقع سوق عكاظ في الحجاز».

وفي سنة ١٩٥٢ وافته المنية وهو في أوج عطائه، فشق على عارفي فضله موته وقيم له مأتم حافل ونقل جثمانه فدفن في مسقط رأسه عيه<sup>(١)</sup>.

حمية، عباس بن حمية حمدان

(١٢٧٣ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٥١ - ١٩٢٠ م):



ولد في عين عتوب وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عبة ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، وتخرج فيها بشهادة بكالوريوس علوم سنة ١٨٧٤ وعين كاتباً في محكمة الشوف في عهد الأمير مصطفى أرسلان، فها لبث أن استقال وتوَقَّر على درس الفقه على العلامة الشيخ عبد الرحمن الصوفي الطرابلسي الذي كان يومئذ يعلم في الداودية، وانصرف هذا الشاب النابه إلى ممارسة

المحاماة، فصار من أشهر رجال القانون بمقدرته الفقهية وذكائه وقصاحته وسرعة خاطره وقوة عارضته .

كانت الوظيفة الحكومية في تلك الأيام مطمح أنظار ذوي العلم إلا الاستاذ عامساً فقد عين ثلاث مرات رئيساً للمحكمة البدائية فيستيل، وكان

(١) ٨٥ - ١٥٩/٥ و ٨٦/١٠٠

مركزها عين عنوب صيفاً شتاءً فأحرز كثيراً من التقدير، ونال وسام الرتبة الثالثة.

ولما دخل الشريف فيصل الشام نذبت الحكومة الفيصلية الأستاذ عباساً للعمل معها وعيسته مستشاراً في محكمة التمييز العليا. ولما انسحب فيصل من الشام عاد الأستاذ عباس إلى بيروت وتولى وظيفة عضو في مجلس المستشارين الأعلى الذي أنشأه الجنرال غورو، إلا أنه لم يلبث أن توفي في ٢٦/أيلول سنة ١٩٢٠ فكان له ماتم مهيب في عين عنوب، وقد كثرت فيه أقوال الشعراء والأدباء وكبار رجال الدولة في لبنان وفي سوريا تنوّه بفضلته وبعلمه وبزاهته وسمو أخلاقه.

ثم أقيمت له حفلة تذكارية بمناسبة الأربعين في منتدى الجامعة الأميركية في ٤ آذار سنة ١٩٢١ تكلم فيها عدد من كبار رجال العلم والأدب منهم: الشيخ إبراهيم المنذر، وعوني اسحق، والفيكونت فيليب دي طرازي، وشبلي الملاط، وداود قربان، وجميل الحسامي، ونجيب مشرق، ونجيب عبد الملك، وماري نجي، وأخيراً ابنه كامل بك.

كان عباس بك متضلّعاً من اللغة العربية إلى جانب تضلّعه من القانون، وكان أديباً أيضاً فكتب نثراً ونظماً شعراً في مطلع شبابه، إلا أنه لم يبق من آثاره غير كتاب مخطوط يحمل اسم «قاموس هوامش وشرح الشريعة». أما في السياسة المحلية فقد كان دوماً إلى جانب الأمير مصطفى أرسلان، من غير أن يكون له فيها نشاط بارز.

توفي عباس بك سنة ١٩٢٠ وله من الأبناء إثنان: كامل بك وفؤاد بك، وكل منهما كان سرّاً أبه، وأصبح علماً من أعلام القانون وشغل في القضاء مراكز

رفيعة<sup>(١)</sup>. ودفن عباس بك في عين عنب وقد كتب على ضريحه هذه الأبيات من نظم الشيخ أمين نقي الدين:

حي قبراً فيه الإمام أبو الكا      مل صدرُ القضاة والفهاء  
الإمام الشاوي برحة مولا      ه فقيداً مكفناً بالشنا  
لوقضى الشرع حقّه من جيل      لرثاء بالآية الفراء  
وهذا مع المؤرخ قلنا      فقد العصر حجة العلماء

هـ ١٣٤٠

حمة، فؤاد بن عباس بن حمة حمدان:

(١٣٠٩ - ١٤٠٨ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٨٨ م):



ولد في عين عنب سنة ١٨٩٢، وتلقى علومه الابتدائية في المدرسة الداودية في عيه ثم في البطريكية في بيروت فأنتهى دراسته الثانوية سنة ١٩٢٢ ثم درس الحقوق على والده القانوني الكبير عباس حمة ثم درّس في معهد الحقوق الفرنسي مدة اشتغل بعدها في المحاماة،

فما لبث ان عين عضواً في محكمة بداية بيروت، ثم حاكم صلح في بيروت، ثم عضواً في كوميون الأجور في بيروت، ثم قاضياً في بعيدا حيث بقي الى ان أحيل الى التقاعد في نحو سنة ١٩٥٦.

كان ما برح نشيطاً معطاء فعين عضواً في جمعية اصدقاء الشجرة ثم نائباً للرئيس، ورئيساً لجمعية تشييط الباحة في لبنان.



كان فؤاد بك في القضاء نزيهاً عادلاً مع مقدرة وعلم ودراية، وفي المجتمع عبناً من عيونه مع صدق وغيره وإيناس، وفي الأدب كان ذا تعاطٍ وثيق مع الفكر والقلم والكتاب، وقد عرفت له كتابات وقصائد شتى في مختلف المناسبات الوطنية والسياسية والاجتماعية، وفي بلدته كان المواطن الصالح الغيور النشط، فرأس أول بلدية فيها، وحقق عدداً من مشاريعها، فضلاً عما كان يقدمه من خدمات ومساعدات لم يسكها عن أي قاصد.

أحرز فؤاد بك حمة محبة الناس وتقديرهم، كما أحرز تقدير الدولة فمنحته وسام الأرز الوطني، ثم منحه رئيس الجمهورية وسام الاستحقاق اللبناني بعد الوفاة.

توفي فؤاد بك سنة ١٩٨٨ ودفن في عين عنبوب في ماتم حافل أبنته فيه عدد من الخطباء، أخصهم القاضي كامل ريدان.

ولدا فؤاد بك هما الوزير السابق عادل، والسفير عباس.



حمية، كامل بن عباس بن حمية حمدان

(١٣٠٨ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٩١ - ١٩٤٢ م):

ولد وترعرع في بيت عباس حمية المرجع الأعلى في الشرع والقانون، فنشأ الابن على ما كان أبوه وبدت عليه امائر الرصانة والاتزان والتعقل منذ نعومة اظفاره، فحصل دروسه الثانوية ثم درس القانون على والده المشهور الشيخ عباس حمية. وكان بدء حياته العملية أن اشتغل سكرتيراً للأمير مصطفى أرسلان، ثم في الصحافة، وأنشأ جريدة «الفراشه» ثم عمل

رئيس تحرير مجلة «النفاث» وعين بعدها أمين سر المؤسسة التي أنشئت في عهد منيف بك ودُعيت شركة القمح وكان يرأسها الدكتور نجيب بك الأصفر.

إلا أنه عين بعدئذ باش كاتب قلم الهندسة في مركز المصرفية، ثم نقل سنة ١٩١٤ كاتباً أول لقلم تحريرات قائممقامية الشوف<sup>(١)</sup> ثم عضواً في لجنة الفصل في قضايا البيوع التي جرت في لبنان القديم ما بين أول تموز سنة ١٩١٥ و١٨ تشرين الأول سنة ١٩١٨<sup>(٢)</sup>، ثم رئيساً لها<sup>(٣)</sup>، ثم عين قائممقاماً للشوف وعضواً في محكمة الاستئناف سنة ١٩٢٠<sup>(٤)</sup>، حيث بقي حتى سنة ١٩٢٦ فحل محله الأمير حارس شهاب، وتولى القضاء فشغل عدة مراكز رفيعة كان فيها مثال القاضي النزبه العادل، اعيد إلى الملاك الإداري فعين محافظاً للبقاع سنة ١٩٣٠<sup>(٥)</sup>، ثم محافظاً للشمال سنة ١٩٣٣، ثم محافظاً لمدينة بيروت ورئيساً لمجلس بلديتها ورئيساً لمجلس إدارة المحافظة سنة ١٩٣٦، وبقي فيها إلى أن احيل إلى التقاعد وعين خلفاً له شفيق بك الحلبي سنة ١٩٤٢.

توفي في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٤٢، وفي السنة التالية اقيمت له في الوست هول حفلة تذكارية تكلم فيها عدد من رجال العلم والمجتمع<sup>(٦)</sup>.

(١) ٣٠/١٩١١ آذار ١٩١١.

(٢) ٦٩ مكرر/١٢٨.

(٣) ٦٩ مكرر/١٣٩.

(٤) ٣١/٢٠٤ كانون الأول ١٩٢٠.

(٥) ٢٢٤/آذار ١٩٣٠.

(٦) ١٤/١١٨.

# حَرْفُ الْحِصَاةِ

الخبيص، خزوع :

كان من وجهاء الدروز في دير القمر، وعندما اجتمع الدروز والنصارى في حلوة دير القمر في ٢٧ أيار سنة ١٧٤٠ وتحالفوا على أن يكونوا يداً واحدة ضد إبراهيم باشا ومطاليبه، كان يمثل الدروز في هذا الاجتماع خزوع الخبيص وحمود الشحاري<sup>(١)</sup> وأخذوا يثيرون الدعوة إلى المصيان، وكان آل نكد ضالعين في هذه القضية بدليل أن الشبان الذين تجمعوا وذهبوا إلى مزبود للتحرش بالجند المرابط في صيدا كانوا تحت راية النكديين الحمراء وبقيادة الشيخ يوسف فارس نكد والشيخ بشير مرعي نكد<sup>(٢)</sup>.



اجتماع حلوة دير القمر - بريشة اسعد رنؤ

(١) ١٣٦/١٣، و٣٧/١٥٥.

(٢) ١٧٥/٨٣.

ثم اجتمع الشيخ خزوع الخبيص والشيخ حمد الشُّعاري بعد ذلك في بيت الأمير أمين شهاب في بيت الدين يمثلون الدروز في اللجنة التي وقعت عريضة إلى الأمير بشير بمطالب الأهليين<sup>(١)</sup>.

### خداج، آل:

الجد الذي تنسب اليه هذه الأسرة هو خداج بن عاف بن شمس بن مطر، وهذا أحد أخوين: مطر وعبد، قدما من كفتين في الجبل الأعلى، من نحو أربعة قرون، وسكننا عين زحلتا<sup>(٢)</sup>. لكن مطر ما لبث أن نزح إلى نيجا، واشتهر من حفدائه أبو عاف شمس، فاستقر ابنه عاف في نيجا، واليه انتسب ذريته، واثنا آخران من أولاده عادا إلى عين زحلتا، ومنها ذهب: خداج إلى كفر متى، وعليان إلى شفا عمرو، وذرية كل منهما تحمل اسمه إلى الآن: آل عليان، وآل خداج، ومن هؤلاء فرع في دميث، وآخر في بيروت، وثالث في الغارفة والمغير في جبل الدروز. ومن ذرية أبي عاف شمس المذكور ترك نيجا اثنان: عبود ونجاد، وذهبا إلى وادي النيم منذ ثلاثة قرون تقريباً، فسكن عبود في شوبا، ونجاد في الكفير، وحفداؤهما يحملون اسميهما إلى الآن: آل عبود، وآل نجاد. ومن ذرية أبي عاف شمس ذهب الشيخ يوسف أبو عاف وأخوته وأقاربه إلى جبل الدروز، ومنهم أسرة أبي عاف هناك<sup>(٣)</sup>.

بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ نزل الشيخ محمود خداج من كفر متى وسكن رأس بيروت واشتغل في أراضي الشيخ شاهين تلحوق، وتملك الأراضي الواسعة والمزارع المنتجة، وقد أطلق على هذا الفرع اسم معقصة نسبة إلى علي خداج الذي حمل هذا اللقب لشجاعته وبطشه وعصبية مزاجه.

(١) ١٥٢/١٢٠.

(٢) ٧٤٧/٧١ و٨١٤.

(٣) ٢٧ : ٢١/٢.

أما الذين ظلوا في رأس بيروت فعرف بعضهم بأل صالح وبعضهم بأل قبلان<sup>(١)</sup>.



خداج، علي بن حسين بن علي بن  
مسعود بن علم الدين  
(١٣٣٣ - ١٤٠٣ هـ = ١٩١٦ - ١٩٨٤ م):

ولد في كفر متى ورعي بيتياً، وسعى منذ  
الطفولة إلى كسب رزقه، وبالرغم من ضالة  
علمه اشتغل عاملاً في إحدى المطابع، ولكن  
عصاميته أبت عليه إلا أن يستمر في الدرس  
والتحصيل على نفسه، فكان عمله اليومي في  
تنفيذ الحروف يفرض عليه أن يقرأ، وفي  
ساعات فراغه كان الكتاب رفيقه، والقلم

والورق ملهاته، إلى أن أسس له القلم القيادة، فبرز بين الكتاب، بالإضافة إلى  
نشاطه في مجالات شتى وخصوصاً الرياضة فأسس نادياً لكرة القدم سنة ١٩٣٥  
أسماه نادي سلطان تيمناً بسلطان باشا الاطرش قائد الثورة السورية، ألف  
كتابه «مذكرات تيم» وهو يوميات طريفة تحدث فيها عن نفسه، وعن الأيام  
السوداء التي قاساها منذ كان طفلاً يجمو. وقدم لهذا الكتاب كمال جنبلاط. وفي  
سنة ١٩٦٠ أسس جمعية تشجيع أرباب القلم لمساعدة أصحاب المواهب على  
نشر مؤلفاتهم، وتشجيعهم على الاستمرار في مجهوداتهم الكتابية.

ومن مؤلفاته المطبوعة: «مذكرات تيم» ١٩٥٩، و«دماء على الفراش»  
١٩٦٢ ثم حوّل اسمه إلى «عابرة» وأعاد طبعه سنة ١٩٦٥.

أما كتبه المخطوطة فهي: «وتريكي» و«ذئب تحت اللحاف» و«فتاة في

الظلام، وله مقالات وبحوث نشرت في بعض الصحف منها: التلغراف،  
والبريق، والدبور، وبيروت الماء والكفاح والشعب.  
توفي في ٧ نيسان ١٩٨٢<sup>(١)</sup>.



الحشن، أنيس بن محمد بن عمر  
(١٣٢٦ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٦٧ م):  
ولد في الشويفات وتلقى علومه فيها ثم  
تخرج في دار المعلمين سنة ١٩٣٥ ومارس  
التعليم مدة طويلة في عدد من المدارس  
الرسمية ثم انتقل إلى الإدارة في وزارة التربية  
فشغل منصب رئيس مصلحة الشؤون الإدارية  
للموظفين وتولى مدة إدارة دار الكتب اللبنانية  
فكان فيها أنيس المتردد إليها في طلب العلم  
 والمعرفة، والمرشد الخبير إلى ما في بطون تلك  
الكتب من كنوز.

وكان إلى جانب دماثة أخلاقه، وطيب معشره، ومقدرته الإدارية أدياً  
أصيلاً، بليغ العبارة، واضح الفكرة، واسع الاطلاع، وذو ذوق أدبي رفيع له  
عدد كبير من المقالات وقّعها باسم مستعار «فتى الصحراء» وله كتب مدرسية  
ألفها بالاشتراك مع بعض زملائه، وكان يعدّ في الطليعة بين رجال التربية  
والتعليم.

زاول الوظيفة مدة ست وثلاثين سنة بنزاهة وكفاية وإخلاص، ثم استقال  
لكي يجنّد إلى الراحة وقد أخذت صحته تتدهور، فلم يمهل الداء طويلاً، فتوفي  
في كانون الثاني ١٩٦٧ ودفن في مسقط رأسه الشويفات<sup>(٢)</sup>.

(١) ٢٢٧.

(٢) ١٨٨/شباط وأذار سنة ١٩٦٧ و٢٢٥/كانون الأول ١٩٦٧.

- خضر، آل :

جدود هذه الأسرة تنوخيون جاوزوها مع العشائر التي ارسلها الخليفة العباسي لحماية الثغور فنزلوا في منطقة مغيشة كباقي العشائر التنوخية. ويقول طنوس الشدياق في نسخة غير مطبوعة من تاريخه إن الطوائف التنوخية التي أتت في ذلك الحين هي : بنو فوارس ، وبنو عزائم ، وبنو عبد الله ، وبنو خضر، وبنو عطير، وبنو هلال، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو نمر، وبنو شرارة، وفيما انحدرت العشائر التنوخية نحو الغرب ونحو عين داره وما يليها، بقي هؤلاء في كفرسلوان بسبب موقعها الاستراتيجي، وتبعهم أقارب لهم تنوخيون عرفوا بأل المغربي لأنهم قدموا من منطقة الغرب من قرية سرحول

كان تنوخيو كفرسلوان أصحاب النفوذ والسلطة في المتن، وفي قسم من البقاع، وفي وقت الدعوة النوحية في أول القرن الخامس الهجري اشتهر منهم في التقوى والفضل الأمير أبو الحسن والأمير أبو العز ابننا الخضر اللذان نعتهما مولاي بهاء الدين في رسالته إلى الأمير أبي الفوارس معضاد بالأميرين الموقفين المسددين، وبشرهما بما اقتضاه بعلمهما من منازل الموحدين الأطهار، لتترادف النعم عليهما بكمال البصائر، وتتضاعف لديهما كرائم المواهب ونفائس الذخائر" ويستتج بعضهم من هذا القول أن الخضر هو والد الأميرين المذكورين، وهو من آل المغربي ولا يراد به العشيرة المذكورة، وفي ذات يوم اختلفوا مع بعض مواطنيهم وكان هؤلاء ذوي قوة ومنعة فاشتمروا بأل خضر ودعوا رجالهم إلى وليمة كانت كميناً، فقصوا عليهم فيها ولم ينج منهم غير شخص واحد كان غائباً ولما رجع قتل ما أمكن من خصومهم وفر إلى نواحي حاصبيا وسكن «الماري»، وذريته تعرف الآن هناك بعائلة أبي كمر. وجلت عن كفرسلوان نساء آل خضر بعد مقتل أزواجهن وسكن مع أولادهم في عينداره إلا واحدة كانت من آل

(١) ٢٣/١٦٨ - ٤٨/١٣٨.

(٢) ٢٢٠/١٧٣.

حاطوم تعهدا والدها، ورثي أطفالها، والذين تخلقوا من ذريتهم في كفرسلوان يحملون اليوم اسم خضر المغربي.

وبلغ الأولاد مبلغ الرجال، وفي أعقاب معركة في قرية عين دارة اضطروا للجوء عن البلدة، فذهب أحدهم إلى مجدل عنجر ثم إلى حلوا، وحفداؤه هناك يحملون اليوم اسم آل الداود، وبعضهم ذهب إلى عرنة في إقليم البلان ثم إلى جبل الدروز، فاشتهر منهم حسين درويش الذي وقف إلى جانب آل الأطرش ضد آل الحمدان، واستولى على أربع قرى هي «حبران» و«ثعث» و«الحريصة» و«العقينة» في القرن الشرقي، وذريته هناك حملت اسمه: آل الدرويش، من هؤلاء انتقل المدعو عبدالله وسكن «حضر»، وربما كان آل السقا في الجبل يتسبون إلى آل خضر. وذهب من عين داره أبو المنى جابر وابنه شرف الدين واخوته الأربعة إلى شانيه، وحملت ذريته اسمه: آل أبي المنى، ومن هؤلاء ذهب واحد إلى عاليه وذريته تحمل اسم آل الجردي لأن شانيه تعد من الجرد. وثلاثة ذهبوا من عين داره إلى مزرعة النهر ثم إلى الرملية، وذريتهم هناك تحمل اسم: آل سلمان، وآل نجم، وآل أبي علي، والذين ذهبوا من عين داره إلى بعقلين بقيت ذريتهم تحمل اسم آل خضر، وذهب أحمد إلى صليها، ومن ذريته آل طلب.

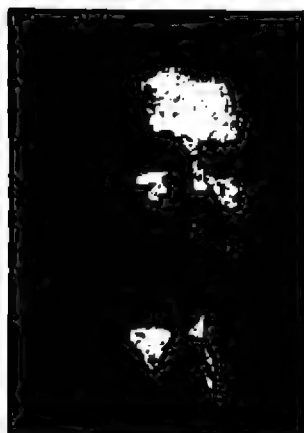
- خضر، أمين بن حسن بن عبدالله

(١٣٠٢ - ١٣٨٩ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٩ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه في المدرسة الداودية في عبيه، ثم في المدرسة اليسوعية في صيدا وبعد أن نال الشهادة الثانوية انتقل إلى الكلية العثمانية في بيروت فدرس العربية على الشيخ أحمد عباس الأزهرى.

تولى إدارة المدرسة الداودية الداخلية في عبيه سنة ١٩٠٩ ثم إدارة غرف القراءة، برئاسة جمعية نهضة الإصلاح الوطني في بعقلين، ثم رئاسة بلدية بعقلين، ثم المساعدة في تحرير جريدة «الحريصة» للاستاذ





داود مجاعص في بيروت، ثم صار شريكاً في بنك محمد خضر وأبناء أخيه في بعقلين، ثم عضواً في جمعية المصارف الدروزية، ثم مديراً لبنك جنلاط وخضر في صيدا، ثم عضواً في جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وأنشأ مع المرحوم نيب بك نكد جمعية الإصلاح في عبيه، وأوجد جمعية اصلاحية في الباروك، وأخرى في بشتين، وكانت له أعمال اجتماعية كثيرة لا تحصى. ولم يكن يميل إلى الوظيفة فقد عرض عليه الأمير توفيق أرسلان رئاسة القائمقامية فاعتذر وكذلك عندما عرض عليه القومندان لايرو قائممقامية راشيا، ثم عرض عليه بعدئذ منصباً في وزارة المعارف.

عرف أمين بك بلطفه الجم، وخلفه الرفيع، ومناقبه العالية، وشخصيته المحبوبة القريبة إلى القلب، وكان الصديق الصادق الوفي بالعهد، الموثوق في ما يقول، الملبى السريع عندما يندب لكل مكرمة. وكان أديباً وكاتباً وخطيباً ومحدثاً لبقاً وكان ينظم الشعر أحياناً.

توفي في بعقلين وله من العمر نحو ٨٥ سنة يوم الخميس في ٧ آب ١٩٦٩<sup>(١)</sup>.

خضر، حسن بن عبدالله

(١٣٥٢ - ١٣٤٠ هـ = ١٨٣٦ - ١٩٢٢ م):

ولد في بعقلين، وتلقى دروسه الأولية على معلم بسيط ثم اعتمد عصاميته

(١) ٢٠٥/أب/١٩٦٩. و٣٧/٢/١١٧. و١٨٨/كانون الثاني سنة ١٩٧٠.

معلماً فأحسن وإجاد ومهر وصار من حملة الاقلام، وصارت له مداخلات



وخدمات كثيرة يقدمها لكل طالب، وأسس الجمعية الخيرية في بعقلين في عهد داود باشا (١٨٦١ - ١٨٦٨)، ثم عين مدير مال الشوف في عهد فرنكو باشا (١٨٦٨ - ١٨٧٣)، وكان يشرف على تعليم أخويه محمد ومحمود. فأصبح الأول من رجال الأعمال النافذين، وأصبح الثاني من ألمع الأطباء في عصره.

وفي سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) عين عضواً في محكمة قضاء جزين وأحياناً مستظفاً فيها فاشتهر بدقته ونزاهته، إلا

أنه لم يرغب في الوظيفة الحكومية، وفضل العمل الحر حيث تنفح أمامه مجالات شتى للخدمة في غير مجال القضاء. ثم استقال بكتاب مؤرخ في ١٣ تموز سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩١ م)، وسكن صيدا قرابة ١٥ سنة فكانت مسرحاً لنشاطه الاجتماعي المتعدد الاتجاهات بدعمه خلق متين وذكاء وافر وإخلاص وصدق، فاجتمعت الكلمة على محبة واحترامه فصار مستشار الخاص والعام يقفون على رأيه ويسرون بتوجيهه، ويدعون لاحكامه في حل مشكلاتهم، وعهدت إليه الحكومة برئاسات كثيرة لم يكن يتقاضى عنها أي أجر منها رئاسة القومسيون الصحي، والنافعة (الأشغال العامة)، والعملة المكلفة (النقد النادر)، والإنشاءات، وكان عضواً عاملاً في جمعية إعانة السكة الحجازية، وقد أولاه رشيد ممتاز باشا وخليل باشا من ولاية بيروت ثقتها ووكلا إليه بناء جسر البرغوث وجسر سابق في صيدا واصلاح مقام النبي يحيى والنبي شمعون، وتسوية الخلاف الواقع على المياه بين أهالي جبل لبنان وسكان صيدا، وهو أول من خطب أمام ولاية بيروت مطالباً بشق طريق العربات من بيروت إلى صيدا، وما انفك عن تحريك الأهلين ومواصلة الطلب وحيداً أو على رأس

الوفود، الى أن فازت صيدا بامبيتها، وفتحت الطريق.

كان حسن بك في شبابه مراسلاً لجريدة «الجنة»، ومجلة «الخان»، وفي كهولته كان يرأسل جريدة «بيروت» و«ثمرات الفنون»، وجمع القصائد التي قيلت في مدح نيب باشا جنلاط في كتاب سماء «الفنن الرطيب في مدح النيب»، وكان محدثاً لبغا، وخطياً لناً، فأحرز من الدولة العثمانية امتياز الرتبة الثانية، والوسام العثماني الرابع، والمداية الحجازية المذعبة، وأحرز الرتبة الثالثة التي أرخصها الشيخ ابراهيم البازجي برسالة توجها بالتوجه التالي:

«حضرة أخي ومولاي العزيز رفعتلو حسن بك خضر الأكرم». وضمنها الأبيات التالية:

أنعم برتبة سيد شملت	كل الوري من فضله المنن
جاءتك نالئة لأول من	يزهو بحسن صفاته الزمن
يا حبذا شرف على شرف	وبما أصاب كلاهما قمن
كمباه قطر فوق خضر رن	فيها تجل وجهك الحسن
وافقت كما نادى مؤرخها	بثلاثة بنفسى بها الحزن

١٢٨٦ هـ -

كان حسن بك ذا شهرة ووجاهة، يدل على ذلك مجموعة الرسائل التي وجدت بعده وردت إليه من كبار رجال الدولة، وأصحاب المقامات العالية، الرسميين وغير الرسميين، من وطنيين وأجانب، وكلها تنطق بفضله، وبالخدمات الجمة التي كان يقدمها للناس<sup>(١)</sup>.

توفي في ١١ آذار سنة ١٩٢٢ ودفن في بعقلين<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٨٨ كانون الثاني سنة ١٩٧٠.

(٢) ١٩٠/المند ٥٠٨ سنة ١٩٢٢. و٤١٠/المند ٨٥٧٢ سنة ١٩٢٢.



خضر، خليل بن أمين بن حسن بن عبدالله  
(١٣٣١ - ١٣٨٨ هـ = ١٩١٣ - ١٩٦٨ م):

ولد في بعقلين في ٣ شباط ١٩١٣،  
تلقى علومه وتخرج في الجامعة الأميركية في  
بيروت، وفي سنة ١٩٣٧ سافر إلى الفيليين  
والتحق بجامعة آدم وتخرج فيها بشهادة في  
الكيمياء الصناعية، فعين مراقباً قنياً في شركة  
«اغوزان» لاستخراج الذهب وكان مكتبه في  
مدينة «بوتوان» وعندما نشبت الحرب العالمية  
الثانية ١٩٣٩ تحشد في الجيش الفيليني،

وتقدم في مدارج الترقى عن كفاية واستحقاق إلى أن بلغ رتبة زعيم. بطولات  
الزعيم خليل خضر كتب عنها عجاج نوميض في الأمانى نقلاً عن مجلة صوت  
المحارب الفيلينية التي وجد في عدة أعداد منها فصولاً رائعة عن البطل خليل  
خضر الذي كانت وادي «اغوزان» مسرح بطولاته ضد الاحتلال الياباني، حيث  
كان الزعيم خليل راس الحربة في حركة المقاومة الوطنية التي انتخب رئيساً لها  
بالإجماع، فاشتهرت كتابه الضاربة، وغزواته المفاجئة الموفقة، حتى صار قبلة  
انظار الجيش الأميركي ومثار إعجابه.

ولما انتهت الحرب اطلق عليه سكان المنطقة لقب «أسد الوادي» وكان  
لدى الشعب رمز البطولة ولدى الشباب المثل الذي يحذى، حتى كانت له بين  
الأهلين شعبية قل مثيلها، وتبنوه في منطقتهم تبنياً مؤثراً، وعينوا يوماً خاصاً  
لاستقباله، وفي اليوم المضروب زحف الشعب إلى المطار بعشرات الألوف  
لاستقبال البطل «أسد الوادي» فاحتفروا به وكرموا اجل تكريم، وجعلت  
حكومة «اغوزان» ذلك اليوم عطلة رسمية وعيداً وطنياً يقام كل سنة، وفي  
أثناء الحفلة تقدم كبار الضباط ورفقاؤه وقلدوه بعض الأوسمة ومن جملتها وسام  
القلب الأرجواني وكرسوا اعلانه بطل وادي «اغوزان».

ترك الجيش في ٨ تموز ١٩٦٤ وانصرف الى العمل الحر فتولى إدارة عدّة شركات ومنها شركة سان فيليب لاستخراج الحديد وهي أكبر الشركات في البلاد، وبرز خليل في صناعة التعدين كما برز في صناعة الحرب. وانتخبه زملاؤه رئيساً لجمعية المحاربين وهي مؤسسة ضخمة في الفلبين ولها مصرف خاص بها.

كان الكونغرس قد قرر سنة ١٩٦٢ منحه الجنسية الفلبينية تكريماً له وهو أعظم تكريم هناك وقد أطلق عليه بعض كبار أعضاء المجلس لقب البطل العبقري، ونشرت المجلة المشار إليها أعلاه عدّة مراسلات تبودلت بينه وبين أعضاء المجلس على أثر الجنسية. ومنها كتاب إلى رئيس الجمهورية.

زار والديه في لبنان زيارة سريعة قبل وفاته، فقد توفي في الفلبين سنة ١٩٦٨ ودفن هناك<sup>(١)</sup>.



خضر، خليل بن مجيد بن حش

(١٣٢٧ - ١٣٧٩ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٥٩ م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في مدرسة الفرير في بيروت، ثم في المعهد العلمي الفرنسي، ثم التحق بمعهد الحقوق الفرنسي فلم يلبث فيه غير سنة واحدة واضطر للذهاب إلى جبل الدروز حيث زاول التعليم من سنة ١٩١٨ حتى سنة ١٩٣٣ تاريخ تعيينه مفتشاً لمدارس قضاء صلخد، ثم عين بوظيفة متشّ سنة ١٩٣٧، ثم معاوناً لرئيس ديوان المحافظة

سنة ١٩٤٤، وفي سنة ١٩٤٨ اسندت إليه وظيفة رئيس ديوان المحافظة في

(١) ٢٢٥ و ٩١/٢٣٨.

السويدا، ثم عينَ مدير ناحية آخرتين في محافظة الحسكة. انتمى إلى حزب الشباب الوطني واسهم في معظم الحركات الوطنية وعرف بحسن ادارته وبخدمته لكل قاصد.

توفي في السويدا سنة ١٩٥٩ ودفن فيها.

خضر، محمد بن عبد الله :

ولد في بعقلين وتعلم في المدرسة الوطنية في بيروت للمعلم بطرس البستاني، ثم عينَ رئيس قلم قائممقامية الشوف في عهدي الأمير مصطفى ارسلان ونسيب باشا جنبلط، فاشتهر بلباقته ومقدرته الادارية وحسن تدبيره، وامتاز بأسلوب خاص في كتابة الدواوين الرسمية فلم يكن له نظير وقد شهد له بذلك رسم باشا يوم وكل إليه ادارة القائمقامية مدة تغيب الأمير مصطفى في الاسنانة. وهو اول درزي فكر في انشاء مصرف يتعاطى اعمال البانكة والقوميون، فأسس بالاشتراك مع سليم وأمين ابني أخيه مصرفاً ثم احرز وكالة البنك الألماني الفلسطيني في منطقة الشوف وجزيرين من سنة ١٩٠٧ حتى سنة ١٩١٦ يوم وقف البنك الألماني اعماله بسبب الحرب العالمية.

كان محمد بك يعد من اعلام السياسة، وقد تولى رئاسة بلدية بعقلين طوال مدة الحرب العالمية الاولى وسهر سهره المعروف لتأمين أعاشة الاهلين في بلدته ولبعض الجيران يوم كان الجوع يفتك في البلاد.

خضر، محمود بن عبد الله

(.....-١٣٠٣هـ = ١٨٨٦م) :

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة دير القمر ثم في المدرسة الوطنية في بيروت ثم في مدرسة عين طورة وانتقل إلى القصر العيني في مصر ودرس الطب، وفور رجوعه إلى لبنان عينَ طبيباً لقضاء الشوف إلى جانب ممارسة الطب في عيادته الخاصة.

## أعلام الدروز

كان يشرف على المدرسة الوطنية في بعقلين، وكان يتقن اللغة الفرنسية كاتقانه اللغة العربية.

اشتهر بلطف المعشر والاخلاص في العمل والصدق والامانة والشجاعة، وكان بشوشاً خفيف الروح، وبارعاً في مهنته، ويحكى ان الدكتور فنديك قال يوماً لنائب باشا جنبلط: ان وجود الدكتور محمود عندكم يغنيكم عن الدكتور فنديك.

اصيب بمرض التيفانوس فسيب وفاته قبل والده سنة ١٣٠٣هـ ١٨٨٦م وكان اعزب فأقيم له مأتم مهيب ودفن في مسقط رأسه بعقلين.

خير الدين، آل:

ترجع هذه الأسرة في أصلها إلى بطن من البطون اليمنية التي انضمت إلى الحلف التوخي ونزحت معه إلى شمال سوريا، ثم جاءت مع من جاء إلى لبنان فاستقرت أولاً في بلاد بعلبك ثم انتقلت إلى وادي التيم ونزلت في قرية برغز إلى أن انتقل فريق من الأسرة إلى حاصبيا وعرف بآل خير الدين، وانتقل آخرون إلى ساحل بيروت وسكنوا الشويفات وعرفوا بآل صعب. وانتقل في خلال القرن الحادي عشر الهجري احدهم من حاصبيا إلى عين حمرشا وتزوج من عائلة أبي ترابة، ومن ذريته علي وأحمد اللذان انتقلا إلى صليها، ومن سلالة الاول خرج آل المصري.

خرج من آل خير الدين في حاصبيا رجال امثال منهم الرجل الدين الورع الشيخ عبد الله خير الدين وقد تولى الرئاسة الدينية في المنطقة مدة<sup>(١)</sup>.

---

(١) ٥٨٥/٧١.

خير الدين، قاسم:

كان من الأبطال المعدودين، اشترك في حرب إبراهيم باشا في اللجاء سنة ١٨٣٧ وخاض كل معاركها ببسالة وبلاء حن طوال نعمة اشهر، ولما عاد انتخب عضواً في مجلس ادارة القائمقامية، وخلفه بعدئذ في الوجاهة ابنائه محمد ويوسف وسليم، وهذا الاخير كان مثلاً للفضيلة والنزاهة، وكان شأنه الدائم الاصلاح بين الناس وحل المشكلات الصعبة، وقد صحب اخوانه مشايخ البياضة في زيارتهم للاصلاح بين ابناء الطائفة في فلسطين وسوريا ولبنان<sup>(١)</sup>.

(١) ٥٨٥/٧١.



# حَرْف الدَّال

الداود، آل:

أسرة تنوخية من بني فوارس الذين سكنوا كفر سلوان قداميين من سرحول، وأطلق عليهم اسم المغربي، ومنهم الأميران أبو الحسن وأبو العزّ ابنا خضر من كفر سلوان اللذان ورد اسمهما في إحدى الرسائل التوحيدية، ومن ذريتهما قام فرع خضر في العائلة وكانت له الوجاهة، فوقع خلاف بينهم وبين آل حاطوم، أعقبته وليمة غادرة قضت على الرجال من فرع خضر، إلا بعض أولاده لزموا كفر سلوان، وذريتهم تعرف الآن بآل خضر المغربي، والباقون. وهم الأكثرية نزحوا الى عين داره.

وبعد مدة وقع لهم خلاف مع آل عطا الله، فتفرقوا، ومنهم داود الذي ذهب الى عيحا، فانتسب ذريته اليه، وما زالت حتى الآن هناك، وقد أخرجت عدداً من ذوي الوجاهة والزعامة في المنطقة.

الداود، سليم بن نسيب

(١٣٤٠ - ١٤٠٧ هـ - ١٩١٩ - ١٩٨٧ م)

ولد في قرية حلوا، قضاء راشيا في ٦ أيار ١٩١٩، تلقى علومه في ثانوية راشيا ثم أخذ يعمل في الياسة إلى جانب والده النائب عن منطقة راشيا ويهتم بالشؤون الزراعية في املاكة الواسعة. ثم انتخب نائباً عن المنطقة سنة ١٩٥١ ثم ١٩٥٧ ثم ١٩٦٨ وأخيراً سنة ١٩٧٢ وهو المجلس الحالي الذي استمر بحكم التمديد.

كان سليم بك مقرر لجنة الزراعة النيابية منذ سنة ١٩٨٥ وعضواً فيها منذ سنة ١٩٧٢، وعضواً في لجنة الدفاع والأمن والعمل والشؤون الاجتماعية والاشغال العامة والنقل، خلال هذه المهام التي وكلت إليه في سياق حياته النيابية كان يعمل على ازالة الفوارق بين المناطق لكي يخفف الحرمان الذي تعانيه منطقته، وقد حرص طوال الوقت على عدم الانضمام إلى المحاور اليسارية لكي يبقى مع التزامه بنهج كتلته البرلمانية حراً طليفاً في رأيه يعمل به فلا يجادل احداً ولا يقبل ان يجادله به احد، فتراه من هذا القبيل يقاطع جلسة انتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية وجلسة التفويض بعقد اتفاق ١٧ أيار، ملتزماً ببدا «قل كلمتك وامش».

توفي سليم بك في ٣ حزيران سنة ١٩٨٧ فعناه رئيس المجلس النيابي واعضاء المجلس وآل الداود وآل الأطرش وآل العريان ودفن في مسقط رأسه حلوا في ماتم حافل.

أولاده: فيصل، ونواف، وطارق.

الداود، نسيب بن سليم بن محمد

(١٣٠٢ - ١٣٧١هـ = ١٨٨٤ - ١٩٥٢م):

ولد في حلوا ونشأ في بيت وجاهة وثروة، وشدا من العلم قدراً يمكنه من القيام بدوره السياسي في المنطقة، فكانت فاتحة تعامله الياسة أنه اغضب الدولة العثمانية فاعتقل وسبق امام المجلس العربي في عاليه وبعد ثلاثة أشهر في السجن اخلي سبيله. وفي العهد الفرنسي لم يكن مستكيناً ولكنه استطاع ان يفوز في انتخابات سنة ١٩٤٣ بالمقعد النيابي عن محافظة البقاع على غير ارضياع الفرنسيين، وانتخب سنة ١٩٤٣ في اللائحة الدستورية المعادية للفرنسيين وكان من رفقاته فيها صبري حمادة وإبراهيم حيدر.

كان نسيب بك يرتدي الزي الديني، فكانت عمامته البيضاء تتألق وحيدة

## أعلام الدروز

في مجلس النواب فتزیده مهابة ووقاراً، دون ان تقلل من تواضعه وابناسه وطيب تعاطيه مع غاشيته وعارفيه. كانت له في البقاع اباد بيضاء جمّة، وخدمات خاصة وعامة ما برحت إلى الآن تذكر مقرونة باسمه ومشفوعة بكثير من الاحترام والتقدير، فقد جلب إلى المنطقة عدداً من المدارس الرسمية، وشن فيها طرقاً عدّة، وعيّن في الدولة لفيّاً من الموظفين، وكان يبذل قصارى الجهد في خدمة مواطنيه وابناء منطقته.

وفي أثناء الثورة الدروزية سنة ١٩٢٥ اشترك فعلياً في معاركها، فقاد معركة حلوا في شباط سنة ١٩٢٦ ضد الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال كوليه المؤلفة من أكثر من ألف جندي معظمهم من الشركس، فرجحت كفة نسيب بك والحق بالعدو خسارة كبيرة، اعترف احد الضباط بعدئذ بانها بلغت نحو ٧٠ قتيلاً ومائة وخمسة جرحى، اما المجاهدون فلم يقتل منهم غير ثلاثة من حلوا هم إبراهيم وحسن سجين ورشراش البلاني، وجرح اثنان. لكن عندما جدد الفرنسيون هجومهم على حلوا بحملة جديدة مؤلفة من ثلاث فرق اضطر نسيب بك للانسحاب بسبب عدم تكافؤ القوى، فاحرق الفرنسيون القرية لانها كانت المركز الاساسي لانطلاق الثوار، وقد لمع منهم المجاهد شكيب وهاب ومن معه مثل سعيد ملاعب وفندي أبي ياغي وفارس حديفة وأسد قرقوط.

توفي نسيب بك في ٧ شباط سنة ١٩٥٢.

الديبي، سليم (أبو أمين) بن أحمد

(١٢٨٤ - ١٣٩٢هـ = ١٨٦٧ - ١٩٧٢م):

ولد في المختارة ونشأ فيها، فتوفي والده وهو في السابعة من عمره فانتقلت به والدته الى الشحار الغربي بسبب انتمائها الى تلك المنطقة ثم استقر في محلة جبر القاضي، وهذه كانت محطة المسافرين والباشوات بين الشوف والساحل وطالما مرّ عليها المتصرفون والقائمقامون والباشوات والبكوات، والضباط ورجال الدولة، فضلاً عن الخاصة والعامة من أهل



البلاذ، فكان أبو أمين يودّع الذاهب لستقبل القادم حتى صار أبو أمين جزءاً أساسياً لا يتجزأ من محطة جسر القاضي، وحتى أصبح أبو أمين ذا وجاهة ومداخلة مع كبار الرجال، وله عندهم سرودة وكلمة مسموعة. والذي عزّز مكانته هذه ورفع قيمته عند الناس نزاهته واستقامته ومتانة أخلاقه وآدابه، وخدمته الصادقة لكل ذي حاجة، وكرمه في بيته المفتوح ليس أمام الزوار

فحسب بل أمام كل عابر سبيل. وتغير نمط الحياة في لبنان بعد الحرب العالمية الأولى، وفقدت محطة جسر القاضي مكانتها، أما وجاهة أبي أمين ومكانته فلم تتأثر وكانت قد تقدمت به السن فزادته وقاراً ومهابة وقد قرنها بالتدين والتقوى وبالسعي الدائب لخدمة الناس وحلّ مشكلاتهم وإحلال الوفاق والوئام كلما شجر خلاف بينهم.

وفي ١٦ رجب سنة ١٣٩٢ هـ (٢٥ آب ١٩٧٢) توفي أبو أمين عن مئة وست سنوات فذهب معه شيء عزيز من تراثنا هو تراث محطة جسر القاضي، وقد كتب على ضريحه هناك هذا التاريخ نظم طارق آل ناصر الدين:

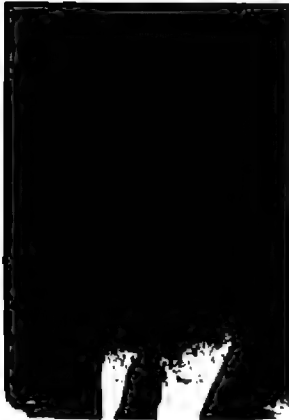
إذا نسي «الصفاء» وادبه يوماً	فلن ينسى الصفاء أبا أمين
حديث وفاته امسى حديثاً	يخلّده الرواة على السنين
وكان له على التاريخ شرط	حياة الحرّ في دنيا ودين <sup>(١)</sup>

(١) ١٨٨/ آب ١٩٧٢.

الدمشقي، آل :

أسرة قديمة تنسب إلى دمشق التي قدم منها إلى بعقلين الأشقاء مصطفى وشبلي وذياب. ذهب شبلي وسكن قرية الكفير، وخلف بعده خمسة أبناء هم: بوحدي وإسماعيل وملحم وسليم وشاهين، وما زال حفداؤهم هناك، إلا أن الهجرة الحث عليهم. وذياب نزح إلى جبل الدروز واستقر في قرية «بينة»، وذريته هناك يزيد عدد أفرادها على المئة. أما مصطفى فبقي في بعقلين وله ولدان: حنين وعلي، فحنين خلف بعده محموداً وأحمد وقاسماً، وذريتهم ما برحت تكن بعقلين. وعلي ذهب إلى شارون وأقام فيها وأعقب، وذريته ما زالت هناك.

تميز أفراد هذه الأسرة بالذكاء والفطنة والشهامة واكتساب محبة الناس واحترامهم، وقد صاهروا عدداً من الأسر الكريمة في الشوف منهم تقي الدين وعلم الدين والمصفي وفياض وعبد الصمد وأبوشقرا وحامد.



الدمشقي، أمين بن أحمد بن حنين

(١٣٠٤ - ١٣٩١ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٧٢ م):

ولد في بعقلين، وارتاد المدارس المحلية، فحصل قسطاً من العلم، وانصرف إلى العمل، فلم يجد في بلده ما يرضي طموحه، ويحقق آماله، فترك البيت الوالدي في عهدة أخيه الأكبر علي، وهاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩١٠، والتقى هناك رفيق الطفولة ابن بعقلين البار سليمان بدور، وكان قد اشترى في تلك السنة

امتياز جريدة «السهم» من صاحبها نجيب نمر قسطنطين وأخذ يصدرها باسم

جريدة «البيان» فانضم إليه أمين يساعده في إصدارها، ثم أصبح بعدئذ مديرها المؤول فترة من الزمن، فحفلت بكتاباتهِ التي غلبت عليها النزعة الوطنية المنحَصّة. وعندما تدخلت اميركا في الحرب العالمية الأولى تطوَّع في الجيش الأميركي واشترك في الحرب في أوروبا.

تزوج في اميركا، وعمر طويلاً، ومات هناك سنة ١٩٧٢ وله ثلاث بنات.



الدمشقي، علي بن أحمد بن حسين  
(١٣٠١ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٤٢ م):

ولد في بعقلين، وتعلم في المدرسة الداودية في عيه، ولما عاد إلى بلدته في أوائل الانتداب الفرنسي عين مترجماً، ثم كاتباً عدلاً لقضاء الشوف، وكان مركزه سراي بعقلين، واشتهر بكثير من اللطف والإنسان والميل إلى خدمة الناس، وقد شغل أمانة سرّ المحفل الماسوني في بعقلين وهي مهمة لا تسند إلا لذوي الأخلاق العالية.

توفي في بعقلين ودفن فيها وله من الأبناء: فريد وفؤاد وحليم ونديم.

الدمشقي، محمود بن حسين بن مصطفى  
(١٢٥٢ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٤٣ - ١٩٢١ م):

ولد في بعقلين، وتعلم في مدارسها، ثم تعلّم طبّ العيون وطبّ الأسنان على ذويه، ومارسها بكثير من المقدرة والإنسانية، وكثيراً ما كان يصنع هو القطرة التي يصفها لمرضاه، فيذهب معظمها مجاناً. حتى قيل فيه انه أكرم الناس وأقدرهم.

## أعلام الدروز

اشتهر بقوّته الحارقة، ويحكى أنه قلّما كان يستعمل الكلابية لنزع الأسنان والأضراس لأن أصابعه كانت تنوب عن الكلابية. وكان حمّال بيرق بعقلين، ولكن بطريقته الخاصّة، فلم يكن يثبت كعبه في القاعدة التي تعلّق بالكتفين وتحزم من الوسط بسبب ثقل البيرق، بل كان يحمله بيديه فقط كأنه يحمل عصا عادية.

وطلب اليه مرّة قائمقام الشوف الأمير مصطفى أرسلان ان يريه شيئاً من قوّته، فقال له: نفعل إن شاء الله. وصعد القائمقام الى عربته التي يجرها جوادان، وأمر الحوذي بالانطلاق، فتحرك الجوادان لكنّ العربّة لم تتحرك، فبادر السائق ينظر ما السبب، فوجد الشيخ عموداً ممكاً بجسر العربّة بيد واحدة، ونزل القائمقام نفسه ليرى الشيخ عموداً يتغلّب على قوّة حصانين. توفي في بعقلين ودفن فيها ولم يخلف أولاداً.

### الدويك، الشيخ أحمد:

من الأفراد الذين اشتهروا بالورع والتقوى، وهو صاحب الخلوات المعروفة بالزنبقة قرب كفرنبخ، توفي في أوائل القرن الماضي ويروى انه يوم وفاته حضر الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط وسامها كلاهما في حل نعشه تبركاً واعلاناً لفضله وتقواه<sup>(١)</sup>.

### الدويك، الماس ابنة معود سلمان

(١٣٢١ - ١٣٩٨ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٨ م):

ولدت في الشويفات وتعلّمت في مدرسة الناصرة في بيروت ثم في مدرسة زهرة الأحسان، وبعد تخرجها توقّفت على درس العربية على الشيخ ابراهيم<sup>(٢)</sup>، ثم إلى أن اتقنتها. وفي سنة ١٩٢٥ تزوجت السيد سليم الدويك، وإلى جانب انها صارت ربة بيت دأبت على تحصيل العلم كلما تيسّر لها، وكانت من هواة الرسم اليدوي فحفل بيتها باللوحات الجميلة فضلاً عما راح منها إلى بعض

(١) ١٩٧/١٠.

صديقاتها، ولم يمسكها هذا عن التعاطي مع القلم نثراً وشعراً فنشر لها شيء في البدء بتوقيع «عصام» تحاشياً من إثارة المتاعب عليها في مجتمعها الذي كان الحجاب والتزمت ما برحاً يضغطان فيه على المرأة، وتحولت إلى المجالات النسائية فكثت في «المرأة الجديدة» لصاحبها جوليا طعنة، و«الفجر» للأميرة نجلا أبي اللمع، و«منبرفا» لماري بني عطا الله، و«الخدر» للأنسة عفيفة صعب، وكبت أيضاً في «الجمهور».

وفي الوقت نفسه اقامت صلات أدبية مع كبار الأدبيات والأدباء مثل مي زيادة وغايل نعيمة وبولس سلامة وغيرهم.

عنيت بصورة خاصة بالقصص القصيرة للصغار فطبع لها في مطبعة «سمير» في بيروت «بلابل الربيع» و«صوت سالم» و«الصديق الرقي» و«حيلة أبي زهرة» و«سوسن وأمهات» و«عامرة وحادي» و«قوة التعاون» و«ضيافة العرب».

بعد وفاتها بادر زوجها وفاء منه لذكرها، إلى طبع كتاب لم ينشر في حياتها هو «على دروب الحياة» وفيه مجموعة من المقالات الأدبية والاجتماعية وعدد من المحاضرات والندوات التي قلمتها عبر الاذاعة اللبنانية وكلها تدور حول قضايا المرأة، ولها قصائد كثيرة هي غاية في الرقة.

توفيت في ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٧٨<sup>(١)</sup>.

#### الدويك، مصطفى:

كان مصطفى وجه قومه، وقيل لم تكتمل معالم الرجولة ومعانيها في احد في ذلك الزمان كما اكتملت في مصطفى الدويك، فقد تم له جمال الوجه، وحسن القوام، وقوة البنية إلى جانب الفهم والذكاء والفصاحة وطلاقة اللسان، وكان جواداً ايماً شجاعاً وفي سن مبكرة مال إلى الدين ولبس الغميز والعباءة

(١) ١١٩/١٥٧.



المقلعة والعمامة البيضاء فزادت هيته وزاد وقاره وصار من الأجوايد الحفظة المعروفين.

كان في شبابه من الفرسان الأبطال المشهورين، وكان من رجال خطار بك عماد وخاض معه عدداً من مواقعه المشهورة، ويقال انه هو وسليمان أحمد عبد الصمد، وهذا لا يقل عنه بطولاً وبطشاً، كانا سبب اهاجة الموتورين والمتحمسين من الشباب الدروز للهجوم على دير القمر المحاصرة سنة ١٨٦٠ وحدد موعده في اليوم التالي وكان يوم خميس وقد سبق أن جمع قائد الحامية السلاح من الديرين وترب الخبر إليهم عن موعد الهجوم، فلجأ بعض الأهلين إلى بيوت الدروز، والآخرين إلى السرايا، فلم تجر معركة بل نبت البيوت والمحال التجارية بالاشتراك مع العساكر الشاهانية التي كانت المتقدمة بالدخول إلى كل محل، اما الذين لجأوا إلى السرايا فقد ذبحوا جميعاً ولم يخرج أحد منهم وأعلن في صباح اليوم التالي أن الدروز ذبحوا النصاري، في حين أن الدروز لم يدخلوا السرايا بل ذبحهم العكر بأمر من رؤسائه كما يذكر صالح أفندي متسلم دير القمر في تقريره، اما الذين كانوا خارج السرايا فسلموا جميعهم فتولى الدروز إيصالهم إلى الدامور وبيروت<sup>(١)</sup> وكانوا بصرخون وذبوحنا الاتراك<sup>(٢)</sup>. اما السبب الذي حمل الدويك وعبد الصمد على اثارة الدروز فهو النكاية بسعيد بك جنبلاط الذي كان يعمل بكل قوته على تهدئة الأوضاع خلافاً لأوامر الدولة وسبب استجابة الدروز إلى هذه الاثارة هو ما للدروز من ثأر لدى الديرين فقد قتلوا عدداً كبيراً منهم ولم يكن الدرزي يتجو من الاعتداء وسوء المعاملة اذا جاء وحيداً إلى دير القمر، فأرسخوا بذلك عليهم الكراهية والحقد.

حاول فؤاد باشا اعتقاله، سنة ١٨٦٠ فتواري، فعكس عليه غيابياً بالاعدام. توفي بعدئذ في تاريخ نجهله<sup>(٣)</sup>.

(١) ٢٩٧/١٤٩ و ١٣٠/١٥٠.

(٢) ١٠٣/٩٣ و ١٠٤ و ١٩٤/٢٣٤ و ١٩٥.

(٣) ١٨٨/٣: ٦٤.

الدويك، الشيخ ناصر الدين:

شيخ جليل فاضل من كفرنبرخ، اسندت إليه مشيخة العقل إلى جانب شيوخ العقل الآخرين، وهم: الشيخ يوسف الحلبي، والشيخ يوسف الصفدي، والشيخ يوسف بردويل أبورسلان من رأس المتن، والشيخ عزالدين أبورجال من الفريديس، وكان كبيرهم الشيخ أبو علي شرف الدين العظيمي من بطمة.

عاصر الأمير بشير الشهابي الثاني، وكان مع زملائه شيوخ العقل، بتكليف الأمير نفسه، الوساطة لمصالحته مع الأميرين حسن وطلهان الشهابيين سنة ١٨٢٠ عندما رضي عنه باشا عكا<sup>(١)</sup>.

(١) ٩٩/١١١.

# حَرْفُ الذَّالِ

ذبيان، آل:

أسرة قديمة تعدُّ من جمرات العيال في الشوف<sup>(١)</sup>، تنسب إلى بني ذبيان بن بغيص بن الريث بن عدنان. نزح فريق من هذه القبيلة ونزل في ناحية ذبيان وهي بلد قاطع الأردن ممَّا يلي البلقاء<sup>(٢)</sup>، ومنها اقبل فريق إلى بلاد الشام فكانوا ممن استنفرهم الخليفة العباسي لحماية الثغور في جبل الشوف، فكثروا المحلة التي ما برحت تحمل اسمهم «مزرعة كفرذبيان»، ثم قضت تقلبات الأوضاع المحلية بانتقالهم إلى الشوف، وسكن بعضهم نبحا، وبعضهم المزرعة، وما برح حفداؤهم فيها إلى الآن.

اخرجت هذه العائلة عدداً من الرجال اللامعين اشتهروا بالشجاعة والبطولة وليس لدينا معلومات وافية عنهم، منهم البيوزباشي علم الدين مصطفى الذي كان يرسله الأمير بشير الشهابي الثاني في المهمات الصعبة، وقد خاض معركة سانور وقتل فيها، والبيوزباشي خطار مصطفى، والبيوزباشي سليم مصطفى وغيرهم من الابطال الذين اشتركوا في معظم الحروب والاحداث التي عرفها جبل لبنان، كما ان فيهم حالياً عدداً من رجال الوجهة والثقافة والعلم<sup>(٣)</sup>.

ذبيان، حبيب بن خطار بن مصطفى بن علم الدين  
(١٣٠٣ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٦٩ م):

ولد في مزرعة الشوف وتلقى تعليمه الأولي في المدارس المحلية، ولما اشد ساعده دخل في الدرك اللبناني في أيام المتصرفية فبلغ

(١) ١٧٨/١٠.

(٢) ١٦٥ : ٤/٣.

(٣) ١٧٤.



رتبة ملازم أول، وذلك في خلال الحرب العالمية الأولى حتى نهايتها، ورافق فؤاد بك شقير في معظم المهمات العسكرية التي كان يقوم بها، وقد احرز ثقته التامة ومحبه. وعندما دخل الفرنسيون لبنان التحق بحكومة الملك فيصل في الشام، ولما تألفت حكومة الركابي كان حبيب بك موضع ثقته ورجل الملمات الذي يعتمد عليه لتعقله وشجاعته واخلاصه. ثم رافق فؤاد بك سليم في شن هجمات على الفرنسيين

بشكل حرب العصابات فشغلت هذه النخبة القليلة من الأبطال الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدة من الزمن، وحكم الفرنسيون عليه غيابياً بالإعدام. وبعد ان تغير الوضع بدخول الفرنسيين سوريا وذهاب الملك فيصل، انتقل الضابط حبيب ذبيان إلى الأردن برفقة تابعة العرب رشيد طليع الذي ألف أول حكومة أردنية، وعين حبيب ضابطاً في الجيش الأردني، إلا أن يد الانجليز هناك كانت الأقوى فشنت الوطنيين في كل اتجاه وكان منهم الضابط حبيب ذبيان الذي ترك الخدمة في الجيش الأردني والتحق بالثورة الدرزية سنة ١٩٢٥، وكان من كبار المجاهدين فيها، وبعدها اشترى أرضاً في ارباض «الرصفة» على بعد ١٥ كلم عن عمان على طريقها إلى درعا، واخذ يُعنى بالزراعة، وجعل بيته محطة للرائح والقادم من اخوانه المجاهدين. عاد بعدئذ إلى لبنان للاستشفاء فلم ينجح فيه دواء، فتوفي في ٢٧ شباط ١٩٦٩ م، ودفن في مقط رأسه مزرعة الشوف<sup>(١)</sup>

وقد كان كريم النفس شجاعاً حلوا الحديث صادق الصداقة والوعد.

(١) ٢٠٥/شباط ١٩٦٩. و ١٢/١٧٠٠ نيسان ١٩٦٩.

ذبيان، عاطف بن قاسم بن محمد

(١٣٥٣ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٣٧ - ١٩٧٦ م) :

ولد في صيدا في ٦ حزيران سنة ١٩٢٧، وبعد أن أنهى دروسه الثانوية تطوع في الجيش برتبة تلميذ ضابط في أول تشرين أول ١٩٦١ وتخرج برتبة ملازم في سلاح المشاة في أول أيلول ١٩٦٤ ثم رقي إلى رتبة ملازم أول في أول نيسان سنة ١٩٦٨، وإلى رتبة نقيب في أول تشرين الأول سنة ١٩٧٤، وشغل في خلال ذلك وظيفة آمر سرية المشاة الثالثة في ٢٣ حزيران ١٩٧٢، وأمر سرية الخدمات في المدرسة الحربية في ٨ آب ١٩٧٥، وكان قد قام بدورة تدريبية للمشاة في فرنسا من ٩ أيلول سنة ١٩٦٤ حتى ٢٧ حزيران سنة ١٩٦٥، وأحرز الوسام التذكاري سنة ١٩٦١ وجائزة نهب قائد المدرسة الحربية سنة ١٩٦٤، وتبوّه قائد الجيش سنة ١٩٧٤، ووسام الحرب ١٩٧٤.

انضم إلى الحركة الوطنية اللبنانية سنة ١٩٧٦، فقام بقيادة الوحدات العسكرية الوطنية في عالية وسهر على تدريبها ورفع متواها العسكري.

وبتاريخ ٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٧٦ كلفه الأستاذ كمال جنبلاط شخصياً مهمة العمل على وقف القتال الواقع بين أهالي كفرنبخ وعين المعاصر حقناً للدماء وحفاظاً على التعايش الدرزي المسيحي في منطقة الشوف، وفيما كان يرّد بمكبر الصوت أوامر وقف إطلاق النار باسم الأستاذ كمال جنبلاط والمسيحيين الشرفاء في الجبل أصابته رصاصة غادرة قفت عليه فكان لمقتله ردة فعل سيئة العواقب على قاتليه.

اتصف النقيب عاطف ذبيان بالمروءة والحمية والاندفاع وبمواقفه الوطنية الجريئة الشجاعة.

## حَرْفُ الرَّاءِ

رجه بال، جاتا شومار (أوسومار أو صومار) بن. بثرو

ابن هود من سلالة داوود الأكبر:

سليل أسرة نبيلة في الملتان من أعمال السند اعتنقت مذهب التوحيد، وكان جاتا عماد الدعوة التوحيدية في السند والهند، وكان من العلماء تشهد بذلك رسائله الى الشريف بهاء الدين وهو مهراجا.

كانت الملتان أم والمدائن، ومقر بيت الحكمة، بحسب ما يظهر من رسائل الحكمة. وقد جاء فيها أيضاً نور الحق أشرق في عُيُفان وكابل والبُري، وهذا يدل على أن الدعوة التوحيدية كانت منتشرة في السند والهند وكشمير وغيرها ولا عجب في ذلك لأن الدعوة الاسماعيلية كانت قد تسربت من اليمن فقامت في السند دولة تدين بالولاء للامام الخليفة الفاطمي، وقد كتب المقدسي الذي زار تلك المنطقة سنة ٣٧٥هـ = ٩٨٥م. ما يلي «وأما الملتان فيخطبون فيها للفاطمي ولا يحلون ولا يعقدون الا بأمره، وأبداً رسلهم وهداياهم تذهب إلى مصر» ويضيف المقدسي قائلاً عن أهل الملتان: ليس عندهم زناء، ولا شرب خمر، ولا يكذبون في بيع، ولا يخسرون في وزن، يحبون الغرباء وأكثرهم عرب»<sup>(١)</sup>.

رشيد، نعيم:

ولد في بلتون وتلقى علومه في الكلية الوطنية في الشويفات وبعد تخرجه فيها هاجر إلى البرازيل سنة ١٩٣١ فعمل في التجارة أولاً لكنه انصرف بكلّيته

(١) ١٣٦/١٤ و ١٨٣: ١١٦/٣ و ٢١٧/١٧٣ و ١٩٦/١٨٤ و ٢/١٧٦ و ٤٠ و ٥٨ و ١٠٢ و ٢٢/١٧٩ و ١٩٠.

## أعلام الدروز

إلى الأعمال الاجتماعية فرأس النادي الرياضي في مدينة غواروليسوس من سنة ١٩٤٢ الى سنة ١٩٥٨ ثم تنحى عن رئاسته فانتخب رئيساً فخرياً له، وقد استطاع بجده ونشاطه أن يشترى للنادي مقراً فبحاً أطلق عليه اسمه وصار محجة لكل مغترب بالنظر الى المكانة الرفيعة التي يحتلها السيد نعيم بين المغتربين، وفي سنة ١٩٦١ تسلم ادارة المستشفى الشعبي في المدينة وبقي فيه حتى سنة ١٩٦٤، وفي خلال هذه المدة سنة ١٩٦٣ انتخب رئيساً لغرفة الصناعة والتجارة، فوجد مجالاً فسيحاً للعمل المثمر الذي أحرز إعجاب المواطنين وتقديرهم فأقيمت له حفلة تكريمية فخمة تمثلت فيها الحكومة، وحضرها محافظ العاصمة وبعض النواب، ومنحته الحكومة البرازيلية وساماً رفيعاً، وأطلق عليه اسم «رجل المدينة» وذلك في مقر البلدية في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٨، وفي الحفلة نفسها تسلم براءة الرئاسة الفخرية لغرفة التجارة والصناعة في المدينة ووضعت صورته في مقرّ الغرفة.

وفي ١١ نيسان صدر قرار من حاكم ولاية سانبولو تحت رقم ٥٢٦٥٤ نشر في الجريدة الرسمية يعين فيه مستشاراً.

وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٧١ انتخب رئيساً للبيت الدرزي البرازيلي في ولاية سانبولو. ويتاريخ ٢٤ تموز ١٩٧١ حضر إلى لبنان زائراً للمرة الثالثة، فزار كبار رجالات البلاد، وفي بلدته بتلون قدّم قطعة أرض لبناء مركز للنادي وملعباً رياضياً وأسهم في تجهيز المدرسة الرسمية<sup>(١)</sup>.

الرفقاء، حسن بن هبة:

كان رجلاً عاقلاً فاضلاً عليّ الهمة، وافر المروءة، مشهوراً في القاهرة، وكان نقيب النقباء أي رئيس الدعاة التابعين لأبي الخير سلامة، وكان مرجعاً يعود إليه إخوانه في كل ما يعرض لهم في المدينة من حاجات<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٨٨ / تموز سنة ١٩٧١.

(٢) ١٨٣ : ١١٥ / ٣ و ٢١٧ / ١٧٣.

## روضة (روضة البلح)، آل :

جدود هذه الأسرة من دروز قرية الكنيسة في البقاع الذين نزحوا عنها عند خرابها في نحو سنة ١٤٧٠، واستقروا في رأس بيروت في بستان يكثر فيه شجر البلح، وكانت هذه الأسرة تحمل اسم البوسمرة، إلا أن نسبتها إلى بستان البلح غلبت عليها. ثم تملكت الأراضي وأنسع رزقها، ولمع منها أشخاص منهم أمين بن حسن فقد شدا شيئاً من العلم وكان شجاعاً عاقلاً قوي الشخصية، فعينه متسلم بيروت الحاج عبد الفتاح حمادة محافظاً على طريق الساحل من خان السعديات حتى مصب نهر بيروت، فبسط الأمن فيها رغم الاضطرابات التي حصلت في أعقاب احتلال إبراهيم باشا المصري للسواحل اللبنانية، ولما احتل الجيش الفرنسي البلاد بقيادة دي بوفور سنة ١٨٦٠ ساء ما رأى من تحرش رجال الجيش بالفتيات فنصدى لهم ووقع فيهم عدداً من الجرحى، وكادت هذه الحادثة تسبب ثورة في بيروت لولا تدخل الحاج عبد الفتاح حمادة. واشتهر ابنه قاسم برخامة صوته وبمعرفته بالأصول الموسيقية فاستدعاه خديوي مصر لتعليم الجيش الموسيقى والأناشيد الحماسية، ولما عاد كلفه المنصرف فرنكو باشا تعليم الموسيقى لأفراد الضابطة، وبقي في هذه الوظيفة مدة طويلة إلى أن خلفه افولينو فنجانو كبير أساتذة الموسيقى في بلغاريا.

كان قاسم قد تزوج فتاة تدعى روضة الغاوي، خريجة المدرسة اللعازرية وذات ثقافة عالية ودمائة ومعرفة بعدة لغات أجنبية، وصالات اجتماعية بارقى سيدات المجتمع البيروتي، فصار بيتها قبلة الأنظار، وبرز اسم روضة وأطلق على العائلة فقطى على كل تسمية أخرى<sup>(١)</sup>.

برز من هذه العائلة رجال أشداء، وبرز منها بعدئذ عدد من رجال المعرفة والفضل.

(١) ١١٨/١٠١





روضة، عبدالله بن محمد بن علي

(١٣٢٤ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٦ م):

ولد في بيروت وتلقى دروسه في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً في الصحة العامة سنة ١٩٣٢ فذهب إلى العراق في السنة نفسها وعين طبيباً برتبة ضابط في الجيش العراقي حيث بقي إلى سنة ١٩٥٠، فعاد إلى لبنان وفتح عيادة في عاليه اشتغل فيها حتى تاريخ وفاته<sup>(١)</sup>.



روضة، فؤاد بن محمد بن علي بن قاسم

(١٣٢٠ - ١٣٩٨ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٧٨ م):

ولد في بيروت وتلقى علومه في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيب أسنان ١٩٢٥، وأخذ يعلم فيها مدة ستين ثم فتح عيادة في شارع الجزائري في بيروت.

ذهب إلى العراق واشتغل في البصرة طبيب أسنان حتى سنة ١٩٤٢ وعاد بعدها إلى بيروت وعلم ستين في كلية الطب الفرنسية، وبعدها فتح عيادة خاصة في المصيطبة شارع الجزائري عمل فيه حتى تاريخ وفاته<sup>(٢)</sup>.

(١) ٢٢٧. و ٢٣٠ مكرز/ ١٨٠.

(٢) ٢٢٧.

روضة، محمد بن علي بن قاسم

(١٢٦٨ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٥١ - ١٩٤١ م):

ولد في بيروت وكان شيخاً نقيّاً ديناً يتّصف بالسامح وحنّ الأخلاق، فعلاً شأنه في قومه وبين عارفيه، وبما أنه لم يكن في بيروت رئيس روجي، وكان الناس يذهبون في شؤونهم المذهبية إلى جبل لبنان أو بحراً إلى فلسطين، فإن والي بيروت سمح للشيخ محمد طريف سنة ١٩٠٩ بأن ينظر في أحوالهم الشخصية على طريقتهم التقليدية دون السماح لهم بإقامة محاكم مذهبية درزية، والشيخ محمد طريف كلف الشيخ محمد روضة أن يتولى الأحكام في عشيرته عندما يتعذر الوصول إلى المحاكم المذهبية في جبل لبنان، فقام بهذه المهمة خير قيام، وكان أخاً وأباً وصديقاً ومرشداً للجميع.

توفي ودفن في بيروت وخلف ثمانية أبناء كلهم أطباء<sup>(١)</sup>.

روضة، معرّز بنت برتو زوجة الدكتور يوسف روضة

(١٣٤٤ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٨٦ م):



ولدت في بغداد فمالت إلى الفنون الجميلة منذ نعومة أظفارها فتخرجت في الأكاديمية اللبنانية سنة ١٩٥٨ وبدأت حياتها الفنية نحاة ورسامة في الجامعة الأميركية بصفة متعربة في محترف النحات الأميركي فريك حتى سنة ١٩٦٥ فأكثف موهبتها في التعاطي مع حيوية الأشكال التجريدية وأبرز ليونة الحركة على الرخام والحجر.

عرضت منحوتاتها ورسومها للمرّة الأولى في بيروت في صالة مكتبة يافث

(١) ٤٣/٢٥ و ٤٩ و ٨٦/١٥٩.

في الجامعة الأميركية سنة ١٩٦٣، ثم في غاليري لاماتورودار الفن والأدب سنة ١٩٧٠، وشاركت في مجمل معارض الربيع التي أقامتها وزارة التربية من سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٧٥، وفي معارض متحف سرسق، وأحرزت عدة جوائز تقديرية، منها جائزة مباراة وزارة السياحة والاصطياف لأنشطة مداخل المدن اللبنانية سنة ١٩٦٧ وذلك على منحوتها «هيلة لباء» التي وضعت في استراحة صيدا السياحية. وقد فازت بجائزة متحف سرسق سنة ١٩٦٨، وجائزة نادي الرونري في سنة ١٩٧٢ (معرض فندق السان جورج).

وفي سنة ١٩٧٥ أقامت آخر معرض فردي لمنحوتاتها في صالة الفاندوم، ثم شاركت بعد ذلك في عدد من المعارض الجماعية التي أقيمت في بيروت خلال سنوات الحرب، وكان آخرها معرض النحت اللبناني الذي أقيم ما بين ١٢ و٢١ نيسان سنة ١٩٨٥ في المركز الثقافي السوفياتي.

نوفيت في تركيا سنة ١٩٨٦<sup>(١)</sup>.



روضة، يوسف بن محمد بن علي بن قاسم  
(١٣١٢ - ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٧٠ م):

ولد في بيروت وتلقى دروسه في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩١٥ وتخصص بالأمراض الجلدية فعيّن طبيباً برتبة ضابط في الجيش العثماني، وأرسل إلى فلسطين حيث مكث إلى أن انتهت الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى بيروت وفتح عيادة خاصة في شارع بلس، ثم عيّن طبيباً استاذاً في الأمراض الجلدية في مستشفى الجامعة

(١) ٢٠١ / عدد ٣١ كانون الثاني ١٩٨٦.

الأميركية في بيروت سنة ١٩٥٢، وبقي يشغل هذا المنصب حتى تاريخ وفاته<sup>(١)</sup>.

ريدان أو أبو ريدان، آل :

أسرة كريمة قديمة في لبنان قطن جدودها عدّة اماكن منها عيبه والفساقيين  
ونعتقد أنهم تنوخيون من آل الصواف<sup>(٢)</sup>، وبسبب خلاف وقع في الفساقيين نزع  
بعضهم عنها، وبوصولهم إلى عين عنوب انقسموا اقساماً احدها بقي في  
عين عنوب وعلى رأسه ريدان وقائده يه فكان كل منهما جداً لأسرة ما برحتا  
موجودتين هناك، وآخرون ذهبوا إلى كفر سلوان .

وذهب قسم إلى عين عطا في قضاء راشيا وما برح حفداؤه يحملون اسم  
ريدان، إلا أن بعضاً منهم ذهبوا إلى جبل الدروز وسكنوا في قنوات وحبران .

لقد وصف الشيخ أبو علي مرعي هذه الأسرة بقوله : «كان في بلاد الغرب  
في القديم انساب واحساب ذات تواريخ تذكر، ونفر من لهاميم العرب لهم  
سابق اثر وحسن وخبر، ونظر في مصالح النفس، وتعلق بالعلوم الالهية  
والياسة والرياسة، يدعون بيت ريدان» .

أخرجت هذه العائلة نفراً من رجال الدين والفضيلة والتقوى<sup>(٣)</sup> .  
واشتهر هؤلاء بالكرم والاريجية والبيت المفتوح .

ريدان، رشيد بن علم الدين بن سليمان من الفساقيين :

كان من الرؤساء المقدمين في الادارة التنوخية، وله مكانة رفيعة، وقد  
وصفه الشيخ أبو علي مرعي بقوله : «كان في زمان السيد (عبد الله التنوخي)

(١) ٢٣٠ مكرر / ١٨٠ .

(٢) ذكر الأمير السيد عبد الله التنوخي في حلة الفمين على تنفيذ وصيته والشيخ شرف الدين بن  
علم الدين الصواف من بيت ريدان، وكلام السيد عبد الله موثوق به لأنه لم يكن ممن يرسلون  
الكلام على عوامته، وآل الصواف كانوا مقدمي المتر قبل اللمعين وكان مقرهم الشبانية وما  
زالت قبورهم موجودة هناك .

(٣) ١٩١ / ١٥٦ . ٢٠٠ / ١٥٧ .

كهل له فضل وعقل واصالة وتحصيل، وفكر وتأميل، وله فراسة حسنة، وحركة خفيفة، والفاظ ظريفة، عين من عيون الزمان، مداوم على توحيد الرحمن، هو الشيخ رشيد علم الدين سليمان بن أبي ريدان<sup>(١)</sup>

ريدان ، زهر الدين بن عبد الله

(... - ٨٨٤هـ = ... - ١٤٨٣م):

كان من كبار رجال الدين في زمانه بل كان رئيسهم ومرجعهم، وكان يسكن في الفساقين، ويذكر ان فتى من التوخين جاءه يوماً يطلب إليه السماح له بتسلم الدين، فظن أن هذه الرغبة ما هي غير نزوة لا تلبث ان تنصرف أمام أول العقبات، فنظر إلى الولد برفق وحذر من صعوبة الطريق التي يريد سلوكها، فلم يجد إلا الاصرار، فأراد اختبار مدى عزيمته فقال له يجب أن تذهب إلى البيت في عيه وأن تعود اثنتي عشرة مرة، وحسب أن هذا سيمد الفتى بضعة أيام فيتاح له أن يفكر فقد تراخى همته إذا لم يكن صادق العزيمة، إلا أن الفتى عاد في المساء والتعب باد عليه ويده ١٣ حصاة وقال: كنت كلما ذهبت إلى عييه ورجعت أضع في الدار حصاة وقد أصبحت ١٣، فنظر إليه الشيخ بإعجاب، لأن هذا يعني أنه قضى طوال نهاره يمشي، وهذا يدل على تصميم صادق، فقرأ عليه ما تيسر من العلوم وطلب إليه أن يحفظ شيئاً منه عن ظهر قلب وأن يتلو عليه بعدئذ ما يحفظ. لكن الفتى ذهب ولم يرجع، فظن الشيخ أن عزيمته قد تراخت وأن له في ذلك أسوة بمن هم أكبر منه. وبعد مرور شهر تقريباً جاء الفتى فقيل له أن الشيخ يحرث الأرض في الحقل الفلاني، فبادر إليه، وعرض عليه أن يسمعه ما حفظ، فإذا به قد حفظ الحكمة بكاملها، فأعجب به الشيخ، وسره جداً ما بدا من نجابته، وأخذ يتعمده بكل عناية واهتمام مدة من الزمن، ثم عقد اجتماعاً حافلاً في بيته لمشايخ البلاد، وقال لهم انه كان إلى الآن رئيسهم الديني لأنه كان أكثرهم علماً، أما وقد ظهر اليوم من

(١) ١٩١٠/٩٦/١٥٦.

جنبلاط البلاد، تناولت نعمة الأمراء الشيخ علم الدين أيضاً فقبضوا عليه وصادروه بمبلغ مائة ألف قرش وأحرقوا داره في المختارة.

كان الشيخ علم الدين ذا علم وتقوى، ومال وجاه، فانشأ المعابد، وبنى جسراً على طريق الجديدة وله أعمال كثيرة مبرورة. مات سنة ١٨٠٥ وخلف ولداً اسمه حسن<sup>(١)</sup>.

حصن الدين، قاسم بن حسن بن علم الدين بن قاسم بن عبد الله :  
كان صغيراً عندما مات أبوه سنة ١٨١٢م فأحضره الشيخ بشير جنبلاط ورباه وعلمه وأحسن إليه. وعندما لجأ الشيخ بشير إلى حوران سنة ١٨٢٣ ذهب هو إلى أقاربه في قرية الرجمة في إقليم البلقاء. ولما قتل الشيخ بشير سنة ١٨٢٥ وضبط الأمير بشير الشهابي الثاني أملاكه وأملاك أتباعه ضبطت أملاك آل حصن الدين أيضاً وصودروا بمال. وفي سنة ١٨٢٧ حضر الشيخ قاسم إلى الأمير بشير يرى نفسه من كل جرم أو تبعة، فرضي عنه واستنداه وأعاد إليه أملاكه. وعندما دعي الأمير بشير إلى حصار قلعة سانور سنة ١٨٣٠ كان الشيخ قاسم معه، فأحسن خدمته ونال ثقتة ومحبة.

سنة ١٨٣٢ ذهب الأمير خليل الشهابي إلى طرابلس لجمع السلاح فأمره والده الأمير بشير بأن يصحب معه الشيخ قاسماً، فأخذته معه وجعله الشيخ الديني في عسكره. ثم نذبه الأمير بشير بعد عودته للعمل على إقناع الدروز بتقديم بعض الشباب للخدمة العسكرية بناء على طلب إبراهيم باشا، فقام بهذه المهمة سنة ١٨٣٤ قياًماً أرضى به خاطر الأمير بشير من غير أن يسبب ضرراً للدروز، فعفا الأمير عن جميع أقاربه ورفع الحجز عن أملاكهم.

ورافق الأمير خليل سنة ١٨٣٩ إلى الشوفات لجمع السلاح منها ومن ضواحيها وإحراق بيوتها، فبذل قصارى جهده، مع الأمير خليل لتأخير الإحراق

وكتب ابن سباط عن وفاته سنة ٩١٣هـ (١٥٠٧م): «توفي الامام الزاهد العابد، الورع التقى، وعين الاعيان، ونادرة الزمان الشيخ شرف الدين أبي ريدان، شيخ البلاد، الداعي إلى سبيل الارشاد»<sup>(١)</sup>.



ريدان، هاني المعروف بالشيخ أبي حسن  
هاني بن علي بن ريدان بن فارس  
(١٣٠٤ - ١٣٨٩هـ = ١٨٨٦ - ١٩٧٠م):

ولد في عين غنوب وهو من حفداه  
الشيخ زهر الدين ريدان معلم الأمير السيد  
عبد الله، وقد ترسم الشيخ أبو حسن هاني  
خطاه في الفضيلة والتقوى، والأخلاق العالية  
والطباع الرضية والباشة والايانس.

حفظ المعلوم عن ظهر قلب وهو في  
العشرين من عمره، وحصل من علوم العربية

على قسط جيد، وتوفر على الدرس والعبادة والتبحر في أسرار الدين، والعمل  
على نشر الفضيلة والتقوى ومكارم الأخلاق. فأُمّ بيته الناس من كل حذب  
وصوب ليقبوا منه المعرفة والموعظة والرأي الصائب.

توفي الشيخ في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٧٠ فنعته الإذاعة اللبنانية  
والتلفزيون وكان له ماتم مهيب حافل، أبته فيه شيخ عقل الطائفة محمد أبو  
شعرا ورثاه عدد من كبار الأدباء والشعراء. له مؤلفات مازالت مخطوطة منها:  
«سؤال وجواب»، «توضيح وتلميح»، «أسماء رسائل الحكمة النورانية»،  
«الآيات القرآنية في الشريعة الروحية».

وكان ينظم الشعر الجيد وله ديوان مخطوط، وما ظهر من قصائده كان

(١) ٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٦٤ و١٢١/١٨١.

باسماء مستعارة منها والشاعر المسترء ابناؤه ثلاثة أصغرهم كامل الرئيس في محكمة التمييز وعضو مجلس القضاء الأعلى والعضو في المجلس العدلي<sup>(١)</sup>.

ريشاني، داليدا ابنة فياض الخوري زوجة راشد ريشاني

(١٣١٠ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٦٨ م):

ولدت في الشويفات سنة ١٨٩٢ وتلقت علومها الأولية في مدرسة الشويفات، ثم تابعت علومها العالية في سويسرا، واتفق أنها سمعت سنة ١٩٢٨ أن صديقة لها أودعت السجن، فمعت إلى زيارتها لاتقناعها ببراءتها مما اتهمت به. وبعد أن بذلت كثيراً من السعي، ووقفت مَرَّات جمة في الدوائر الحكومية فلا تلقى إلا الصدَّ والاستخفاف، وافقت السلطة على السماح لها بدخول السجن لزيارة صديقتها، وكم كان ذهولها شديداً عندما فتع أمامها باب خشبي هرم، سدَّت خلَّاتِه، وشدَّت اوصاله بخشب الصناديق، وافضى بها إلى قُبو مظلم لاحتصير فيه ولا فراش حتى ولا حمام ولا مستراح ولا ماء، بل حلَّت محل هذا كله الرطوبة والعفونة والقذارة والبرودة والرائحة الكريهة وصحيفة معدنية مكشوفة في إحدى الزوايا لقضاء الحاجة، هذا هو السجن الذي اثار نائرتها وجعلها ترفع شعار الذي جاهدت في سبيله طوال حياتها وهو السجن مكان للإصلاح لا مقبرة للأحياء.

انطلق تحركها الأول من الإتحاد النسائي للمطالبة باصلاح السجون ونقل سجن النساء الى جوار سجن الرمل، فتم لها تحقيق هذا المطلب لكنه بقي السجن يجمع الجانحات والمجرمات واللواتي هنَّ قيد التحقيق اللواتي كثيراً ما يكنَّ بريئات.

(١) ٢٠٠/١٠٠. و٢٠٥/ كانون الثاني ١٩٧٠.



والوضع في سجون الرجال لم يكن من هذا القبيل خيراً منه في سجون النساء فالأحداث يحشرون مع الكبار من مجرمين ومنحرفين. فجمعت السيدة ريشاني نخبة من السيدات وأسست معهن جمعية تحسين السجون، وحصلت على علم وخبر من وزارة الداخلية في سنة ١٩٥٦ وأخذت تناضل في هذا الصعيد نضالاً لا يهادن استمر طوال حياتها، وقد زارت لهذه الغاية سجون أميركا وأنجلترا وعادت بدراسات دقيقة شاملة عن السجون أودعتها المراجع ذات الاختصاص. وأخيراً لاقت اذناً تسمع فباشرت ببناء السجن الحديث وحضرت احتفال وضع حجر الأساس، وعندما زارها الشيخ بيار الجميل في بيتها عائداً في مرضتها الأخيرة وكان وزيراً للأشغال العامة، كان آخر رجاء لها أن تحت عليه أن يعمل على أكمال بناء السجن الحديث.

إلى جانب هذا النشاط، كانت السيدة ريشاني قد حولت بيتها إلى مدرسة للمعوقين عقلياً، وأخذت تشرف هي شخصياً على العناية بهم ومعها لفيف من سيدات المجتمع منهم نجلا كفوري وأمينه خوري المقدسي ونجلا صعب وابتهاج قدورة وجوليا طعمة دمشقية ووداد عانوتي وزاهية دوغان. كما أنها أسهمت في تأسيس اليتيم الدروزي في عييه إلى جانب افتتاحها عدّة مدارس ابتدائية ومهنية في قرى الشوف والجنوب.

في سنة ١٩٦٨ توفيت السيدة ريشاني، فكان لها مأتم مهيب، وكرمتها بلدية بيروت بأن أطلقت اسمها على أحد شوارع العاصمة عند الرملة البيضاء، وكانت الدولة قد منحتها سنة ١٩٦٢ وسام الاستحقاق اللبناني من رتبة فارس، كما قدمت لها النهضة النسائية وسام الخدمات الاجتماعية في سنة ١٩٦٣ تقديراً لخدماتها ولأنها كانت وراء تأسيس جمعية الشابات المسيحيات في العام نفسه، ومنحتها الحكومة البريطانية وسام العمل الإنساني<sup>(١)</sup>.

(١) ١٢٨/١٥٧.

الريان، الشيخ عبد القادر الريان:

شيخ فاضل تقي ورع، كان بينه وبين الأمير السيد عبد الله التوخي مراسلة وكان في وادي التيم موضوع احترام واجلال وهو من قرية الكنيسة ويروى أنه كان يملك قطعاناً من الماعز، فكان يرافق الرعاة في كل سنة عندما كانوا يأخذونها للأشياء في بلاد بشارة، يرافقهم كل الطريق أو بعضها، وعندما يعود، كانت تلاقيه الناس من القرى والمزارع ويدعونه لزيارتهم، فتركه قرية لتسلمه قرية أخرى فيصل إلى بلدته في أول الربيع في الوقت الذي تصل فيه قطعانه العائدة من مشاتها. وعندما خربت الكنيسة نحو سنة ١٤٧٠م كان ساكناً فيها وقد أرسل الأمير السيد عبد الله التوخي إليه كتاباً يعزیه بها<sup>(١)</sup>.

الرئيس، شفيق بن سليم بن مصطفى  
(١٣٤٦ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٢٧ - ١٩٧٥ م):

ولد في عاليه وتلقى علومه في مدرسة الصراط فالجامعة الوطنية في عاليه ثم في معهد القديس يوسف في عينطورة كسروان، ثم أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الليسه الفرنسية في بيروت، وأشتغل في التدريس والصحافة، وأسّس الرابطة الثقافية في عاليه، ثم سافر إلى باريس فخرج في إحدى جامعاتها طبيب أسنان، ثم سافر إلى جنيف وتخصص في تركيب الأسنان التجميلية، وبعد عودته انتخب عضواً في بلدية عاليه.

نشرت له عدة بحوث علمية وسياسية واجتماعية، والف كتاباً بعنوان «التحدي اللبناني»، صدر عن دار المسيرة في بيروت سنة ١٩٧٦/١٩٧٥.

توفي سنة ١٩٧٥ في بيروت ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه عاليه.

(١) ٣٠٤/١١٥.



الرئيس، عارف بن مسعود بن محفوظ

(١٣٢٨ - ١٣٨٥ هـ = ١٩١٠ - ١٩٦٥ م) :

ولد في عاليه، وتلقى دروسه الثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه ومدرسة اللايك في بيروت ثم التحق بجامعة دمشق ثم جامعة بوردو في فرنسا فتخرج منها دكتوراً في الطب في أوائل الثلاثينات. وما ان عاد الى لبنان حتى ذهب في بعثة طبية الى العراق، فلم يمكث هناك طويلاً بل رجع الى وطنه وأنشأ عيادة خاصة في عاليه مارس فيها الطب بمهارة

وانسانية، فانتشر اسمه وذاع صيته، وكثر محبوه، واشتهر خصوصاً بعطفه على الفقراء لا بتطبيهم مجاناً فحسب بل بإعطائهم ثمن الدواء ايضاً.

شغل الدكتور عارف عدة وظائف حكومية، فكان رئيس دائرة في وزارة الصحة، فريش مصلحة فمديراً للحجر الصحي، بالإضافة إلى عدة مهمات دقيقة نذب لها ومؤتمرات دولية في فرنسا وفي مصر مثل فيها وزارة الصحة. وفي سنة ١٩٤٥ عين طبيباً لقضاء عاليه، وعين بعدئذ الى جانب ذلك عضواً في مجلس ادارة مصلحة مياه الباروك، فكان له فيه الرأي الصائب والتوجيه الحكيم لانجاح المشروع. أما في المجتمع فقد كان الدكتور عارف من وجوه المتألفة، وعمل في السياسة كهواٍ لا كمحترف، ورفض طلب ترشيحه للانتخابات النيابية عن منطقة عاليه. أحرز الدكتور عارف عدة أوسمة منها الاستحقاق اللبناني سنة ١٩٥٤ وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط سنة ١٩٦٥. وفيما كان في ١٦ أيار سنة ١٩٦٥ يقدم التعزية بوفاة الأستاذ شبيب جابر أصيب بنوبة قلبية حادة أودت فوراً بحياته. فكان لهذا الموت الفاجع أثر مؤلم في قلوب ذويه ومحبيه وقادري فضله<sup>(١)</sup>.

(١) ٢٠٥ / أيار سنة ١٩٦٥.

